سلسلة التراجم الأندلسية

IX



الذيل والتكملة

لكتابي الموصول والصلة

تأليف

أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي

٦٣٤ - ٧٠٣ هـ

المجلد الثالث (السفر الخامس)

حققه وعلق عليه

الدكتور إحسان عباس الدكتور محمد بن شريفة

الدكتور بشار عواد معروف



دار الغرب الإسلامي

تونس

الطبعة الأولى 2012 م

دار الغرب الإسلامي
العنوان : ص. ب. 677 ، تونس 1035

الذيل والتكملة

لكتابي الموصول والصلة

٣



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

صَلّى اللهُ على سيِّدِنا ومولانا محمدٍ نبيِّه

١ ـ عبدُ الملِك[1] بن أحمدَ بن أحمدَ بن سَعيد بن نَـهِيك الزُّهْريُّ، شِلْبيٌّ، أبو الوليد.

رَوى عن أبي الـحُسَين ابن الطَّلّاء، وأبي محمد بن عَمْرٍوس وغيرِهما، وكان محدِّثًا راوِية، حيًّا سنةَ ثمانينَ وخمس مئة.

٢ ـ عبدُ الملِك[2] بن أحمدَ بن أبي يَدَّاس الصُّنْهاجِيُّ، جَيَّانيٌّ سكَنَ شاطِبَةَ ثم شَقُورة، أبو مَرْوان.

تَلا ببلدِه على أبي بكر بن أبي رُكَب وتأدَّب به في النَّحو والأدب واختَصَّ به. وأخَذَ بالـمَرِيّة عن أبي إسحاقَ بن صالح، وأبوَي الـحَجّاج: الأُنْديِّ وابن يَسْعُون، وأبي محمد الرُّشَاطيِّ، وسواهم.

رَوى عنه أبو الـحَسَن بنُ أحمدَ الشَّقُوريُّ، وأبو عبد الله بن سَلَمةَ الـمُعَمَّر، وأبو عُمرَ يوسُفَ بن عَيّاد، وأبو عَمْرٍو ونَصْرُ بن بَشِير. وكان مُقرئًا نَحْويًّا لُغَويًّا، أديبًا ذاكِرًا للآداب، راوِيةً للأخبارِ والأشعار، ذا حظٍّ من قَـرْض الشّعر.

وخرَجَ من بلدِه بعدَ أربعينَ وخمس مئة بانقراضِ دولة اللَّمتُونيِّينَ فنزَلَ شاطِبةَ وتصَدَّرَ بها لإقراءِ القرآن وتدريسِ العربيّة، ثُم تحوَّلَ إلى شَقُورةَ وأقرأَ بها وتولَّى الـخُطبةَ بجامعِها إلى أن توفِّي بها، في جُمادى الأخرى سنةَ ستّينَ وخمس مئة، ومولدُه بجَيّانَ سنةَ عَشْر وخمس مئة أو نحوِها.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٤٠).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٣٥)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٤١١، والذهبي في المستملح (٥٨٥)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٧١، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ١٠٨.

٣ ـ عبدُ المَلِك بن أحمدَ بن قاسَم[1]، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي جعفرٍ البِطْرَوْجي.

٤ ـ عبدُ المَلِك بن أحمدَ بن سُعود، شَقُوريٌّ أبو مَرْوان.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي.

٥ ـ عبدُ المَلِك[2] بن أحمدَ بن عبد الله بن طاهِر بن حَيْدَرةَ بن مُفوَّز بن أحمدَ بن مُفوِّز بن عبد الله بن مُفوَّز بن غَفُول بن عبد [الله] بن أيّوبَ بن مُدرِك ابن سِرَاج بن جعفرٍ الداخِل إلى الأندَلُس، الـمَعافِريُّ، شاطِبيٌّ، أبو الـحُسَين، ابنُ مُفوَّز.

رَوى عن أبيه أبي بكرٍ أحمدَ، وعمِّه أبي الـحُسَين محمد، وأبي الـخَطّاب بن واجِب، وأبي الرَّبيع بن سالم، وأبي عبد الله بن عبد العزيز بن سَعادةَ.

رَوى عنه أبو محمدٍ مَوْلى أبي عثمانَ بن حَكَم، وكان أديبًا بارعًا، ناظمًا ناثرًا، مشارِكًا في فنونٍ من العلم، واستُقضِيَ بغيرِ موضع فحُمِدت سِيرتُه، وله مصنَّفٌ سمّاه: «تشوُّفَ الأريب لتألُّف الغريب». أسمع بمَنُرقَةَ وبتونُس، وبها توفِّي في الثُّلثِ الآخِر من ليلة الأربعاءِ مستَهلَّ محرَّمِ إحدى [٢ظ] وستينَ وست مئة، ومولدُه سنةَ ستٍّ وتسعينَ وخمس مئة.

٦ ـ عبدُ المَلِك بن أحمدَ بن عبد المَلِك بن عيسى اليَحْصُبيّ.

له إجازةٌ من أبي عُمرَ بن عبد البَرّ.

---

(١) في م: «بن ربيع».

(٢) بعض أخباره وأشعاره في كتاب «زواهر الفكر وجواهر الفقر» لأبي بكر ابن المرابط، وقد حققه الدكتور أحمد المصباحي ونال به درجة الدكتوراه بإشراف الدكتور محمد بن شريفة، وانظر حكاية المترجم مع أمير منورقة سعيد بن حكم في أعمال الأعلام (٢٧٦)، وبعض شعره في نفح الطيب (ينظر الفهرس)، ولأبي المطرف أحمد بن عميرة رسائل كتب بها إليه (ينظر كتاب الدكتور محمد بن شريفة عن ابن عميرة).

٧ ـ **عبدُ المِلِك[١] بن أحمدَ بن محمد بن نَذِير بن وَهْب بن نَذِير الفِهْريّ[٢]، من أهل شَنْت مَرِيّةِ الشَّرق، أبو مَرْوان.**

رَوى ببلدِه[٣] عن أبيه أبي جعفرٍ، وأبي إسحاقَ موسى بن الـجَيّاب، وأبي الـحَسَن[٤] بن الـحَسَن صاحبِ الصَّلاة، وأبي محمد عبد الدائم بن مَرْزُوق، وتجوَّل في بلاد الأندَلُس طالبًا العِلمَ، ورَوى بمدينة سالم وغيرها.

رَوى عنه ابنُه أبو عيسى لُبٌّ، وأبو الوكيل بن وَرْهَزَن، وكان زاهدًا فاضلًا حَسَنَ الـخَطّ، عُنِي كثيرًا بالرحلة في لقاءِ الشّيوخ للروايةِ عنهم، واستُقضيَ ببلدِه، وتوفِّي بعدَ التسعينَ وأربع مئة.

٨ ـ **عبدُ المِلِك[٥] بن أحمدَ بن محمد الأَزْديُّ، غَرْناطيٌّ، أبو مَرْوان، ابنُ القَصِير.**

رَوى عنه أبو جعفرٍ ابنُ أخيه أبي الـحَسَن أحمد، وأبو إسحاقَ الغَرْناطيُّ، وأبو تَـمّام العَوْفي، وأبو خالد بن رِفاعةَ.

وكان أحدَ فُقهاءِ بلدِه وحُفّاظِهم، جليلَ القَدْر عند أهل بلدِه، تصَدَّرَ لإقراءِ الفقه وشُوورَ به، واستُقضيَ ببَيّاسةَ وغيرِها. وتوفِّي قبل الأربعينَ وخمس مئة[٦].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤١٢).

(٢) في ح: «الأبهري»، وما أثبتناه من م، وهو الموافق لما في التكملة.

(٣) في ح: «روى وأخذ»، وما هنا من م، وهو الموافق لما في التكملة.

(٤) هنا تلتقي النسخة «ط» مع النسختين «ح» و«م».

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٢٣)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٣٩٥، والذهبي في المستملح (٥٧٨)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٧٤٣، والتنبكتي في نيل الابتهاج (١٧٨).

(٦) هنا ترجمة مزيدة في هامش ح وهي: «عبد الملك بن أحمد بن محمد بن حسين بن قسوم المحاربي غرناطي، أبو مروان ابن المرأة، أخذ عن أبي بكر بن النفيس وغيره، وله رحلة إلى المشرق حج فيها، وقفل إلى بلده وكان جليلًا فاضلًا معلمًا لكتاب الله تعالى كثير التلاوة ملازمًا. توفي سنة خمس وتسعين وخمس مئة وقد علت به السن».

٩ ـ عبدُ المَلِك بن إبراهيمَ بن خَلَف بن محمد القَيْسيُّ، قَرَمُونيٌّ.

رَوى عن أبي عبد الله أحمدَ الـخَوْلانيِّ.

١٠ ـ عبدُ المَلِك بن إبراهيمَ بن عبدِ المَلِك بن عَزّان، مَوْرُوريٌّ[١].

كان حيًّا سنةَ ثمانينَ وخمس مئة.

١١ ـ عبدُ المَلِك[٢] بن إبراهيمَ بن هارونَ العَبْدريُّ، مَيُّورْقيٌّ، أبو مَرْوان.

رَوى عن آباءِ عبد الله: ابن خَلَف البنيولي وابن غَيْداءَ وابن الـمُعِزّ، وأبي محمد بن حَوْطِ الله.

[٣و] رَوى عنه جُمهورُ أهل بلدِه، وأبو عبدِ الله بن عليّ بن عثمانَ الـمَشْرِقي. وكان مُقرئًا مجوِّدًا مشارِكًا في العربيّة، تصَدَّرَ لإقراءِ القرآن وتدريس النَّحو، وخَطَبَ بجامع بلدِه نحوَ عشرينَ سنة، واستُشهِدَ رحمه اللهُ في تغَلُّب الرُّوم عليه يومَ الاثنينِ لأربعَ عشْرةَ ليلةً خلَتْ من صَفَرِ سبع وعشرينَ وست مئة.

١٢ ـ عبدُ المَلِك بن إبراهيمَ بن هاشِم القَيْسيُّ، مَرَويٌّ، أبو محمدٍ حفيدُ هاشم.

رَوى عنه صِهرُه على بنتِه أبو عبد الله الـحَمْزيُّ؛ وكان فقيهًا خيِّرًا فاضلًا، وشَرَحَ «تفريعَ» ابن الـجَلّاب. واتّفق أهل الـمَرِيّة على الرّغبة ليوسُفَ بن تاشَفين في توليتِه خُطةَ القضاءِ بالـمَرِيّة، فلمّا أحسَّ ذلك منهم قصَدَ كبيرَهم الذي يَستمِعونَ إليه ويَصدُرونَ عن رأيه، وقال له: اتّقوا اللهَ، فإنّكم متى فعلتُم هذا فرَرْتُ عن أهلي ووَلَدي، واللهُ سائلُكم عنّي، فأمسَكوا عنه.

١٣ ـ عبدُ المَلِك[٣] بن أبي بكر بن عبدُ المَلِك التُّجِيبيُّ، لَوْرَقيٌّ، أبو مَرْوانَ، ابنُ الفَرّاء.

---

(١) في م ط: «مروزي».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٤٤).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٣٤)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٤٠٨، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ١٠٩.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح. رَوى عنه أبو بكر بن أبي نَضِيْر[1] وأبو عبد الله رُشَيْد بن باز، وكان مُقرئًا نَحْويًّا تصَدَّر لإقراءِ ذلك ببلدِه مُدّةً، وكان حيًّا في غُرّة ربيعِ الآخِر سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وخمس مئة.

١٤ـ عبدُ الملِك[2] بن أبي حَرْمَلَة، قُرطُبيّ.

صَحِبَ عثمانَ بن أيّوبَ بن أبي الصَّلْت، وكان فقيهًا حافظًا متقدِّمًا مُعتنيًا بالعلم.

١٥ـ عبدُ الملِك[3] بن إدريسَ[4]، بَجّانيٌّ سكَنَ قُرطُبة.

رَحَلَ وحجَّ، ورَوى بمِصرَ عن أبي عبدِ الله محمد بن جَعْفر الأنماطيِّ الـمُقرئ سنةَ خمس وأربعينَ وثلاث مئة، وقَفَلَ إلى الأندَلُس، وجَلَبَ كتابَ «الوَقْف والابتداء» عن نافع برواية وَرْش روايتَه عن أبي عبد الله المذكور، فكُتِبَ للخليفة الـحَكَم منه، وقوبلَ معَه في رمضانِ ثمانٍ وأربعينَ وثلاث مئة.

١٦ـ عبدُ الملِك[5] بن إسماعيلَ بن محمد بن فُورْتِش، سَرَقُسْطيٌّ، أبو مَرْوان.

وهو أخو القاضي أبي عبد الله. رَوى سَماعًا عن أبي عبد الله ابن الـحَذّاء، وأبي عُمَرَ الطَّلَمَنْكي، وأبي عَمْرو ابن الصَّيْرفي، وكان من بيتِ علم ونَباهة.

توفِّي عقِبَ الظُّهر من يوم الخميس لخمسٍ بقِينَ من ربيعِ الأوّل سنةَ سبع وثلاثينَ واربع مئة، وهُو معتقَلٌ مع أخيه القاضي برَبَض مُنْتُشُون، ودُفنَ بِسَرَقُسْطةَ عقِبَ صلاةِ الظُّهر لليلتَيْن بقِيَتا من شهر ربيعٍ المذكور.

١٧ـ عبدُ الملِك بن إسماعيلَ بن محمد بن محمودٍ التُّجِيبيُّ، وَشْقيٌّ، أبو مَرْوان.

---

(١) الضبط من خط ابن الجلاب في التكملة الأبارية.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٣٩٥).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٠٠).

(٤) هامش ح: «زاد ابن الأبار بعد إدريس نافعًا».

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٠٥).

رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبي بمَرّاكُش، وعن أبي الـحَسَن عَبّاد [٣ظ] بن سِرْحان. أُراه الذي ذكَرَه ابنُ بَشْكُوال في «معجَم شيوخِه»، وقال فيه: «الـخُشَنيّ»، ولم يذكُرْ محمودًا جَدَّ أبيه ولا شيئًا مما بعدَ كُنيتِه.

١٨ـ عبدُ الملِك[1] بن إسماعيلَ الـخُشَنيُّ، ابنُ الـمُعلِّم.

رَوى عن أبي عبد الله بن الحاجّ، ويُمكنُ أن يكونَ الوَشْقيَّ المذكورَ قبلَه يليه، وتصحَّف التُّجِيبيُّ من الـخُشَنيّ، والله أعلم.

١٩ـ عبدُ الملِك[2] بن أيمَنَ بن فَرَجُون، ويقالُ: فَرَج، مَوْلى الأمير هشام بن عبد الرّحمن بن مُعاويةَ، وقيل: مَوْلى الـحَكَم بن هشام، قُرطُبيٌّ، أبو مَرْوان.

هو والدُ الفقيه محمد بن عبدِ الملِك بن أيمَنَ، تفقَّهَ بالأندَلُس ورَحَلَ معَ ابنِه محمد إلى المشرِق، فلقِيَ أبا الطاهِر أحمدَ بن عَمْرو بن السَّرْح وسَحْنونَ بن سَعيد وغيرَهما. رَوى عنه ابنُه محمدٌ وعبدُ العزيز بن أبي سُفيانَ الغافِقيُّ، واستأدَبَه الأميرُ عبدُ الرّحمن بن الـحَكَم لأولادِه، وتوفِّي سنةَ سبع وثمانينَ ومئتَيْن.

٢٠ـ عبدُ الملِك بن أيمنَ بن فَرَجُونَ القُرَشيُّ الأُمَويُّ، مَوْلاهم، أبو مَرْوان.

تفَقَّه بالأندَلُس، ثُم رَحَلَ وحجَّ وسَمعَ بمِصرَ من حفيدِ عبد الغنيِّ بن سعيدٍ الحافظ ونُظَرائه، ثم قَفَلَ إلى الأندَلُس فاستَوطنَ قُرطُبَةَ ورَوى بها، إلى أن توفِّي بها سنةَ سبعَ عشْرةَ وخمس مئة.

٢١ـ عبدُ الملِك[3] بن بُونُه بن سَعيد بن عِصام بن محمد بن ثَوْرٍ العَبْدريُّ، غَرْناطيٌّ، سكَنَ مالَقةَ، أبو مَرْوان، ابنُ البيطار.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤١٨).

(٢) ترجمه الحميدي في جذوة المقتبس (٦٢٥)، والضبي في بغية الملتمس (١٠٥٩)، وابن الأبار في التكملة (٢٣٩٤)، والذهبي في المستملح (٥٧٢)، وتاريخ الإسلام ٦/ ٧٧٥.

(٣) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١٠٦٠)، وابن الأبار في التكملة (٢٤٢٨) وفي معجم أصحاب الصدفي (٢٣٠)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٤٠٢، والذهبي في المستملح (٥٨٢)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٩٦٨.

رَوى عن أبي بحر[1]، وأبي بكرٍ غالبِ بن عَطِيّة، وآباءِ الـحَسَن: ابن الباذِش وابن دُرِّي وابن كُرْز، ويونُسَ بن مُغيث، وأبي عبد الله ابن أُختِ غانم، وأبي الوليد بن رُشْد، سَمِع عليهم وقرَأَ وأجازوا له. وأجاز له أبوا بكر: ابنُ سابِق وعبدُ الباقي بن بُرّال، وأبو الـحَسَن عبدُ الرّحمن بن عَفِيف، وأبو عبد الله بن زُغَيْبَةَ، وأبو عليّ الصَّدَفي، وأبَوا محمد: سِبْطُ أبي عُمر بن عبدِ البَرّ وابن عَتّاب وسمعَ منه. ومن شيوخِه سوى من ذُكِر ولا أتحقَّقُ الآنَ كيفيّةَ أخْذِه عنهم: أبو جعفرٍ البِطْرَوْجي، وأبو الوليد بنُ طَرِيف.

رَوى عنه أبناؤه: أبو جعفرٍ أحمد وأبو محمد عبدُ الحقّ وأبو عبد الله محمد، وآباءُ عبد الله: ابنُ عَرُوس الإسْتِجيّ وابنُ الفَخّار وابنُ الفَرَس، وأبو الـحَسَن ابن الضَّحّاك، وأبو زَيْد السُّهَيْلي، وأصبَغُ بن أبي العبّاس.

وكان محدِّثًا [٤و] مُكثرًا من الرّواية، عُنِيَ كثيرًا بلقاءِ المشايخ وحَمَلة العلم، عالـمًا بصناعة الحديث، مُثابِرًا على التقييد، ديِّنًا فاضلًا، واستُقضيَ بمالَقةَ.

وُلد سنةَ ثِنْتينِ وستينَ وأربع مئة، وتوفِّي يومَ السّبت لستٍّ خَلَوْنَ من محرَّمِ تسع وأربعينَ وخمس مئة بمالَقةَ، وهذا أصَحُّ ما قيل في تاريخ وفاتِه.

٢٢ـ عبدُ الملِك بن جعفرِ بن عُبَيد الله بن عليّ بن عبد الملِك بن عبد الرؤوفِ القُرَشيُّ الأُمَويُّ.

٢٣ـ عبدُ الملِك بن جعفر، أبو مَرْوان.

تَلا عليه أبو الـحَسَن[2] صالحُ بن خَلَف.

٢٤ـ عبدُ الملِك بن الـحَسَن، أبو مَرْوان[3].

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

---

(١) هو أبو بحر الأسدي.

(٢) «أبو الحسن» سقطت من م ط.

(٣) في م ط: «ابن مروان».

٢٥ـ عبدُ الملِك بن حُسَين الأَزْديُّ، أبو مَرْوان.

رَوى عن أبي جعفرٍ البِطْرَوْجِيّ.

٢٦ـ عبدُ الملِك بن حَكَم بن قاسِم القُرَشيُّ الهِشَاميّ[1].

رَوى عن أبي عبد الله بن عَتّاب.

٢٧ـ عبدُ الملِك بن خَلَف بن حَمْدُوس، أبو مَرْوان.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرة[2].

٢٨ـ عبدُ الملِك[3] بن خَلَف بن محمد الخَوْلانيُّ، غَرْناطيٌّ سالِميُّ الأصل[4]، أبو مَرْوانَ السّالِميُّ.

تَلا بالسَّبع على أبي الحَكَم العاص بن خَلَف، وأبوَيْ عبد الله: ابن شُرَيْح والطَّرفيِّ وحَمَلَ عنه جميعَ مصنّفاتِه، وأبي القاسم بن عبد الوهّاب. ورَوى عن أبي عبد الله بن فَرَج، واستَظْهَر عليه «ملخَّص» القابِسي، وأبي عليّ الغَسّاني، وأبي محمد بن خَزْرَج.

رَوى عنه أبو بكر بنُ الخَلُوف، وأبو الحَسَن بن عبد الله بن ثابت.

وكان شيخًا فاضلًا صالحًا زاهدًا، مُقرِئًا متحقِّقًا صَدْرًا في جِلّةِ أهل الأداء، تصَدَّرَ للإقراءِ بغَرْناطةَ كثيرًا، ولم يَذكُرْه ابنُ الأبّار في أصحابِ الغَسّاني.

٢٩ـ عبدُ الملِك بن خَلَف بن معروفٍ اللَّخْميُّ، أبو مَرْوان.

رَوى عن أبي داودَ الهِشَاميِّ، وأبي عبد الله بن عُبَيد الله اللَّخْميّ، وأبوَي العبّاس: العُذْريِّ وعبدِ الله بن أحمدَ بن سَعْدونَ، وأبي عِمْرانَ بن محمد بن أحمدَ بن أبي

---

(١) في م ط: «الهاشمي».

(٢) لم يذكره ابن الأبار في معجم أصحابه.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤١٤).

(٤) يعني من مدينة سالم بالثغر الشرقي.

العافِية، وأبي الفَضْل تَقِيِّ بن أبي الوَصُول، وأبي محمد بن الـحَسَن الـمُرادِي، وأبي الوليد الباجِيّ.

٣٠ـ عبدُ الملِك[١] بن زكريّا، قُرطُبيّ، أبو مَرْوان.

رَوى عنه أبو عُمَر بن عبد الله، سَمّاه ابنُ بَشْكُوال في مشيَختِه من جَمْعِه وقال: لا أعرفُه، [٤ظ] قال أبو عبد الله ابنُ الأبّار: وقد حَدَّث أبو عبد الله بنُ شُقَّ اللَّيل عن أبي بكرٍ محمد بن عبد الملِك بن زكريّا من أهل قُرطُبَةَ، عن أبي الـحَسَن الأنطاكيّ، ولعلّه هذا وغَلِطَ فيه ابنُ بَشْكُوال[٢].

٣١ـ عبدُ الملِك[٣] بن زُهْر بن عبدِ الملِك بن محمد بن مَرْوان، ابنُ زُهْر الإيَاديُّ، إشبِيليٌّ.

وقد تقَدَّم رَفْعُ نَسَبِه في رَسْم أبيه. رَوى الحديثَ عن أبي محمد بن عَتّاب، وكتَبَ إليه وإلى أبيه من بغدادَ أبو محمد القاسمُ بن عليّ الـحَرِيريّ، وأخَذَ عِلمَ الطّبِّ عن أبيه.

أخَذَ عنه ابنُه أبو بكر محمدٌ[٤]، وأبو الـحَكَم عُبَيد الله بن غَلَنْدُه. وكان وجيهَ بلدِه جليلَ القَدْر في أهلِه نبيهَ السَّلَف، حَظِيًّا عندَ الأمراءِ والملوك، متحقِّقًا بصناعة الطبِّ متقدِّمًا فيها موفَّقًا في علاج المرضى. وكان أبو الوليد بنُ رُشْد يقولُ بتفضيله في صناعتِه على غيره من أهل عَصْرِه ويَرفَعُ به ويَشهَدُ بمهارتِه. وصنَّف للأمير أبي إسحاقَ بن أمير المسلمين أبي يعقوبَ يوسُفَ بن تاشَفِين اللَّمْتُونيِّ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٠١).

(٢) تنظر الترجمة (١٠٧٦) من التكملة.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٣٣)، وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء (٥١٩-٥٢٠)، وابن سعيد في المغرب / ٢٧٠، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٤٠٧، ووقع فيه: «عبد الملك بن العلاء بن زهر»، والذهبي في المستملح (٥٨٤)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٢٨، والمقري في نفح الطيب ٣/ ١٨٥، والمراكشي في الإعلام ٨/ ٣٥٤.

(٤) ستأتي ترجمته في السفر السادس (الترجمة ١٠٧٦).

كتابَ «الاقتصاد في صَلاح الأجساد» وفَرَغَ منه سنةَ خمسَ عشْرةَ وخمس مئة، وله في الصِّناعة «كتابُ التيسير في مُداواةِ العِلل على الأعضاء» شُهِرَ في النّاس وتَداوَلوه وانتَفَعوا به، واعتَمَدوه، وكان أبو الوليد بنُ رُشْد يُثني على هذا الكتاب أيضًا ويقولُ بفضلِه.

وأدركَتْه مُطالبةٌ عند أبي الـحَسَن عليّ بن يوسُف بن تاشَفين كانت سببَ اعتقالِه بسِجن مَرّاكُش مُدّة، وبها وفيه لقِيَه أبو الـحَكَم بنُ غَلَنْدُه آخرَ صَفَرِ خمسٍ وثلاثينَ وخمس مئة، ثُم سُرِّح وعاد إلى بلده وتوفِّي به سنةَ سبع وخمسينَ وخمس مئة.

٣٢ـ عبدُ الملِك[1] بن سَعيد الأَوْسيُّ، مالَقيٌّ.

تَلا عليه ابنُه أبو الـحَسَن صالحٌ بقراءةِ نافع، وكان من أهل العِلم بالقراءات والعناية بها[2] وإتقان تجويدِها.

٣٣ـ عبدُ الملِك[3] بن سَلَمةَ بن عبدُ الملِك بن سَلَمة، مَوْلى الأُمَويِّين، وَشْقيٌّ نزَلَ بَلَنْسِيَةَ، أبو مَرْوان، ابنُ الصَّيْقَل.

تَلا بالسّبع على آباءِ الـحَسَن: البُرْجِي وابن شَفِيع وابن كُرْز، وأبي زَيْد بن حَيْوَةَ، وأبي القاسم ابن النَّخّاس، وأبي الـمُطَرِّف ابنُ الوَرّاق وغيرِهم [٥و]. ورَوى عن أبي بحرٍ الأسَدي، وأبي بكر ابن العَرَبي، وأبوَي الـحَسَن: ابن الأخضَر وشُرَيْح، وأبوَيْ عبد الله: ابن الحاجِّ وابن أبي الـخَيْر، وأبي عامر بن حَبِيب، وأبي عليّ الصَّدَفيِّ، وأبي عِمْرانَ بن أبي تَلِيد، وآباءِ القاسم: ابن ثابِت قاضي سَرَقُسْطةَ وابن جَهْوَر وابن وَرْد، وآباءِ محمد: الرِّكْليِّ وابن السِّيْد وابن عَتّاب،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٢٠).

(٢) قوله: «والعناية بها» سقطت من م.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٢٤)، وفي معجم أصحاب الصدفي (٢٢٦)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٣٩٧، والذهبي في المستملح (٥٧٩)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٧٣١، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٤٦٨، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٣، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ١١٥.

وأبوَي الوليد: ابن رُشْد وابن طَرِيف وغيرِهم، وأكثَرَ عنهم وأجازَ له بعضُهم، وعُني بالتجوُّل في طلبِ العلم ولقاءِ حَـمَلتِه.

رَوى عنه أبو بكر بنُ هُذَيل، وأبو جعفر بن نَصْرون، وأبو عبد الله بن نُوح، وأبو عُمر بن عَيّاد. وكان مُقرئًا مجوِّدًا فقيهًا أديبًا فصيحًا، متيقِّظًا فَهِمًا، كتَبَ بخطِّه الرديءِ كثيرًا وأتقَنَ ضَبْطَه وتقييدَه.

وتوفِّي بالـمَرِيّة مُنصَرَفَه من العُدوةِ سنةَ أربعينَ وخمس مئة وقد نَيَّفَ على الخمسينَ من عُمرِه عن غير وارِث إلا بيتَ المال، فصارت كتُبُه ببَلَنْسِيَةَ ومالُه بالـمَرِيّة لبيت المال.

٣٤ـ عبدُ الملِك بن سَلَمةَ بن مَسْعود، أبو مَرْوان.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي.

٣٥ـ عبدُ الملِك بن سُليمانَ بن نَصْر.

رَوى عن أصبَغَ بن راشد.

٣٦ـ عبدُ الملِك بن طَرِيف بن يَدَّرَ بن يوسُفَ بن مُهاجِر الأنصاريُّ.

٣٧ـ عبدُ الملِك[1]، ويقال: نَصْر، ويقال: عبدُ الرّحمن، كذا سَمّاه أبو عامرٍ السالِـميُّ وأبو الوليد ابنُ الفَرَضيّ[2]، ابنُ طَرِيف اليَحْصُبيّ، من ساكني مارِدةَ.

استَقْدَمَه منها عبدُ الرّحمن بن مُعاويةَ لِـما ذُكِر له من علمِه وفضلِه وصَلاحِه، فقَلَّده قضاءَ الجماعة بقُرْطُبة، فحُمِدت سِيرتُه، ثُم صَرَفَه بعُبَيد الله بن مالكٍ القُرَشيّ.

٣٨ـ عبدُ الملِك بن عبد الله بن إبراهيمَ بن عبد الرزّاق[3] الـخَزْرَجيُّ، أبو مَرْوان.

رَوى عن شُرَيْح.

---

(١) ترجمه الخشني في قضاة قرطبة (٦٤)، وابن الأبار في التكملة (٢٣٩١)، والنباهي في المرقبة العليا (٤٤).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٧٧٢).

(٣) في ط: «الزراق»، وفي م: «الزواق» مع سقوط لفظة «عبد».

٣٩ـ عبدُ الملِك[١] بن عبد الله بن بَدْرونَ الـحَضْرَميُّ، شِلْبيٌّ، أبو القاسم.

رَوى عن طائفة من شيوخ بلدِه. رَوى عنه أبو عبد الله ابنُ الصَّفّار الضَّرير، وحدَّث عنه بالإجازةِ أبو الـخَطّاب بنُ خليل. وكان كاتبًا بليغًا حَسَنَ الـخَطّ جيِّد الضَّبط، من أهل العناية التامّة بالآداب، تاريخيًّا ذاكرًا نبيلًا، وشَرْحُه قصيدةَ أبي محمد عبد المجيد بن عَبْدونَ في رثاءِ المتوكِّل [٥ظ] على الله أبي بكرٍ عُمرَ بن محمد بن مَسْلمةَ التُّجِيبيّ ابن الأفطَس، المسَمَّى: «كِمامةَ الزَّهَر وصَدَفةَ الدُّرَر»[٢] شاهدٌ بنُبلِه ومعرفتِه بأيّام الناس وإشرافِه على حوادثِ الزّمان.

وكان حيًّا سنةَ ثمانٍ وست مئة، وتوفِّي بشِلْب.

٤٠ـ عبدُ الملِك بن عبد الله بن حَسّان الغافِقيُّ، أبو مَرْوان.

رَوى عن الحاجِّ أبي بكر ابن العَرَبي، وكان فقيهًا عاقدًا للشُّروط، بارعَ الخطِّ مُبرِّزًا في العدالة، حيًّا سنةَ تسعَ عشْرةَ وست مئة.

٤١ـ عبدُ الملِك بن عبد الله بن سَعْدانَ الزُّهْريُّ، أبو الوليد.

رَوى عن أبي الـحُسَين ابن الطَّلّاء.

٤٢ـ عبدُ الملِك بن عبد الله التَّـنُوخيُّ، أبو مَرْوان.

رَوى عن الحاجِّ أبي إسحاقَ بن عبد الله اليَابُرِي.

٤٣ـ عبدُ الملِك بن عبد الله الـخَزْرَجيُّ، ابنُ الوَرّاق.

رَوى عن شُرَيْح.

٤٤ـ عبدُ الملِك بن عبد الله الغافِقيُّ.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي[٣].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٤٣)، وفي تحفة القادم (١٠٨)، والمقري في نفح الطيب ١/ ١٨٥.

(٢) نشره دوزي بليدن عام ١٨٦٠م، ثم نشر بمصر سنة ١٣٤٠هـ.

(٣) لم يذكره ابن الأبار في المعجم الذي ألفه في أصحابه.

٤٥ـ عبدُ الملِك بن عبد الله القُرَشيُّ الـمَرْوانيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو مَرْوان.

رَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال. رَوى عنه أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان، وكان من أشرافِ بلدِه وزُهّادِهم، حافظًا لأخبارِ مَن سَلَفَ من فُضَلائهم، كثيرَ الملازَمة للمسجدِ الجامع بقُرطُبَةَ والـخَلْوةِ به.

توفِّي في نحو العشرينَ وست مئة.

٤٦ـ عبدُ الملِك بن عُبَيد الله بن أحمدَ بن محمد السَّبَئيّ.

٤٧ـ عبدُ الملِك بن عُبَيد الله، قُرطُبيٌّ سكَنَ فاسَ، أبو الوليد.

رَحَلَ وأخَذ بالإسكندريّة عن أبي الطاهر السِّلَفي. وتوفِّي ضُحى يومِ الأربعاءِ لتسع خَلَوْنَ من ربيعٍ الآخِر سنةَ أربع وتسعينَ[1] وخمس مئة.

٤٨ـ عبدُ الملِك بن عبد الرّحمن بن أبي بكر بن خَليل العَبْدريُّ، بَلَنْسِيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ أربعَ عشْرةَ وست مئة.

٤٩ـ عبدُ الملِك بن عبد الرّحمن بن أُمَيّـةَ القُرَشيُّ، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا بعدَ الثمانينَ وأربع مئة.

٥٠ـ عبدُ الملِك[2] بن عبد الرّحمن بن عبد الملِك الأنصاريُّ سَرَقُسْطيٌّ، أبو مَرْوان، ابنُ غَشِلْيَان.

وهُو والدُ الراوِية أبي الـحَكَم. رَوى سَماعًا [٦و] عن القاضي أبي محمد بن فُورْتِش وغيرِه، وأجازَ له أبو عليّ بنُ سُكّرة، واستجازَ له في رحلتِه إلى المشرِق جماعةً من أعلام أهلِه، ذُكِرَ بعضُهم في رَسْم أبي زاهِر سَعيد بن محمد بن أبي زاهر.

رَوى عنه ابنُه أبو الـحَكَم؛ وكان محدِّثًا، أحدَ نُبَهاءِ بلدِه، ووَلِـيَ الأحكامَ به، وتوفِّي بعدَ خمس مئة.

---

(١) قوله: «وتسعين» سقطت من م ط.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤١٣)، وفي معجم أصحاب الصدفي (٢٢٦).

٥١ـ **عبدُ المَلِك بن عبد الجبّار بن ذي القَرْنَيْن، أندَلُسيٌّ، أبو مَرْوان.**

سَمِع بمكّةَ شرَّفها اللهُ على الطَّبَري «صحيحَ مُسلم» معَ أبي عُمر مَيْمونِ بن ياسين اللَّمْتُونيِّ بقراءةِ محمد بن هِبة الله بن محمد بن مميل الشِّيرازيّ.

٥٢ـ **عبدُ المَلِك بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الغَيْث التُّجِيبيُّ.**

رَوى عن شُرَيْح.

٥٣ـ **عبدُ المَلِك بن عبد العزيز بن ثابِت اللَّوَاتيُّ، إشبِيليٌّ، أبو مَرْوان.**

رَوى عن أبي عَمْرٍو عَيّاشٍ الأكبر بن عَظِيمة، وكان مُقرئًا مجوِّدًا حَسَنَ الخَطّ جيِّد الضَّبط.

٥٤ـ **عبدُ المَلِك بن عبدِ المَلِك بن عبد المَلِك[1]، شَقُوريٌّ، أبو محمدٍ وأبو مَرْوان، ابنُ الدَّليل.**

له رحلةٌ رَوى فيها ببيتِ المقدِس عن أبي حَفْص عُمرَ بن بَدْر الحنَفيّ. رَوى عنه أبو محمد بن يوسُف الخِلاسي ببَلَنْسِيَة.

٥٥ـ **عبدُ المَلِك بن عبد الواحِد بن أرقَمَ اللَّخْميُّ، أبو مَرْوان.**

رَوى عن أبي محمد بن عَتّاب.

٥٦ـ **عبدُ المَلِك[2] بن عاصِم العثمانيُّ والد عُتْبَةَ.**

حدَّث عنه ابنُه ببغداد. ذَكَرَ ذلك ابنُ بَشْكُوال[3] عن الحُمَيْديِّ وأغفَلَه، قاله ابنُ الأبّار، ولم يُعيِّنْ موضِعَه من الأندَلُس، فلعلّه ليس من أهلها، أو لم يقدُمْ عليها، فيُبحَثُ عنه إن شاء الله.

---

(١) عبد الملك الثالثة هذه صحح عليها ناسخ «ح»، وقد سقطت من م ط.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٠٣).

(٣) في ترجمة ابنه عتبة من الصلة (٩٦٧).

٥٧ـ عبدُ المَلِك[1] بن عليّ بن سَلَمةَ الغافِقيُّ ثم الـمَدَديُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو مَرْوانَ، ابنُ الجلّاد.

رَوى عن أبي الطاهِر التَّميميِّ وأبي العَرَب عبد الوهّاب بن محمد التُّجِيبي.

رَوى عنه أبو عبد الله بن نُوح، وكان ذا مُشارَكة في الأدب، ناظِرًا في الطبِّ محترِفًا به. وتوفِّي في نحوِ سنةِ أربع أو خمس وسبعينَ وخمس مئة.

٥٨ـ عبدُ المَلِك[2] بن عليّ بن عبد المَلِك، أبو مَرْوان.

رَوى عن أبي عليٍّ الصَّدَفيّ. [٦ظ]

٥٩ـ عبدُ المَلِك بن عليّ بن عبد المَلِك، أبو مَرْوان.

رَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال في شعبانِ خمسٍ وسبعينَ وخمس مئة.

٦٠ـ عبدُ المَلِك بن عُمرَ بن جَهْوَر اللَّخْميّ، أبو مَرْوان.

رَوى عن أبي محمد بن محمد بن جعفر، وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ؛ كان حافظًا للفقه عارفًا بالمسائل، زاهدًا فاضلًا.

٦١ـ عبدُ المَلِك[3] بن عُمرَ بن خَلَف بن جَحفون، ويقال: جعفون، الأَزْديُّ الشنائيُّ، إشبِيليٌّ، نَزيلُ فاسَ، أبو مَرْوان الشَّنُوئيُّ، نسبةً إلى شَنُوءةَ على غيرِ طريقة العَرَب.

رَوى بالأندَلُس عن أبي العبّاس ابن[4] اليتيم وأبي الـحَجّاج ابن الشَّيخ، وأبي زَيْد السُّهَيْلي، وله رحلةٌ قديمةٌ إلى المشرِق أخَذ فيها بالإسكندَريّة عن أبي العبّاس بن عليّ السَّرَقُسْطيِّ وأبي محمد عبد الله بن عبد الرّحمن الدِّيباجِي.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٣٨).

(٢) سقطت هذه الترجمة من م.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٤١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٤١٠، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ٢/ ٤٤٣، والكتاني في سلوة الأنفاس ٣/ ٣٠٥.

(٤) سقطت من ط م، وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري المقرئ المعروف بابن اليتيم وبالأندرشي (سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٥١).

رَوى عنه أبو البقاء يَعيشُ بنُ القديم. وكان شَيْخًا حَسَنَ الحال مستقيمَ الطريقة، من أهل الوَرَع والصَّون والعَدالة فيما يَرويه، ولم يكنْ له علمٌ بالحديث إلا روايةَ كتاب [....][1]، وكان يتعيَّشُ من بضاعة كانت له يُديرُها في تجارة. وتوفِّي بمدينة فاسَ في عشر الثمانينَ وخمس مئة.

٦٢ـ عبدُ الملِك[2] بن عُمرَ بن محمد بن عيسى بن شُهَيْد، قُرطُبيٌّ، أبو مَرْوان.

وهو والدُ أبي عامر أحمدَ ابن ذي الوِزارتَيْن. رَوى عن المحمَّدَيْن: ابن عبد السّلام وابن وَضّاح. وكان أديبًا حافظًا، نبيهَ البيت، ذاكرًا للأخبار، ألَّف للحَكَم وليِّ العهد في خلافةِ أبيه الناصِر كتابًا في الآداب والوصايا سَمّاه: «إصلاحَ الخلق» يكونُ في حَجْم رسالة ابن أبي زَيْد، وهو موجودٌ بأيدي الناس منسوبٌ إليه.

٦٣ـ عبدُ الملِك[3] بن عِمرانَ بن عبد الرّحمن الـحَجْري، بَلَنْسِيّ، أبو مَرْوان.

وسَمَّى ابنُ الأبّار أباه عُمرَ وغَلِطَ في ذلك. رَوى عن أبي داودَ الهِشَاميّ وأكثَرَ عنه.

٦٤ـ عبدُ الملِك[4] بن عَيّاش بن فَرَج بن عبدُ الملِك بن هارونَ الأَزْديُّ، قُرطُبيٌّ نزَلَـها أبوه وأصلُ سَلَفِه من يَابُرةَ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبيه، وهُو كان القارئَ لِـما يُسمَعُ عليه، وأبي عبد الله بن مَسْعود بن [٧و] أبي الخِصَال، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال.

رَوى عنه ابناه: أبو الـحَسَن عليٌّ وأبو محمد عُبَيْدُ الله، وأبو جعفر بنُ يحيى، وأبو عُبَيد البَـكْري، وأبو محمد بنُ شُعَيْب القُرطُبيّ. وكان أديبًا كاتبًا بليغًا، شاعرًا

---

(١) بياض في النسخ.

(٢) ترجمه الحميدي في جذوة المقتبس (٦٣٥)، والضبي في بغية الملتمس (١٠٧٢)، وابن الأبار في التكملة (٢٣٩٩).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٠٨).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٣٧)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٤١٣، والذهبي في المستملح (٥٨٦)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٩٥.

مُـجِيدًا، صَدْرًا في مُحسِني النَّظْم والنّثر، بارعَ الـخَطّ جميلَ الوِراقة، رَوى قطعةً صالحةً من الحديث وتفقَّه، ولم يزَلْ على خيرِ حال واستقامةِ طريقة صَدْرَ عُمرِه حتى كان يُعرَفُ بالزاهد لوَرَعِه وفضلِه، حتّى استكتبَه أبو جعفرٍ أحمدُ بن محمد بن حَـمْدينَ قاضي الجماعة بقُرطُبة آخِرَ أيام اللَّمْتُونيِّين، وحَظِيَ عندَه واستَخلصَه لنفْسِه لِـما تقَرَّر عندَه من موجِبات ذلك، ثم لـمّا همَّ أبو جعفرٍ هذا بإثارةِ الفتنة التي أنشَأَها بعدُ، فَرَّ أبو الـحَسَن هذا عن قُرطُبة ولِحَقَ بإشبيلِيَةَ منقطعًا إلى العبادة في بعض روابطِ قُرى إشبيلِيَةَ على خيرِ متّصَل، لا يتقوَّتُ إلّا من مالِ صديقِه أبي الأصبَغ الباجِيّ لعلمِه بطيب مكسَبِه لوراثتِه إياه عن أسلافِه؛ فقَطَعَ أبو الـحَسَن هذا بحالتِه هذه مُدّة.

ثم إنّ أبا إسحاقَ برازَ بن محمد الـمَسُوفيّ[1] العاملَ بإشبيـلِيَةَ لأبي محمد عبد المؤمن بن عليّ، التَمسَ كاتبًا يَكتُبُ عنه، فدُلَّ عليه، فلم يَرُعْه إلا رسولُه عنه، فلمّا وصَلَ إليه ألزَمَه الكتابةَ عنه فتقَلَّدها على كُرْه وتقيَّة على نفسِه، ثم نَشِبَ في صُحبةِ الملوك بالكتابة عنهم، وارتَسَم في جُملة خُدّامِهم، وعَدَلَ عن طريقتِه الأولى الـمُثْلى، فكتَبَ بعد أبي إسحاقَ هذا عن الأمير أبي حَفْص بن عبد المؤمن وتوَجَّه معَه إلى تِلِمْسين، ثُم عن أبي محمد عبد المؤمن بعدَ مقتل أبي جعفر بن عَطِيّة، ثم عن أبي يعقوبَ بن عبد المؤمن، وهُو والٍ بإشبيلِيَةَ، ونال دُنيا عريضة، وكانت له[2] منهم منزلةٌ جليلة، وكان مـمَدَّحًا، وأصهَرَ إليه أبو عبد الله بن زَرْقُون.

قال صاحبُه أبو الأصبَغ الباجِيُّ المذكور: دخَلْتُ إليه أَعُودُه في مرضِه الذي توفِّي منه قبلَ وفاتِه بثلاثةِ أيام، فأنشَدَني لنفسِه متندِّمًا من أفعالِه وسُوء انقلابِه [الطويل]:

---

(١) كان من رجال المرابطين الذين التحقوا بالموحدين في عهد عبد المؤمن، وأخباره مذكورة في البيان المغرب لابن عذاري وغيره.

(٢) سقطت من م ط.

عصَيْتُ هوى نَفْسي صغيرًا فعندَما رمَتْني اللّيالي بالـمَشيبِ وبـالكِبَرْ [٧ظ]
أطَعْتُ الهوى، عكْس القضيّةِ، ليتَني خُلِقتُ كبيرًا وانتقَلْـتُ إلى الـصِّغَرْ

وتوفِّي بعد ذلك بثلاثة أيام ودُفنَ بمقبُرة مُشْكة، وعسى اللهُ أن يَسْمحَ له ويتجاوَزَ عنه بتندُّمِه.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: وعلى ذكْرِ هذَيْنِ البيتَيْن فقد تَبِعَه ابنُه أبو الـحَسَن عليٌّ فقال [الطويل]:

أبي قال قولًا سار في البدوِ والـحَضَرْ وخَلَّف في الباقينَ ذِكْرًا وقد غَبَـرْ
وأسـلَفَ إحـسانًا أوانَ اقتبالِــهِ وخاف منَ التقصيرِ في حَيِّزِ الكِبَـرْ
لـذلك مـا والَى أنينًـا وزَفْـرةً وأصبح يَهوى أن يُعـادَ إلى الـصِّغَرْ
هنيئًـا لـهُ إن لم يكـنْ كابنِـه الـذي أطاع الهوى في الحالتَيْن وما ائتَمَـرْ[١]

وذَيَّلَها شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْني رحمه الله بقولِه، وأنشَدَنيهُ [الطويل]:

ويُـهْنيهِ أنْ أَبْـدى اعترافًـا وعـذْرةً وتُغفَرُ للجاني الـذنوبُ إذا اعتَـذَرْ

وتلاهما ابنُه أبو محمد عبدُ الله بن أبي الـحَسَن عبدَ المَلِك فقال [الطويل]:

أطَعْت هوى نَفْسي زمـانَ شـبيبتي فأرجو الـمَتابَ اليومَ في زمنِ الكِـبَرْ
إذا كنتَ سِـنَّ الـشَّيبِ بَـرًّا فمِنّـةٌ بها يَغفِرُ الرّحمنُ ما كان في الـصِّغَرْ

وضمَّن القاضي الحسيبُ أبو أُميّةَ بن عُفَيْر رحمه اللهُ عَجُزَ الثاني من بيتَيْ أبي الـحَسَن عبد المَلِك المبدوءِ بهما، فقال في معنًى اقتضاه، وقد أنشدَنيهُما ابنُه القاضي أبو الوليد ـ رحمه الله ـ عنه [الطويل]:

يساريَ أغناني صَغيرًا عـن الـوَرَى وألـجَأَني الإقتارُ في حالـةِ الكِبَـرْ
فأَوْلى بحالي قولُ مَنْ قـال: (ليتَنـي خُلِقتُ كبيرًا وانتقَلتُ إلى الصِّغَرْ)

---

(١) هامش ح: عن ابن الأبار «في حالتيه وما اعتذر».

وقرأتُ على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ رحمه الله[1]: وأنشَدَني ابنُ بَقِيّ، يعني شيخَه أبا القاسم، فيما أذِنَ لي فيه قال: أنشَدَني أبو عُبَيدٍ البَكْري، قال: أنشَدَني الكاتبُ أبو الـحَسَن بنُ عَيّاش لنفسِه: عَصَيْتُ هوى نَفْسي.. البيتَيْن، قال أبو الـحَسَن شيخُنا: قلتُ: زاد ابنُه أبو الـحَسَن: هنيئًا له... البيتَ. قال: وزِدتُ أنا: ويُـهْنِيهِ.. البيتَ.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: وكتابةُ أبي الـحَسَن هذا بارعة، وشعرُه رائق، ومنها: ما خاطَبَ[2] به القاضيَ ابنَ أبي بكر [٨و] [البسيط]:

يـا مَـنْ تَـرنَّحَ للعليـاءِ مِعْطَفُـهُ ... ترَنُّحَ الغُصن بـين الـرِّيح والمطرِ

ومَـن إذا حاجـةٌ راحـتْ براحتِـهِ ... أذكى لها أعيُنًـا نَـدَّتْ عـن الـسَّهرِ

لا أَعْـدَمَنْك انتهاضًـا لي بمُثقَلـةٍ ... في مثلِها أَحجمَ المقـدارُ مـن خَـوَرِ

حَـمَلْتَها لم تَلُـذْ فيهـا بمعـذِرةٍ ... في سـاعةٍ لاذَ فيهـا القـومُ بالعُـذُرِ

بل بَسَطْتَ لها، دامَ عزُّك، يدَ الاستدعاء، وبوّأتَها كنَفَ الاسترعاء، وشَرَيْتَ بها ناصعَ الشُّكر، وخالصَ الذِّكر، حِرصًا على فضيلةٍ تُعقَدُ بلِمّتِك، وتنتسبُ إلى شرَفِ همّتِك، وتثـقُ في معرِض الابتياع بوفورِ ذمّتِـك، وما أخبَرْتُ إلّا عن ما أعطَى الاختبارُ حقيقتَـه، وأبرَزَ شقيقتَـه، وحَسْبي وقد وَضَعْتُ عنك إصْرًا من آصاري، وأقمتُ بك عَمَدَ استظهاري، وجعلتُكَ في حاجةِ النفْس مركَزَ مَداري، فألفَيْتُك حيث ألقَى الأملَ بجِرَانِه، وقد سَرَى عاكفُ لحظِه وواقفُ إنسانِه، سميعًا للنِّداء، سَمْحًا بصفةِ الابتداء، فاستوجَبْتَ الشكَّ حقًّا مكتوبًا، واقتضَيْتَـه أنـواعًا وضُروبًا، وشَغَلتَ به الأوقاتَ لُزومًا ودُؤوبًا، والسلامُ الأتمّ يـخُصُّكم ورحمةُ الله وبَركاتُه.

---

(١) انظر برنامج شيوخ الرعيني: ٥٢-٥٣.

(٢) في م ط: «خطب»، وهو خطأ واضح.

وتوفِّي سنةَ ثمانٍ وستينَ وخمس مئة[1].

٦٥ـ عبدُ المَلِك بن غالبٍ القُرَشيُّ العُمَرِيُّ، أبو مَرْوان.

رَوى عن أبي الـحَسَن العَبْسي، رَوى عنه أبو عبد الله بن حُسَين بن عُبَادة.

٦٦ـ عبدُ المَلِك[2] بن غُصْن الـخُشَنيُّ، حِجَاريٌّ، أبو مَرْوان.

رَوى عن القاضي أبي وليد يونُسَ بن عبد الله بن مُغِيث. وكان فقيهًا حافظًا، أديبًا شاعرًا كاتبًا، وامتُحِن من قِبَل المأمون بن ذي النُّون فاعتَقَلَه بسِجن وَبَّذَة وجماعةً معَه مُدّة[3]، وبه ألَّف كتابَه المسَمَّى كتابَ: «السِّجن والمسجون والـحُزْنِ والمحزون»، وسمّاه أيضاً: «رسالةَ السِّرِّ المكنون في عيونِ الأخبار وتسلية الـمَحْزون»، وضمَّنه ألفَ بيتٍ من شعرِه، ثُم سُرِّح من سِجنِه فلحِقَ ببَلَنْسِيَةَ وأقام بها أشهُرًا، ثم انتقَلَ إلى قُرطُبة فاستقَرَّ بها وقتًا، ثم انصَرفَ إلى غَرْناطةَ، وتوفِّي بها سنةَ أربع وخمسينَ وأربع مئة.

٦٧ـ عبدُ المَلِك بن فُتُوح الفِهْريُّ، أبو مَرْوان.

رَوى عن [٨ظ] أبي جعفرٍ البِطْرَوْجي.

٦٨ـ عبدُ المَلِك بن قُرَشيٍّ بن فَضْل.

رَوى بمكّة شرَّفها الله عن أبي ذَرٍّ الـهَرَويّ.

---

(١) هامش ح: قال عبد الملك بن محمد ابن صاحب الصلاة في تاريخه: إن وفاة ابن عياش هذا كانت بإشبيلية في ليلة الأربعاء غرة جُمادى الآخرة من سنة ثمان المذكورة، وزعم أنه قال البيتين المذكورين أولًا لما كبر وصار يشرب الرب ويطرب، وأنه كان قبل ذلك في فتوته لا يشربه ولا يطرب، والله تعالى أعلم. وقال: إنه صلى عليه أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين، وإن جنازته كانت مشهودة.

(٢) ترجمه الحميدي في جذوة المقتبس (٩٥٧)، وابن بسام في الذخيرة ٣/ ٢٤٧، والعماد في قسم المغرب من الخريدة ٢/ ١٦٦، والضبي في بغية الملتمس (١٥٤٦)، وابن الأبار في التكملة (٢٤٠٦)، وفي إعتاب الكتاب (٢١٨)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٣٣، والمقري في نفح الطيب ٣/ ٣٦٣، ٤٢٤.

(٣) في م ط: «مرة».

٦٩ـ **عبدُ الملِك بن اللَّيث بن محمد بن عليّ بن اللَّيث الغَسَّانيُّ.**

٧٠ـ **عبدُ الملِك**[١] **بن محمد بن أحمَدَ بن محمد بن إبراهيمَ، أبو مَرْوانَ وأبو محمد، ابنُ صاحبِ الصلاة وبالباجِيّ، والأُولى أشهر.**

رَوى عن أبي بكر بن أبي هارونَ وأبي [....][٢] بن مالك وأبي عبد الله بن عَميرةَ الكاتبِ وأبي عليّ ابن الأَشِيرِيّ.

وكان أديبًا كاتبًا مُحسِنًا، عُنيَ بحِفظ التواريخ وتقييدِها وصَنَّف: «تاريخَ ثَوْرة الـمُريدينَ بالأندَلُس»[٣]، و«دولةَ عبد المؤمن ومَن أدرَكَ بحياتِه من بَنِيه»[٤]، وكلُّ ذلك مـمّا أحسَنَ فيه وأفاد به.

٧١ـ **عبدُ الملِك**[٥] **بن محمد بن إسحاقَ اللَّخْميُّ، شِلْبيٌّ، أبو محمد، ابنُ الـمِلْح.**

رَوى عن أبيه، وأبي بكرٍ عاصم بن أيّوبَ البَطَلْيَوْسي. رَوى عنه أبو بكر بنُ خَيْر. وكان أديبًا بارِعًا شاعرًا مُحسِنًا كاتبًا بليغًا.

٧٢ـ **عبدُ الملِك**[٦] **بن محمد بن خَلَف بن سعيد التُّجِيبيُّ، إشبِيليٌّ، أبو مَرْوان، ابنُ الـمَلِيْلة.**

وجَعَلَ ابنُ رِزق عِوَضَ خَلَف: سَعيدًا، وقال: إنه يُعرَفُ بالـمَصاحِفي، فإنْ يكُنْ إياه وإلا فهما اثنان، وجَعْلُهُ سَعيدًا عِوَض خَلَفٍ يُمكنُ أن يكونَ جَدًّا له شُهِرَ به، واللهُ أعلم.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٤٢).

(٢) بياض في النسخ.

(٣) هي ثورة ابن قسي وصاحبه محمد بن عمر بن المنذر أبي الوليد الشلبي على الملثمين، وهذا الكتاب المذكور ينقل عنه ابن الأبار في «الحلة السيراء».

(٤) هو كتابه الذي سماه: «المن بالإمامة على المستضعفين»، وهو مطبوع مشهور.

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٢١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٣٩٨.

(٦) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤١٩)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٤٠٠، والذهبي في المستملح (٥٧٦).

رَوى عن أبي الـحَكَم العاص بن مُـحْرِز. رَوى عنه أبَوا بكر: ابنُ خَيْر وابنُ رِزْق، وأبو عبد الله ابنُ الغاسِل، وأبو مَرْوانَ ابنُ الصَّيْقَل؛ وكان مُقرِئًا خيِّرًا فاضلًا إمامَ مسجدِ التَّـبّانِينَ بإشبيلِيَةَ.

مولدُه على ما استُقرِئَ منه ـ وكان يَضِنُّ به ـ في حدودِ ستٍّ وثلاثينَ وأربع مئة، فإنه قال: كنتُ عامَ الـجُوع الكبير ابنَ اثنَيْ عَشَرَ عامًا، وكان الناسُ يدفُنونَ الثلاثةَ والأربعةَ في قبرٍ واحد، والمساجدُ مربوطةٌ أبوابُها بالـخَزَم لا يوجَدُ لها من يَؤُمُّ بها ولا مَن يُصلِّي فيها؛ وكان الـجُوعُ الكبيرُ سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وأربع مئة. وتوفِّي عن سِنٍّ عالية قريبَ عصرِ يوم الاثنينِ لسبع خَلَوْنَ من ربيعٍ الأوّل سنةَ خمسٍ وثلاثينَ وخمس مئة، ودُفنَ عقِبَ عصرِ يوم الثلاثاءِ تاليهِ بمقبُرة الفَخّارين، وصُلِّي عليه بها، وكانت جَنازتُه مشهودة، ووَصَفَه ابنُ رِزق بالـمُعَمَّر وقال: كان [٩و] قد بَلَغَ مئةَ سنةٍ أو نيَّفَ عليها.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: صَوابُه: أو قارَبَها[1]؛ بناءً على ما تَحَصَّلَ من تاريخَيْ مولدِه ووفاتِه، واللهُ أعلم.

٧٣ـ عبدُ الملِك بن محمد بن رِزْق.

رَوى عن أبي عُمَر بن عبد البَرّ.

٧٤ـ عبدُ الملِك بن محمد بن سَعيدِ الـخَيْر، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والجلالة والتبريزِ في العَدالة، حيًّا في اثنينِ وثمانينَ وأربع مئة.

٧٥ـ عبدُ الملِك بن محمد بن شماخٍ الغافِقيُّ، أبو مَرْوان، أخو أبي جعفر.

رَوى عن أبي جعفرٍ البِطْرَوْجي.

٧٦ـ عبدُ الملِك بن محمد بن صَبَاح القَيْسيُّ، مَوْرُوريٌّ.

كان حيًّا سنةَ ثمانينَ وخمس مئة.

---

(١) كذا قال ابن الأبار أيضًا في التكملة.

٧٧ـ عبدُ المَلِك[1] بن محمد بن طُفَيْل القَيْسيُّ، بَرْشَانيٌّ، وقيل: وادي آشي، أبو مَرْوان.

رَوى عن أخيه أبي العبّاس، وتلا بالسّبع على أبوَيْ بكر: ابن الـمُفرِّج الرّبُوبلة ويحيى بن سَعيد، وأبوَي[2] الـحَسَن: ابن الدُّشّ[3] وابن يوسُفَ السّالِمي، وأبي داودَ الهِشَامي.

رَوى عنه أبو عبد الله بن أحمدَ[4] الشَّعْباني، وأبو العبّاس بن البَراذِعيّ؛ وكان مُقرئًا شديدَ العناية بالتجويدِ والإتقان فيه.

٧٨ـ عبدُ المَلِك بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن فَرَج الفِهْريُّ، إشبِيليٌّ لَبْليُّ أصلِ السَّلَف، أبو مَرْوان، ابنُ الـجَدّ.

وهُو وَلَد الحافظ أبي بكر بن الـجَدّ. رَوى عن أبيه، وأبي الـحَسَن شُرَيْح وأبي إسحاقَ بن مَرْوان وابن حُبَيْش.

توفِّي سنةَ اثنتين وسبعينَ وخمس مئة، وثَكِلَه أبوه.

٧٩ـ عبدُ المَلِك بن محمد بن عبد العزيز بن وَليد اللَّخْميُّ، شاطِبيٌّ.

تغَرَّب إلى فاس، ورَوى بها عن نزيلِها أبي الـحَسَن عليِّ بن محمد بن سَعيد ابن الطشتلير، ونَسَخَ بها «استذكارَ» أبي عُمرَ بن عبد البَرّ، وفَرَغَ منه في وَسَطِ رجَب لثمانٍ وتسعينَ وأربع مئة، وكان حَسَنَ الوِرَاقة نَقِيَّها صحيحَ النَّقْل مُتقِنًا.

٨٠ ـ عبدُ المَلِك بن محمد بن عبدِ المَلِك بن ثابِت.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٢٦)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٤٠١، والذهبي في المستملح (٥٨١).

(٢) في م ط: «وأبو».

(٣) ويكتب «الدوش» أيضًا، كما في التكملة.

(٤) في التكملة: «بن أبان» وكله صحيح، فهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبان الشعباني من أهل رندة، مترجم في التكملة الأبارية (١٤٦٧).

٨١ ـ **عبدُ المَلِك بن محمد بن عبدِ المَلِك بن سلمتيت[1]، باغِيٌّ، أبو مَرْوان.**

رَوى عن أبي القاسم أحمدَ بن محمد بن بَقِيّ.

٨٢ ـ **عبدُ المَلِك بن محمد بن عبد المَلِك بن محمد بن عَزّانَ، مَوْرُوريٌّ.**

كان حيًّا سنةَ ثمانٍ وخمس مئة. [٩ظ]

٨٣ ـ **عبدُ المَلِك[2] بن محمد بن عبد المَلِك الأنصاريُّ الأَوْسيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو مَرْوان الـحَمّاميُّ.**

رَوى عن أبوَيْ بكر: ابن الـخَلُوف وابن العَرَبيّ، وأبي جعفرٍ البِطْرَوْجي، وأبوَي الـحَسَن: ابن مَوْهَب ويونُسَ بن مُغِيث، وأبي مَرْوانَ الباجِيِّ واختَصَّ به وكتَبَ عنه أيامَ قضائه.

رَوى عنه أبو سليمان بنُ حَوْطِ الله، لقِيَه بمالَقةَ، وأبو القاسم الـمَلّاحيُّ. وكان فقيهًا، واستُقضي. وتوفِّي بغَرْناطة.

٨٤ ـ **عبدُ المَلِك[3] بن محمد بن عبد المَلِك الغَسّانيُّ، مَرِويٌّ، أبو بكر.**

كان فقيهًا جَليلًا، واستُقضيَ بالـمَرِيّة. وتوفِّي سنةَ ستٍّ وأربعينَ وخمس مئة.

٨٥ ـ **عبدُ المَلِك بن محمد بن عثمانَ بن محمدٍ الأنصاريُّ.**

٨٦ ـ **عبدُ المَلِك بن محمد بن عَمّارٍ الـجُذاميُّ، أبو محمد.**

رَوى عن أبي الـحُسَين ابن الطَّلّاء.

٨٧ ـ **عبدُ المَلِك[4] بن محمد بن عُمرَ التَّميميُّ، مَرَوِيٌّ، أبو مَرْوان، ابنُ وَرْد.**

---

(١) في م: «سملتيت».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٣٩)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٤١٥، والذهبي في المستملح (٥٨٧)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٦٥٥.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٢٧).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٢٥)، وفي معجم أصحاب الصدفي (٢٢٩)، والذهبي في المستملح (٥٨٠)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٨٠٩.

وهو أخو أبي القاسم بن وَرْد. رَوى عن أبوَيْ عليّ: الغَسّانيِّ والصَّدَفيِّ وغيرِهما.

رَوى عنه أبو عُمرَ بن مَسْعود، وكان فقيهًا حافظًا للمسائل متحقِّقًا بالرأي مُشاوَرًا بَصيرًا بالفُتْيا، ويُذكَرُ أنه كان أُوقِفَ على المسائلِ خاصّةً من أخيه.

قال أبو عبد الله بنُ سَعادةَ الـمُعَمَّر: حدَّثني الحاجُّ أبو حَفْص عُمرُ بن عبد الملِك بن الزَّيّات الصِّقِلِّي بمَرْسَى يابِسة، عن الفقيه الأديب أبي عُمرَ بن مَسْعود، عن أبي مَرْوانَ بن وَرْدٍ بالـمَرِيّة عامَ أربعينَ وخمس مئة، أنه أتاه في النَّوم شيخٌ عظيمُ الهيئة فأخَذَ بعضُدَيْه من خَلْفِه وهزَّه هَزًّا عنيفًا حتى رَعَّبه وقال له: قُلْ [الطويل]:

ألا أيُّهـا المغـرورُ ويْـحَكَ لا تَـنَمْ	فللّه في ذا الـخَلْقِ أمـرٌ قـدِ انـبرَمْ
فـلا بـدَّ أن يُـرْزَوْا بـأمرٍ يَسوءُهمْ	فقد أحْدَثوا جُرْمًا على حـاكمِ الأمـمْ

ودُخِلَتِ الـمَرِيّةُ يومَ الـجُمعة [....][1] من عام اثنينِ وأربعينَ وخمس مئة.

٨٨ ـ عبدُ الملِك بن محمد بن الفَتْح بن إبراهيمَ بن جَعْفرٍ الأنصاريُّ.

٨٩ ـ عبدُ الملِك[2] بن محمد بن مَرْوانَ بن خطّاب، مُرْسِيٌّ، ابنُ أبي جَـمْرةَ.

رَوى عن أبيه ورَحَلَ إلى المشرِق، ورَوى عن سَحْنُونَ بن سَعيد. رَوى [١٠و] عنه ابنُه مَرْوان.

٩٠ ـ عبدُ الملِك[3] بن محمد بن مَرْوانَ بن زُهْر الإيَاديُّ إشبِيليٌّ ثُم دانِـيّ، أبو مَرْوان.

---

(١) بياض في النسخ، ودخل الفرنجة المرية في هذا العام، ثم استردها المسلمون سنة ٥٥٢هـ.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٣٩٦)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٣٨٩.

(٣) ترجمه صاعد في طبقات الأمم (٨٤)، وابن الأبار في التكملة (٢٤٠٧)، وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء (٥١٧)، والذهبي في المستملح (٥٧٣)، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٣٠٥.

وقد تقَدَّم رَفْعُ نَسَبِه في رَسْم ابنِه زُهْر. رَوى بالأندَلُس عن طائفةٍ من أهلِها، ورَحَلَ وحَجّ، ودَخَلَ القَيْروانَ ومِصر، وأقام في رحلتِه طويلًا، ثم قَفَلَ إلى الأندَلُس واستَوطَنَ دانِيَةَ.

رَوى عنه ابنُه أبو العلاء؛ وكان فقيهًا حافظًا يَقِظًا ذاكرًا، متفنِّنًا في معارفَ ماهرًا في الطبّ، تعَلَّمه في رحلتِه عندَ رؤساءِ أهلِه حتّى برَعَ فيه وشُهِرَ به وأورَثَه عقِبَه، متقدِّمًا في التعاليم وجَلَبَ من المشرِق دواوينَ من فنونِ العلم على تفاريقِها، منها: [«القانون» في الطب لابن سينا][1] فهُو أوّلُ من أدخَلَه الأندَلُس. وتوفِّي بدانِيَةَ ودُفنَ بإزاءِ الجامع القديم مع قَبْرِ أبي الوليد الوَقَّشِيّ.

٩١ـ عبدُ الملِك[2] بن محمد بن مَسْعود بن فَرَج بن خَلَصَةَ أبي الخِصَال [....][3]، فَرْغَلِيطيُّ الأصل، أبو مَرْوان.

وهُو وَلَد ذي الوِزارتَيْنِ أبي عبد الله بن أبي الخِصَال. رَوى عن أبيه، وعمِّه أبي مَرْوانَ، وأبي محمد عبد الحقِّ بن عَطِيّة. وكان فاضلًا ديِّنًا من نُجباءِ الأبناء، نشأ على صَوْنٍ وعَفَاف وانقطاع إلى طلَبِ العلم وفنونِ الخَيْر، ثم رَحَلَ وحَجَّ وعاد إلى الأندَلُس. وقُتل في حدودِ الثلاثينَ وخمس مئة، وثَكِلَه أبوه رحمَهما اللهُ، ورَثَاه بقصيدةٍ فريدة هي هذه [الطويل]:

جزِعتُ وقد كان التجَلُّدُ بي أحرَى ... ولكنَّ زَنْدَ الوجدِ في كبِدي أورَى

وما فاضَ هذا الدَّمعُ إلّا لزَفْرةٍ ... أُحِسُّ لها في كلِّ جارحةٍ مَسْرى

رُزِئتُ بمن لا أملِكُ العينَ بعدَه ... ففي كلِّ ما حينٍ لها عَبْرةٌ تَتْرى

وإنّي لأنساهُ ذُهولًا وحَيْرةً ... وما ذلك النِّسيانُ إلّا من الذِّكرى

---

(١) بياض في النسخ، واستفدنا ما بين الحاصرتين من عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤١٦). قال بشار: وقد ذهلت فأخطأت في تعليقي على ترجمته في التكملة حينما عددته هو وعمه واحدًا، فيحذف تعليقي ويصحح، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(٣) بياض في النسخ، وفي حاشية ح: «الغافقي، قرطبي، وأصله من شقورة، وفرغليط من قراها».

عدِمتُ أبا مَرْوان حين وجدتُهُ ... ولم تَبْقَ في يُسْرى خلائقِه عُسْرا

وحين أقَرَّ العينَ شرخُ شبابِهِ ... وتَمَّتْ به النُّعمى وحَفَّتْ به البُشْرى

وكنتُ إذا أيقَظْتُه لِمَلَمّةٍ ... أخَذْتُ الكَرى عن مُقلةٍ منه لا تَكْرَى

وطارتْ به الجُلّى إلى كلِّ هَيْعَةٍ ... وأثباجُها تُطوى وأوداجُها تُفرى

ومِن قبلُ ما خاضَ البِحارَ مُصمِّمًا

إلى البيتِ حتّى استَلْأمَ الرُّكنَ والحَجْرا [١٠و]

وقفّى إلى قبرِ الرسُول بزَوْرةٍ ... فقَضّى ووَفّى الحقَّ والفَرْضَ والنَّذْرا

وعَفَّرَ في تلك المعالِم وجهَهُ ... سُجودًا لمَوْلًى يملِكُ الخَلْقَ والأمْرا

وقد كنتُ في تلك السّبيل احتَسَبْتُهُ ... واضمَرْتُ يَأْسًا عن لقائي لهُ صَبْرا

فرُدَّ على رَغْم الخطوبِ مُسلَّمًا ... وقد حازَ من آثارِه في التُّقى فَخْرا

وزِدتُ به وَجْدًا كما ازداد غِبْطةً ... وحُزتُ إلى عُمْري برَيْعانِه عُمْرا

وطَوَّلْتُ آمالي رجاءَ بقائه ... فأسفَرَ ذاك الطُّولُ عن مُدةٍ قَصْرا

وأسلَمَني في كُرْبةٍ مُدْلَهِمّةٍ ... نزَلْتُ، ولم أملِكْ، على حُكمِها قَسْرا

تُقسِّمُني ما بينَ حيٍّ وميِّتٍ ... فمِنْ مَعْشَرٍ قَتْلَى ومن مَعْشَرٍ أَسْرى

وكان ظَهيرًا لي عليهمْ وفيهمْ ... أَشُدُّ به أزْرًا وأَحمي به ظَهْرا

فهَوَّنَ عندي فَقْدُه فَقْدَ مَن مَضَى ... وصارتْ به الكُبرى التي كانتِ الصُّغْرى

وما مات إلّا بعدَ ما مات قِرْنُهُ ... ولاقاهُ من هبَّاتِهِ الضَّيغَمُ الأَضْرى

فَرَاهُ بِيُمناهُ بصارمِ نفسِهِ ... وخَلَّى على كُرْهٍ لصاحبِهِ اليُسرى

وما زال أقرانُ الظهورِ مَقاتلًا ... وكيف تَوَقِّي الموتِ من حيثُ لا يُدْرَى

وما ساقَ ذاك الحَتْفَ إلا شهادةٌ ... ترَكْتَ بها في كلِّ منزلةٍ نَشْرا

تعوَّضْتَ مِن فانٍ بباقٍ مخلَّدٍ ... وعوَّضتَني منكَ التأسِّيَ والأجرا

فمِن منزلِ البَلْوى إلى منزلِ الرِّضا ... ومِن عَرَض الدُّنيا إلى جَوْهرِ الأُخرى

سأصبِرُ إلّا عن سَوابقِ عَبْرةٍ ... أرى أبدًا جَفْني بتصريفِها[1] يُغرَى

وما عَذَّبَ الرّحمنُ بالدَّمع باكيًا ... يُداري بدمعِ العَيْن في قلبِه جَمْرا

وما مَفْزَعُ المحزونِ إلّا إلى البُكا ... وكلُّ حَزازاتِ القلوبِ به تُقْرا

وفي وَجْدِ يعقوبٍ بيوسُفَ أُسوةٌ ... فلا تَعذِلوني اليومَ في عَبْرةٍ تُذْرَى

وكلُّ فتًى قد كان للعينِ قُرّةً ... سيَملؤُها حَرًّا كما مُلئتْ قَرّا

سَقَتْ جَدَثًا واراكَ كلُّ غَمامةٍ ... تُكَشِّفُ عن أرضٍ حلَلْتَ بها الضُّرّا

وحيَّاكَ عنّي كلُّ رَوْحٍ ورحمةٍ ... وما شئتَ من نَوْرٍ ومن رَوْضةٍ خَضْرا

ويا كبِدي هلّا تفطَّرتِ حَسْرةً ... ويا أدمُعي هلّا جرَيْتِ له حُمْرا

ويا فَرَطي إنّي ذَخَرْتُكَ لي غنًى ... ليومٍ يعودُ الأغنياءُ به فُقْرا [١١و]

ويا مُودِعيهِ في الثَّرى هل عَلِمتمُ ... بأنَّ له في غيرِ أرضِكمُ قبرا

نعَمْ، كلُّ قبرٍ قبرُهُ فإذا بَدَا ... قرَأْتُ عليه من تَذكُّرِه سَطْرا

وإن لم أَزُرْهُ في الحياةِ وربّما ... فموعِدُنا المضروبُ نجعَلُه الحَشْرا

وقال ليَ الإخوانُ: هلّا نقلْتَهُ ... وما نَقْلُ من بَوَّأْتُهُ القلبَ والصَّدْرا؟!

أأقْربُ من فِكري وذِكْري وخاطري ... فأمضيْ له ظَهْرًا وأَحْدو به سَفْرا

أَعُقُّ بها أوصالَهُ لو فعلتُهُ ... وأرهقُهُ في غيرِ مَحْمَدَةٍ عُسْرا

وأُنْصِبُ مَنْ رَدَّ الإلهُ حياتَهُ ... وأوسَعَها لـمّا طَوى عُمْرَهُ نَشْرا

ألا إنّني استودعتُهُ اللهَ وحدَهُ ... وحَسْبي بنَصْرِ الله في ظُلمةٍ نَصْرا

---

(١) م ط: «بتطريفها».

٩٢ـ عبدُ المَلِك[١] بن محمد بن هِشَام بن سَعْد القَيْسيُّ، شِلْبيٌّ، أبو الـحُسَين، ابن الطَّلّاء[٢].

رَوى ببلدِه عن أبي الـحَسَن موسى بن قَنْـتَلَة، وأبي القاسم محمد بن إسماعيلَ الزَّنْجانيِّ وتفقَّه بهما، ولم يَذكُرْ أنهما أجازا له، ورَوى بغيرِها عن أبي بحرٍ الأسَديِّ، وأبوَي الـحَسَن: ابن الأخضر ـ واختَلفَ إليه كثيرًا في علوم اللِّسان وعليه معوَّلُه فيها ـ ويونُسَ بن مُغيث، وأبي الـحُسَين سِرَاج بن عبد المَلِك، وأبوَيْ عبد الله: ابن الحاجِّ، وتفَقَّه به، وابن شِبْرين وأخَذَ عنه عِلمَ الكلام[٣] وأصُولَ الفقه، وأبي القاسم خَلَف بن صَوَاب، وأبوَيْ محمد: ابن عَتّاب وعبد الـمَجِيد بن عَبْدُون، وأبوَي الوليد: ابن رُشْد، وتفقَّه به، وابن طَرِيف، وأجازوا له.

وكتَبَ إليه مُجيزًا[٤] من أهل الأندَلُس: أبو الأصبَغ عبدُ العزيز بن الـحَسَن الـحَضْرَميُّ الـمَيُورْقيّ، وأبو بكرٍ الطَّرْطُوشيُّ نزيلُ الإسكندَريّة، وأبوا جعفر: ابنُ بَشْتَغِير وابن الـمُرْخِي، وآباءُ الـحَسَن: شُرَيْح وعبدُ الرّحمن بن عبد الله بن عَفِيف وعَبّادُ بن سِرْحان، وآباءُ عبد الله: أحمد الـخَوْلانيُّ وابنُ أبي الـخَيْر وابنُ الطَّلّاع وابنُ أُختِ غانم، وأبو عبد المَلِك ابن الجعْديله، وأبوا عليّ: الصَّدَفي، وسَمِع منه، والغَسّاني، وأبو عِمرانَ بن أبي تَلِيد، وآباءُ القاسم: الأحمَدانِ: ابنُ منظور وابنُ أبي الوليد الباجِيُّ، والـحَسَن الـهَوْزَنيُّ وخَلَفُ بنُ الأبرَش، وأبو محمد بن السِّيْد؛ ومن أهل المشرِق: أبو الـحَسَن عليُّ بن الـمُشَرَّف بن مُسَلَّم وأبو الطاهِر السِّلَفيّ

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١٠٥٥)، وابن الأبار في التكملة (٢٤٣١)، وفي معجم أصحاب الصدفي (٢٣٢)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٤٠٣، والذهبي في المستملح (٥٨٣)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٠.

(٢) في هامش ح: كان أبوه يطلي اللجم وغيرها بالفضة فنسب إلى ذلك.

(٣) م ط: علم العربيّة، وما جاء في ح أقرب إلى ما قاله ابن الأبار إذ ذكر في التكملة أنه كان ذا مشاركة في علم الاعتقادات وأصول الديانات وأنه حذق ذلك على ابن شبرين.

(٤) «وكتب إليه مجيزًا»: مكررة في م ط.

وأبو عبد الله بن منصُور الـحَضْرَميّ [١١ظ]. وحدَّث بحُكم الإجازة العامّة عن أبي الفَضْل أحمدَ بن الـحُسَين بن إبراهيمَ بن خَيْرُون البغدادي. ومن شيوخِه الأندَلُسيِّين ولا أتحقَّقُ الآنَ كيفيّةَ أخْذِه عنه: أبو محمد النَّـفْزِيُّ الـمُرْسِي. رَوى عنه [....][1] وأجازَ الرِّوايةَ عنه لجميع المسلمينَ قبلَ وفاتِه بيومَيْن.

وكان محدِّثًا حافظًا متّسعَ الرِّواية حسَنَ الـخَطّ ضابطًا مُتقنًا، بَصيرًا بالحديث عاكفًا عليه، عارفًا بالفقه وأصُولِه وعلمِ الكلام، وافرَ الحظّ من علوم اللِّسان نَحْوًا وأدبًا ولُغةً ونَسَبًا، معروفَ الفَضْل، كريمَ الـخُلُق، جميلَ العِشْرة، واستُقضيَ بحِصْن مرجيقَ في فتنة ابن قسي، وشُوورَ ببلدِه وخَطَبَ به، ثُم صُرِف عنهما معًا. واستمرَّ على إمامةِ الفريضة بجامع بلدِه إلى أن توفِّي به ضَحْوةَ يوم الأربعاء لخمسٍ بقِينَ من صَفَرٍ أحدٍ وخمسينَ وخمس مئة، ومولدُه بعدَ صلاة العصر من يوم جـمُعةٍ سنةَ خمسٍ وسبعينَ وأربع مئة.

٩٣ـ عبدُ الملِك[2] بن محمد بن وليد، قُرطُبيٌّ فيما أظُنّ، ابنُ الـخَلِيع.

رَوى عن أبي القاسم خَلَف بن عبد الله بن مُدِير سنةَ ستٍّ وسبعينَ وأربع مئة.

٩٤ـ عبدُ الملِك بن محمد بن يوسُفَ.

٩٥ـ عبدُ الملِك بن محمد الأَزْديُّ، أبو مَرْوان.

رَوى عن أبي جعفرٍ البِطْرَوْجي.

٩٦ـ عبدُ الملِك[3] بن محمد البَـكْريُّ، قُرطُبي، أبو الفَوارس.

رَوى عن أبي محمد قاسِم بن محمد الـمَرْوانيِّ الشَّبَانَسِي.

رَوى عنه أبو محمدٍ الرِّكْلي، وكان أديبًا.

---

(١) بياض في الأصول وتتمته في حاشية ح: «أبو بكر بن خير وأبو القاسم القنطري وعقيل بن محمد بن العقل وغيرهم». وهو من التعليقات المزيدة وليس من أصل المؤلف.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٠٩)، وقد سقطت هذه الترجمة جملةً من النسختين م ط.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٠٢).

٩٧ـ **عبدُ المَلِك بن محمد العَبْدَريُّ، أبو مَرْوان.**

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرةَ، وأبي محمد بن أبي جعفر.

٩٨ـ **عبدُ المَلِك[١] بن محمد، بَلَنْسِيّ، سكَنَ قُرطُبَةَ، أبو مَرْوان، ابنُ جَرْيُول وابنُ القبَّراط[٢].**

أخَذَ عنه الطبَّ أبو الـحُسَين عُبَيدُ الله بن محمد الـمَذْحِجيّ وأبو الوليد بن رُشْد، وكان أحَدَ الـمَهَرةِ في صناعة الطبِّ مُعترَفًا له بالتقدُّم فيها.

٩٩ـ **عبدُ المَلِك[٣] بن مُـجْبَر بن محمد البَـكْريُّ، مالَقيٌّ، أبو مَرْوان.**

رَوى عن أبي الـحُسَين ابن الطَّراوة، وأبوَيْ عبد الله: ابن مُزاحِم وابن أُخت غانم. رَوى عنه أبو الـحَسَن صالحُ بن خَلَف وأبو زَيْد السُّهَيْلي، وأبو عبد الله ابنُ الفَخّار، ودَحْمانُ بن عبد الرّحمن؛ وكان من أهل المعرِفة بالقراءات [١٢و] والنَّحْو والأدب، درَّس ذلك طويلًا، وشُهِرَ بالنُّبلِ والفَضْل.

١٠٠ـ **عبدُ المَلِك[٤] بن مُـختار، من ساكِني قُرطُبةَ.**

رَوى عن أبي حَرْشانَ وتأدَّب به في النَّحوِ واللّغة.

١٠١ـ **عبدُ المَلِك بن مَرْوانَ بن أَبَانٍ القُرَشيّ، طُلَيْطُليّ.**

كان من أهل العلم وجَلالة البيتِ والتبريزِ في العَدالة، حيًّا سنةَ إحدى وأربعينَ وأربع مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٣٠)، وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء (٥٣٤).

(٢) في م ط: «القنبراط»، وفي التكملة: «كنبراط».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٢٩)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٤٠٦، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ١١٤ نقلًا عن ابن الزبير وابن عبد الملك.

(٤) ترجمه الزبيدي في طبقات النحويين (٢٦٥)، وابن الأبار في التكملة (٢٣٩٢)، والفيروآبادي في البلغة (٢٠٨)، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ١١٤. وقد وقعت هذه الترجمة في نسختي م ط بعد التي تليها.

١٠٢ـ عبدُ الملِك[1] بن مَرْوانَ بن رُزَيْق، بَطَلْيَوْسيٌّ مارِديُّ الأصل، ابنُ[2] الغَشّاء.

رَحَلَ سنةَ تسع وثلاث مئة معَ أخيه محمد[3]، ولأخيه محمد هذا سَماعٌ من أبي بكر بن أبي داود وأبي القاسم البَغَويِّ وغيرهما، ولعلّه اشتَرَكَ معَه في الرِّواية، واللهُ أعلم.

١٠٣ـ عبدُ الملِك[4] بن مَرْوان الغافِقيُّ.

رَوى عن فَضْل بن سَلَمَةَ.

١٠٤ـ عبدُ الملِك[5] بن مَسْعَدَةَ [....][6] بن معاويةَ بن صالح، قُرطُبيّ، أبو مَرْوان.

كان من فُقهاء بلدِه ونُبَهائه، وتوفِّي به في ذي الحجّة سنةَ ستٍّ وثمانينَ وثلاث مئة، وشَهِدَ جَنازتَه خَلْقٌ عظيم.

١٠٥ـ عبدُ الملِك[7] بن مَسْعود بن أبي الخِصَال بن فَرَج بن خَلَصةَ أبي الخِصَال الغافِقيُّ، قُرطُبيٌّ فَرْغَليطيُّ الأصل، أبو مَرْوان، ابنُ أبي الخِصَال.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٣٩٨).

(٢) في م ط: «أبو» محرفة.

(٣) مترجم في تاريخ ابن الفرضي (١٢٤٩).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٣٩٧).

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٣٩٣).

(٦) بياض في النسخ، فكأن المؤلف أراد أن يصعد نسبه إلى معاوية بن صالح، وقد ذكر ابن الأبار أنه من ولد معاوية بن صالح.

(٧) ترجمه العماد في الخريدة (قسم المغرب والأندلس) ٣/ ٥٦١-٥٦٣، والضبي في بغية الملتمس (١٠٧٦)، وابن الأبار في التكملة (٢٤٢٢)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٦٨، والذهبي في المستملح (٥٧٧)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٧١٠، والمراكشي في الإعلام ٨/ ٣٥٢.

وهُو أخو ذي الوِزارتَيْن أبي عبد الله وصغيرُه. رَوى عن أبي بحرٍ وغيرِه من أعلام أهل العلم بقُرطُبة. رَوى عنه أبو عبد الله ابنُ العَوِيص. وكان من أهل الأدبِ والتقدُّم في الكتابة والبلاغة والفصاحة، ذا حظٍّ من قَرْض الشِّعر، وكتَبَ عن بعض رُؤساءِ لَمْتُونَةَ بمَرّاكُش وبفاسَ وبغيرِهما، ثم تَخَلَّى عن ذلك وانقَطعَ إلى الله وأقبَلَ على ما يَعْنيهِ من أمر مَعادِه.

وتوفِّي لستٍّ بَقِينَ من شهر ربيع الأوّل سنةَ تسع وثلاثينَ وخمس مئة ابنَ نحوِ ستينَ سنةَ، ورَثاه أخوهُ كبيرُه أبو عبد الله بقصائدَ فرائد، منها هذه القصيدةُ [الكامل]:

الصبرُ أَجملُ لو أطَقْتُ الأَجمَلا ... وأَخفُّ لو صَدَقَ التجمُّلُ مَحْمَلا

يا واحدًا عمَّ الجميعَ مُصَابُهُ ... ما كنتَ إلا عارضًا مُتَهلِّلا

قُدِّمتَ قَبْلي في الوفاةِ وهكذا ... يتقدَّمُ الأخيارُ أوّلَ أوّلا

ولقد تخرَّمَتِ المَنِيّةُ شَطْرَنا ... وبقِيتَ في شَطْرٍ فكان الأفضلا [١٢ظ]

عِشْنا بذلك حِقبةً في غِبطةٍ ... ونَداكَ يحمِلُ كلَّ عِبءٍ أثقَلا

وسدَدْتَ خُلَّةَ من مضى لـمّا انقضَى ... واستقبَلَ الباقونَ خَطْبًا مُقبِلا

وكفَيْتَني وكَفيْتَهمْ ما يُتَّقى ... وجَلَوْتَ خَطْبَ الدهرِ عنّا فانْجلَى

فلْيَبْكِيَنَّكَ كلُّ نادٍ صالحٍ ... ولَيَنْدُبَنَّكَ مَن أَحبَّ ومَنْ قَلَى

ولَيَبْقَيَنَّ عليكَ ذكْرٌ ناصعٌ ... ما أدبَرَ اللّيلُ البَهيمُ وأقبَلا

جَمَّلْتَ عِشرتَنا وطولَ زمانِنا ... لـمّا تَفرَّطنا فكان كَلا ولا

يا مَنْ تواضَعَ قَدْرُهُ عن رِفعةٍ ... ما فوقَ ما أصبحتَ فيه مُعْتَلى

فاستَوْفِ حَظَّكَ عندَ ربِّكَ كلَّهُ ... واحطُطْ لدَيْه فقد بلَغْتَ المنزِلا

فلهُ تركْتَ الفانياتِ ولم تزَلْ ... بالباقياتِ الصّالحاتِ مُوَكَّلا

مـا مـرَّ يـومٌ مـن حياتِـكَ عـاطلًا ... بل كان بالتَّـقوى مُـحلًّى مُـخْمَلا

واللّيلُ يَعرِفُ منكَ[1] نِضْوًا خاشـعًا ... لله يَـسكُبُ فيـه دمعًـا مُـسْبَلا

مـا ذاق طَعْـمَ النـومِ إلّا خِلـسةً ... بَخِلـتْ علـى أجفانِـه أن يُـكحِلا

فطَـواهُ بـينَ ركوعِـهِ وسـجودِهِ ... بـدموعِ تقـواهُ منـدًّى مخـضلا

أحـشاؤُهُ موقـوذةٌ ولـسانُهُ ... يُـهدي إلى الله الكتـابَ مُـرَتّلا

ماذا أُؤَمِّلُ بعدَ وَضْعِك في الثَّرى ... هَيْهـات أخطـأَ آمـلٌ مـا أمَّـلا

يا واهبَ العِلْـقِ النَّـفيسِ أخذْتَـهُ ... فاجعَلْـهُ في دارِ الرِّضـا مُـتَـقبَّـلا

ولقد فَقَـدْتُ سَمِيَّـهُ مِـنْ قبلِـهِ[2] ... مُتـضرِّجًا بـدَمِ الفـؤادِ مُـقَتَّـلا

رُزْءٌ عـلى رُزْءٍ تتـابَعَ ثُـكْلُهُ ... وكـما ثَـكِلْتُ فغـايتي أن أُثـكَلا

عزَّيْـتُ نَفْـسي عـنهما ولـربّما ... غَلَبَ البكـاءُ تجلُّـدي فاستَـرْسَلا

يـا أيُّهـا الـسَّهمُ الـمُغَبُّ لوقتِـهِ ... لا بـدَّ يومًـا أن تُـصيبَ الـمَقتَلا

عُذْرًا أبا مَـرْوانَ عِـشتُ ولم أمُـتْ ... كَمَدًا عليـكَ وكـان مَـوْتي أسـهَلا

فاذهَبْ كما ذهبَ الـحَيَا أحيَا الرُّبَـى ... عُلْوًا وغـادرَ كـلَّ خَفْـضٍ مَنْـهَلا

فلقـد ترَكْـتَ بنـاءَ صـدقٍ خالـدًا ... يبقَـى جديـدًا والجديـدُ إلى بِـلى

يـا ليتَـني قـد مِـتُّ قبلَـكَ سـابقًا ... وبقِيـتَ بعـدي ثابتًـا مـتَهلِّلا

يَـأْوي إليـكَ طليقُنـا وأسـيرُنا ... وتَفُكُّ رِبقةَ[3] كلِّ عانٍ مُبتَلَى [١٣و]

---

(١) في م ط: «منه».

(٢) يقصد عبد الملك ولد صاحب المرثية وقد مرت ترجمته وقصيدة والده في رثائه في هذا السفر (الترجمة ٩١).

(٣) في م ط: «ربعة».

لا تُـخْلِفُ الأيـامُ مثلَـكَ ماجـدًا أندَى وأعطَى في الحقـوقِ وأبـذَلا

وأشَـدَّ في ذاتِ الإلـهِ صَريمـةً وأمـدَّ شَـأْوًا في الـصِّعابِ وأقـولا

لَـوَدِدتُ بِـرَّكَ أنْ يُـشابَ بجَفْـوةٍ فيكونَ عُـذْرًا عنـد قلبـي إنْ سَـلا

لكنْ صفَتْ منك الخلائقُ واعتَلَتْ عـن علَّـةٍ تُبْـدِي العيـونَ تنصُّلا

صلَّـى عليـكَ اللهُ مـن متقـدِّمٍ ظهَـرَتْ كرامتُـهُ فكـان الأمـثلا

وسـقَتْكَ دِيمـةُ مُـزْنةٍ هطَّالـةٍ تَروي معَ العلم المُنيف المُجمَلا

وتعهَّـدتْكَ مـن الـمُهيمِنِ رحمـةٌ فتحتْ إلى الفِـرْدَوْسِ بابًـا مُقفَـلا

أعدَدْتُ بعـدَكَ حـالتَيْنِ همـا همـا: صَـبْرًا أُقيِّـدُه ودمعًـا مُهْمَـلا

هَـمَلَتْ عليك العيـنُ إذ أقرَرْتَـها ومـن الوفـاءِ بعهـدِها ان تَـهمُلا

لم تَبْـقَ لي في العيـشِ بعـدَكَ لـذّةٌ ولـئنْ أمَـرَّ مذاقُـهُ في مـا حـلا

ناجَيْـتُ قـبرَكَ والـدُّموعُ سـوافحٌ ورأيتُ شخصَك بالضميرِ مُـخَيَّلا

ووَدِدتُ إذ عِـشْنا معًـا أنّـا معًـا إذ فات صِنْوُك[1] أن يكونَ الأعجَلا

١٠٦ـ عبدُ الملِك بنُ مُفرِّج بن يَعْلَى اللَّخْميُّ، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا في حدودِ الخمسينَ وثلاث مئة.

١٠٧ـ عبدُ الملِك بن مِقْدام الرُّعَيْنيُّ، إشبِيليٌّ.

١٠٨ـ عبدُ الملِك[2] بن موسى بن عبد الملِك بن وَليد بن محمد بن وَليد بن مَرْوانَ بن عبد الملِك بن محمد بن مَرْوان بن خَطّاب، مُرْسيٌّ، أبو مَرْوان بن أبي جَـمْرة.

---

(١) في م ط: «صبوك».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤١٠)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٣٩١، والذهبي في المستملح (٥٧٤)، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٥٤٧.

سَمِعَ أباه وأبا عَمْرٍو الـمُقرئَ، وأجاز له من أهل الأندَلُس: أبو عبد الله بنُ عابد[1] وأبو محمدٍ مكِّي، وأبو الوليد يونُسَ بن عبد الله بن مُغيث؛ ومن أهل المشرِق: أبو المعالي عبدُ الملِك بن عبد الله بن يوسُف ابنُ الـجُوَيْني.

رَوى عنه ابنُه أحمدَ، وتوفِّي بمُرْسِيَةَ لسبعٍ خَلَوْنَ من جُمادى الآخرة سنةَ خمس وثمانينَ وأربع مئة.

١٠٩ـ عبدُ الملِك بن نَصْر بن باسُّه، أبو مَرْوان.

رَوى عن أبي جعفرٍ البِطْرَوْجي.

١١٠ـ عبدُ الملِك بن واجِب بن محمد بن واجِب، أبو القاسم.

رَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال.

١١١ـ عبدُ الملِك[2] بن وَليد بن محمد بن وَليد، جَدُّ المرفوع النَّسَب آنفًا، مُرْسي، ابنُ أبي جَـمْرة [١٣ظ].

رَوى عن أبيه، رَوى عنه ابنُه موسى.

١١٢ـ عبدُ الملِك بنُ هارونَ بن يحيى ـ ويقال: ابنُ أبي دِحْية ـ الـجُمَحيّ، أبو مَرْوان.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن محمد بن محمد بن مَلْكُونَ، وأبي عَمْرٍو عَيّاش الأكبر ابن عَظِيمة.

١١٣ـ عبدُ الملِك[3] بن هاشم بن زكريّا الـمُرَاديُّ.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي.

---

(١) في ح: «عائذ»، وفي م ط: «عايد»، وكله تصحيف، والصواب ما أثبتنا من التكملة، وهو أبو عبد الله ابن عبد الله بن سعيد بن عابد المعافري القرطبي المتوفى سنة ٤٣٩هـ وهو مترجم في الصلة البشكوالية (١١٥٨)، وقيّد ابن فرحون «عابد» فقال: «وعابد بالباء الموحدة» (الديباج ٢/ ٣٢٤)، وينظر تاريخ الإسلام ٩/ ٥٨٤، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٦١٤.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٠٤)، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ الترجمة ٣٩٠.

(٣) ترجمه ابن الأبار في المعجم في أصحاب الصدفي (٢٣١)، ويصحح تعليقي عليه بهذه الترجمة.

١١٤ـ عبدُ المِلِك[1] بن هُذَيْل بن خَلَف بن لُبِّ بن رَزِين، أبو مَرْوان، ذو الرِّياستَيْن مِلِكُ شَنْتَ مَرِيّةِ الشَّرق.

وتَسمَّى في أوّل ولايتِه حُسامَ الدولة، ثم تَسمَّى ذا الرِّياستَيْن، وكان ذا نَجْدةٍ وإقدام وصَرامة، وله في الثَّغر وقائعُ مشهورة، وكان بعيدَ الشأوِ في الأدب، مديدَ الباع في النَّظْم والنّثر، أقَرَّ له بذلك بُلَغاءُ زمانِه. ومن نَظْمِه، وقد صُرِعَ عن فَرَسِه، فبَلَغَه أنّ بعضَ عُداتِه سُرَّ بذلك [البسيط]:

إني سقطتُ ولا جُبنٌ ولا خَوَرُ ... وليس يدفعُ ما يأتي به القَدَرُ
لا يشمتنَّ حَسُودي إنْ سقطتُ فقد ... يكبو الجوادُ ويَنبُو الصارمُ الذَّكَرُ
هذا الكسوفُ يُرى تأثيرُه أبدًا ... ولا يعابُ به شمسٌ ولا قَمَرُ

وديوانُ كلامِه نظمًا ونثرًا متداوَلٌ بين أهل ذلك الشّأن، وكان ممّن أقَرَّه أميرُ المؤمنينَ يوسُفُ بن تاشَفين على مَوضِعِه فلم يتغيَّرْ له حالٌ إلى أن توفِّي، عَفَا اللهُ عنه.

١١٥ـ عبدُ المِلِك[2] بن هِشَام التُّجِيبيُّ، سَرَقُسْطيٌّ[3]، أبو مَرْوان.

رَوى عن أبي عبد الله بن مَيْمونٍ الحُسَيني. رَوى عنه أبو محمد الرِّكْلي.

١١٦ـ عبدُ المِلِك[4] بن هِشَام الجُذَاميُّ، قُرطُبيٌّ، أبو محمدٍ وأبو مَرْوان.

رَوى بالأندَلُس عن أبي محمد بن عَتّاب، وله رحلةٌ إلى المشرِق، لقِيَ فيها بالإسكندَريّة أبا الطاهر السِّلَفي وأخَذ عنه سنةَ سبع وستينَ وخمس مئة. وحَجَّ، ورَوى عنه بمكّةَ شَرَّفَها اللهُ، أبو عليّ ابنُ العَرْجاء.

---

(١) ترجمه ابن دحية في المطرب (٣٩)، وابن الأبار في الحلة السيراء ٢/ ١٠٨-١١٥، والفتح في قلائد العقيان (٥١)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٤٢٨، وابن عذاري في البيان المغرب ٣/ ١٨١، وابن فضل الله في المسالك ١١/ الورقة ٤٤٦، وابن الخطيب في أعمال الأعلام (٢٠٦)، وغيرهم.
(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤١١).
(٣) من هنا إلى قوله: «الحسيني» سقط من م ط.
(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٣٦).

١١٧ـ **عبدُ المِلِك بن يحيى بن بالِغ الـجُذَاميُّ.**

رَوى عن أبي الـحَسَن عَبّـاد بن سِـرْحان، وكان حيًّا سنةَ تسعَ عشْرةَ وخمس مئة.

١١٨ـ **عبدُ المِلِك[١] بن يحيى بن عُمرَ الـجُذَاميُّ، قُرطُبيٌّ، أبو الـحَسَن وأبو مَرْوان، ابنُ الـمَرْجُونيّ.**

رَوى عن أبوَيْ عبد الله: ابن أبي أحَدَ عَشَر وابن وَضّاح، وأبي الوليد بن رُشْد. وأجاز لهُ أبو الـحَكَم بن غَشِلْيانَ [١٤و]، وأبو عبد الله بنُ أبي الـخَيْر، وأبو الـمُطَرِّف بنُ هارونَ. ورَحَلَ وحَجَّ، وأخَذَ بمكّةَ شرَّفَها اللهُ عن قاضي الـحَرَمَيْن أبي [القاسم][٢] عبدِ الرّحمن بن عليّ الشَّيْبانيِّ الطَّبَري، رَوى عنه أبو القاسم ابنُ بَشْكُوال، وهُو في عِداد أصحابِه.

١١٩ـ **عبدُ المِلِك[٣] بن يَزيدَ بن مَرْوانَ بن عبد الرّحمن بن مَرْوانَ بن عبد الرّحمن الناصِرِ لِدين الله الـمَرْوانيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو مَرْوان.**

كان قائمًا على اللغة شديدَ العناية بها وبحِفظِها وضَبْطِها، وله تأليفٌ في الـمُثلَّث على حروفِ المعجَم سَمّاه: «بَحْرَ الدُّرَر ورَوْضَ الفِكَر»، وكان حيًّا سنةَ إحدى وعشرينَ وخمس مئة.

١٢٠ـ **عبدُ المِلِك[٤] بن يوسُف بن عبدِ رَبِّه.**

رَوى سَماعًا عن أبي اللَّيث نَصْرٍ السَّمَرْقَنْديِّ وأبي الوليد الباجِي، وله إجازةٌ من أبي الوليد الوَقَّشي.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤٣٢).

(٢) بياض في النسخ، وأثبتناه من حاشية ح ومصادر ترجمته.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤١٥).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٤١٧)، والذهبي في المستملح (٥٧٥)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٥٢٠.

رَوى عنه أبو عبد الله الـمِكْناسيّ. وكان محدِّثًا عَدْلًا من أهل الأدبِ والكتابة والتصَاوُنِ والفَضْل، أسمَعَ الحديثَ بشاطِبَة، وتوفِّي بها قبلَ الثلاثينَ وخمس مئة.

١٢١ـ عبدُ الملِك بن يوسُف بن نَصْرون الأَزْديُّ، أندَلُسيٌّ.

رَحَلَ ورَوى بمِصرَ عن مَهْديّ بن يوسُف الوَرّاق «التّلقينَ» سماعًا منه في شوّالِ ثلاثٍ وسبعينَ وأربع مئة.

١٢٢ـ عبدُ الملِك بن يوسُفَ، أبو الوليد، ابنُ القلالة.

رَوى عن أبي الـحُسَين ابنِ الطَّلّاء.

١٢٣ـ عبدُ الملِك بن الـمَدِينيّ، أبو مَرْوان.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي.

١٢٤ـ عبدُ الملِك السالِـميّ، أبو مَرْوان.

تَلا على أبي القاسم عبدِ الوهّاب بن محمد، تَلا عليه أبو الـحَسَن بن عبد الله ابن ثابِت، وكان مُكتِبًا مُـجوِّدًا ضابِطًا.

١٢٥ـ عبدُ الـمُنعِم بن سَمَجُونَ، أبو محمد.

رَوى عن أبي عليّ الغَسّاني. رَوى عنه أبو بكرٍ يحيى الأَرْكَشيُّ، وأبو العبّاس ابنُ عثمان.

ووَقَعَ في[1] «فوائِدِ» أبي محمد عبد الله بن عبد الرّحمن العُثمانيِّ الدِّيباجِي بن أبي اليابِس: أنشَدَني أبو العبّاس، يعني ابنَ عثمانَ هذا، قال: أنشَدَني القاضي أبو محمدٍ عبدُ الـمُنعِم بن سَمَجُونَ بغَرْناطةَ لنفسِه [مخلّع البسيط]:

لستُ وَجيهًا لدى إلهي ... هذا مدى عيشتي اعتقادي [١٤ظ]

لو كنتُ وَجْهًا لَـما بَراني ... في عالَمِ الكونِ والفسادِ

ولم يَذكُرْه ابنُ الأبّارِ في أصحابِ الغَسّاني.

---

(١) في م ط: «فيه».

١٢٦ـ عبدُ الـمُنعِم[1] بن عليّ بن محمد بن إبراهيمَ بن عبد الرّحمن بن الضَّحّاك الفَزَاريُّ[2]، غَرْناطيٌّ، أبو محمد.

أكثَرَ عن أبيه، وسَمِع أبا عبد الله ابنَ الفَرَس، وأجازَ له باستجازةِ أبيه أبو أحمدَ بن زَرْقُون، وآباءُ إسحاق: بن أحمدَ بن رَشِيق وابنُ ثَبَات وابنُ حُبَيْش وابنُ صالح، وأبو محمد ابنُ الإمام، وأبو الأصبَغ عبدُ العزيز بن عيسى بن عُبَادَة، وعيسى بن محمد بن شاهد، وآباءُ بكر: عبدُ العزيز بن مُدِير وابنُ صافٍ الـجَيّاني وابنُ العَرَبي وابنُ مَسْلمةَ ويحيى بنُ موسى البِرْزَاليُّ ويحيى ابنُ النَّفِيس، وآباءُ جعفر: ابن الباذِش والبِطْرَوْجي وابنُ خَلَف بن حَكَم، وأبَوا الـحَجّاج: الأُنْديُّ وابن محمد بن عُمرَ بن جَبَلَة، وآباءُ الـحَسَن: طارقُ بن يَعيش وشُرَيْح وعبدُ الرّحيم الحِجَاريّ وعَبّاد بن سِرْحان وعَمْرُو بن بَدْر وابنُ عبد العزيز ابن الإمام وابنُ محمد ابن لُبّ والمالِطيّ، والمحمّدانِ: ابن أحمد بن خَيْثَمةَ وابن عَظِيمة، وأبو حَفْص بن أيّوب، وأبو الـحَكَم بن غَشِلْيان، وأبو زَيْد بن عليّ الـخَزْرَجي، وآباءُ عبد الله: البغداديُّ والـحَمْزي وابن عبد الرّحمن القُرَشيُّ وابنُ عبد الرَّزاق الكَلْبي وابنُ فَرَج وابن وَضّاح وابن يَبْقَى وابن أبي الخِصَال، وأبو عامرٍ محمدُ بن جعفرِ بن شرُويَة، وآباء العبّاس: ابن حَرْب وابنُ خَلَف النُّمَيْري وحامدُ بن أيّوبَ، وأبو عِمْرانَ بن سيد، وأبو عَمْرٍو الـخَضِر، وأبو الفضائل عيسى بن محمد، وأبو الفَضْل عِيَاض، وآباءُ القاسم: الأحمدانِ: ابنُ محمد بن نُصَيْر وابن وَرْد، وعبدُ الرّحمن بن عبد الله بن سَعيد، وآباءُ محمد: شُعَيْب الأشجَعيُّ وابن خَطّاب والرُّشَاطيُّ والوَحِيدي، وأبو عليّ بنُ عبد العزيز بن فَرَج، وأبو مَرْوانَ بن مسَرَّةَ، وأبو الوليد ابنُ الدَّبّاغ.

رَوى عنه أبو القاسم الـمَلّاحي، قال ابنُ الأبّار: وكان في عِدَادِ أصحابِه.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: وليس كذلك عندي.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٥٠)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٦.

(٢) حاشية ح: «ابن البقري، وابن الضحاك».

وحَدَّث عنهُ بالإجازة: القاضي أبو الوليد بنُ الحاجّ، وقال: جاوَرَنا بقُرطُبَةَ، وكان يُستعمَلُ في خُطّة القضاءِ بأنظارِها [١٥و] وكان لا بأسَ به.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: مولدُه على ما استُقرِئَ من إجازاتِ الشيوخ آخِرَ إحدى أو أوّلَ اثنتينِ وثلاثينَ وخمس مئة[1].

١٢٧ـ عبدُ المُنعِم[2] بن عليّ بن محمد بن عبد الله بن حَزْمُونَ الكَلْبيّ، قُرطُبيّ. رَوى عن أبي داودَ بن يحيى المَعافِريّ.

١٢٨ـ عبدُ المُنعِم[3] بن عُمرَ بن عبد الله بن حَسَّانَ الغَسَّانيُّ، جِلْيَانيٌّ نزَلَ القاهرةَ من مِصر، أبو الفَضْل وأبو محمدٍ.

تجَوَّلَ ببلاد المشرِق سائحًا وحَجّ. رَوى عنه أبو الحَسَن عليُّ بن عبد الله ابن عبد الرّحيم الخطيبُ بضَريح الخليل، وأبو عبد الله بنُ يحيى المُرْسِي؛ وكان أديبًا بارِعًا حكيمًا ناظمًا ناثرًا، وله مصَنَّفاتٌ، منها: «جامعُ أنماطِ الوسائل في القَريض والخُطَب والرسائل» أكثرُه كلامُه نظمًا ونثرًا، ومنه: قولُه ـ في سنة ثمانٍ وخمسينَ[4] وخمس مئة ـ [الطويل]:

---

(١) هامش ح: «مولده سنة ست وثلاثين وخمس مئة، وتوفي سنة عشر وست مئة».

(٢) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٣.

(٣) ترجمه ياقوت في «جليانة» من معجم البلدان ٢/ ١٥٧، وابن الدبيثي في تاريخه ٤/ ٢٩٢، وابن النجار في التاريخ المجدد ١/ ١٧٤، وابن الشعار في قلائد الجمان ٤/ الورقة ١٢٧، وابن الأبار في التكملة (٢٥٥١)، وفي تحفة القادم ٩٠، وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء (مع أطباء بلاد الشام) ٦٣٠، وابن سعيد في الغصون اليانعة ١٠٤-١٠٨، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢١، والذهبي في المستملح (٦١٩)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٧٨ نقلًا من التكملة الأبارية وغيرها، ثم أعاده في المتوفين على التقريب ١٣/ ٢٥٩ نقلًا من عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة، والصفدي في الوافي ١٩/ ٢٢٤، وابن شاكر في فوات الوفيات ٢/ ٤٠٧، وذكر الذهبي أن ممن ترجم له: العماد في الخريدة، والقوصي في معجم شيوخه.

(٤) في التكملة: «وستين»، وكذلك جاءت الإشارة في حاشيته.

ألا إنّـما الـدُّنيا بحـارٌ تلاطَمَـتْ فما أكثرَ الغَرْقى على الـجَنَـبَاتِ
وأكثـرُ مـا لاقَيْـتُ يُغْـرِقُ إلْفَـهُ وقـلَّ فتًـى يُنْجـي مـنَ الغَمَـراتِ

توفِّي سنةَ ثلاث وست مئة[1].

١٢٩ـ عبدُ الـمُنعِم[2] بن محمد بن عبد الرّحيم بن محمد بن فَرَج بن خَلَف بن سَعيد بن هِشَام الـخَزْرَجيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو محمد، ابنُ الفَرَس.

تَلا بحَرْف[3] نافع على جَدِّه، وبالسَّبع على أبي الـحَسَن بن هُذَيل وقرَأَ عليهما، وسَمِع غيرَ ذلك، وبحَرْف نافع على أبي بكر بن الـخَلُوف. ورَوى قراءةً وسماعًا على أبوَيْ عبد الله: أبيه ـ وتفَقَّه به في الحديث وأُصُولِ الفقه وعلم الكلام ـ وابن سَعادةَ، وأبي عامر بن شرُويَةَ، وأبي محمد بن أيّوبَ الشاطِبيّ، وأبوَي الوليد: ابن بَقْوةَ وابن الدَّبّاغ، وأكثَرَ عنه، وناوَلَه أبو الـحَسَن ابنُ النِّعمة «تفسيرَه»، وأبو عامر السّالِـميُّ بعضَ مصنَّفاتِه وغيرَها، وأبو محمد عاشِرٌ أجزاءً من شَرْحِه «الـمُدوَّنة»، وكلُّهم أجاز لهُ مطلقًا، إلّا جَدَّه وأباه وابنَ الـخَلُوف والسّالميَّ وابنَ شرُويَةَ فإنّهم أجازوا لهُ ما روَوْه، وزاد السّالميُّ ما ألَّف. ورَوى قراءةً وسَماعًا أيضًا عن أبي بكر بن الـحُسَين بن بِشْر [١٥ظ] وأبي الـحَسَن بن محمد بن زِيادةِ الله

---

(١) ذكر ابن النجار الصفدي أنه توفي في ذي القعدة سنة ٦٠٢هـ، وذكر القوصي في معجمه على ما نقل منه أنه توفي في ذي الحجة سنة ٦٠٣هـ وإنما نقل المؤلف من ابن الأبار، ولكن ابن الأبار لم يجزم بوفاته سنة ٦٠٣، وإنما قال: أو نحوها، فالقول قول ابن النجار ومن تابعه، والله أعلم. وقال ابن الدبيثي: سألت عبد المنعم الغساني عن مولده فقال: ولدت يوم الثلاثاء سابع محرم سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة بقرية يقال لها: جليانة، من قرى غرناطة بالأندلس.

(٢) ترجمه المنذري في التكملة ١/ الترجمة ٦٢٨، وابن الأبار في التكملة (٢٥٤٩)، وفي تحفة القادم (٨١)، وابن سعيد في رايات المبرزين (٨٥)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٥، والذهبي في المستملح (٦١٨)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١١١٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦٤، وابن الخطيب في الإحاطة ٣/ ٥٤١، وابن تغري بردي في النجوم ٦/ ١٨٠، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ١١٦، والمراكشي في الإعلام ٨/ ٣٨٢، وغيرهم.

(٣) في م ط: «حرف».

وأبي عبد الله بن إبراهيمَ الـجُذَاميِّ، وأبوَي العبّاس: الـخَرُّوبي وابن محمد بن زيادةِ الله، وأبي محمد عبد الـجَبّار بن موسى السُّماتي[1]، ولم يَذكُرْ أنّهم أجازوا له.

وأجازَ له من أهل الأندَلُس آباءُ بكر: ابنُ بَرُنْجال وابنُ طاهر المحدِّث وابن العَرَبي وابن فَنْدِلةَ وابن أبي ليلى، وأبَوا جعفرٍ: ابنُ عُمرَ بن قبليل وابن الـمُرْخِي، وأبو الـحَجّاج القُضَاعيّ، وآباءُ الـحَسَن: شُرَيْح وابنُ الباذِش وابن مَوْهَب وابن نافِع ويونُسَ بن مُغِيث، وآباءُ عبد الله: الـحَمْزي[2] وابنُ سُليمانَ البُونْتِيّ وابنُ صافٍ الـجَيّاني وابن غُلام الفَرَس وابن مَعْمَر وابن نَجَاح وابن وَضّاح وابن أبي الخِصَال، وأبو عبد الرّحمن مُساعِدٌ الأصْبُحي، وأبو العَبّاس ابن النَّخّاس، وأبوا القاسِم: ابنُ بَقِيّ وابنُ وَرْد، وآباءُ محمد: الرُّشَاطيُّ وسِبْطُ بن عبدِ الله والوَحِيديُّ وعبدُ الحقّ بن عَطِيّة، وأبَوا مَرْوانَ: الباجيُّ وابن قُزْمان، وأبو الوليد بن حَجّاج. ومن أهل سَبْتَةَ: أبو الفَضْل عِيَاضٌ. ومن أهل المشرِق: أبَوا بكر: المحمّدانِ: ابن عبد الباقي بن أحمد وابنُ عشير بن مَعْروف الشَّرْوَاني، وأبو سعيدٍ ويقال: أبو سَعْد[3] حَيْدرُ بن يحيى بن حَيْدَرةَ الجِيليّ[4]، وأبو الطاهِر السِّلَفِيُّ، وأبو عبد الله المازَرِيُّ الـمَهْدَويّ، وأبو عليّ الـحَسَن بنُ عبد الله بن عُمرَ المقرئُ ابنُ العَرْجاء، وأبو الفَضْل جعفر بن زَيْد بن جامعِ بن الـحَسَن الطائيّ، وأبو محمدٍ عبدُ الرّحمن وأبو الـمُظفَّر محمدٌ ابنا إمام الـحَرَمَيْنِ وقاضيهما عليٍّ بن الـحَسَن الطَّبَري.

رَوى عنه ابنُه أبو يحيى عبدُ الرّحمن، وأبو أحمدَ جعفرُ بن أبي الـحُسَين بن زَعْرور، وأبو إسحاقَ بنُ عبد الله بن قَسُّوم، وأبَوا بكر: ابنُ عبد النُّور وابنُ عَتِيق اللارِدِيّ، وأبَوا جعفرٍ: ابنُ زكريّا بن مسعود وابنُ عبد الـمَجِيد الـجَيّار، وآباءِ الـحَسَن: ابن الـجَنّان وابنُ القَطّان وابنُ قُطْرال وابنُ واجِب وابنُ أبي

---

(١) في ح: «الشماتي»، مصحف.

(٢) في م ط: «الجمزي».

(٣) «ويقال: أبو سعد»: سقطت من م ط.

(٤) في م ط: «الجبلي».

محمد بن يحيى، وأبو الـحُسَين عُبَيدُ الله بن عاصِم، وأبو الرَّبيع بنُ سالم، وأبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وأبو عبد الله التُّجِيبيُّ وابنُ عبد الحقِّ التِّلِمسيني، وأبَوا العبّاس: ابنُ الرُّوميّة وابنُ هارونَ، وأبَوا عَمْرٍو: ابنُ سالم وسَعْد بن محمد بن [١٦و] عَزيز، وآباءُ القاسم المحمَّدونَ: ابنُ عبد الواحِد الـمَلّاحيّ وابنُ عامر بن فَرْقَد وابن محمد بن عبد الرّحمن بن الحاجّ، وأبَوا محمد: ابنُ حَوْطِ الله وابن محمدٍ الكَوّاب، وأبو الوليد بن الحاجّ، وأبو يحيى هانئٌ. وحَدَّث عنه بالإجازةِ أبو بكر بن مُحرِز، وأبو العبّاس العَزَفي، وأبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان.

وكان من بيتِ علم وجَلالة مُستبحِرًا[1] في فنون المعارف على تفاريقِها، متحقِّقًا بها نافذًا فيها، ذكيَّ القلبِ حافظًا للفقه حاضرَ الذِّكْر لهُ، متقدِّمًا في علوم اللِّسان فصيحَ المنطِق، استَظهَرَ أوانَ طلَبه الكتابَيْن: «الـمُدوَّنة» و«كتابَ سِيبوَيْه» وغيرَهما، وعُنيَ به أبوه وجَدُّه عنايةً تامّةً فأسمَعاهُ ممن أمكَنَ إسماعُه إيّاه من شيوخ زمانِه، واستجازا له مَن لم يتأَتَّ له سَماعُهُ منهم، وطلَبَ بنفسِه فاتّسَعتْ بذلك روايتُه وعَظُمت درايتُه، وشارَكَ الجِلّةَ من أعلامِ بقايا المئة السّادسة كأبي جعفر بن مَضَاءٍ وأبوَي القاسم: ابن حُبَيْش والسُّهَيْلي، وأبي محمد بن عُبَيد الله في الرِّواية بالسَّماع عن طائفةٍ كبيرة من شيوخِهم، وانفَردَ عنهم بكثرةِ الـمُجيزين له حسْبَ ما مرَّ ذكْرُه مفصَّلًا.

وكان آخِرَ تلك الطبقة وخاتمةَ أكابرِها، وقيَّد بخطِّه البارع كثيرًا، واعتنَى بـ«كتابِ سِيبوَيْه» ومصنَّفاتِ الفارِسيِّ وابن جِنِّي، وله مصنَّفاتٌ كثيرة ومختصَراتٌ نبيلة ونَظْمٌ ونثر، وكلُّ ذلك شاهدٌ بمتانةِ عِلمِه وصحّةِ إدراكِه، ومن أجلِّها: مصنَّفُه في «أحكام القرآن»، فإنهُ أجَلُّ ما أُلِّفَ في بابه، وهُو الذي قال فيه الناقدُ أبو الرَّبيع بنُ سالم: وهُو كتابٌ حَسَنٌ مُفيد جَـمَعَه في رَيعانِ الشَّبيبتَيْن من طلَبه وسِنِّه، فللنَّشاطِ اللازم عن ذلك أثرُه في حُسن ترتيبِه وتهذيبِه. وفَرَغَ من تأليفِه

(١) في م ط: «مستنجزًا».

بمُرْسِيَةَ عامَ ثلاثة وخمسينَ وخمس مئة، وله في الأبنِية مصنَّفٌ نافع، واستُقضيَ بغير مَوْضِع[1] وعُرِف بالطّهارة والـجَزالة في أحكامِه.

قال أبو القاسم بنُ فَرْقد: سأَلْنا من القاضي العالِـم أبي محمد بن حَوْطِ الله أن نسمَعَ منه كتابَ السِّيرة، قال: فأسمَعَنا منه دُوَلًا، ثُم لـمّا كان ذاتَ يوم رَمَى من يدِه [١٦ظ] الكتابَ، وقال: أرى أنّ هذا خِيانة، قُلنا: وما ذاك يا سيِّدَنا؟ قال: الذي أعتمِدُ عليه في سَماع هذا الكتابِ منه قد وَصَلَ، فقوموا بنا إليه، قال: فحَمَلَنا إلى خارج البلدِ من جهة النَّهر الأعظم وأدخَلَنا على أبي محمد عبد الـمُنعِم ابن الفَرَس في خِبَائه وقُدِّر أنْ سَمِعنا عليه والحمدُ لله؛ قال أبو القاسم: فشاهَدْتُ من أبي محمد عبد الـمُنعِم من الذّكاءِ والإدراكِ ما لم أعهَدْ مِن غيرِه، ورأيتُ مناظَراتٍ أُخَرَ وكأنّي لم ألقَ قبلَه أحدًا، في كلامٍ غيرِ هذا.

وقال أبو الرَّبيع بن سالم: سَمِعتُ أبا بكر بنَ الـجَدِّ، وحَسْبُكَ به شاهدًا في هذا الباب، يقولُ غيرَ مرّة: ما أعلمُ بالأندَلُس أحفَظَ لمذهبِ مالك من عبد الـمُنعِم ابن الفَرَس بعدَ أبي عبد الله بن زَرْقُون.

وكان المنصُورُ من بني عبد المؤمن كلّما وقَعَتْ إليه مسألةٌ غريبة وقَدَّر شذوذَها، ذِكرًا أو فَهْمًا، عن الحاضِرينَ بمجلسِه من أهل العلم ـ وكان أبو محمدٍ هذا من أجَلِّهم ـ أجرى ذكْرَها بينَهم، فوقَعَت الـمُذاكَرةُ فيها بينَهم، حتّى إذا استَوفى كلٌّ منهم ذكْرَ ما حضره فيها استَشْرفَ المنصُورُ إلى الشُّفوف عليهم

---

(١) هامش ح: ولي قضاء جزيرة شقر ثم وادي آش ثم جيان ثم غرناطة ثم عزل عنها ثم وليها الولاية التي كان من بعض ظهيره بها قول المنصور له: أقول لك ما قاله موسى عليه السلام لأخيه هارون: ﴿ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢] وجعل إليه النظر في الحسبة والشرطة وغير ذلك فكان له النظر في الدماء فما دونها، ولم يكن يُقطع أمر دونه ببلده وما يرجع إلى نظره وقام في ذلك أحسن قيام وظهرت سيرته. اهـ. وهذا النص مأخوذ عن صلة الصلة.

باستقصاء ما من الأجوبة فيها لديهم، فعندَ ذلك يتقدَّمُ أبو محمد فيقول[1]: بقِيَ فيها كذا وكذا، فيأتي على ما كان المنصورُ قد أعَدَّه للظُّهورِ بينَهم، وكثُرَ هذا من أبي محمد حتى استَثْقَلَه المنصورُ، فكان من أكبرِ الدواعي إلى هجرتِه إيّاه.

وقال أبو عبد الله التُّجِيبيّ، وقد عَدَّه في شيوخِه: لقِيتُهُ بمُرْسِيَةَ سنةَ ستٍّ وستينَ وخمس مئة، وقتَ رِحلتي إلى أبيه، فرأيتُ من حِفظِه وذكائه وتفنُّنِه في العلوم ما عجِبتُ منه، وكان يَحضُر معَنا التدريسَ والإلقاءَ عن أبيه، فإذا تكلَّم أنْصَتَ الحاضِرونَ لـجَوْدة ما يَنُصُّه وإتقانِه واستيفائه جميعَ ما يجبُ أن يُذكَرَ في الوقت. وكان نحيفَ البَدَن كثيفَ المعرِفة عظيمَها، شاعرًا مطبوعًا، وأنشَدَني كثيرًا من شعرِه، واضْطَرَبَ في روايتِه قبلَ موتِه بيسير لاختلالٍ أصابَهُ صَدْرَ خمس وتسعينَ وخمس مئة، معَ عِلّةِ خَدَرٍ طاوَلتْه فتركَ الأخْذ عنه، إلى أن توفِّي على تلك الحال بغَرناطةَ عند صلاةِ العصر من يوم الأحد لأربع خَلَوْنَ من جُمادى الآخِرة سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة، [١٧و] ودُفنَ خارجَ بابِ إلبِيرة، وشَهِدَ جَنازتَه عالَـمٌ لا يُـحصَوْنَ كثْرةً، وكسَرَ الناسُ نَعْشَه وتقَسَّموه تبرُّكًا به.

ومولدُه سنةَ أربع وعشرينَ وخمس مئة، قاله أبو سُليمانَ بنُ حَوْطِ الله وأبو القاسم بنُ فَرْقَد. وقال ابنُه أبو يحيى عبدُ الرّحمن وأبو محمد ابنُ القُرطبيِّ عنه: إنّ مولدَه سنةَ خمسٍ وعشرينَ، زادَ أبو الرَّبيع بنُ سالم: آخِرَ السنة.

١٣٠ـ عبدُ الـمُنعِم بن موسى بن يوسُفَ الأَوْسيُّ، إشبيليٌّ فيما أحسِب.

١٣١ـ عبدُ الـمُنعِم[2] بن ياسين بن عبد الوهّاب الأَزْديُّ، غَرْناطيٌّ، أبو محمد.

رَوى عن شُرَيْح، وكان ضَريرًا[3].

---

(١) في م ط: «فتقوم»، وهو خطأ بين.

(٢) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٤، وهي ترجمة أوسع مما هنا، ونقل فيها عن الملاحي.

(٣) ذكر ابن الزبير أنه توفي سنة ثمان وثمانين وخمس مئة أو نحوها.

١٣٢ ـ عبدُ المُنعِم[1] بن يحيى بن خَلَف بن النَّفِيس الحِمْيَريُّ، غَرْناطيٌّ، سكَنَ الجزيرةَ الخَضْراء ثم مَرّاكُش ثم الإسكندَريّة، أبو الطَّيِّب وأبو محمد، ابنُ الخَلُوف.

تَلا بالسَّبع على أبيه وأبوَي الحَسَن: ابن عبد الله بن ثابت وابن هُذَيْل، وأبي القاسم ابن الفَرَس، وبحَرْف نافع باشبيلِيَةَ على أبي الحَسَن شُرَيْح، ورَوى عنهم وعن آباءِ بكر: ابن طاهِر المحدِّث وابن العَرَبي وابن المُرْخِي وابن مَسْعود، وآباءِ الحَسَن: عبدِ الرحيم الحِجَاريِّ وعَبّاد بن سِرْحان وابن اللَّوّان وابن مَوْهَب ويونُسَ بن مُغيث، وأبي داودَ الهِشَامي، وآباءِ عبد الله: جعفرٍ حفيدِ مكِّي والبغداديِّ، وأبي مَعْمَر والنَّوَالِشيّ وابن أبي الخِصَال، وآباءِ العبّاس: ابن ثُعْبانَ وابن حَرْب وابن عَيْشُون، وأبي الفَضْل عِيَاض، وأبوَي القاسم: ابن رِضا وابن وَرْد، وأبوَيْ محمد: الوَحِيديِّ وعبد الحقّ بن عَطِيّة، وأبوَيْ مَرْوان: ابن بُونُه وابن مسَرَّة، وأبوَي الوليد: ابن بَقْوةَ وابن خِيَرةَ.

ورَحَلَ إلى المشرِق وتجوَّل ببلادِه وحَجَّ، ولقِيَ أبا الطاهر السِّلَفيَّ وأخَذَ عنه، واستقَرَّ بالإسكندَريّة مُستوطِنًا فيها بعدَ حجِّه وحدَّث بها.

رَوى عنه بالأندَلُس أبو عَمْرٍو عثمانُ بن الجُمَيِّل ويوسُفَ بن أحمد البَهْرانيّ، وبالإسكندَريّة أبو الحَسَن بن خِيَرةَ ولقِيَه بها سنةَ أربع وثمانينَ وخمس مئة، وابنُ المُفَضَّل المَقْدِسيُّ[2]، وأبو عبد الله بن عبد الرّحمن التُّجيبي.

وحدَّث عنه بالإجازة أبو العبّاس العَزَفيّ؛ وكان عارفًا بالقراءات ذاكِرًا لها ذا حَظٍّ من العربيّة وطَرَفٍ صالح من رواية [١٨ظ] الحديث، رديءَ الخَطّ

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة ١/ الترجمة ١٠٤، وابن الأبار في التكملة (٢٥٤٨)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٢، والذهبي في المستملح (٦١٧)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٩، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٤٧١، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٣٢، والمراكشي في الإعلام ٨/ ٣٨١.

(٢) في م ط: «القرشي»، وهو علي بن المفضل المقدسي المتوفى سنة ٦١١هـ صاحب «وفيات النقلة».

غيرَ ضابط أسماءَ شيوخِه؛ خرَجَ من وَطَنِه في الفتنة ونزَلَ مَرّاكُش وأكتَبَ بها القرآنَ مُدّةً ثم رَحَلَ إلى المشرِق[1].

١٣٣ـ عبدُ الـمَوْلى[2] بن محمد بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن محمد بن سَعادةَ بن أحمدَ الـمَذْحِجيُّ، لَوْشِيٌّ.

١٣٤ـ عبدُ الـمَوْلى بن أبي بكرٍ يـحيى بن خَلَف بن النَّـفِيس الـحِمْيَريّ، غَرْناطيّ.

رَوى عن أبيه وأبي إسحاقَ بن حُبَيْش وأبي الـحَسَن شُرَيْح.

١٣٥ـ عبدُ الـمُهيمِن بن محمد بن مُفرِّج الأنصاريّ.

رَوى عن أبي القاسم الـمَلّاحي.

١٣٦ـ عبدُ المؤمن[3] بن عبد البَرّ، أبو القاسم.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن إبراهيمَ التِّبرِيزيّ بحِصن البُونْت[4].

---

(١) حاشية ح: «توفي ابن الطيب هذا رحمه الله بالإسكندرية في العشر الأول لشهر ربيع الأول المبارك من سنة ست وثمانين وخمس مئة ودفن بوعلا ومولده سنة ثماني عشرة وخمس مئة».

(٢) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٦٦. وفي هامش ح: «من أهل غرناطة. قال فيه شيخنا أبو جعفر ابن الزبير: أنه أخذ عن أبيه وعن أبي الحسن بن الباذش وغيرهما وقعد للإقراء بجامع غرناطة وكان من أهل المعرفة بالنحو والأدب واللغة والشعر والإقراء، جيد النظم والنثر، قال: ذكره الملاحي وقال: أنه اختلت حاله بعد ذلك وساء انتحاله وأخلد إلى الراحة والبطالة إلى أن توفي، وأحسب وفاته كانت في حدود خمسين وخمس مئة».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٨٩).

(٤) تقع بعد هذه الترجمة ترجمة من زيادات هامش ح، وهي: «عبد المؤمن بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الصمد الغساني، غرناطي، أبو محمد: أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن إبراهيم الطائي ولازمه في ذلك، وهو أجلّ من تخرج به في ذلك، وتلا أيضًا بالسبع على أبي الوليد العطار وسمع عليه «تيسير» أبي عَمْرو وغير ذلك، وأجازاه، وتلا على غيرهما وفاق أترابه في القراءات ومن فوقهم. وأخذ العربية عن أبوي الحسن العليين ابني المحمدين: الخشني والكتامي، =

١٣٧ـ **عبدُ النُّور بن عبدِ الكَبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بَـقِيٍّ الغافِقيُّ، إشبِيليٌّ.**

١٣٨ـ **عبدُ الواحِد بن أحمدَ[1] بن عليّ السَّبَئيّ.**

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي.

١٣٩ـ **عبدُ الواحِد[2] بن إبراهيمَ بن مُفَرِّج بن أحمدَ بن عبدِ الواحِد بن حُرَيْثِ بن جعفر بن سَعيد بن محمد بن حَقْل الغافِقيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو محمد الـمَلّاحي؛ وهُو والدُ النَّسّابة أبي القاسم محمد، وسيأتي في رَسْمِه تكميلٌ في نَسَبِهما.**

رَوى عن أبي بكر ابن النَّفِيس، وأبي الـحَسَن بن عبد الله بن ثابِت، وأبي الوليد بن بَقْوةَ. رَوى عنه ابنُه أبو القاسم محمدٌ؛ وكان محدِّثًا راوِية عَدْلًا، زاهدًا مُنقبِضًا عن مخالطةِ الناس.

١٤٠ـ **عبدُ الواحِد[3] بن جَهِير[4].**

= وسمع على أبي الحسن الشاري وتلا عليه بعض الكتاب العزيز بقراءات السبعة وأجاز له، وسمع أيضًا على أبي عبد الله الجرشي وأبي يحيى بن عبد الرحيم وأجازا له، وأخذ بالمشافهة واللقاء بغرناطة ومالقة ومرسية عن جماعة منهم: أبو إبراهيم بن عامر، وأبو الخطاب بن خليل، وأبو زكريا بن أبي الغصن، وغيرهم. وكتب إليه بالإجازة أبو بكر ابن محرز. وكان مقرئًا متقنًا حافظًا لخلاف السبعة وغيرهم حسن الإلقاء والتعليم، بارع الخط، جيد الضبط، نحويًا، عدلًا فاضلًا سنيًا متواضعًا، أقرأ يسيرًا ثم تأخر عن ذلك فرارًا من شر من غص به وإيثارًا للخمول، واختُرمت المنفعة به وأكره رحمه الله على الشهادة المخزنية فبلغ مَن غص به بذلك أمله وتمادت حاله على ذلك مكرهًا غير راض، مقبوض اليد نزيه النفس عما يشين، وتوفي رحمه الله ليلة النصف من شهر رمضان المعظم من سنة ثمان وثمانين وست مئة. ومولده في حدود سنة ثلاثين وست مئة». (وانظر هذه الترجمة في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٦١).

(١) في م ط: «محمد».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٣٤)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٢.

(٣) ترجمه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧/ ٢١٠، وابن الأبار في التكملة (٢٥٣٣).

(٤) في م: «جُبير»، محرف.

كان أديبًا. توفِّي يومَ الثلاثاءِ لخمسٍ بَقِين من ذي القَعْدة أربع وخمسينَ وخمس مئة[1].

١٤١ـ عبدُ الواحِد[2] بن سَعيد بن عبد الملِك بن سَعيد بن عاصم العُرْيان الثَّقَفيُّ، قُرطُبيٌّ.

كان فقيهًا أُعجُوبةً من أعاجيبِ المخلوقينَ في عِظَم أعضائه وغِلَظِها وخروجِه فيها عن المعهود من خِلْقة الآدميِّين آيةً من آياتِ الله؛ وأراده الأميرُ أبو [....][3] لخِدمتِه فلم يُلْفِ مَطيّـةً تحمِلُه.

١٤٢ـ عبدُ الواحِد[4] بن سُليمانَ بن عبد الواحِد بن عيسى الـهَمْدانيُّ، غَرْناطيٌّ.

كان من بيتِ علمٍ وجَلالة، عاقدًا للشُّروط حَسَنَ الـخَطّ، حيًّا سنةَ ثمانٍ وست مئة[5].

١٤٣ـ عبدُ الواحِد[6] بنُ عيسى بن [١٩و] دينارِ بن واقِد الغافِقيُّ، قُرطُبيٌّ.

كان فقيهًا.

---

(١) في هامش ح تعليقة طويلة طمس أكثرها وما تبقى منها يفيد أن المترجم دمشقي وليس بأندلسي، وأن ابن عساكر ذكره في تاريخ دمشق وذكر أنه رآه مرارًا ولم يسمع من شعره، ولكن أنشده عبد العزيز بن محمد لابن جهير:

قلبي أشار ببَيْنِهم ... وعليه عادَ وبالُـهُ

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٢٨).

(٣) بياض في النسخ، ولم يذكر ابن الأبار اسم الأمير.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٣٢)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٣.

(٥) حاشية ح: «توفِّي أبو محمدٍ عبد الواحد بن سليمان الهمداني رحمه الله شهيدًا في غزاة العِقاب منتصف صفرٍ تسع وست مئة [....]». قلنا: وهذا منقول عن صلة الصلة.

(٦) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٢٦).

١٤٤ـ عبدُ الواحِد بن عيسى الـهَمْدانيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو محمد.

رَوى عنه أبو عبد الله بن أحمدَ بن مالك، وكان فقيهًا مُشاوَرًا.

١٤٥ـ عبدُ الواحِد[1] بن محمد بن بَقِيّ ـ بواحِدة ـ ابن أحمدَ بن محمد بن إبراهيمَ بن تَقِيّ ـ بمَعْلُوّة ـ الـجُذَاميُّ، مالَقيٌّ سكَنَ بأَخَرةٍ مَرّاكُش، أبو عَمْرٍو[2]، ابنُ تَقِيّ ـ بمَعْلُوّة ـ.

رَوى عن أبي بكرٍ عَتِيق بن قَنْترال، وأبي جعفرٍ الـجَيّار، وأبي الـخَطّاب ابن واجِب، وأبي سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وآباءِ عبد الله: الأَنْدَرْشيّ وابن صاحبِ الأحكام الغَرْناطيّ، وابن عبد العزيز بن سَعادةَ، وأبي العبّاس بن ماتِع، وأبوَيْ عليّ: الرُّنْديِّ وابن الشَّلَوبِين، وأبي القاسم الـمَلّاحي، وأبوَيْ محمد: ابن محمدٍ الشلطيشي، وعصام بن أبي جعفر بن يحيى.

رَوى عنه أبنا أُختِه: أبو عبد الله وأبو جعفرٍ الطَّنْجَاليّان، وأبو الـحُسَين عُبَيدُ الله بن عاصم الدائري؛ وكان مُقرئًا مجوِّدًا محدِّثًا، ماهرًا في علم العربيّة، وَرِعًا ناسِكًا فاضلًا سنيًّا، كتَبَ بخطِّه الكثيرَ، وعُنِي بالعلم طويلًا.

وتوفِّي بمَرّاكُشَ لاثنتَيْ عشْرةَ ليلةً خَلَت من رجَبٍ سبع وثلاثينَ وست مئة، وهُو من قُرَباءِ أبي عليّ الـحَسَن بن إبراهيمَ بن تَقِيٍّ المذكورِ بمَوْضعِه[3].

١٤٦ـ عبدُ الواحِد[4] بن محمد بن خَلَف بن بَقِيّ ـ بواحدة ـ القَيْسيُّ، بُنُشْكُليُّ الأصل سكَنَ دانِيَة، أبو محمد البُنُشْكُلي.

---

(١) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٤، والمراكشي في الإعلام ٨/ ٥٣٣.

(٢) في م ط: «عمر»، خطأ.

(٣) حاشية ح: «حدثنا عنه بالإجازة شيخنا أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم الجوزي العدل رحمه الله وكناه أبا محمد».

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٣١)، ومعجم أصحاب الصدفي (٢٤٧)، والذهبي في المستملح (٦٠٦)، وتاريخ الإسلام ١١/ ١٠٠٧.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي، وتفَقَّه بأبي محمد عاشِر، ورَوى عن أبي محمد بن السِّيْد، ورَحَلَ إلى قُرطُبة فأخذ بها عن أبي بحرٍ الأسَديِّ، وأبي عبد الله بن الحاجّ، وتفَقَّه به، وأبي محمد بن عَتّاب، وأبي الوليد بن رُشْد، وتفقَّه به، وإلى الـمَرِيّة فرَوى بها عن أبي الـحَسَن بن مَوْهَب، وأجاز له أبو بكر بنُ بَرُنْجال.

وكان فقيهًا حافظًا، ذاكرًا للمسائل، عُرِف بذلك وتصَدَّرَ لتدريسِها ونُوظرَ فيها عليه، وكان أنيقَ الوِراقة كتَبَ بخطِّه الكثير، وقَفْتُ على خطِّه بنَقْلِه «البيانَ والتحصيل» لابن رُشْد من أصلِه سنةَ تسعَ عشْرةَ وخمس مئة[1].

١٤٧ـ عبدُ الواحِد[2] بن محمد بن عبد السّلام، جِرْبَـيِّرِيّ.

استُقضيَ بطَرْطُوشةَ إلى أن توفِّي بها قبلَ [١٩ظ] الأربعينَ وخمس مئة.

١٤٨ـ عبد الواحِد بن محمد بن عبد الواحِد[3] بن إبراهيمَ الغافِقيُّ، غَرْناطيٌّ، الـمَلّاحيُّ، وهُو وَلَدُ النَّسّابة أبي القاسم.

رَوى عن أبيه، وأبي زكريّا الأصبَهاني.

١٤٩ـ عبد الواحِد[4] بن محمد بن عبد الواحِد الأنصاريُّ، أندَلُسيٌّ سكَنَ مَرّاكُش، أبو محمد.

رَوى عن أبي بكر ابن القَصِيرة. رَوى عنه أبو القاسم رَجَاء بن أبي عُمر ابن الـمُتَشبِّه. وكان أديبًا، حيًّا بمَرّاكُشَ في حدودِ العشرينَ وخمس مئة.

١٥٠ـ عبدُ الواحد بن محمدِ بن عبد الواحد الـهَمْدانيُّ، أبو محمد.

رَوى عن القاضي أبي بكر ابن العَرَبيّ.

---

(١) قال ابن الأبار: وتوفي في نحو الخمسين وخمس مئة.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٣٠).

(٣) ورد نسبه في م ط: «عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم»، فلعل فيه تكرارًا من الناسخ.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٢٩)، والمراكشي في الإعلام ٨/ ٥٣٣.

١٥١ـ **عبدُ الواحِد[١] الـمُعلِّم، قُرطُبيّ.**

رَوى عنه يحيى بنُ جَرير وتأدَّبَ به[٢].

١٥٢ـ **عبدُ الواهِبِ بنُ عبد الله بن خَلَف بن سَيِّد أبيه الزُّهْري، إشبِيليٌّ.**

رَوى عن أبي بكرٍ خازِن.

١٥٣ـ **عبد الودود[٣] بن عبد الرّحمن بن عليّ بن عبد الملِك[٤] بن عيسى بن إبراهيمَ بن صالح الـهِلاليُّ، مُنَـكَّبِيٌّ سكَنَ غَرْناطةَ، أبو محمد، ابنُ سَمَجُون.**

رَوى عن عمِّه أبي محمد وأبي بحرٍ الأسَديِّ، وأبي[٥] الـحَجّاج القُضَاعيِّ، وأبي الـحَسَن بن مَوْهَب، وأبي الوليد بن بَقْوةَ. رَوى عنه ابنُه القاضي أبو القاسم أحمد.

١٥٤ـ **عبدُ الوَلِـيِّ[٦] بن مـحمد بن أحـمدَ بن عبد الوَلِـيّ بن أحمدَ بن عبد الوَلِـيّ، بَلَنْسِيٌّ بَتِّـيُّ الأصل، أبو محمد البَتِّي.**

رَوى عن أبي العَرَب عبد الوهّاب البقسانـيِّ. وكان عارِفًا بالقراءاتِ وتـجويدِها، حافظًا للُّغاتِ ذاكرًا للآداب، حَسَنَ الوِراقة كتَبَ الكثيرَ وأدَّب أبناءَ السُّلطان، ولسَلَفِه نَباهة، وتوفِّي بعدَ السبعينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٢٧).

(٢) تقع بعد هذه الترجمة ترجمة من زيادات هامش ح وهي: «عبد الوارث بن سعدون الزهري قرطبي أبو سعيد. روى عن عبد الله بن الفرج النميري وكان صالحًا خيّرًا يقوم بالقرآن كل ليلة على قدم».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٩٣)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٦٧.

(٤) حاشية ح: «عبد الملك المذكور هو الملقب بسمجون وهم لواتيون فتأمل قول المصنف: إنه هلالي، وقد قال ذلك ابن الأبار وابن الزبير من قبله والصحيح أنهم لواتيون ولهم ببلدة سبتة بقية وأصلهم من طنجة، توفي عبد الودود المترجم به سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ومولده سنةَ إحدى وخمس مئة».

(٥) في الأصل: «وأبوي»، وهو خطأ ظاهر.

(٦) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٧١).

١٥٥ـ عبدُ الوَلِـيِّ[١] **بن محمد بن أصبَغَ الأَزْديُّ، قُرطُبيٌّ سكَنَ غيرَ بلدٍ من العُدْوة، أبو الـحَسَن، ابنُ الـمُناصِف. وكَنَاه ابنُ فَرْتونَ أبا محمد.**

رَوى عن أبي الـحَسَن بن عُقَاب، وأبي عبد الله ابن الفَرَس، وأبي القاسم ابن حُبَيْش.

رَوى عنه بفاسَ أبو إسحاقَ بن إبراهيمَ العَشّاب، وبتونُسَ أبو القاسم عبدُ الرّحمن بن إسماعيلَ التُّونُسيُّ ابنُ الـحَدّاد.

١٥٦ـ عبدُ الوهّاب بن أبي عُمرَ أحمدَ بن عبد القَوِيِّ، أبو محمد.

رَوى عن أبي عُمرَ اللَّمْتُونيِّ، وكان فقيهًا مُشاوَرًا.

١٥٧ـ عبدُ الوهّاب بن أحمدَ بن محمد بن زكريّا [٢٠و] الأنصاريُّ، سَرَقُسْطيٌّ.

كان من أهلِ العلم والعَدالة، حيًّا في حدودِ التسعينَ وأربع مئة.

١٥٨ـ عبدُ الوهّاب بن إبراهيمَ بن عيسى، أبو محمد.

رَوى عن شُرَيْح.

١٥٩ـ عبدُ الوهّاب[٢] **بن إسحاقَ بن لُبّ الفِهْريُّ، شاطِبيٌّ، أبو محمد الـحَمْزيُّ**[٣].

تفَقَّه بالقاضي أبي جعفر بن جَحْدَر صِهرِه أبي زوجتِه. رَوى عن أبوَي الـحَسَن: طاهر بنُ مُفوَّز وعبد الرّحمن بن عبد العزيز بن ثابِت. وكان فقيهًا حافظًا. توفِّي سنةَ خمسٍ وعشرينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٧٢)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٦٨.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٠٤).

(٣) حاشية ح: «الحمزة: قرية بشاطبة، وقيل فيها الحمزاء والنسب إليها: حمزاوي»، قلنا: وهي في التكملة بالراء المهملة، مجوّدة بخط ابن الجلاب.

١٦٠ـ عبدُ الوهّاب بن الـحَسَن، أبو محمد.

رَوى عن أبي محمد عبد الرّحمن بن عبد العزيز بن ثابِت.

١٦١ـ عبدُ الوهّاب[١] بن سَعيد بن مُشَرَّف، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل المعرفةِ باللُّغة والأدب، وهُو الذي قال فيه أبو بكرٍ الزُّبَيْديُّ في غَلَطِ الوزير عيسى بن فُطَيْس[٢] حينَ كتَبَ الـجُخْدُب[٣] [.....][٤].

١٦٢ـ عبدُ الوهّاب بن سُليمانَ بن وَهْب.

رَوى عن شُرَيْح.

١٦٣ـ عبدُ الوهّاب بن سُليمانَ الـمَعافِريُّ، أبو عبد الرّحمن.

رَوى عن حَفيدِ مكّي، ولعلّه الذي قبلَه يَليه.

١٦٤ـ عبدُ الوهّاب بن عبد الرّحمن بن صالح الـهَمْدانيُّ، مالَقيٌّ، أبو عَمْرو، ابنُ سالم.

رَوى عن عمِّه أبي عَمْرو[٥] بن سالم وأبي زَيْد الفازَازي[٦] وأبي سُليمانَ بن حَـوْطِ الله وأبي عبد الله بن طاهِـر، وأجـازَ لـه من الإسكندَريّـة: أبو القاسـم عبدُ الرّحمن بن إبراهيمَ بن عُمرَ بن العبّاس الـخَطيب.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٠٠).

(٢) وزير عبد الرحمن الناصر. راجع ترجمته في أعتاب الكتاب: ١٩٠.

(٣) هامش ح: «الجخدب»، م: «الجحدب»، لحن العوام: «الجخطب».

(٤) بياض في النسخ، وانظر لحن العوام: ٨ حيث أشار الزبيدي إلى هذه القصة دون أن يسمي صاحب الخطإ وإنما قال: إنه رجل من أجلاء الحرمة ينسب إليه فنون العلم وضروب الآداب. وراجع المصدر نفسه ص٦٠.

(٥) في النسخ: «الربيع»، خطأ لعله سبق قلم من المؤلف، فعم المترجم يكنى أبا عمرو، وقد تقدمت ترجمته في السفر الرابع (الترجمة ٥).

(٦) في م: «الفزاري»، محرفة.

١٦٥ـ **عبدُ الوهّاب**[1] **بن عبد الصَّمد بن محمد بن غِيَاثٍ الصَّدَفيُّ، لَوْشِيٌّ، استَوْطنَ مالَقَةَ بأَخَرة، أبو محمد.**

رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبيِّ، وأبي عبد الله النَّوَالِشيِّ وأكثَرَ عنه، وأبي الوليد بن بَقْوةَ. وأجاز له أبو بكر بنُ فَنْدِلة، وأبو الـحَسَن شُرَيْح وأبو مَرْوان الباجِيُّ، وأبو الوليد بن حَجّاج وغيرُهم.

رَوى عنه أبو جعفرٍ الـجَيّار، وابنا حَوْطِ الله، وأبو الرَّبيع بنُ سالم، وأبو عُمرَ بنُ سالم، وأبو محمد ابنُ القُرطُبيّ. وكان فقيهًا ضعيفَ الـخَطِّ، واستُقضيَ. وقُتلَ بإشبيلِيَةَ في فتنة الـجَزيريِّ سنةَ ستٍّ وثمانينَ وخمس مئة وصُلِب، أسأَلُ اللهَ حُسْنَ العاقبة وإسبالَ سَتْر العافية.

١٦٦ـ **عبدُ الوهّاب بن عبد العزيزِ بن عثمانَ العَبْدريُّ، أبو محمد.**

رَوى عن [٢٠ظ] أبي الطيِّب سَعيد بن فَتْح.

١٦٧ـ **عبدُ الوهّاب بن عبد المِلك بن يَزيدَ الفِهْريُّ، قُرطُبيٌّ.**

كان من أهل العلم وجِلّةِ الـمُبرِّزينَ في العدالة، حيًّا في حدودِ الثمانينَ وأربع مئة.

١٦٨ـ **عبدُ الوهّاب**[2] **بن عامِر القُرَشيُّ [الفِهْريُّ]**[3]**، مالَقيٌّ، أبو محمد.**

رَوى عنه أبو بكر عَتِيقُ بن محمدٍ المالَقيّ. وكان فقيهًا عاقدًا للشّروط بَصيرًا بها، عارِفًا بالحسابِ وفرائض الـمَواريث، وَرِعًا مُنقبِضًا عن الناس فاضلًا.

١٦٩ـ **عبدُ الوهّاب بنُ عليّ بن صالح الـهَمْدانيُّ، مالَقيٌّ، أبو محمد، ابنُ سالم.**

له إجازةٌ من أبي الـحَسَن شُرَيْح، وأبي الـحَكَم عبدِ السلام بن بَرُّنْجال.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥١٠)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٨، والذهبي في المستملح (٥٩٩)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٨١٩.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٠٧).

(٣) بياض في النسخ، وما أثبتناه من حاشية ح والتكملة.

١٧٠ـ عبدُ الوهّاب[١] بن عليّ بن عبد الوهّاب، قُرطُبيّ، أبو محمد.

رَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال، ورَحَلَ وحَجَّ، ورَوى بالإسكندَريّة عن أبي الطاهر السِّلَفيّ، رَوى عنه بها أبو الـحَسَن بنُ الـمُفَضَّل وأبو عبد الله التُّجِيبيُّ نزيلُ تِلِمْسين. وبمكّةَ شرَّفها اللهُ: نزيلُها أبو عبد الله بنُ أبي الصَّيْف، وعلى ظهرِ السّفينة: أبو مَرْوانَ عبدُ الملِك بن محمد بن الكردبُوس التُّوزَرِي في وِجهتِهما من إفريقيّةَ إلى الإسكندَريّة في محرَّمِ ثلاثٍ وسبعينَ وخمس مئة. وكان راوِيةً عَدْلًا خَيِّرًا فاضلًا.

واستُشهِدَ غَرَقًا في بحرِ جُدّةَ بعدَ حجِّه ومُجاورتِه بمكّةَ شرَّفها اللهُ أوّل سنة سبع[٢] وسبعينَ وخمس مئة، قالهُ التُّجِيبيُّ، وأُراه واهمًا في ذلك؛ فقد أجاز لأبي محمدٍ عبد الكريم بن مُغِيث في ذي الحجّة سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة، فابحَثْ عنه، واللهُ الـمُرشِد.

١٧١ـ عبدُ الوهّاب[٣] بن عليّ بن محمد القَيْسيّ، وقال فيه ابنُ حَوْطِ الله: عبدُ الوهّاب بنُ محمد بن عليّ[٤]، مالَقيٌّ، أبو محمد، ابنُ الأصَمّ والمنْشِـي[٥]، وقال ابنُ الأبّار: الـمَنْشَرِيّ، وقال: ومَنْشرُ: قريةٌ من قُرى مالَقةَ، وذلك غَلَط[٦].

رَوى عن أبي الـحُسَين ابن الطَّرَاوة، وأبوَيْ عبد الله: الـحِجَاريِّ وابن مَسْوَرة، وأبي العبّاس بن سيِّد، وأبي محمد القاسم بن دَحْمانَ و[أبي][٧] مَرْوانَ ابن مُجبر.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٠٨)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٧.

(٢) في حاشية ح والتكملة: «خمس».

(٣) ترجمه ابن خميس في أدباء مالقة (١٠٤) ترجمة حافلة، وابن الأبار في التكملة (٢٥١١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٩، والذهبي في المستملح (٦٠٠)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١١٥٠، والصفدي في الوافي ١٩/ ٣٣٣.

(٤) وكذلك قال ابن الأبار.

(٥) في حاشية ح: «المنشاة: من حصون مالقة الغربية». وكذلك قال ابن الزبير في صلة الصلة.

(٦) ينقل ابن الأبار هذا عن ابن فرتون وابن منداس، فالخطأ عائد إليهما.

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة متعينة، فهو أبو مروان عبد الملك بن مجبر، كما في صلة الصلة وغيره.

رَوى عنه أَبَوا جعفر: الـجَيّارُ وابنُ يحيى، وأبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله وأبو عَمْرو بنُ سالم، وأَبَوا محمد ابنَي المحمدَيْن: ابن الكَوّاب وابن الـمَلِيح. وحدَّث عنه بالإجازة أبو محمدٍ عبدُ الرّحيم ابنُ الشّيخ.

وكان فقيهًا عاقدًا للشُّروط، بصيرًا بعِلَلِها، [٢١و] نافذًا في العربيّة رَيّانَ من الأدب، مُـجِيدًا في النَّظْم والنَّثر ناقدًا، وَرِعًا زاهدًا فاضلًا، منبسِطَ النَّفس طَريفَ الدُّعابة، متينَ الدِّيانةِ، قليلَ الرِّواية نازلَـها، وَلِـيَ الصّلاةَ والـخُطبةَ بجامع مالَقةَ بعدَ الـخَطيب أبي عبد الله الإسْتِجي. وكان قبلُ قد آثَـرَ سُكْنى باديتِه مُعظمَ عُمرِه راضيًا بخمولِه، عاكفًا على ما يَعْنيهِ من شأنِ مَعاشِه ومَعادِه، إلى أن توفِّي الـخَطيبُ أبو عبد الله الإستِجيّ، انتقَلَ إلى سُكْنَى مالَقةَ إلى أن توفِّي إمامًا في الفريضة بجامع مالَقةَ وخَطيبًا به فجْرَ يوم السّبت لأربعَ عشْرةَ ليلةً خلَتْ من شوّالِ ثمانٍ وتسعينَ وخمس مئة، ودُفن بعدَ صَلاةِ العصرِ من يومِه، ومَوْلدُه سنةَ إحدى وعشرينَ وخمس مئة.

وكانت بينَه وبينَ أبي القاسم السُّهَيْليّ وأبي الـحَجّاج ابن الشَّيخ وأبي محمد ابن حَوْطِ الله وغيرِهم من أُدباءِ عصرِه مُخاطَباتٌ ظهَرَ فيها تبريزُه وحُسنُ تصرُّفِه، وسيأتي بعضُها في رَسْم أبي عبد الله بن غالب وفي رَسْم أبي الـحَجّاج ابن الشَّيخ إن شاء الله[١].

وله خُطَبٌ بارِعة وأشعارٌ فائقة ورسائلُ بديعة، وبه خَتَمَ أصبَغُ بنُ أبي العبّاس كتابَه في أعلام مالَقةَ[٢]. ويؤثَـرُ من تنديرِه الـمُستَطْرَف[٣]: أنه دَخَلَ يومًا على بعض الوُلاة بمالَقةَ فسَأَلَ الوالي عنه كاتبَه أبا محمدٍ عطاءَ بنَ غالب الـهَمْدانيَّ المعروفَ بابن أُختِ غالب، فقال عطاءٌ: هُو رجُلٌ من أهل البادية، فقال أبو محمد:

---

(١) السفر الذي يحيل عليه المؤلف مفقود، وتنظر ترجمة أبي الحجاج ابن الشيخ في صلة الصلة ٥/ ٢٨٥.

(٢) ذكره السخاوي في الإعلان (٦٤٠).

(٣) وردت القصة في صلة الصلة.

نعَمْ، البادية على وَجْهي بادية، لا أُنكِرُ حالي، ولا أُعرَفُ بخالي؛ فأسكَتَ عطاءً مُفحِمًا وأُعجِب الأميرُ والحاضرونَ بجواب أبي محمد.

قال أبو الحَجّاج ابنُ الشَّيخ: كان الفقيهُ أبو محمد رضي اللهُ عنه قد أنشَدَني لنفسِه هذيْنِ البيتَيْن[1] [الوافر]:

بإحدى هذه الخيماتِ جارَهْ ... تَرى هَجْري وتعذيبي تجارَهْ

وكم نادَيْتُ: يا هذي ارحَمِينا ... فلَسْنا بالحديدِ ولا الحِجارَهْ

قال: فأنشَدتُّها ذاتَ يوم جماعةً من الإخوان، من أهل الحَذْقِ والإتقان، فكلٌّ استَمْلَحَها حينَ لَمَحَها، ووَمَقَها إذْ رَمَقَها، واستَحْلاهُما [٢١ظ] لمّا نُشِرت حُلاهُما، إلى أن قال أحدُهم: هذا السِّحرُ الحلال، والماءُ الزُّلال، لكنْ تعالَوْا نُذيِّلِ البيتَ الأوّل، على ألّا مَطْمعَ لكم في قافيتِه ولا مُعوَّل؛ لأنه التزَمَ فيها خمسةَ أحرُفٍ تِباعًا، وهذا شيءٌ يَقْصُرُ كلُّكم عن الإتْيانِ بمثلِه باعًا، وأمّا قافيةُ الثاني فربّما، على أنّها أبعدُ من السَّما، فقلتُ له: يا هذا، لقد ضَيَّقتَ واسعًا، وأيْأَسْتَ طامعًا، وزَعمتَ أنْ ليس في الحيِّ من حَيّ، ولا في النادي من نادي، ولعلّ مَن تَزْدَريه، يَدْريه، وعسى من تحقِرُه يُجيب، بالأمرِ العجيب، فقال: بسم الله ادْعُ النِّزال بهذا الميدان، وابرُزْ للقتال إن كان لك به يَدان، فقلتُ: لِيُخرِجْ كلُّ واحدٍ منكم ما عندَه، ولْيَجْهَدْ جُهْدَه، ولْيقُلْ على قَدْرِ وُسعِه، ورِقّةِ طَبْعِه، ثم لْنَبْعَثْ به إلى قائلِ البيتَيْن، ولْنُحكِّمْهُ فإنه عَدْلٌ ما عندَه مَيْن، يَمِيزُ الطَّيِّبَ من الخبيث، والجديدَ من الرَّثيث، فرَضِيَ كلٌّ منا بهذا القول، واستَعنّا بذي القُوّةِ والحَوْل، والمِنّةِ والطَّوْل، وقال كلُّ فصيح منهم ما أمكَن، وزاحمتُهم أنا بلسانيَ الألْكَن، وألقَيْتُ دَلْوي في دِلائهم، وجعَلتُ أمشي خلْفَ أدِلّائهم، ثم جمَعْتُ ما نَظَموه، ورفَعتُ ما رَسَموه، وبَعثْتُ به إليه طرائقَ قِدَدًا، ولم أُسمِّ من قائلِه أحدًا؛ بيْدَ أنّي أخَّرتُ شِعري لرِكّتِه، وقَدّمتُ شِعرَهم لرِقّتِه، وكتَبْتُ بهذه الأبياتِ، التي ذكْرُها

---

(١) هما في صلة الصلة.

يات، أقَمْتُها مقامَ الرسالةِ، وإن لم تكنْ ذاتَ جَزالة، فإنّكَ تصِلُ إلى مفهومِها، من منظومِها، وتقِفُ على المعنى المودَع فيها، من قَوافيها، وهي [الوافر]:

أَتاكَ الشِّعرُ قد حُشِرَتْ جنودُهْ يؤمُّكُمُ وقد نُشِرَتْ بُنُودُهْ
بكلِّ مُدجَّج بطلٍ كَميٍّ جَريءِ القلبِ يَسْتُرُهُ حديدُهْ
مُعَسْكَرُهُ تضِلُّ البُلْقُ فيهِ يَشيبُ لهَولِهِ منهُ وليدُهْ
ولكنْ لا تُرَعْ فالكلُّ سَلْمٌ إليكَ مُسَلَّمٌ: يدُهُ وجِيدُهْ
وبعدُ اسمَعْ أَقُلْ ولرُبَّ قولٍ تُسَكِّتُهُ وآخرَ تستعيدُهْ
تُجمِّعُنا نقولُ الشعرَ يومًا وما نَبْغي سوى ما نَسْتَفيدُهْ
فذيَّلْنَا لكمْ بيتًا كَستْهُ عُلاكَ حُلًى وزانَتْهُ بُرودُهْ
وكلٌّ يَدَّعي أنَّ المُعَلَّى لهُ والسَّبقُ أحرَزَهُ قصيدُهْ [٢٢و]
فقدَّمناكَ للتمييزِ فاحكُمْ بحُكمِكَ إنَّ حُكمَكَ نستجيدُهْ
فأنتَ إمامُ أهلِ الشِّعرِ طُرًّا بإجماعِ الوَرَى وهمُ عَبيدُهْ
وأنت نَسيجُ وَحْدِكَ لا تُبارَى وأنت فريدُ عصرِكَ بل عميدُهْ
وهذي الخيلُ قد عُرِضَتْ فعَرِّبْ وهَجِّنْ، لا يُفَنَّدُ ما تريدُهْ
وضَعْ وارفَعْ وقُلْ تُسْمَعْ ومَن لم يُطِعْ يُقْطَعْ بأمرِكمُ وَريدُهْ

أدام اللهُ لك العافية، لـمّا كان الشعرُ الـمُذَيَّلُ على غيرِ هذه القافية، أردتُ أن تكونَ قافيةُ شعرِ هذه الرسالةِ كتلك، فقلتُ ولله الـمُلك [الوافر]:

تذاكَرْنا القَريضَ وقائليهِ لِنَعلَمَ فَرْعَهُ ونَرى نِجَارَهْ
فقالوا: الشِّعرُ سهلٌ، قلتُ: كلّا أَرُوني مِن صُدورِكُمُ انفجارَهْ
حسِبتمْ أنّ حَوْكَ الشّعرَ مِثلُ الْـ ـحِيَاكةِ والخياطةِ والنِّجارهْ

فقـالوا: ذاك أسـهلُ، قلـت: أيـنَ الـشُّجاعُ يَـلِـجْ عـلى أسَـدٍ وِجَـارهْ؟

أنــا آتــيكمُ منــهُ ببيــتٍ وأُعطـي مَـنْ يُذَيِّـلُهُ الإجـارهْ

فقالوا: هاتِ قلـتُ لهـم: أجيـزوا (بإحـدى هـذه الـخَيْمات جـارَهْ)

فقـالوا لي: وأنـت فقُـلْ، فقُلنـا وكـلٌّ يَـدّعي أنْ بَـذَّ جـارَهْ

وطال بنـا النِّـزاعُ ولـيسَ منّـا امْـ ـرُؤٌ مِـن ذاك صاحبُـهُ أجـارَهْ

بفـضلِك يـا فقيـهُ احكُـمْ علينـا بحُكمِكَ واغتنِمْ هـذي التِّجـارهْ

وقـلْ حقًّـا ولا تَـسْتَحْيِ منّـا ومن يَغْضَبْ يَعَضَّ عـلى الحِجـارهْ

قال أحدُنا ـ هو الحاجُّ أبو عبد الله بنُ سَلَمة ـ [الوافر]:

بإحـدى هـذهِ الـخَيْماتِ جـارَهْ تَـرى هَجْـري وتعـذيبي تجـارهْ

وتَبـسِمُ عـن أقـاحِ لُوَيْلِيَـاتٍ وقلـبِ غَـضَنْفرٍ قَـدَ اتَـى وِجَـارَهْ

فلـولا أنّ مَـرْءًا خـاف رَبًّـا فيَـستحيي ويَـسترعي نِجـارَهْ

لَعـضَّ بِـصارمٍ عَـضْبٍ رُؤوسًـا تُكاليهـا بـضَرْبٍ كالنِّجـارهْ

قال آخَرُ ـ هو أبو عبد الله ابنُ الـحَنَّاط[1] ـ [الوافر]:

بإحـدى هـذهِ الـخَيْماتِ جـارَهْ تَـرى هَجْـري وتعـذيبي تجـارَهْ

وكـمْ ناديـتُ: يـا هـذي ارحَمينـا فلَسْنا بالحديدِ ولا الحِجـارَهْ [٢٢ظ]

فغطَّـتْ عنـدَما سـمِعتْ وقالـت [......................][2] جـارَهْ

أمَـا تخـشَى إلـهَكَ يـا مُعَنَّـى فقـد ألبـستَني بُـرْدَ الإجـارَهْ

أغَـرَّكَ حِلْمُـهُ فنطَقْـتَ زُورًا ولم تَـسأَلْهُ مِـنْ نـارٍ إجـارَهْ

---

(١) له ترجمة في أعلام مالقة ١١٨ (ط. دار الغرب).

(٢) بياض في الأصول.

وقال آخَرُ ـ هو أبو القاسم ابنُ الكاتب[1] ـ [الوافر]:

بإحـدى هـذه الـخَيْماتِ جـارَهْ ... تَـرى هَجْـري وتعـذيبي تجـارَهْ

وكـمْ ناديـتُ: يـا هـذي ارحَمينـا ... فلَـسْنا بالحديـدِ ولا الحِجـارَهْ

فمالـتْ نحـوَ خَيْمتِهـا وقالـتْ: ... ومِـن أشراكِنـا يرجـو انـسجارَهْ!

فـلا يَـكُ طامعًـا في النَّيـلِ إنّـا ... قَطَعْنـا مـن حبائلِنـا هِجـارَهْ

وإنّ وِصـالَنا بَـسْلٌ حـرامٌ ... ورُبَّـتَما يُـحلَّـلُ بالإجـارَهْ

وقال آخَرُ ـ هو أبو عليٍّ القُرطُبيّ[2] ـ [الوافر]:

بإحـدى هـذه الـخَيْمات جـارَهْ ... تَـرى هَجْـري وتعـذيبي تجـارَهْ

وكـمْ ناديـتُ: يـا هـذي ارحَمينـا ... فلَـسْنا بالحديـدِ ولا الحجـارَهْ

أَجيبـي هـائمًا صَـبًّا مَـشُوقًا ... أجِيريـهِ مـنَ الـشَّكوى إجـارَهْ

فمِثلُـكِ قـد يَـرِقُّ لـمُـستَهامٍ ... ويـرحَمُ في صَـبابتِه نِجـارَهْ

سـلامٌ طيِّـبٌ عَبِـقٌ عـلى مَـنْ ... أَصـار بِحُـسْنِهِ قلبـي وِجـارَهْ

وقال آخَرُ ـ هو أبو عليّ بنُ كِسرى[3] ـ [الوافر]:

بإحـدى هـذه الـخَيْمات جـارَهْ ... تَـرى هَجْـري وتعـذيبي تجـارَهْ

وكـمْ ناديـتُ: يـا هـذي ارحَمينـا ... فلَـسْنا بالحديـدِ ولا الحِجـارَهْ

سَلِـي في مُلتقَـى الخيلَـينِ زَحْفًـا ... إذا سـأَلَ الـرَّدى منِّـي الإجـارَهْ

هنالـك تعـرفينَ خَطـيرَ قَـدْري ... وتَـسترضِينَ مِـن حُـرٍّ نِجـارَهْ

---

(١) له ترجمة في أعلام مالقة (٢٦٩)، وصلة الصلة ٣/ ١٨٩.

(٢) هو أبو علي الحسن بن أحمد الأنصاري القرطبي نزيل مالقة، وترجمته في التكملة (٦٩٤).

(٣) هو أبو علي الحسن بن محمد المشهور بابن كسرى (تحفة القادم ١٣٠).

وقال آخَرُ ـ هو أبو عبد الله الحِجَاريّ[1] ـ [الوافر]:

بإحدى هذه الخَيْماتِ جارَهْ ... تَرى هَجْري وتعذيبي تجارَهْ

وكمْ ناديتُ: يا هذي ارحمينا ... فلَسْنا بالحديدِ ولا الحِجارَهْ

أجيري هائمًا كَلِفًا مُعنًّى ... فكمْ ظَبْيٍ سِواكمْ قد أجارَهْ

شريفَ الحُبِّ ليس يريدُ وَصْلًا ... سوى لَثْمٍ فَصِلْ فيه نِجارَهْ [٢٣و]

وقال آخَرُ ـ هُو القُرَشيُّ ابنُ أحمد[2] ـ [الوافر]:

وحاشَ الحُسنِ منكِ فُديتِ أنْ لا ... يُجيرَ من البِعادِ مَن استجارَهْ

فرُحْمى منكِ أو عُتْبى إلينا ... فقلبي مِن هوًى يأبَى ازدجارَهْ

بحُكْمِ الحُبِّ ذابَ جوًى، وطَرْفي ... أبَى من دمعِه إلّا انفجارَهْ

ومَنْ تَصِدِ العيونُ لهُ فؤادًا ... تبِتْ حَوْباؤه للشوقِ جارَهْ

وقال آخَرُ ـ هُو أبو الحَجّاج ابنُ الشَّيخ ـ [الوافر]:

بإحدى هذه الخَيْماتِ جارَهْ ... تَرى هَجْري وتعذيبي تجارَهْ

برؤيتِها تَضِنُّ وكُلُّ جارٍ ... عَلِمتُ يَرَى معَ الساعاتِ جارَهْ

فتاةٌ من بني النَّجّار تأْبَى ... مِنَ القلبِ الشَّجِيْ إلّا انتجارَهْ

تُعمِّمُ رأسَها بضَفيرِ فَرْعٍ ... وتُحكِمُ يا خليليَّ اعتجارَهْ

فُتِنْتُ بها وقد فَتَنَتْ قديمًا ... حجيجَ مِنًى وقد فَتَنَتْ نجارَهْ

وتَشتجرُ العوالي في هواها ... وكُلٌّ يرتضي فيها اشتجارَهْ

وإنّي مُستجيرٌ مِنْ هواها ... ولكنْ ليس تنفَعُ الاستجارَهْ

---

(١) مترجم في أعلام مالقة (١١٨).

(٢) ترجمته في أعلام مالقة (٣٢٠) وفيه: ابن قرشية.

يا سيِّدي [المتقارب]:

لك الفَضْلُ بَيِّنْ لنا مَن أصابَ	طَريقَ الصّوابِ ومَن أَخْطأَ
ومَن كان في السَّيرِ مستعجِلًا	ومَن سارَ قَصْدًا ومَن أَبْطأَ
ومَن نَخْلُ بُستانِه أثمرَتْ	ومَن زَرْعُ فَدَّانِه أَشْطَأَ
فكلٌّ يَرى أنّ أرضَ القَريضِ	بِخَيْلِ الإصابةِ قد أَوْطَأَ

أدام اللهُ عزَّك، هذه الأخبارُ لم يزَلْ أهلُ الآدابِ يَستطرفونَها قديمًا وحديثًا، ويَسيرونَ إليها سَيْراً حثيثًا، وأنت - وفَّقَك الله - وإن كنتَ قد ترَكْتَ هذه الطريقة، وسلَكْت سُبُلَ الجِدِّ والحقيقة، فلكَ - والحمدُ لله - بإخوانِكَ اهتمام، ولا سيَّما بمَن بينَك وبينَه أيُّ ذِمام. وأيضًا، فللكِتابِ جَواب، وهو في اللِّزام كردِّ السلام، فلا يَثقُلْ عليك - أتمَّ اللهُ نِعمَهُ لديْك - وأجِبْ بما تيسَّرَ وخَفّ، فقد مدَدْنا إليك كلَّ مقلةٍ وكفّ، والسلامُ عليكَ ورحمةُ الله وبَركاتُه.

فأجابَه الفقيهُ أبو محمدٍ رضيَ اللهُ عنه [٢٣ظ]: بسم الله الرّحمن الرحيم، صَلّى اللهُ على[1] محمدٍ وعلى آلِه وسلَّم تسليمًا [مشطور الرجز]:

إنَّ خليلًا ليَ مِن قُضاعَهْ	ذَكَّرني أيّاميَ المُضاعَهْ
إذِ الهوى واللَّهوُ لي بِضاعَهْ	مَهْلًا فذاكَ الدَّرُّ قد أضاعَهْ

خِلُّكَ لم يَستَدِمِ ارتضاعَهْ

أيُّها الفاضلُ الحَسِيب، إلى متى هذا التغزُّلُ والنَّسيب؟ ألم تَنْفَد أيامُ الجهل؟ ألم يَعُدِ الفتى كالكَهْل؟ أمَا والله، لقد أحاطتْ بالرِّقابِ السلاسل[2]،

---

(١) في م: صلى الله على سيدنا ومولانا.

(٢) نثر قول أبي خراش الهذلي:

وليس كعهد الدار يا أم مالك	ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل	سوى العذل شيئًا واستراح العواذل

وآنَ أن يَخافَ من العقابِ المتغزِّلُ الـمُراسِل، رُوَيْدَك ـ وأنا المراد ـ رُوَيْدَك، فقد طالما أوهَنْتَ في تلك الـخُزَعْبَلاتِ عمُرَكَ وأيْدَك، وعَصَيْتَ في النُّصح عَمْرَكَ وزَيْدَك، واتَّبَعتَ الأثرَ وترَكْتَ صَيْدَك، ودَراكِ دَراكِ[1]، سكونَ الحِرَاكِ، وخَلِّ عنك ساجِعاتِ الأَيْك، وقُلْ لها وراءَكِ وإلَيْك، ثم ما أنت وعهدُ ساكناتِ الخِيام، وإن كانت مِن مُبارَكاتِ الأيام! كم تسأَلُ عن أنباءِ سُعادَ سَعْدًا! هلّا قلتَ قولَ الألِبّـاءِ: سُحْقًا للهوى وبُعدًا؛ هذا أوانُ الشَّرّ، يا مَن أرمَى على الأشَرِ، تعالَ فلْنَخْلَعْ تلك اللّيِّناتِ من الملابس، ولْنَرجِعْ عن التُّـرَّهاتِ البَسَابِس، ولْنَذَرِ الدِّيارَ وساكناتِـها، ولْنُقِرَّ الأطيارَ على وُكُناتِـها، ولْنذهَبْ في مِنهاجٍ من صالح العمل، ولْنتأَهَّبْ لانزعاجٍ ليس يَسعَى به الـجَمَل، هذا والله هُو الرأيُ السَّديد، عندَ ذَوي الرأيِ الحديد، ومعَ هذا، فلا بدَّ أنْ نَسلُكَ في مسألتِك أدنى سُبُلِ الإسعاف، ونتمسَّكَ من الـجَوازِ بالأحْبُلِ الضِّعَاف، ونَتذوَّقَ حلاوةَ أخبارِ الاستهتارِ فلها طعمٌ لذيذ، ونُصدِّقَ إزْراءَ مَن أتانا بها صَفْراء يَزعُمُ أنّـها نبيذ.

وقد ذكرتَ أن قومًا من الشُّعراء، ذَيَّلوا لي بيتًا قد كان عندي منبوذًا بالعراء، وأردتَ أنْ أقفَ على أبياتِـهم، وأعرفَ كيف تفاوتُهم في غاياتِـهم، وزَعَمْتَ أنّ لي بَصَرًا بالتفريق، بينَ مَن سار قَصْدًا أو حاد عن الطريق، فسأقفُ عليها وإن كان الباعُ قصيرًا، ولم يكنِ الناقدُ بصيرًا [الطويل]:

فـإنْ لا أكُـنْ كـلَّ الـشُّجاعِ فـإنّني ... [بضَرْبِ الطّلى والهامِ حقُّ عليمِ][2]

وإلّا أكُـنْ كـلَّ الجـوادِ فـإنّني ... عـلى الـزّادِ في الظَّلْـماءِ غـيرُ لئـيمِ

قال أحدُهم [الوافر]:

فلولا أنّ مَرْءًا خافَ رَبًّا.... (البيت)

---

(١) في م: ودارك در السكوت.

(٢) ورد الشطر الثاني من هذا البيت في الأصول كالشطر الثاني من البيت الذي يليه. وهو خطأ لعله سهو من الناسخ، والبيتان لبعض بني أسد وقال التبريزي في شرح الحماسة: إنهما لعبد العزيز ابن زرارة، وانظر شرح المرزوقي ١/ ٣٧٨ (القطعة: ٨٣).

هذا كلامٌ لا يَصدُرُ إلا عن الرَّصِين الـمُهذَّب، الذي لا تَستفِزُّه ذواتُ العيونِ والبَنانِ الـمُخضَّب، وما أقربَه من منزلةِ الفلاح، مَنْ خاف رَبَّه في مواصلةِ الـمِلاح، ولَشَدَّ ما أبرَقَ في شِعرِه وأرعَد، وتهدَّد وتوَعَّد، ومَوَّهَ وشَعْوَذ، واستطالَ على الـجَزالةِ واستحوَذ، عَفَا اللهُ عنه، إن لم يكنْ ذا صارمِ عَضْب، فإنه ذو لسانٍ عَذْب.

وتاليه على أحسنِ هَدْي وأَمّ، وهما في الـخَشْيةِ رَضيعا ثَدْيِ أُمّ، وصاحبتُه واعظةٌ فصيحة، نصَحتْه و«الدِّينُ النَّصيحة»، كرَّرتِ الوَعْظ، وكَسَرتِ النَّعْظ، لله دَرُّها! لقد علا في الصالحاتِ قَدْرُها.

والثالثُ غيرُ مَبْخوسِ الكَيْل، وهُو القائل [الوافر]:

فلا تَـكُ طامعًا في النَّيْـــل

وإنه في النَّسيب، لـمَوفورُ النَّصيب، وإن حرَمتْه صاحبتُه وَصْلًا، وجعَلتْه حَرامًا بَتْلًا، فقولُـها [الوافر]:

«ورُبَّتَمـا يُـحَلَّلُ بالإجـارَهْ»

دليلٌ على أنْ قد لانَ بعضُ الحِجارهْ، وقد أوجَدَتِ السبيلَ إلى التحليل، غيرَ أنّ «رُبَّ» للتقليل.

وليتَني كنتُ جارًا، لمن أصار حُسْنُ الجارةِ قَلبَهُ لها وِجارًا، هذا العاشقُ حقًّا، وسُحْقًا لمن قال[1]: «فسُلِّي ثيابي من ثيابِك» سُحقًا، لقد توسَّلَ في شعرِه بلطيفِ سبب، وأشار إلى شريفِ نَسَب، وأجاد الـخُضوعَ لمحبوبِه والضّراعَة، حتّى كاد يمُدُّ إلى مطلوبِه ذِراعَه.

ولقد أرسَلَ نهارَه في الـحَرْب وارِدًا وَحْفًا، من قال: «سَلِـي بي مُلتقَى الـخَيْلينِ زَحْفا»؛ فإنْ يَصدُقْ فلستُ في لَبْس، إنه أشجعُ من أخي عَبْس، ألا تَراهُ يقول [الوافر]:

«إذا سألَ الرَّدى منِّي الإجارَهْ»؟

---

(١) القائل هو امرؤ القيس في معلقته «قفا نبك»، والبيت كاملًا:

وإن تك قد ساءتكِ مني خليقـة   فسُلي ثيـابي مـن ثيابـك تنسُلِ

فهذه بَلِيّة، زائدةٌ على الـمَنِيّة، وعنترةُ يقول[1] [الكامل]:

إنَّ المنيــةَ لــو تُـمَثَّــلُ مُثِّــلَتْ   مِــثْلي إذا نَزَلــوا بِــضَنْكِ المنــزِلِ

فهذا يزعُمُ أنه يُشبِهُ الموت، وبينَه وبينَ مَن يستجيرُ منهُ الرَّدى فَوْت، وإن صحَّ دعواه، عندَ مَن يهواه، جَنَتْ يُمناه، ثَمرَ مُناه، ولعلّه ـ واللهُ يغفرُ له ـ يُنشِدُ إذا التقَى الصَّفّان، وتَدانَى الصِّنفان، ونَظَرَ إلى سَرَعانِ الخيل، وعاد النهارُ كالليل [السريع]: [٢٤ظ]

لــستُ عــلى القِــرْنِ بعَطّــافِ   ولا لــدى الحــربِ بوَقّــافِ

لكنّنــي أهــرُبُ مــستعجِلًا   لــو رُبِطَــت رِجــلي إلى قــافِ

[الطويل]:

ويُنشِدُ والــحَرْبُ العَـوَانُ كأنّــها   منَ الـهَوْلِ بحـرٌ في تدافُعِـه طَـمَا:

(وقالوا: تَقَدَّمْ، قلتُ: لستُ بفاعـلٍ   أخافُ على فَخّارتي أن تَــحَطَّما)[2]

ثم حَكَى قَصِيرًا حين رَكِبَ العَصَا[3]، وقال: اللهمَّ اغفِرْ لـمَن عصَى.

وحبَّذا القائلُ [الوافر]:

شريفُ الـحُبِّ ليس يريـدُ وَصْـلًا   سـوى لَـثْمِ فَـصِلْ فيـه نجـارَهْ

هذا رجلٌ يَرجِعُ إلى عَفاف، ويقنَعُ بكَفاف، سَلَكَ في هواهُ أحمدَ طريقِه، وقنِعَ مـمّن يَهواهُ بمَجّة رِيقِه، ليس الغِسْل[4]، الطالبِ للنَّسْل، وإذا تمادتِ العلّة،

(١) من ديوانه: ٥٨ (ط. صادر ـ بيروت).

(٢) البيت لأبي دلامة، قاله حين دعاه أبو مسلم لمبارزة أحد الفرسان. (انظر الأغاني ١٠/ ٢٨٠ط. دار الثقافة).

(٣) قصير هو صاحب جَذيمة المضروب به المثل: «لا يطاع لقصير أمر»، والعصا: فرس جذيمة.

(٤) الغِسْل: الكثير الضراب.

واشتَدّتِ الغُلّة، فلا شاف، كارتشاف، ولا مُطفئَ حريق، كرَشْفةِ رِيق. ولَعَمْري! لقد شارَكَ في الصِّفة، من كان عنهُ الضميرُ فاسقَ الشَّفة، أيُؤْمَن[١] هذا الفاضل، وأين من؟ ومثله فلْيُؤتمنْ، غيرَ أنه يَبعُدُ عندي أن يكونَ الجازِرُ ينفُخُ ولا يَسلُخ، وكيف تجتمعُ شفاهُ الأحباب، ثم لا تُقرعُ حَلْقةُ الباب! وهل سمِعتَ بمن رتَعَ حولَ الحِمى وإن كان مُحترِزًا، إلّا صيَّـرَهُ جُرُزًا[٢]؟

وخبِّـرْني أمالَقيّ، مَن سألَ في شعرِه العُتْبى والرُّحمى أم عراقيّ، وقد سكَنَ الحِمى، ينسابُ في توصُّلِه إلى المأرِب انسيابَ الأيْم، ويَلِجُ بلطيف توسُّلِه على الكواكبِ أبوابَ الـخَيْم، وكلُّ رفيق فذو توفيق.

وأمّا الذي فتنَـتْه إحدى بناتِ النجّار، فرَوْضُه في الشّعرِ أُنُفُ اليَنَمَةِ[٣] والـجَرْجار[٤]، نَـيَّفَ على إخوانِه في اللُّزوم، وزَحَفَ إلى أقرانِه مشدودَ الـحَيْزُوم، غيرَ أنّ في شعره [الوافر]:

فُـتِــنْـتُ بهـا وقـد فَـتَـنَـتْ قـديمًا حجيجَ مِنًى وقـد فَـتَــنَـتْ نجـارَهْ

إنّي أُسائلُهُ[٥] عن هذه المرأة: يا أبا الـحَجّاج، كيف فَتَنَتْ قديمًا قلوبَ الـحُجّاج، ثم لم يُغيِّـر القِدَمُ بهجتَها، منذُ قضَتْ حجَّتَها؟! ولم يزَلِ القِدَمُ يُغيِّـرُ الحدودَ والرسوم، فكيف الخدودُ والـجُسوم؟ وأخبَرَ أنّها الآنَ تُعمِّمُ رأسَها بضَفِيرِ فَرْع، وهذا رأسٌ يجب أن يكونَ أرضًا غيرَ ذاتِ زَرْع، وليس هنا شُبْهة، في أنه كلَّه جَبْهة، ومَن أخبرَكَ من الفَتَياتِ الناسِكات أنّها مُسِنَّة، فقُلْ لهنّ: أنْ إنَّ إنَّه، مستحيلٌ غيرُ جائز، أن يَفتَتِنَ هذا الشاعرُ بالعجائز، فإن أزالَ [٢٥و] لفظةَ قديم، فأنا له أصحبُ من نَديم.

---

(١) في م ط: «أنؤمن».

(٢) أرض جرز: أُكل نباتها.

(٣) في م ط: «النعمة».

(٤) الينمة والجرجار: نوعان من النبات، والروض الأنف: المحمي الذي لا يرعاه أحد.

(٥) في النسخ: «أسائلها».

ثم نعودُ إلى استغفارِ المِلكِ الغَفّار، فإنّ رحمتَه واسعة، وعن الـمُحسِنين غيرُ شاسعة، اللهمَّ اجعَلْنا من عِبادِكَ الـمُحسِنين، واغفِرْ لنا ما أجرَمْنا في سالفِ السِّنين، واستعمِلْنا بطاعتِكَ بَقيّةَ أعمارِنا، وأصلِحْنا في إعلانِنا وإضمارِنا، إنّكَ كريمٌ رحيم.

أعزَّكَ الله، ربّما كان في كلامي بعضُ دُعابة، لم أذهَبْ بها إلى مَعَابة، فلكَ الفَضْلُ في بَسْطِ العُذْرِ لدَيْهم، وإيصالِ التحيّة إليهم، ثم السلامُ الأتَمّ، الأعمُّ الأكرم، على أخي ووَلِـيِّي في الله الفقيه الأجَلِّ أبي الـحَجّاج، ورحمةُ الله وبرَكاتُه.

ونَظَمَ أبو الـحَجّاج ابنُ الشَّيخ ـ رحمه اللهُ ـ أربعةَ أبيات التزمَ في كلِّ بيتٍ منها كافًا دون تَكرار، وجعَلَها بخمسةِ القوافي بلفظِ وَكَفَ، وبَعَثَ بالقوافي مسَطَّرةً دونَ الأبيات إلى الـخَطيب أبي محمد عبد الوهّاب بن عليّ رحمه الله، وسألَه أن يَبْنيَ على تلك القوافي، وقَدَّمَ بينَ يدَيْ ذلك خمسةَ أبياتٍ أقامَها مقامَ الرسالة ولم يلتزم الكافَ في هذه الأبياتِ الخمسة إلّا في آخِرِ بيتٍ منها حسْبَما تراهُ، وهي [المتقارب]:

أيــا مَــنْ لــه بالمعالـــي كَلَــفْ ... ومَــنْ وَجْهُــهُ البــدرُ لا بــالكَلَفْ
أجِـزْ ذا الكـلامَ وسُـقْ كـلَّ لفـظٍ ... بكافٍ وبعـدُ احتمِـلْ ذي الكُلَـفْ
كـلامٌ فـصيحٌ وخَطْـبُ فـسيحٌ ... بـنقسٍ كقــارٍ وطِــرْسٍ كَلِــفْ
وإيـــاكَ تَــكرارَ مـــا سُقْتُــــهُ ... فتُلفَــى كحَطَّابــةِ الـشّوكِ لَــفْ
ولكـــنْ كلامًـــا كـــذا كُلُّـــهُ ... بكــافٍ وكــنْ بــالكمالِ كَلِــفْ

فأجابَه أبو محمدٍ رحمهما الله:

سلامٌ كريمٌ عَميم، على أخي ووَلِـيِّي في الله تعالى، الفقيه الحاجِّ أبي الـحَجّاج. كتبتُ، وأنا مـجِلُّ قَدْرِكم العَليّ، عبد الوهّاب بن عليّ، بعدَ أنْ وافاني كتابُكُم الكريم، وأنا أُحاولُ أنْ يَبْتنيَ على زَوْجِهِ وَلَدي عبدُكُم ويَرُوم، فكتبتُ ما تَسَنَّى، وأرى أنّا ما أحسنَّا؛ لأنّي رأيتُكَ كثيرَ الفِرار، ممّن أخَذ في القوافي بالتَّكرار، ولم يَلُكْ كلامَه ذلك اللَّوْك، وكان كحصَّادٍ لَفَّ معَ السُّنبُلِ الشَّوْك،

وهذا هو دابي، وإلى هذه الغاية بَلغْتُ في[1] آدابي، لكنْ قُلتُ [٢٥ظ] لنَفْسي: خُذي الـمِنجَلَ واحتزِمي، وما التزمَ صاحبُكِ فالتزِمي، ونـهَضْتُ نحوَ الفِرار مُقلِّصَ الأذيالِ والأردان، واستَنَّ مـحَلُّك من القوافي في مكوَّنِ عقلي، وقال للشارِدة منها: قِفي عَقْرى حَلْقَى، وأنشَدَ بعدَ أن تـمدَّد مستريـحًا واستلقَى [متقارب]:

أجـــدتُ الحـــصادَ ولم أَنْـــبُلِ[2] إذا مــا حــصَدتُ ســوى الـسُّنْبلِ

أَخْـــيرَ وَلـــيٍّ تَـوَلَّيْتُـــــهُ وأزكـــى وَلـــيٍّ إذا مـــا بُلـــي

تـــصَفَّحْ مقـــالًا لـــه جِـــدَّةٌ مـعَ الـدّهرِ مـا أنْ بُلـي بالبَلـي

وإنّي لأزحَــــمُ، إن يَـــضعُفوا عــنَ امثالِــهِ، جــانبيْ يَـذْبُـــلِ

عـــلى أنّنـــي دونَـــكمْ والـــذُّرا مكــانُ الحـضِيض مــن الأجبُـلِ

* * *

كرُمــتَ فكنــتَ كغَيــثٍ وكَــفْ وكامَلْــتَ كعبًــا فكــعَّ وَكَــفْ

فــشُكرًا كثـيرًا لـــمَلْكٍ كبـيرٍ كفـاكَ اكتـسابَ كنـوزِ الوَكَـفْ

وكـــمْ كاشـــحٍ كـــاتمٍ كيْـــدَهُ نكَـــأْتَ بكَلْـــمِ كـــلامٍ وَكَـــفْ

وكلَّلْــتَ بالــسَّبكِ كــانونَ ذكْــرٍ ومثلُــكَ بالمِسكِ أذكَـى وَكَـفْ

واقرَأْ بعدُ مِن سلامي الـمُعادِ أتـمَّه وأعمَّه، وأزكاهُ وأعلاه.

والقطعةُ التي نَظَمَ أبو الـحَجّاج ولم يبعَثْها إلى أبي محمدٍ هي [المتقارب]:

ركِبــتَ الكبــائرَ والـــمُهلِكاتِ وأمــسَكَ كــلُّ حكــيمٍ وَكَــفّ

وذكْــرَ المليــكِ الـشَّكورِ الوكيـلِ ترَكْــتَ وأكثَـرتَ عكــمَ الوَكَـفْ

---

(١) في م: «بلغتْ بي».

(٢) في م: «أبقل».

فكيـــف تَـــزَكَّى وكـــم مُنكَـــرٍ كَـسِبتَ بكَيْـــدِ كـــلامٍ وَكَـــفّ

فنَـــكِّرْ وَكِـــسْ وادَّكِـــرْ ولــتكُنْ كئيبًـــا تُبَـــكِّي كمـــسكٍ وكَـــفْ

وقال أيضًا أبو الـحَجّاج، ولم يُـكرِّر فيها كافَ ضميرٍ ولا كافَ تشبيه ولا كافَ مصدر، ولا اسمَ فاعل [متقارب]:

كتَبْـتُ شِـكاتي لكَعْـبٍ كفيـلٍ بكشفِ الكـروبِ وكَـتْم الكَلَـفْ

تـدارَكْ بكَنّـاتِ بَـكْري الكِعـابَ فعنـــدَكَ بالمكرُمـــاتِ كَلَـــفْ

وأكـــرَهُ تَـــكرارَ كافاتِهـــا فتُكـسَى ذكـاءً كثيـفَ الكلَـفْ

ولكـــنْ كلامًـــا كـــذا كُلُّـــهُ بكافٍ وكنْ بالكمالِ كَلِفْ[1] [٢٥و]

وتكفيـــكَ مكنونـــةٌ شُـــكِّلتْ بلـــكَّ كمـــسكٍ بـصَكٍّ كَلِـفْ

قال أبو الـحَجّاج: لـمّا فَرَغْتُ من هذا قال لي بعضُ الأصحاب: لـمْ تترُكْ كافًا، فكتَبْتُ إليه في كتِف بهذه الأبيات [المتقارب]:

لكَهْـفِ الـذَّكاءِ ورُكْـنِ الزَّكـا ءِ شـارِكْ وحـرِّكْ كَمِـينَ الكتِـفْ

فكَبْكِـــبْ كَمِـــيَّهُمُ وانكفِـــئْ بكُلِّهـــمُ بـــشِراكِ كتِـــفْ

وكَنْـــزَهُمُ اكمَـــحْ ومَـــسْكَنَهمْ فـــذِكْرُك فـــأَكْلُهُمُ كـــالكتِفْ

وقال أيضًا والتزَمَ في القافية ما تَراه [المتقارب]:

أَتُـــكرِي وتــضحَكُ والناسِــكو نَ أكثـــرُهمْ راكـــعٌ مُعتكِـــفْ

ويَـــشكُرُ لكـــنْ بأكبـــادِهِ كلـــومٌ كَوَتْـــهُ كُواهـــا تَـــكِفُ

فكفِّـــرْ كِـــذَابًا وإفْكًـــا ونَـــكْثًا تَـكلَّلْتَـــهُ واستَـــكِنْ واستَـــكِفْ

وكـــأْسُ الـــسُّكُرْكةِ مُـــسْكِرةٌ وَالاكـواب كَـسِّرْ لكيـما تَـــكِفْ

---

(١) تكررت الأبيات: ٢-٤ في النسخ.

وكَتَبَ إليه أبو الحَجّاج ابنُ الشَّيخ رضي اللهُ عنهُما بمُقَطَّعاتٍ من شعرِه، وفصُول من نَثْرِه، يَستفهمُه فيها، كما جرَتْ بينَهما به العادة، أدام اللهُ لهما السّعادةَ، وسأَلهُ أن يَكتُبَ له بما أمكَنَ من كلامِه وقَدَّم بينَ يدَيْ مطلَبِه ذلك هذه الأبياتَ اللُّزوميّات [الخفيف]:

املإِ الطِّرسَ سِحْرَ نظمٍ ونثرٍ ... ملأَ اللهُ طِرْسَكمْ حَسناتِ

إنْ بعثْتُمْ لنا بما لاحَ منهُ ... فبما عنَّ لي ولاحَ سِناتِ

والقبيحَ اجتَنِبْهُ في ذاك لا تأْ ... تِهِ ما اسْطَعْتَ صاحِ والحُسنَ

فكتَبَ إليه أبو محمدٍ رحمه اللهُ بما حضَرَ من كلامِه نظمًا ونثرًا وكتَبَ معه [الخفيف]:

قد بعَثْنا إليكَ نظمًا ونثرًا ... جَلَّ هذا وذا عن السَّقَطاتِ

ولكَمْ جاهلٍ له صوتُ عَيْرٍ ... وتَراهُ يَعيبُ جَرْسَ قَطاةِ

قلَّ إنصافُهُ وصافَى غُواةً ... كلُّهمْ قائلٌ له السَّقَطاتِ

ومحاسنُه كثيرةٌ أثيرة، ولاستطابتِها أورَدْنا منها ما أورَدْنا، ولولا خوفُ الخروجِ عن مقصدِ الكتاب لأتَيْنا منها بأكثرَ ممّا جئنا به، وفي هذا القَدْر كفايةٌ وشهادةٌ على مكانِه من هذا الفنّ[1]. [٢٦ظ]

---

(١) زاد في هامش ح بعد هذه الترجمة ترجمة لم ترد في الأصل وهي: «عبد الوهاب بن قطن العقيلي، قنبيلي أبو محمد، كان فقيهًا جليلا أديبًا شاعرًا ناثرًا خاطب القاضي أبا عبد الله بن حسون أيام قضائه بغرناطة بقصيدة حسنة تظلَّم فيها من جيرانه أهل حصن الحواير في عين ماء لهم بقنبيل وشكر القاضي وأثنى على عدله وفضله، وكانت وفاة هذا القاضي سنة تسع عشرة وخمس مئة، ومن القصيدة المذكورة [الوافر]:

أقاضي المسلمين لنا حقوق ... ستعلمها وتعلم مقتضاها

لنا عين مقسمة علينا ... وليس لقا الحيا شيء سواها

لنا خمس من الأثمان منها ... وسائرها الحواير منتهاها

ورثناها تراثًا من قديم ... فترويننا بريٌّ من رواها»

قلنا: وهذه الترجمة من صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٦.

١٧٢ـ عبدُ الوهّاب[١] بنُ محمد بن أحمدَ بن غالبِ بن خَلَف بن محمد بن عبد الله التُّجِيبيُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو العَرَب البقسانيّ.

سَمِع ببَلَنْسِيَةَ أبا إسحاقَ الـخَفَاجيَّ، وأبا بحرٍ الأسَديَّ، وأبا بكر ابنَ العَرَبي، وأبوَي الـحَسَن: خُلَيْصَ بن عبد الله وابنَ واجِب، وأبا زَيْد بن مِنْتَال، وأبا عبد الله الـمَوْرُوريَّ، وآباءَ محمد: البَطَلْيَوْسيَّ وابنَ خَيْرونَ والوَجْدي.

وكان قد خَرَجَ إثْرَ الفتنة الرُّوميّة من بَلَنْسِيَةَ صُحبةَ أخيه، فتردَّد في بلاد الأندَلُس، ورَوى بشاطبة عن أبي عامر بن حَبِيب، وأبي محمد الرِّكْلِـي، وأبي الوليد بن قَبْرون اللارديّ، وبمُرسيةَ عن أبي عليّ الصَّدَفي، وأبي محمد بن أبي جعفرٍ، وبغرناطة عن أبي الـحَسَن[٢] بن كُرْز، وأبي خالد يزيد بن المهلب وتأدَّبَ ببعضِهم. وأجاز له من أهلِ الأندَلُس: أبو جعفر بن جَحْدَر، وأبوا الـحَسَن: شُرَيْح وعبد الرّحمن بن عفيف، وأبو عِمْران بن أبي تليد، وأبوا محمد: ابن عَتّاب وابن عِطِيّة، وآباء الوليد: أحمد بن طَرِيف ومحمد بن رُشْد وهشام بن بَقْوَة؛ ومن أهل المشرق[٣]: أبو عليّ ابن العَرْجاء.

رَوى عنه أبو الـحَسَن بن سَعْد الـخَيْر وأبو عُمر بن عَيَّاد، وأبوا محمد: ابن سُفيان وعبد الولي بن محمد البَتِّي، وأبو مَرْوان ابن الـجَلّاد. قال ابنُ الأبّار: وتركَ الروايةَ عنه شيوخُنا البَلَنْسِيُّونَ ولا بأسَ به فيما قرأ أو سَمِعَ، ولم يكن مَسْمُوعُه من الحديث مُتّسعًا.

وكان عارفًا بالفقه، بصيرًا بعقد الشروط، مشارِكًا في النحو والعَرُوض، حافظًا للآداب واللُّغات، مُـمَتَّعَ الـمُجالسة، ذاكـرًا لغرائـب الأخبار ومُلَح

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٠٦)، وفي معجم أصحاب الصدفي (٢٤٨)، والذهبي في المستملح (٥٩٨)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٥٠.

(٢) بن قبرون... أبي الحسن: سقط من م ط.

(٣) في م: «الشرق».

الحكايات، وطُرَف الفوائد، أديبًا شاعرًا مُـحْسِنًا خطيبًا بالغًا، حسنَ الخطّ، كتب الكثير وأحكم ضبطه. وَلّاه بأخرةٍ من عُمُره أبو الـحَسَن زيادة الله ابن الـحَلّال قضاء لُرِيّة سنة ست وأربعين وخمس مئة.

مولده ببلنسية في شعبان تسع وسبعين وأربع مئة، وتوفِّي بها يوم الخميس لثمانٍ بقينَ من مُحرمِ اثنين وخمسين وخمس مئة وصلى عليه أبو الـحَسَن ابن النِّعمة يوم الجمعة بعده.

١٧٣ـ عبدُ الوهّاب[1] بنُ محمد بن حَكَم الأنصاريّ، سَرَقُسْطيٌّ.

اختَصرَ ذكْرَه ابنُ بَشْكُوال[2]، وكَمَّله ابنُ الأبّار.

١٧٤ـ عبدُ الوهّاب بن محمد بن عبد الله بن عبد الـمُعطي بن يحيى.

رَوى عن أبي بكر بن مُـحرِز الـمُسِنّ.

١٧٥ـ عبدُ الوهّاب بن محمد بن عُبَيد الله [٢٧و] بن أحمدَ بن العاص اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ.

رَوى عن أبوَي الـحَسَن: حَبِيب بن محمد بن حَبِيب ومحمد بن عَيّاش، وأبي الـحَكَم عبد الرّحمن بن محمد بن حَجّاج، وأبوَي العبّاس: ابن محمد بن مِقْدام وابن مُنـذِر، وأبـوَي القاسم: ابن محمد بن أبـي هارونَ وابن يَزيـدَ بن بَـقِيّ.

رَوى عنه ابنُ أُختِه أبو القاسم الـحَسَنُ بنُ أبي محمد عبد الله بن الـحَسَن. وكان مُقرئًا مجوِّدًا فاضلًا متصدِّرًا[3].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٠١).

(٢) الصلة (٨١٥).

(٣) يقع في هامش ح بعد هذه الترجمة: «عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله الصنهاجي أبو محمد، روى...» (وطمس سائر الترجمة، وهي رقم: ٢٥٠٩ في التكملة، فلتراجع).

١٧٦ـ عبدُ الوهّاب[1] بن محمد بن عبد القُدّوس بن عبد الوهّاب الأنصاريّ، أبو القاسم.

له رحلةٌ رَوى فيها بِمِصرَ عن أحمدَ بن سَعيد بن أحمدَ المُقرِئ الحَوْفيّ.

١٧٧ـ عبدُ الوهّاب[2] بن محمد بن عبد المِلك اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ.

رَحَلَ وحَجَّ ورَوى بمكّةَ كرَّمها اللهُ عن أبي عبد الله الحُسَين بن عليّ الطَّبري[3]. وقَفَلَ إلى بلده.

رَوى عنه أبو الحَكَم عَمْرُو بن حَجَّاج، وأبو محمد بنُ غالب العَطّار؛ وكان شيخًا فاضلًا وَرِعًا زاهدًا، أكتَبَ القرآنَ بمسجدِ المُراديِّ بإشبيلِيَةَ مُناوبًا أبا بكرٍ دِحْيَةَ[4]، وكان حيًّا سنةَ سبعَ عشْرةَ وخمس مئة.

١٧٨ـ عبدُ الوهّاب[5] بن المُعتمِد أبي القاسم محمد ابن المُعتضِد أبي عَمْرو عَبّاد بن محمد بن إسماعيلَ بن عَبّاد اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ، أبو الحَزْم.

---

(١) ترجمه ابن بشكوال في الصلة (٨١٤) ترجمة أوفى مما ذكره ابن عبد الملك هنا، لكنه قال فيه: عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس الأنصاري، فقدّم عبد الوهاب على عبد القدوس، وقال: كذا قرأت نسبه بخطه، وذكر أنه توفي لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة اثنتين وستين وأربع مئة ودفن بمقبرة ابن عباس بقرطبة، وأن مولده في سنة ثلاث وأربع مئة. وترجمه الذهبي في وفيات السنة المذكورة من تاريخ الإسلام ١٠/ ١٢٠ نقلًا من ابن بشكوال، ثم أعاده في وفيات سنة ٤٦٣ من غيره ١٠/ ١٥٨، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٤٨٢، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٣٦.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٠٢)، والذهبي في المستملح (٥٩٥)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٢٧٧.

(٣) ذكر ابن الأبار أنه سمع منه صحيح مسلم في رمضان سنة ٤٩٢هـ.

(٤) هو أبو بكر دحية بن أحمد بن هارون كما ذكر ابن الأبار.

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٠٣)، والذهبي في المستملح (٥٩٦)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٣٧٠، والمراكشي في الإعلام ٨/ ٥٤٠.

وكَنَاهُ ابنُ الأبّار أبا محمد، وكان يُلقَّبُ في أيام رِياستِهم عزَّ الدولة. رَوى بِبلدِه في إمارة أبيه عن أبي عبد الله مالكِ بن وُهَيْب وتأدَّب به، وأبي الحَسَن بن الأخضَر، وأخَذ عِلمَ الطبّ عن أبي الحَسَن شِهاب بن محمد المُعَيْطيّ، وغُرِّب بخَلْعِ أبيه مُنتقلًا معَه إلى العُدوة، فصَحِبَ مالكَ بن وُهَيْب ثانيةً بمَرّاكُش، وتفَقَّه به ورَوى عنه الحديثَ ولازَمَه مختصًّا بصُحبتِه.

وكان خيِّرًا فاضلًا وَقُورًا حسَنَ الهَدْي معروفَ النّزاهةِ والجلالة والعدالة، وَلِيَ صَلاةَ الفريضة بجامع مَرّاكُش واستُنيبَ في الخُطبة به دهرًا، ثم آثَرَ التخلِّيَ عن ذلك كلِّه والانقباضَ واختار التحوُّل إلى تادَلَى فتوفِّي بها بعدَ العشرينَ وخمس مئة.

١٧٩ـ عبدُ الوهّاب[١] بن محمد، إشبِيليٌّ، أبو محمد اليَلْبَشِيُّ[٢].

رَوى عن أبي الحَسَن العَبْسي، وأبي داودَ المُقرِئ، وأبي القاسم عبد الوهّاب ابن محمد بن عبد الوهّاب.

تَلا عليه أبو الحَسَن نَجَبةُ، ورَوى عنه؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، تصَدَّر لذلك طُولَ عُمرِه بمسجدِ عَرَفةَ بمقرُبة من باب البيّاسِينَ[٣] من إشبيلِيَةَ وحدَّث [٢٧ظ] بيسير.

١٨٠ـ عابِدُ[٤] بن مَسْعود بن عابد الصَّدَفيُّ، بَرْبَشْتَرِيٌّ سكَنَ بَلَنْسِيَة.

كان رجُلًا صالحًا خيِّرًا، مُصحَفيًّا بارعَ الخَطّ مُجيدَ الضَّبط مُقتدًى به في ذلك متنافَسًا فيما يَكتُبُ منه ومُتَغالًى به.

توفِّي بجزيرة شُقْرَ بعد سنةِ ستٍّ وثلاثينَ وخمس مئة، وكان قبرُه بها معروفًا مَزُورًا مُتعرَّف البرَكة إلى أن تغَلَّب عليها الرُّوم.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٠٥)، والذهبي في المستملح (٥٩٧).

(٢) هامش ح: يلبش على ثلاثة فراسخ من بطليوس. وكذلك قال ابن الأبار.

(٣) هامش ح: ابن الأبار: «الدياسين».

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٩٨).

١٨١ـ العادلُ بن إبراهيمَ ابن العادل العَبْدَريُّ، مَنْرُقيٌّ، أبو الـحَكَم.

رَوى عن أبي عُثمانَ سَعيد بن حَكَم، وأبي الرَّبيع بن عليّ الكُتَاميِّ كثيرًا، وأبي بكرٍ محمد بن محمد بن صَافٍ، وأبي عليّ التِّلِمْسيني. وكان مُشارِكًا في علوم جـمّة، حَسَنَ الـمُداعَبة والـمُفاكَهة، ذا حظٍّ من قَرْض الشّعر، وكان معَ مُداعبتِه ومُفاكَهتِه مَرْضيًّا عندَ الخاصّةِ والعامّة.

١٨٢ـ عاشِـرُ[1] بن مـحمد بن عاشِـر بن خَـلَف بن مُـرَجَّى بن حَكَم الأنصاريّ، يَنَاشْتِيٌّ سكَنَ شاطِبَةَ، أبو محمد.

رَوى عن أبيه، وتلا بالسّبع على أبي جعفر بن محمد بن ذِرْوَةَ الـمُرادِيِّ. ورَوى عنهُ وتدَبَّج معَه، وببعضِها على أبي القاسم ابن النَّخّاس ولقِيَهما بقُرطُبَةَ. ورَوى الحديثَ عن أبي بحرٍ الأسَديِّ، وأبي بكر ابن العَرَبيّ، وأبي جعفر بن جَحْدَر، وأبي الـحَسَن بن واجِب، وأبوَيْ عبد الله: الـمَوْرُوريِّ وأبي عامر بن حَبِيب، وأبي عليّ الصَّدَفيّ، وأبي عِمرانَ بن أبي تَلِيد، وأبي محمد بن عَتّاب، وتفَقَّه بأبي محمد بن أبي جعفر، وتأدَّبَ بأبي محمد بن السِّيْد. وحَدَّث بالإجازةِ عن أبي عبد الله الـخَوْلانيِّ وأبي الوليد بن رُشْد. وكتَبَ إليه من المشرِق: أبو الـحَجّاج بنُ نادر وأبو الـحَسَن رَزِينُ بن معاويةَ، وصَحِبَ أبا الـحَسَن[2] بنَ مُغِيث وأبا الـحُسَين[3] بنَ سِرَاج وأبا عبد الله بن حَـمِيد، واستَـكْثَرَ من لقاءِ الأكابر من كلِّ طبقة، ورأى أبا عبد الله بنَ فَرَج يُؤتَى به ليلةَ سبع وعشرينَ من رمضانَ إلى الجامع بقُرطُبَةَ على دابّة بين عَدْلَيْنِ ليشهَدَ خَتْم القرآن به.

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١١٢٥)، وابن الأبار في التكملة (٣٠٠٠)، ومعجم أصحاب الصدفي (٢٨١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٤٦، والذهبي في المستملح (٧٥٨)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٦٢.

(٢) في م ط: «العباس»، خطأ.

(٣) في م ط: «الحسن»، محرف.

رَوى عنه أبَوا بكر: ابنُ أبي جَمْرةَ ومُفوَّز بن طاهر، وأبو الـخَطّاب بن واجِب، وآباءُ عبد الله: الأَنْدَرْشيّ وابن سَعادةَ الـمُعَمَّر، وابنُ أخيه، وأبو عُمرَ بن عاتٍ، وأبو القاسم بن البَرّاق، وأبوا محمد: عبدُ الـمُنعِم ابن الفَرَس وغَلْبُون.

وكان فقيهًا حافظًا للمسائل مَعْنيًّا بالرأي، معروفًا بالفَهْم والإتقان [٢٨و] بصيرًا بالفتوى، أنجبَ تَلامذةِ أبي محمد بن أبي جعفر، وشُوورَ ببلدِه وببَلَنْسِيَةَ، وشَرَحَ «الـمُدوَّنَةَ» مسألةً مسألة بكتابٍ كبير سمّاه: «الجامعَ البسيط وبُغْيَةَ الطالبِ النَّشيط» بَلَغَ فيه إلى كتابِ الشهادات، في نحو مئة جُزء، حَشَدَ فيه أقوالَ الفقهاء ورَجَّح بعضَها واحتَجَّ له، وتوفِّي قبلَ إكمالِه.

قال أبو إسحاقَ بن قريعات: قلتُ لأبي سُليمانَ بن حَوْطِ الله: هل رأيتَ أحفَظَ من أبي بكر ابن الـجَدِّ؟ قال: نعَمْ، رأيتُ عاشِرًا، وكان أحفَظَ منه.

واستَقْضاهُ أبو محمد عبدُ الـمُنعِم بن سَمَجُونَ على باغُه أيامَ قضائه بغَرْناطةَ، ثم صَحِبَه إذ استُقضِيَ بإشبيلِيَةَ فاستَقْضاه ببعض الـمُدُن الغربيّة ولازَمَه مُدّة، ثم عاد إلى شرقِ الأندَلُس فتعرَّفَ به أبو زكريّا بنُ غانية وجَلَّ عنده وحَظِيَ لديه، وقدَّمه ببَلَنْسِيَةَ إلى خُطّة الشُّورى فكان بها رأسَ الـمُشاوَرِينَ وإليه كانت تُـرَدُّ صِعَابُ المسائل ومُشكلاتُها، ثُم استَقْضاه بمُرْسِيَةَ وأعمالِـها في أواخِر تسع وعشرينَ فبقيَ قاضيًا لهم بها إلى انقراضِ دولة أهلِه اللَّمْتُونيِّينَ منها في أواخر تسع وثلاثينَ وخمس مئة، فصُرِفَ أجملَ صَرْف، واستقَرَّ بشاطبةَ يُدرِّسُ الفقهَ ويُسمِعُ الحديث، وعليه كان مدارُ الـمُناظرة لغَزارةِ حفظِه وتمكُّن معرفتِه وتفنُّنِه في العلوم وإيرادِه الأخبارَ والنّوادر. وكان يُكاتِبُ الإمامَ أبا القاسم ابنَ وَرْد في ما عسى أن يُشكِلَ عليه من نَوازلِ الأحكام فيُجيبُه أبو القاسم، وجـمَعَ من ذلك ومن أجوِبة أبي الوليد بن رُشْد «ديوانًا» مُفيدًا؛ وكانت بينَه وبينَ أبي جعفر بن أبي جعفرٍ وَحْشةٌ أيامَ استقضاءِ أبي محمد بمُرْسِيَة، فلمّا ثار أبو جعفرٍ بها أرسَلَ فيه، فظَنَّ بعضُ حَسَدتِه أنه إنّما بعَثَ ليَنالَه بمكروه، فلمّا دخَلَ عليه قام له بإكرام حَفيل وبِرّ واسع، ولاطَفَه أجملَ مُلاطَفة ونَدَبَه إلى الدخول معه

في ما دخَلَ فيه فامتَنعَ أبو محمدٍ من ذلك. وكان يُحدِّثُ أنه ألفَى طلَبَةَ العلم عندَ أبي جعفر هذا مُتقلِّدي السُّيوف قد صاروا حَشَمًا وخَدَمًا، وقَعَدَ أبو محمد في تلك الفِتن كلِّها عاكفًا على العلم مُفيدًا ومُستفيدًا مُقبِلًا على ما [٢٨ظ] يَعْنيه، ناظرًا في أسبابِ معيشتِه، إلى أن لَحِقَ بربِّه.

وكان خَيِّرًا فاضلًا، ذا وِرْد منَ اللّيل، فكان دأْبُه متى أشكَلَ عليه شيءٌ من مُتَشابِهِ القرآن تلاوةً جعَلَ بعضَ تلامذتِه يقرَأُ عليه السُّورةَ المتضمِّنةَ ما أشكَلَ عليه ولا يُعيِّنُ له موضعَ الإشكال، ولا يعرفُ القارئ مرادَه من تعيينِ تلك السُّورة؛ ليُثبِّتَ يقينَه ويُقوِّي سُكونَه ويُرسِّخَ حفظَه. وكُفَّ بصَرُه.

وتوفِّي بشاطِبةَ سنةَ سبع وستينَ وخمس مئة، ومولدُه بيَناشْتُهْ سنةَ أربع، وقيل: ستّ وثمانينَ وأربع مئة.

١٨٣ـ عاصِمُ[١] بن خَلَف بن محمد بن عُقاب التُّجِيبيُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو محمد.

رَوى عن صِهرِه أبي الحَسَن بن واجِب، وأبوَيْ محمد: ابن سَعيد الوَجْدي، وتفَقَّه به، وابن السِّيْد. وكان مُتفنِّنًا فقيهًا حافظًا يَغلِبُ عليه عِلمُ الرأي، لَسِنًا فصيحًا جَزْلًا مَهِيبًا، صادعًا بالحقّ، مُقِلًّا صَبُورًا، دَرَّس «المُدوَّنَة» دهرًا طويلًا، وشاوَرَه القاضي أبو الحَسَن بنُ عبد العزيز.

وتوفِّي ببَلَنْسِيَةَ معتقَلًا في سِجنِها في جُمادى الأولى سنةَ سبع وأربعينَ وخمس مئة أثناءَ ثورةِ عبد الملِك بن شلبان المعروفِ بابن جلوبة بها، ودُفِنَ بداخِل سُورِها ابنَ سبعينَ سنةً أو نحوِها.

١٨٤ـ عاصِمُ[٢] بن زَيْد بن يحيى بن حَنْظَلَة بن عَلْقَمةَ بن عَدِيِّ بن زَيْد بن حِمار بن زَيْد بن أيّوبَ بن مَجْروفِ بن عامِر بن عُصَيَّةَ بن امرِئ القَيْس بن زَيدِ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٧٢)، والذهبي في المستملح (٧٥٢)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٩٠٦.

(٢) ترجمه الحميدي في جذوة المقتبس (٩٥٤)، والضبي في بغية الملتمس (١٥٤٣)، وابن ظافر الأزدي في بدائع البدائه (٢١)، وابن الأبار في التكملة (٢٩٦٩)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ١٢٣.

مَنَاةَ بن تَـمِيم بن مُرٍّ بن أُدٍّ بن طابِخةَ بن إلياسَ بن مُضَرَ بن نِزَار بن مَعَدِّ بن عدنانَ التَّميميُّ العَبّاديُّ، قُرطُبيٌّ، أبو الـمَخْشِـيّ؛ وأبوه زيدٌ هو الداخِلُ من المشرِق إلى الأندَلُس.

كان شاعرًا مطبوعًا مجوِّدًا حُلوَ الألفاظ بارعَ المعاني، وكان مُنقطِعًا إلى سُليمانَ بن عبد الرّحمن بن مُعاويةَ، وكان هِشَامُ بن عبد الرّحمن يَشْنَؤُهُ لانقطاعِه إلى أخيه فبُغِيَ عليه عندَه، وأُنشِدَ له أبياتٌ فيه قيل: إنّما صُنِعَت على لسانِه، وإنّما لـه منها بيتٌ واحدٌ قصَدَ بـه معنًى فحَرَّفَـه الساعي عليه إلى غيرِه، وهو [الوافر]:

وليس كـشانئٍ إن سِيْلَ عُرْفًـا ... يُقلِّـبُ مُقلـةً فيهـا اعـوِرَارُ

وكان هشامٌ أحوَلَ، فقيل له: إنّما عَرَّضَ بك ولم يُرِدْ سِواك، فاغتَمَّ [٢٩و] لذلك، وكان واليًا بماردَةَ، فأعمَلَ الحِيلةَ فيه حتى سِيقَ إليه فأمَرَ بقَطْعِ لسانِه وسَمْلِ عينَيْه. ولـمّا بَلَغَ ذلك الإمامَ عبدَ الرّحمن شَقَّ عليه ما ارتكَبَه ابنُه هشامٌ من أبي الـمَخْشِيّ وكتَبَ إليه يُعنِّـفُه ويُقبِّحُ فعلَه، وصار أبو الـمَخْشِيِّ بعدَ ذلك يتكلّمُ كلامًا ضعيفًا وبَقِي أعمى، وفي ذلك يقول(١) [الرمل]:

خَـضَعَتْ أُمُّ بنـاتي للعِـدَى ... أَنْ قـضَى اللهُ قـضاءً فمـضَى

ورأَتْ أعمـى ضَريـرًا إنّـما ... مَـشْيُـهُ بـالأرضِ لـمسٌ بالعَـصَا

فبَـكَتْ وَجْـدًا وقالـت قولـةً ... وهْـي حَـرَّى بلَغَـتْ مِنّـي الـمدى

ففـؤادي قَـرِحٌ(٢) مـن قولِـها ... مـا مِـنَ الأدواءِ داءٌ كـالعمى

وإذا نـالَ العمَـى ذا بَـصَرٍ ... كـان حيًّـا مثـلَ مَيْـتٍ قـد ثَـوَى

وكـأنّ النـاعمَ المـسرورَ لم ... يَـكُ مـسرورًا إذا لاحَ الـرَّدى

---

(١) من هذا الشعر أربعة أبيات في تاريخ افتتاح الأندلس: ٥٩.

(٢) في النسخ: «قريح».

١٨٥ـ عاصِمُ[١] بن عبد العزيز بن محمد بن سَعْد[٢] بن عُثمانَ التُّجِيبيُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ القُدْرة.

رَوى عن أبيه، وأبي الوليد الوَقَّشي. رَوى عنه أبو عبد الرّحمن بن جَحّاف. وكان فقيهًا مُشاوَرًا، أديبًا ذا حظّ من النَّظم، أنشَدَ أبو عبد الرّحمن بنُ جَحّاف قال: أنشَدَني أبو الـحَسَن عاصمُ بن عبد العزيز ابنُ القُدْرةِ لنفسِه [السريع]:

يــا قمــرَ الــتِّمِّ الــذي لم يــزَلْ ... يَــحمي حمـى الـحُسْنِ بـلا مَـيْنِ

إنْ لم تَــجُدْ بالوصـلِ يومًـا فقـد ... عَرَّضْـــتَ لِلْحَـــيْنِ بـــلا مَـــيْنِ

١٨٦ـ عاصِمُ[٣] بن عيسى بن أحمدَ بن عيسى بن محمدٍ الأسَديُّ، رُنْديٌّ.

رَوى عن بن أبي القاسم السُّهَيْلي[٤].

١٨٧ـ عاصِمٌ[٥]، غَرْناطيٌّ.

تَلا عليه بحَرْف نافع، أبو حَفْص السَّلامَاني[٦].

١٨٨ـ العاص بن محمدِ بن أحمدَ بن العاص.

رَوى عن خَلَف بن محمد بن كَوْثَر، وكان فقيهًا نبيلَ التقييد، حيًّا سنةَ خمسٍ وستينَ وخمس مئة.

١٨٩ـ العاص بن محمد بن العاص اللَّخميُّ، إشبِيليٌّ.

كان من فُقهاءِ بلدِه وعُدولِه وحُسَبائه، حيًّا سنةَ خمسٍ وخمسينَ وأربع مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٧١).

(٢) في م: «سعيد»، محرف.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٧٣).

(٤) تقع بعدها ترجمة في هامش ح وهي: «عاصم بن محمد التميمي أشبوني روى عن صهره أبي علي الطيطل بن إسماعيل، روى عنه حفيده أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن بن عاصم».

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٧٠).

(٦) في م: «السلاني».

١٩٠ـ **عامرُ[1] بن أحمدَ بن خالِص، بَطَلْيَوْسيٌّ، [٢٩ظ] أبو الحَسَن.**

كان فقيهًا، وَلِـيَ قضاءَ بلدِه، وسَمِع وهو قاضٍ به من أبي عليّ الغَسّاني إذ قَدِمَه زائرًا سنةَ تسع وستينَ وأربع مئة.

١٩١ـ **عامرُ بن أحمدَ الأشجَعيُّ، أبو الحَسَن.**

رَوى عن أبي القاسم عبد الرّحيم بن محمد ابن الفَرَس[2].

١٩٢ـ **عامرُ بن الحَسَن بن عامر بن أبي الحَسَن.**

رَوى عن أبي القاسِم ابن بَشْكُوال.

١٩٣ـ **عامرُ بن سُليمانَ بن أحمدَ بن سُليمانَ النَّفْزِيُّ.**

١٩٤ـ **عامرُ[3] بن عبد الله بن خَلَف التُّجِيبيُّ، وَشْقيٌّ.**

سَمِعَ أبا عُمرَ بنَ عبد البَرّ.

١٩٥ـ **عامرُ بن عبد الله بن عامر الأنصاريّ، مُرْسِيّ، أبو الحَسَن.**

رَحَلَ ورَوى بمكّةَ شرَّفها اللهُ عن أبي المُظفَّر محمد بن عليّ بن الحُسَين الشَّيْباني سنةَ خمسٍ وثلاثينَ وخمس مئة، وبالإسكندَريّة عن أبي الطاهر السِّلَفيّ.

١٩٦ـ **عامرُ بن محمد بن عبد المَلِك الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ.**

١٩٧ـ **عامرُ بن محمد بن قاسم التُّجِيبيُّ، أبو الحَسَن.**

رَوى عنِ القاضي أبي بكر ابن العَرَبي.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٤٥).

(٢) أثبت في هامش ح عند هذا الموضع الترجمة التالية: «عامر بن إبراهيم الأنصاري إشبيلي أبو محمد، أخذ عن شيوخ بلده وعن أبي القاسم ابن بشكوال في وروده عليهم سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة وكان من جملة فقهاء بلده» (وانظر ترجمته في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٢٩).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٤٤).

١٩٨ـ عامرُ بن محمد بن يحيى بن محمد بن عامر.

رَوى عن أبي الـحُسَين يونُسَ بن مُغِيث.

١٩٩ـ عامرُ[1] بن محمد الأنصاريُّ، طُلَيْطُليٌّ سكَنَ قُرطُبةَ، أبو الـحَسَن.

تَلا بالسّبع ورَوى الحديثَ ودَرَس العربيّة على أبي عبد الله الـمَغَامِّيّ، وتفَقَّه بأبي بَـكْرٍ عُبَيدِ الله بن أدهمَ، وأبي جعفرٍ عبد الصَّمد بن موسى بن هُذَيْل، وابن أبي عبد الصَّمد.

رَوى عنه أبو جعفر بن مَضَاءٍ وقال: كان زَوجَ عمّتي وممّن أنعَمَ اللهُ عليّ بصُحبتِه. وكان مُقرئًا نَحْويًّا من أهل العلم والعمَل، آخِرَ تلامذةِ القاضي ابنِ أدهَمَ بقُرطُبة، وأحدَ الفُضَلاءِ الأجِلّة والعلماءِ الأذكياء.

توفِّي بقُرطُبة سنةَ أربعينَ وخمس مئة وقد أربَى على الثمانين.

٢٠٠ـ عامرُ بن الـمُنتصِر.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي.

٢٠١ـ عامرُ بن موسى بن محمد الأُمَويُّ، وَشْقيٌّ سكَنَ قُرطُبَةَ، أبو يحيى.

رَوى عن أبي الـحَسَن ابن القَفَّاص، وأبي القاسم ابن الطَّيْلَسان.

٢٠٢ـ عامرُ[2] بن هِشَام بن عبد الله بن هِشَام بن سعيد بن عامرِ بن خَلَف بن مُطَـرِّف بن مُحسِن بن عبد الغافِر بن مَهْديّ بن عبد الواحِد بن هِشَام الأَزْديّ، قُرطُبيٌّ بَيَانيُّ الأصل، أبو القاسم.

رَوى عن أبيه، وأبي بَكْر بن خَيْر، وأبي جعفر بن [٣٠و] يحيى، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال، وأبي محمد بن مُغِيث. رَوى عنه ابنُه أبو عَمْرٍو محمد، وأبو الـحَسَن الرُّعَيْنيّ شيخُنا.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٤٧)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٢٨.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٤٨)، والرعيني في برنامج شيوخه (١٩٧)، وابن سعيد في المغرب ١/ ٧٥، والذهبي في المستملح (٧٤٨)، وفي تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٣٩.

وكان أديبًا شاعرًا مُفلِقًا، كاتبًا بارعًا، كتَبَ عن أبي محمد بن أبي حَفْص بن عبد المؤمِن وغيرِه، وإيّاه أبّنَ بخاتمةِ القسم الثالثِ[1] من مقصورتِه، وكان قد اختَصّه كثيرًا وحَظِيَ عندَه، وله مصنَّفاتٌ أدَبيّةٌ نافعة ومقاماتٌ بارعة، فمِن مصنَّفاتِه: «الـمُخصَّص في شَرْح غريبِ الملَخَّص»، و «مثبِّطُ العَجْلان ومُنشِّطُ الكسلان في الأدب» يَقرُبُ حجمُه من ثُلُثَي «أمالي» البغدادي، و«المقصُورةُ» المشارُ إليها، جعَلَها ثلاثةَ أقسام، الأوّل: في الزُّهد وتأنيبِ النفس والتندُّم على تضييع أيام الشّباب والتضرُّع إلى الله سبحانَه واستغفارِه وما شاكَلَ ذلك، والثاني: مبنيٌّ على حديثِه ﷺ: «بُنِي الإسلامُ على خمس»، والثالث: في شَكْوى الزّمان وما مُنِيَ به من بعض الـحَسَدة الـخُوّان، المتظاهرينَ بصِفاتِ أصفياءِ الإخوان، وتأبينِ مُصطنعِه السيِّد أبي محمدٍ عبد الله بن أبي حَفْص بن عبد المؤمن المذكور. وعُدَّتُها مئةٌ وخمسةٌ وستونَ بيتًا أو نحوُها، وذكَرَ في صَدْرِها أنه نَظَمَها في أسبوع أو شَيْعِهِ من بعض أيام رَمَضان، وأنه أنشَأها لابن أخيه ثم شَرَحَها شَرْحًا مُفيدًا بسَطَ القولَ في كثيرٍ من شَرْح أبياتِـها وأودَعَها فوائدَ غريبة ونُـكتًا أدبيّة عجيبة، وسيأتي لهذه المقصورة ذكْرٌ في رَسْم أبي زكريّا بن موسى الهِنْتَاتيِّ ـ إن شاء اللهُ ـ لسببٍ اقتضَى إيرادُه هنالك. ومن مصنَّفاتِه: «ثَمرَةُ الغُراب في أجناسٍ من التجنيسِ غِرَاب».

وكان جُلَّ عُمُره على خيرٍ وفَضْل واستقامةِ حال، حتى مَرَّ ذاتَ يوم بسَكْرانَ طافح فعَيَّرَه بما شاهَدَه من سُوءِ حالِه، فابتُلي بشُربِ الـخَمْر والانهماكِ فيه، فصار لا يَغُبّ شُربَها ولا يَصْحو من سُكرِها، وعلى ذلك فقد قال في حالِه ما يدُلُّ على حُسنِ عقيدتِه وصفاءِ سَريرتِه[2] [مخلّع البسيط]:

شرِبتُهـــا عالـــمًا بأنّـــــي	أتَـيْتُ في شُربِـها كبـيرهْ [٣٠ظ]
مُرتَـــجِيًا رحمـــةً وعَفْـــوًا	بحُـــسنِ مـــا لي مـــن الـــسَّريرهْ

(١) في م ط: «الثاني»، وهو خطأ.

(٢) برنامج الرعيني (١٩٨).

وقال: ونَقلتُه من خطِّه [البسيط]:

إنّا إلى الله مِن دُنيًا مضَتْ وقَضَتْ ... ولم أَبِتْ وَجِلًا من خشيةِ الله

تُري البِطالةُ في ميدانِها بطلًا ... منّي وآنَسُ أن أَلهو معَ اللاهي

يا من أُرجِّيه في سِرِّي وفي عَلَني ... كما يُرَجِّيه حقًّا كلُّ أَوّاهِ

حرَمْتَني الجاهَ في الأُولى وحُرْمَتَهُ ... فاجمَعْ ليَ الحظَّ في الأُخرى معَ الجاهِ

يا ربِّ إنْ فئتُ عن شيبٍ قَدَ اكرَهَني ... عسى قَبُولُ مَتَابي بعدَ إكراهِ

نَفْسي التي أورَطَتْني غيرُ مُبقِيةٍ ... ما أورَطَتْني ـ وحقِّ الله ـ إلّا هي

أنشَدتُ ذلك كلَّه على شيخِنا أبي الحَسَن الرُّعَيْنيّ عنه، وشعرُه كثيرٌ جيِّد. وكانت بينَه وبينَ أبي إسحاقَ الزَّوَاليِّ وغيرِه من أُدباءِ وقتِه مُخاطَباتٌ تشهَدُ بمَتانةِ أدبِه وبَراعته، وقد مَرَّ له ذكْرٌ ببعض نَظْمِه في رَسْم أبي إسحاقَ الزَّوَالي؛ أنشَدَ قولَ الشاعر[1] [الكامل]:

ما بالُ شيخٍ قد تَخَدَّدَ لحمُهُ ... أفنَى ثلاثَ عمائمٍ ألوانا

سوداءَ حالكةً وسَحْقَ مُفَوَّفٍ ... وأجَدَّ لونًا بعدَ ذاك هِجَانا

قال أبو القاسم: أخَذْتُه فأحدَثْتُ فيه معنًى طريفًا لم أُسبَقْ إليه، وهو [البسيط]:

مُبَيِّضٌ شَعْريَ كالقِرطاسِ ناصعُهُ[2] ... وقبلَ ذا كان لونَ الحبرِ بَرَّاقا

وصار من شَمَطٍ يَحْكيهِ مُكتَتِبًا ... حتى متى كان هذا الدهرُ وَرَّاقا؟!

---

(1) البيتان من قصيدة تنسب لغير ما شاعر؛ فهي للنابغة الجعدي في حماسة البحتري: ٢٠٧، ولأبي محلم في شرح المختار: ٣٣٤، ودون نسبة في الكامل ١/ ٢٠٤، وفي المعمرين: ٩٣ رواها المدائني عن أبي الشماخ الطائي.

(2) ناصعه: سقطت من م.

وُلِدَ في رجَبِ ثلاثٍ وخمسينَ وخمس مئة، وقال ابنُ الأبّار: سنةَ أربع، وتوفِّي بقُرطُبَةَ في رمضانِ ثلاثٍ وعشرينَ وست مئة.

٢٠٣ـ عامرٌ[1] الصَّفّارُ، قُرطُبيّ.

كان عالـمًا بالفرائضِ والحِساب والمِساحة معلِّمًا بذلك، أخَذَ عنه محمدُ بن إبراهيمَ الأمينُ وسواه.

٢٠٤ـ عَبّادُ بن أحمدَ بن محمد بن إبراهيمَ بن أبي القاسم الأَزْديُّ، إشبِيليٌّ، أبو عَمْرٍو.

تَلا بالثّمانِ على أبي عبد الله بن عبد الرّحمن بن جُمْهور، تَلا عليه ابنُه أبو بكرٍ محمدٌ، وكان مُقرِئًا فاضلًا.

وتوفِّي ليلةَ السّبتِ مُستهَلَّ جُمادى الآخِرة، عامَ أحدٍ وثلاثينَ وست مئة.

٢٠٥ـ عَبّادُ بن خَلَف، رُنْديٌّ، أبو عَمْرو.

رَوى عن [٣١و] أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٢٠٦ـ عَبّادُ[2] بن خَليفةَ المنصُوريُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٢٠٧ـ عَبّادُ بن عَبُّود، أبو محمد.

رَوى عن القاضي أبي بكر ابن العَرَبي، وكان أستاذًا.

٢٠٨ـ عَبّادُ بن محمد بن أشرَف.

كان فقيهًا، وقَفْتُ على خَطِّه بنَقْلِهِ «البيانَ والتحصيل» لنفْسِه من أصلِ المصنِّف.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٤٦).

(٢) سقطت هذه الترجمة من م.

٢٠٩ـ عَبّادُ(١) بن محمد بن يحيى بن عَبَادِل، سَرَقُسْطيٌّ، أبو العَيْش.

رَوى عن أبي عبد الله بن يحيى بن سَعيد سَماعًا. رَوى عنه أبو محمد الرِّكْليّ، وهُو في عِدَادِ أصحابِه، وشريكُه في السَّماع على أبي عبد الله المذكور. وكان حافظًا للُّغاتِ ذاكرًا للآداب.

٢١٠ـ عُبادةُ.

رَوى عن عبد الدائم بن مَرْزُوق. رَوى عنه ابنُه إبراهيم.

٢١١ـ عَبّاسُ بن أيّوبَ بن محمد بن نُوح الغافِقيُّ، بَلَنْسِيٌّ، وهُو أخو أبي عبد الله بن نُوح.

كان من أهل العلم، حيًّا في رمضانِ سبع وتسعين وخمس مئة.

٢١٢ـ عَبّاس(٢) بن عبد الرّحمن بن عَبّاس بن ناصِح الثَّقَفيُّ، خَضْراويٌّ، أبو العلاء.

رَوى عن جَدِّه وعن غيرِه، وكان فقيهًا لُغَويًّا حافظًا، وكانت له رِياسةٌ ببلدِه.

٢١٣ـ العَبّاسُ(٣) بن العَبّاس بن غالبِ الهَمْدانيُّ، مالَقيّ الأصل، أبو الفَضْل.

رَوى عنه أبو عَمْرو بنُ سالم، وكان أديبًا ظَريفًا بارعَ الكتابة جيِّدَ الشِّعر سريعَ البَدِيهة، ربّما أملَى ارتجالًا في وقتٍ واحد شعرًا ومُوشَّحةً ورسالة، فيأتي في ذلك ما يَبهَتُ الحاضرين. وكان حَسَنَ العِشرة(٤) جميلَ الأخلاقِ وطِيءَ الأكناف، وكان قد باعَ بعضَ كُتبِه فكتَبَ إليه الأستاذُ أبو محمدٍ القُرطُبيُّ في ذلك(٥) [الكامل]:

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٩٦) وفيه: عبادل.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٥٥).

(٣) ترجمه ابن خميس في أدباء مالقة (١٠٨) وساق الكثير من شعره.

(٤) في م: «العشيرة»، وفي ط: «المعاشرة».

(٥) أدباء مالقة (١٠٨).

نُبِّئْتُ عبّاسًا تُوزِّعُ كُتْبَهُ ... نَهْبًا وأصبحَ عن هواها مُعزَلا
فعجِبتُ من بَطَلٍ يبيعُ سلاحَهُ ... عَمدًا ويُضحي في الكتابةِ أعزَلا

فأجابَه أبو الفَضْل رحمه الله [الكامل]:

يا مَوْئلي ولقد تَخِذْتُك مَوْئلا ... أَقصِرْ فإنك غيرُ مُتَّهَم القِلى
بِعتُ الدّواوينَ الأُصولَ لكي أُرى ... بأصولِ أشجارٍ شَرَيتُ مُمَوَّلا[1][٣١ظ]

٢١٤ـ عَبّاس[2] بن وَليد، قُرطُبيٌّ.

رَوى عن المحمّدَيْنِ: ابن سَحْنُون وابن عبد الحَكَم، وكان حيًّا سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ ومئتين.

٢١٥ـ عَبّاس بن عليّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي جعفرٍ البِطْرَوْجي.

٢١٦ـ عَبْدُوسُ[3] بن حَكَم، أبو مَرْوانَ.

كان أديبًا لُغَوِيًا كاتبًا، صَنَّف في الحُلَى والشِّيَاتَ المستعمَلة في ديوانِ الجيش كتابًا مختصَرًا نبيلًا مُفيدًا.

٢١٧ـ عَبْدونُ[4] بن حَيْوَةَ بن ملامِس الحَضْرَميّ، إشبِيليٌّ.

رَوى عن أبيه[5].

---

(١) أثبتت الترجمة التالية في هامش ح: «عباس بن عياش، تدميري أبو المغيرة، له رحلة إلى المشرق، حج فيها وأخذ بالقيروان عن حماس وابن بسطام وابن عون».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٥٤)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٤١.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٩٧).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٩٤).

(٥) ترجمة أبيه حيوة بن ملامس في جذوة المقتبس (٣٩١)، وبغية الملتمس (٦٧٢)، وأخبار مجموعة (١٠٧)، والبيان المغرب ٢/ ٥١، ونفح الطيب ٣/ ٤٨، وهو أحد النفر اليمانيين الذين قاموا بأمر عبد الرحمن بن معاوية الداخل حتى خلص له الأمر.

٢١٨ـ عَبُّودُ بن محمد أو يحيى بن عيسى الـمُرادِيُّ؛ قُبَّرِيٌّ.

كان من أهل العلم والتقَدُّم في العدالة والبَصَر بعَقْدِ الشروط وجَوْدة الـخَطّ، حيًّا بعدَ الأربع مئة.

٢١٩ـ عُبَيْدُ[1] بن ناصِرةَ بن يزيدَ العُتْكيُّ، ويقال: عُبَيدةُ.

رَوى عن مالِك بن أنس.

٢٢٠ـ عُتْبةُ[2] بن محمد بن عُتْبَةَ الـجُرَاويُّ، غَرْناطيٌّ، وادي آشيُّ الأصل، أبو يحيى.

استقْضاهُ المتوكِّلُ على الله أبو عبد الله محمدُ بن يوسُفَ بن هُود على الأندَلُس فكان بها قاضيَ الجماعة، وكان من أهلِ العلم والنَّباهةِ والجزالة والنُّفوذ، وقُتِلَ سنةَ خمسٍ وثلاثينَ وست مئة.

٢٢١ـ عَتِيقُ[3] بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن عبد الرّحمن الأَزْديُّ، أُورِيُولِيٌّ، أبو بكر، ابنُ جِرْ بِقَيْـر.

رَحَلَ إلى المشرِق رحلتَيْنِ: أُولاهُما: حَجَّ فيها سنةَ تسع وثمانينَ وأربع مئة، وجاوَرَ بمكّةَ، شرَّفَها اللهُ سنينَ، ورَوى فيها عن أبي عليّ الـحَسَن بن عبد الله بن عُمرَ الـمُقرئ ابن العَرْجاءِ، وحَيْدرِ بن يحيى بن حَيْدرٍ الـجِيليِّ الصُّوفيّ، ورَزِين بن مُعاويةَ، وأبي الفَوارس الزَّيْنَبيّ، سنةَ تسعينَ، وبمحضَر أبي بكر ابن العَرَبي، وعن أبي محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيلَ الـمِصْريِّ الغَزّال؛ وأُخراهُما: سنةَ عشرينَ وخمس مئة، وسَمِع فيها من أبي بكرٍ اللَّفتُواني وأبي القاسم زاهِر بن طاهر الشَّحّاميِّ قَدِمَها حاجًّا سنةَ ستٍّ وعشرينَ وخمس مئة، وبمِصرَ من أبي الـحَجّاج بن نادر،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٨٢).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٨١)، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ١٣١.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٢٧)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٠٧، والذهبي في المستملح (٧٤٠)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣١.

وأبي طاهرٍ السِّلَفيِّ، وتدَبَّجَ معَه، وأبي عبد الله الرّازي، وأجاز له أبو شُجاع البَلْخِيّ. وقَفَلَ إلى بلدِه بروايةٍ واسعة وغرائبَ انفَردَ بها وفوائدَ قُصِدَ لأَجلِها.

رَوى عنه أبو بكر بنُ أبي ليلى، وأبو جعفر بن خَلَف بن سُليمانَ السَّرَقُسْطيّ، وآباءُ عبد الله: ابنُ الحَسَن بن سَعيد وابنُ خَلَف المُحارِبيّ وابنُ عليّ [٣٢ و] ابن حَبيب، وأبو عُمرَ بن عَيّاد، وأبو القاسم ابن بَشْكُوال. وحدَّث عنه بالإجازةِ أبو عبد الله بنُ عَيّاش. وكان من أهل العناية بالرّواية والثِّقة والعدالة.

مولدُه أوَّل محرَّم سَبْع وستينَ وأربع مئة بأُورِيُولةَ، وتوفِّي بها سنةَ إحدى وخمسينَ وخمس مئة.

٢٢٢ـ عَتِيقُ بن أحمدَ بن عَتِيق بن الحَسَن بن زِياد بن جُرْجَ، [....][١] بَلَنْسِيٌّ نزَلَ مَرّاكُش، أبو بكر الذَّهبيُّ، وهُو وَلَدُ العلّامة أبي جعفرٍ الذَّهبي.

رَوى عن أبيه، وأبي القاسم عبد الرّحمن التُّونُسيِّ بن الحَدّاد، وكان عاقدًا للشّروط[٢].

٢٢٣ـ عَتِيقُ[٣] بن أحمدَ بن عُمرَ بن أَنَسٍ العُذْريُّ، مَرَوِيٌّ، وَلَدُ أبي العبّاس العُذْريِّ الدِّلائي.

رَوى عن أبيه سَماعًا، ولقِيَ أبا الفَتْح السَّمَرْقَنْديّ، وأجاز له أبو الوليد الباجِيُّ. حَكَى عنه أبو بَحْر حكايةً.

---

(١) بياض في النسخ.

(٢) تقع بعد هذه الترجمة ترجمة في هامش ح: «عتيق بن أحمد بن عبد الباقي، لورقي، نزل دمشق، أبو بكر، كان شيخًا صالحًا زاهدًا عابدًا صحب جماعة من الزهاد وانتفع به جماعة وكان حسن الأخلاق كثير الإغضاء، وتوفي بدمشق في سنة ست عشْرةَ وست مئة ودفن بمقابر الصوفية، ويقال: إنه بلغ مئة سنة، رحمه الله ونفع به». (ترجمته في تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٧٢٢، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٣/ ٤٧٨).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٢١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٠٥.

٢٢٤ـ عَتِيقُ[١] بن أحمدَ بن محمد بن إسماعيلَ بن سَلْمونَ، بَلَنْسِيٌّ.

تأدَّب في النَّحو بأبي عبد الله بن نُوح، وأبي محمد بن عَبْدُون، وعَلَّم ذلك وأدَّبَ به. واستُشهدَ في فَتاءٍ من سِنِّه بكائنةِ غرباله يومَ الـجُمعة مستَهلَّ جُمادى الأُولى سنةَ ثمانينَ وخمس مئة.

٢٢٥ـ عَتِيقُ[٢] بن أحمدَ بن محمد بن خالدٍ الـمَخْزوميُّ، بَلَنْسِيّ، أبو بكر، ابنُ الـخَصْم.

تَلا بالسَّبع على أبي الـحَسَن بن هُذَيْل، وسَمِع الحديثَ على أبي الـحَسَن طارقِ بن يَعيش، وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ، ودرَّس الفقهَ على أبي بكر بن أسَد ولازَمَه وتـمَيَّزَ في أصحابِه بالشُّفوف، وأبي الـحَسَن بن عزِّ الناس وأخَذَ عنه معَ ذلك الأصُولَ، وأبي الوليد بن خِيَـرةَ؛ واللُّغاتِ والآدابَ على أبي الـحَسَن ابن النِّعمة. رَوى عنه أبوا عبد الله: ابنُ نَسَع وابنُ نُوح؛ وكان بارِعًا في العربيّة متقدِّمًا في التنقيرِ عن معانيها وعِلَلِها أديبًا ماهرًا، فقيهًا مُشاوَرًا، ذا بَصَر في الحديثِ ومعرفةِ رجالِه، فهِمًا ذكيًّا مُتقِنًا لكلِّ ما يتَولّاه، مُـحبَّبًا صالحًا زكيًّا مُنقبِضًا، درَّس الفقهَ وأسمَعَ الحديثَ واللُّغاتِ وعِلْمَ العربيّة.

وتوفِّي بقُسُنْطانِيَةَ في جُـمادى الأُولى سنةَ تسع[٣] وأربعينَ وخمس مئة، وسيقَ إلى بَلَنْسِيَةَ فدُفنَ بها.

٢٢٦ـ عَتِيقُ[٤] بن أحمدَ بن محمد بن [٣٢ظ] يحيى الغَسّاني، غَرْناطيٌّ، أبو بكر، ابنُ الفَرّاء.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٢٩)، والذهبي في المستملح (٧٤١)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٦٤١.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٢٥)، والذهبي في المستملح (٧٣٩)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٩٣٤.

(٣) جاء في حاشية ح: «ابن الأبار: ثمان»، قلنا: وهو كذلك فيه.

(٤) ترجمه ابن الخطيب في الإحاطة ٤/ ٨٠-٨٢ ونقل من هذا الكتاب، وابن القاضي في درة الحجال ٣/ ١٨١.

تَلا بالسَّبع على أبي [....][1] مَسْمَغُور، وتفَقَّه بأبي العبّاس بن زَرْقون، وأخَذ «كتابَ سِيبوَيْه» عن أبي الـحَسَن الأُبَّذي، والطبَّ عن أبي عبد الله بن الـمُهَلَّب. وكان جامعًا لفُنون من المعارف معروفَ النُّبل في كلِّ ما يَتناولُ من الأمورِ العلميّة، وقَيَّدَ كثيرًا وعُنِي بالعلم العنايةَ التامّة.

وصَنَّفَ «نُزهةَ الأبصار في نَسَب الأنصار»، و«نَظْمَ الـحُليّ في شَرْح أُرجوزة أبي عليّ» يعني الطِّبِّيّةَ المنسُوبةَ إلى ابنِ سِينا، واستُقْضيَ بالـمُنَكَّب[2]، وعُرف بالعدالة والنَّزاهة.

مولدُه بغَرناطةَ في ذي حِجّة خمسٍ وثلاثينَ وست مئة.

٢٢٧ـ عَتِيقُ بن أحمدَ بن محمد، أبو بكر.

رَوى عن أبي محمد بن السِّيْد.

٢٢٨ـ عَتِيقُ بن أحمدَ بن مَيْسَرةَ بن أحمدَ بن محمد بن مَيْسَرةَ ـ ونَسَبه أبو الـحَجّاج بنُ محمد البَيّاسيُّ حَسَبَ ما وقَفْتُ عليه في خطِّه: عَتِيقَ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن مَيْسَرةَ ـ الغافِقيُّ قُرطُبيٌّ فَرْغَلِيطيُّ الأصل، أبو بكر الفَرْغَلِيطي.

رَوى عن أبي عبد الله بن مُناصِف. رَوى عنه أبو الـحَجّاج بنُ محمد البَيّاسيُّ، وأبو محمد بن عُبَيد الله القُرْطُبيّ، وكان أديبًا حافظًا للتواريخ والأنساب، ذاكرًا للأخبار، طويلَ ذُيول الكلام، إذا كتَبَ أو تحدَّث يأتي بطَوامَّ لا مِثلَ لها، له في ذلك أخبارٌ عجيبة ونوادرُ مُضحِكة.

---

(١) بياض في النسخ، وجاء في حاشية ح: «عبد الله بن محمد بن إبراهيم».

(٢) بهامش ح: «وولي أيضًا قضاء الـمرية مدة ومنها كتب إلينا مجيزًا جميعًا (تواليفه) وهو يتولى إذ ذاك قضاءها وذلك في شهر ربيع الأول [سنة] سبع وثمانين وست مئة. ومن شيوخه الذين روى عنهم سوى من ذكر: إسماعيل بن يحيى العطار، وعبد الرحمن بن عبد المنعم ابن الفَرَس، وأبو علي ابن الأحوص، وأبو القاسم بن ربيع الأشعري. ومن تواليفه التي أجازها لنا معينة غير ما ذكر: [مختصر] البرهان لإمام الحرمين، وإنفاق المقتر وتلفيق المقصر، فيما كتبه أو كتب به إليه نظمًا أو نثرًا. وكان ملاذًا للطلبة والقصاد، متفننًا في جملة علوم، رحمه الله تعالى».

٢٢٩ـ **عَتِيقُ بن أحمدَ بن يحيى بن مُـجبرٍ الأنصاريُّ، مالَقيٌّ، أبو بكر.**

رَوى عن أبي جعفرٍ الـجَيّار وأبي عليّ الرُّنْدي وأبي محمد بن القُرطُبيّ.
وكان خَيِّرًا فاضلًا، مُعتنيًا بالعلم حَسَنَ التقييد نَبيلَ الـخَطّ ضابطًا، من خِيارِ عِبادِ الله الصّالحين.

أخبَـرَني صاحبُنا الفاضلُ أبو عبد الله بنُ عَيّاش عن أبي بكر بن حَبيب المالَقيِّ، قال: كان أبو بكرٍ هذا قاعدًا في ظلِّ شجرة بصَحْن جامع مالَقة، وقارئٌ يقرأُ كتابَ «الـحِلْية» لأبي نُعَيْم على الناس يُسمِعُهم إيّاه، فجَرَى ذكْرُ أحدِ الفُضَلاءِ المذكورينَ فيه وذكْرُ مناقبه وكراماتِه، فصاح صَيْحةً ثم سكَتَ وسكَنَ فحُرِّك فأُلفِيَ ميّتًا، رحمه الله.

٢٣٠ـ **عَتِيقُ[1] بن أسَد بن عبد الرّحمن بن أسَد الأنصاريُّ، يَناشْتيٌّ، نشَأَ بمُرْسِيَةَ، أبو بكر.**

رَوى عن أبي الـحَسَن يحيى ابنِ البَيّاز، وأبي عليّ بن سُكّرَة وأكثَرَ عنه، وأبي محمد بن أبي جعفر، وأبي عبد الله بن فَرَج بن سُليمانَ الـمِكْناسيّ [٣٣ و].

رَوى عنه سِبْطُه أبو محمد بنُ سُفيانَ، وأبو إسحاقَ ابنُ خَفَاجةَ، وأبَوا بكر: عَتِيقُ بن أحمدَ ابن الـخَصْم ومُفوَّزُ بن طاهر بن مُفوَّز.

وكان فقيهًا متحقِّقًا بالفقه، وهُو كان الأغلبَ عليه، دَرِيًّا بالفَتاوَى بَصيرًا بالأحكام نافذًا في المعرِفة بعَقْدِ الشُّروط، وله فيها مختصَرٌ عظيمُ الـجَدْوى، إلى ما كان عليه من حُسن المشارَكة في الحديثِ والأدبِ واللُّغة والنَّحو وقَرْضِ الشِّعرِ والبلاغة وإنشاءِ الـخُطَب وحِفظ الأخبار؛ درَّس الفقهَ وأسمَعَ الحديثَ، وكانت الفُتْيا تَدورُ عليه وعلى أبي محمدٍ عاشِر مُدّةَ قضاءِ أبي الـحَسَن بن عبد العزيز،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٢٣)، وفي معجم أصحاب الصدفي (٢٧٥)، والذهبي في المستملح (٨٣٧)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٦٨٧، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٤٩٩، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٣٩.

واستُقضيَ بشاطِبَةَ مرَّتين، أُولاهُما: من قِبَل أبي بكر بن أَسْوَدَ ثم صَرَفَه، وأُخراهما: بتقليد أبي زكريّا بن غانِيةَ بعدَ تقديمهِ إيّاه للشُّورى.

توفِّي بشاطِبَةَ ليلةَ الـجُمعة الثانية والعشرينَ من جُـمادى الآخِرة سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وخمس مئة.

٢٣١ـ عَتِيقُ بن الـحَسَن، سَرَقُسْطيٌّ، أبو بكر.

رَوى عنه أبو الـحَسَن بنُ هِشَام اللَّوْرَقي.

٢٣٢ـ عَتِيقُ بن الـحُسَين بن عبد الله بن محمد بن أبي عبد الله رَشِيق[1] التَّغلَبيُّ، بَيّاسِيٌّ نزَلَ مُرْسِيَة، أبو بكر.

تَلا على أبيه، وأبي بكر بن عليّ بن حَسْنُون. ورَوى عن أبي الـحُسَين بن زَرْقُون، وأبي سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وأبي عِمرانَ المارْتُليِّ الزاهد، وأبي العبّاس النَّباتي، وأبي القاسم بن بَقِيّ، وأبي محمد بن حَوْطِ الله. وأجازَ له أبو بكرٍ عَتِيقُ بن عليّ بن سَعيد العَبْدَريّ، وأبو الـخَطّاب أحمدُ بن محمد بن واجِب وأبو عُمرَ أحمدُ بن هارونَ بن عات، وحد [....][2] ابنُه صاحبنُا أبو علي[3]، وحدّثنا عنه هو وأبو محمد مَوْلى سَعيد بن حَكَم، كتَبَ إليه.

وكان مُقرِئًا محدِّثًا فقيهًا نَحْويًّا، أديبًا تاريخيًّا، آخِذًا بحظٍّ وافرٍ من علم الطبِّ، عارِفًا بعلم الكلام وأُصول الفقه، فَرَضِيًّا عَدَديًّا عاقدًا للشّروط، وصنَّف في الحديث وغيرِه؛ وكان آدمَ اللّون.

وُلدَ لثمانٍ بَقِينَ من جُـمادى الآخِرة عام أحدٍ وثمانينَ وخمس مئة، وتوفِّي بمُرْسِيَةَ غُرّةَ ذي حِجّةِ أحدٍ وستينَ وست مئة.

---

(١) رشيق: سقطت من م ط.

(٢) كذا في الأصول، وكتب بهامش ح: حدثاني عنه معًا.

(٣) انظر عنه كتاب الدكتور محمد بن شريفة: ابن رشيق المرسي: حياته وآثاره.

٢٣٣ـ **عَتِيقُ بن شُعَيْب بن إبراهيمَ الأنصاريّ، أبو بكر.**

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرة.

٢٣٤ـ **عَتِيقُ**[١] **بن عبد الله بن محمد بن [٢٣ظ] إبراهيمَ اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ، أبو بكر، ابنُ اليَابُري؛ رَحَلَ وحَجَّ ورَوى بالإسكندَريّة**[٢] **عن أبي عبد الله بن منصُور الـحَضْرَميِّ.**

رَوى عنه أبو الـحَسَن الدَّبّاجُ، وأبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله، لقِيَه بسَبْتَةَ، وحدّثنا عنه أبو الـحُسَين اليُسْر؛ وكان محدِّثًا فاضلًا، زاهدًا يعيشُ من بِضاعةٍ كانت بيدِهِ يُديرُها في تجارة.

٢٣٥ـ **عَتِيقُ بن عبد الله بن يوسُفَ بن خَيْر الأَزْديُّ.**

رَوى عن أبي الـحَسَن عبد الـجَليل بن عبد الـجَبّار.

٢٣٦ـ **عَتِيقُ**[٣] **بن عبد الـجَبّار بن يوسُفَ بن مُـحرِز الـجُذَاميُّ، بَلَنْسي، أبو بكر.**

سَمِعَ من أبي داودَ الـمُقرئ، وأبي محمد ابن السِّيْدِ واختَصَّ به وأكثَرَ عنه، وكان بارعَ الـخَطّ رائقَ الوِراقة، نافذًا في عَقْد الشُّروط، كتَبَ عن قُضاة بلدِه أبوَي الـحَسَن: ابن عبد العزيز وابن واجِب، وأبوَيْ محمد: ابن جَحّافٍ والوَجْديِّ نَحْوًا من أربعينَ عامًا، ووَلِـيَ خُطّةَ الـمَناكِح ببلدِه، وبه توفِّي سنةَ تسع وثلاثينَ وخمس مئة وقد نَيَّف على الستّينَ من عُمرِه.

٢٣٧ـ **عَتِيقُ بن عبد الـحَميد الأنصاريّ، أبو بكر.**

رَوى عنه أبو عَمْرٍو زيادُ ابنُ الصَّفّار. وكان مُقرِئًا فاضلًا وخَطَبَ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٣٦)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١١٣ مع الغرباء.

(٢) هامش ح: «(سمع) بالإسكندرية من ابن دليل وحماد بن هبة الله والكركنتي، وبدمشق من الخشوعي والقاسم بن عساكر، وببغداد من ابن كليب وابن الجوزي، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مئة، ومولده على رأس الخمسين والخمس مئة، روى عنه ابن سيد الناس».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٢٤)، والذهبي في المستملح (٧٣٨)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٧١٠.

٢٣٨ـ عَتِيقُ[١] بن عليّ بن خَلَف بن أحمَدَ بن عُمرَ بن سَعيد بن محمد بن الأيمَنِ بن عُمرَ بن يحيى بن سَعيد بن الأيمَن بن عَمْرو[٢] بن يحيى بن وَليد بن محمد بن عُبَيْد[٣] بن عُمرَ، من وَلَد عبد الرّحمن بن مُعاويةَ، الأُمَويُّ، مُرْبَيْطَريٌّ، استَوطَنَ آخِرًا رابطةَ البَتّي خارجَ مالَقَةَ، أبو بكر، ابنُ قنترال.

تَلا بالسّبع مُفردًا على أبي الـحَسَن بن النِّعمة، وبها جامعًا على أبي محمدٍ القاسم بن دَحْـمان، وتأدَّبَ به في العربيّة والآداب، وبحَرْف نافع إلّا حِزْبًا أو حِزْبَيْن من خاتمةِ القرآن على أبي محمد بن كَبَّال، والزَّهْراوَيْنِ[٤] على أبي بحرٍ عليِّ بن جامع الكفيف، وقرَأَ عليهم، وسَمِعَ غيرَ ذلك. وأخَذ أيضًا بين قراءةٍ وسَمَاع عن أبي إسحاقَ بن مُلْكُون، وأبي بكرٍ يحيى بن مُفرِّج ابن القرّاق، وأبي الـحَسَن بن عبد الرّحمن الزَّهْريّ، وآباءِ عبد الله: ابن حَـمِيد وابن زَرْقُون وابن يوسُفَ بن سَعادةَ وابن الفَخّار وابن الـمُجاهِد وقرَأَ عليه بعضَ «الموطَّإ» روايةَ اللَّيْثي، وأجاز له باقي روايتِه من طريق الرّاوِية أبي محمدٍ الباجِي، وأبوَي القاسم: ابن حُبَيْش والسُّهَيْلي، وأبوَيْ محمد: ابن عُبَيد [٣٤و] الله وابن مَوْجُوال، وأكثرُ مَن ذُكِرَ أجازَ له. وأكثرَ عن أبي الـحَسَن صَالح بن عبد الملِك ولم يَذكُرْ أنه أجاز له. ومن أشياخِه سوى مَن ذُكِر، ولا أتحقَّقُ الآنَ كيفيّةَ أخْذِه عنه: أبو بكر بن خَيْر، حَدَّثه وأجاز له.

وأجاز له: أبو الـحَسَن بن هُذَيْل، وأبو القاسم ابنُ بَشْكُوال، وأبو مَرْوانَ ابن قُزْمان، هؤلاءِ شيوخُه بالأندَلُس.

---

(١) ترجمه ابن خميس في أعلام (أدباء) مالقة، الترجمة ١١٢، وابن الأبار في التكملة (٢٩٣٥)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١١٠، والذهبي في المستملح (٧٤٤)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٣٤٥، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٥٠٠، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٣٩.

(٢) في التكملة: «عمر».

(٣) هذا الاسم ليس في التكملة.

(٤) يعني: البقرة وآل عمران.

ثُم رحَلَ حاجًّا عامَ أحدٍ وستينَ وخمس مئة، فلَقِيَ في وِجهتِه أعلامًا رَوى عنهم، منهم بالجزائر: أبو محمد عبد الـمُنعِم بن عَشِير قرَأَ عليه وأجازَ له، وأبو يوسُفَ حَجّاجُ بن سَكاتّه قرَأَ عليه وناظَرَ عندَه، وبالإسكندَريّة أبو الطاهِر السِّلَفيُّ وابنُ عَوْف، قرَأَ عليهما وسَمِعَ وأجازا له، وبمكّةَ كرَّمها اللهُ أبو الـحَسَن بنُ عبد الله ابن حَـمُّود الـمِكْناسيّ الطّويلُ الـجِوار بحَرَم الله، فأكثَرَ عنه وأجاز له. وقَفَلَ إلى الأندَلُس فتصَدَّر بمالَقةَ للإقراءِ والتحديث.

رَوى عنه آباءُ القاسم: ابنُه، والقاسمان: ابنُ الأصفَر وابنُ الطَّيْلَسان، وابنُ فَرْقَد، وأبَوا بكر: ابنُ سيِّد الناس وابن عبدِ النُّور، وأبَوا جعفرٍ: الـجَيّارُ وابنُ يوسُف الواشِريّ، وأبو الـحَجّاج المربلي، وأبَوا الـحَسَن: ابن أحمدَ بن مَسْعود الـمُحارِبي وابن عبد الوَدود، وأبو الـخَطّاب بن خَليل، وأبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وآباءُ عبد الله: ابنُ أحمدَ الواشِريُّ وابن عَسْكَر وابن قاسم الهاشِميّ، وأبو العبّاس بن هارونَ، وأبو عليّ الـحَسَن بن عليّ بن سَمْعان، وأبو عَمْرو بنُ تَقِيّ، وآباءُ محمد: ابنُ أبي بكرٍ الأبّار والـحَرّارُ والكَوّاب؛ وحدَّثنا عنهُ من شيوخِنا: أبو جعفرٍ الطّنْجَاليّ، وأبو الـحَسَن الرُّعَيْني، وأبو الـحُسَين اليُسْر.

وكان شيخًا صالحًا وَرِعًا زاهدًا ناسِكًا، صحيحَ الاعتقاد، مُعوِّلًا على مذهب مالك مُعظِّمًا له، رحيمَ القلبِ سَريعَ البُكاء عند ذكْرِ الصّالحين، قديمَ الطّلَب للعِلم، حاملًا لكتابِ الله وسُنّة رسُولِه ﷺ، مُواظِبًا على تلاوة القرآن كثيرَ النُّصْح في إقرائه مُتثبِّتًا، لا يَشغَلُه عن سَماع القارئ عليه شيءٌ ولا يبتغي على إقرائه[1] أجرًا إلّا منَ الله تعالى، أقرَأَ قديمًا، وأذِنَ له شَيْخُه أبو القاسم السُّهَيْليُّ في الإقراءِ بمجلِسه شهادةً له بالتحصيل والإدراك.

مَوْلدُه [٣٤ظ] لِثِنْتَي عشرةَ ليلةً خَلَتْ من ذي حِجّةِ عام ستٍّ وعشرينَ وخمس مئة، قاله أبو عبد الرّحمن بنُ غالبٍ وقَطَعَ به، ونحوُه وقَفْتُ عليه في خطِّ أبي عبد الله بن أحمدَ الواشِريّ.

---

(١) «متثبتًا... إقرائه»: سقطت من م.

وذكَرَ عنه أبو القاسم بن فَرْقَد أنّ مولدَه سنةَ سبع أو ثمانٍ، على الشكِّ منه[1]، وقال أبو جعفرٍ الـجَيّار: توفِّي بمالَقةَ غَداةَ يوم الأحد ودُفنَ إثْرَ صَلاة عصرِها لتسع بَقِينَ من رجبٍ ثِنْتَيْ عشْرةَ وست مئة، وكان قد أوصَى إليَّ أن أغسِّله فغَسَّلتُه وكفَّنتُه، ودُفن بحَوْمة الشّريعة من خارجِها، ونحوَه في تاريخ الوفاة قال ابنُ فَرْقَد، ونقَلتُه من خطِّه، وقال الواشِريُّ: ونقَلتُه أيضًا من خطِّه: توفِّي في الثاني والعشرينَ، ولم يَذكُرِ اليومَ.

٢٣٩ـ عَتِيقُ[2] بن عليّ بن سَعيد بن عبد الملِك بن موسى بن عبد الله بن يَعْقوبَ بن أيّوبَ بن شُرَيْح بن الـحَسَن بن رَزِين[3] العَبْدرِيُّ، طَرْطُوشيُّ المولدِ مَيُورْقيُّ المنشَإ، بَلَنْسِيُّ الاستيطان، أبو بكر، ابنُ الصَّفّار[4].

تَلا بالسَّبع على أبي بكر بن نُمارةَ، وأبوَي الـحَسَن: ابن هُذَيْل وابن النِّعمة. ورَوى قراءةً وسَماعًا على أبي جعفر بن مَشَلْيُون، وأبوَيْ عبد الله: ابن حَـمِيد وابن سَعادة. وأجازَ له من أهل الأندَلُس: أبو إسحاقَ الغَرْناطيّ، وأبو الـحَسَن بنُ هِلال، وأبَوا عبد الله: ابنُ عُبَادةَ الـجَيّاني وابن الفَرَس، وآباءُ محمد: عبدُ الحقِّ ابنُ الـخَرّاط وعُلَيْم والقاسم بنُ دَحْمانَ، وأبو القاسم ابنُ بَشْكُوال، ومن أهل المشرِق: أبو إبراهيمَ الغَسّانيُّ وأبو زكريّا بن علي بن يحيى القَيْسي، وأبو الطاهرِ السِّلَفيّ، وأبو عبد الله محمدُ بن عُمرَ بن أحمدَ بن جامعِ الشافعيُّ، وأبو الفَضْل الغَزْنَوي، وأبو محمد بنُ بَرِّي، وعساكرُ بن عليّ.

---

(١) هامش ح: «كما قال ابن فرقد قال أبو عبد الله ابن الطراز، وقال: الشك من الشيخ، وهو ممن أخذ عنه».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٣٣)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٠٩، والذهبي في المستملح (٧٤٢)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٢٢٠، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٥٠٠، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٣٩.

(٣) ط م: «زيد».

(٤) في التكملة: «العَفّار» ـ بالعين المهملة والفاء المشددة ـ كذلك وجدت بخط ابن الجلاب من التكملة، وبخط الذهبي: «العَقّار» ـ بالقاف ـ ولا يعوّل عليه لقلة درايته بالأندلسيين.

رَوى عنه أبَوا بكر: ابن رَشِيق وابنُ عبد الرّحمن، وأبَوا جعفرٍ: ابن محمد بن وَهْب وابن يوسُفَ ابن الدّلّال، وأبو الـحَسَن محمدُ بن أبي بكر بن محمد بن أبي حَفْص بن واجِب، وآباءُ عبد الله: ابن حور وابن عبد المَلِك بن نُوح وابن الشَّيخ، وأبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وأبَوا عَمْرو: ابنُ سالم وابن عَيْشُون، وأبو عليّ حَسَنُ بن عبد الرّحمن الرَّفّاء وأحمدُ بن محمد بن عبد الـجَليل وعليُّ بن محمد بن عليّ بن مُـحرِز، ومحمد بن يوسُفَ بن سُليمان.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا متحقِّقًا بالأداءِ متقدِّمًا في صناعةِ الإقراء، قَعَدَ لذلك مُدّةً طويلة، [٣٥ و] وكان فاضلًا ديِّنًا فقيهًا حافظًا ذاكرًا للمسائل، بصيرًا بعَقْد الشّروط، حَسَنَ الـخَطّ جيِّدَ الضَّبط. خَطَبَ بجامع بَلَنْسِيَةَ وشُوورَ بها، واستُقضيَ وكانت في أحكامه شدّةٌ وفي أخلاقهِ حِدّة، وتوفِّي بها قاضيًا ضُحاءَ يوم الثلاثاءِ لستٍّ وعشرينَ؛ قاله ابنُ أبي البقاء، وقيل: يومَ الاثنينِ لسبع وعشرينَ؛ قاله أبو الرَّبيع بنُ سالم؛ وقال غيرُهما: لخمسٍ وعشرينَ لذي حِجّةِ ست مئة، ودُفنَ لصَلاة العَصْر من ذلك اليوم، وصَلّى عليه أبو الـحَسَن بنُ خِيَرة، ودُفنَ بمقبُرةِ باب الـحَنَش، ومولدُه سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وخمس مئة.

٢٤٠ـ عَتِيقُ[١] **بن عليّ بن عبد الله بن محمدٍ التُّجِيبيُّ، شَقُوريٌّ لارِديُّ الأصل، أبو بكر اللارِديُّ.**

رَوى عن أبي العبّاس الأُقْلِيجي، رَوى عنه ابنُه أبو عبد الله، وكان فقيهًا حافظًا واستُقضِيَ.

٢٤١ـ عَتِيقُ[٢] **بن عليّ، مُرسِيٌّ، أبو بكر، ابنُ الوَزّان.**

أكثَرَ عن أبي القاسم بن حُبَيْش وأطال ملازمتَه، وكان من أهل الفَهْم والنُّبلِ والذّكاء.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٣١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١١١.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٣٤).

٢٤٢ـ **عَتِيقُ[١] بن عيسى بن أحمدَ بن عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن مُؤْمن الأنصاريُّ الـخَزْرَجي، من ذُرِّيّة عُبَادةَ بن الصّامت رضي اللهُ عنه فيما ذكرَ أبو الـحَسَن بن مُغيث، قُرطُبيّ، أبو بكر.**

سَمِع بقُرطُبَةَ على أبي إسحاقَ بن ثَبَات، وآباءِ بكر: البِـرْزَاليّ وابن عَيّاش وابن بَطّال[٢] وابن مُدِير، وآباءِ جعفر: البِطْـرَوْجيِّ وابن شانِجَةَ وابن[٣] عَطّاف، وأبوَي الـحَسَن: عبد الرّحيم الـحِجَاريِّ ويونُسَ بن مُغيث، وأبي الـحَكَم ابن مَشَلْيان، وأبي خالدٍ القُرَشيّ، وأبي عبد الله بن فَرَج صاحبِ الأحكام بقُرطُبة، وأبوَي القاسم: ابن بَشْكُوال وابن رِضا، وأبوَي الوليد: ابن خِيـرَةَ وابن رُشْد. وبإشبيلِيَةَ على أبي إسحاقَ بن حُبَيْش، وأبي بكر ابنِ العَرَبيّ، وأبي الـحَسَن شُرَيْح، وأبي عُمرَ أحمدَ بن صَالح. وبالـمَرِيّة على أبوَي الـحَسَن: ابن مَعْدَان وابن مَوْهَب، وأبوَيْ عبد الله: ابن وَضّاح وابن أبي أحَدَ عَشَر، وأبي العبّاس ابن العَرِيف واختَصَّ به. وبغَرناطةَ على أبي بكر ابن الـخَلُوف. وبَجيّانَ على أبي الـحَسَن وليد بن الموثَّق، وأبي عبد الله البغداديِّ. وبِوادي آشَ على أبي إسحاقَ [٣٥ظ] بن رَشِيق. وبالجزيرةِ الـخَضْراءِ على أبي العبّاس بن زَرْقُون. وبَسبْتَةَ على أبي الفَضْل عِياض، وأجازوا له إلّا ابنَ شانِجَة؛ وآباءِ [....][٤]؛ ولقِيَ جماعةً غيرَ هؤلاء.

وأجاز له: أبو أحمدَ بُن رِزْق، وآباءُ بكر: ابنُ زَيْدانَ وابنُ طاهرٍ الـمُحدِّث وعَيّاشُ بن الفَرَج، وأبو الـحَجّاج القُضَاعي، وآباءُ الـحَسَن: ابنُ ثابت وابن نافع وابن اللَّوّان، وآباءُ عبد الله: البُونْتيُّ[٥]، وحفيدُ مكّي والـحَمْرِي والقُرَشِيُّ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٢٦)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٠٧، والذهبي في المستملح (٧٤٠)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣١.

(٢) في م ط: «بصال».

(٣) شانجة وابن: سقطت من م ط.

(٤) بياض في النسخ.

(٥) في م ط: «البوني».

الناصِريُّ وابنُ مَعْمَر، وأبو عَمْرٍو الـخَضِرُ، وأبو الفَضْل بن شَرَف، وأبَوا محمد: الرُّشاطيّ وابن عَطِيّة. ولم يَمِلْ إلى طلبِ هذا الشأنِ إلّا بعدَ أن جاوَزَ الثلاثينَ من عُمرِه ففاتَه الأخْذُ عن جماعةٍ وافرة مـمّن أدرَكَ من شيوخ عصرِه.

رَوى عنه ابنُه أبو الـحَسَن وأبو بكر بن خَيْـر، وهُو في عِدَاد أصحابِه[1]؛ وكان مَوْسومًا بالفَضْل مُتَصاوِنًا منقبِضًا كثيرَ الـحَياء والصَّمت والـمُثابَرة على وظائفِ الخيرِ والبِـرِّ بأصحابه، مائلًا إلى الصّالحينَ وأهل التصوُّف يُهاديهم ويُتحفُهم في أماكنِهم ويُـحسنُ نُزُلَ من ألـمَّ به منهم ويُسارِعُ إلى قضاءِ حوائجِهم بمالِه ونفسِه. وكتَبَ بخطِّه الكثيرَ من العلم، وعُنيَ أخيرًا بالتقييد وروايةِ الحديث، وله «برنامَجٌ» ضمَّنَه رواياتِه و«رسالةٌ في الفِتن والأشراط»، ومصنَّفٌ جَـمَع فيه «كلامَ شَيْخِه أبي العبّاس بن العَرِيف نثرًا ونظمًا»[2]، وآخَرُ جـمَعَ فيه «كلامَ الزاهد أبي عبد الله بن يوسُفَ السَّبْتيِّ ابنُ الأبّار ورسائلَه وحِكَمَه»، وغيرُ ذلك من التقاييد.

وُلد يومَ الاثنينِ في العَشْرِ الوُسَط من ربيعٍ الأوّل سنةَ ستٍّ وتسعينَ وأربع مئة، وتوفِّي قريبَ الزَّوال من يوم الاثنينِ لأربعَ عشْرةَ بقِيَتْ من المحرَّم [عامَ] ثمانيةٍ وأربعينَ وخمس مئة.

٢٤٣ـ عَتِيقُ[3] بن غالب، دانِـيٌّ، أبو بكر.

سَمِع أبا داودَ الهِشَاميَّ وغيرَ واحدٍ من أصحابِ المغَامِيّ، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا تصَدَّر لذلك في حياة شيخِه أبي داود.

٢٤٤ـ عَتِيقُ[4] بن محمدِ بن أحمدَ بن عبدِ الـحَميد الأنصاريّ، مالَقيٌّ، أبو بكر.

---

(١) انظر فهرست ابن خير: ٥١٩، ٥٣٧.

(٢) لعله هو «مفتاح السعادة وتحقيق طريق الإرادة» الذي حققته الدكتورة عصمت دندش ونشرته دار الغرب الإسلامي.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٢٢)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٠٥.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٣٠)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١١١.

تَلا بالسَّبع على أبي عبد الله بن مِسْوَرَة، واختَصَّ بأبي محمد عبد الوهّاب بن عامر وتحقَّق به في علم الفرائض وعَقْد الشُّروط.

رَوى عنه أبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وكان [٣٦و] متقدِّمًا في علم الفرائض مُبرِّزًا في عَقْد الشُّروط بَصِيرًا بعِلَلِها.

توفِّي لتسعِ خَلَوْنَ من جُمادى الآخِرة سنةَ ستٍّ وثمانينَ وخمس مئة[1].

٢٤٥ـ عَتِيقُ بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عبد الملِك، بَلَنْسيٌّ، ابن القَلّاس.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ تسع وتسعينَ وخمس مئة.

٢٤٦ـ عَتِيقُ بن محمد بن خَلَف بن مَرْزُوق، بَلَنْسيٌّ.

٢٤٧ـ عَتِيقُ بن محمد بن عَتِيقُ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن الأَزْديُّ، أُورِيُوليّ.

له إجازةٌ من أبي الـحَسَن رَزِين والـحَسَن بن عبد الله بن عُمرَ الـمُقْرئ.

٢٤٨ـ عَتِيقُ[2] بن محمد عَتِيق بن عَطّاف الأنصاريّ، بَلَنْسيٌّ أو مُرْسِيٌّ لارِديُّ الأصل، أبو بكر، ابنُ الـمُؤذِّن.

رَوى عن أبوَيِ[3] الـحَسَن: ابن هُذَيل، وابن النِّعمة، وأبوَيْ عبد الله: ابن الفَرَس وابن يوسُفَ بن سَعادَة، وأبي العبّاس ابن الـحَلّال. وأجاز له أبو بكر بن مُحرِز البَطَلْيَوْسيُّ وأبو مَرْوان بن قُزْمان.

رَوى عنه أبو عبد الله بن نُوح وتأدَّب به في العربيّة. وكان فقيهًا حافظًا للمسائل، حَسَنَ المشارَكة في العربيّة، موصُوفًا بالذكاءِ والفَهْم وفصاحةِ العبارة وبَيانِ الـخَطابةِ والذّكاءِ والزّكاء، أقرَأ في حياةِ شيخِه أبي الـحَسَن ابن النِّعمة،

---

(١) في حاشية ح: «ومولده سنة ثلاث عشرة وخمس مئة».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٣٨).

(٣) في النسخ: «أبي»، ولا يستقيم.

وكان أبو الحَسَن بن هُذَيْل يصِفُه بالأُستاذيّة، وأنهَضَه أبو بكر بن أبي جَمْرةَ إلى خُطّة الشُّورى، واستَقْضاهُ الأميرُ محمد بن سَعْد[1] على لُرِيّة؛ وكان أبو عبد الله بن نُوح يُثْني عليه ويَصِفُ ذكاءَه وزكاءه أيامَ أَخْذِهما على الشّيوخ، ويَذكُرُ حُسنَ عبارتِه وبيانِه في المذاكرة.

وتوفِّي ببَلَنْسِيَةَ في حياةِ أبيه سنةَ أربع في قول محمد بن عَيّاد. وقال أبو الرَّبيع بنُ سالم: سنةَ خمسٍ أو ستٍّ وخمسينَ وخمس مئة، ومَوْلدُه سنةَ سبع وعشرينَ وخمس مئة.

٢٤٩ـ عَتِيقُ بن محمد بن عليّ بن أبي الفَرَج الأَزْديُّ، مالَقيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا بعدَ الخمسينَ وخمس مئة.

٢٥٠ـ عَتِيقُ بن محمد بن عليّ الغَسّاني[2]، بَلَنْسيّ، الجَنّان[3] حِرفتُه التي كان يَتلبَّسُ بها ويتعيَّشُ منها، ويُلقَّبُ إبريلَ؛ لطُولِه.

تَلا على أبي بكر بن محمد بن وَضّاح، وأبي الحَجّاج بن [٣٦ظ] عليّ بن عبد الرزّاق، وأبي الحَسَن بن أحمدَ العَشّاب، وأبي زَيْد القُمارِشيِّ، وأبي صالح محمد بن أبي صالح الزّاهد، وأبوَيْ عبد الله: ابن عبد الله الإسْتِجيِّ وأبي يحيى بن رِضا، وأبي محمد بن عبد العَظيم.

---

(١) هو المشهور بابن مردنيش، قام بأمر مرسية لما أفل أمر المرابطين بالأندلس، واتسع سلطانه فاستولى على جيان وغَرْناطةَ وبلنسية وطرطوشة، ثم جرت أهوال بينه وبين الموحدين حتى توفي سنة ٥٦٧هـ (انظر أعمال الأعلام: ٢٩٨ وتاريخ ابن خلدون ٦/ ٢٣٧ وغيرهما من المصادر التاريخية).

(٢) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١١٢، وبهامش ح: «أخذ أبو بكر الجنان هذه القراءات عن أبي جعفر أحمد بن يوسف الفحام المقرئ بمالقة وكان يختلف إليه من حصن بلش وبينهما أربعة وعشرون ميلًا صابرًا على ذلك لا يفتر ولا يعطل حرفته ببلش حتى أكمل عليه قراءات السبعة». (قلنا: هذا منقول عن صلة الصلة).

(٣) هامش ح: «يكنى أبا بكر».

وكان مُقرِئًا عارِفًا بالقراءات حَسَنَ القيام عليها مُتقِنًا في الأداء، دَخَل مَرّاكُش وأغْماتَ وريكةَ وأقرَأَ بها وبغيرِهما، واستقرَّ أخيرًا بغَرْناطةَ إلى أن توفِّي بها في حدودِ السبعينَ وست مئة، بعدَما كُفَّ بصَرُه نفَعَه الله، وترَكَ زَوْجًا أخَذَتْ عنه القرآنَ بالسَّبع وأتقنَتْها.

٢٥١ـ عَتِيقُ بن محمدِ بن يحيى بن أبي بكرِ عَتِيقِ الـمَعافِريُّ، بَلَنْسيٌّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن مَعْدَان، وأبي عبد الله بن زُغَيْبَةَ، وأبي القاسم أحمدَ بن محمد بن بَقِيّ.

٢٥٢ـ عَتِيقُ بن مُفرِّج الأنصاريّ.

رَوى عن عَبّاد بن سِرْحان.

٢٥٣ـ عَتيقُ بن موسى بن عَقِيل، بَلَنْسيّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنة سبع وتسعينَ وخمس مئة.

٢٥٤ـ عَتِيقُ[١] بن يَحيى الـمَذْحِجيّ، أبو بكر[٢].

رَوى عن أبي الـحَسَن صَالح بن عبد الملِك الأوْسيّ. رَوى عنه أبو القاسم الـمَلّاحيُّ، وكان فقيهًا حافظًا خطيبًا فاضلًا.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٣٢)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٠٨، والذهبي في المستملح (٧٤٣)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٨٠.

(٢) بهامش ح: «هو عتيق بن يحيى بن محمد بن علي بن حارث بن محمد بن سبيع بن حارث المذحجي حمي، أخذ بمالقة عن أبي إسحاق بن قرقول وصالح المذكور وغيرهما، وانتقل إلى غرناطة فولي الصلاة بجامعها ثم استعفى من ذلك وأكتب بها. وكان من أهل الفضل والورع والدين حسن التعليم لكتاب الله، مشاركًا في الفقه والحديث، جيد المعرفة. مولده سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وخمس مئة وتوفي يوم الثلاثاء الثاني عشر لشوال سنة ثلاث وست مئة وصلى عليه من الغد قاضي الجماعة أبو محمد عبد الحق ودفن بمقبرة باب إلبيرة وكانت جنازته مشهودة» (قلنا: هو مستفاد من صلة الصلة).

٢٥٥ـ عَتِيقُ بن يوسُفَ بن محمد بن عَمِيرةَ التُّجِيبيُّ.

رَوى عن أبي عبد الله بن عبد الرّحيم ابن الفَرَس.

٢٥٦ـ عَتِيقُ بن يوسُفَ بن شاكر، أبو بكر.

رَوى عن أبي جعفر بن عَوْن الله.

٢٥٧ـ عَتِيقُ [....][1]، غَرْناطيٌّ، أبو بكر الدَّركلي.

تَلا على أبي محمد الكَوّاب، وحَدَّث عن أبي الـحَسَن سَهْل بن مالك وأبي عامر بن رَبِيع، وأخَذَ النَّحوَ عنِ ابن عبد السّلام. وكان مُقرِئًا فقيهًا حافظًا، استُقضِيَ بغيرِ مَوْضِع من أنظارِ غَرْناطةَ فعُرِف بالعدالةِ والنزاهة. مولدُه بغَرْناطةَ سنةَ خمسَ عشْرةَ وست مئة.

٢٥٨ـ عثمانَ بن أحمدَ بن محمد بن عثمانَ الزُّعَيْني، أبو عَمْرو.

رَوى عن محمد بن مَسْعود بن خَليفة.

٢٥٩ـ عثمانُ بن أحمدَ بن يحيى بن محمد بن أحمدَ بن يوسُفَ بن أحمد بن العَوّام الـحَضْرَميُّ، إشبِيليٌّ، أبو عَمْرو.

رَوى عن أبي مَرْوانَ محمد بن أحمدَ الباجِي، وقَيَّد رحلتَه في رسالةٍ سَمّاها «الرِّحلةَ الباجِيّة والعَرُوسَ التّاجِيّة» ثم أتْلاها بأُخرى وَسَمَها بـ«الرِّسالة التِّبريزيّة في الصِّلةِ الإبْريزيّة للرِّحلة [٣٧و] الباجِيّة والعَرُوسِ التّاجِيّة» ضمَّنَها ما دار بينَه وبينَ أبي العبّاس بن عبد الوهّاب بن زَرْقُونَ المذكورِ قَبْلُ في شأنِ هذه الرّسالة من مُكاتَباتٍ ابتداءً وجوابًا.

رَوى عنه أبو محمد بنُ قاسم الـحَرّار[2]. وكان فقيهًا عاقدًا للشّروط، مُبرِّزًا في العدالة، عُنيَ بالعلم طويلًا، وكتَبَ بخطِّه كثيرًا، وكان له حَظٌّ صالح

---

(١) بياض في النسخ.

(٢) في م ط: «أبو محمد قاسم الخراز»، خطأ.

من بَراعة الكتابة. مَوْلدُه في اللّيلة الحاديةِ والعشرينَ من ذي حِجّةِ أحدٍ وثمانينَ وخمس مئة، نقَلتُه من خطِّه.

٢٦٠ـ عُثمانُ بن إدريسَ، طُلَيْطُلِيّ، أبو القاسم[١].

تَلا على أبي عبد الله بن عيسى الـمَغَاميّ وأخَذَ عنه جُملةً من مصنَّفاتِ أبي عَمْرو بن الصَّيْرَفي، ورَوى أيضًا عن أبي بكرٍ خازِم. تَلا عليه أبو العبّاس بن عبد الرّحمن بن الصَّقْر، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا.

٢٦١ـ عثمانُ[٢] بن خَلَف، أندَلُسيّ، أبو عَمْرو.

قَدِمَ دِمشقَ سنةَ ثلاث وثلاثينَ وأربع مئة، وحدَّث فيها بـ«قصيدةٍ مُسَمَّطة في السُّنة» من نَظْم محمد بن عبد الله بن عبد الخالق عن بعضِ أصحابِ أبي عبد الله ابن الوَشّاء.

رَوى عنه أبَوا الـحَسَن العَلِيّان: ابنُ أحمدَ بن زُهَيْر وابنُ محمد بن شُجاع بن أبي الـهَوْل الأنطاكِيّ، وأبو العبّاس بن قُبَيْس وغيرُهم.

٢٦٢ـ عثمانُ[٣] بن رَبيعةَ، أندَلُسيٌّ.

له مصنَّفٌ في «طبقات شعراء الأندَلُس». توفِّي قريبًا من سنة عَشْرٍ وثلاث مئة[٤].

٢٦٣ـ عثمانَ بن سَعْد[٥] بن رَمَضانَ الأنصاريُّ، أبو سَعيد.

رَوى عن أبي الوليد الباجِيّ.

---

(١) في م ط: أبو العباس.

(٢) ترجمه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٨/ ٣٥٤، وابن الأبار في التكملة (٢٦٥٥).

(٣) ترجمه الحميدي في جذوة المقتبس (٧٠٢)، والضبي في بغية الملتمس (١١٨٤)، وياقوت في معجم الأدباء ٤/ ١٦٠١، وابن الأبار في التكملة (٢٦٥٢)، والصفدي في الوافي ١٩/ ٤٨٥.

(٤) هامش ح: «في طبقة ابن ربيعة هذا عثمان الملقب بحرقوص، ألَّف في طبقات الشعراء، ذكره ابن الفرضي (٨٩٠) فتأمله». قلنا: وذكره الزبيدي: ٢٨٨، والذهبي في تاريخ الإسلام ٧/ ٣٧٢. واسمه عثمان بن سعيد الكناني وقد توفي قريبًا من عشرين وثلاث مئة.

(٥) في م: «سعيد».

٢٦٤ـ عثمانُ[(١)] بن سَعيد الصَّدَفيّ، طُلَيْطُليٌّ[(٢)] نزَلَ قُرطُبَةَ.

كان يُقرِئُ القرآنَ بمسجدِ الداليةِ منها، ثُم رَحَلَ حاجًّا فتوفِّي بالمدينة صَلَواتُ الله على دَفِينِها وسَلامُه.

٢٦٥ـ عثمانُ بن عبد الله بن إبراهيمَ، أبو سَعيد[(٣)].

رَوى عن أبي محمد عبد الحقِّ بن بُونُه.

٢٦٦ـ عثمانُ[(٤)] بن عبد الله بن إسماعيلَ بن دُلَيْم، بَجّانيٌّ مَيُورْقيُّ الأصل، وقيل: خَضْراوي، أبو عَمْرو.

وهُو ابنُ أخي القاضي أبي عُمرَ أحمد. رَوى عن أبي عُمرَ يوسُفَ بن أفلَحَ، رَوى عنه الـحُمَيْديّ، وذكَرَه الأميرُ أبو نَصْر بن ماكُولا في كتابِه «الإكمال في المؤتلِفِ والمختلِف»، وقال: إنه من جزيرةِ مَيُورْقة. [٣٧ظ]

٢٦٧ـ عثمانُ[(٥)] بن عبد الله، غَرْناطيٌّ.

أخَذ عنه القراءاتِ أبو الـحَسَن عليُّ بن يحيى القُرَشيُّ الـمُنَكَّبِي. انظر لعلّه الراوِي عن ابن بُونُه.

٢٦٨ـ عثمانُ بن عبد الله.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ عُبَيد الله بن محمد الـجُذَاميّ، ولعلّه الذي قبلَه يَليه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٥٣).

(٢) في هامش ح: «أبو سعيد».

(٣) في م ط: «ابن سعيد».

(٤) ترجمه الحميدي في جذوة المقتبس (٧٠١) ونسبه إلى جده، وابن ماكولا في الإكمال ٣/ ٣٣٠، وابن بشكوال في الصلة (٨٧٥)، والضبي في بغية الملتمس (١١٨٣)، وابن الأبار في التكملة (٢٦٥٤)، وجاء في هامش ح: «ذكره ابن بشكوال مختصرًا».

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٥٨).

٢٦٩ـ عثمانُ بنُ عبد الرّحمن بن عُثمانَ بن عبد الرّحمن بن محمد بن يحيى[١] الكَلْبيُّ.

٢٧٠ـ عثمانُ بن عبد الرّحمن الأَزْديُّ.

رَوى عن أبي عُثمانَ طاهرِ بن هِشَام.

٢٧١ـ عثمانُ[٢] بن عثمانَ الـهَمْدانيّ، غَرْناطيٌّ، أبو عَمْرو، ابنُ فَرَنْجالَه.

كان من أهل المعرِفة بالفقه، وَلِـيَ الأحكامَ وشُوورَ ببلدِه.

٢٧٢ـ عثمانُ[٣] بن عليّ بن عثمانَ، شِلْبيٌّ أو إسْتِجيٌّ وإليها نَسَبُهُ، أبو عبد الله، ابنُ أبي الخِصَال، سَكَنَ إشبيلِيَةَ، أبو عَمْرو ابنُ الإمام.

رَوى ببلدِه عن أبي بكرٍ محمد بن إبراهيمَ العامِري، وبقُرطُبَةَ عن أبوَيْ بكر: ابن العَرَبي وابن الـمُرْخِي، وأبوَيْ عبد الله: جعفرٍ حَفيدِ مكّيّ وابن أبي الخِصَال. وكان من جِلّة الأُدَباءِ وعِلْيةِ الكُتّابِ والشُّعراء، وصنَّفَ كتابًا حَسَنًا في كتّابِ أهل عصرِه وشُعرائهم على مَنْحَى «المطمح» و «قلائدِ العِقْيان» وسَمّاه «سِمْطَ الـجُمان وسَقْطَ الأذهان»[٤] دَلّ به على حُسنِ إنشائه وجَوْدة انتقائه.

وتوفِّي بعدَ الخمسينَ وخمس مئة.

٢٧٣ـ عثمانُ[٥] بن عليّ بن عيسى اللَّخْميُّ، بشجي سالِـميُّ الأصل، سَكَنَ مُرْسِيَةَ، أبو عَمْرو السالِـميُّ.

---

(١) في م ط: «يحيى بن محمد»، لعله مقلوب.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٥٦).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٦٠)، والذهبي في المستملح (٦٣٧)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٩٩.

(٤) هو من المصادر الرئيسة التي ينقل منها ابن سعيد في المغرب، كما ينقل منه المقري في نفح الطيب. وتوجد من الكتاب مقتطفات ضمن مجموع مخطوط عند الدكتور محمد بن شريفة صورته، وقد نشرته الدكتورة حياة قارة بعنوان: «المقتضب من كتاب سمط الجمان وسَقْط الأذهان».

(٥) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١١٩١)، وابن الأبار في التكملة (٢٦٥٧)، وفي معجم أصحاب الصدفي (٢٧٨)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٤٤.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرةَ، وأجاز له أبو داودَ الـمُقْرِئ.

رَوى عنه أبو عَمْرٍو زيادُ ابن الصَّفّار، وكان مُقرِئًا مُحدِّثًا فقيهًا فاضلًا، وَلِـيَ الصّلاةَ والأحكام.

٢٧٤ـ عثمانُ بن عُمرَ بن عبد الوهّاب الـمَعافِريُّ، شاطِبيٌّ، أبو بكر.

٢٧٥ـ عثمانُ[١] بن عَمْرٍو، مَوْرُوريٌّ، أبو عَمْرو.

كان نَحْويًّا أدَّبَ به زمانًا بإشبيلِيَةَ، وكان ذا سَمْتٍ ووَقار ومذهبٍ جميل.

٢٧٦ـ عثمانُ بن عيسى بن سَعيد اليَمانيُّ، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم، مُبرِّزًا في العدالة، حيًّا سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة.

٢٧٧ـ عثمانُ[٢] بن فَرَج بن خَلَف العَبْدريُّ، سَرَقُسْطيٌّ، استَوطَنَ القاهرة، أبو عَمْرو.

رَوى عن أبي بكرٍ عبد الله بن طلحةَ، وأجازَ له: أبو الـحَجّاج بنُ عبد العزيز اللَّخْميُّ، وأبو الـحَسَن عليُّ بن عليّ[٣] البَيْهَقيّ وأبَوا [٣٨و] عبد الله: ابنُ أحمدَ الرازي وابنُ أبي سَعيد بن عبد الله، وأبو العبّاس أحمدُ بن مكّي البَسْكَري.

رَوى عنه أبو إبراهيمَ عَوَضُ بنُ محمود، وآباءُ عبد الله: الأَنْدَرْشيُّ والتُّجِيبيُّ ومحمدُ بن الـمَرْزُبان الصُّوفي. وكان مُحدِّثًا راوِيةً مُتقِنًا عَدْلًا متّسعَ الرِّواية، رَحَلَ فحَجّ وعكَفَ على نَشْرِ العلم وإفادتِه عُمُرَه الطّويلَ نفعَه اللهُ، وكان حيًّا سنةَ سبعينَ وخمس مئة[٤].

---

(١) ترجمه الزبيدي في طبقات النحويين (٢٩٣)، وابن الأبار في التكملة (٢٦٥١).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٦١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٤٦، والذهبي في المستملح (٦٣٨)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٤٤٢.

(٣) بن علي: سقط من م ط.

(٤) حاشية ح: «توفي فيما ذكر ابن المفضّل سنة ست وسبعين». قلنا: هو أبو الحسن علي بن المفضّل المقدسي المتوفى سنة ٦١١هـ وكتابه الذي ذكر فيه وفاة المترجم هو «وفيات النقلة» الذي ذيّله أبو محمد عبد العظيم المنذري بالتكملة.

٢٧٨ـ عثمانُ بن محمد بن عبد الله بن إبراهيمَ العَبْدَريُّ، بَيّاسيٌّ سكَنَ مدينةَ فاسَ واستقرَّ أخيرًا بسَبْتَةَ، أبو عَمْرو، ابنُ الحاجّ.

رَوى بفاسَ عن أبي البقاءِ يعيشَ، وأبي الـحَسَن بن موسى الأنصاريِّ السالِـميّ ابن النَّقِرَات، وأبي ذَرٍّ بن أبي رُكَب، وأبي القاسم عبد الرّحمن بن يوسُفَ بن الـحَسَن بن زانيف ولازمه نحوَ خمسةَ عشَرَ عامًا، وأبي محمد قاسم بن محمد بن عبد الله القُضَاعيِّ ابن الطّويل؛ وبمُرْسِيَةَ عن أبي القاسم أحمدَ بن محمد الطَّرَسُونيّ؛ وبإشبيلِيَةَ عن أبي الـحَسَن بن زَرْقونَ، وأجازا له. ورَحَلَ معَ أبيه وحَجّا معًا، ورَوى بمكّة كرَّمها اللهُ عن أبي عبد الله بن إسماعيلَ بن أبي الصَّيف اليَمَنيّ[1] وبُرهانِ الدِّين أبي الفُتُوح نَصْر بن أبي الفَرَج بن عليّ الـحُصْريِّ وأبي القاسم عَتِيق أحمدَ بن باقا.

رَوى عنه أبو الرَّبيع سُليمانُ بن [....][2] الحاجِيُّ، والقاضي أبو زكريّا بن أبي حَيُّون، والحاجُّ أبو عبد الله ابنُ الـخَضّار الضَّرير، وأبَوا محمد: عبدُ العزيز بن إبراهيمَ بن عبد العزيز بن أحمدَ الـهَوّاريّ، وعبد الله مَوْلى أبي عثمانَ سَعيد بن حَكَم، وحدَّثنا عنهُ، وحدَّث عنه بالإجازة أبو العبّاس ابنُ فَرْتُون[3].

وكان ديِّنًا صالحًا فاضلًا، عَدْلًا فيما ينقُلُه ضابطًا لِـما يُـحدِّثُ به ثقةً فيما يَأْثُرُه، صابرًا على إسماع الحديثِ مُثابِرًا على إفادةِ ما كان عندَه، حَسَنَ الـخُلق، أَمَّ طويلًا بمسجدِ القَفّال من سَبْتَة. مَوْلدُه عامَ خمسةٍ وسبعينَ وخمس مئة، وتوفِّي بسَبْتَةَ في العَشْر الأُوَل من جُمادى الأُولى سنةَ ثلاث وستينَ وست مئة.

٢٧٩ـ عثمانُ بن محمد بن عثمانَ الـمَعافِريُّ، أبو عَمْرو.

رَوى عن أبي عبد [٣٨ظ] الله بن نُوح وأبي محمد بن بُونُه.

---

(١) في م ط: «التميمي»، محرفة.

(٢) بياض في النسخ.

(٣) هامش ح: «وحدث أيضًا عنه من شيوخنا: أبو جعفر بن الزبير وأبو القاسم بن الطيب وأبوا عبد الله: النولي وابن خلوف وغيرهم».

٢٨٠ـ **عثمانُ بن محمد بن عثمان، أبو عَمْرو.**

رَوى عن محمد بن عبد الله بن يَزيدَ. رَوى عنه مَرْزوقُ بن فَرَج.

٢٨١ـ **عثمانُ بن محمد بن عُمرَ بن خَميس الـحَجْريُّ، أبو سَعيد.**

رَوى عن أبي محمد بن حَوْطِ الله.

٢٨٢ـ **عثمانُ[1] بن محمد بن عيسى بن عثمانَ بن عليّ بن عيسى اللَّخْميُّ، مُرْسِيٌّ سالِـميُّ السَّلَف، أبو عَمْرو[2] البَجَجِيّ[3].**

وهو ابنُ أختِ أبي عبد الله القَسْطَلّيّ. رَوى عن أبي الـحَسَن بن هُذَيْل، وأبوَيْ عبد الله: ابن عبد الرّحيم وابن يوسُفَ بن سَعادةَ، وأبي عليّ بن عَرِيب، وأبي القاسم بن حُبَيْش ولازَمَه. رَوى عنه أبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وأبو عيسى محمدُ بن محمد بن أبي السَّدَاد.

وكان فقيهًا حافظًا مدرِّسًا للفقه، أديبًا ماهرًا، ذا مُشارَكة في علم الحديث، وحظٍّ صَالح من قَرْض الشِّعر. دَخَلَ يومًا مجلسَ أبي العبّاس ابن الـحَلّال القاضي فسألَ بعضَ الحاضِرينَ عنه فقيل له: هُو ابنُ أختِ أبي عبد الله القَسْطَلّيّ، فأنشَدَ السائلُ متمثِّلًا[4] [الطويل]:

فإنَّ ابنَ أُختِ القومِ مُصْغًى إنـاؤُهُ ... إذا لم يُـزاحِمْ خالَـه بـأبٍ جَلْـدِ[5]

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١١٧٦)، وابن الأبار في التكملة (٢٦٦٣)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٤٧، والذهبي في المستملح (٦٤٠)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٦٤٢.

(٢) في م: «عمر».

(٣) في التكملة وصلة الصلة: «البشجي» وهو جائز، لأنه بين الجيم والشين.

(٤) البيت للنمر بن تولب في الشعر والشعراء: ٢٢٧، وعيون الأخبار ٣/ ٨٩، وفصل المقال: ١٢، ونسب في نظام الغريب: ١٤ لدريد بن الصمة.

(٥) إصغاء الإناء: كناية عن التنقص والهضيمة.

فأجابَه أبو عَمْرٍو بَديهةً [الوافر]:

أنـا ابـنُ الأكـرَمينَ مِـنَ الِ لـخْمٍ ... وأخـوالي أُولـو عـالي السَّناءِ

ولـيس إنَـايَ بـين القـومِ مُـصْغًى ... لأنّي مـن بنـي مـاءِ الـسماءِ

وكان له سَلفٌ في العلم، وقد تقدَّم ذكر جَدِّ أبيه في مَن سُمِّي بهذا الاسم.

مولدُه سنةَ سبع وعشرينَ وخمس مئة، وتوفِّي بمُرْسِيَةَ عقِبَ جُمادى الأولى سنةَ ثمانينَ وخمس مئة.

٢٨٣ـ عثمانُ بن محمد بن عيسى بن يَعمُر.

رَوى عن أبي عبد الله أحمدَ الـخَوْلانيِّ ومالكٍ العُتْبيّ.

٢٨٤ـ عثمانُ بن محمد[1] الـمُرَاديُّ، أبو عَمْرو.

رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبي.

٢٨٥ـ عثمانُ بن هِشَام بن أبي الـمُوَقَّى الأنصاريُّ.

رَوى عن أبي عُمرَ بن عبد البَرّ.

٢٨٦ـ عثمانُ[2] بن يوسُفَ بن أبي بكر بن عبد البَرّ بن سَيْدَى بن أبي القاسم ثابِت بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن عبد البَرّ بن مُعافَى الأنصاريّ، سَرَقُسْطيٌّ، بِلْشيذيُّ الأصل، وقيل: بِلْجِيطيُّهُ [٣٩و] أبو عَمْرٍو وأبو محمد.

تَلا بالسَّبع على أبي زَيْد الفَهْميِّ ابنُ الوَرّاق، وأبي محمدٍ يحيى بن محمد بن حَسّانَ القَلْعي، وبقراءةِ نافع على أبي زَيْد بن حَيْوة، وأخَذَ «تيسيرَ» الدانيِّ عن أبي الـحَسَن بن هُذَيل، والعربيّةَ والآدابَ عن أبي جعفر بن سِرَاج وأبي الـحَسَن ابن طاهرٍ البُرْجِيّ.

---

(١) محمد: سقطت من م ط.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٦٢)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٤٥، والذهبي في المستملح (٦٣٩)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٦٠١، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٥١٠، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٤٦.

رَوى عنه أبو الرَّبيع بنُ سالم، وأبَوا عبد الله: ابنُ حُسَين بن عبد الله بن عُمر وابن عَيّاد وأبو عُمر بن عَيّاد؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا ضابطًا محقِّقًا، تاريخيًّا ذاكرًا ملوكَ بلدِه وقُضاتَه وعُلَماءه، فقيهًا حافظًا، عاقدًا للشّروط بَصيرًا بالأحكام جيِّدَ الدُّرْبة فيها، تردَّد في الكثير من كُوَرِ بَلَنْسِيَةَ وأقرَأَ فيها واستَوطَنَ لُرِيَّة، ثُم رَحَلَ عنها حاجًّا سنةَ إحدى وثلاثينَ وخمس مئة، فكاد يَغرَقُ في ركوبِه البحرَ، فعاد إليها واستقرَّ بها واستُقضيَ فيها وفي جزيرة شُقْر. وُلد بسَرَقُسْطةَ أوّلَ يوم من شعبانَ سنةَ سَبْع وثمانينَ وأربع مئة وتوفِّي بلُرِيَّة منتصفَ ذي قَعْدةِ سبعٍ وسبعينَ وخمس مئة، وصَلّى عليه الأستاذُ أبو زكريّا بنُ أبي إسحاق.

٢٨٧ـ عَدْلُ[١] بن محمد بن عَدْل الغافِقيّ، أبو الحَسَن.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي.

٢٨٨ـ عَدِيٌّ[٢] بن عليّ بن عبد الله القَيْسيُّ، إشبيليٌّ سكَنَ سَبْتَةَ، أبو الحَسَن.

رَوى عن أبي عليّ بن الشَّلَوبين. وكان حافظًا لفُروع المذهبِ المالكيِّ ذاكِرًا لمسائلِه، حاذِقًا في النَّحو متحقِّقًا به، دَمِثًا عاقلًا يعيشُ من بضاعةٍ له يُديرُها في تجارةٍ كان شديدَ الاحتياط فيها والتحرُّزِ من مُواقَعة خَلَل يَدخُلُ عليه بسببِها، وتوفِّي بسَبْتة.

٢٨٩ـ عُذْرةُ بنُ إبراهيمَ بن مُسَلَّم بن عُذْرةَ العُذْريُّ، مَوْرُوريٌّ[٣].

---

(١) ذكره أبو طاهر السلفي في معجم السفر وأورد بعض شعره ثم قال: «عدل هذا كتب كثيرًا من الحديث عن ابن سكرة ونظرائه بالأندلس، وكان حسن الخط ضابطًا، ومن جملة ما كتبه كتاب الاستيعاب في معرفة الصحابة لابن عبد البر، وهو الآن عندي، وسمع عليَّ وبقراءتي على غير شيخ بالإسكندرية عند وصولي إليها سنة إحدى عشرة وخمس مئة جملة صالحة. ثم رجع إلى بلده مرسية، وهي مدينة كبيرة بشرق الأندلس وكتب لي جزءًا من شعره بخطه وقرأه عليَّ» (ص٣٠٣)، وترى من هذا أن المؤلف لم يطلع على هذه المعلومات واكتفى بالنقل من ترجمة الضبي المختصرة في بغية الملتمس (١٢٧١).

(٢) هامش ح: «هو والد صاحبنا عبد الله بن عدي».

(٣) بعد هذا بياض في النسخ.

٢٩٠ـ **عُذْرةُ بنُ أبي بكر بن عبد العزيز بن عُذْرة.**

له إجازةٌ من أبي مَرْوانَ بن عبد العزيز الباجِيِّ سنةَ عشرينَ وخمس مئة.

٢٩١ـ **عَرِيبُ[١] بن سَعيد، قُرطُبيٌّ، عِدَادُه في الـمَوالي من بيتٍ يُعرَفونَ ببَني التُّركي.**

كان أديبًا شاعرًا مطبوعًا تاريخيًّا تامَّ المعرفة بالأخبار، [٣٩ظ] ذا حظٍّ من النَّحو واللُّغة، طبيبًا ماهرًا شديدَ العناية بكُتُبِ الأطباءِ القُدَماءِ والمحدَثين[٢]؛ وله مصنَّفاتٌ منها: «تاريخُه الذي اختَصَرَه من تاريخ أبي جعفرٍ الطَّبَرِيِّ» وأضاف إليه «أخبارَ إفريقيّةَ والأندَلُس»، وهو كتابٌ مُمتِع، ومنها: كتابُه في «الأنْواء»[٣] وهُو مفيدٌ مستعمَلٌ معتمَد، ومنها: كتابُه في «خَلْق الإنسان وتدبيرِ الأطفال» ومنها: كتابُه في «عيون الأدوية»، وأنشَدَ له ابنُ فَرَج في كتابِ «الحدائق» كثيرًا[٤]؛ وكان فيه بَأْوٌ شديد، قال أبو عثمانَ سعيدُ بن عثمان[٥]: شَهِدتُه يومًا وقد دَخَلَ على الحاجبِ جعفرِ بن عثمان[٦] في منزلِه برَبَض الرُّصافة وعندَه جِلّةُ الـخَدَمة ووجوهُ الناس وسعيدُ بن عبد الله الشَّنْتَرِينيُّ[٧] أقرَبُ أهل المجلِس منه مَقْعدًا،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٧٤)، وهو الذي ذيّل على تاريخ أبي جعفر بن جرير الطبري. أما المطبوع من صلة تاريخ الطبري باسم: عريب بن سعد فالمفروض أن يكون له، ولكن طبيعة المادة المذكورة فيه تختلف عما وصف به كتاب عريب، وينظر نفح الطيب ٢/ ٣٠٢.

(٢) أغفل ذكره صاعد وابن جلجل.

(٣) نشره دوزي وترجمه شارل بلا إلى الفرنسية (ليدن: ١٩٦١م) بعنوان: Le Calendrier de Cordoue

(٤) هو الأديب أبو عمر أحمد بن فرج، وكتابه «الحدائق» ألفه للحكم المستنصر وعارض به كتاب «الزهرة» لابن داود الأصبهاني، انظر الجذوة (١٧٦)، وبغية الملتمس (٣٣١)، والمغرب ٢/ ٥٦، وله أشعار في اليتيمة ٢/ ١٦، ومسالك الأبصار ١١/ ١٩٥ وترجمته في تاريخ الإسلام ٨/ ١٧٤، والوافي ٨/ ٧٧.

(٥) لعله النحوي الأديب الذي ترجم له الحميدي (٤٧٦) وبغية الملتمس رقم (٨٠٨).

(٦) يعني الحاجب المصحفي.

(٧) انظر شعرًا له في ابن عذارى ٢/ ٣٩٣.

وكانت له خاصّةٌ به ومَيْلٌ إليه، فتَخطَّى رقابَ الناس واحدًا واحدًا حتّى قَرُبَ من الحاجِب، فاستَحْيا منه وأقعَدَه في فُرجةٍ كانت بينَه وبينَ الشَّنتَريني، فغاظَه ذلك وأحفَظَه، وتناوَلَ رُقعةً من بين يَدَي أحدِ كتّابِه، وكتَبَ فيها هذينِ البيتَيْن بَديهةً، وناوَلَهما الحاجبَ وهما [الخفيف]:

حالَ بيني وبـينَ وَجْهِـك في المجـ ... ـلسِ شخصٌ على القلـوبِ ثقيـلُ

مـا توَهَّمـتُ قبلَهـا أنَّ شخـصًا ... بـينَ قلبـي ونـاظِري سَـيحُولُ

واستعمَلَه الناصِرُ على كُورةِ أَشُونةَ سنةَ إحدى وثلاثينَ وثلاث مئة. وكانت له من الحاجبِ المنصُور أبي عامر محمدِ بن أبي عامِرٍ منزلةٌ وخاصّةٌ حتى صَدَرَ منه جَفاءٌ بمجلسِه لأبي الـحَسَن عليّ بن محمد السَّعيدي[1] القادم من العراق، وكان مُغَنِّيًا ماهرًا واحدَ عصرِه في صناعة الألحان، فغنَّى المنصورَ بقطعةِ لَبيد[2] [مشطور الرجز]:

«مهلًا أبَيْتَ اللَّعنَ لا تأكُلْ مَعَهْ»

الأشطارَ، فلم يُؤاكلْ عَربيًّا بعدَها ولا شارَبَه، وكان خازنَ السِّلاح.

٢٩٢ـ عَرِيبُ[3] بن عبد الرّحمن بن عَرِيب القَيْسيُّ، سَرَقُسْطيٌّ، سَكَنَ مُرْسِيَةَ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرةَ، وأجاز له الرئيسُ أبو عبد الرّحمن بنُ طاهر[4].

وكان نَحْويًّا لُغَويًّا أديبًا حَسَنَ الـخَطّ جميلَ الوِراقة [٤٠و]. توفِّي سنة ثِنْتَيْ عشْرةَ وخمس مئة.

---

(١) في م: «السعدي».

(٢) انظر ديوان لبيد (٥٩).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٧٥)، والمعجم في أصحاب الصدفي (٢٧٦).

(٤) من أعيان مرسية، حكم فيها مدة من الزمن أيام ملوك الطوائف حتى أخذها ابن عمار من يده فانحاز إلى بلنسية، وتوفي بها سنة ٥٠٧هـ (انظر القلائد: ٥٦، والقسم الثالث من الذخيرة، وأعمال الأعلام: ٢٣٢، والمغرب ٢/ ٢٤٧).

٢٩٣ـ **العِزُّ بن أحمدَ بن هارونَ، قُرطُبيٌّ عُدْويُّ الأصل، أبو تَـمِيم.**

أكثَرَ عن أبي القاسم ابن الإفْلِيلِيّ[1]. رَوى عنه أبو عبد الله بنُ أبي الخِصَال، وابنُ أبي زَيْد الفَهْمي؛ وكان حافظًا للُّغة ذاكِرًا للآدابِ مُبرِّزًا في فَهْمِها.

توفِّي سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وأربع مئة.

٢٩٤ـ **عَزّانُ[2] بن عبد المَلِك بن عَزّانَ بن عبد المَلِك بن محمد بن عَزّان.**

كان من عاقِدي الشُّروط بإشبيلِيَةَ، عَدْلًا في الشّهادة، حيًّا سنة تسعَ عشْرةَ وست مئة.

٢٩٥ـ **عَزّانُ بن أبي مَرْوان بن عبد المَلِك بن محمد بن عَزّان.**

رَوى عن شُرَيْح.

٢٩٦ـ **عَزّانُ بن محمد بن عبد المَلِك بن عَزّان، مَوْرُوريّ.**

٢٩٧ـ **عَزِيزُ[3] بن عبد المَلِك بن سُليمانَ بن يوسُفَ[4] بن محمد بن خَطّاب القَيْسيُّ، مُرْسِيٌّ سَرَقُسْطيُّ الأصل، أبو بكر.**

رَوى عن أبي البَـرَكاتِ الزِّيزَاريِّ، وأبي الرَّبيع بن سالم، وأبي محمد بن حَوْطِ الله وغيرِهم. وأجاز لهُ من أهل الأندَلُس: أبو بكر بنُ جابر ابن الرَّمّاليّة،

---

(١) هو إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري أبو القاسم المعروف بابن الإفليلي العالم اللغوي، ترجمه الحميدي في جذوة المقتبس (٢٦٣)، وابن بسام في الذخيرة ١/ ٢١٩، وابن بشكوال في الصلة (٢٠٦)، والضبي في بغية الملتمس (٤٨٥)، وياقوت في معجم الأدباء ١/ ١٢٣، والقفطي في إنباه الرواة ١/ ١٨٣، وابن خلكان في وفيات الأعيان ١/ ٥١ وغيرهم.

(٢) هذه الترجمة والترجمتان التي بعدها، لعلها لشخص واحد، كما يفهم من معجم السفر لأبي طاهر السلفي، ص٣٠٠-٣٠١.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٩٠)، وفي الحلة السيراء ٢/ ٣٠٨، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٢٥٢، واختصار القدح المعلى (١٢٦)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٤٨، والذهبي في المستملح (٧٥٦)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٢١٧، وغيرهم.

(٤) هامش ح: «بتقديم يوسف على سليمان ثبت عند ابن الأبار وابن الزبير جميعًا»، فالظاهر أنه انقلب على المؤلف.

وأبو جعفر بن شَرَاحِيل، وأبو زكريّا الدِّمشْقيُّ نَزيلُ غَرْناطةَ، وأبو عبدِ الله بن بالِغ، وأبَوا القاسم: ابنُ سَمَجُون والـمَلّاحي. ومن أهل المشرِق: أبو الفُتُوح نَصْرُ بن أبي الفَرَج الـحُصْريُّ وغيرُه.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ محمد ابن الـجَنّان، وأبو محمد بنُ عبد الرّحمن ابن بُرْطُلُّه، وأبو الـمُطَرِّف أحمدُ بن عبد الله بن عَمِيرةَ؛ وكان وجيهَ أهل بلدِه وصَدْرَهمُ الـمُعظَّم لديهم، مشهورَ الفَضْل لديهم، أجمَلَ الناس صُورةً وأحسنَهم شارةً وهيئة، زاهدًا وَرِعًا ناسِكًا عابِدًا فاضِلًا، متقلِّلًا من الدُّنيا، حريصًا على نَشْرِ العلم، ناصحًا في التعليم، مُثابِرًا على التدريس والإفادة، مُستبحِرًا في المعارِف على تشعُّبِ فنونِـها متحقِّقًا بكثيرٍ مـمّا كان يَنتحلُه منها، إلى بيانٍ في الـخَطابة وبلاغةٍ في النَّظم والنّثر، واستمرَّ على ذلك من طريقته الـمُثلى مُعظَمَ عُمُرِه، حتى امْتُحِنَ برِياسة بلدِه وقَبِلَ ذلك ولم تُـحْمَدْ سِيرتُه، فصُرِف عنها، ثم صار إليه تدبيرُ بلدِه صَدْرَ محرَّم ستةٍ وثلاثينَ وست مئة، فنَكَصَ على عَقِبَيْه ودَعا لنفْسِه وخاضَ في سَفْكِ الدِّماء واجترَأَ على أَخْذِ الأموال من غيرِ وَجْهِها، واستَحلَّ من المحظوراتِ [٤٠ظ] ما لا نجاةَ لـمُرتكبِها ولا مَـخْلَصَ مِن تَبِعتِها إلّا بما يرجوهُ العُصاةُ من لُطف الله تعالى وعَفْوِه وتجاوُزِه ورحمتِه، واستَصحبَ هذه الحالَ إلى أن قُتِلَ بمُرْسِيَةَ بعدَ صلاة التّراويح من ليلةِ الاثنينِ التاسعةَ عشْرةَ من رَمَضانِ ستٍّ وثلاثينَ وست مئة[1]، وطِيفَ بجَسَدِه مسحوبًا مجرورًا بيَدِ رَعاع البلد، فكانت حالُه هذه عِبرةً للمتوسِّمين. وإنّا لله وإنّا إليه راجِعون، نسألُ اللهَ حُسنَ العاقبة ودوامَ العافية؛ ومَوْلدُه سنةَ سبع، وقيل: تسع ـ وهو أصَحُّ ـ وستينَ وخمس مئة.

٢٩٨ـ عَزيزُ[2] بن محمدٍ اللَّخْميّ، مالَقيٌّ، أبو هُريرة.

---

(١) قال ابن الزبير: «قتل في رمضان عام ثمانية وثلاثين».

(٢) ترجمه ابن الفرضي في تاريخه (١٠٠٥)، وعبد الغني بن سعيد في المؤتلف ٢/ ٥٧٣، وابن ماكولا في الإكمال ٧/ ٦، والحميدي في جذوة المقتبس (٧٣٧)، والضبي في بغية الملتمس (١٢٥٥)، وابن خميس في أدباء مالقة (١١٥)، وابن الأبار في التكملة (٢٩٨٩).

ذكَرَه أبو سَعيد بن يونُس وأبو محمد عبدُ الغنيِّ مكبَّرًا[1]، وذكَرَه أبو القاسم يحيى بنُ عليّ مُصَغَّرًا[2] وَهَمًا منهُ، هذا معنى ما ذكَرَ به ابنُ الأبّار هذا الرَّسْمَ ولم يزِدْ.

وقد ذَكَرَه أبو الوليد ابنُ الفَرَضيِّ ورَفَعَ نَسَبَه، وذكَرَ عن مَن رَوى، وحَلّاه بما رَآه، ولا أرى ابنَ الأبّارِ ذكَرَه إلّا ليُنبِّـهَ على ما وَقَعَ منَ الخلافِ في ضَبْطِ اسمِه، ثم لم يَستَوْفِ ما ينبغي ذِكْرُه من ذلك، فإنّه بَقِيَ عليه أن يُنبِّـهَ على أنّ الأميرَ أبا نَصْر بنَ ماكُولا ذكَرَه مُكَبَّرًا بعدَ ذكْرِه ما نَصُّه: وعَزِيزُ بن هاعانَ الـحَبْليُّ شَهِدَ فتْحَ مِصر، قالهُ ابنُ يونُس، وأتلاه قولَه: وعَزِيزُ بن محمدِ اللَّخْمي أندَلُسيّ من أهل مالَقةَ، أبو هُريرة. انتهى ما عندَ ابن ماكُولا؛ وما نَسَبَه من ضَبْطِه كما ذكَرَه إلى ابن يونُسَ فعُهدتُه عليه إن كان وَقَفَ عليه مُجوَّدَ الضَّبط، فأمّا ابنُ يونُس فلم يتَعرَّضْ في كتابِه إلى تقييدِ الأسماء، وقد وَقَعَ الاسمانِ في كتابي مِن تاريخ ابن يونُس مُهمَلَيْن، وهو أصلٌ عتيقٌ مقروءٌ على أبي محمدِ عبد الغنيِّ بن سَعيد، ولم يذكُر ابنُ يونُس غيرَ هذَيْن الاسمَيْن في مَن تَسمَّى بهذا الاسم.

واعلم وراءَ ذلك أنّ ابنَ الفَرَضي لم يُقيِّدْه أيضًا في «تاريخِه»، غيرَ أنّي وجَدتُ في حاشيةِ كتابي مُحاذًا به ذكره بخطِّ الضابط الـمُقيِّد أبي القاسم ابن القَنْطَريِّ ما نَصُّه: «عَزِيز، بفتح العَيْن، ذكَرَه عبدُ الغنيّ». انتهى. ولكنَّ أبا الوليد ابنَ الفَرَضيِّ قيَّده في كتابِه «المؤتلِف والمختلف» بما [٤١و] رَفَعَ الخلافَ وقَطَعَ النِّزاع وهو الـمَقْنَعُ في ذلك، فقال ما نَصُّه: «وعُزَيْز ـ بضمِّ العَيْن وفتح الزاي ـ: عُزَيْزُ بن محمد اللَّخْميُّ أبو هُريرةَ، أندَلُسيٌّ من أهل مالَقةَ، حَدَّث عن غيرِ واحد من أهل بلدِه. رَوى عن بكرِ بن حَـمّاد، وقد وَهِمَ فيه عبدُ الغنيِّ فذكَرَه بفَتْح العَيْن». انتهى ما قصَدْنا نقْلَه، وفيه كما ترى تقييدُه مُصَغَّرًا، وتوَهُّمُ عبدِ الغنيِّ في ذكْرِه مُكَبَّرًا خلاف ما اعتمَدَه ابنُ الأبّار فاعلَمْه، وسنَذكُرُ ابنَه محمدَ بنَ عُزَيْز في مَوْضعِه من هذا الكتابِ إن شاء الله.

---

(١) يعني «عَزيز» بفتح العين.

(٢) يعني «عُزيز» بضم العين.

٢٩٩ـ عَساكرُ بن خالد بن إبراهيمَ بن عَساكرَ الـجُذاميُّ، إشبيليٌّ، أبو القاسم.

رَوى عن شُرَيْح.

٣٠٠ـ عَساكرُ بن عبد الملِك بن عساكرَ.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٣٠١ـ عِصَامُ[1] بن أحمدَ بن محمد بن إبراهيمَ بن يحيى بن إبراهيمَ بن يحيى بن خَلَصةَ الـحِمْيَريُّ ثم الكُتَاميُّ، قُرطُبيٌّ، أبو محمد.

وهو وَلَدُ الأستاذِ الخطيب أبي جعفر بن يحيى[2]. تَلا بالسَّبع على أبيه، وتأدَّب به في العربيّة واللُّغة والأدب، وعليه مُعَوَّلُه في المعارِف. ورَوى عن أبي الـحَسَن بن عُقَاب وأبوَي القاسم: ابن بَشْكُوال والشَّرَّاط، وأجازَ له ما رَواه؛ وكان ماهرًا في علوم اللِّسان نَحْوًا ولُغةً وأدبًا، حافظًا للتواريخ ذاكِرًا لها، وَرِعًا ناسِكًا منقبِضًا، رَشَّحه أبوهُ للإقراءِ بمجلسِه فأقرَأَ فيه مُدّةً وخَطَبَ في حياتِه نائبًا عنهُ بجامع قُرطُبة، ثم بعدَه مُستبِدًّا نحوَ اثنينِ وعشرينَ[3] عامًا إلى أن توفِّي لإحدى عشْرةَ ليلةً بقِيَتْ من شعبانِ إحدى وثلاثينَ وست مئة، وقد تقَدَّم ذكْرُ نيابتِه عن أبيه في الـخُطبة حينَ اعتَراهُ غَشِيَ أثناءها، ودُفنَ بمقبُرة أُمِّ سَلَمة.

٣٠٢ـ عِصَام بن محمد بن عِصَام الـخَوْلانيُّ، أبو محمد.

رَوى عن أبي طالب بن عَقِيل بن عَطِيّة.

٣٠٣ـ عِصَامٌ، سَرَقُسْطيّ، أبو الـحَسَن.

كان عارِفًا بالفقه بَصيرًا بعَقْد الشّروط، واستُقضيَ بالجزائرِ الشّرقية بعدَ أخيه أبي الـحَسَن، وتوفِّي سنةَ أربع وثلاثينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٠١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٤٧.

(٢) ترجمته في تكملة ابن الأبار (٢٦٢)، كما تقدمت ترجمته في السفر الأول من هذا الكتاب (٥٦٤).

(٣) هكذا في النسخ، وفي هامش ح: «اثني عشر»، وهو الذي في التكملة.

٣٠٤ـ عَطَاءُ بن غالبٍ الـهَمْداني، مالَقيّ، أبو الـحَسَن وأبو محمد، ابنُ أُختِ غالب.

رَوى عنه قريبُه أبو عَمْرو بن سالم، وكان مَتينَ الأدب شاعرًا مُـجِيدًا خطيبًا بليغًا يُحاضرُ الملوكَ ويُجالسُهم، وهُو الذي جَرَتْ له [٤١ظ] معَ الخطيبِ أبي محمدٍ عبد الوهّاب بن عليّ الحكايةُ الـمُسَطَّرةُ في رَسْم أبي محمد[١]، فراجِعْها إن شئتَ.

توفِّي في حدود ثمان وست مئة.

٣٠٥ـ عَطاءُ بن يَزيد.

٣٠٦ـ عَفّانُ[٢] بن قُرَيْش بن مَرْوان، إشبِيليٌّ، أبو محمد.

رَوى عن أبي الـحُسَين عبد الوهّاب بن الـحُسَين بن الوليد. رَوى عنهُ أبو عبد الله بن يَزيدَ الأحدَبُ الإشبِيليّ، وكان مؤدِّبًا يُقرِئُ القرآنَ ويُعلِّم به.

٣٠٧ـ عَفّانُ[٣] العامِريّ، سَكَنَ طُلَيْطُلَةَ.

رَوى بها عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيمَ الـخُشَنيِّ وغيرِه، وكانت له عنايةٌ بالعلم وسَماعِه.

٣٠٨ـ عَقِيلُ[٤] بن محمد بن أحمدَ بن عبد الله الـخَوْلانيُّ، شِلْبيٌّ باجِيُّ الأصل باجةَ الغَرْب، أبو الـحَسَن الباجِيُّ وابنُ العَقْل.

تَلا بالسّبع على أبي بكر بن الـمُفرِّج الربوبلة، وأبوَيِ الـحَسَن: شُرَيْح وابن الدُّشّ، وأبي داودَ بن يحيى، وأبي عبد الله حفيدِ مكّي، وأبي العبّاس ابن النَّخّاس، وأبوَيِ القاسم: ابن رِضا وعبد الرّحيم ابن الفَرَس.

---

(١) الترجمة (١٧١).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٩٢).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٩١).

(٤) ترجمه ابن خميس في أدباء مالقة (١٤٧)، وابن الأبار في التكملة (٢٩٦٥)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/الترجمة ٣٤٠، والذهبي في المستملح (٧٥٠)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ١٩٤، وابن الخطيب في الإحاطة ٤/ ٢٣٠، وابن فرحون في الديباج ٢/ ١٣٥، والمراكشي في الإعلام ٩/ ٣١٨.

وحدَّث عن أبي بكر ابن العَرَبي، وأبي الـحَسَن يونُس بن مُغِيث، وأبي الـحُسَين ابن الطّلّاءِ، وأبي حَفْص بن يحيى ابن صاحبِ الصّلاة، وأبوَيْ عبد الله: ابن الـمُناصِف ومالكِ بن هلال، وأبي العبّاس بن محمد بن حاطِب، وأبي القاسم عبد الرّحمن بن عَفيفةَ، وأبي مَرْوان الباجِيّ، وأبي الوليد محمد بن يونُس بن مُغِيثٍ ببلدِه وبقُرطُبَةَ وإشبيلِيَةَ.

رَوى عنه أبو البقاء يَعيشُ، وأبو بكرٍ محمدُ بن عليّ بن زَيْد أو يَزيدَ الكاتبُ، وأبو زكريّا الـمَرْجِيقي؛ وكان مُقرِئًا مُجَوِّدًا عارفًا بطُرُق القراءاتِ واختلاف القُرّاء حَسَنَ الضّبط لِـما يتولّاه من ذلك، ذا حظٍّ وافر من رواية الحديث، مبرِّزًا في علم العربيّة، زاهدًا فاضلًا متواضِعًا، وخَطَبَ ببلدِه مُدّةً وتصَدَّر للإقراءِ به ووَلِـيَ الصّلاةَ بجامعِه، وصنَّف «الأمثالَ الكامنةَ في القرآن» وغيرَ ذلك.

٣٠٩ـ عليُّ بن أحمد بن إبراهيمَ بن عبد الله بن خَلَف بن يوسُفَ بن مَسْعود الـمُحارِبيُّ، غَرْناطيٌّ.

رَوى عن أبيه وأبي القاسم الـمَلّاحيّ، ورَحَلَ إلى العُدْوة طالبًا العلمَ، فأخَذَ بفاسَ عن أبي ذَرّ بن أبي رُكَب وغيرِه، وإلى المشرِق فحَجَّ، وأخَذَ بالشام [٤٢و] عن التاج أبي اليُمْن الكِنْديِّ، وعاد إلى بلدِه غَرْناطةَ، فأُخِذ عنه بها واستُقضيَ فيها، وعُرِف بالعَدْل والنّزاهة والفَضْل.

٣١٠ـ عليٌّ[1] بن أحمدَ بن أبي بكرٍ الكِنَانيّ، قُرطُبيٌّ طُلَيْطِلِيُّ الأصل، استوطَنَ بلدَ فاسَ، أبو الـحَسَن، ابنُ حُنَيْن؛ لتجديدِه مسجِدًا منسوبًا لابنِ حُنَيْنٍ والتزامِه الإمامةَ به والتدريسَ فيه.

رَوى بقُرطُبَةَ عن أبي بكرٍ خازم، وأبي الـحَسَن العَبْسيِّ وتلا بالسَّبع عليه، وأبي عبد الله بن فَرَج، وأبي عِمرانَ النَّسيم، وأبوَي القاسم: ابن الـحَصّار

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٦٠)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٢٠، والذهبي في المستملح (٦٦٩)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٤١١، وابن القاضي في جذوة الاقتباس (٤٨٠)، والكتاني في سلوة الأنفاس ١/ ٣٤٩.

وابن مُدِير، وتَلا عليه. وبها وبجَيّانَ عن أبي عامرٍ محمد بن حَبِيب، وبالـمَرِيّة عن أبي الأصبَغ عبدِ العزيز بن شَفِيع، وأبي بكر بن الـمُفرِّج، وبها أو بغيرِها من بلاد الأندَلُس عن أبي القاسم خَلَف بن محمد بن عِقَال.

ثُم رَحَلَ فحجَّ ثلاثَ حَجّات أُولاهُنّ في موسِم خمس مئة، ورَوى في وِجهتِه بقَلْعةِ حمّاد عن أبي بكرٍ عَتِيق بن محمدِ الرداني، وبالـمَهْدِيّة عن أبي القاسم ابن الفَحّام، وبأَطْرابُلُسَ عن عبد المجِيد بن محفوظ، وبالإسكندَريّةِ عن أبي عليّ الـحَسَن ابن البلّميمة، وبمِصرَ عن أبي الفَضْل سلامةَ بن أبي عبد الله القُضَاعيِّ وحَيْدَرةَ بن عليّ العَسْقلاني وأبي عُمرَ عثمانَ بن الطيِّب الفَرَميّ، وبإخْمِيمَ عن أبي محمدٍ عبد القويّ بن محمد الـجَنْجَالي وصَحِبَه مُسافرًا في مَرْكَب منها إلى قُوص، وبمكّةَ كرَّمها اللهُ عن أبي الـحَسَن رَزِين بن مُعاوية وصَحِبَه مُدّةَ مقامِه بها وأبي [علي][1] ابن العَرْجاء وأبي منصُور مَنْتانَ بن خُرَّزاذَ الـهَمَذانيِّ مصنِّف «قصّة يوسُف»، قال: وكنتُ أكتُبُ إليه وقتَ تأليفِه إياه بإملائه أو أُمسِكُ عليه الـمُسَوَّدةَ ويَكتُب؛ وصَحِبَ بها الإمامَ أبا حامدٍ الغَزّاليَّ وسمِعَ منه أكثَرَ «الـموَطَّإ» روايةَ ابن بُـكَيْر وجُملةً من فوائدِه، ودَعَا له أن يُمتِّعَه اللهُ فأُجيبَت دعوتُه.

وجال في بلاد العراق والحِجاز والشّام ومِصرَ، وشاهَدَ غرائبَ كثيرةً، ولقِيَ في تَـجْوالِه أعلامًا كُبَراءَ لم يُعْنَ بالأخذِ عنهم؛ إذْ لم يكنْ لهُ كبيرُ اهتبالٍ بشأن الرِّواية، وأقام بسِيرَفاذَ[2] شريعة بيتِ المقدِس تسعةَ [٤٢ ظ] أشهر يُعلِّمُ فيها القرآنَ، ثم قَفَلَ إلى المغرِب فلَقيَ بتِلِمْسين[3] أبا بحرٍ الأسَديَّ ورَوى عنه، ثم وَرَدَ مدينةَ فاسَ في غُرّة رَمَضانِ ثلاثٍ وخمس مئة ابنَ ثمانٍ وعشرينَ سنةً، ولَقِيَ بها أبا القاسم خَلَف بن يوسُف ابن الأبرَش، واشتَرى فيها دارًا وبنَى مسجدًا وتزوَّج، وذلك كلُّه عامَ قدومِه فاس.

---

(١) بياض وفي النسخ، واستفدنا كنيته من ترجمته، وهو الحسن بن عبد الله بن عمر القيرواني.

(٢) هكذا في النسخ وصحح عليها ناسخ ح.

(٣) في م: «تلمسان» وكله صحيح.

رَوى عنه أبَوا الـحَسَن: ابنُ محمد بن خِيَار وابن مُؤمن، وأبو الـخَليل مُفرِّجُ بن سَلَمةَ، وأبو ذَرّ بن أبي رُكَب، وأبو القاسم بنُ بَقِيّ، وآباءُ عبد الله: الأَنْدَرشيّ وابن حَسَن بن مُـجبر وابنُ عبد الحقّ التِّلِمْسيني وابن القاسم بن عبد الرّحمن بن عبد الكريم، وأبو الـحُسَين يحيى بنُ محمد بن الصايغ، وآباءُ محمد: ابنُ محمد بن تَـمّام وعبدُ العزيز بن زَيْدانَ وقاسمُ بن محمد بن محمد بن عبد الله القُضَاعيُّ ابنُ الطّويل وأبو زكريّا التّادَليّ.

وكان مُقرئًا للقرآن العظيم كثيرَ الاعتناءِ برواياتِه مُجوِّدًا مُتْـقِنًا، فاضلًا صالحًا مشهورًا بإجابةِ الدعوة، كريمَ المجالَسة، وأَسَنَّ فكان من آخِر الرُّواةِ عن بعض هؤلاءِ الشّيوخ، والتزَمَ الإمامةَ بمسجدِه والإقراءَ فيه ستًّا وستينَ سنة، إلى أن توفِّي عَفَا الله عنه في عَقِبِ رجَبِ تسع وستينَ وخمس مئة، قاله أبو الـحَسَن بنُ مُؤمن. وقال أبو عبد الله بن قاسم: في شهرِ رجبِ تسع. وقال أبو يعقوبَ ابنُ الزّيّات: إنه توفِّي في رَمَضانِ أربع وستينَ، وحَكَى ذلك عن أبي القاسم بن بَقِيّ، وذلك لا يصحّ؛ فقد قال أبو عبد الله بنُ عبد الحقّ: إنه لقِيَه وكتَبَ له مُـجِيزًا بفاسَ في شهر ربيعٍ سنةَ خمسٍ وستّين، وقال أبو عبد الله بن حَسَن: إنه كتَبَ إليه مُـجِيزًا في رَمَضانِ ثمانٍ وستّين.

قال أبو الـحَسَن بنُ مُؤمن: واحتَفَلَ الناسُ لشهودِ جَنازتِه وأتْبعوهُ ثناءً حسَنًا وذكْرًا جميلًا، وتهافَتَ العامّةُ على نَعْشِه وقبرِه متبـرِّكينَ بهما. ومَوْلدُه بقُرطُبَةَ في رجبِ سَبْع[1] وسبعينَ وأربع مئة.

أنشَدتُ على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ وأبي عبد الله بن أبي محمد عبد الله البَكْريِّ، قالا: أنشَدَنا أبو الـحَسَن الشارِّيُّ قال: أنشَدَني أبو محمد بن زَيْدانَ لشيخِه أبي الـحَسَن ابن حُنَيْن في كُتب الإمام أبي حامد الغَزّالي [٤٣و] [مجزوء الرمل]:

حَبَّـــرَ العِلْـــمَ إمـــامٌ — أحـــسَنَ اللهُ خَلاصَـــهْ

ببـــسيطٍ ووَســـيطٍ — ووَجِيـــزٍ وخُلاصـــهْ

---

(١) هامش ح: ست عند ابن الأبار وابن الزبير.

٣١١ـ عليُّ بن أبي العبّاس أحمدَ بن أبي القاسم بن حَـمّام، إشبِيليّ، أبو الـحَسَن، ابنُ حَـمّام.

رَحَلَ ورَوى بِمِصرَ عن أبي العبّاس ابن الرُّوميّة.

٣١٢ـ عليٌّ[1] بن أحمدَ بن أبي القاسم الأنصاريُّ، شَرِيشيُّ الأصل نزَلَ بعضُ سَلَفِه الجزيرةَ الـخَضْراءَ، أبو الـحَسَن السُّماتيّ والشَّرِيشيّ.

وقال فيه ابنُ الأبّار: يُعرَفُ بالسُّماتي أو البَيَانيّ، فلم يَضبِطْه، وصَوابُه ما ذكرتُه من نسَبِه: أنصاريًّا، ونسبتِه: سُماتيًّا وشَرِيشيًّا، وقد لَقِيتُ بالجزيرةِ الـخَضْراء بعضَ عَقِبِه شيخًا موصوفًا بالـخَيْرِ والصّلاح يؤدِّبُ بمسجدِ الرُّمّانة، منها، ويُعرَفُ بالشَّرِيشي.

تَلا عليٌّ المترجَمُ به بالسَّبع على أبوَيْ محمد: حاجِز وعَيّاش بن عَظِيمةَ الأكبر، وببعضِها على أبي إسحاقَ بن محمد بن فَرَج وأبي عبد الله بن سَهْل، ورَوى عن أبي عَمْرو الرُّطِنْدَال، وأجازَ له أبو الـحَسَن ابنُ لبّال؛ أخذَ عنه السَّبعَ أخوه أبو عبد الله.

٣١٣ـ عليٌّ[2] بن أحمدَ بن أبي قُوّةَ بن إبراهيمَ بن سَلَمةَ الأَزْديُّ، دانيٌّ سكَنَ مَرّاكُشَ، أبو الـحَسَن، ابنُ أبي قُوّةَ.

تَلا على أبيه، ورَوى عنه وعن أبي بكرٍ عبدِ الرّحمن بن مُغاوِر، وأبي جعفرٍ عبد الرّحمن بن القَصِير، وأبي عبد الله ابن الفَخّار، وأبي القاسم بن حُبَيْش، ولازَمَه عشرينَ سنة، وأبي محمد الـحَجْريّ. وأجاز له أبو الفَضْل الغَزْنَويُّ، وأبو القاسم البوصيريُّ، وأبو محمد بنُ بَـرِّي.

رَوى عنه أبو عبد الله بن مَسْعود بن محمد الـمَعافِريُّ[3] أبو الفَتْح، وأبو العبّاس بن محمد بن عبد الله ابنُ العَزّام، وأبو عليّ عُمرُ بن يوسُف الأنصاريّ،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٩٤).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٠١)، وفي تحفة القادم (١٠٧)، والذهبي في المستملح (٦٨٥)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٢١٩، والمراكشي في الإعلام ٩/ ٧١.

(٣) في م ط: «المعروف»، محرفة.

وأبو القاسم الـمَلاحي. وحَدّثنا عنه شيخَنا أبو الـحَسَن الـماقريّ الكَفيفَ[1] رحمه الله.

وكان محدِّثًا مُكْثِرًا ثقةً ضابطًا، عاقدًا للشُّروط مُبرِّزًا في العدالة، زَكِيًّا فاضلًا، بارعَ النَّظْم والنَّثر، رائقَ الـخَطّ قويَّه، وله: «رَدٌّ على ابن غَرْسِيّةَ اللَّعينِ في رسالتِه الشُّعوبيّة»، وغيرُ ذلك من الـمُنشَآت، واستُقضيَ بقَصْرِ كُتامةَ.

حدَّثني الشّيخُ الحافظُ أبو عليّ الماقريُّ رحمه اللهُ قراءةً منّي عليه بثَغْر أَسَفي [٤٣ظ] حَماهُ الله، قال: حدَّثنا الشّيخُ أبو الـحَسَن بنُ أبي قُوّة، إملاءً من كتابِه، قال: حدَّثنا القاضي أبو القاسم بنُ حُبَيْش قراءةً عليه، عن بعض أصحاب أبي عليّ الصَّدَفيِّ عنه. قال أبو الـحَسَن: وحدَّثني أبي رحمه اللهُ إجازةً عن أبي العبّاس بن عيسى وأبي إسحاقَ بن جماعةَ عن أبي عليّ المذكور، عن أبي العبّاس العُذْريِّ، قال: حدَّثنا أبو بكرٍ محمدُ بن نُوح بالمسجد الحرام عندَ باب بني مَـخْزوم، وقرأتُه عليه، قال: حدَّثنا سُليمانَ بن أحمدَ بن أيّوبَ الطَّبَرانيُّ أبو القاسم، قال: حدَّثنا المِقْدامُ بن داودَ، حدّثنا عبدُ الله بن يوسُف، حدّثنا مالكُ بن أَنَس، عن نافع، عن ابنِ عُمرَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «طعامُ البخيل داء، وطعامُ السَّخِيِّ شفاء»[2].

وأنشَدتُ على شيخِنا أبي عليّ الماقريِّ وكتَبَ لي من كتابِه، قال: أنشَدَنا الفقيهُ أبو الـحَسَن بنُ أبي قُوّةَ رضي اللهُ عنه لنفسِه [الطويل]:

أَرَدْنا طِلابَ العِلْمِ مَعْ طَلَبِ الغِنى ... ولم نَقتصرْ في الجانبَيْنِ على قِسْمِ

ففازتْ ذوو الشّأنَيْنِ كلٌّ بشأنِهِ ... فلا نحنُ في مالٍ ولا نحنُ في عِلْمِ

---

(١) تكرر ذكر هذا الشيخ في هذا الكتاب، وقد نشر له الدكتور محمد بن شريفة رسالة في المنطق بمجلة «المناظرة» التي صدرت مدة في المغرب.

(٢) لا يصح عن النبي ﷺ، قال ابن عدي: لا يثبت، وقال الذهبي: كذب، وقال ابن حجر: منكر، فهو باطل عن مالك (ينظر الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة ٧٩).

وأنشَدتُ عليه أيضًا وقد كتَبَ لي من كتابِه، قال: أنشَدَنا أبو الـحَسَن أيضًا لنفسِه [البسيط]:

أرواحُنـا هـيَ أَجنـادٌ مُـجَنَّـدَةٌ   بالبُعدِ تُنْكَرُ أو بـالقُربِ تُعْتَـرَفُ

فـما تنـاكرَ منهـا فهْـوَ مختلِـفٌ   ومـا تعـارَفَ منهـا فهْـوَ مُؤْتلِـفُ

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: نَظَمَ فيه معنى الحديثِ الـمَرْويِّ عن النبيِّ ﷺ: «القلوبُ جُنودٌ مُـجنَّدةٌ، فما تَعارَف منها ائتَلَف، وما تَناكرَ منها اختَلَف»؛ خَرَّجَه أبو سعيدٍ أحمدُ بن محمد بن زيادِ بن بشْر الأعرابيُّ في «معجَم شُيوخِه»، قال: حدّثنا محمدٌ، يعني ابنَ صالح الأنماطيُّ كَيْلَجَة، قال: أخبرَنا بكرٌ، قال: حدَّثنا أبو صالح كاتبُ اللَّيث، قال: حدَّثنا اللَّيثُ، عن يحيى بن سَعيد، عن عَمْرةَ، عن عائشةَ قالت: قال رسُولُ الله ﷺ: «الأرواحُ جنودٌ مُـجَنَّدَةٌ، فما تَعارَفَ منها ائتَلَفَ، وما تَناكَرَ منها اختَلَفَ»[1]. وقد تقَدَّمه إلى ذلك أبو عليّ الـحَسَنُ بنُ هانئ الحكَميُّ أبو [٤٤و] [نُوَاس] كما حدَّثنا [....][2] حدَّثنا أبو بكرٍ محمدُ بن يحيى الصُّوليّ، حدَّثنا محمد بن سَعيد، أبو أُمَامةَ القَيْسيّ، حدّثنا أبو الـمِنْهال، حدّثنا يزيدُ بن زُرَيْع، قال: رأيتُ أبا نُوَاس عندَ رَوْح بن القاسم، فحَدَّث رَوْحٌ عن سُهَيْل بن أبي صَالح، عن أبيه، عن أبي هريرةَ قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «القلوبُ جنودٌ مجنَّدة، فما تَعارَفَ منها ائتَلَف، وما تَناكَرَ منها اختَلَف»، قال يزيد: فقال لي أبو نُوَاس: سأجعَلُ هذا الحديثَ منظومًا في شِعر، قلتُ: فإنْ فعَلتَ ذلك فجِئْني به، فجاءني فأنشَدَني[3] [البسيط]:

يا قلبُ رِفقًا أَجِدٌّ منكَ ذا الكَلَـفُ   ومَن كَلِفْتَ به جـافٍ كـما تَـصِفُ

وكـان في الحـقِّ أنْ يهـواكَ مجتهـدًا   بـذاكَ خَبَّـرَ منّـا الغـابِرُ الـسَّلَفُ:

---

(١) البخاري (٣٣٣٦)، وأخرجه مسلم (٢٦٣٨) من حديث أبي هريرة.

(٢) بياض في النسخ.

(٣) الأبيات في ديوانه ٤٢٢ (ط. صادر، بيروت).

إنّ القلــوبَ لَأجنــادٌ مُـــجنَّدةٌ ... لله في الأرض بـــالأهواءِ تعـــترفُ

فــما تنــاكرَ منهــا فهْــوَ مختلِــفٌ ... ومــا تعــارَفَ منهــا فهْــوَ مُؤْتلِـفُ

فقد وافَقَه في البيتِ كما تَرى، وقصَّرَ عنه في صَدْر بيتِه الأوّل من بيتَيْه، وزادَ عليه في عَجُزِه زيادةً لا خفاءَ بها وبحُسنِها وتحرِّي معناها.

توفِّي بمَرّاكُش سنةَ ثمانٍ وست مئة، وقد أدرَكْتُ بها بعضَ عَقِبه ثم انقَرَضوا، رحمَهم الله.

٣١٤ـ عليّ بن أحمدَ بن أشجَّ الفَهْميُّ.

رَوى عن أبي محمد بن عَتّاب.

٣١٥ـ عليّ بن أحمدَ بن بَشْتَغِير، أبو الـحَسَن.

رَوى عن شُرَيْح.

٣١٦ـ عليّ بن أحمدَ بن حُسَين بن عيسى القَيْسيُّ، شَرِيشيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي بكر بن خَيْر.

٣١٧ـ عليّ بن أحمدَ بن حُسَين، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي محمد بن عَتّاب.

٣١٨ـ عليُّ بن أحمدَ بن خَلاص، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن فَرْقَد.

٣١٩ـ عليّ[1] بن أحمدَ بن سَعْدِ الله بن مالكٍ اليَعمُريّ، أُبَّدِيّ[2]، أبو الـحَسَن.

رَوى بقُرطُبَةَ عن أبي مَرْوانَ بن سِرَاج وغيرِه. رَوى عنهُ أبو عبد الله ابنُ أبي الخِصَال في صِغَره، وانتَفَعَ بمُلازَمتِه عندَ رحلتِه من شَقُورةَ في طلبِ العلم؛ وكان نَحْويًّا أديبًا شاعرًا مُحسِنًا مشارِكًا في فنونٍ من العلم.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٩٣)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٧٦، والذهبي في المستملح (٦٤٤)، وتاريخ الإسلام ١١/ ١٢٣.

(٢) حاشية ح: «هي من عمل جيان، وهي دار اليعمريين بالأندلس».

وقد ذَكَرَه أبو عَمْرو ابنُ الإمام في كتابِه: «سِمْط الـجُمان وسِقْطِ الأذهان»، واستُقضيَ [٤٤ظ] ببلدِه وأقرَأَ العربيّةَ والأدبَ، ومَولدُه سنةَ إحدى وثلاثينَ وأربع مئة، وتوفِّي سنةَ تسع وخمس مئة، ودُفنَ داخلَ قصَبةِ أُبَّدة.

٣٢٠ـ عليُّ[1] بن أحمَدَ بن سَعيد بن عبد الله الكُوميُّ، مَرَوِيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ قَنُّون والشَّنْت مَرِيّ.

ذَكَرَه ابنُ الأبّار في مَوْضِعَيْن: في الأندَلُسيِّين، وقال: من أهلِ الـمَرِيّة، وفي الغُرَباء وقال فيه: من أهل المغرِب، نزَلَ الـمَرِيّة، وذكَرَ بعضَ شيوخِه في الـمَوْضِعَيْن.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: وهُو عندي واحد.

رَوى بالأندَلُس عن بَلَديِّه أبي عبد الله بن أحمَدَ بن حمزة، وأبوَي القاسم: ابن بَشْكُوال والشَّرّاط. ورَحَلَ وحَجَّ، ورَوى بالبَقِيع عن أبي عبدِ الله محمد بن أحمَدَ بن محمدٍ الأنصاريِّ، وبالـمَوْصِل عن أبي الفَضْل عبد الله بن أحمَدَ الطُّوسيّ[2]، وبالإسكندَريّة عن أبي حَجّاج وأبي يعقوبَ يوسُفَ بن هِبةِ الله بن محمود بن الطُّفَيْل الدِّمشْقيّ، وآباءِ الـحَسَن العَلِيِّينَ: ابن فاضِل بن سَعْد الله بن حَمْدونَ الصُّوري وابن قاسِم بن سَيْف الـحُضْريِّ ومُقاتِل بن عبد العزيز البَرْقيّ، وأبوَي الطاهر: ابن عَوْف والسِّلَفيّ، وأبي عبد الله محمد بن حَمْد بن حامِد بن مُفرِّج بن غِيَاث الأرتاحِيّ، وأبوَي الفَضْل: الغَزْنَويِّ ومَنُوجَهْر بن محمد بن تُركانَ شاه.

رَوى عنه أبو البَرَكات عبدُ الرّحمن الزِّيزَاريُّ الواعظُ، وأبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وأبو عبد الله بن الـحَلّاء، وأبو القاسم الـمَلّاحيُّ في مَقْدَمِه على غَرْناطة.

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة ١/ الترجمة ٧٢٨، وابن الأبار في التكملة (٢٧٩٠)، ثم أعاد ذكره في الغرباء (٢٨٥٦)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٢١، والذهبي في المستملح (٧١٩)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١١٧٥.

(٢) في هامش ح: «وسمع ببغداد من غير واحد، وتوفي رحمه الله في ليلة الحادي والعشرين لجمادى الأولى من سنة تسع وتسعين وخمس مئة».

وكان محدِّثًا ذاكرًا شديدَ العناية بهذا الشأن، منسُوبًا إلى معرفتِه، وَثَّقَه الـمَلّاحي، ورَمَاهُ بالكذِب أبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله؛ وأوْطَنَ مِصرَ والقاهرةَ، وحدَّث بهما وصَنَّف: «البُستان في علم القرآن» و«فَتْحَ الـمُنغلِق وجَمْعَ الـمُفترِق» و«الزُّلفةَ والإرشاد إلى ما قَرُبَ وعلا من الإسناد»، وغيرَ ذلك[1].

٣٢١ـ عليّ بن أحمدَ بن عبد الله بن أحمدَ بن محمد بن سُليمانَ بن مُكثِر الـخَوْلانيُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي عبد الله بن هِشَام مُقِيم سَبْتَة.

٣٢٢ـ عليٌّ[2] بن أحمدَ بن عبد الله بن محمد بن خِيَرَةَ، بَلَنْسِيٌّ، أبو الـحَسَن.

تَلا بقراءةِ وَرْش على أبي جعفرٍ طارقِ بن موسى، وبالسَّبع على أبي جعفر ابن عَوْنِ الله الـحَصّار. ورَوى بالأندَلُس عن [٤٥و] أبي بكرٍ عَتِيق العَبْدريّ، وأبي الـخَطّاب بن واجِب، وآباءِ عبد الله: ابن سَعادةَ وابن الـمُجاهِد وابن نُوح، وأبي العطاءِ بن نَذِير. وأجازَ لهُ أبو الـحَجّاج بنُ أيّوبَ الفِهْرِيّ، وأبو الـحَكَم بنُ حَجّاج، وأبو ذَرّ الـخُشَنيّ، وأبو عبد الله بن حَمِيد، وأبو محمد بن عُبَيد الله.

---

(١) هنا ترجمة هذا موضعها وقد تأخرت في هامش ح فوقعت على الورقة ٥١ وهذه هي:

«علي بن أحمد بن سليمان البكري، إشبِيلي، أبو الـحسن. له رحلة إلى المشرِق سمع فيها من جماعة كثيرين منهم: أبو بكر عبد الله بن نصر الحراني، وأبو الـحسن علي بن النفيس، وأبو حفص عُمر بن كرم الدينوري ابن الحمامي، وأبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي بن حمزة القبيطي الشافعي الحراني، وأبو عبد الرحيم عسكر بن عبد الرحيم بن عسكر النصيبي بها، وأبو الفرج الفتح بن عبد الله بن محمد بن عبد السلام، وأبو القاسم الـحسين بن هبة الله بن محفوظ التغلبي ابن صصرى، وعبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي الشافعي، وعبد الجبار بن عبد الغني الأنصاري، وعلي بن أحمد بن إبراهيم بن واصل البصري الشافعي وغيرهم. وكان على هدي وإقبال على ما يعنيه موصوفًا بصدق وعفة ونبل، وكان حيًا سنة أربع وثلاثين وست مئة، حدث عنه بالإجازة أبو إسحاق البلفيقي الأصغر».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٣٦)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٩٠، والذهبي في المستملح (٧٠٩)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ١٤٩.

ورَحَلَ في آخِرِ ذي حِجّةٍ من سنةِ ثمانٍ وسبعينَ وخمس مئة، وحَجَّ مرَّتَيْن وجاوَرَ بمكّةَ كرَّمَها اللهُ، ولقِيَ بها أبا حَفْص الـمَيَانِشِيَّ، وأبا الطيِّب عبدَ الـمُنعم بنَ يحيى بن الـخَلُوف، وبالإسكندَريّة أبا الثناءَ حمّادَ بنَ هِبة الله بن حمّادٍ الـحَرّانيَّ، وأبا الـحَسَن بن عَتِيق القُرطُبيَّ، وأبوَيْ عبد الله الـمُحمدَيْن: ابنَ أبي بكرٍ محمدَ بن الـحَسَن الرَّبَعيَّ الكِرْكنْتي والـحَضْرَميّ، وأبا الـمُفضَّل عبدَ المجيد بن الـحُسَين ابن الـحَسَن بن يوسُفَ بن دُلَيْل الـخَطّي الكِنْديَّ الإسكندَرانيّ، وأبا محمد عبدَ العزيز بن عيسى بن عبد الواحد بن سُليمانَ اللَّخْميَّ الشَّرِيشيَّ الأصل، وببجَايَةَ أبا محمد عبدَ الحقّ ابن الـخَرّاط، فأخَذَ عنهم. وأجاز له: أبو القاسم سعيدُ بن سُليمانَ بن سَعيد بن أحمدَ بن عبّاس بن بلال الكِنْديُّ الكُوفيّ، وأبو محمدٍ عبدُ العزيز بن فارِس بن عبد العزيز[1] الشَّيْبانيُّ وغيرُهم. وفي شيوخِه كثْرة. وعاد إلى بلدِه سنةَ ستٍّ وثمانين.

رَوى عنه سِبْطُه أبو محمد بنُ أبي جعفرِ بن عبد الله، وأبو الـحَسَن ابنُ الـجَوْهَريّ، وأبو عبد الله ابنُ الأبّار، وأبو عبد الرّحمن عبدُ الله بن القاسم بن زغبوش الـمِكْنَاسيّ، وأبو القاسم أحمدُ بن نبيل. وحدّثنا عنه القُضاةُ: أبو الـحَجّاج ابن حَكَم، وأبو العبّاس بن محمد ابن[2] الغَمّاز ـ وهُو آخِرُ الرُّواة عنه وفاةً ـ وأبو عليّ ابنُ الناظِر.

وكان مُقرئًا مجوِّدًا للقرآنِ أدَّبَ به دَهْرًا ثُم تَرَكَ ذلك، محدِّثًا حَسَنَ السَّمت، منقبِضًا راجحَ العقل، فاضلًا صالحًا، وَلِـيَ الصّلاةَ بجامع بَلَنْسِيَةَ والـخُطبةَ به نحوَ أربعينَ سنةً لم يُـحفَظْ عنه سَهْوٌ فيها إلّا في النادر، وخَطَبَ به مُنفردًا إلى أن أسَنّ فناوَبَه جماعةٌ، ثم اعتزَلَ صَلاةَ الـجَهْر مُدّةً لضَعْفِه وكَبْرتِه، واختُلطَ قبْلَ موتِه بأزيَدَ من عام، فأُخِّر عن الصّلاة عند فَراغِه من صلاة الظّهر

(١) بن فارس بن عبد العزيز: سقطت من م ط.

(٢) ابن: سقطت من م.

يومَ الثلاثاءِ [٤٥ظ] مُستهَلَّ رجبِ ثلاثٍ وثلاثينَ وست مئة لاختلاطٍ ظَهَرَ في كلامِه؛ فلَزِمَ دارَه ولم يُسمَعْ منه بعدَ ذلك شيء.

وُلدَ سنةَ خمسينَ أو إحدى وخمسينَ وخمس مئة ببَلَنْسِيَةَ، وتوفِّي بها مُنتصَفَ ليلة السّبت الثانية والعشرينَ لرجَبِ أربعٍ وثلاثينَ وست مئة، ودُفنَ عصرَ ذلك اليوم، وأنزَلَه في قبرِه أبو الرَّبيع بنُ سالم[1]، وكان الحَفْلُ في جَنازتِه عظيمًا حَضَرَها الأميرُ يومَئذٍ، وأتْبَعَه الناسُ ثناءً جميلًا، رحمه الله.

٣٢٣ـ عليُّ[2] بن أبي القاسم أحمدَ بن عبد الرّحمن بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن يَعيشَ بن حَزْم بن يَعيشَ بن إسماعيلَ بن زكريّا بن محمد بن عيسَى بن حَبيب بن إسحاقَ بن إبراهيمَ بن عبد الجَبّار الداخِل إلى الأندَلُس ابن أبي سَلَمةَ الفقيه عبد الله ابن صاحبِ رسُول الله ﷺ وخالِه وابن عمِّه وأحدِ العشَرة المشهودِ لهم بالجنّة رضيَ اللهُ عنهم أبي محمد عبد الرّحمن بن عَوْف، الزُّهْريُّ، إشبِيليُّ المنشإ والاستيطان باجِيُّ المولد[3]، أبو الحَسَن.

رَوى عن أبي بكر عبد الرّحيم[4] بن أبي العَيْش، وأبي الحَسَن شُرَيْح، وأبوَيْ عبد الله: ابن الحاجِّ وابن أُختِ غانم، وأبي محمد بن عَتّاب وأبي الوليد بن طَرِيف، قرَأَ عليهم وسَمِع وأجازوا لهُ. وسَمِعَ على أبوَيِ القاسم: الحَسَن بن عُمرَ الهَوْزَنيِّ، وعبد الرّحمن بن عليّ الغَسّانيِّ النّحريل، وتفَقَّه بأبي عُمرَ يوسُفَ ابن شربولية[5] وأبي مَرْوانَ الباجِيّ، وتأدَّبَ بأبي الحَسَن بن الأخضَر ولازَمَه في النَّحو، ولم يَذكُرْ أنهم أجازوا له، ولقِيَ بأغماتِ وريكةَ أبا محمد بن عليّ سِبْطَ

---

(١) هامش ح: «وفي السنة نفسها استشهد أبو الربيع رحمه الله».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٥٣)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢١٦، والذهبي في المستملح (٦٦٥)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٧٥.

(٣) هامش ح: «يريد باجة الأندلس».

(٤) في م ط: «أبي بكر بن عبد الرحيم»، خطأ، وهو مترجم في التكملة (٢٣٨١).

(٥) هامش ح: «ابن الأبار: شرقولية»، قلنا: هو في التكملة (٣٤٤٩).

ابن عبد البَرّ، ولقِيَ أبا الوليد بنَ رُشْد، وناوَلاهُ وأجازا له، وأجاز له أبو عليّ ابنُ سُكّرة، وله «برنامَج» ذكَرَهم فيه وبَيَّن ما أخَذَه عنهم.

وذَكَرَ ابنُ الأبّار[1] أنه سَمِع من أبي بكرٍ ابن العَرَبيِّ وأبي الـحَسَن ابن بَقِيّ وأبي الـحَسَن بن مُغِيث وأنّ أبا الـحَسَن خُلَيْصَ بن عبد الله وأبا عِمرانَ بن أبي تَلِيد وأبا القاسم بنَ أبي جَمْرةَ أجازوا له، ولم يُـجرِ لذلك ذِكْرًا في البرنامَج المذكور.

رَوى عنه ابناهُ: أبو بكر محمدٌ وأبو القاسم، وأبو محمد عبدُ الرّحمن، وهُو آخِرُ الرُّواة عنه، وأخوه أبو الـمُغِيرة عَوْفٌ، وابنُ أُختِه أحمدُ بن محمد بن حَكَم، وأبَوا إسحاقَ: ابن عليّ الزَّوالي [٤٦و] وابن محمد العَبْدريّ، وآباءُ بَـكْر: عَتِيق ابن قَنْتَرال، والـمُحمدونَ: ابنُ أبي زَمَنِين وابن خَيْر وابن سَعيد بن يَبْقَى وابنُ يحيى النَّـيّار، وأبو الـحَسَن بن يحيى القُرَشيُّ وأبو الـحَكَم عُبَيد الله بن غَلِنْدُه، وأبو الـخَطّاب بنُ واجِب، وأبو عُمرَ يوسُفَ بن عَيّاد، وأبَوا القاسم: عبدا الرّحمن ابنا المحمّدَيْن: اليَزِيديّ وابن سَعيد بن يَبْقَى المذكور، وآباءُ محمد: جابرُ بن محمد الأُمَويّ وعبدُ الله بن جُـمْهُور وابنُ محمد بن إسماعيلَ بن زُهير، وأبو مَرْوانَ مالكُ بن محمد ابن الرَّمّاك، وأبو الوليد جابرُ بن محمد الـحَضْرَميّ.

وكان من جِلّة أعيانِ بلدِه وأحدَ المتقدِّمينَ به للرُّتَب العَلِيّة، واستُقضِيَ به صَدْرَ دولةِ أبي محمد عبد المؤمن بن عليّ، فحُمِدت سِيرتُه. وكان محدِّثًا راويةً عَدْلًا ثقةً صحيحَ السَّماع، وافرَ الحظِّ من الفقه، متقدِّمًا في العربيّة، كريمَ الذّاتِ قديمَ الشَّرَف، وأملَى في مناسكِ الحجِّ «مختصرًا» حسَنًا.

مَوْلدُه بباجَةَ سنةَ تسعينَ وأربع مئة، وتوفِّي بإشبيلِيَةَ ليلةَ الثلاثاءِ [٤٦ظ] منتصَفَ ربيع الأوّل، وقيل: لأربـعَ عشْرةَ ليلةً بقِيَـتْ منهُ سنـةَ سبع وستينَ وخمس مئة، ودُفِنَ عَقِبَ صلاةِ العَصْر يومَ الثلاثاءِ المذكور بخارج بابِ قَرَمُونَةَ، وصَلّى عليه ابنُه الوزيرُ أبو القاسم بمقرُبةٍ من شَفِير قبرِه، وكانت جَنازتُه مشهودةً والثناءُ عليه جميلًا.

---

(١) التكملة (٢٧٥٣).

٣٢٤ـ **عليّ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن أحمدَ الكِنَانيُّ، أبو الـحُسَين الوَقَّشيُّ.**

رَوى عن أبيه أبي جعفر. رَوى عنه أبو عَمْرو بن سالم.

٣٢٥ـ **عليّ[1] بن أحمدَ بن عبد العزيز الأنصاريُّ، مَيُورْقيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ طَيْر[2].**

رَوى بالأندَلُس عن أبي الـحَسَن بن عبد الغنيّ الـحُصْريّ، وأبي عُمرَ بن عبد البَرّ، وأبي محمد غانم بن وَليد. ورَحَلَ وأخَذَ بدمشقَ عن أبي الفَتْح نَصْر بن إبراهيمَ المقدِسي، وأبي محمد عبد العزيز بن أحمدَ ابن الكِنَانيِّ وتدَبَّج معَه، وأبي نَصْر بن طلاب، وبصُورَ عن أبي عليّ الـحُسَين بن سَعيد الآمِديّ؛ وبالبصرة عن أبي عليّ التُّسْتَريِّ وأقام لدَيْه نحوَ عامَيْن؛ ثم فَصَلَ إلى عُمانَ طالبًا الحديثَ والعلم، وقَدِمَ بغدادَ فأخَذَ بها عن الخطيبِ أبي بكرٍ وتدَبَّج معَه. رَوى عنه سوى من ذَكَرَ: هبةُ الله بنُ عبد الوارِث الشِّيرازيُّ وأبو محمد ابنُ الأكْفاني.

وكان محدِّثًا مُكثِرًا عَدْلًا ثقةً، حافظًا للُّغة ضابطًا لها. توفِّي ببغدادَ سنةَ سبع وسبعينَ وأربع مئة؛ قالهُ ابنُ الأكْفاني، وقال أبو غالب الماوَرديُّ: قَدِمَ علينا البصرةَ ثم خَرَجَ إلى عُمان، ولقِيتُه بمكّةَ سنةَ ثلاث وسبعين، ثم عاد إلى البصرة

---

(١) ترجمه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١/ ٢٢٢، وياقوت في «ميورقة» من معجم البلدان ٥/ ٢٤٧، وابن النجار في التاريخ المجدّد، الورقة ١٦٣ (ظاهرية)، واختاره ابن أيبك الدمياطي في المستفاد (١٣٥)، والقفطي في إنباه الرواة ٢/ ٢٣٠، وابن الأكفاني في وفياته، الورقة ٦٤ (نسخة لندن)، وابن الأبار في التكملة (٢٦٨١)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٠/ ٤١٠، والمشتبه (٤١٩)، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٦/ ١٨، والسيد الزبيدي في (طنز) من تاج العروس.

(٢) هكذا في النسخ، وهو اختيار ابن الأبار قلّده المؤلف فيه، وهو خطأ صوابه: (ظُنَّيْر)، قيده الحافظ محب الدين ابن النجار في تاريخه فقال: «بضم الظاء المعجمة بعدها نون مشددة مفتوحة وياء معجمة باثنتين من تحتها ساكنة وراء»، وقال: «هكذا رأيته مقيدًا بخط ناصر بن محمد»، يعني السلامي محدث بغداد وعالمها، وهو التقييد المعتمد كما بيّنه الدكتور بشار في تعليقه على ترجمته من التكملة الأبارية.

على أن يُقيمَ بها، فلمّا وصَلَ إلى بابها وقَعَ عن الجمَل فمات، وذلك سنةَ أربع وسبعينَ، قالهُ ابنُ عساكرَ عنه؛ قال: وقولُ الماوَرْديِّ في وفاتِه أصَحُّ من قولِ ابن الأكْفاني؛ لأنه شاهَدَ ذلك.

قال المصنِّفُ عفَا اللهُ عنه: ليس في مَساقِ هذه الحكاية ما يقتضي مشاهدةَ وفاتِه، وإن كان قد ذَكَرَ أنه لقِيَه بمكّةَ شرَّفها الله، فتأمّلْهُ، اللهمَّ إلّا أن يكونَ الماوَرْديُّ عندَ ابن عساكرَ أضبَطَ لهذا الشّأن منَ ابن الأكْفاني، أو يكونَ ـ عندَ ابن عساكر ـ الماوَرْديُّ شاهَدَ ذلك من وَجْه آخَرَ، فاللهُ أعلم.

٣٢٦ـ عليُّ[(١)] بن أحمَدَ بن عبد الملِك بن أحمَدُوسَ الـخَوْلانيّ، مُرْسِيٌّ، أبو الـحَسَن القرباقيُّ.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرة، وأبي الطاهِر التَّميمي، وأبي عبد الله ابن أبي الخِصَال، وهما من طبقتِه. [٤٧و] وأجاز لهُ أبو بكرٍ غالبُ بن عَطِيّة وأبو الـحَسَن ابنُ الباذِش، ورَحَلَ حاجًّا فسَمعَ منهُ بالإسكندَريّة أبو محمد العثمانيّ: «مقاماتِ التَّميميِّ اللُّزوميّة» ولا أتحقّقُ عَوْدَه إلى الأندَلُس[(٢)].

٣٢٧ـ عليّ بن أحمَدَ بن عبد الملِك، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي عُمرَ اللَّمتُونيِّ، ولعلّه القرباقيُّ، والله أعلم.

٣٢٨ـ عليُّ[(٣)] بن أحمَدَ بن عَطِيّة الـمُحارِبيُّ، غَرْناطيٌّ سكَنَ بَلَنْسِيَةَ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن قريبِه أبي محمدٍ عبد الحقِّ بن عَطِيّة، أنشَدَ عنه أبو الرَّبيع بنُ سالم.

٣٢٩ـ عليُّ بن أحمَدَ بن عليّ بن أحمَدَ بن خَلَف الأنصاريُّ، غَرْناطيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ الباذِش.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٤٦)، وفي معجم أصحاب الصدفي (٢٦٦)، والذهبي في المستملح (٦٦٠).

(٢) في معجم الصدفي: «ولا أراه انصرف من وجهته التي حج فيها».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٨٨).

رَوى عن أبيه، وأبي الوليد هِشَام بن أحمدَ بن بَقْوةَ. وأجاز لهُ آباءُ الـحَسَن: جَدُّه، وشُرَيْح وتَلا عليه سَبْعَ خَتَمات بمُضمَّن «الكافي» وسمِعَه عليه، وابنُ مَوْهَب ويونُسَ بن مُغِيث، وأبو إسحاقَ بن خَفَاجةَ الشاعر، وأبَوا بكر: ابنُ عبد الله بن أحمدَ بن عبد الله بن حامد وابنُ العَرَبيّ، وآباءُ عبد الله: جعفرٌ حفيدُ مكّي وابنُ الحاجِّ الشّهيدُ وابنُ زُغَيْبَةَ، وأبو عامر محمدُ بن أحمدَ بن إسماعيلَ الطُّلَيْطُلي، وأبو العبّاس بن خَلَف الـمُجوِّد ابنُ النَّخّاس، وأبو عِمرانَ بن حَمّاد القاضي الفاضل، وأبو الفَضْل بن شَرَف وأبو القاسم أحمدُ بن محمد بن بَقِيّ، وأبَوا محمد: ابنُ عليّ سِبْط بن عبد البَرّ، وأبو محمد بن أبي جعفر. ومن أهل المشرِق: أبو الطاهر السِّلَفيّ، وأبو الـمُظفَّر محمد بن عليّ بن الـحُسَين بن عليّ بن محمد بن زيادِ بن عُمرَ بن العلاءِ بن شَيْبةَ الشَّيْبانيُّ الطَّبَري.

٣٣٠ـ عليّ[1] بن أحمدَ بن عليّ بن حَكَم القَيْسيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو الـحَسَن.

وقد تقَدَّم رفْعُ نَسَبِه والخلافُ فيه في رَسْم أبيه؛ رَوى عن أبيه[2].

٣٣١ـ عليُّ بن أحمدَ بن عليّ بن خَلَف بن محمد التُّجِيبيُّ، إشبِيليٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ عليّ.

رَوى عن أبيه، وعمِّه أبي بكر.

٣٣٢ـ عليّ بن أحمدَ بن عليّ بن صَيْلوص الفارِسيُّ، إشبيليٌّ.

٣٣٣ـ عليّ بن أحمدَ بن عليّ بن عبد الله الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ القَصّاب.

رَوى عن أبي الأصبَغ الطّحّان، وأبي عليّ حَسَن بن عليّ بن خَلُوف اللَّوَاتي، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٣٩).

(٢) هامش ح: «روى عن ابن حكم هذا أبو بكر بن مسدي، وكان فقيهًا زاهدًا فاضلًا، وله رحلة حج فيها».

٣٣٤ـ عليّ[1] بن أحمدَ بن عليّ بن عيسى بن سَعيد بن مختار بن منصُور بن [٤٧ظ] شاكرٍ الغافِقيُّ، قُرطُبيٌّ فَرْغَلِيطيُّ الأصل. وله قُربَى من عيسى بن دينار، الفقيه، أبو الحَسَن الشَّقُوري.

تَلا على أبيه، وأبي عبد الله التُّجِيبيِّ القَبْرِيِّ، وأبي مَرْوانَ بن أبي يَدَّاس. وسَمِع منَ ابن عمِّه أبي الحَسَن محمد بن عبد العزيز بن عليّ المذكور. وكتَبَ اليه مُجيزًا من أهل الأندَلُس آباءُ بكر: ابنُ طاهر وابنُ العَرَبي وابنُ مُدِير، وأبَوا الحَسَن: ابنُ هُذَيْل وابن النِّعمة، وأبو زَيْد بن عبد الحقّ الخَزْرَجي، وآباءُ عبد الله: ابنُ إبراهيمَ الجُذَاميّ وابنُ عبد الرّزاق وابن وَضّاح، وأبو عَمْرو الخَضِرُ المَرَوِيّ[2]، وأبو محمد بن عَطِيّة، وأبو مَرْوانَ بن بُونُه، ومن أهل سَبْتَةَ: أبو الفَضْل عِيَاض، ومن أهل الإسكندَريّة بن الطاهر أبو عَوْف والسِّلَفيّ.

رَوى عنه أبو بكرٍ السَّقَطيّ، وأبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان، وأبو محمد بن عبد الرّحمن بن برطُلُهْ؛ وحدَّث عنه بالإجازة جماعةٌ منهم: الأستاذُ الكبير أبو بكر بن طلحةَ وابنُه أبو محمد طلحةُ، وأبو العبّاس ابنُ الرُّوميّة، وشيخُنا أبو الحَسَن الرُّعَيْني.

وكان شَيْخًا فاضلًا صالحًا وَرِعًا ديِّنًا، ذا حظٍّ وافر من الأدب، واستُقضيَ ببعض أنظارِ قُرطُبة. وكُفَّ بصَرُه آخِرَ عمُرِه، فالتَزَمَ إسماعَ الحديث بجامع قُرطُبة. وكان عاليَ الرِّواية تفرَّد في وقتِه بالرواية عن هؤلاءِ الأكابرِ الجِلّة الذين أجازوا له وغيرِهم، فرَغِبَ الناسُ في الأخْذِ عنه، واستجازوهُ من أقاصي البلاد لعلوِّ إسنادِه وثقتِه وفضلِه وعَدالتِه، وكان دَأْبُه خَتْمَ القرآنِ بينَ اليوم واللّيلة؛ وكان حافظًا له قائمًا عليه مُلازمًا تلاوتَه بجامع قُرطُبةَ الأعظم طُولَ نهارِه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨١٥)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٧٢، والذهبي في المستملح (٦٩٤)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤٧٩.

(٢) في م: «المري».

وُلد لليلةٍ بقِيَتْ من شوّالٍ ستٍّ وثلاثينَ وخمس مئة بقُرطُبة، وتوفِّي بها ليلةَ الاثنين الثانيةَ عشْرةَ من صَفَرٍ ستَّ عشْرةَ وست مئة، ودُفن يومَ الاثنين بمقبُرة أُمِّ سَلَمةَ وبمقرُبةِ قبرِ هارونَ بن سالم الزاهد.

٣٣٥ـ عليّ[1] بن أحمدَ بن عليّ بن فَتْح بن لُـبّال بن إسحاقَ بن أُميّةَ بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن مُعاويةَ بن هِشَام بن عبد المَلِك بن مَرْوانَ بن الـحَكَم بن أبي العاص بن أُميّةَ بن عبد شَمْس بن عبد مَنَافٍ الأُمَويُّ، شَرِيشيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ لُـبّال.

تَلا بالسَّبع على أبي [٤٨و] الـحَسَن شُرَيْح، وسَمِعَ الحديثَ عليه، ورَوى عن أبوَيْ بكر: ابن طاهر وابن العَرَبي، وأبي الـحَسَن بن محمد بن مُسَلَّم الأديب، وأبي الطاهِر التَّميمي، وأبي الفَضْل ابن الأعلم، وأجاز له أبو بكر بنُ فَنْدِلَة وأبو الـحَجّاج القُضَاعي.

رَوى عنه أبَوا بكر: ابنُ الغَزَال وابن خَليفةَ وأبو الـحَسَن ابنُ الفَخّار، وابنا حَوْطِ الله، وأبو العبّاس بن عبد المؤمن، وأبو عليّ ابنُ الشَّلَوبين وأبو عَمْرو بن محمد بن غِيَاث. وكان معتنيًا بالقراءات مجوِّدًا لها، وافرَ الحظِّ من الآداب، حافظًا للتاريخ والنّسَب، متقدِّمًا في علم العربيّة، عاقدًا للشّروطِ ضابطًا لها، واستُقضيَ بشَرِيشَ فتقلَّد القضاءَ مُكرَهًا[2]. وكان من أفاضل قُضاة زمنه صَدْعًا للحقِّ في

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٨٠)، وفي تحفة القادم (٧٤)، وابن سعيد في رايات المبرزين (٢٣)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٣٢، والذهبي في المستملح (٦٧٨)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٧٦١، وينظر تأليف الدكتور محمد بن شريفة: ابنُ لبال الشريشي.

(٢) علق في هامش ح عند هذا الموضع فحكى قصة توليه القضاء ومما قاله: «سبب توليه القضاء أن والي إشبيلية كتب إلى أهل شريش أن يجتمعوا على رجل منهم يولى القضاء بها فجمعهم والي البلد فاجتمعوا عليه ولم يختلف أحد منهم فحلف ألا يكون قاضيًا ورجا أن يبروا قسمه فلم يفعلوا وكتبوا مكتوبًا باتفاقهم عليه إلى والي إشبيلية فوصل أمره إليها بولايته. فهمّ بالمشي إليه ليستعفي فمنعوه واتفقوا على المشي في طلبه إن أبى وتأدى لوالي إشبيلية المذكور أنه ضعيف الحال فأجرى له جراية من بيت المال مشاهرة فاشترى الفقيه أبو الحسن منها عبدًا فأعتقه كفارة ليمينه». قلنا: وهذا الخبر منقول عن صلة الصلة.

قضائه وقيامًا بالعَدْل في أحكامِه، لا تَأخُذُه في الله لَوْمةُ لائم، ثم تـخَلَّى عنه وتجرَّد لِـما كان بصَدَدِه من التدريس ونَشْر العلم، وكان محرِّضًا على طَلَبِه برًّا بطَلَبتِه، معظِّمًا لشأنِه وأهلِه، ليِّنَ الجانب لهم ناصحًا في تعليمِه، متواضِعًا في أحوالِه، متبذِّلًا في لِبستِه، أكثرُ لِباسِه جُبّةُ صُوف لا شِعَارَ لها، يتَولَّى خدمتَه لنفسِه وشراءَ ما يحتاجُ إليه وحَمْلَ خُبزِه إلى الفُرن وسَوْقَه منه تحامُلًا وقَهْرَ نفس.

وله «شَرْحٌ» مفيدٌ على «مقاماتِ الـحَريري» ومقالةٌ نبيلةٌ سمّاها: «رَوْضةَ الأديب في التفضيل بين المتنبِّي وحَبِيب» و«مقدِّمةٌ في العَروض» نافعة؛ وكان يَقرِضُ مُقَطَّعاتٍ من الشّعرِ يُـجيدُ فيها، وبينَه وبينَ جماعة من أُدباءِ عصرِه مخاطَباتٌ أدبيّة نظمًا ونَثْرًا تدُلُّ على متانةِ أدبِه. ومن نَظْمِه قولُه حين قُلِّد القضاءَ يتبرَّمُ منه [مجزوء الخفيف]:

كنتُ مذ كنـتُ لم أَزَلْ   كارهًـا خُطَّـةَ القـضا
لم أُرِدْهــا وإنّــما   ساقَها نَحْويَ القـضا

وُلد سنةَ ثمانٍ وخمس مئة، وتوفِّي ضُحى يوم الثلاثاءِ لثلاثٍ خَلَوْنَ من ذي قَعْدة، وقيل: من ذي حِجّة ثِنْتين، وقال ابنُ الأبّار: ثلاثٍ وثمانينَ وخمس مئة. ودُفن ذلك اليومَ، وكان الـحَفْلُ في جَنازتِه عظيمًا والثناءُ عليه جميلًا، [٤٩ظ] ولم يَزلْ قبرُه مَزُورًا مَرْجُوَّ البرَكة، رضي اللهُ عنه[1].

---

(١) تقع هنا ترجمة من الترجمات المثبتة في هامش ح وهي:

«علي بن أحمد بن عليّ بن محمد بن أحمد بن محمد الخشني غرناطي بلوطي أصل السلف، وفحص البلوط بجهة قرطبة، أبو الحسن البلوطي. تلا بالسبع على أبي جعفر الطباع، وأبي عبد الملك بن إبراهيم الطائي مسمغور، وأبي الوليد العطار، وغيرهم. وقرأ جميع كتاب سيبويه تفقهًا على الأستاذ أبي الحسن علي بن محمد الكتامي بن الصائغ، وقرأ عليه غيره من كتب العربية وتأدب به وعرض عليه فصيح ثعلب وغيره، واعتنى بالكتاب العزيز أتم اعتناء، وكان معلم كتّاب موصوفًا بحسن الخلق وكرم النفس مع القناعة والاقتصاد في شؤونه. كتب إلينا مجيزًا جميع ما يرويه، ومولده عام سبعة وأربعين وست مئة، وتوفي رحمه الله تعالى بغرناطة».

٣٣٦ـ عليّ[١] بن أحمدَ بن عليّ بن محمد بن أحمدَ بن يوسُف، مُرْباطَرِيٌّ سكَنَ بَلَنْسِيَةَ، أبو الـحَسَن، ابن مُرطَيْر، وهو أخو أبي الـحَجّاج[٢].

رَوى عن أبوَيِ الـحَسَن: ابن سَعْدِ الـخَيْر وابن النِّعمة، وأبي عبد الله بن حَمِيدٍ، وتأدَّبَ به في «كتاب سِيبَوَيْه». أخَذ عنه أخوه صَغيرُه أبو الـحَجّاج؛ وكان نَحْويًّا أديبًا مائلًا إلى طريقة التصوُّف مؤْثِرًا للقناعة، موصُوفًا بالفَضْل والصّلاح.

مولدُه سنةَ ثلاثينَ وخمس مئة، واستُشهِدَ في الكائنة على أهل بَلَنْسِيَةَ، يومَ الخميس مُستهَلَّ رجبِ ثمانٍ وستينَ وخمس مئة.

٣٣٧ـ عليّ[٣] بن أحمدَ بن عليّ بن يحيى الغَسّانيُّ، رُنْديٌّ سكَنَ أخيرًا مالَقَةَ، أبو الـحَسَن العَشّابُ.

رَوى عن أبي الـحَجّاج ابن الشَّيخ، وأبي الـحُسَين عُبَيد الله بن قُزْمانَ، وأبي عليّ الرُّنْديِّ، وأبي محمدٍ ابن القُرطُبي.

وكتَبَ إليه مُجيزًا من أهل المشرِق أبو تُرابٍ يحيى بنُ إبراهيمَ بن محمد البغداديُّ، وأبو الطاهر الـخُشُوعي وجماعةٌ تقدَّم ذكْرُهم في رَسْم أحمدَ بن عليّ الـهَوّاريِّ السَّبْتي. حدَّثنا عنه شيخانا: أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ وأبو عبد الله بن عَيّاش الـخَزْرَجيّ.

وكان مُقرِئًا نَحويًّا أديبًا مُمتِعَ المجالَسة ذاكِرًا للآدابِ متينَ الدِّين خيِّرًا مشهورَ الصّلاح، أقرَأَ طويلًا برُنَدةَ ثم بمالَقةَ إلى أن توفِّي بها لِثِنْتَيْ عشْرةَ ليلةً بقِيَتْ من ذي قَعْدةِ تسع وثلاثينَ وست مئة، ودُفنَ بمقبرُة باب قنترالة بمقرُبة من الشّريعة، ومَوْلدُه يومَ عيد الأضحى سنةَ ثلاث وسبعينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٥٩).

(٢) هو يوسف بن أحمد بن علي (التكملة، الترجمة ٣٤٩٢)، وله أخ آخر اسمه محمد بن أحمد بن علي، ستأتي ترجمته في السفر السادس برقم (٢١).

(٣) ترجمه الرعيني في برنامجه (٦٠)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٨٩.

٣٣٨ـ عليّ بن أحمدَ بن عليّ بن يوسُف الأنصاريّ، إشبِيليٌّ.

٣٣٩ـ عليّ بن أحمدَ بن عليّ الأُمَويّ، أبو الحَسَن.

رَوى عن أبي جعفر البِطْرَوْجي.

٣٤٠ـ عليّ[1] بن أحمدَ بن عليّ الأنصاريُّ، طُلَيْطِلِيٌّ استَوطَنَ مدينةَ فاسَ، أبو الحَسَن.

تَلا بالسّبع على أبوَيِ الحَسَن: شُرَيْح وعبد الرّحيم الحِجَاري، ورَوى عن أبوَيْ بكر: ابن طاهر بن فَنْدِلة، وأبي عبد الله حَفيدِ مكّي، وأجاز له أبو بكرٍ ابنُ العَرَبي.

رَوى عنه أبو البقاءِ يَعيشُ، وحدَّث عنه بالإجازة أبو الحَسَن ابنُ القَطّان؛ [٥٠و] وكان محدِّثًا عَدْلًا فاضلًا، يَعيشُ من تجارتِه بسُوق القَرّاقين، وقد تصَدَّر بفاسَ للإقراءِ وإسماع الحديث.

٣٤١ـ عليّ بن أحمدَ بن عليّ الجُذَاميّ.

رَوى عن أبي القاسم المَلّاحي.

٣٤٢ـ عليّ بن أحمدَ ابن الفَضْل، أُورِيُوليٌّ مالَقيُّ النَّشأةِ والاستيطان، أبو الحَسَن.

كان أديبًا بارِعًا، شاعرًا مُجيدًا، حافظًا للّغة متقدِّمًا في العربيّة، حَسَنَ الشّارة نَظيفَ الملبَس، تأريخيًّا.

٣٤٣ـ عليّ بن أحمدَ بن قاسم الغَسّانيُّ.

سَمِع بالمَريّة على أبي عليّ الصَّدَفي.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٧٩)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٢١، والذهبي في المستملح (٦٧٧)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٧٥٢، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ٢/ ٤٨١.

٣٤٤ـ عليّ[١] بن أحمد بن محمد بن أحمَدَ بن كَوْثَر الـمُحارِبيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ كَوْثَر.

رَوى عن أبيه، ورَحَلَ معَه فحَجّا معًا سنةَ سبع وأربعينَ وخمس مئة. وأخَذ أبو الـحَسَن بمكّةَ شرَّفَها اللهُ عن إمام المقام أبي بكر بن أبي الـحَسَن الطُّوسيّ، وأبي الـحَسَن بن خَلَف بن رِضا الأنصاريّ البَلَنْسيّ الكفيف وتَلا بالسَّبع عليه، وأبي حَفْصٍ الـمَيَانِجيِّ وأبي العبّاس الأُقْليجيِّ، وأبي عليّ الـحَسَن بن عبد الله بن عُمرَ القَيْرَوانيّ[٢]، وتَلا بالسَّبع عليه ولازَمَه أربعَ سنين، وأبي الفَتْح الكَرُوخِيِّ، وأبي الـمُظفَّر محمد بن عليّ الشَّيباني.

وتلا في مِصرَ بالسَّبع على الخطيب أبي الفُتوح العَلَوي، ورَوى بها عن أبي العبّاس أحمدَ بن عبد الله بن حُطَيْئَةَ اللَّخْميِّ الـمَقْدِسيِّ سنةَ ثلاثٍ وخمسين، وأخَذَ النَّحوَ والآدابَ عن أبي محمد بن بَرِّي وأبي الوليد بن خِيَـرَة القُرطُبي. وبالإسكندَريّة عن أبي الـحَسَن مُقاتِل بن عبد العزيز البَرْقيّ، وأبي الطاهر السِّلَفيّ.

ثُم عاد إلى بلدِه بعلم كثيرٍ وروايةٍ واسعة، فتصَدَّر للإقراءِ وإسماع الحديث سنةَ ستٍّ وخمسين، فأخَذ الناسُ عنه ورَغِبوا في السَّماع منه، واستُجيزَ من البلاد، وكان مَغِيبُه عن الأندُلُس في وِجهتِه الـمَشْرِقيّة نحوَ اثْنَي عشَرَ عامًا.

رَوى عنه أبو بكر بنُ وَضّاح، وأبَوا جعفر: ابنُ عبد المجِيد الـجَيّار وابن يوسُفَ الواشِريّ، وأبو الـحَسَن بن قُطْرال، وابنا حَوْطِ الله ومحمدُ بن أبي محمد منهما، وأبو الرَّبيع بن سالم، وأبو عبد الله بن يحيى بن حامِدِ الله، وأبو عثمانَ سَعدٌ [٥١ظ] الـحَفّار، وأبو عَمْرو بنُ سالم، وأبَوا القاسم: عبدُ الرّحيم بن إبراهيمَ ابن الفَرَس ومحمد بن عبد الواحِد الـمَلّاحي، وأبَوا محمد: ابن خَلَف ابن اليُسْر وابنُ محمد الكَوّاب.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٨٣)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٣٧، والذهبي في المستملح (٦٧٩)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٨٠، وذكر وفاته في السير ٢١/ ٢٣٠، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٥٢٤، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٥١.

(٢) هامش ح: «هو ابن العرجاء».

وكان من جِلّة الـمُقرِئينَ وكبارِ الـمُجوِّدين، محدِّثًا راوِيةً عَدْلًا، فاضلَ الأخلاق، جَوَادًا سَمْحًا كريمَ النفْس، وله في القراءاتِ مصنَّفٌ نافعٌ سَمّاه: «العَرُوس».

وُلد بغَرْناطةَ سنةَ تسع وعشرينَ وخمس مئة، وتوفِّي بها لخمسٍ بقِينَ من رَبيع الآخِر، وقال أبو عبد المجِيد: في جُمادى الأُولى سنةَ تسع وثمانينَ وخمس مئة.

٣٤٥ـ عليّ[1] بن أحمدَ بن محمد بن أبي القاسم، إشبِيليٌّ نَزَلَ دمشقَ، أبو الـحَسَن، القُسْطَارُ.

رَحَلَ وحَجَّ وتجوَّل بلادَ المشرِق طالبًا العِلمَ فكتَبَ ببغدادَ ودمشقَ وغيرِهما عن طائفةٍ كبيرة، منهم: آباءُ الـحَسَن: عليُّ بن محمد السَّخَاويّ، ومحمدُ بن أبي جعفرٍ القُرطُبيُّ الفَنَكي، وابنُ الـمُقَيَّر، وأبو عَمْرٍو عثمانُ بن عبد الرّحمن ابنُ الصّلاح، وأبو محمد عبدُ الرّحمن بن إبراهيمَ بن أحمدَ الـمَقْدِسيّ، وأبو الـمُفضَّل مُكرمُ بن محمد بن أبي الصَّقْر القُرَشيّ، وأبو نَصْر محمدُ بن هِبة الله بن مَـمِيل الشِّيرازيُّ، وأبو الـمُنَجَّى عبدُ الله بن عُمرَ اللَّـتِّيُّ آخِرُ أصحابِ أبي الوَقْت، وغيرُهم.

وكان من أهل العناية بالرّواية والضَّبط والتقييد والإتقان.

وتوفِّي بدمشقَ في نحوِ الأربعينَ وست مئة.

٣٤٦ـ عليُّ[2] بن أحمدَ بن محمد بن عُثمانَ بن يحيى الكَلْبيُّ، شَلْطِيشيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ القابِلة.

رَوى بإشبيلِيَةَ عن أبي بكر ابن العَرَبي، وأبي الـحَسَن شُرَيْح وغيرِهما، وبقُرطُبَةَ والـمَرِيّة عن جماعةٍ وافرة من عُلمائها، وبغيرِها من بلاد الأندَلُس. ثُم رَحَلَ وحَجَّ، وأخَذَ عن أبي الطاهر السِّلَفيّ، وأبي عبد الله محمد بن حامدٍ القُرَشيّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٤٧)، والذهبي في المستملح (٧١٠).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٥١)، والذهبي في المستملح (٦٦٣)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٤٠.

ثم قَفَلَ إلى الأندَلُس وجَلَبَ فوائدَ، منها: «المصابيحُ» لأبي محمد بن مَسْعود روايتُه عن ابنِ حامدٍ المذكور عن المصنِّف، فنَـزَلَ قُرطُبَةَ سنةَ تسع وثلاثينَ، وصادَفَ الفتنةَ التي أثارَها أخوهُ كبيرُه أبو بكرٍ محمدٌ الثائرُ بمارْتُلة على اللَّمْتونيِّين، فخافَ الحاجُّ على نفسِه واختَفَى أشهُرًا بقُرطُبَةَ عند صديقِه أبي بكر بن عَتِيق بن مُؤْمن لـخُلّةٍ كانت قد تأكَّدت بينَهما [٥٢و] أسبابُها، فأخَذَ عنه حينَئذٍ أبو الـحَسَن بن أبي بكر بن مُؤمن؛ واشتَدَّ أسَفُه على أخيه وما نَشِبَ فيه، ثم تَأتَّى له الفصولُ عن قُرطُبة، فخَرَجَ متردِّدًا في بلاد الأندَلُس من مارْتُلةَ وشَلْطِيش، ثم قَصَدَ مَرّاكُش فاستَوطَنَها.

وكان من أحسن الناس خَلْقًا وخُلقًا، مشارِكًا في فنونٍ من العلم كالحديث والفقه وأصُوله وعلم الكلام والطّبِّ، شاعرًا مُـجِيدًا سريعَ الخاطر مُكثِرًا، نبيلَ المقاصد، كاتبًا بليغًا. ووَصَلَ إلى مَرّاكُش بعدَ قَتْل أخيه مُتسبِّبًا لصَرْف أملاكِه عليه، فمرِضَ بها وتوفِّي سنةَ خمس أو ستّ وستينَ وخمس مئة[١].

٣٤٧ـ عليّ[٢] بن أحمدَ بن محمد بن يوسُفَ بن مَرْوانَ بن عُمرَ الغَسّانيُّ، وادي آشي، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن عبد الرّحمن القَيْسيّ، وأبي الـحَسَن طاهرِ بن يوسُف، وأبي العبّاس الـخَرُّوبيّ وأبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي محمد عبد الـمُنعِم ابن الفَرَس، ومحمد بن عليّ بن مُغِيرة.

---

(١) ها هنا موضع ترجمة ثبتت في هامش ح وهي:

«علي بن أحمد بن محمد بن غالب بن رزين الأزدي مرسيٌّ، أحد بيوت المهالبة بالأندلس. سمع من أبيه وتأدب بجماعة من شيوخ بلده، وأجاز له أبو محمد عبد الحق ابن الخراط. وله رحلة حج فيها بعد العشرين وست مئة. ومولده على رأس الستين وخمس مئة. يكنى أبا الحسن وكان أديبًا».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٠٣)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٥٧، والذهبي في المستملح (٦٨٦)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٢١٩.

رَوى عنه أبو بكر بن عبد النُّور، وأبو جعفرٍ ابنُ الدّلّال، وآباءُ عبد الله: ابنُ أحمدَ الـمَذْحِجيّ وابن سَعيد الطَّرّاز وابنُ شُنَيْف وابن طارق، وأبو عليّ الـحَسَن بن سَمْعانَ وأبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان.

وكان فقيهًا حافظًا مُستبحِرًا حسَنَ النَّظَر، أديبًا شاعرًا مُـجِيدًا، كاتبًا بليغًا فاضلًا، وصنَّف في شَرْح «الموطَّإ» مصنَّفًا سمّاه: «نَـهْجَ المسالك للتَّفَقُّه في مذهبِ مالك» في عشَرةِ مُجلَّدات، وفي شَرْح «صحيح مسلم» وسمّاه: «اقتباسَ السِّرَاج في شَرْح صحيح مُسلم بن الـحَجّاج»، وفي شَرْح «تفريع ابن الـجَلّاب» وسمّاه: «التَّرصيع في تأصيلِ مسائلِ التَّفريع»، وصنَّفَ في الأدب، ومنظوماتُه ورسائلُه شاهدةٌ بتبريزِه وتقدُّمِه، ومنها منظوماتٌ وَسَمَها بـ«الوسيلة لإصابةِ المعنى في شَرْح أسماءِ الله الـحُسنى»[1] ضمَّن كلَّ قطعةٍ أو قصيدةٍ منها اسمًا من أسماءِ الله تعالى، منها قولُه: بسم اسم الله سبحانَه [الطويل]:

قلِ: اللهُ تَستفتحْ منَ اسمائه الـحُسنى ... بأعظمِها لفظًا وأعظمِها معنى

هُو اللهُ فادْعُ اللهَ باللهِ تَقتَرِبْ ... لأقربَ قُرْبًا من وَرِيدِكَ أو أدنَى

[٥٣ظ] وأَمِّلْهُ مُضْطرًّا تقِفْ عندَ بابِهِ ... وقوفَ عَزيزٍ لا يُصَدُّ ولا يُثْنَى

ببابِ إلـهٍ أوسَعَ الخلـقَ رحمـةً ... فلله مـا أوْلَى لـبَرٍّ ومـا أحنَى

وقَدِّمْ من الإخلاصِ ثَمَّ وسيلةً ... تنَلْ رُتْبةَ العلياءِ والمقصِدَ الأسنَى

أمولايَ هل للخَلْقِ غيرُكَ مُفْضِلٌ ... يُصَرِّحُ عنْ ذكراهُ في الفَضْل أو يُثنَى

ببابِكَ مضطرٌّ شَكَا منكَ فَقْرَهُ ... لأكرمِ مَن أغنى فقيرًا ومَن أقْنَى

وللفضلِ والمعروفِ منكَ عَوائدٌ ... لها الحمدُ ما أدنَى قُطوفًا وما أهنا

فهَبْها لكَ الإنعامُ غُرًّا خَوالدًا ... تَفَانَى لها الأيامُ طُرًّا ولا تَفْنَى

---

(١) منها نسخة خطية في خزانة القرويين بفاس، برقم (١٣٤٠).

وتتَبَّع الأسماء الـحُسنى إلى مُنتهَى إحصائه منها؛ ونَظَمَ شمائلَ النبيِّ ﷺ.
ولهُ رسالةٌ بديعة تشتملُ على نَظْم ونثر، كتَبَ بها إلى قبرِ النبيِّ ﷺ.

وقد ذَكَرَ أبو عبد الله ابنُ الأبّار مصنَّفاتِه فقال: وله تآليفُ ومجموعاتٌ، منها: «كتابُ الوسيلة لإصابة المعنَى في أسماءِ الله الـحُسنى» فأوهَمَ بذلك أنه تأليفٌ غيرُ منظوم على نحوِ «المقصِد الأسنَى» لأبي حامدٍ الغَزّالي أو «الأمَدِ الأقصَى» لأبي بكرٍ ابن العَرَبي أو غيرِهما مـمّا جَرى مَـجْراهُما وأُلِّف في معناهما؛ وهذه الوسيلةُ كما وَصَفْتُ لك، وما أرى ابنَ الأبّار وقَفَ عليها.

مَولدُه سنةَ سبع وأربعينَ وخمس مئة، وتوفِّي في شهرِ ربيعٍ الآخِر سنةَ تسع وست مئة.

٣٤٨ـ عليّ[١] بن أحمدَ بن محمد بن يوسُفَ الأنصاريُّ، مَرَوِيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ الغزَال.

رَوى عن أبي إسحاقَ ابن الحاجِّ البلّفيقيِّ الزاهد، والقاضي أبي بكر بن عبد الملِك بن أبي نَصِير، وأبي الـحَجّاج الشَّرِيشيّ، وأبي عبد الله الشَّوّاش ولازَمَه اثنَيْ عشَرَ عامًا، وأبي عبد الرّحمن بن غالب، وأبي محمد بن حَوْطِ الله. وأجاز له مـمّن لم يَلْقَه: أبو الـحُسَين بن زَرْقُونَ، وأبو القاسم بن بَقِيّ. حدَّثنا عنه أبو محمد مَوْلى سَعيد بن حَكَم، كتَبَ إليه.

وكان مُقرئًا مجوِّدًا، فقيهًا حافظًا فاضلًا، نَحْويًّا لُغَويًّا أديبًا، خيِّرًا صالحًا، خَطَبَ بالـمَرِيّة زمانًا طويلًا زُهاءَ خمسينَ سنة، وكان حيًّا سنةَ ستّ وستينَ وست مئةٍ ابنَ اثنينِ وثمانينَ عامًا.

٣٤٩ـ عليّ بن أحمدَ بن محمد العَبْدَريُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن القاضي أبي بكرٍ ابن [٥٤و] العَرَبي.

---

(١) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٠٤، وفي هامش ح: «هو حفيد العابد أبي عبد الله الغزال، ولذلك كان أهل بلده يعرفونه بالحفيد، توفي بعيد سنة سبعين وست مئة». قلنا: وهذا التعليق منقول عن صلة الصلة.

٣٥٠ـ عليّ بن أحمدَ بن محمد القَيْسيُّ، أبو الحَسَن، ابنُ محمودة.

رَوى عن شُرَيْح.

٣٥١ـ عليّ بن أحمدَ بن محمد، مَنْقَانيٌّ، ومَنْقانة: من نَظَر شَرْق الأندَلُس، أبو الحَسَن المَنْجانيّ[١].

كان كاتبًا بارعًا، حُلوَ الشمائل حَسَنَ الخُلُق، متقدِّمًا في الأدبِ، بَرًّا بإخوانِه، رائقَ الخَطّ، كَتَبَ بأَخَرةٍ عن أبي محمد عبد العزيز بن أبي زَيْد الهَنْتَاتيِّ مُتَوَلِّي الأشغال السُّلطانيّة، وتوفِّي بمَرّاكُش عام تسعةَ عشَرَ وست مئة.

٣٥٢ـ عليّ بن أحمدَ بن مالِك اليَعمُريُّ.

كان من أهل العنايةِ بالعلم، حيًّا بعدَ الثمانينَ وأربع مئة.

٣٥٣ـ عليّ بن أحمدَ بن مَسْعود، أبو الحَسَن.

رَوى عن شُرَيْح[٢].

٣٥٤ـ عليّ بن أحمدَ بن مُسَلَّم مَوْلى محمد بن عَبّاد اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ.

رَوى عن أبي عبد الله بن أبي العافية. رَوى عنه أَبَوا بكر: ابنُ صافٍ وابنُ طاهر الخِدَبُّ، وآباءِ الحَسَن: ابنُ لُبّال وابنُ مؤمن ونَجَبةُ، وأبو زكريّا بن

---

(١) يعني: «المنقاني» فالكاف الأعجمية تكتب قافًا وكافًا وجيمًا.

(٢) أُثبتت بهامش ح الترجمة الآتية: «علي بن أحمد بن مسعود المحاربي غرناطي أبو الحسن. قرأ ببلده، وأجاز له أبو محمد بن علي الزهري. وله رحلة إلى المشرق حج فيها، وأخذ في رحلته بالإسكندرية عن أبي الطاهر بن عوف وأبي عبد الله الحضرمي وغيرهما، واستقضي ببُرجة وكان جزلًا في أحكامه وكانت له مشاركة في الطلب واستشهد خارج بلده في ذي الحجة ثمان وعشرين وست مئة، روى عنه أبو الحسين بن ربيع». (قلنا: انظر صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٨٦).

وها هنا ترجمة أخرى هذا موضعها وقد وردت في ح الورقة: ٥٥ وهي: «علي بن أحمد بن مسعود الأزدي شاطبي أبو الحسن ابن صاحب الصلاة. أخذ ببلده عن... ابن النقرات وناظر على ابن الكتاني وأجازه بن هذيل أبو الحسن؛ أخذ عنه ابن مسدي، وكان عنده بصر بعلم الكلام؛ مولده بعد الخمسين وخمس مئة وتوفي ببلده في حدود خمس في حدود خمس وعشرين وست مئة».

مَرْزوق؛ وكان نَحْويًّا ماهرًا لُغَويًّا حافظًا ديِّنًا فاضلًا، أمَّ طويلًا بمسجدِ زَرَجُون من إشبيلِيَةَ.

٣٥٥ـ عليّ بن أحمدَ بن مُفرِّج بن زيادٍ السَّيّاريُّ.

كان فقيهًا، وقَفْتُ على خطِّه بنقلِه كتابَ «البيان والتحصيل» من أصل المؤلِّف سنةَ ثلاثينَ وخمس مئة.

٣٥٦ـ عليّ بن أحمدَ بن وَهْبُونَ الكِلابيُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي القاسم الـمَلّاحي.

٣٥٧ـ عليّ بن أحمدَ بن هارونَ الكِنَانيُّ، مُرْسيٌّ ـ فيما أحسَب ـ أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي محمد عبد الوهّاب الطّنبثائي.

٣٥٨ـ عليّ[1] بن أحمدَ بن يحيى الأَزْديُّ، جَيّانيٌّ نزَلَ سَبْتَةَ، أبو الـحَسَن.

رَحَلَ فحَجَّ ورَوى عن أبي الثناءِ حمّادٍ الـحَرّاني، وأبي بكرٍ عبد الرّحمن بن سُلطانَ بن يحيى القُرَشيّ، وأبي محمد القاسم بن عليّ ابن عساكِر. ودَخَلَ العراقَ وغيرَه، وألزَمَ نفسَه الأذانَ بمنارِ كلِّ بلد يَدخُلُه، وأن يَرويَ حديثًا أو حديثَيْنِ عن الشّيخ الذي يلقاهُ فيه، وربّما قيَّدَه له بخطِّه، فاجتَمعَ لهُ أربعونَ حديثًا، عن أربعينَ شيخًا، من أربعينَ بلدًا.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ عبد الله الأَزْديُّ القُرطُبيُّ نَزيلُ سَبْتَةَ، وأبو القاسم ابن فَرْقَد. [٥٥ظ] وكان رجُلًا صالحًا خِيَارًا، لم يكنْ عندَه علمٌ سوى روايةِ تلك الأحاديثِ التي رَواها كما وَصَفَ، وأناشيدَ عن بعض أولئك الشُّيوخ الذين لقِيَهم، والتزَم الأذانَ بجامع سَبْتَةَ، وكان بها عَطّارًا[2].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٠٠)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٨٢.

(٢) هامش ح: «مولده سنة خمس وخمسين وخمس مئة، وتوفي في حدود ثمان وعشرين وست مئة، روى عند ابن مسدي». =

٣٥٩ـ **عليّ بن أحمدَ بن يوسُفَ بن سَلمونَ، بَلَنْسيّ.**

كان حيًّا سنةَ أربعَ عشْرةَ وست مئة.

٣٦٠ـ **عليّ[1] بن أحمدَ الأَزْديّ، بَجّانيٌّ، أبو الحَسَن.**

عَرَضَ القراءاتِ على محمد بن خَيْرونَ ودَوَّنَ عنه ألفاظَ الأداء، وتصَدَّر للإقراء ببلدِه والإفادةِ بها عندَه.

٣٦١ـ **عليّ بن أحمدَ الأنصاريّ، مالَقيّ، أبو الحَسَن، ابن قرشية.**

رَوى عن أبي زيدٍ السُّهَيْليّ، وكان ماهرًا في النَّحو، فقيهًا حافظًا، متقدِّمًا في عَقْد الشّروط، ذاهبًا إلى الاختصار في ما يَكتُبُه منها معَ ضَبْط أصولِها وسهولة ألفاظِها، ديِّنًا ليِّنًا عَدْلًا متواضِعًا.

٣٦٢ـ **عليّ بن أحمدَ الباهِلي، أبو الحَسَن.**

رَوى عن شُرَيْح.

٣٦٣ـ **عليّ بن أحمدَ السَّبَئيُّ.**

رَوى عن شُرَيْح.

= وأُثبتت بهامش ح ترجمةٌ هذا موضعها وهي: «علي بن أحمد بن اليسر القشيري الغرناطي أبو الحسن. أخذ ببلده عن أبي عبد الله ابن صاحب الأحكام، وأبي القاسم بن سمجون، وبفاس عن أبي البقاء يعيش بن القديم وتلا عليه بالسبع، وعن أبي محمد بن زيدان وغيرهما، وبمالقة عن أبي بكر بن خلف الأمبي، وأبي عبد الله محمد بن حسن الأنصاري الخطيب بها، وأبي علي الرندي، وأبي محمد القرطبي، وبإشبيلية عن أبي الحسين بن عظيمة وتلا عليه بالسبع. وروى مع هؤلاء عن أبي الخطاب بن واجب وغيره جماعة. وكان يتحرف بعقد الشروط وينوب في الأحكام بغرناطة، مشكور السيرة عدلًا فاضلًا سريًا وطيء الأكناف من أهل الدين والخير، توفي سنة ثمان وأربعين وست مئة وقد أناف على الستين رحمه الله» (قلنا: انظر هذه الترجمة في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٩٥).

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٦٩).

٣٦٤ـ عليّ[1] بن أحمدَ العَبْدَريُّ، مَيُورْقيّ، أبو الـحَسَن المِطْرَقة[2].

رَوى عن أبي إسحاقَ بن شُعبة، وأبي عبد الله الشّكّاز، وأبي محمد بن حَوْطِ الله ورَحَلَ وحَجَّ. وقَفَلَ إلى بلدِه، وتصَدَّرَ به لإقراءِ القرآن، وناوَبَ في الـخُطبة بجامعِه أبا مَرْوانَ الـخَطيبَ. وتوفِّي في أسرِ الرُّوم بعدَ تغلُّبِهم على بلدِه بيسير ـ وكان تغلُّبُهم عليه منتصفَ صَفَرِ سبع وعشرينَ وست مئة ـ ويومَ وفاتِه توفِّي واليها أبو يحيى محمدُ بن عليّ بن أبي عِمران.

٣٦٥ـ عليّ بن أحمدَ العَبْدَريُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي العبّاس العُذْري.

٣٦٦ـ عليّ بن أحمدَ القَيْسيُّ، إشبِيليٌّ سكَنَ بأَخَرةٍ تونُس، أبو الـحَسَن، ابنُ يديره[3].

كان فقيهًا فاضلًا ديِّنًا، وخَطَبَ برادِسَ: من أنظارِ تونُس.

٣٦٧ـ عليّ[4] بن إبراهيمَ بن حَكَم بن أحمدَ بن عليّ بن أحمدَ السَّكُونيُّ، شَرِيشيٌّ كَرَنَانيُّ الأصل، أبو الـحَسَن الكَرَنَانيّ.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن إبراهيمَ ابن الفَخّار، وأبي القاسم بن عِمران.

٣٦٨ـ عليّ[5] بن إبراهيمَ بن عليّ بن إبراهيمَ بن عليّ بن يوسُفَ بن إبراهيـمَ الـجُذَامـيُّ، أبو الـحَسَن، ابن الفَقَّاص.

أكثَرَ عن أبي محمد بن بُونُه ولازَمَه أعوامًا بغَرْناطةَ والـمُنَكَّب، قال: ولم أُفارقْه إلى حينِ وفاتِه، وأعطاني ما كان عندَه [٥٦و] من خُطوط أيدي شيوخِه

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٣١).

(٢) هامش ح: «كان يعرف بابن مطرقة واستبد أخيرًا بخطبة بلده وكان رجلًا صالحًا غاية في حسن الوجه».

(٣) في ح: «يديده»، وعليها علامة خطأ.

(٤) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٩٧.

(٥) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٨٧، وابن فرحون في الديباج ٢/ ١١٥، وابن الخطيب في الإحاطة ٤/ ١٧٤، وينظر تعليقنا على الترجمة (٢٤٦) من السفر الرابع.

بالإجازةِ له وفهارِسِهم وأسمِعتهم؛ وأبي خالد بن رِفاعةَ، وأجاز له، وأبي العبّاس يحيى الـمَجْرِيطي وتفَقَّه به زَمَنًا، وأبي محمد عبد الصّمد بن محمد بن يَعيش وصَحِبَه بالـمُنَكَّبِ مُدّة، ولم يَذكُرْ أنهما أجازا له، وأبوَيِ القاسم: ابن بَشْكُوال والشَّرّاط، ولم يَستجِزْهما، ولقِيَ أبا القاسم السُّهَيْليَّ وجالَسَه وحَضَرَ تدريسَه بمالَقةَ؛ وبها وبمَرّاكُش: أبا عبد الله ابنَ الفَخّار، وبغَرْناطةَ أبا جعفر بنَ عبد الصّمد، وبقُرطُبة الحاجَّ أبا عبد الله بن طاهر الـمُرْسِيّ، قال: ونزَلَ عليَّ مَقْدَمَه من المشرِق وأقام عندي أيامًا فقرأتُ عليه فيها بعضَ ما رَواه بالمشرِق وقيَّده؛ وبمُرْسِيَةَ الـمُسِنَّ أبا الـخَيْر بِشرَ بن بِشْر، وأجازوا له.

رَوى عنه ابنُه أبو [....][١]، وأبو جعفر بنُ كوزانة، وأبو الـحَسَن بن محمد بن محمد، وأبو طالبٍ عبدُ الـجَبّار بن أبي طالب، وآباءُ عبد الله: ابنُ إبراهيمَ بن بَشِيرةَ وابن حُسَين الأُمَويّ وابنُ عبد الله بن محمد الأَزْديّ وابن عبد المِلك الغافِقيُّ وابن عبد الوَدود وابنُ القاسم الطُّلَيْطُليّ وابن محمد بن أحمدَ الأَوْسي وابن محمدٍ القَبْذاقي وابنُ يحيى بن أحمد، وأبو عثمانَ سَعيدُ ابنُ الـحَدّاد، وآباءُ محمد: ابنُ أحمدَ بن عُبَيد الله وعبد السلام الجدميويّ وابنُ عيسى البَيانيّ وقاسم بن تُـبَّع، وأبو مَدْيَن شُعَيْبُ بن عبد الغَفُور[٢] وأبو يحيى عامرُ بن موسى.

وكان محدِّثًا حافظًا متّسعَ الرِّواية مُكثِرًا، عَدْلًا، ماهرًا في النَّحو، شديدَ العناية بالعلم ولقاءِ حَـمَلتِه والأخذِ عنهم، حريصًا على إفادتِه[٣].

وُلدَ بغَرْناطةَ يومَ الأضحَى سنةَ خمسٍ وخمسينَ وخمس مئة، وتوفِّي بها لإحدى عشْرةَ ليلةً بقِيَتْ من ذي حِجّةِ عام اثنينِ وثلاثينَ وست مئة[٤].

---

(١) بياض في النسخ.

(٢) وابن عيسى... عبد الغفور: سقط من م ط.

(٣) هامش ح: اختصر كتاب الاستذكار لأبي عمر بن عبد البر.

(٤) هنا بهامش ح ترجمة لمن اسمه «علي بن إبراهيم بن... نزل المنكّب، أبو الحسن»، ووصفه بأنه من أهل الخير والصلاح والدين، وسقط سائر الترجمة ما عدا كلمات متقطعة.

٣٦٩ـ عليّ[1] بن إبراهيمَ بن عليّ بن عبد الرّحمن ابن الـحَسَن الأُمَويّ، شَرِيشيٌّ أَرْكَشيّ[2]، أبو الـحَسَن، ابنُ الفَخّار.

رَوى عن آباءِ بكر: ابن عُبَيد وابن الغَزّال وابن مالك، وأبوَيِ الـحَسَن: ابن لُـبّال وابن هِشَام، وأبي الـحُسَين بن زَرْقُون وأبوَيْ عبد الله: ابن زَرْقُون[3] وابن الفَخّار، وأبي محمد الـحَجْرِيّ.

رَوى عنه أبو بكر بن سيِّد الناس، وأبو الـحَجّاج ابنُ لُقمانَ، وأبو الـحَسَن ابن إبراهيمَ الكَرَنانيّ، وأبو الـخَطّاب بن خَليل، وأبو محمد بنُ موسى الرُّكَيْبي، وأبو القاسم بن عِمرانَ [٥٦ظ].

ولقِيَه أبو عبد الله ابنُ الأبّار وسَمِعَ منه بعضَ كلامِه نثرًا ونَظْمًا واستجازَه فأجاز له بلفظِه. وحدَّثنا عنه شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيّ رحمه الله.

وكان عارفًا بالحديث ذاكرًا لأسماءِ رجالِه وأحوالِـهم، حافظًا للفقه والآداب، أُعجوبةَ زَمَنِه في حضور الذِّكْر لذلك كلِّه[4]، ذا حَظٍّ من النَّظم والنَّثر، لم يكنْ بالـجَيِّد القَوِيّ، واستُقضِيَ برُنْدةَ وبالجزيرةِ الـخَضْراءِ وغيرِهما، وعُرِف بالفَضْل والعدالة.

وُلد بعدَ مُضيِّ ثُلثِ ليلة الأربعاءِ الرابعةَ عشْرةَ من ربيعٍ الأوّل سنةَ إحدى وستينَ وخمس مئة، وتوفِّي عفَا اللهُ عنه بشَرِيش إثْـرَ صلاةِ ظُهر يوم الأربعاء لثِنتَيْ عشْرةَ ليلةً خَلَت من صَفَرٍ ثنتينِ وأربعينَ وست مئة؛ وقال ابنُ سيِّد الناس: سنةَ إحدى وأربعينَ، والأوّلُ الصّحيح.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٤٠)، والرعيني في برنامجه (٥٠)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٩١، والذهبي في المستملح (٧١١)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٣٨٦.

(٢) في هامش ح: «هي قرية من قراها».

(٣) هامش ح: «كقول المصنف رحمه الله أنه روى عن أبي عبد الله بن زرقون قال أبو جعفر ابن الزبير شيخنا؛ وقال ابن مسدي: سألته ـ يعني ابن الفخار هذا ـ: هل روى عن ابن زرقون أبي عبد الله؟ فقال: لا وإنما يروي عن أبي الحسين أخيه».

(٤) هامش ح: «يقال: إنه كان يحفظ صحيح مسلم».

٣٧٠ـ عليّ[١] بن إبراهيمَ بن عليّ الـجُمَحيُّ، قُرطُبيٌّ بَلُّوطيُّ الأصل، أبو الـحَسَن البَلُّوطيُّ.

رَوى عن أبي بحرٍ صَفْوانَ بن إدريس، وأبوَيْ بكر: ابن سَمْحُونَ والقَجَالجي، وتأدَّب بهما في العربيّة، وآباءِ القاسم: أخيَلَ ولازَمَه كثيرًا وانتفَعَ بأدبِه، وابن بَشْكُوال وابن غالب.

رَوى عنه أبو القاسم ابن الطَّيْلَسان؛ وكان أديبًا بارِعًا بليغًا، ذاكِرًا للأنساب، حافظًا للآداب، يَقِظًا متوقِّد الذِّهن، جميلَ العِشرة، سريعَ الخاطرِ في فكِّ الـمُعمَّى آيةً في ذلك. توفِّي بفاسَ في حدودِ ثمانِ عشْرةَ وست مئة[٢].

٣٧١ـ عليّ[٣] بن إبراهيمَ بن عيسى الأنصاريُّ، أرْكشِيٌّ.

رَوى عن أبي زكريّا بن مَرْزوق، وأبي عبد الله بن فُرَيْخ.

٣٧٢ـ عليّ[٤] بن إبراهيمَ بن محمد بن عيسى بن سَعْدِ الـخَيْر الأنصاريُّ، بَلَنْسيٌّ قَشْتيليُّ الأصل قَشْتِيلَ الحبيب[٥]، أبو الـحَسَن، ابنُ سَعْد الـخَيْر.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٢٢)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٧٧.

(٢) ها هنا ترجمة مثبتة في هامش ح وهي: «علي بن إبراهيم بن علي التجيبي غرناطي، أبو الحسن ابن الصحاف. أخذ القراءات عن أبي بكر النفيس ولازمه مدة وأجاز له وقرأ أيضًا على أبي جعفر بن أبي الحسن المقرئ وعلى غيرهما وسمع الحديث من شيوخ، وكان من أهل الثروة واليسار والمروءة التامة وفعل الخير في السر والجهر مسارعًا إلى أفعال البر وتجهيز الأيتام وتربيتهم على ما يُرضى، مولده سنة أربع عشرة وخمس مئة وتوفي في رجب أربع وست مئة ودُفنَ بباب إلبيرة من غرناطة، رحمه الله ونفعه». (قلنا: انظر هذه الترجمة في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٥٤).

(٣) سقطت هذه الترجمة من م.

(٤) ترجمه التجيبي في زاد المسافر (٥٥)، وابن الأبار في التكملة (٢٧٦٥)، وفي تحفة القادم كما في المقتضب (٥١)، وابن سعيد في رايات المبرزين (١١٦)، والمغرب ٢/ ٣١٧، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٩٣، والذهبي في المستملح (٦٧١)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٤٩٣، وله ذكر في نفح الطيب ٢/ ٥١٤، ٦٥٢ و٣/ ٣٣٠، ٦٠٢، ٦٠٤.

(٥) هامش ح: «هي من أعمال شنتمرية الشرق».

رَوى عن أبي الـحَسَن ابن النِّعمة، ولازَمَه وتأدَّب به، وأبوَيْ محمد: ابن السِّيْد، واختَصَّ به، وابن عيسى القَلَنِّي، وأبوَيِ الوليد: محمد بن عبد الله بن خِيَرَةَ وابنِ الدَّبّاغ.

رَوى عنه أبو إسحاقَ بن محمد بن مُفرِّج، وأبو بحرٍ صَفْوانُ بن إدريسَ، وأبوا الـحَسَن: ابنُ أحمدَ بن مَرطَيْل وابن محمد بن مُقَصير، وعبدُ الله بن محمد بن خَلَف بن سَعادةَ.

وكان إمامًا متقدِّمًا بارعًا في علوم اللِّسان نَحْوًا ولُغةً وأدبًا، وأقرَأَ ذلك عُمُرَه كلَّه، كاتبًا بليغًا، شاعرًا مُـجِيدًا بديعَ التشبيه عجيبَ الاختراع والتوليد، أنيقَ الـخَطّ كتَبَ [٥٧و] الكثيرَ وأتقَنَ ضَبْطَه وجَوَّدَه، وعُنيَ بالعلم طويلًا. وكانت فيه غَفْلَةٌ شديدة عُرِفَ بها وشُهِرت عنه[١]؛ وكتَبَ عن أبي الرَّبيع سُليمانَ بن عبد الله بن عبد المؤمن.

وله مصنَّفاتٌ، منها: «اختصارُه العِقْد»، ومنها: جَـمْعُ طُرَرِ أبي الوليد الوَقَّشيّ وأبي محمد ابن السِّيْد على «الكامل»، إلى زياداتٍ من قِبَلِه عليهما وسَمّاه: بـ«القُرْط»، ومنها: «إكمالُ شَرْح أبي محمد ابن السِّيْد على الـجُمَل» من حيثُ انتهى إليه وتوفِّي عنه، وذلك مـمّا بعدَ بابِ النُّدْبة إلى آخِر الكتاب، ومنها: «كتابُ مشاهيرِ الموشِّحينَ بالأندَلُس» وهم عشرونَ رجلًا ذكَرَهم بحُلاهم ومَحاسِنِهم على طريقة الفَتْح في «المطمح» و«القلائدِ» وابنِ بَسّام في «الذَّخيرة» وابن الإمام في «سِمْط الـجُمان»، إلى غيرِ ذلك من تقاييدِه وإملاءاتِه النَّبيلة الـمُفيدة. ومن شعرِه ما أنشَدناهُ [الكامل]:

يـا لاحظًـا تمثـالَ نَعْـلِ نبيِّـهِ ... قَـبِّـلْ مثـالَ النعـلِ لا متكـبِّرا
والـثُمْ بـه فلطالمـا عَكَفَـتْ بـهِ ... قَـدَمُ النبـيِّ مُرَوِّحًـا ومبكِّـرا
أوَ مـا تَـرى أنّ الـشَّجيَّ مُـقَبِّـلٌ ... طَلَلًا وإن لم يُلْـفِ فيـه مُـخبِّرا؟!

---

(١) انظر حكاية عن غفلته في النفح ٣/ ٣٣٠.

وذيَّلَها القاضي أبو أُميّـةَ بن عُفَيْر بما أنشَدَناهُ على شيخِنا أبي الوليد ابنِه رحمهما الله، وهو [الكامل]:

ولـربَّما ذَكَـرَ الـمُحبُّ حبيبَـهُ ... بـشبيهِهِ فغَـدَا لـه مُتَـصَوِّرا

أوَ ما رأيتَ الصُّحْفَ يُنْقَلُ حُكْمُها ... فيُوافـقُ الـمُتقدِّمُ المتـأخِّرا؟!

والمـرءُ يهـوَى بالـسَّماعِ ولم يكـنْ ... لِـحُلى الذي قـد هـام فيـه مُبْـصِرا

ويظُنُّ حـين يَـرى اسـمَهُ في رُقعـةٍ ... أنْ قد رَأى فيهـا الحبيـبَ مُـصَوَّرا

لا سـيّما في حـقِّ نَعْـلٍ لم تَـزَلْ ... صَوْنًا لأخمصِ خيرِ مَنْ وَطِئَ الثّرى

فعـساكَ تَلْـثُمُ في غـدٍ مِـنْ لَثْمِها ... كـأسَ النبـيِّ إذا ورَدْتَ الكَـوْثَرا

ومن شعرِ أبي الـحَسَن بن سَعْدِ الـخَيْر البديع قولُه في دُولاب[1] [الكامل]:

لله دولابٌ يَفـيضُ بسَلْـسَلٍ ... في رَوْضـةٍ قـد أينَعَـتْ أفنانـا

قد طارحَتْـهُ بهـا الحمائـمُ شَـجْوَها ... فيجيبُهـا ويُرجِّـعُ الألحانـا

وكأنـه دَنِـفٌ يَـدورُ بمعهـدٍ ... يَبكـي ويَـسأَلُ فيـه عمَّـنْ بانـا

[٥٧ظ] ضاقتْ مجاري جَفْنِـهِ[2] عـن دمعِـهِ ... فتفتَّحـتْ أضـلاعُهُ أجفانـا

وقولُه في رُمّانةٍ مشقَّقة، وهو من التشبيهاتِ العُقْم[3] [المتقارب]:

وسـاكنةٍ مـن ظـلالِ الغـصونِ ... بخِـدْرٍ تَروقُـكَ أفنانُـهُ

تُـضاحِكُ أترابَـها فيـه لـمّا ... غَـدَا الجـوُّ تَـدمَعُ أجفانُـهُ

كـما فَغَـرَ اللَّيـثُ فـاهُ وقـد ... تَـضَرَّج بالـدمِ أسـنانُهُ

---

(١) الأبيات في تحفة القادم: ٥٣، وزاد المسافر، والمغرب، والرايات، والنفح.

(٢) اقترح المعلق على ح أن يضع بدلها: طرفه.

(٣) تحفة القادم: ٥٣.

ومنها في إبرةٍ ثُقِفَتْ بمِئْبَرٍ من لِبْدٍ مِسْكيّ[1] [مخلّع البسيط]:

ومِــخْيَطٍ ضــاقَ عنــهُ وَصْــفي يعجــزُ عــن فِعْلِــهِ الــيَماني
يَــكمُنُ في لِبْــدةٍ ويبــدو كــالعِرقِ في بــاطِنِ اللِّــسانِ

وُلد ببَلَنْسِيَةَ في حدودِ عَشْرٍ وخمس مئة، وقَدِمَ إشبيلِيَةَ في خدمةِ أبي الرَّبيع المذكور مُهنِّئًا المنصورَ ابنَ عمِّه بفتح شِلْب وارتجاعِها من يدِ وَلَد الرَّنْق[2]، فتوفِّي بها في ربيعٍ الآخِرِ سنةَ إحدى وسبعينَ وخمس مئة.

٣٧٣ـ عليّ بن إبراهيمَ بن محمد بن يحيى بن أبي العافِية الأنصاريُّ.

رَوى عن أبي عبد الله بن عبد الرّحيم ابن الفَرَس.

٣٧٤ـ عليّ[3] بن إبراهيمَ بن محمد الأنصاريُّ، سَرَقُسْطيٌّ، وقيل: وادي آشي، سَكَنَ مالَقةَ، أبو الـحَسَن، ابنُ هَرَوْدَس.

رَحَلَ وحَجَّ، وأَخَذَ بالإسكندَريّة عن أبي الطاهِر السِّلَفيّ[4] سنةَ خمس وثلاثينَ وخمس مئة، ثُم عاد إلى الأندَلُس، فرَوى بالـمَرِيّة عن أبي القاسم بن وَرْد وأبوَيْ محمد: الرُّشاطيّ وعبد الحقِّ بن عَطِيّة.

رَوى عنه أبو القاسم ابن البَـرَّاق؛ وكان ذا عناية بالعلم وروايتِه ولقاءِ مَشْيختِه، وكتَبَ بخطِّه الكثيرَ وجَوَّد ضَبْطَه وتقييدَه.

---

(١) البيتان في زاد المسافر.

(٢) Alphonso Henriques صاحب قلمرية أو ملك البرتغال.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٢٥)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٩٦. وهو والد أبي الحكم إبراهيم الأديب الكاتب الشاعر الذي بدأ كاتبًا مع ابن ملحان المتأمر بوادي آش ثم لما قامت دولة الموحدين أصبح من خدّامهم وكتّابهم (تحفة القادم ٧٢، والتكملة، الترجمة ٣٩٦ والتعليق عليها).

(٤) هامش ح: قرأ على السلفي في التاريخ المذكور جميع إكمال أبي نصر ابن ماكولا، وقفت على صحة ذلك بخط السلفي.

٣٧٥ـ عليّ بن إبراهيمَ بن مُطَرِّف، مالَقيٌّ، وهُو ابنُ عمّةِ أبي عَمْرِو بن سالم.

له إجازةٌ من أبي محمد بن أبي اليابِس.

٣٧٦ـ عليّ بن إبراهيمَ بن يحيى الكُتَاميُّ.

رَوى عن أبي عثمانَ طاهِر بن هشام.

٣٧٧ـ عليّ[١] بن إبراهيمَ، مالَقيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ الـمُلّ.

رَوى عن أبوَيْ محمد: ابن فائز وابن الوَحِيدي. رَوى عنه أبو القاسم ابنُ البَرّاق. توفِّي بمُرْسِيَةَ لليلةٍ بقِيَتْ من محرَّمِ أحدٍ وستينَ وخمس مئة.

٣٧٨ـ عليّ[٢] بن أبي بكر بن أحمدَ بن أبي البقاءِ الأصبُحيُّ، دانيٌّ، أبو الـحَسَن.

تَلا بالسَّبع على أبي إسحاقَ بن مُحارِب، ورَوى عن أبي [٥٨و] بكر أسامةَ بن سُليمانَ، وأبي جعفر بن بَرُنْجال وأبوَيْ عبد الله: ابن حَـمِيد وابن نُوح، وأجاز له. وكان مُقرِئًا نَحْويًّا تصَدَّرَ لإقراءِ القرآن وتعليم العربيّة، وحدَّث بيسيرٍ، ولم يكنْ بالضابط. وتوفِّي سنةَ ثمانٍ وست مئة.

٣٧٩ـ عليّ بن أبي بكر بن سَعْدانَ الأُمَويُّ، مالَقيٌّ ـ فيما أظُنّ ـ أبو الـحَسَن.

له إجازةٌ من الـمَشْرِقيِّينَ المذكورينَ في رَسْم أبي الطاهر أحمدَ بن عليّ الـهَوّاري باستدعاءِ أبي عبد الله بن إبراهيمَ بن حَرِيرةَ[٣].

---

(١) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٩٧.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٠٢)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٤٢، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ١٥١.

(٣) ها هنا ترجمة مثبتة بهامش ح وهي: «علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن علي بن سَمَجُون أبو الحسن منكّبي طنجيٌّ أصل السلف، لقي أشياخًا جلة وأخذ عنهم وكان فقيهًا عارفًا جليلًا ذا مروءة كاملة وخلق حسن وكانت له خزانة كتب حافلة، توفِّي بالمنكب سادس شهر رمضان المعظم سنة تسع وتسعين وخمس مئة. وبنو سمجون الطنجيون لواتيون وابن الزبير وغيره من الأندلسيين ينسبهم هلاليون (كذا) وليس بصحيح، ولهم عندنا بسبتة بقية. وكانت له سابقة في العلم» (وتنظر صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٥١).

٣٨٠ـ عليّ[1] بن أبي بكر بن عليّ بن عُبَيد بن عليّ القَيْسيُّ ثم الكِلابيُّ، قَبْرِيّ، أبو الـحَسَن[2].

وكان فقيهًا جَليلَ القَدْر، سَرِيَّ الـهِمّة، مستقيمَ الحال، جميلَ الطريقة، حَسَنَ السَّمتِ والـهَدْي، استقضاهُ الأميرُ عبدُ الرّحمن بن الـحَكَم على قُرطُبَةَ بإشارةِ يحيى بن يحيى بعدَ إبراهيمَ ابن العبّاس أو يخامر بن عثمان، فاستمرَّت مُدّةُ وِلايتِه القضاءَ والصّلاةَ إلى أن توفِّي سنةَ إحدى وثلاثينَ ومئتَيْن، ويقال: إنه صَرَفَه سنةَ تسع وعشرينَ ووَلّى مكانَه محمدَ بن زياد بن عبد الرّحمن.

٣٨١ـ عليّ بن أبي بكر بن محمد، شاطِبيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى بالأندَلُس عن بعض مَشْيختِه، ورَحَلَ مُشرِّقًا فأخَذ بدمشقَ عن أبي محمد القاسم ابن الحافظ أبي القاسم عليّ ابن عساكر.

٣٨٢ـ عليّ[3] بن أبي عبد الحميد، أندَلُسيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أحمدَ بن وليد. رَوى عنه أبو العبّاس بن عُمرَ العُذْري.

٣٨٣ـ عليّ بن أبي محمد بن مُـجبِّر البَـكْريُّ،، مالَقيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي محمد عبد الـمُنعِم ابن الفَرَس.

٣٨٤ـ عليّ[4] بن إدريسَ الزَّنَاتيّ، أبو الـحَسَن.

ذكَرَه ابنُ الأبّار، وقال: لقِيَ أبا محمد عبدَ الحقّ بن عبد الرّحمن الإشبِيليَّ، وسَمِع من لَفْظِه بعضَ تَواليفِه؛ حدَّث عنه أبو القاسم الـمَلّاحي، وسمّاه أبو الرَّبيع ابنُ سالم في مَشْيختِه وقال فيه: كاتبٌ أديب حسَنُ الـخَطّ ـ ووَصَفَه بالانقباضِ ـ وأحسَبُه غريبًا. انتهى.

---

(١) ترجمه الخشني في قضاة قرطبة (١٢٤)، وابن الأبار في التكملة (٢٦٦٧).

(٢) هامش ح: «كان يلقب يوانش». قلنا: كذلك هو في قضاة قرطبة للخشني.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٧٥).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٩٩).

قال المصنِّف عَفَا اللهُ عنه: سيأتي لي ذكْرُ عليِّ بن محمد بن عليّ بن إدريسَ بسَماعِه من لَفْظِ أبي محمد «تلقينَ الوليد» من تصنيفِه وسَماعِ الـمَلّاحيِّ وغيرِه عليه إيّاه، وأظُنُّه هذا الذي ذكَرَه ابنُ الأبّار لولا وَصْفُه بجَوْدةِ الـخَطّ، والذي [٥٩ظ] وَعَدْنا بذِكْرِه ضعيفُ الـخَطّ، إلّا أنْ يكونَ اختلافُ الـخَطّ بين الضَّعف والـجَوْدة في حالي البَدْأةِ والانتهاء، ولولا أنّ المذكورَ عند ابن الأبّار زَنَاتيٌّ والذي سأذكُرُه إن شاء اللهُ عَبْدَريّ، اللهُمَّ إلّا أن يكونَ عَبْدَريًّا بالولاء، ويكونَ المذكورُ عندَ ابن الأبّار قد نُسِبَ إلى جَدِّ أبيه، واللهُ أعلم.

٣٨٥ـ عليّ[١] بن إسماعيلَ بن أحمدَ بن عامرٍ الـهَمْدانيُّ، غَرْناطيٌّ، طَوْسيُّ الأصل، أبو الـحَسَن الطَّوْسي[٢].

رَوى عن أبي محمد عبد الـمُنعِم ابن الفَرَس، وكان من بيتِ علم ونَباهة.

٣٨٦ـ عليّ[٣] بن إسماعيلَ بن رِزْقِ بن أبي ليلى التُّجِيبيُّ، مَرَويٌّ، سكَنَ مُرْسِيَة، أبو الـحَسَن.

صَحِبَ أبا العبّاس ابنَ العَرِيف، وأبا القاسم بنَ وَرْد وغيرَهما.

رَوى عنه أبو عُمر بنُ عَيّاد.

٣٨٧ـ عليّ[٤] بن إسماعيلَ بن عليّ السَّعْديُّ، قَلْعيٌّ ـ قلعةَ يَـحْصُب ـ أفْرَلَيْشيُّ الأصل، أبو الـحَسَن الأفْرَلَيْشِيّ[٥].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٣٦.

(٢) هامش ح: «هو بفتح الطاء، وروى مع من ذكر عن أبي بكر بن أبي زمنين (وأبي عبد الله بن عروس) مولده سنة سبع وخمسين وخمس مئة وتوفي في حياة من سمى من أشياخه وذلك في سنة تسع وثمانين وخمس مئة». قلنا: انظر صلة الصلة.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٦٢).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨١٦).

(٥) قوله: «الأصل، أبو الحسن الأفرليشي» سقط من م ط.

رَوى عن ابنَيْ عمِّه: أبي سُليمانَ وأبي محمدٍ ابنَيْ يزيدَ السَّعْدي، وأبي عبد الله ابن سَعادةَ، وأبي القاسم السُّهَيْلي.

رَوى عنه أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان؛ وكان فقيهًا فاضلًا محدِّثًا ذاكرًا للآداب، خَطَبَ بجامع القَلْعة وأَمَّ به في الفريضة زمانًا، وتصَدَّر به للإقراء، وتوفِّي في نحوِ ستَّ عشْرةَ وست مئة.

٣٨٨ـ عليّ بن إسماعيلَ بن محمد بن أبي حِكمةَ الأنصاريُّ.

رَوى عن أبي محمد بن محمد بن أبي جعفر.

٣٨٩ـ عليّ بن إسماعيلَ بن محمد الـحَضْرَميُّ، إشبِيليٌّ.

كان فقيهًا عاقدًا للشّروط مُبرِّزًا في العَدالة، حيًّا سنةَ تسع وثلاثينَ وست مئة.

٣٩٠ـ عليّ[1] بن إسماعيلَ الفِهْريُّ القُرَشيّ، أُشْبُونيٌّ شَقْبَانيُّ الأصل، أبو الـحَسَن الطَّيْطَل[2].

قرَأَ العلمَ بقُرطُبَةَ وأخَذ عن طائفة من عُلمائها، وأكثَرَ من حِفظ الآدابِ والأشعار حتى إنه ليُقال: إنه حَفِظَ شعرَ عشرينَ امرأةً أعرابيّة. وكان من الأدباءِ النُّبلاء والشُّعراءِ الـمُحسِنين، مطبوع الأغراض سَمْحَ القريحة، مُشارِكًا في الحديثِ والفقه، أنْفَدَ في التلبُّس بذلك صَدْرًا من عُمرِه، ثم مال إلى النُّسك والتقشُّف ونَظَمَ في تلك المعاني أشعارًا رائقةً وضروبًا من الحِكَم تناقَلَها الناسُ وحَفِظوها عنه، واتّـخذَ لنفسِه رابِطة في رُقعةٍ من جَنّة له على بُحيْرةِ شَقْبانَ عُرِفت برابطةِ [٦٠و] الطَّيطَل إلى الآنَ، ولزِمَ العبادةَ بها إلى أن توفِّي. ومن نَظْمِه [الطويل]:

---

(١) ترجمه الحميدي في جذوة المقتبس (٧١٢)، وابن بسام في الذخيرة ٢/ ٦٠١، والضبي في بغية الملتمس (١٢١٢)، وابن فضل الله في مسالك الأبصار ١١/ الورقة ٤٤٠.

(٢) ينظر تعليق الدكتور بشار على الجذوة.

إذا سُدَّ بابٌ عنكَ منْ دونِ حاجةٍ فَدَعْهُ لأُخرى ينفتحْ لكَ بابُها

فإنّ قِرابَ البَطْنِ يكفيكَ مِلؤُهُ ويكفيكَ سَوْءاتِ الأُمور اجتنابُها

ولا تكُ مِبْذالًا لعِرضِكَ واجتنبْ ركوبَ المعاصي يجتنبْكَ عِقَابُها

وقولُه يصِفُ النَّملةَ[1] [السريع]:

وذاتِ كَشْحٍ أهيفٍ شَخْتِ كأنّما بُولِغَ بالنَّحْتِ

زَنْجيّةٌ تحمِلُ أقواتَها[2] في مثلِ حَدَّيْ طَرَفِ الجفْتِ

كأنّما آخِرُها قطرةٌ صغيرةٌ من قاطِرِ الزِّفْتِ

أو نُقطةٌ جامدةٌ خَلْفَها قد سَقَطتْ من قَلَمِ المُفْتي

سيَّارةٌ ميَّارَةٌ قَيْظَها تَدَّخِرُ القُوتَ إلى وقتِ

تشتدُّ في الأرضِ على أرجُلٍ كشعرةِ المُخْدَجِ في البتِّ

تَسْري اعتسافًا ثم قد تهتدي في ظُلْمَةِ اللّيل إلى الخُرْتِ[3]

لا يَسمَعُ الإنسُ لها مَوْقِعًا في وَطْءِ مَيْثاءٍ ولا مَرْتِ[4]

تشهَدُ أنّ الله في مُلكِهِ خالقُها في ذلك السَّمتِ

هَيْهاتَ في تحقيقِ أعضائِها ما يُعْجِزُ الوَهْمَ عنِ النَّعتِ

تجهَرُ بالتسبيح آناءَها تخاطبُ الألبابَ بالصَّمتِ

سبحانَ مَن يعلمُ تسبيحَها ووَزْنَها من زِنَةِ البُخْتِ

(١) الأبيات في الجذوة وبغية الملتمس.

(٢) في م ط: «أثقالها».

(٣) الخرت: الثقب، وهنا يعني ثقب الإبرة.

(٤) المرت: المفازة لا نبات فيها.

فِنِسبتي منهـا لفَـرْطِ الـضَّنى | نِسْبَتُها منـه بـلا كَـتٍّ[1]
كـلّا ولـو حاولـتُ مِـنْ رِقَّـةٍ | لَـحُلْتُ بين الثـوبِ والطخْـتِ[2]
أرَقُّ مـن هـذا وأضـنَى ضـنًى | رِقَّـةُ ذهنـي وضَـنى بَخْتـي
لكـنّ نفْـسي وَعُـلا همّتـي | نَجْـمٌ لِبيـذختٍ كَبيـذخْتِ

٣٩١ـ عليّ[3] بن إسماعيلَ، إشبِيليٌّ أبو الـحَسَن.

تَلا بالسَّبع على أبي بكر بن صَافٍ، ورَوى عن أبوَيْ عبد الله: ابن أحمدَ ابن الباجِيّ أو العاجِيِّ[4] وابن زَرْقُون، وأبي الوليد بن حَجّاج.

رَوى عنه أبو العبّاس بنُ عبّاس الشَّرِيشي. وكان مُقرئًا مجوِّدًا، تجوَّل في بلاد الأندَلُس يُقرئُ القرآنَ [٦٠ظ] ويُجوِّدُ عليه، وكان دَحْداحًا[5].

وتوفِّي في حدود العشرينَ وست مئة.

٣٩٢ـ عليّ[6] بن إسماعيلَ الأندَلُسي، أبو الـحَسَن.

أخذ عنه أبو بكر بنُ بَرُنْجال الدانيُّ بعضَ شعرِه.

٣٩٣ـ عليّ بن أيّوبَ.

رَوى عن أبي الـحَكَم عَمْرِو بن أحمدَ بن حَجّاج.

---

(١) الكت: الإحصاء.

(٢) كذا في الأصول، وفي الجذوة: «لجلتُ بين الثوب والتخت».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨١٨).

(٤) هامش ح: «ضبب عليه ابن الأبار وهو عنده في ظنه العاجي». قلنا: الذي في نسخة ابن الجلاب من التكملة: «وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن الحاج».

(٥) الدحداح: القصير السمين.

(٦) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٩٦).

٣٩٤ـ **عليُّ[١] بن جابر بن عليّ بن عليّ بن يحيى اللَّخْميّ، إشبِيليّ، أبو الـحَسَن الدَّبّاج[٢].**

تَلا بالسَّبع على صِهرِه أبي الـحَسَن نَجَبةَ، وأبوَيْ بكر: عَتِيق اليَابُريِّ وابن صافٍ، وأخَذ النَّحوَ عن أبي بكر بن طلحةَ وأبي الـحَسَن بن خَرُوف وأبي حَفْص بن عُمرَ وأبي ذَرّ بن أبي رُكَب وأبي الوليد جابرِ بن أبي أيّوب. وأجازَ له أبو العبّاس بن مِقْدام، وأبو محمد بن عُبَيد الله، وأبو الوليد بنُ نام.

رَوى عنه أبو بكر بن سيِّد الناس، وأبو زكريّا بن محمد بن إبراهيمَ وأبو العبّاس بن عليّ المارِديُّ، وأبو عَمْرو بن عَمْريل، وأبو القاسم الـحَسَنُ بن عبد الله ابن الـحَسَن الـحَجْريّ، وآباءُ محمد: أحمدُ بن عَبّاد وطلحةُ وابنُ محمد بن أحمدَ بن كَبِير وعبدُ الحقِّ بن حَكَم.

وحدَّثنا عنه شيوخُنا: أبو جعفرٍ الطّبّاعُ، وأبو الـحَسَن الرُّعَيْنيّ، وأبو الـحُسَين عُبَيدُ الله بن عبد العزيز ابنُ القارئ، وأبو عبد الله بن أُبَـيّ، وأبو عليّ ابن الناظِر رحمهم الله.

وكان حَسَنَ السَّمتِ والـهَدْي، ديِّنًا صالحًا سُنِّيًّا فاضلًا، ظريفَ الدُّعابةِ[٣]

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٤٢)، والرعيني في برنامجه (٣٢)، وابن سعيد في المغرب ١/ ٢٥٥، واختصار القدح المعلى (١٥٥)، وعز الدين الحسيني في صلة التكملة ١/ الترجمة ٢٨٩، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٩٤، والذهبي في المستملح (٧١٤)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٥٥٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٠٩، والعبر ٥/ ١٩٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٤٧، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٥٢٨، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٥٢، وابن تغري بردي في النجوم ٦/ ٣٧١، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ١٥٣، وابن العماد في الشذرات ٥/ ٢٣٥.

(٢) هامش ح: «حدثنا عنه العلامة أبو الحسن بن أبي الربيع وآخرون كثيرون، وشهر بالدباج لأنها كانت صنعة أبيه عمره جله وصنعته هو في أوليته ثم نبذها لما شدا وبرع رحمه الله».

(٣) جاء في هامش ح: «كانت لأبي الحسن الدباج رحمه الله أثناء إقرائه نوادر... وثوبه... طاهر: كان يقرأ عنده صبي من أعيان الجند كانت له شارة وقحة، فصاح ذات يوم: يا أستاذ، فلان قال لي: أعطني قبلة! فقال الأستاذ غير مكترث: وأعطيته ما طلب؟ قال: لا؛ قال: خير (كذا) عملت، لا تعطه شيئًا؛ وأخذ فيما كان بسبيله من الإقراء. ولما خلا المجلس جاء الطالب للطالب =

حَسَنَ اللَّوْذَعيّة، مُقرِئًا مجوِّدًا، متعلِّقًا برواية يسيرةٍ من الحديث، متقدِّمًا في العربيّة والأدب، يَقرِضُ قِطعًا من الشّعرِ يُجيدُ فيها؛ عَكَفَ على إقراءِ القرآن وتدريس العربيّة والأدب نحوَ خمسينَ سنةً لم يتعرَّضْ لسواهُ ولا عَرَّجَ على غيرِهِ نزاهةً عن الأطماع وأَنَفةً من التعلُّق بالدُّنيا وأهلِها، وكان مُبارَكَ التعليم فنَفَعَ اللهُ بصُحبتِه والأخذِ عنه خَلْقًا كثيرًا. وكتَبَ بخطِّه الرائق الكثيرَ، وأتقَنَ ضبطَه وتقييدَه، ونُقِلَ بأَخَرةٍ من مسجدِه الذي أقرَأَ به أكثَرَ حياتِه إلى جامع العَدَبَّس، وكان يُعلِّمُ به ويَؤُمُّ في صَلَواتِه الـجَهْريّة، ويَؤُمُّ القاضي أبو جعفر بنُ منظور في صلاتَي السِّرّ؛ أُنشِدت على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْني رحمه الله عنه لنفسِه[1] [المجتث]:

مـا جـاءَ عفـوًا فَخُـذْهُ ... ومـا أَبَـى فَتَجَنَّـبْ [٦١و]

ولا تَـرُدْ كـلَّ مرعًـى ... ولا تَـرِدْ كـلَّ مَـشْرَبْ

فـربّما لـذَّ طعـمٌ ... وفيـه سَـمٌّ مُقَـشَّبْ

وبه[2] [البسيط]:

لـمّا أطَلَّتْ وشمسُ الأُفْـقِ مـشرقةٌ ... أبصَرتُ شمسَيْنِ من قُرْبٍ ومنْ بُعُدِ

من عادةِ الشّمسِ تُعْشِي عينَ ناظرِها ... وهـذه نورُهـا يَـشْفي مـنَ الرَّمَـدِ

= وقال للأستاذ: والله يا سيدي لقد كذب هذا الوقح علي، فقال: يكفي ما كان، وإياك تطلب منه شيئًا آخر وتقول أيضًا: يا سيدي كذب علي، فضحك وانصرف خجلًا.

وكان يلزم مجلسه بعضُ الطلبة الأعيان، لهوى كان له في بعض الفتيان، فدخل على غفلة، فرفع الأستاذ رأسه وقال: ارجع إنه ما جاء اليوم؛ فخجل وعاد على حافرته، ومنعه ذلك من مخالطة الفتى ومجالسته. ثم لم تمر إلا أيام حتى قرئ بمجلس الأستاذ قول الشاعر:

وقد طَرقْت فتاةَ الحي مرتـديًا ... بصاحب غير عزْهاةٍ ولا غـزلِ

فقال ذلك الخجل: سيدي ما العزهاة؟ فقال الأستاذ: من ينفر عن محبوبه ولا يعود إليه. فقال: يا أستاذ، ما أدري ما أعمل، إن أقمت عتبت وإن تغيرت عيرت، فضحك الأستاذ وقال ما معناه: لولا هتك السرائر ما حفظت النوادر. (قلنا: القصتان في اختصار القدح، ١٥٥).

(١) برنامج الرعيني (٨٩).

(٢) انظر المغرب ١/ ٢٥٦، والرعيني (٨٩)، واختصار القدح (١٥٦).

وبه [مجزوء الرجز]:

مـــا لي أرى أيَّامَنـــا تمـــرُّ مـــرًّا مُـــسْرِعا

إذا حَـــسَبْتُ أشـــهُرًا حَـــسِبْتُهُنَّ جُـــمَعا

ولم نكـــنْ نُعْنَـــى بـــأنْ تُبطـــئَ أو أنْ تُـــسرعا

لـــو لم تكـــنْ أعمارُنـــا وهـــنَّ يَـــذهَبْنَ معـــا

وُلِدَ سنةَ ستٍّ وستينَ وخمس مئة[1]؛ وكان من دُعائه في حِصارِ إشبيلِيَةَ رَجَعَها اللهُ ألا يُـخرِجَه اللهُ منها ولا يمتَحنَه بها امتَحَنَ به أهلَها، فتوفِّي يومَ الأربعاء لتسع بقِينَ من شعبانِ ستٍّ وأربعين وست مئة قبلَ تغلُّبِ النَّصارى ـ دَمَّرَهم اللهُ عليها، استَنْقَذَها اللهُ ـ بتسعةِ أيام، وتوَلَّى غَسْلَه الشيخُ الصّالح أبو الوليد الـخَرّاز، ولم يحضُر الصّلاةَ عليه إلا ثلاثةُ نَفَر؛ لِـما حَلَّ بالناس حينَئذٍ من الموتِ وَبَاءً وجوعًا، نفَعَهم الله. وقال أبو الـحُسَين ابنُ السِّرَاج: توفِّي عندَ دخولِـهم لم يُمهَلْ؛ قال: ودُفن بدارِه وحُفِرَ قبْرُه بالسكاكينِ استعجالًا لـمُواراتِه واشتغالًا عن التماسِ آلاتِ الـحَفْر بـهَوْل اليوم؛ وقال ابنُ الأبّار: توفِّي بعدَ دخولِ الروم بنَحْو ثمانيةِ أيام لم يزَلْ أثناءها مُرتَـمِضًا مُضْطَرِبًا إلى أن قضَى نَحْبَه. والصّحيحُ ما بدَأْنا به، والله أعلم[2].

(١) هامش ح: «سئل أبو الحسن الدباج عن مولده فقال: ابتدأت القراءة على ابن صاف عام ثمانين وخمس مئة وسني إذ ذاك نحو من ثلاثة عشر عامًا».

(٢) من هامش ح: «وممن حدثنا عن الدباج المذكور: شيخنا أبو الـحكم بن أحمد بن منظور القيسي، قال أبو الحكم: أنشدني الدباج لنفسه بإشبيلية [مجزوء الرجز]:

لربنـــا مأدبـــةٌ دعـــا إليهـــا الـــجَفَلى

فمـــن أتاهـــا مُـــسلِمًا يرتـــعْ بروضـــات الفـــلا

في الثمـــر الحلـــو الـــذي قـــد فـــاق كـــل مـــا حَـــلا

لذّاتُـــه لا تنقـــضي لمـــن صـــغى ومـــن تـــلا

ســـبحان مـــن يـــسَّره لـــــذكره وسَـــــهّلا

لـــولاه لم نُـطِـــقْ لـــه ذكـــرًا ولا تحمُّـــلا

والحمـــــد لله كـــــما علّمَنــــا وأفـــضلا».

٣٩٥ـ عليُّ[(١)] بنُ جابِرِ بن فَتْح الأنصاريُّ، غَرْناطيٌّ، أبو الـحَسَن اللَّوّازُ[(٢)].

وقال ابنُ الأبّار: يُعرَفُ بابن اللَّوَاتيّ[(٣)]، وأراهُ تصحيفًا من اللَّوّاز. رَوى عن أبي بكر ابن الـجَدّ، وأبوَي الـحَسَن: صَالح بن عبد المِلك وابن الضّحّاك، وأبوَيْ عبد الله: ابن عَرُوس وابن الفَخّار، وأبي القاسم السُّهَيْلِيّ. وأجازَ له أبو إسحاقَ بنُ قُرْقُول.

رَوى عنه أبو عبد [٦١ظ] الله بنُ عبد الكريم الـجُرَشيّ؛ وكان محدِّثًا فاضلًا، توفِّي سنةَ تسع وست مئة.

٣٩٦ـ عليٌّ[(٤)] بن جامِع الأَوْسيُّ، مالَقيٌّ،أبو بَحْرٍ وأبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح،وأبي الـحُسَين ابن الطَّراوةِ واختَصَّ به، وأبوَيْ عبد الله: جعفرٍ حَفيدِ مكِّي وابن أُختِ غانم.

رَوى عنه أبَوا بكر: عَتِيق بن قَنْترال ويحيى بن أحمدَ الـهَوّاري، وأبَوا جعفر: ابنُ عليّ الأَوْسيّ وابنُ محمد اللَّوْشيّ ابنُ الأصلَع، وأبو الـحَسَن بن عليّ النَّفْزيُّ الأَسْطَبيّ، وأبو الـحُسَين عُبَيدُ الله بن محمد الـمَذْحِجيّ وأبو عبدِ الله بن يَرْبُوع، وأبَوا العبّاس: اليافِعيُّ وأصبَغُ بن عليّ بن أبي العبّاس.

وكان نَحْويًّا ماهرًا، أديبًا شاعرًا مُـحسِنًا، كاتبًا بَليغًا متفننًا، عاليَ الرواية، مكفوفَ البَصَر. أقرَأَ القرآنَ ودَرَّس العربيّةَ بمسجدِ القاضي ابن حَسُّونَ من مالَقةَ مُدةً، ثم انتقَلَ عنها إلى باغوثَ[(٥)] فأقام بها نحوَ ثلاثينَ سنةً مُكرَّمًا مبرورًا مُعامَلًا

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٠٤)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٦١، والذهبي في المستملح (٦٨٧).

(٢) هامش ح: «بالسين ذكره أبو عبد الله الطراز وغيره محل الزاي».

(٣) في صلة الصلة: «اللواس».

(٤) ترجمه ابن خميس في أعلام مالقة (١٣٦)، وابن الأبار في التكملة (٢٧٥٨)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢١٩.

(٥) كتب فوقها «كذا» في ح، وهي «باغُه» كما في أعلام مالقة.

بما يَليقُ بأمثالِه. وكان سببَ خروجِه من مالَقةَ أنَّ مَقامةً صُنِعَتْ في ثَلْب بعضِ أعيان مالَقةَ فنُسِبت إليه، فخافَ على نفْسِه مما عسَى أن ينَجَرَّ إليه منهم بسببِها، ثُم إنه آثَرَ التحوُّلَ إلى مالَقةَ فشارَكَه في ذلك [.....][1]، وعاد إليها محترَمًا متلَقًّى بأزيَدَ مما أمَّلَ إجلالًا وتعظيمًا، وعَكَفَ بها على شأنِه من الإقراءِ والتدريس إلى أن توفِّي بها.

٣٩٧ـ عليٌّ[2] بن جعفرٍ العَبْدريُّ، دانيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ أحمدَ الـخَضْراويُّ القُبَاعي.

٣٩٨ـ عليٌّ[3] بن حامدٍ الفَزَاريُّ، مَرَوِيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن صاحبِ الأحباس. رَوى عنه أبو العبّاس البَـرَاذِعي.

٣٩٩ـ عليٌّ[4] بن حَسَن بن أحمدَ الـجُذَاميُّ، سالِـميٌّ، أبو الـحَسَن الـمِصْريُّ.

رَوى عن أبي عبد الله بن أبي زَمَنِين. رَوى عنه أبو مَرْوانَ بن نَذِير، وكان شَيْخًا فاضلًا مُسِنًّا عاليَ الرِّواية، فكان أهلُ الثَّغر الشَّرْقي يَرحَلونَ إليه ويغتَنِمونَ الأخْذَ عنه، وكان فقيهًا دِّينًا صاحبَ الصلاة بجامع بلدِه.

٤٠٠ـ عليُّ بن حَسَن بن أبي الـخَطّاب، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي جعفر بن عبد الرّحمن بن جَحْدَر.

٤٠١ـ عليُّ بن حَسَن بن عليّ بن عبد الرّحمن، وهُو أخو عيسى.

رَوى عن جَدِّه عليِّ بن [....][5].

---

(١) بياض في النسخ، وفي أعلام مالقة أنه الفقيه أبو محمد بن أبي العباس.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٠٥).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٠٤).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٧٦).

(٥) بياض في الأصول، قلنا: اسم جده «عبد الرحمن»، وهذا يرجح أن كلمة «علي بن...» تبدأ ترجمة جديدة لم يكملها المؤلف.

٤٠٢ـ عليُّ بن حَسَن[1] بن عليّ الـجُذَاميّ، إشبِيليّ، أبو الـحَسَن الـحَصّار.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن فَرْقَد.

٤٠٣ـ عليُّ بن حَسَن بن محمد بن عليّ [٦٢و] الأنصاريُّ، مالَقيٌّ مَوْرِيُّ الأصل، أبو الـحَسَن، ابنُ كِسْرى.

وهُو وَلَدُ أبي عليّ بن كِسْرى[2]. رَوى عن أبي الـحَجّاج ابن الشيخ، وله إجازةٌ من الـمُشْرِقيِّينَ المذكورينَ في رَسْم أحمدَ بن عليّ الـهَوّاري.

٤٠٤ـ عليُّ[3] بن حَسَن، حِجَاريٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي داودَ أحمدَ بن موسى، رَوى عنه أبو الـحَزْم وَهْبُ بن مسَرَّةَ، وأبو محمد بن أبي زَمَنِين.

٤٠٥ـ عليُّ بن حُسَين بن إبراهيمَ بن يحيى بن عليّ بن سُليمانَ بن يحيى الأنصاريُّ الأَوْسيُّ، إشبِيليٌّ، أبو الـحَسَن الأخرَس.

تَلا بالسَّبع على أبي محمد طلحةَ ورَوى عنه. تَلا عليه بها أبو محمد عبدُ الله بن عليّ بن عبد الله بن محمد الـخَزْرَجيّ من أهل مِكْنَاسةِ الزّيتون؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، كتَبَ بموضع أبي عبد الله بن عَبْدونَ بعد وفاتِه بتنبيهِه عليه وشهادتِه له بالإتقان، وتوفِّي سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وست مئة بعدَ اختلالٍ عَرَضَ له في عَقْلِه، نفَعَه الله.

٤٠٦ـ عليُّ[4] بن حُسَين بن محمد، شُقْريٌّ سكَنَ بَلَنْسِيَةَ، أبو الـحَسَن، ابنُ سَعْدوكٍ والنّجّارُ.

كان يَستظهرُ من «صحيح مُسلم» كثيرًا، وقيل: إنه كان يحفَظُ شَطْرَه، وتؤثَر عنه كراماتٌ مشهورة، وتُـحفَظُ له مقالاتٌ عجيبة، وكان يُـخبِرُ بأشياءَ

---

(١) في م: «حُسين»، وهكذا ورد هذا الاسم في الترجمتين التاليتين.

(٢) ترجمته في تحفة القادم (١٣٠).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٦٨).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٧٢)، والذهبي في المستملح (٦٧٣)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٦١٧.

خَفِيّة لا تتوانَى أن تَظهَرَ جَلِيّة، وكان آمِرًا بالمعروف ناهيًا عن الـمُنكَر يعِظُ الناسَ في المساجد ويُذكِّرُهم فتنفعلُ نفوسُهم لِـما كانوا يعلَمونَ من دينِه وصِدق يقينِه. وكان العامّةُ حِزْبَه.

وتوفِّي سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وخمس مئة، وكانت جَنازتُه حافلةً شَهِدَها خَلْقٌ لا يُـحصَوْنَ كثرةً؛ قال أبو الرّبيع بنُ سالم: لم أرَ في عُمري أكثرَ من جَـمْعِ الناس ولا أعظَمَ في جَنازتِه، ودُفن بخارج بابِ الـحَنَش أحدِ أبواب بَلَنْسِيَةَ، وقبرُه هناك معروفٌ يُزارُ ويُتبرَّكُ به.

٤٠٧ـ عليُّ[1] بن حُسَين، من سُكّان دانِيَة، أبو الـحَسَن الشَّقّاق.

رَوى عن أبي عُمرَ بن عبد البَرّ، وكان أديبًا بارِعًا، شاعرًا مُـحسِنًا يمدَحُ الملوكَ، وامتدح الحاجبَ عمادَ الدّولة ابنَ هُود حينَ صارت إليه دانِيَةُ بعدَ إقبالِ الدّولة أبي الـحَسَن [٦٢ظ] عليّ بن مُـجاهِدٍ العامِري، [ومن شعرِه] [مخلع البسيط]:

يا ظالـمَ النـاسِ سُـدَّ حلقًـا … لأَكْـلِ أموالِـهمْ فَـتَحْتَهْ

رِزقُ الفتـى حـاضرٌ لديْـهِ … إنْ لم يكـنْ فوقَـهُ فَـتَحْتَهْ

٤٠٨ـ عليُّ[2] بن حَـمّاد بن يوسُفَ الأنصاريّ، إشبيليّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي بكر بن خَـيْر، وأبي عَمْرو عَيّاش الأكبر ابن عَظِيمةَ، وأبي محمد قاسم ابن الحاجِّ الزّقّاق.

رَوى عنه أبو الأصبَغ عيسى بنُ عُمرَ بن كريمةَ، وأبو بكرِ الفَخّارُ، وأبو العبّاس بن محمد الغَسّانيُّ، وأبو الفَضْل ابنُ القَانُهْ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٠٠).

(٢) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢١٥، وطبقته عنده متقدمة، فهو من أهل منتصف المئة السادسة.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، متحقِّقًا بالعربيّة والأدب، متصدِّرًا لإقراءِ القرآنِ وتدريسِ العربيّة والأدبِ بمسجدِ الصَّبّاغِين، وإمامًا به في الفريضة، ذا سَمْتٍ صالح ودينٍ مَتِين، اشتُهرَ بالفَضْل وإجابة الدّعوة. وتوفِّي قبْلَ العَشْرِ وست مئة[1].

٤٠٩ـ عليٌّ[2] بن خَلَف بن رِضا الأنصاريُّ، بَلَنْسيٌّ نَزَلَ مكّة شرَّفَها اللهُ، أبو الـحَسَن.

تَلا على أبي داودَ الهِشَاميّ؛ تَلا عليه أبو الـحَسَن بنُ أحمدَ بن كَوْثَر، لقِيَه بمكّةَ كرَّمَها اللهُ سنةَ ثلاث وأربع[3] وأربعينَ وخمس مئة؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا ضريرَ البصَر صالحًا فاضلًا، أقرَأَ بمكةَ شرَّفَها الله.

٤١٠ـ عليُّ بن خَلَف بن سَلمانَ، يابُرِيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عنه أبو العبّاس بن غَزْوانَ.

٤١١ـ عليُّ بن خَلَف بن سُليمانَ الكَلْبيُّ، ابن الأبّار.

رَوى عن القاضي أبي بكر ابن العَرَبي.

٤١٢ـ عليُّ بن خَلَف بن عبد الرّحمن القَيْسيُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن شُرَيْح ومحمد بن خَلَف بن سُليمانَ.

٤١٣ـ عليُّ[4] بن خَلَف بن عليّ بن خَلَف بن فرين الفارِسيُّ، بَلَنْسيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي بكر بن نُمارةَ.

---

(١) في هامش ح الترجمة الآتية: «عليّ بن حيي الأنصاري سرقسطي، أبو الحسن الرحلي: تلا بالسبع على أبي داود الهشامي وأبي إسحاق الوشقي وتصدر ببلده للإقراء وتوفي به سنة اثنتي عشرة وخمس مئة عن سبعين سنة أو نحوها».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٢٧)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٩١، والذهبي في المستملح (٦٥٤)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٨٥٨.

(٣) في هامش ح: «ابن الأبار: في سنتي ثلاث وأربع».

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٣٣).

٤١٤ـ عليّ[1] بن خَلَف بن عُمرَ بن هلال، غَرْناطيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن الـخَلُوف، وأبوَي الـحَسَن: ابن الباذِش وابن كُرْز، وأبي عبد الله ابنِ أُخت غانم، وأبي عليّ منصُور ابن الـخَيْر، وأبي القاسم ابن النَّخّاس، وأخَذَ عن بعضِهم القراءات[2].

رَوى عنه أبو عُمرَ بنُ عَيّاش، وحَدَّث عنه بالإجازة أبو بكرٍ عَتِيقُ بن عليّ، وأبو الـخَطّاب بنُ واجِب.

وكان ذا معرفةٍ بالقراءات وطُرُقها مجوِّدًا ضابطًا، سَمْحًا سَخِيًّا، خَرَجَ من بلدِه في الفتنة فاستَوطَنَ دانِيَةَ وخَطَبَ بجامعِها حينًا، ثم تحوَّل إلى مَيُورْقَةَ وأقرَأَ بها القرآنَ [٦٣و] وأسمَعَ الحديثَ، وكان من أهلِ العناية به متّسع الرّواية عَدْلًا، وكُفَّ بصَرُه بأَخَرةٍ من عُمُرِه نَفَعَه الله، وتوفِّي بمَيُورْقةَ في نحوِ السبعينَ وخمس مئة.

٤١٥ـ عليُّ[3] بن خَلَف بن غالبِ بن مَسْعود الأنصاريُّ، وقال فيه ابنُ الزَّيّات: القُرَشيُّ، شِلْبيٌّ استَوطَنَ قُرطُبَةَ ثم قَصْرَ كُتَامة، أبو الـحَسَن، ابنُ غالب، والعارفُ.

تَلا على أبوَيْ داودَ: ابنِ أيّوبَ وابن يحيى. وسمِعَ الحديثَ على أبي القاسم بن رِضا، وأبوَيْ جعفر: ابن عبد العزيز والبِطْرَوْجيّ، وأبي الـحَسَن وَليد بن موفَّق، وأبي عبد الله بن مَعْمَر، وتلا عليه بحَرْف نافع، وأبي محمد النَّفْزِيّ الـمُرْسِي، وأبي مَرْوانَ بن مسَرَّة. وأخَذَ فرائضَ المواريث والحِساب عن أبي العبّاس بن عثمانَ الشِّلْبي. وكتَبَ إليه مُجيزًا: أبو بكرٍ ابنُ الـخَلُوف، وآباءُ

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٦٤)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٠٩، والذهبي في المستملح (٦٧٠)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٤٤٣.

(٢) في م: «القراءة»، وما هنا يعضده ما في التكملة.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٧٣)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢١٣، والذهبي في المستملح (٦٧٤)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٦٥٦، وابن القاضي في جذوة الاقتباس (٢٩٧).

الـحَسَن: شُرَيْح وابنُ مَوْهَب وابنُ الإمام، وأبَوا عبد الله: الـجَيّانيُّ البغدادي وابنُ أبي أَحَدَ عَشَر. وصَحِبَ أبا الـحُسَين عبدَ الملِك ابنَ الطَّلّاء، وأبا الـحَكَم بنَ بَرَّجَان، وأبا القاسم ابنَ بَشْكُوال، وأبا الوليد بنَ مُفرِّج، وسَمِعَ منهم كثيرًا وأجازوا له لفظًا؛ وصَحِبَ من رجال التصوُّف، سوى مَن ذَكَرَ، أبا العبّاس ابن العَرِيف.

رَوى عنه أبو الـحَسَن بن مُؤْمن، وأبو الخليل: مُفرِّج بن سَلَمَةَ، وأبو الصَّبر الفِهْريُّ، وأبَوا محمد: ابنُ محمد بن فَلِيج وعبدُ الجليل بن موسى القَصْري؛ وكان في فَتائه إذْ رَحَلَ إلى قُرطُبة قدِ استكتبَه الحاجُّ ابنُ بُلْكَاس اللَّمْتُونيّ فحَظِيَ عندَه كثيرًا واستَولَى عليه، وبَقِيَ معَه كذلك مُدّةً ثم رَفَضَ ذلك وتخَلّى عنه زُهدًا فيه، وتصَدَّق بما ملكَتْه يمينُه أجمَع.

قال أبو العبّاس أحمدُ بن إبراهيمَ الأَزْديّ(١): سمِعتُ أبا الصَّبر أو عبدَ الجليل يقول: وَرِثَ أبو الـحَسَن بنُ غالب عن أبيه نحوَ اثنَيْ عَشَرَ ألفَ دينار، فخَرَجَ عنها كلِّها تورُّعًا، فقال له أبو العبّاس ابنُ العَرِيف: يا أبا الـحَسَن، هلّا طهَّرَه الثُّلُث؟ ثُم إنّ أبا الـحَسَن آثَرَ الـخُمولَ والسياحة، وطافَ البلادَ في لقاءِ العلماءِ والزُّهّاد، وانقَطعَ معَهم وألزَمَ نفْسَه من أنواع الـمُجاهَداتِ كثيرًا. ثُم لـمّا كانت فتنةُ الأندَلُس دارت عليه دوائرُ كادت تَنالُ منه، فخَلَّصَه اللهُ منها بجميل صُنعِه وما عَوَّدَ أولياءهُ من ألطافِه، وفارَقَ الأندَلُسَ بعدَ تردُّدِه في كثيرٍ من [٦٣ظ] بلادها حتّى استَوطَنَ قَصْرَ كُتَامةَ، وصار إمامَ الصُّوفيّة وقُدوتَهم، يقصِدونَ إليه ويَهتَدونَ بآثارِه ويَقتَبِسُون من أنوارِه.

قال أبو العبّاس بن إبراهيمَ الأَزْدي(٢): سمِعتُ عبدَ الجليل أو أبا الصَّبرِ يقول: كنتُ أحضُرُ مجلسَ أبي الـحَسَن فيَحضُرُه جماعةٌ من الـمُشَاةِ في الهواء، وكان فيهم رجلٌ يَظهَرُ في وجهِه كأثَرِ حَرْقِ النار منَ احتراقِ الهوى.

---

(١) ورد الخبر في التشوف: ٢١١.

(٢) انظر التشوف: ٢١١.

وكان مُمكَّنًا في علوم القرآن. ولهُ في طريقة التصوُّف مصنَّفاتٌ لا نَظيرَ لها، منها: «كتابُ اليقين».

وكان له حَظٌّ وافر من الأدب وقَرْض الشِّعر، خاطَبه القاضي أبو حَفْص بن عُمرَ في أمرٍ واستدعَى منه الجوابَ فكتَبَ إليه [السريع]:

ومـا عـسى يَـصْدُرُ مِـنْ باقـلٍ	مِـنْ كَلِـمٍ سَـحْبانُ يَعْيَـا بـهِ؟
لـو جـاز أنْ يَـسكُتَ أَلْفًـا ولا	يَنطِـق خُلْفًـا كـان أولَى بـهِ
فَرْضُ الجـوابِ اضْطَـرَّهُ صـاغرًا	أنْ يـدَّعي مـا لـيس مِـنْ بابِـهِ
أردتُـمُ مـن فـضلِكُمْ أن تَـرَوْا	مُعَيْـدِيًا في فَـضْلِ أثوابِـهِ
فهـاكُمُ عُنوانُـهُ مُعـرِبٌ	عـن فَهَـهٍ بـانَ بإعرابِـهِ
لو سـكتَ الـمِسكينُ يـا وَيْـحَهُ	أغْـرَى بمـنْ كـان مـنَ احبابِـهِ

قال أبو الـحَسَن بنُ مؤمن: سألتُه يومًا وأنا حديثُ السِّن ـ أرى ذلك في سنة أربعينَ وخمس مئة ـ فقلتُ له: يا سيِّدي، ما طِبُّ الهوى؟ فقال بديهةً: اليأسُ؛ قال أبو الـحَسَن: فاعتبَرْتُ قولَه من حينَئذٍ، فلم أرَ كلمةً أجمَعَ ولا أخصَرَ ولا أحجَّ في جوابٍ ما سألتُه عنه منها. وقال أبو الصَّبر: كان من الذين[1] إذا رُئيوا ذُكِرَ الله.

وكان عالـمًا أديبًا شاعرًا، ديِّنًا فاضلًا، زاهدًا متواضعًا؛ إذا رأيتَه وعَظَك بحالِه وهُو صامتٌ ممّا غَلَب عليه من الحضورِ والمراقبة لله تعالى، قد جـمَعَ اللهُ له محاسنَ جـمّةً من العلوم والمعارفِ والآداب، وخصوصًا علمَ الحقائق والرِّياضات وعلومَ المعاملاتِ والمقامات والأحوال السَّنية والآدابَ السُّنِّية.

وكان من المحدِّثين، قيَّد في الحديث رواياتٍ كثيرة، ولقِيَ من المشايخ الجِلّة جملةً، غيرَ أنه كان يغلِبُ عليه المراقبةُ لله والتأهُّبُ للقائه وحُسنُ الرعاية والإقبال

---

(١) في م ط: «من القوم الذين».

[٦٤و] على الدارِ الآخِرة، وكان قد بَلَغَ الثمانينَ سنةً وهُو في اجتهادِه كما كان في بدايتِه، وكان شيخَ وقتِه علمًا وحالًا ووَرَعًا، أشفَقَ خَلْق الله على الناس، وأحسَنَهم ظنًّا بهم، رحمه الله.

ومما يؤْثَـرُ من كراماتِه: ما ذَكَرَه أبو يعقوبَ ابنُ الزّيّات، قال[1]: كتَبَ إليَّ مِن قَصْرِ كُتَامةَ أبو عِمرانَ موسى بن عبد العزيز الأنصاريّ، قال: أخبَرَني مَن أثِقُ به أنّ أبا الـحَسَن كان يقول: إذا أشكَلَ عليّ معنًى في شيءٍ أنظُرُ في أيِّ وِجهةٍ كانت من جِهات البيت فأجِدُه مسطورًا. قال: وأخبَرَ الفقيهُ أبو محمد عبدُ الجليل بن موسى أنه رأى ليلةَ وفاتِه في السماءِ مكتوبًا: فُقِدَ وَتِدٌ، قال أبو يعقوبَ ابنُ الزَّيّات: وتوفِّي بقَصْر كُتَامةَ عام ثمانيةٍ وستينَ وخمس مئة، ويقالُ: عامَ ثلاثةٍ وسبعين.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: كانت وفاتُه ليلة السّبت الرابعةَ من جُمادى الآخِرة سنةَ ثمانٍ وستين، وعُمِّر ثلاثًا وثمانينَ سنة، فكانت ولادتُه في نصفِ عام أربعةٍ وثمانينَ وأربع مئة، ودُفنَ خارجَ رَحْبةِ البَـقَر من قَصْر كُتَامة[2]؛ وكتَبَ إليه أبو القاسم ابنُ بَشْكُوال ووَقَفْتُ على خطِّه بذلك ما نصُّ المقصودِ منه: قرَأَ الإمامُ الفاضل أبو الـحَسَن عليُّ بن خَلَف بن غالب، سيِّدُنا أحسَنَ اللهُ ذِكْراهُ، جميعَ هذا السِّفر بحَضْرتي، وصَحَّحَ جميعَه، وسألَني أن أُقيِّـدَ ذلك بخطِّي فأجَبتُه إلى ذلك على سبيل الطاعة لأمرِه، وتاريخُ هذا المكتوب جُمادى الأُولى من سنة خمسٍ وثلاثينَ وخمس مئة.

٤١٦ـ عليُّ بن خَلَف بن محمد الرُّعَيْنيُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي جعفر البِطْرَوْجي.

٤١٧ـ عليُّ بن خَلَف بن محمد اللَّخْميُّ، أبو الـحَسَن الرَّقّام.

رَوى عن شُرَيْح.

---

(١) التشوف: ٢١١.

(٢) قصر كتامة هو الذي يُعرف اليوم بالقصر الكبير، وضريح أبي الحسن بن غالب هو أشهر مزار في هذه المدينة.

٤١٨ـ عليُّ بن خَلَف بن يوسُفَ القَيْسيُّ.

كان من أهل العلم، حيًّا في حدود خمس مئة.

٤١٩ـ عليُّ[1] بن خَلَف الـمُحارِبيّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عنه ابنُه أبو محمد.

٤٢٠ـ عليُّ[2] بن خَلَف، إشبِيليٌّ، أبو الـحَسَن.

كان رجُلًا صالحًا مؤدِّبًا بالقرآن، مُشارًا إليه بالعبادة، وجَرَتْ له معَ أبي الـحُسَين بن زَرْقُون، في مَرَض أصابَه خِيفَ عليه منه، قصةٌ تدلُّ على صَلاحِه وفَضْلِه.

٤٢١ـ عليُّ[3] بن خَلْفُونَ الـهَوّاريُّ، قَرَويُّ الأصل سَكَنَ الجزيرةَ الـخَضْراء، أبو الـحَسَن.

رَوى عنه أبو عبد [٦٥ظ] الله بنُ أحمدَ القُبَاعي. وكان مُقرِئًا محدِّثًا فقيهًا مُشاوَرًا.

٤٢٢ـ عليُّ[4] بن خليفةَ، أندَلُسيّ.

رَحَلَ حاجًّا وأخَذَ بمِصرَ عن أبي القاسم الـجَوْهريّ أجوِبةَ مسائلَ في الحجّ سألَهُ عنها.

رَوى عنه أبو جعفر بن محمد التُّطَيْلي[5].

---

(١) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٧٩، وهي أوفى مما ذكره ابن عبد الملك، فكأنه لم يطلع عليها.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٨١).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٢٠)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣١٢ مع الغرباء.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٧٠).

(٥) في هامش ح: «ابن الأبار: أبو جعفر عمر بن محمد التطيلي».

٤٢٣ـ عليُّ بن خِيَرَةَ، بَلَنْسِيّ.

رَوى عن أبي العبّاس العُذْري[1].

٤٢٤ـ عليٌّ[2] بن ذي النُّون، دانِيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن جماعةَ، وأبي القاسم بن تـمّام.

٤٢٥ـ عليٌّ[3] بن رافِع بن أحمدَ بن خَليفةَ بن سَعيد بن رافِع بن حَلْبَس الأُمَويُّ، بَلَنْسيٌّ، أبو الـحَسَن.

كان من أهل العلم بفرائضِ المواريثِ والحساب، أدَّبَ بذلك طويلًا.

٤٢٦ـ عليُّ بن رِضا الله بن عبد الرّحمن، شَرِيشيٌّ.

كان فقيهًا عاقدًا للشُّروط، حَسَنَ السِّياقة لها، جميلَ الـخَطّ، حيًّا سنةَ سبعَ عشْرةَ وست مئة[4].

٤٢٧ـ عليٌّ[5] بن زاهِر، من أهل جبَل عَمْرو، أبو الـحَسَن.

رَوى عنه أبَوا عبد الله: ابنُ أبي إسحاقَ وابن يونُس، وكان أديبًا شاعرًا. توفِّي بلُرِيّةَ[6] سنةَ ثلاثٍ أو أربع وعشرينَ وخمس مئة.

---

(١) ها هنا موضع ترجمة مزيدة في هامش ح وهي: «علي بن الدراج داني، أبو الحسن النحوي. أخذ العربية والآداب عن أبي تمام القطيني وقعد للتعليم بها، أخذ عنه أبو عبد الله بن سعيد الداني وأبو القاسم بن محمد الخزرجي وغيرهما». (قلنا: انظر التكملة رقم ٢٦٩٢).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨١٠).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٤٢).

(٤) في هامش ح ترجمة ها هنا موضعها هي: «علي بن رضوان بن عبد العزيز بن أبي عدي غرناطي، من إقليمها، عرض المدونة على أبي القاسم عبد الرحيم ابن الفرس وتفقه به، وكان يحفظ تفريع ابن الجلاب عن ظهر قلب، وكان فقيهًا عدلًا خيرًا فاضلًا، توفي سنة سبع وثلاثين وخمس مئة» (قلنا: هذه الترجمة منقولة من صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٧٥).

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٠٣).

(٦) في هامش ح: «لرية وجبل عمرو من عمل بلنسية».

٤٢٨ـ **عليُّ بن زكريّا بن محمد بن زكريّا، شَرِيشيٌّ.**

كان من فقهاء بلدِه وعاقِدي الشُّروط بها.

٤٢٩ـ **عليُّ بن زكريّا.**

رَوى عن القاضي أبي بكرٍ ابن العَرَبي.

٤٣٠ـ **عليُّ بن زِياد بن عَبّاد ـ بواحدة ـ أبو الـحَسَن.**

رَوى عن شُرَيْح.

٤٣١ـ **عليٌّ[1] بن زَيْد الأنصاريّ، إشبِيليٌّ، أبو الـحَسَن.**

له إجازةٌ من أبي الطاهر السِّلفي.

٤٣٢ـ **عليُّ بن سَعادةَ بن محمد بن عَوْن الله، بَلَنْسيٌّ.**

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ أربعَ عشْرةَ وست مئة.

٤٣٣ـ **عليُّ بن سَعادةَ، دانِـيٌّ، أبو الـحَسَن.**

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرةَ.

٤٣٤ـ **عليّ بن سَعادَة، مالَقيٌّ.**

رَحَلَ حاجًّا، ورَوى بمكّةَ شرَّفَها اللهُ عن قاضي الـحَرَمَيْنِ أبي عبد الله الطَّبَري.

٤٣٥ـ **عليُّ بن سَعيد بن أبي زَعْبَل القَيْسيُّ، قُرطُبيٌّ، أخو محمد.**

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا سنةَ إحدى وخمسينَ وأربع مئة.

٤٣٦ـ **عليُّ بن سَعيد بن رَبيع، أبو الـحَسَن.**

رَوى عن شُرَيْح.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٣٤).

٤٣٧ـ **عليُّ[١] بن سَعيد بن محمد بن عُمرَ اليَحصُبيّ، أبو الـحَسَن.**

تَلا بالسَّبع على صِهرِه أبي الـحَجّاج ولازَمَه سنينَ، وأبي الـحَسَن الشاطِبيّ وأبي عليّ [....][٢] وابن أبي زَيْد، وأبي القاسم الصِّقِلّي، وعبد العزيز ابن الـحَسَن، وأبي محمد إمامِ الـحَرَم [٦٦و] شرَّفه اللهُ.

رَوى عنه أبو عَمْرٍو زيادُ بن محمد ابن الصَّفّار[٣]. وكان مُقرِئًا مُجوِّدًا، ونَظَم «إكمالَ نَقْص الـمُسعِدة في القراءات» نَظْمَ أبي الـحَسَن عليِّ بن عبد الرّحمن ابن هارونَ بن عبد الرّحمن بن عيسَى بن داودَ ابن الـجَرّاح فأفادَ به، وكان حيًّا بعدَ اثنينِ وعشرينَ وخمس مئة.

٤٣٨ـ **عليُّ[٤] بن سَعيدٍ الأُمويّ، طُلَيْطُليّ.**

رَوى عنه ابنُه عيسى.

٤٣٩ـ **عليُّ[٥] بن سَعيد، شَنْتَمَريٌّ سكَنَ سَرَقُسْطة، أبو الـحَسَن.**

تَلا بالسَّبع على أبي عبد الله الـمَغَامِّي، ورَحَلَ حاجًّا، ورَوى بمكّةَ شرَّفَها الله «تنبيهَ الغافلين» في الوَعْظ، تأليفَ السَّمَرْقَنْديّ عنه أو عن بعض أصحابِه عنه.

رَوى عنه أبو عبد الله بن موسى بن وَضّاح، وأبو محمد القَلَنّي.

٤٤٠ـ **عليّ[٦] بن سَعيد، مَيُورْقيّ، أبو الـحَسَن البُنْشُكْلِيّ[٧].**

---

(١) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٦٦، وكتب في هامش ح: «الشنتمري الخطيب الحافظ».

(٢) بياض في النسخ.

(٣) هامش ح: «وروى أيضًا عنه أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن عميرة الضبي، وأبو مروان عبد الملك بن أبي بكر التجيبي (المعروف بالفراء)».

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٧٣).

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧١١).

(٦) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٦٦).

(٧) في م ط: «البنشلي»، محرف، وهي نسبة إلى بنشكلة، وهو حصن بشرق الأندلس قائم إلى يوم الناس هذا.

تَلا عليه بالسَّبع أبو عبد الله بنُ الـمُعِزِّ اليَفْرَنيّ؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا متصدِّرًا لذلك.

٤٤١ـ عليُّ بن أبي الـحَسَن سُفيان.

رَوى بمَرّاكُش عن القاضي أبي بكرٍ ابن العَرَبي.

٤٤٢ـ عليٌّ[١] بن سَكَنِ بن عُمر، إشبيليّ.

رَوى عنه أبو عبد الله بن حَـمّاد، وكان من نُبَهاءِ بلدِه وجِلّة أهلِه.

٤٤٣ـ عليُّ بن سَلامةَ الـهُذَلـيُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي القاسم[٢].

رَوى عنه عَمْرو بن مُفرِّج. وكان حافظًا للُّغة والآداب، زاهدًا درَّس اللُّغةَ والأدبَ كثيرًا.

٤٤٤ـ عليُّ[٣] بن سُليمانَ بن أحمدَ الـمُراديُّ، سَكَنَ قُرطُبَةَ، أبو الـحَسَن الفَرْغَليطيّ[٤].

رَحَلَ مُشَرِّقًا مُبعدًا، ورَوى الحديثَ بخُراسانَ عن أبي عبد الله بن الفَضْل الفُرَاوي، وأبي القاسم الشَّحّاميّ، وأبي الـمُظفَّر القُشَيْري، وتفَقَّه على الإمام أبي

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٩٨)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٥٢، والذهبي في المستملح (٦٨٤)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤٠، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ٢/ ٤٨٣، والكتاني في سلوة الأنفاس ٢/ ٤١.

(٢) هكذا في النسخ من غير تعيين.

(٣) ترجمه السمعاني في «الفرغليطي» من الأنساب، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥١٦/٤١، وياقوت في معجم البلدان ٤/ ٢٥٤، وابن الأبار في التكملة (٢٧٢٨)، والذهبي في المستملح (٦٥٥)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٨٥٩، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٢٢٤.

(٤) في هامش ح: «فرغليط قرية بشقورة، وزاد ابن الأبار في نسبه بعد أحمد: سليمان».

[سَعْد][1] محمد بن يحيى؛ وكتَبَ الكثيرَ. وقَفَلَ إلى مكّة شرَّفَها الله وحجَّ ورام التوجُّهَ إلى مصر، فتَعذَّر عليه فرَجَعَ إلى بغداد، ثم عاد إلى دمَشْقَ وأقام بها مُدّة، ثم تحوَّل إلى حَلَبَ فدَرَّس بها. رَوى عنه أبو القاسم عبدُ الصَّمد الـحَرَسْتانيُّ، وعليُّ بن عساكرَ، وابنُه أبو محمدٍ القاسم.

وكان فقيهًا شافعيَّ المذهب نَظّارًا فيه حافظًا لهُ قائمًا عليه متحقِّقًا به، ديِّنًا تَقِيًّا صليبًا في ذاتِ الله.

توفِّي بحَلَبَ عَشِيَّ يوم الخميس قبلَ مَغِيب الشّمس لسَبْعٍ خَلَوْنَ من ذي الحِجّة سنةَ أربعٍ وأربعينَ وخمس مئة، ودُفِنَ يومَ الـجُمعة بعدها[2] [٦٦ظ].

٤٤٥ـ عليُّ بن سُليمانَ بن عليّ الغَسّانيُّ، وادي آشِي.

رَحَلَ مُشَرِّقًا.

---

(١) بياض في النسخ، وما بين الحاصرتين مستفاد من ترجمته كأن المؤلف لم يقف عليها لقلة خبرته بالمشارقة، وهو أبو سعد محمد بن يحيى النيسابوري تلميذ الغزالي، والمتوفى سنة ٥٤٨هـ، وهو مترجم في وفيات الأعيان ٤/ ٢٢٣-٢٢٤، وتاريخ الإسلام ١١/ ٩٤٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣١٢، والتحبير لأبي سعد السمعاني ٢/ ٢٥٢ وغيرها، وتحرفت كنيته في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي إلى أبي سعيد ٧/ ٢٥.

(٢) ها هنا موضع ترجمة مثبتة في هامش ح وهي: «علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان الأنصاري، مالقي نزل حضرة فاس، أبو الحسن بن سليمان، وأصله من قرطبة، وهو سبط الإمام الفاضل أبي الحجاج يوسف بن محمد بن علي بن مصامد. تلا أبو الـحسن بمالقة بالسبع إفرادًا وجمعًا وترًا وشفعًا على شيخنا أبي جعفر ابن الزبير وسمع الموطأ الكبير بقراءة ابن الزبير المذكور على أبي عمر بن حوط الله غير يسير منه فإنه قرأه بلفظه، وسمع عليه تيسير الداني، وسمع من أبي علي بن الأحوص ومن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن العاص اللخمي نزيل مالقة وأجازوه وتحرف بعقد الشروط مدة ثم تركها وأقبل على إقراء الكتاب العزيز وكان عارفًا بالقراءات عاكفًا على الإقراء رجلًا صالحًا ورعًا زاهدًا وعُمِّر وأسنّ وتوفي بفاس في أواخر شهر ربيع الأول من سنة سبع وعشرين وسبع مئة فيما بلغنا وقد كان أرمى على الثمانين وكانت جنازته مشهودة وأتبعه الناس ثناءً حسنًا كان له أهلًا رحمه الله تعالى ونفعه به».

٤٤٦ـ **عليٌّ[١] بن سُليمانَ بن محمد، زَهْراويٌّ سَكَنَ غَرْناطةَ، أبو الـحَسَن الزَّهْراويُّ.**

رَوى عن أبيه، وأبي بكرٍ الزُّبَيديِّ، وأبي الـحَسَن الأنطاكيّ، وأبي عبد الله الرَّبَاحِيّ، وأبي سُليمانَ عبد السلام ابن السَّمْح وغيرِهم من مَشْيَخة قُرطُبة.

رَوى عنه أبو بكرٍ الـمُصَحَفيُّ، وأبو عبد الله بن قَعْنَب، وأبو عثمانَ سعيدُ بن عيسى الأصفَر.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، فقيهًا حافظًا، نَحْويًّا عَدَديًّا مُهندِسًا، وهما أغلبُ عليه، وله في التفسير مصنَّفٌ كبيرٌ وفي المعاملاتِ على طريق البُرهان كتابٌ مستعمَلٌ مُفيد[٢]، إلى غيرِ ذلك. ورَحَلَ وحجَّ وأمَّ في الفريضة[٣] بجامع غَرْناطةَ القديم، وأقرَأَ به القرآنَ والفقهَ والنَّحوَ وغيرَ ذلك ممّا كان يَنتحلُه من العلوم.

٤٤٧ـ **عليٌّ[٤] بن صالح بن أبي اللَّيثِ الأسعدِ بن الفَرَج بن يوسُف، طَرْطُوشيٌّ سَكَنَ دانِيَةَ، أبو الـحَسَن، ابنُ غُرِّ الناس. نَشَأَ بمَيُورْقةَ.**

وأخَذ بها عن أبي محمد ابن الصَّيْقَل، وتجوَّل في بلاد الأندَلُس طالبًا العلمَ، فرَوى عن أبي بكر ابن العَرَبي، وأبي القاسم بن وَرْد، وأبي الوليد ابن رُشد.

رَوى عنه أبو بكرٍ أُسامةُ بن سُليمان، وأبو الـحَجّاج بنُ عبد الله بن يوسُفَ بن أيُّوب، وأبو عبد الله وأبوه أبو عُمر بنُ عَيّاد، وأبو القاسم بنُ البَرَّاق،

---

(١) ترجمه صاعد في طبقات الأمم (٨٠)، والضبي في بغية الملتمس (١٢٢٠)، وابن الأبار في التكملة (٢٦٧١)، وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء (٤٨٤)، وابن فرحون في الديباج ٢/ ١١٧، والمقري في نفح الطيب ٣/ ٣٧٥.

(٢) اسمه كتاب الأركان.

(٣) في م ط: «الفريضة والنافلة»، وفي التكملة: «وأمَّ في صلاة الفريضة بالجامع القديم من غرناطة».

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٥٢)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٠٨، والذهبي في المستملح (٦٦٤)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٧٦، وابن الخطيب في الإحاطة ٤/ ١٨٣، وابن فرحون في الديباج ٢/ ١١٩.

وأبو محمد بن سُفيانَ، وسُليمانُ بن محمد بن خَلَف، ويحيى بن عُمرَ بن الفَصِيح، وحدَّث عنه بالإجازة أبو القاسم بن سَمَجُون.

وكان عالـمًا بالفقه حافظًا لمسائِله، متقدِّمًا في علم الأصُول، ثاقبَ الذِّهن ذكيَّ الفؤاد، بارعَ الاستنباط مسدَّدَ النظَر متوقِّدَ الخاطر، فصيحَ العبارة، ذا حظٍّ من قَرْض الشّعر. واستَخلَصَه الأميرُ أبو زكريّا بن غانِيَةَ أيامَ إمارتِه ببَلَنْسِيَةَ لمشهورِ معرفتِه ونَباهتِه، ثم صار صُحْبَتَه إلى قُرطُبَةَ سنةَ سبع وثلاثين، ولازَمَه إلى أن توفِّي أبو زكريّا بغَرْناطةَ سنةَ ثلاث وأربعين، فانتَقلَ إلى شرقِ الأندَلُس واستقَرَّ بدانِيَةَ. وله مصنَّفاتٌ منها: «كتابُ العُزْلة» ومنها «شَرْحُ معاني التحيّة».

وُلِدَ بطَرْطُوشةَ سنةَ ثمانٍ وخمس مئة، وقُتل بدانِيَةَ مظلومًا [٦٧و] عن إذْنِ ابن سَعْد في آخِر رمضانَ سنةَ ستٍّ وستينَ وخمس مئة.

٤٤٨ـ عليٌّ[1] بن صالح بن عبد الرَّؤوف، قَرَباقيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عنه أبو عبد الرّحمن بنُ غالب.

٤٤٩ـ عليُّ بن طاهِر بن يوسُفَ الأُمَويُّ، شاطِبيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى بمَرّاكُشَ عن أبي بكرٍ ابن العَرَبي القاضي.

٤٥٠ـ عليٌّ[2] بن عبد الله بن أحمدَ البَكْريُّ، مُرْسِيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ مِيْقُل.

وهُو أخو أبي الوليد، وقَلَبَ ابنُ عَيّاد اسمَه وكُنْيتَه فقال فيه: أبو عليّ الـحَسَن، غَلَطًا منه. رَحَلَ وحَجَّ، ورَوى بمكّةَ شرَّفَها اللهُ سماعًا عن أبي أُسامةَ محمد بن أحمدَ بن القاسم الـهَرَويّ وغيرِه، وتوفِّي قبلَ الخمسينَ وأربع مئة.

٤٥١ـ عليٌّ[3] بن عبد الله بن إبراهيمَ الباهِليُّ، مالَقيٌّ، أبو الـحَسَن.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٢١).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٧٧).

(٣) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٠١.

رَوى عن أبي عَمْرو بن سالم[1].

٤٥٢ـ عليُّ بن عبد الله بن البَرَاء، بَلَنْسيٌّ، أبو الـحَسَن.

لهُ إجازةٌ من أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٤٥٣ـ عليٌّ[2] بن عبد الله بن ثابِت بن محمد بن عبد الرّحمن الأنصاريُّ الـخَزْرَجيّ، من ذُرِّية عُبَادةَ بن الصامت رضيَ اللهُ عنه، غَرْناطيّ، أبو الـحَسَن، ابنُ سَمْراء.

تَلا بحَرْف نافع على أبيه وابن خالِه أبي حَفْص بن سَمُرةَ ومؤدِّبه أبي مَرْوانَ السالِميّ، وبالسَّبع على أبوَي الـحَسَن: ابن الدُّشّ وابن كُرْز، وأبي الـحُسَين يحيى ابن البَيّاز، وأبي داودَ الهِشَاميّ، وأجاز له هؤلاء.

ورَوى الحديثَ سَماعًا وغيرَه عن أبي الـحَسَن ابن الأخضَر، وأبي عبد الله ابن زُغَيْبَةَ، وأبي عليّ الصَّدَفي، وأبوَي القاسم: ابن الأبرَش وابن أبي جَوْشَن، وأبي محمد بن عَتّاب. وأجاز له أبو بكرٍ خازِم، وأبَوا عبد الله: ابنُ أُختِ غانم ومَوْلَى الطلاع، وأبو عليّ الغَسّاني.

ورَحَلَ وحَجَّ، وسَمِعَ بمكّةَ كرَّمَها اللهُ «جامعَ البخاريِّ»، إلّا أوراقًا يسيرةً[3]، على أبي مكتوم بن أبي ذَرّ، وبعضَ «صحيح مُسلم»، في شوّالِ ستٍّ وتسعينَ وأربع مئة، على أبي عبد الله الـحُسَين بن عليّ الطَّبَري ولم يَستجِزْهُ في باقيه. ولقِيَ بالإسكندَريّة أبا عبد الله بنَ منصُور الـحَضْرَميّ فأخَذ عنه وأجازَ له.

---

(١) هامش ح: «ولقي الباهلي هذا القاضي أبا عبد الحق ببلدة تلمسين وقرأ عليه برناجه وأجاز له وكان من أهل الصون والتعفف والاقتصاد، محب في الأدب مؤثر له، ينظم وينثر، توفي ببلده مالقة سنة سبعين وست مئة» (قلنا: وهذا منقول من صلة الصلة).

(٢) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١٢٢٣)، وابن الأبار في التكملة (٢٧٢٢)، وفي معجم أصحاب الصدفي (٢٦٣)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٨٠، والذهبي في المستملح (٦٥١)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٧١١، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٥٥٢، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٦٠.

(٣) في هامش ح: «إلا تسع ورقات».

وقَفَلَ إلى الأندُلس فرَوى عنه آباءُ بكر: ابنُ رِزق والفَلَنْقيُّ وابنُ مؤمن، وأبَوا الـحَسَن: ابنُ محمد بن عبد الوارِث وابنُ الضَّحّاك واستجازَه لابنَيْه يحيى ومحمد، وآباءُ [٦٧ظ] عبد الله: ابنُ حَـمِيد ابن الصَّقْر وابن عَرُوس وابن الفَرَس وأبو العبّاس ابنُ الصَّقْر[١]، وأبَوا محمد: ابنُ عليّ بن خَلَف وعبدُ الصَّمد بن محمد بن يَعيش. وحدَّث عنهُ بالإجازة جماعةٌ منهم: أبو الـحَسَن بن مُؤمن وأبو عبد الله بنُ عبد الرّحيم.

وكان من جِلّة المقرِئينَ المجوِّدين، ذا حظٍّ وافر من روايةِ الحديث، زاهدًا فاضلًا خيِّرًا مأثورَ الكرامات، مشهورًا بإجابةِ الدَّعَوات، كريمَ الطِّباع سَرِيَّ الهِمّة، في غاية من التقشُّف والتخامُل والتزام سَنَنِ الصّالحين والـجَرْي على مَناهجِهم والاقتفاءِ بسبيلِهم، والإكبابِ على ما يَعْنيهِ من تدريس العلم ونشرِه، قليلَ الـمُخالَطة للناس، وكان خَطيبًا بجامع غَرْناطةَ وصاحبَ الصّلاة به؛ وغَزَا بلادَ العدوِّ غَزَواتٍ كثيرةً على قدَميْهِ ابتغاءَ الأجر.

قال أبو عبد الله ابنُ الصَّقْر: سمِعتُه رحمه اللهُ يقول: كنتُ في إحدى[٢] الغَزَواتِ ونحن خارجونَ من بلدِ العدوِّ على مَقرُبة من بلد الإسلام في موضِع قَفْر، ومعي رَفيقٌ لي، وقد أدرَكَني من الضَّعف والإعياءِ ما لم أقدِرْ معَه على الحركة والـمَشْي حتى سَقَطتُ على الأرض، فقال لي رفيقي: قُمْ فانـهَضْ، فإنّ هذا موضعٌ مَـخُوف ولا نأمَنُ ما يلحَقُنا فيه من شُذّاذ العَسْكر وسُفهائهم أو منَ اتّباعٍ يكونُ من النَّصارى لنا، فقلتُ له: لا أقدِرُ على ذلك بوَجْهٍ إلّا لو أكَلْتُ شيئًا من لحم، فقال لي رفيقي: أوَمَوضعُ لحم هذا؟ ومن أين يوجَد؟ فقلت: لعلّ اللهَ يُيسِّره لنا، فجَعَلَ صاحبي يلتفِتُ يمينًا وشمالًا خِيفةَ ما يَلحَقُنا ممّا ذَكَرَه، وبالقُرب منا صخرةٌ عظيمة، فنظَرَ إليها صاحبي فإذا عليها شيءٌ يضْطَرِبُ، فنَـهَضَ إليها وإذا هي حَجَلةٌ قد نَشِبت في شيءٍ من الشّعْراءِ فلم تستطع التخلُّصَ منه، فقَبَضَ عليها

---

(١) وابن عروس... الصقر: سقطت من م ط.

(٢) في النسخ: «أحد» كأنه سبق قلم.

صاحبي وذَكَّاها وأخرَجَ زِنادًا كانت عندَه وقَدَحَ نارًا، وجَـمَعَ شيئًا من الحطَب وأوقَدَ النارَ وشَوى تلك الـحَجَلة، وقَـرَّبها إليّ فأكلتُها وقَوِيَتْ نفْسي وقُمتُ ومشَيْتُ حتى لحِقتُ بالعسكر؛ قال ابنُ الصَّقْر: وهذه من الكراماتِ التي تُنسَبُ إلى الفُضَلاء ويُتحدَّثُ بها عن الأبرار، ولم يكنْ رحمه اللهُ بمُقصِّرٍ عنهم.

ولـمّا ثار أبو الـحَسَن بنُ أضحَى[1] [٦٨و] وأهلُ غَرْناطةَ على مَن كان بها من لَـمْتُونةَ واعتَصَمَ لَـمْتُونةُ بقَصَبتِها، وعجَزَ أهلُ غَرْناطةَ عن التغلُّب عليهم فيها، اقتَضَى رأيُـهم إسنـادَ أمرِهم إلى رئيسٍ كبير يُوَلُّونَه على أنفُسِهم، فمال ابنُ أضحَى وصنَّف الفُقهاءَ وجماعةً معَهم إلى القاضي أبي [جعفر][2] ابن حَـمْدِين الثائرِ بقُرطُبة، ومال أهلُ الثَّغر وعامّةُ البلد إلى أبي جعفر بن هُود الملقَّب بالـمُستنصِر لشُهرةِ اسمِه وبُعْدِ صِيتِه في الرِّياسة واستيلائه على بِطْرَوْجَ وجَيّانَ وغيرِهما، وطَمَعِهم في مقاومتِه مَن بالقَصَبة من لَـمْتُونة، فساعَدَهم ابنُ أضحَى ومَن معَه على ذلك، واتّفَقوا جميعًا على استدعاءِ ابن هُود، وأن يكونَ الرسُولُ في ذلك إليه الفقيهَيْن: الخطيبَ أبا الـحَسَن هذا والـمُشاوَرَ أبا جعفر بنَ طلحةَ بن عَطِيّة، فحَمَلوا عليهما في ذلك فتوَجَّها فيه لِـما رَأَياهُ مصلحةً للمسلمين. ولـمّا لقِيَا الـمُستنصِر وألقَيا إليه ما جاءا به عن أهل بلدِهما جمَعَ عسكرًا من أَوْباش النَّصارى وسُقّاطِ الـجُند، ونَـهَدَ قاصدًا إلى غَرْناطةَ ومَعه الفقيهانِ المذكوران، واتّصَلَ ذلك بلَمْتُونَةَ، فشَقَّ عليهم، وعَلِموا بُعْدَ صيتِ ابن هُود وأنه إن تمَّ له دخولُه إلى غَرْناطةَ مُغالِبًا لهم كان في ذلك بوارُهم، وتحقَّقوا أيضًا فُسُولةَ جُندِه وأنّهم لا دفاعَ لديهم ولا حَـمِيّةَ عندَهم ـ أجـمَعَ رأيُهم على مُصادمتِه، فبَرَزوا له على نحوِ ثلاثة أميال من غَرْناطة مُستمِيتِينَ، وألقَوْا عليه أنفُسَهم وصادقُوهُ القتالَ، فانهزَمَ أصحابُه وقُتل منهم جمعٌ عظيم، وكان ممّن استُشهِدَ هنالك الخطيبُ

---

(١) هو علي بن عمر بن أضحى الـهَمْداني.

(٢) بياض في النسخ، وهو أبو جعفر بن حمدين، انظر خبر ثورته في أعمال الأعلام: ٢٥٢، وما بعدها وراجع في ثورة ابن ضحى كتاب الحلة السيراء ٢/ ٢١١ فما بعدها.

أبو الـحَسَن هذا رحمه الله وقُطع رأسُه، وذلك يومَ الثلاثاءِ لإحدى عشْرةَ ليلةً بقِيَتْ من ذي حِجّةٍ تسع وثلاثينَ وخمس مئةٍ وقد قارَبَ السبعينَ من عُمرِه، وتسَنَّم ابنُ هُود وفَلُّ جُندِه الأوعارَ وشواهقَ الجبالِ حتى أطَلُّوا على غَرناطة، فأَلْفَوْا بسَفْح بعضِ الجبال هنالك عسكرًا للَمتُونةَ نزَلَ هنالك تضييقًا على أهل البلدِ من تلك الجهة، يَرأَسُه أبو [عبد الله][1] ابن وانودين[2]؛ فلمّا عايَنُوهم مُنحدِرينَ من أعالي الجبال عَلِموا أنّهم مُنهزِمون، فرَكِبوا إليهم من فَوْرِهم وقَصَدوا إلى الموضع الذي رامُوا الدُّخولَ منه إلى غَرناطة، وهو بابُ مَوْرُور، فتَلاقَى [٦٨ظ] الفريقانِ بمقرُبةٍ منه، وتقاتلوا تقاتُلًا شديدًا، فقُتِل من جماعة ابن هُود جُملةٌ كثيرة، منهم: أبو جعفر بنُ عَطِيّةَ المذكور، وقُطعَ رأسُه وحُمِلَ إلى محَلّة ابن وانودين، وأُدخِل جسَدُه إلى البلد، وكاد ابن هُود يُقبَضُ عليه لولا أنه حُـمِيَ من أعلى السُّور وفُتح له بابُ مَوْرُور فدَخَلَ عليه معَ مَن نَجا من حزبِه؛ ورُمي في تلك العَشِيّة برأس الخطيبِ أبي الـحَسَن بالعَرَّادةِ[3] من القَصَبة إلى المدينة، حَنَقًا عليه وإبلاغًا في التشفِّي منه، فدُفنَ بالمدينة ضُحى يوم الغد، وهُو يومُ الأربعاءِ لعَشْرٍ بقِينَ من ذي حجّة المذكور، وصَلّى عليه الفقيهُ أبو عبد الله الفاسيُّ، ولم يكنْ جسَدُه حيث يُوصَلُ إليه، ولا يُعرَفُ لو تَأَتّى الوصُولُ إلى القَتْلى الذين كان منهم لكثرتِـهم، نفَعَه الله؛ ولـمّا دَخَلَ ابنُ هُود إلى غَرْناطةَ انتَقَلَ ابنُ وانودين إلى القصَبة مُنضافًا إلى مَن كان بها من قومِه، وأصبح الناسُ إلى موضع محَلّتِه، فألفَوْا به رأسَ أبي جعفر، فسِيقَ إلى المدينة وضُمَّ إلى جسَدِه ودُفن، رحمةُ الله عليه[4].

---

(١) بياض في النسخ، وكنيته مستفادة من البيان المغرب لابن عذاري حيث تكرر ذكره.

(٢) في م ط: «واخودين».

(٣) العرادة: شبه المنجنيق.

(٤) ها هنا موضع ترجمة مزيدة في هامش ح وهي: «علي بن عبد الله بن الحاج الحارثي غرناطي فيما أحسب أبو الحسن بن عمادي اشتغل أول أمره بالكتابة والعمل ثم رجع إلى صناعة التوثيق وألف فيها كتابًا مختصرًا وكان صالحًا متعبدًا منقبضًا عن الناس كثير التلاوة لكتاب الله تعالى والصلاة، توفي سنة ست وست مئة». (قلنا: انظر صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٥٥). =

٤٥٤ـ عليُّ بن عبد الله بن الحَسَن بن هانئ اللَّخْميُّ، غَرْناطيّ.

رَوى عن أبي الحَسَن ابن الباذِش[(١)].

٤٥٥ـ عليّ[(٢)] بن عبد الله بن خَلَف بن محمد بن عبد الرّحمن بن عبد الملِك الأنصاريُّ، مَرَوِيٌّ، سَكَنَ بَلَنْسِيَةَ، أبو الحَسَن، ابنُ النِّعمة.

أخَذَ بين قراءةٍ وسَماع عن أبي بحرٍ سُفيانَ بن العاص، وأبي بكرٍ ابن العَرَبي، وآباءِ الحَسَن: خُلَيْص العَبْدَري، وأكثَرَ عنه، وابن دُرِّي وعَبْدَي الرّحمن ابنَيْ بَقِيّ، وعبد الله بن عَفِيف وعبد العزيز بن شَفِيع وعَبّاد بن سِرْحان، أخَذَ عنهما في صِغَرِه بالمَرِيّة، وآباءِ عبد الله: ابن باسُّه وتلا بالسَّبع عليه، وابن الحاجِّ وتفَقَّه به، وابن المَوْرُوريِّ وابن نَجاح، وأبي عامر بن إسماعيلَ الطُّلَيْطُليِّ، وأبي العبّاس بن عيسى الدانيّ، وأبي عليّ بن سُكَّرَةَ، وأبوَيْ عَمرانَ: ابن أبي تَلِيد وابن خَمِيس وتَلا عليه بالسَّبع، وأبي القاسم بن بَقِيّ، وآباءِ محمد: ابن السِّيْدِ، وتأدَّبَ به

= وها هنا موضع ترجمة أخرى وهي: «علي بن عبد الله بن الحسن القبي ـ بباء واحدة ـ أبو حسن السنيدي غرناطي. روى عن شيوخ بلده ونظر في أحباسه في الدولة الباديسية وكان جليلًا وزيرًا نبيه القدر كثير الثروة فاعلًا للخير توفي في حدود الثمانين وأربع مئة أو بعدها بقليل رحمه الله تعالى». (قلنا: انظر صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٥٨).

(١) ها هنا موضع ترجمة مزيدة في هامش ح وهي: «علي بن عبد الله بن خطاب إشبيلي، أبو الحسن. أخذ عن المحدث أبي بكر النيار وكان جليسًا له في دكان واحد، وكانا على هدي واحد وسمت متقارب وأخذ معه عن أبي الحسن بن الجنان. روى عنه أبو الخطاب بن خليل وناب في إشبيلية في أحكام القضاء فحُمدتْ سيرته وكان أولًا يميل إلى الظاهر ثم عزم على مذهب مالك، وكان من الفضلاء وتوفي قبل ست مئة رحمه الله، قاله ابن الزبير، فانظره مع علي بن عبد الله بن يوسف ابن خطاب الآتي بعد». (قلنا: انظر هذه الترجمة في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٥٠)، وعلي بن عبد الله بن يوسف بن خطاب ستأتي ترجمته في الرقم (٤٨١)، وتوفي سنة ٦٢٩هـ.

(٢) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١٢٢٤)، وابن الأبار في التكملة (٢٧٥٥)، وفي معجم أصحاب الصدفي (٢٨٦)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٢٣، والذهبي في المستملح (٦٦٧)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٧٦، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ١٧١.

ولازَمَه وأكثَرَ عنه، وابن عَتّاب وعبد القادر الصَّدَفيِّ في صِغَرِه، وأبوَي الوليد: ابن رُشْد، وتفقّه به، وابن طَرِيف، وأجازوا له. وأخَذ عن أبي الـحَسَن محمد بن واجِب ولم يَذكُرْ أنه أجاز له، وأبي الـحَسَن يونُس بن محمد بن مُغيث، وإجازتُه إياه مُشكِلة، ويَظهَرُ أنه لم يُـجِزْه. ولقِيَ أبا عبد الله البَلَغيي وحفيدَ مكِّي وابنَ أُختِ غانم [٦٩و] وأجازوا له.

وأجازَ له مـمّن لم يُذْكَر لَقْيُه إياه: أبو جعفر بنُ بَشْتَغِير، وأبو الـحَجّاج بن [...][1]، وأبو الـحَسَن شُرَيْح، وابنُ الأخضَر، وأبو الـحَكَم يحيى بن محمد بن أبي الـمُطَرِّف، وأبو زيد الفَهْميُّ الوَرّاق، وأبو عبد الله عبدُ الرَّحمن بن عبد الله بن جَحّاف، وأبو محمد بنُ حَبيب الشاطِبيّ، وأبَوا القاسم: ابنُ صَوَاب وابن أبي ليلى، وآباءُ محمد: الرِّكْليُّ وابن مَسْعود الرَّبَاحي وابنُ أبي جعفر، وأبو الوليد بن خَدِيج.

وله «برنامَجٌ» ضمَّنَه ذكْرَهم وإيرادَ ما أخَذَ عنهم وكيفيّةَ تلقِّيه ذلك منهم، وقد ذكَرَهم في برنامَج وبيَّنَ فيه كيفيّةَ أخْذِه العلمَ وروايتِهِ إيّاهُ عنهم[2]، وهُو موجودٌ بأيدي الناس [...][3].

رَوى عنه أبو[4] عبد الله، ابنُ عليّ بن الزُّبَيْر سِبْطُه، وأبو إسحاقَ الزَّوَاليّ، وأبَوا بكر: عَتِيق بن قَنْترال ويحيى الأَرْكَشيّ، وأبو الـخَطّاب بن واجِب، وأبو الـحَجّاج بن أحمدَ بن مَرَطَيْر، وأبو داودَ بن حَوْطِ الله، وأبَوا جعفر: ابنُ عليّ بن عَوْن الله وابن عَتِيق الذّهَبيّ، وأبو محمد بن نَصْرون، وأبَوا الـحَسَن: ابنُ أحمدَ بن مَرَطَيْر وابنُ سَعْدِ الـخَيْر، وآباءُ عبد الله: ابنُ أَيُّوبَ بن نُوح وابنُ عبد العزيز بن

(١) بياض في النسخ.

(٢) هكذا في النسخ وهو تكرار بيّن.

(٣) بياض في الأصول.

(٤) في النسخ: «أبا» أو «آباء» ولا يستقيم، لأنه لم يذكر سوى سبطه هذا، وهو أبو عبد الله محمد بن علي بن الزبير القضاعي المتوفى سنة ٦٢٧هـ والمترجم في السفر السادس في هذا الكتاب (الترجمة ١٢٠١)، فضلًا عن أنه سيذكر آباء عبد الله ممن روى عنه. والظاهر أنه قدّمه لقرابته.

سَعادةَ وابن محمد بن عبد العزيز بن واجِب وابن عليّ بن البَـرّاق وأحمَدَ بن مَسْعود، وأبو عليّ الـحُسَين بن يوسُف بن زُلَال وأبو عُمَر أحمَدُ بن هارونَ ابن عاتٍ، وأبو عامر نَذيرُ بن وَهْب بن كثير، وأبو العطاءِ بن نَذير، وأبو محمد غَلْبُون ابن محمد بن غَلْبُون[1]، وزكريّا بن عبد الله بن عبد الملِك ومحمد بن عبد الرّحمن الـمُهْرِيُّ الشاطِبي.

وكان خاتمةَ العلماءِ بشَرْقِ الأندَلُس في عصرِه، متفنّنًا في معارفَ جَـمّة، راسخًا في العلم مُقرئًا مجوِّدًا، مفسِّرًا محدِّثًا، راوِيةً حافظًا، فقيهًا مُشاوَرًا، بارعًا في علوم اللِّسان، دَمِثًا ناسكًا، حَسَنَ الحال ليِّـنَ الجانبِ محمودَ السِّيَر، مُوسِراً، عاكفًا على تدريسِ العلم وإفادتِه مُعينًا طلبتَه بالتمكين من أصُولِه وتقريبِ التعليم وجَوْدةِ التفهيم، فرَغِبَ الناسُ في الأَخْذِ عنه وكثُرَ الراحلونَ إليه والوافدونَ عليه؛ وخَطَبَ بجامع بَلَنْسِيَة وأَمَّ في الفريضة زمانًا طويلًا.

وقد وَصَفَه الكاتبُ الأبرع أبو بكرٍ يحيى بنُ محمد الأَرْكَشيُّ في مقامتِه التي سَمّاها: «قِسْطاسَ البيان في مراتِب الأعيان» بما نصُّه [٦٩ظ] ونقَلتُه من خطِّه: فقيهٌ عارف، وحاملُ أدواتٍ ومعارف، وما هُو إلّا زُبدةُ زمانٍ تمخَّضَ العصرُ عنها، ورَوْضةُ علومٍ تضَوَّعَ القَطْرُ منها، تُلتمَسُ أشتاتُها من عندِه وتُقتبَس، ويُفزَعُ إليه في كلِّ ما أشكَلَ منها والتبَس، ذهَبَ في اقتنائها أهدى مذهَب، وامتَطَى إلى حامليها صَهْوةَ الهجيرِ الملَهَّب، حتّى انتهجَتْ له شِعابُها، وانقادتْ إلى فهمِه صِعَابُها، وما زال متتبِّعًا مساقطَ أثَرِها، حتى رَوِيَ من سَلسبيلِها وكَوْثرِها، فشيَّدَ ما عُنيَ به تشييدًا، وجَوَّدَه إتقانًا وتقييدًا، فطالِبو العلم والأَدب، يَنْسِلونَ إليه من كلِّ حَدَب، فيقتبِسُونَ عيونَه من عندِه، ويقتَدحُونَ فيه واريَ زَنْدِه، واللهُ تعالى يُبقيه مُعتنيًا بالعلم وأهلِه، متلقِّيًا لهم بِرُحْبِه وسَهْلِه، ولا زال موصُوفًا بالنَّبالةِ والذّكاء، كما لم يزَلْ مجبولًا على الجلالةِ والزكاء، ولا بَرِحَ الدهرُ بإقبالِه خاطبًا، والسعدُ في حِبالِه حاطبًا.

---

(١) بن محمد بن غلبون: سقطت من م ط.

وله مصنَّفاتٌ جامعة، منها: «رِيُّ الظَّمآن في تفسيرِ القرآن»؛ حَكَى عنه أبو الـحَسَن بنُ لُبّ أنه كان في حينِ اشتغالِه بجَمْعِه يَبِيتُ في بيتِ كُتُبِه ويُطفئُ المصباح، فكلّما تذكَّر شيئًا قام وأوقَدَه ونظَر ثم يعودُ ويُطفئُه، فكان هذا دَأْبَهُ، كأنّه يلتمسُ بذلك خُلوَّ الخاطر في الظُّلمة.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: قد وقَفْتُ على بعض هذا الكتاب، وكان كاملًا عندَ بعض الطلَبة بِدَرْعَةَ في سبعةٍ وخمسينَ مجلَّدًا متوسِّطةً، بعضُها، وفيه أوّلُـها، أكثرُها بخطِّ تلميذِه الأخصِّ به أبي جعفر بن عَوْن الله، وأكثرُها، ومنه آخِرُها، بخطِّ أبي عبد الله محمد بن أبي الـحَسَن محمد بن عبد العزيز بن واجِب، وتاريخُ فَراغِه من نَسْخِهِ مُنْسَلَخُ جُـمادى الآخِرة، سنةَ سبع وستينَ وخمس مئة.

ومنها: «الإمعان في شَرْح مصنَّفِ أبي عبد الرّحمن» بَلَغَ فيه الغايةَ من الاحتفال وحَشْدِ الأقوال، وما أرى أنّ أحَدًا تقَدَّمَه في شَرْح كتابٍ حَديثيٍّ إلى مثلِه توسُّعًا في فنـون العلم وإكثـارًا من فوائـدِه، وقد وقَفْتُ على أسفـارٍ منه مُدْمَـجةٍ بخطِّه[1] أكثرُها ضَخْم، وكان تجزِئةً ثلاثةَ عَشَرَ، [٧٠و] وله غيرُ ذلك مـمّا أفاد به.

وكان مـمّن سادَ بنفسِه في العلم ولم يكنْ له سَلَفٌ فيه، ولكنّه وُفِّق لطلبِه وشُغِف به ورُزِق الرَّغبةَ فيه والحرصَ عليه. وحَكَى أبو الـحَسَن بنُ لُبّ: أنّ أباه كان صَيْقلًا، وأنه أرسَلَه يومًا في حاجة فأبطَأَ عليه، فتوجَّه في طلبِه فوجَدَه في حَلَقةِ أبي محمد ابن السِّيْد يَتَسمَّعُ ما يُقرَأُ فيها، فصَرَفَه عنها مُهانًا إلى تلك الحاجة وارتَقَبَ إتْيانَه إيّاهُ بها، فابطَأَ أكثرَ من إبطائه في المرةِ الأولى، فخَرجَ يتَطلَّبُه فألْفاهُ هنالك أيضًا، فأخَذ في تَعْنيتِهِ ولَوْمِه وأفرَطَ في ذلك، وبينَما هو يُوبِّخُه ويُفنِّدُ رأيَه ويَعِدُه[2] على إبطائه أقبَلَ أخوه عمُّ أبي الـحَسَن، وكان تاجرًا

---

(١) هامش ح: «وقد وقفت أنا أيضًا على بعضه بخطه وهو كما ذكر، لا نظير له في كثرة الإفادة».

(٢) كذا ولعلها: ويوعده، أو: ويعذله.

مُوسِرًا، فقال لأخيه: ما لكَ وله؟ فقال: هذا الـخَلَفُ[1] السَّفيهُ الرأي الفاسدُ النظر يَتـرُكُ شُغلَه الذي أُهِّلَ له ويشتغلُ بما لا يُفيدُه، وهل يَرجو مثلُ هذا أن يكونَ من أهل العلم أو لهُ استطاعةٌ على القيام به؟ فقال له أخوه: لعلّك تُـحبُّ القراءة؟ فقال: نعم؛ فقال لأبيه: دَعْهُ في كفالتي، فضَمَّهُ إليه واعتَنَى به وأحسَنَ إليه وترَكَه وما أحَبَّ من طلبِ العلم؛ فقال أبو الـحَسَن: فما فُتِحَ لي إلّا بعدَ بُطءٍ ومُشارفةِ يأسٍ، وكنتُ في كَرْبٍ من ذلك. ثم لـمّا فَتَحَ اللهُ عليه همَّ بالرِّحلة في لقاءِ حَـمَلةِ العلم والأَخْذِ عنهم، فقَصَدَ إلى دارِ عمِّه فلم يُلْفِه بها، وكان مـمّن يُواقعُ شُرْبَ الخمرِ أحيانًا، فعَمَدَ إلى أواني الخمر وخُوَيْبِيَةٍ كانت لهُ منها، فكَسَرَ ذلك كلَّه وخرَجَ لرحلتِه. ولـمّا جاء عمُّه إلى منزلِه أخبرَتْه زَوْجُه بما فعَلَ ابنُ أخيه، وقالت له: أرأيتَ ذلك الذي رَبَّيْتَه وأحسنتَ إليه وقُمت بمَؤونتِه ما فعَلَ معَك؟! قال: فخَرَجَ عليَّ وغضِب. ثم غابَ أبو الـحَسَن نحوَ عشَرةِ أشهر ثُم رجَعَ، فكان يُـحَلِّقُ بجانبٍ من المسجد، وشَيْخُه أبو محمد ابنُ السِّيْد يُـحلِّق بجانبٍ آخَرَ منه، وكان بلسانِه لَثْغٌ شديدٌ في الراء يقلبُها غَيْنًا خالصةً، فحَكَى أبو الـحَسَن بنُ لُبّ: أنه جاءه يومًا واعظٌ ذو هيئة ورُواء، فاستَأذَنه في الوَعْظِ على الـمِنبر، وأبو الـحَسَن حينَئذٍ خطيبُ الجامع ببَلَنْسِيَة [٧٠ظ] وصاحبُ الصلاة به، فأَذِنَ له، فلمّـا رَقِيَ الـمِنبَـرَ وأخَذ في وَعْظِه جاء بلَحْنٍ فاحش يُـحيلُ أكثرَ المعاني إلى أضدادِها، وغيَّرَ آيَ القرآن؛ ولـمّا سَمِع أبو الـحَسَن شَناعةَ لَـحْنِه قام إليه وأنزَلَه عن الـمِنبَر، وأخَذ بأُذُنِه حتى أخرَجَه على بابِ المسجدِ وهو يقولُ له: الدُّوغ الدُّوغ ـ يريدُ: الدُّورَ الدُّور ـ لإفراطِ لَثْغِه، يعني: أنه لا ينبغي لمثلِه أن يَعِظَ على المنابر في المساجد ولكنه يتَطوَّفُ على الدُّور.

وُلد بالـمَرِيّة سنةَ إحدى وتسعين، وقيل: سنةَ تسعين، وقيل: بعدَ التِّسعينَ وأربع مئة، وانتقَلَ أبوه إلى بَلَنْسِيَةَ سنةَ ستٍّ وخمس مئة، ورَحَلَ إلى قُرْطُبَةَ سنةَ ثلاثَ عشْرةَ، واشتَـكَى لتسع بقِينَ من رَمَضانِ سبع وستينَ وخمس مئة، فافتَصَدَ

---

(١) بفتح اللام: الولد الطالح في هذه القرينة.

مُـخاطرًا، وتوفِّي من هذه الشِّكاية ببَلَنْسِيَةَ عَشِيَّ يوم الثلاثاءِ لليلتَيْنِ بقِيَتا من رَمَضان المذكور، ودُفِنَ خارجَ بابِ طلّ، وكانت جَنازتُه مشهودةً احتَفَل لها الناسُ وأسِفوا لفَقْدِه وأثنَوْا عليه خيرًا، رحمه الله.

٤٥٦ـ عليٌّ[1] بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن عبد الغَفُور بن فَزارةَ الفِهْريُّ[2]، أبو الـحَسَن.

تَلا بالسَّبع على أبي الـحَسَن بن هُذَيْل، ورَوى عن أبي بكر بن أسوَدَ وأبي العبّاس الأُقْلِيجيِّ، وأبي عيسى بن وَرَهْزَن، وأبي محمد بن عَلْقمةَ، وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ.

رَوى عنه أبو الرَّبيع بن سالم؛ وكان شَيْخًا معروفًا بالصّلاح والانقباضِ عن خِلْطةِ الناس، عاقدًا للشروطِ ذا عنايةٍ بها. توفِّي في حدود التسعينَ وخمس مئة.

٤٥٧ـ عليّ[3] بن عبد الله بن عبد الرّحمن الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ عبد الله وابنُ أُميَّةَ.

رَوى عن أبي ذَرّ بن أبي رُكَب. رَوى عنه أبو بكرِ ابن البَنّاءِ، وأبَوا الـحَسَن: الرُّعَيْنيُّ شيخُنا وابنُ عُصفور، وأبو العبّاس بن هارونَ، وأبو محمد يحيى بن محمد بن هشام.

وكان متحقِّقًا بالنَّحوِ ذَكيًّا بارعَ الـخَطِّ والأدب، درَّسَ العربيّةَ والآدابَ زمانًا، وكتَبَ بخطِّه الأنيقِ كثيرًا من كُتُبِ المبتدئين: كـ«الـجُمَل» و«أشعارِ السِّتة» و«الـحَماسة المازِنيّة» و«فصيحِ» ثَعْلبٍ ونحوِها؛ وقَفْتُ على نُسَخ كثيرة مما ذكَرْتُه بخطِّه لِـما كان يُرغَبُ منه في ذلك ويُنافَسُ له في ثمنِه، وجَرَت بينَه [٧١و] وبينَ الأستاذِ أبي بكر بن طلحةَ مُـخاطَباتٌ شِعْريّة في مسائلَ نَحْويّةٍ عَويصةٍ أفاد بها.

وتوفِّي قبلَ العشرينَ وست مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٨٥)، والذهبي في المستملح (٦٨٠)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٨٨١ و٩٢٤.

(٢) في هامش ح: «بلنسي».

(٣) ترجمه الرعيني في برنامجه (٢٩).

٤٥٨ـ عليٌّ[١] بن عبد الله بن عبد العزيز اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ صاحبِ الرَّدّ.

رَوى عنه أبو عُمر بنُ حَوْطِ الله.

٤٥٩ـ عليُّ بن عبد الله بن عبد الكريم بن عليّ بن لَبِيد الأنصاريُّ، أبو الـحَسَن الأُشْبُونيّ.

رَوى عن أبي بكر بن طلحةَ، وأبي الـحَسَن نَجَبَةَ، وأبي محمد بن حَوْطِ الله؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا نَحْويًّا ماهرًا، أقرَأ القرآنَ ودرَّسَ العربيّةَ مُدّةً.

٤٦٠ـ عليُّ بن عبد الله بن عبد المَلِك بن يوسُفَ الأنصاريُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن القاضي أبي بكرٍ ابن العَرَبي وأبي [الوليد][٢] سُليمانَ بن رَوْبيل.

٤٦١ـ عليّ[٣] بن عبد الله بن عبد المَلِك اللَّخْميُّ، خَضْرَاويٌّ إشبِيليٌّ الأصل وبها أهلُ بيته، وانتَقلَ سَلَفُه هذا منها صُحبةَ الراضي أبي خالدٍ يَزيدَ ابن المعتمِد محمد بن عَبّاد حينَ وَلِيَها من قِبَلِ أبيه قبلَ الثمانينَ وأربعُ مئة، أبو الـحَسَن الباجِيُّ.

رَوى عن أبي عَمْرٍو حاجِز، وابنَيْ حَوْطِ الله[٤].

---

(١) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٤٥.

(٢) بياض في النسخ، والكنية مستفادة من ترجمته المتقدمة في السفر الرابع من هذا الكتاب (١٨٢)، وهو: سليمان بن عبد الملك بن روبيل.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٣٧).

(٤) زاد المعلق على هامش ح عند هذا الموضع: «وولي الصلاة والخطبة بالجزيرة ثم ولي قضاءها وكان حسن التلاوة والمعرفة بالقراءات. مولده سنة تسع وستين وخمس مئة يوم الثلاثاء لتسع وعشرين خلت من شهر ربيع الأول وتوفي ممتحنًا بالاستخفاء خائفًا من السلطان في سنة خمس وثلاثين وست مئة رحمه الله. وهو علي بن عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد ابن الراوية أبي محمد عبد الله بن محمد بن شريعة، هكذا كان يكتب نسبه بخطه. ومن شيوخه غير من ذكر (...) وأحمد بن محمد بن مقدام، وأبو الأصبغ بن عبد العزيز الجزولي، وأبو علي الباجي، وأبو (...) القباعي، وابن حجاج، وأبو ذر الخشني، وأبو سليمان بن حوط الله وغيرهم؛ حدث بالإجازة عنه البلفيقي الأصغر».

٤٦٢ـ **عليّ بن عبد الله بن عَبّاس العامِليّ.**

رَوى عن أبي عُثمانَ طاهرِ بن هشام.

٤٦٣ـ **عليّ بن عبد الله بن عَبّاس الكَلْبيّ، إشبِيليٌّ نزَلَ بأخَرةٍ تونُس، أبو الـحَسَن الزَّيّات.**

تفقَّه على أبي الـحُسَين بن زَرْقُون، وأبي العبّاس بن مُنذر ويحيى بن بَطّال. وكان فقيهًا حافظًا لمذهبِ مالك متصدِّرًا لتدريسِه، صابرًا على نَشْر العلم، وَرِعًا فاضلًا، يَعيشُ من عَمل يدِه، عُرِضَت عليه الدُّنيا وخُطَطُها فزَهِدَ فيها وأعرَضَ عنها.

وُلد بإشبيلِيَةَ عامَ ثلاثةٍ وتسعينَ وخمس مئة، وتوفِّي بتونُس ضَحْوةَ يوم الأربعاءِ لأربع بِقينَ من محرمِ ثلاثة وسبعين وست مئة، وصُلِّيَ عليه إثْرَ صلاة العصر من يوم وفاتِه، ودُفن بالزَّلّاج، واحتَفَل الناسُ لشهودِ جَنازتِه احتفالًا قَلَّ العهدُ بمثلِه، وخَرَجَ لها الخاصُّ والعامّ حتى لَيُقالُ: إنه لم يُعْهَدْ بمثلِها[1].

٤٦٤ـ **عليّ[2] بن عبد الله بن عَبّاس، مالَقيٌّ، أبو الـحَسَن.**

رَوى عنه أبو محمد بنُ أحمد الوَحِيدي؛ وكان رجُلًا صالحًا إمامًا بجَبَل فارو[3]، ولعلّه العامِليُّ الراوِي عن طاهرِ بن هشام، فيحقَّقُ إن شاء الله.

٤٦٥ـ **عليُّ بن عبد الله بن عُثمانَ السَّكُونيُّ، أبو محمد.**

رَوى عن [٧١ظ] أبي الـحَكَم عَمْرو بن أحمدَ بن حَجّاج.

٤٦٦ـ **عليّ[4] بن عبد الله بن عليّ بن خَلَف بن أحمدَ بن عُمرَ اللَّخْميُّ، أُورِيُوليٌّ انتقَلَ إلى الـمَرِيّة سنةَ ثِنتَينِ وسبعينَ وأربع مئةٍ أو نحوِها، أبو الـحَسَن الرُّشَاطيّ.**

---

(١) كتب عند هذا الموضع بهامش ح: «ذكر لي أنه عُزم عليه أن يلي قضاء الجماعة بتونس فلما رأى شدة عزمهم عليه أصبح يبيع الزيت فتركوه، رحمه الله».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٨٤).

(٣) في النسخ: «فاروق» وكتب فوقها «كذا» في ح، وسيصوبه من بعد بإسقاط القاف، وهو الصواب.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٩٠).

وهو والدُ النَّسّابة أبي محمد؛ صَحِبَ أبا الوليد الباجِيَّ، حَكَى عنه ابنُه أبو محمد، وكان خيِّرًا ديِّنًا فاضلًا.

٤٦٧ـ عليّ بنُ عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن عليّ بن خَلَف بن أحمدَ بن عُمرَ اللَّخْميُّ، مَرَوِيٌّ أُوْرِيُوليُّ الأصل، أبو الـحَسَن الرُّشَاطيّ؛ وهو وَلَدُ النَّسّابة أبي محمد، رَوى عن أبيه.

٤٦٨ـ عليّ[1] بن عبد الله بن عليّ بن محمد بن أحمدَ بن عبد الله، الراوِيةُ اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ أبو الـحَسَن الباجِيّ.

رَوى عنه الخطيبُ أبو الـحَكَم بنُ حَجّاج، وأبو الـحَسَن سالـمٌ الباهِليُّ وأبو طالبٍ عبدُ الـجَبّار بن عبد الغَفُور الكَلَاعِيّ.

٤٦٩ـ عليُّ بن عبد الله بن عليّ، إشبِيليٌّ.

غيرُ الباجِيِّ المذكورِ آنفًا. كان بارعَ الـخَطّ، حيًّا في حدود الثلاثينَ وخمس مئة.

٤٧٠ـ عليُّ[2] بن عبد الله بن عليّ، شاطِبيٌّ سكَنَ مُرْسِيَة، أبو الـحَسَن، ابنُ البَنّاد.

صَحِبَ القاضيَ أبا بكر بنَ أبي جَـمْرةَ واختَصَّ بهِ ورَوى عنه، وعن أبوَيْ عبد الله: ابن عبد الرّحيم وابن يوسُفَ بن سَعادة، وأبي مَرْوان بن قُزْمانَ.

رَوى عنه أبو بكر بنُ جابرِ السَّقَطيُّ، وأبو محمد بن عبد الرّحمن بن بُرطُلّه، وحدَّث عنه بالإجازةِ أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ شيخُنا وأبو محمد طلحةُ.

وكان فقيهًا حافظًا، مُشاوَرًا متعفِّفًا، منقبِضًا عن الدُّنيا، ذا جِدَةٍ ويَسَار، حَسَنَ اللّقاء، عاكفًا عُمَره على استفادةِ العلم وإفادتِه، محدِّثًا ضابِطًا مُتقِنًا أديبًا،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٠٦).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨١٢)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٧٠، والذهبي في المستملح (٦٩٢)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤١٥.

وله في الفنَّيْنِ مصنَّفاتٌ حِسَان أُخِذَتْ عنه وانتُفعَ بها، منها: «ترتيبُ أحاديثِ التقَصِّي على أبوابِ الموطَّإ».

وتوفِّي بمُرسِيَةَ يومَ الخميس لستٍّ خَلَوْنَ من رجَب، وقيل: لأربعَ عشْرةَ بقِينَ منهُ، سنةَ أربعَ عشْرةَ وست مئة، ودُفن عقِبَ صَلاة الـجُمعة تاليهِ.

٤٧١ـ عليُّ بن عبد الله بن عليّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن القاضي أبي بكرٍ ابن العَرَبي، ولعلّه أحَدُ المذكورينَ قبلُ بينَ وَلَد الرُّشاطِيّ وابن البَنّاد أو غيرِهم، واللهُ اعلم.

٤٧٢ـ عليٌّ[1] بن عبد الله بن فَرَج الغَسّانيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي القاسم الـمَلّاحي، رَوى عنه أبو عبد الله ابنُ الـحَلّاء، وكان شيخًا [٧٢و] صالحًا وَرِعًا عارفًا بالقراءاتِ والنَّحو، تصَدَّر لإقرائهما والتعليم بهما[2].

٤٧٣ـ عليُّ بن عبد الله بن محمد بن أبي عَبْدَةَ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي عبد الله بن أيّوبَ بن نُوح.

٤٧٤ـ عليٌّ[3] بن عبد الله بن محمد بن حَزْم، قُرطُبيٌّ ـ فيما أحسِبُ ـ أبو الـحَسَن.

حدَّث عنه بالإجازة لفظًا أبو القاسم ابنُ بَشْكُوال.

٤٧٥ـ عليُّ بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الأنصاريُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي بكر بن طَلْحة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٩٥)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٥٨.

(٢) جاء في هامش ح: «كان أبو الحسن بن عبد الله بن فرج يعرف بالزيتوني. أخذ عن أبي عبد الله بن عروس الأستاذ ولازمه كثيرًا وانتفع به، وروى عنه أبو علي الحسن بن سمعان ووصفه بالتقدم في علم العربية، وكان من الحفاظ يستظهر موطأ مالك» (قلنا: وهذا مستفاد من صلة الصلة).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٢٤).

٤٧٦ـ **عليُّ بن عبد الله بن محمد بن مالِك اليَعمُريُّ.**

رَوى عن الشهيد أبي عبد الله ابن الحاجِّ.

٤٧٧ـ **عليُّ بن عبد الله بن محمد بن مُـجْبِر البَكْريُّ، مالَقيٌّ، أبو الـحَسَن.**

رَوى عن أبي عبد الله بن أيّوبَ بن نُوح.

٤٧٨ـ **عليُّ بن عبد الله بن محمد الـهَوّاريّ، أبو الـحَسَن.**

رَوى عن الحاجِّ أبي عبد الله ابن صاحبِ الصّلاة بمالَقةَ، وكان محدِّثًا نبيلًا كاتبًا مُـحسِنًا[١].

٤٧٩ـ **عليُّ بن عبد الله بن مُطرِّف بن خَلَف الأنصاريّ، أبو الـحَسَن.**

رَوى عن أبي الأصبَغ عيسى بن أبي البَحْر وأبي بكرٍ ابن العَرَبي.

٤٨٠ـ **عليٌّ[٢] بن عبد الله بن موسَى بن طاهر الغِفَاريُّ، سَرَقُسْطيٌّ، أبو الـحَسَن البُرْجِيُّ[٣].**

تَلا بالسَّبع على أبي الـمُطَرِّف ابن الوَرّاق، ورَوى عن أبوَيْ عبد الله: ابن ملحانَ وابن الـخَرَّازِ وتأدَّب به، وأبي عليّ بن سُكّرةَ[٤] وأبي محمد ابن السِّيْد.

رَوى عنه أبو بكرٍ يحيى بنُ إبراهيمَ التَّغْلَبيُّ وأبو الـحَسَن بن عبد العزيز بن مَسْعود، وأبو مَرْوان ابن الصَّيْقَل.

---

(١) ها هنا تقع ترجمة مزيدة بهامش ح وهي: «علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن أحمد الأنصاري قرطبي أبو الحسن ابن قطرال القاضي الفاضل، اكتب تمام رسمه من التكملة». (قلنا: ترجمته في التكملة (٢٨٤٣) والتعليق عليها).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧١٨)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٨٥، والذهبي في المستملح (٦٤٩).

(٣) هامش ح: «هو منسوب إلى بُرْجة ـ بضم الباء ـ من أعمال

(٤) لم يذكره ابن الأبار في المعجم الذي ألفه في أصحابه.

وكان لُغَويًّا أديبًا، ذا حظٍّ صَالح من روايةِ الحديث، بارعَ الـخَطِّ أنيقَ الوِراقة نبيلَ التقييد مُتقَنَ الضَّبط، كتَبَ بخطِّه الرائقِ الكثيرَ وجَوَّدَه، وأقرَأَ ببلدِه في حياة شيخِه ابنِ الوَرّاق، وتَـجوَّلَ في أقطار الأندَلُس، واستقَرَّ بأَخَرةٍ في وادي آشَ وأقرأ بها وذُبِحَ بها سنةَ خمس أو ستٍّ وثلاثينَ وخمس مئة[1].

٤٨١ـ عليُّ[2] بن عبد الله بن يوسُفَ بن خَطّاب بن خَلَف بن خَطّاب الـمَعافِريُّ، إشبِيليٌّ بَلَسّانيُّ[3] الأصل، أبو الـحَسَن.

تَلا بالسَّبع على أبي الـحَسَن نَجبَةَ، وسَمِعَ على أبي بكرٍ النَّيّار، وأبي الـحَسَن عبد الرّحمن بن مَسْلَمةَ، وأبي عبد الله بن زَرْقُون. وأجاز له أبو بكر بنُ خَيْر وأبو القاسم ابنُ بَشْكُوال. رَوى عنه أبو القاسم بن فَرْقَد وأبو محمدٍ الـحَرَّار.

وكان محدِّثًا راوِيـة، فقيهًا ظاهريَّ الـمذهب، عاقدًا للشُّروط مُبـرِّزًا في تجويدِها، حَسَنَ الخطِّ ذا مشارَكة في الأدبِ وحظٍّ [٧٢ظ] من النَّظم والنّثر، واستُقضيَ بإشبيلِيَةَ وقتًا، واستنابَهُ القضاةُ بها كثيرًا في الأحكام، وكُفَّ بصَرُه بأَخَرةٍ فلزِمَ دارَه إلى أن توفِّي نصفَ ليلة الأحدِ السابعةَ عشْرةَ من ذي قَعْدةٍ سنة تسع وعشرينَ وست مئـةٍ وهو ابنُ ثمانينَ سنةً وأشْهُر، ودُفن عَصْرَ ذلك اليوم بمقبُرةِ النَّخيل.

---

(١) في صلة الصلة: «في حدود ٥٤٠ أو بعدها بيسير»؛ قلنا: وعند هذا الموضع تقع ترجمة مزيدة بهامش ح وهي: «علي بن عبد الله بن هارون، مالقي أبو الحسن. أنشد له أصبغ بن أبي العباس في «أدباء مالقة» [الخفيف]:

يا صديقا صـفا ضـميرًا وظنـا ... وحـوى المكرمـات فنًّـا ففنّـا

مجد كل امرئ لدى النقد لفـظ ... وسـنا مجـدك المجـد معنـى»

قلنا: هذا من صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٠٢.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٣٢)، والذهبي في المستملح (٧٠٥)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٨٩٦.

(٣) هامش ح: «بلسانة: قرية على نهر إشبيلية الأعظم».

٤٨٢ـ **عليُّ بن عبد الله الفِهْريُّ، قُرطُبيٌّ.**

كان فقيهًا عاقدًا للشّروط، حيًّا سنةَ إحدى وعشرينَ وخمس مئة.

٤٨٣ـ **عليُّ بن عبد الله، إشبِيليٌّ، أبو الـحَسَن، غُلامُ الـحُرَّة.**

كان أديبًا حافظًا، شاعرًا مُـحسِنًا، كاتبًا بارِعًا، ذا مشارَكة في الطبِّ وتقَدُّم في معرفة النَّبات، وله «شَرْحٌ في كتابِ دياسقوريدوسَ» أفادَ به، وضَبَطَ كثيرًا من أسماءِ الأدوية المذكورة فيه، تلَقّاها عن مملوكتِه آنّه القريقيّة[1]، وكانت وقَعَتْ إليه من سَبْي سَرقُوسةِ صِقِلِّيَة، وكانت أُمُّها قابلةً عارفةً للحشائِش والأدوية؛ وشَرَّقَ وحَجَّ وجالَ في كثيرٍ من بُلدانِ المغرِب، ووَقَفَ على أعيانِ الكثير من النَّبات فيه وفي غيرِه.

٤٨٤ـ **عليٌّ[2] بن عُبَيد الله بن عبد الله بن خَلَف الأَزْديّ، بَلَنْسِيٌّ إشبِيليُّ الأصل انتقَلَ منها أبوه، أبو الـحَسَن الزّوق[3].**

تَلا بالسَّبع على أبي عبد الله بن حَـمِيد، ورَوى عن أبي بكر بن مُغاوِر، وأبي عبد الله بن نُوح وأبي القاسم بن حُبَيْش. وأجازَ له أبو الطاهرِ بنُ عَوْف وأبو عبد الله بنُ الـحَضْرَميّ وأبو القاسم بنُ جَارةَ.

وكان مُقرِئًا تصَدَّر لذلك، وتصَدَّى لعقدِ الشُّروط، وكان له بصَرٌ بها.

وُلد سنةَ تسع وأربعينَ وخمس مئة؛ وتوفِّي في محرَّم أو صَفَرِ ثلاثٍ وتسعينَ وخمس مئة، وثَـكِلَه أبوه.

٤٨٥ـ **عليٌّ[4] بن عُبَيد الله بن عبد الله بن محمد بن محمد بن القاسم بن حَـمُّود العَلَويُّ، مالَقيٌّ ـ فيما أظُنُّ ـ أبو الـحَسَن.**

---

(١) Anna, the Greek

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٨٩).

(٣) هامش ح: «ابن الأبار: ابن الزوق».

(٤) ترجمه ابن خميس في أدباء مالقة (١١٩)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٤٧. وجاء في هامش ح: «ذكر ابن خميس هذا الشريف في أدباء مالقة وقال: توفي سنة سبع وتسعين وخمس مئة».

كان أديبًا شاعرًا مُـحسِنًا حَسَنَ الـخُلق جميلَ العِشرة طيِّبَ النفْس.

٤٨٦ـ عليُّ بن عُبَيد الله بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الـجَبّار بن مَرْوانَ بن سَلمونَ اللَّخْميُّ.

٤٨٧ـ عليُّ بن عبد الرّحمن بن إبراهيمَ بن محمد التُّجِيبيُّ، قُرْطُبيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ ستَّ عشْرةَ وست مئة.

٤٨٨ـ عليُّ بن عبد الرّحمن بن بِيطَش[1] البَلَويُّ.

رَوى عن شُرَيْح.

٤٨٩ـ عليُّ[2] بن عبد الرّحمن بن [٧٣و] حَزْمُونَ، مُرْسِيّ، أبو الـحَسَن، ابن حَزْمُون.

رَوى عنه أبو عبد الله ابنُ الطَّراوة. وكان شاعرًا مُفلِقًا ذاكرًا للآدابِ والتواريخ، أحدَ بوَاقعِ الدّهر، بذيءَ اللِّسان مُقذِعَ الأهاجيِّ بارعَ التصرُّفِ في النَّظم، وكان شديدَ القَنَا وارد الأَنْف أزرقَ حادَّ النظر أسِيلَ الوَجْه باديَ الشرِّ مَهِيبًا. قال لي شيخُنا أبو الـحَسَن: رأيتُه بدُكّانِ بعض الورّاقينَ من مُرْسِيَةَ وأنا لا أعرِفُه، فسألتُ عنه فعُرِّفْتُه فاستَعَذْتُ بالله من شرِّه ولم أتعرَّفْ لهُ.

كانت بينَه وبينَ جماعة من أُدباءِ عصرِه مُـخاطَباتٌ ومُراجَعاتٌ تشهَدُ بتقَدُّمِه في الأدبِ واستقلالِه بما يُـحاولُ من النَّظم وإجادتِه فيه؛ وَرَدَ مَرّاكُش مرّاتٍ، منها ـ وأُراها آخِرَها ـ قَدْمةٌ على الـمُستنصِر مادحًا له ومُتظلِّمًا من الـمَجْرِيطيِّ العامل حينَئذٍ على مُرْسِيَة ومُستعدِيًا عليه لضَرْبه إيّاه بالسِّياطِ لـما أُنْـهِيَ إليه من ثَلْبه إيّاه، ويَذكُرُ أنه كان يقولُ وهو يُضرَب: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩]، فيُجاوبُه الـمَجْرِيطيُّ قائلًا له: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا

---

(١) في م: «يبطش».

(٢) ترجمه التجيبي في زاد المسافر (٣٢)، وابن خميس في أدباء مالقة (١٣٤)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٢١٤، والمقري في أزهار الرياض ٢/ ٢١١ وغيرهم. وأشعاره مبثوثة في كتب الأدب الأندلسي.

قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ [الحج: ١٠] وأطال سِجنَه؛ ولـمّا قَدِمَ على الـمُستنصِر وتبرَّأَ عندَه مما نُسِب إليه من هَجْوِ الـمَجْرِيطي نَفَذَ أمرُ الـمُستنصِر بإعدائه على الـمَجْرِيطيِّ وتمكينِه منه وتحكيمِه فيه حتى يتصفَ منه بمِثْلِ ما جنَى عليه، وانقَلَبَ ابنُ حَزْمونَ بهذا الأمر فلم يصِلْ إلى الأندَلُس إلّا والـمُستنصِرُ قد توفِّي، ولم يَبْلُغْ إلى أملِه من الـمَجْرِيطي، فاشتدَّ أسَفُه لذلك؛ ومن شعرِه [مخلع البسيط]:

يـا مَـن لـهُ بالأنـامِ أُنْـسٌ ... وهْـو إلى اللهـوِ ذو التفـاتِ

حالُكَ في الـمُوبِقاتِ حـالي ... قَـدُّ قنـاةٍ عـلى قنـاةِ

أَسـتغفرُ اللهَ مـن ذنـوبٍ ... أنـا بهـا نـازلُ الـصِّفاتِ

لكنَّ حَشْوَ الـحَشَا رجـاءٌ ... [...] في واسـع الـجِهاتِ

يـا ربِّ عَفْـوًا لِـما تقَـضَّى ... وتوبـةً في الـذي سـياتي

ومنه، وقَصَدَ إلى بعضِ الرُّؤساء، وهو أبو سَعيد بنُ جامع، وكان لدارِه بابانِ، فرَقَبَ خروجَه ليَلقاهُ في أحدِ البابَيْن، فقيل: إنهُ خرَجَ من الباب الآخرَ، فقال، [٧٣ظ] [البسيط]:

نعـوذُ بـالله مِـن وَجْـدٍ ومـن بَـيْنِ ... ومِـن وقـوفٍ عـلى دارٍ ببـابينِ

ومـنْ زيـارةِ أربـابٍ بـلا عَـدَدٍ ... لا يملِكـونَ حيـاتي لا ولا حَيْنـي

إنّي وَجَـدْتُهمُ لـمّا رَجَوتُـهُمُ ... كـالريحِ تطلُبُهـا[1] مـا بـينَ كفَّـيْنِ

وهذه القصيدةُ التي رَفَعَ إلى الـمُستنصِر شاكيًا بالـمَجْرِيطي [الطويل]:

إليكَ إمامَ الحقِّ جُبْتُ الـمَفاوِزا ... وخَلَّفْتُ خَلْفي صِبْيَةً وعجـائزا

يُـرَجِّينَ سَـيْبَ الله ثـم حَنانَـكُمْ ... إمامَ الهوى حتـى يَمُتْنَ عزائـزا[2]

---

(١) في م ط: «تقلبها».

(٢) في م ط: «عجائزا».

لعَمْري لقد وَدَّعْتُ منهنَّ مُكْرَهًا جَآذرَ في أكنانِها وبَراغزا[1]

يَقُلْنَ وقد قَبَّلْنَ رأسي بَواكيًا وقَرَّبْنَ منِّي حَلْقَةً ومَهامزا:

إلى أين تَمضي؟ قلتُ: للمَلِكِ الذي يُفيدُ صِلاتٍ جمةً وجوائزا

لمُستنصِرٍ بالله يَرْدَعُ ظالمًا ويَنصُرُ مَظْلومًا ويُحيي جَنائزا

فعَزَّيتُ نَفْسي واقتَعَدْتُ شِمِلَّةً تَرى خَلْفَها كُومَ المهارَى جَوامزا[2]

كأنَّ لها من جاهِد الشدِّ ناخِسًا يُهَيِّجُها عندَ الفُتورِ وهامزا

وما رِمتُ مِرْقالَ الودائقِ والسُّرى أُقَطِّعُ غِيطانَ الفلا والأماعزا[3]

إلى أن بَدَا نورُ الهُدى متألِّقًا كما شِمْتَ مَفْتُوقًا من الصُّبحِ بارزا

مَقامَ أميرِ المؤمنينَ ومَن يَزُرْ مَقامَ أبي يعقوبَ أصبح فائزا

ألا إنَّ عَبْدًا للجواهرِ ناظمًا وللسُّنْدُسِ العالي منَ الحمدِ طارزا

بَغَوْه فلم يَسْطِعْ دفاعًا ولم يَجِدْ هنالكَ إلَّا طاعنَ القلبِ واخِزا[4]

ألم تَخشَ مَجْرِيطيُّ حين غمَزْتَني ظَلومًا بأنْ تَلْقَى على الظُّلْمِ غامزا؟!

بلى والذي تَسْري الرِّكابُ لبيتِهِ مُخَيَّسةً تحت الشَّكيمِ غَوامزا[5]

لَينتَصِرنَّ اللهُ منكَ فلا تكُنْ لهُ بالذي لا يَرتَضيهِ مُبارِزا

---

(١) البراغز: جمع برغز، وهو ولد البقرة الوحشية.

(٢) شملة: ناقة سريعة، كوم: جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام. جوامز: واثبة.

(٣) رمت، بكسر الراء: تركت، مرقال: تقطع المفاوز، الودائق: جمع وديقة وهي منتصف النهار؛ الأماعز: جمع أمعز وهو الأرض الغليظة.

(٤) المعروف بغوا عليه بمعنى ظلموه متعديًا بالحرف.

(٥) سقط هذا البيت من م؛ وروي «الحجيج» موضع «الشكيم» في ط؛ والمخيسة: المذللة بالركوب؛ الغوامز: الظالعة في سيرها.

إلى الله أشكو مُشرَئبًّا إلى الغِنى ... حَريصًا على كسْرِ المخازنِ حافزا

ألا إنَّ قارونَ استعزَّ[1] بكَنْزِهِ ... فواهًا لِمنْ أضحىَ كقارونَ كانزا

ألم يعلَمِ الإنسانُ أنَّ أمامَهُ ... مَقامًا لِما أوعَى وأمْرًا مُنَاجِزا

فما بالُهُ استَغنَى فنَهْنَهَ واجبًا ... وجَوَّزَ ما لم يَجْعلِ اللهُ جائزا؟!

فأقسِمُ بالله الذي نَوَّرَ الهُدى ... وصَيَّرَ بين البحرِ والبحرِ حاجِزا

لقد ظَلَموا شيخَ القَوافي يَصُوغُها ... قصائدَ مما يُنْتقَى وأراجِزا [٧٤و]

أداروا عليهِ منْ سِمَامِ اعتدائهمْ ... أباريقَ ممّا يُتَّقَى وقَواقِزا

وشَقُّوا عليه ظالمينَ أديمَهُ ... كأنْ قد أصابوهُ عن الحقِّ ناشِزا

همُ جَرَّدوني مِن لَبُوسِ اعتنائكمْ ... وهمْ ألبَسُوني من نَجِيعي قَرامزا

وهمْ أوْطَأوا ساقيَّ أدهمَ كلّما ... تحرَّكْتُ غَنَّاني فصيحًا ورامِزا

ولم أقترِفْ إثمًا يُميتُ مَعاذِري ... ولا جئتُ ذَنْبًا يترُكُ العفوَ عاجِزا

سوى أنْ رأَوْا والحمدُ لله وَحْدَهُ ... حَفيظًا لنا ممّا نَخافُ وحارِزا

فهَمُّوا ولولا ما وَقَى اللهُ غَيَّبوا ... حُشاشَةَ نَفْسي واستباحوا الجَرامزا[2]

ولو قَذَفتْ بي الريحُ في أرضِ هُرمُزٍ ... وعَهْدِكَ عندي ما اتَّقيْتُ الهَرامزا

وتالله ما آنَسْتُ إلّا مَوارِدًا ... عِذابًا وطَبَّاخًا أنيقًا وخابِزا

رجاءً وخوفًا أنْ يُرى النَّقْعُ تَحتَهُ ... لواءُ الهُدى يَمضي به النصْرُ قافزا

إذا أمَّ مِحلالُ العِدا وَجَدَ الرَّدى ... به مُسْبَطِرًّا بارِزًا ومُناهزا

كذلك حتى يَجمَعَ اللهُ خَلْقَهُ ... على حُبِّكمْ أرواحَهُمْ والغرائزا

---

(١) في م ط: «استفز».

(٢) الجرامز: جمع جرموز وهو البيت الصغير.

خليفـةَ ربِّ العالَــمينَ الـذي بـهِ هَــدَى اللهُ منــا أنفُــسًا ونَحــائزا

أَلَسْتَ عـلى الإسـلامِ قُـبَّــةَ رحمـةٍ بنَــى اللهُ أوتــادًا لهــا ومَراكــزا

فـلا زالَ سـلطانُ الإمامـةِ جامعًـا لأمـرِكَ طاعـاتِ العبـادِ وحـائزا

٤٩٠ـ عليُّ بن عبد الرّحمن بن زَرْقُونَ، بَلَنْسِيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة.

٤٩١ـ عليُّ بن عبد الرّحمن بن زُعرورٍ العامِليُّ، مالَقيٌّ، وهو ابنُ خالةِ أبي عَمْرو بن سالم.

له إجازةٌ من أبي محمدٍ عبد الحقِّ بن بُونُهْ.

٤٩٢ـ عليٌّ[١] بن عبد الرّحمن بن سَيِّد بن غالبِ بن مَعْمَر الـمَذْحِجيُّ، مالَقيٌّ، أبو الـحَسَن.

وهو أخو الراوِيةِ أبي عبد الله. رَوى عن أبي عليّ الغَسّانيِّ وكان من أهل العلم والرِّواية، وتوفِّي في شوّالِ ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة، ودُفنَ في حَضِيض جبَلِ فارو[٢].

٤٩٣ـ عليُّ بن عبد الرّحمن بن طاهِر.

٤٩٤ـ عليٌّ[٣] بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن نِزَار، شاطِبيٌّ فيما أحسِبُ.

رَوى عن أبي الفَتْح السَّمَرْقَنْدي، وأبي الوليد الباجِيّ. رَوى عنه أبو الـحَجّاج بن نادِر.

٤٩٥ـ عليُّ بن [٧٤ظ] عبد الرّحمن بن عُبَيد الله الـخَوْلانيُّ.

رَوى عن شُرَيْح.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧١٤).

(٢) في النسخ: «فاروق»، وجاء في حاشية ح: «الصواب: فارو آخره واو».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٨٥).

٤٩٦ـ عليٌّ[١] بن عبد الرّحمن بن عبد العزيز بن زكريّا بن عبد الله بن إبراهيمَ بن حَسْنُونَ الـحِمْيَرِيُّ الكُتَاميُّ، بَيّاسيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي بكر بن خَلَف بن النَّفيس، وأبي الـحَجّاج بن يَسْعُون، وأبي الـحَسَن شُرَيْح، وأبي عليّ منصُور ابن الـخَيْر، وأبي محمد بن خُلُف الزَّنْقي، أَخَذ عنهم القراءات وسَمِع منهم.

رَوى عنه ابنُه أبو بكر؛ وكان مُقرئًا فاضلًا استُقْضيَ ببلدِه، ووَلِيَ الصلاةَ والـخُطبةَ بجامعِه.

٤٩٧ـ عليُّ بن عبد الرّحمن بن عبد العزيزِ ابن القاسِم الـهَمْدانيُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي محمد بن عُبَيد الله[٢].

٤٩٨ـ عليٌّ[٣] بن عبد الرّحمن بن عليّ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن يَعيشَ بن حَزْم بن يَعيشَ بن إسماعيلَ بن زكرِيّا بن محمد بن عيسَى بن حَبيب بن إسحاقَ بن إبراهيمَ بن عبد الـجَبّار الداخِل إلى الأندَلُس ابن أبي سَلَمةَ الفقيهِ ابن عبد الرّحمن بن عَوْف الزُّهريِّ صاحبِ رسُولِ الله ﷺ ورضيَ عنه، كذا نقلْتُ نَسَبَه من خطِّه[٤]، إشبيليٌّ، أبو الـحَسَن الزُّهْريُّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٤٥)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢١٠.

(٢) بهامش ح: «أبو الـحسن الـهمداني هذا من أهل مالقة أخذ عن أبوي بكر: ابن عبد الجبار قاضيها والكتندي. وأجاز له: أبو بكر بن الجد، وابن أبي زمنين، وابن عمران، وأبو علي غالب بن زياد، وأبوا الـحسن: ابن كوثر ونجبة، وأبو عبد الله بن زرقون، وأبو العباس بن مضاء، وأبو القاسم بن حبيش، وأبو محمد بن عبد الرّحيم ابن الفرس. وقد سمع على جماعة ممن ذكر وعلى غيرهم وشارك قريبيه القاضيين أبا محمد وأبا سليمان ابني حوط الله في كثير ممن أخذا عنه وسمع بقراءتهما الكثير. وأجاز له من أهل المشرق: أبو عبد الله الحضرمي، وأبو محمد القاسم ابن عساكر وغيرهما. واستُقضي، وكان من جلة الطلبة حيًا سنة تسع وست مئة».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٤١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٩٢، والذهبي في المستملح (٧١٣)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٤٥٩.

(٤) في هامش ح: «وكذلك وقفت أنا أيضًا عليه في خطه».

تلا بالثّمانِ وبالإدغام الكبير عن أبي عَمْرٍو على أبي بكر بن صَافٍ الإشبيليّ. وسَمِعَ «صحيحَ البخاريِّ» على أبيه أبي محمدٍ عبد الرّحمن، ولزِمَ أبا إسحاقَ بنَ مُلْكُون مُدّةً في تعلُّم اللُّغة العربيّة، وأجازوا له[1]. رَوى عنه أبو عبد الله ابنُ الأبّار.

وكان شيخًا فاضلًا حَسِيبًا من بيتِ نَباهةٍ وجَلالة، ولِـيَ خُطّةَ الـمَناكِح ببلدِه مدّةً ممتدّة، وقضاءَ الجماعة في إمارة أبي مَرْوانَ أحمدَ بن محمد الباجِي، والـخُطبةَ بجامع العَدَبَّس بأَخَرةٍ من عُمُرِه.

وتوفِّي في ربيع الآخِر سنةَ ثلاثٍ وأربعينَ وست مئة، ومولدُه عامَ خمسينَ وخمس مئة.

٤٩٩ـ عليُّ بن عبد الرّحمن بن عليّ بن جَرّاح القَيْسيُّ، إشبِيليٌّ، أبو الـحَسَن المستيريّ[2].

رَوى عن أبوَيْ بكر: عَتِيق بن عليّ البَلَنْسِيِّ وابن العرَبيّ الحاجِّ وأبي الـحُسَين ابن زَرْقُونَ وأبي المعالي سَعْد الـجُعَيْدي.

٥٠٠ـ عليُّ[3] بن عبد الرّحمن بن عليّ بن عبد الرّحمن الـخُشَنيُّ، من ذُرِّيةِ أبي ثَعْلبة الـخُشَنيِّ صاحبِ رسُولِ الله ﷺ ورضيَ عنه، أُبَّذِيٌّ سَكَنَ إشبيلِيَةَ زمانًا إلى أن تغلَّبَ النَّصارى دمَّرَهم اللهُ على إشبِيلِيَةَ، فتحوَّلَ [٧٥و] إلى غَرْناطة، أبو الـحَسَن الأُبَّذِيّ.

أخَذ العربيّةَ والآدابَ على أبي الـحَسَن الدَّبّاج، وأبي عليّ ابن الشَّلَوْبِين واختَصَّ به كثيرًا؛ وكان نَحْويًّا ماهرًا حَسَن التصرُّف والتعليم معروفَ الخيرِ والعفاف والانقباض عن مخالطةِ الناس والتحامُلِ والقَناعة وحُسن الـخُلُق، وُلِدَ بأُبَّذَةَ، ثلاثَ عشْرةَ وست مئة.

---

(١) هامش ح: «كما ذكر المصنف ذكر ابن الأبار أن ابن مُلكون أجاز له وليس ذلك بصحيح فإني قرأت بخطه رحمه الله أنه لم يجز له قال: إذ لم تكن عادته، قال: وقرأت عليه كتبًا كثيرة».

(٢) هكذا في ح وفوقه علامة خطأ. وفي ط: «المسيري» وفي م: «المستير».

(٣) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٠٧ وهو فيه: «علي بن محمد بن عبد الرحمن» وذكر أنه توفي سنة ٦٨٠هـ، وقال: «أقرأ بمالقة عند خروج أهل إشبيلية، وقرأت عليه إذ ذاك بها طائفة من إيضاح الفارسي». وفي هامش ح بعض هذه المعلومات.

٥٠١ـ عليُّ بن عبد الرّحمن بن القاسِم، أبو الحَسَن.

رَوى عن أبي عبد الله بن نُوح. ولعلّه عليُّ بن عبد الرّحمن بن عبد العزيزِ ابن القاسم المذكورُ قبلُ، واللهُ أعلم.

٥٠٢ـ عليُّ[١] بن عبد الرّحمن بن يوسُفَ[٢] بن مَرْوان بن يحيى بن الحُسَين بن أفْلَحَ بن قَيْس بن سَعْد بن الحَسَن بن طَرِيف بن عليّ بن الحُسَين بن يحيى بن سَعيد بن قَيْس بن سَعْد بن عُبَادةَ الخَزْرَجيِّ صاحبِ رسُول الله ﷺ.

كذا نقَلتُ نَسَبَهُ من خطِّ غيرِ واحد من عَقِبِه، وأرى أنّ فيه تخليطًا، وأنه ليس من ذُرِّية قَيْس بن سَعْد بن عُبَادةَ، وإنّما هو من ذُرِّيةِ سَعيد بن سَعْد بن عُبَادة، فقد ذكَرَ أبو محمد بنُ حَزْم في «جَماهِر النَّسَب»[٣] أنّ لسَعيدِ بن سَعْد هذا عَقِبًا بالأندَلُس بقريةٍ يقالُ لها: قَرْفَلان[٤] من عَمَل سَرَقُسْطةَ من قِبَلِ الحُسَين بن يحيى بن سَعيد بن سَعْد بن عُبَادة، ولذلك أرى أنّ إقحامَ قَيْسٍ بينَ سَعيدٍ وسَعْد وَهمٌ، واللهُ أعلم؛ وأيضًا، فإنّ عُبادةَ الشاعرَ ابنَ ماءِ السماءِ[٥] من هذا البيت، وهُو: عُبَادةُ بن عبد الله بن محمد بن عُبَادةَ بن أفْلَحَ بن الحُسَين، فأفْلَحُ مقَدَّمٌ على الحُسَين في هذا النَّسَب وعكْسُه في نَسَبِ عليّ المترجَم به؛ وقد ذَكَرَ الحَكيمُ[٦] أنَّ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٨٦)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٦٣، والذهبي في المستملح (٦٤٢)، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٨١٥.

(٢) «بن يوسف»: سقطت من م ط.

(٣) انظر جمهرة الأنساب (٣٦٥).

(٤) في الجمهرة: «قربلان»، وفي الروض المعطار: «قربليان»، وعقدة الفاء واضحة تمامًا في ح.

(٥) انظر ترجمة عبادة الشاعر في جذوة المقتبس (٦٦٣) وبغية الملتمس رقم (١١٢٣) والذخيرة ١/ ٣٦١ والصلة (٩٦٦)، ونسبه الذي ساقه ابن عبد الملك هنا أورده ابن بشكوال أيضًا نقلًا عن ابن الفرضي في كتاب طبقات الشعراء له، وينظر مزيد مصادر عنه في التعليق على الجذوة.

(٦) لا ندري لمن تنصرف هذه الكلمة في هذا الموطن لكثرة المعروفين بها ومنهم محمد بن إسماعيل الحكيم والحكيم الأزدي (الزبيدي: ٣٠٠، ٣٢٧) وشهر ابن باجة باللقب كثيرًا وصلته بسرقسطة لا تخفى؛ وإن كانت «الحكم» انصرفت إلى المستنصر وكان كثير الاهتمام بالأنساب. وقد كتب الدكتور محمد بن شريفة مقالة عن هذا الحكيم عنوانها «حول مؤرخ أندلسي مجهول».

بسَرَقُسْطةَ بيتَ الـحُسَين بنِ يحيى الثائرِ بها، وهُو: الـحُسَينُ بن يحيى بن سَعيد بن سَعْد[1] بن عُبادةَ، قال: ومن أهلِه عُبَادةُ بنُ أَفْلَحَ بن سَعيد بن يحيى بن سَعِيد ابن سَعْد.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: وعُبَادةُ هذا هو أبو جَدِّ عُبَادةَ الشاعرِ، ولم يَذكُرْ أنّ الـحُسَين أبًا[2] لأفْلَحَ ولا ابنًا له.

وعليٌّ المترجَمُ به طُلَيْطُلِيّ، خرَجَ منها قبْلَ تغلُّبِ الرُّوم عليها بيسير[3]، وتجوَّلَ في كثيرٍ من بلادِ الأندَلُس وسَكَنَ طائفةً منها، فنزَلَ بَطَلْيَوْسَ ثم إشبيلِيَةَ ثم قُرطُبة؛ أبو الـحَسَن اللُّونْقُه، وتفسيرُه الطويل.

رَوى عن أبوَيْ بكر: خازِم وابن الغَرَّاب [٧٥ظ]، وأبي الـحَسَن يونُسَ بن مُغيث، وأبي سَعِيد الوَرّاق، وأبي شاكر بن مَوْهَب، وأبي العبّاس العُذْرِيّ، وأبي عليّ الغَسّانيّ، وأبي عُمرَ بن عبد البَرّ، وأبي القاسم أصبَغَ ابن الـمُناصِف، وآباءِ محمد: ابن خَلَف ابن السَّقّاط وابن عَتّاب وابن محمد الشارِقيّ، وأبي الـمُطرِّف عبد الرّحمن بن محمد بن سَلَمَة، وعَدَّ ابنُ الأبّارِ في شيوخه أبا عبد الله ابنَ السَّقّاط؛ رَوى عنه ابنُه أبو محمدٍ الـحَسَن.

وكان فقيهًا عارِفًا مجتهِدًا في طلب العلم، وَرِعًا موفورَ الـحَظّ من علم الطّبّ، لَقِنَه عن أبي الـمُطرِّف بن وافِد[4]، وكان مُسدَّدَ العلاج وله مُـجَرَّباتٌ في الطبِّ نافعةٌ أُخِذَت عنه فحُمِدَ اختبارُهُ إيّاها واختيارُه؛ وتوفِّي بقُرطُبَةَ عامَ ثمانيةٍ أو تسعةٍ وتسعينَ وأربع مئة.

---

(١) من هنا إلى آخر الفقرة سقط من م.

(٢) كذا في النسخ.

(٣) كان تغلب الروم على طليطلة عام ٤٧٨هـ.

(٤) انظر ترجمته في طبقات الأمم ٨٣-٨٤، وابن أبي أصيبعة ٣/ ٧٩ (ط. بيروت) وكان حيًا في سنة ستين وأربع مئة.

٥٠٣ـ عليٌّ[1] بن عبد الرّحمن النُّمَيْريُّ، غَرْناطيٌّ، أبو الـحَسَن.

وهو من بيتِ الراوِية أبي عبد الله، فإنْ يكُنْ أخاه، وهو الغالبُ على الظّنِّ، فقد تقَدَّم رفْعُ نَسَبِه فيمَن يُسمَّى أبوه عليَّ بن عبد الرّحمن. وكان من بيتِ علم ونَباهة، معروفَ الصّلاح والـخَيْر والفَضْل، وَوَلِيَ صلاةَ الفريضة بجامع بلدِه.

وتوفِّي ضُحاءَ يوم الثلاثاءِ لثمانٍ بقِينَ من ربيع الآخِر سنةَ ثِنْتَيْ عشْرةَ وخمس مئة، وتوفِّيت زوجُهُ عصرَ ذلك اليوم، فخُرِج بنَعْشَيْهما ضُحاءَ يوم الأربعاء بعدَه، وصَلَّى عليهما القاضي أبو سَعِيد خلوفُ بن خَلَف الله، واحتَفل القاضي لحضورِ جَنازتَيْهما فلم يتَخلَّفْ عنهما أحدٌ من أهل غَرْناطة[2].

٥٠٤ـ عليُّ بن عبد الرّحمن اليَحْصُبيُّ، باغِيّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن شُرَيْح.

٥٠٥ـ عليُّ بن عبد الرّحمن، أبو الـحَسَن، ابنُ الوَسَّاد.

رَوى عن القاضي أبي بكرٍ ابن العَرَبي.

٥٠٦ـ عليُّ بن عبد السّلام بن مُطَرِّف الأُمَويُّ، أبو الـحَسَن.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٩٧)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٥٢.

(٢) جاء في هامش ح: «قال فيه شيخنا أبو جعفر ابن الزبير: علي بن عبد الرحمن بن هشام النميري إمام الفريضة بجامع غرناطة، وهو جد جد الحافظ أبي عبد الله النميري. وقال في وفاته: يوم الثلاثاء الحادي والعشرين لربيع الآخر من سنة ثنتي عشرة وأربع مئة، وذكر باقي الترجمة، ولعله أصوب مما قال ابن الأبار والمصنف، والله اعلم».

كما جاء ها هنا موضع ترجمة مزيدة بهامش ح وهي:

«علي بن عبد الرحمن النَّحْلي ـ بفتح النون وسكون الحاء الغفل بعدها لام منسوبًا ـ الزاهد أبو الحسن الجباح مالقي الأصل، وتجول في أقطار الأندلس وسواحلها سياحة وتبتلًا وانقطاعًا وكان من كبار الزهاد العبّاد، وكان ببلنسية في ولاية أبي زكريا ابن غانية عليها، فاستخلصه لنفسه وأسند إليه بشرق الأندلس النظر في أسارى المسلمين وفكهم، فوفق من ذلك إلى ما حُمد فيه غَناؤه» (قلنا: هذا الرجل مترجم في التكملة الأبارية ٢٧٤٠).

لهُ إجازةٌ من الـمَشْرِقـيِّينَ المذكورينَ في رَسْم أبي الطاهِـر أحمدَ بن عليّ الـهَوّاري.

٥٠٧ـ عليُّ بن عبد الصَّمد بن شُرَحْبِيلَ اليافِعيُّ.

رَوى عن أبي العبّاس ابن النَّحّاس.

٥٠٨ـ عليُّ بن عبد الصَّمد بن عليّ بن محمد بن سَعِيد الأنصاريُّ، إشبِيليّ، أبو الـحَسَن، ابن الـجَنّان[1].

رَوى عن آباءِ بكرٍ: ابن طلحةَ وابن عليّ الحاجّ وابن أبي جَـمْرةَ وابن أبي زَمَنِين، وأبوَي [٧٦و] الـحَجّاج: ابن عبد الله بن أيّوبَ وابن عبد الرّحمن بن غُصْن، وأبي الـحُسَين ابن الصّائغ، وأبي حَفْص بن عُمرَ، وأبي ذَرّ بن أبي رُكَب وأبي الصَّبرِ الشَّهيد، وأبوَي العبّاس: ابن مَضَاءٍ وابن مِقْدام، وأبي العطاءِ بن نَذير، وآباءِ محمد: التادَليِّ وابن جُـمْهور والـحَجْريِّ وعبد الـمُنعِم ابن الفَرَس، وأبي الوليد جابِر بن أبي أيّوب.

رَوى عنه أبو عَمْرو بنُ عَمْريل، وأبو محمد طلحةُ. وحدَّث عنه بالإجازةِ أبو عبد الله الطَّنْجَاليّ وأبو عُبَيدةَ محمدُ بن محمد بن فَرْقَد.

وكان محدِّثًا ضابطًا مُتقنًا متيقِّظًا ذاكِرًا للتواريخ الحديثيّة، عارِفًا بطُرُقِ الرِّواية ثقةً فيما يَأثُره عَدْلًا فيما يَرويه، عاقدًا للشُّروط بصيرًا بعِلَلِها، مُبرِّزًا في العدالة[2].

٥٠٩ـ عليُّ بن عبد العزيز بن حَزْم.

سَمِعَ بالـمَرِيّة على أبي عليّ ابن سُكّرةَ.

---

(١) في هامش ح: «مولد ابن الجنان هذا سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة».

(٢) هامش ح: ترجمة مزيدة وهي: «علي بن عبد الصمد بن محمد بن يعيش الغساني. مُنكّبي، أبو الحسن. أخذ عن أبيه، وأبي بكر الكتندي، وأبي القاسم ابن سَمَجون، وكان كاتبًا بارع الخط حسن الكتابة والمعرفة، التزم الكتابة إلى حين وفاته، وكان بمدينة سلا سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة، وثكله أبوه».

٥١٠ـ عليُّ[(١)] **بنُ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيزِ بن عَوْسَجةَ بن أزْرَاق، سَرَقُسْطيٌّ، أبو الـحَسَن.**

رَوى عن أبوَيْ عليّ: الغَسّاني وابن سُكّرةَ، وأبي عِمرانَ بن أبي تَلِيد، وأبي محمد بن عَتّاب؛ وكان فقيهًا وَلِـيَ خُطّةَ الأحكام.

٥١١ـ عليُّ بن عبد العزيزِ بن إبراهيمَ الكَلْبيُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي جعفرِ البِطْرَوْجيّ.

٥١٢ـ عليُّ بن عبد العزيزِ بن عليّ.

كان من أهلِ العلم، حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة.

٥١٣ـ عليُّ[(٢)] **بن عبد العزيزِ بن محمد بن مَسْعود القَيْسيُّ، بَسْطيٌّ سكَنَ مدينةَ فاسَ، أبو الـحَسَن.**

تَلا على أبي الـحَسَن بنِ أبي طاهر البُرْجِيّ وأبي القاسم اللَّبْسيّ. تَلا عليه أبو عبد الله بنُ خَلَف بن بالغ، والخطيبُ أبو محمد قاسمُ بن محمد بن طَويل. وكان متقدِّمًا في تجويدِ القرآن وإتقان حروفِه، أقرَأَهُ بفاسَ وغيرِها، ودرَّسَ الفقهَ، وكان حافظًا للمذهبِ المالكيِّ ذاكرًا لمسائلِه، وله في القراءاتِ مصنَّـفٌ مُفيدٌ سمّاه: «الاستدلال على رفع الإشكال في جَـمْعِ[(٣)] القراءاتِ وتبيينِ المعاني الـمُبهَمات».

٥١٤ـ عليُّ بن عبد العزيزِ بن محمد الأنصاريّ، إشبِيليٌّ فيما أحسِب.

٥١٥ـ عليُّ[(٤)] **بن عبد العزيز بن مُقاتِل القَيْسيُّ، أبو الـحَسَن.**

رَوى عن أبي بكر بن أبي زَمَنِين.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٨٩) وفي معجم أصحاب الصدفي (٢٨٥).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٣٥)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٩٤.

(٣) في م: «جميع».

(٤) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٦٥. وترجمته أفضل مما هنا، فقد ذكر أنه يعرف بابن عين الزجاج، وذكر من شيوخه: ابن بونه، وابن سمجون، وابن خروف، وله تأليف في الفرائض، نقل ذلك عن الملاحي.

٥١٦ـ **عليُّ[1] بن عبد العزيز الزَّنَاتيّ، قُرطُبي، أبو الـحَسَن.**

رَوى عن أبي إسحاقَ بن ثَباتٍ سنةَ ثلاث وثلاثينَ [٧٦ظ] وخمس مئة.

٥١٧ـ **عليُّ[2] بن عبد العزيز القُرَشيُّ الـمَرْوانيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو الـحَسَن.**

رَوى عن أبي جعفر بن يحيى، وأبي عبد الله بن جابِر، وأبي عليّ المالَقيِّ، وأبوَي القاسم: ابن بَشْكُوال وابن غالب. وأخَذَ أصُولَ الفقه عن رُكن الدِّين أبي عبد الله الرُّعَيْنيّ.

رَوى عنه أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان؛ وكان محدِّثًا فقيهًا سَرِيًّا فاضلًا، واستُقضيَ في بعضِ المواضع.

٥١٨ـ **عليّ بن عبد العزيز الهاشمي، أبو الـحَسَن.**

رَوى عن أبي القاسم أحمدَ بن محمد بن بَقِيّ.

٥١٩ـ **عليُّ بن عبد العزيز، آبليّ، أبو الـحَسَن.**

رَوى عن القاضي أبي بكرٍ ابن العَرَبي.

٥٢٠ـ **عليُّ بن عبد العزيز، إشبِيليٌّ ـ فيما أرى ـ أبو الأصبَغ، ابنُ النَّيّار، وأُراه مقلوبًا.**

رَوى عن أبي عليٍّ الغَسّانيِّ، وأبي القاسم بن مَنْظور، ورَوى عنه أبو محمدٍ عبدُ الحقِّ ابنُ الحافظ[3].

٥٢١ـ **عليُّ بن عبد المِلك الـجُمَحيُّ، أبو الـحَسَن، ابنُ مُلوك.**

رَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال.

---

(١) ترجمه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢/ ٧٥٦، وياقوت في معجم البلدان ٣/ ١٥١، وابن الأبار في التكملة (٢٧١٥)، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٤/ ١٠٤، وابن حجر في تبصير المنتبه ٢/ ٦٢٣.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨١٩).

(٣) فوقها في ح علامة خطأ، ولم يبين أي حافظ هو.

٥٢٢ـ عليُّ بن عبد الواحِد بن عبد العزيزِ الغافِقيّ.

رَوى عن شُرَيْح.

٥٢٣ـ عليُّ بن عبد الوهّاب بن محمد.

حَدَّث عنه بالإجازةِ أبو بكرٍ عبدُ الله بن حِزْب الله.

٥٢٤ـ عليٌّ[1] بن عَبَادِل، إشبِيليّ، أبو الـحَسَن.

رَحَلَ فحجَّ، ورَوى بمكّةَ كرَّمَها الله، عن أبي ذَرّ الـهَرَويِّ، وقَفَلَ إلى بلدِه. ورَوى عنه محمدُ بن عُمر بن وليدٍ الـهَوْزنيّ سنةَ ثِنْتينِ وخمسينَ وأربع مئة.

٥٢٥ـ عليُّ[2] بن عَتِيق بن أحمدَ بن عبد الله بن عيسَى بن عبد الله بن محمد ابن مُؤمن الأنصاريُّ الـخَزْرَجيُّ، من ذُرِّية عُبَادةَ بن الصّامتِ رضي اللهُ عنه، فيما ذَكَرَ أبو الـحَسَن بنُ مُغيث، قُرطُبيٌّ نزَلَ بأَخَرةٍ مدينةَ فاسَ، أبو الـحَسَن، ابنُ مُؤمن.

رَوى عن آباءِ بكر: أبيه وابن خَيْر وابن عَيّاش والفَلَنْقِي، وأبوَيْ إسحاق: ابن الأمين وابن قُرقُول، وأبي جعفر بن أبي مَرْوان، وكذا كَنَاهُ، والمعروفُ في كُنْيتِه: أبو العبّاس؛ وأبي الـحَكَم بن غَشِلْيانَ، وآباءِ الـحَسَن: خَليل وسَلام وابن حُنَيْن وابن غالب، وأبي خالد بن عبد الـجَبّار، وأبوَيْ عبد الله: ابن خَليل وابن الرَّمّامة، وأبي الفَضْل حَفيدِ الأعلم، وأبوَي القاسم: ابن رِضا وابن الفَرَس، وأبوَيْ محمد: الـحَجْريِّ وعبد الحقِّ ابن الـخَرّاطِ وأكثَرَ عنه بالأندَلُس وببِجَايَةَ، واجازوا له.

وعُني أبوهُ بإسماعِه صغيرًا [٧٧و]، فأسمَعَه على أبي إسحاقَ بن ثَبَات، وآباءِ بكر: عبد العزيزِ بن مُدير واليَحْيَيْن: البِيزاليِّ وابن بَصّال، وابن رَيْدان،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٧٩).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٩٣)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٤٨، والذهبي في المستملح (٦٨٢)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١١٥٠.

وأبوَيْ جعفر: البِطْرَوْجيِّ وابن عَطّاف، وأبي الـحَجّاج بن رُشْد، وأبي الـحَسَن وليد بن مُوفَّق وأبي الـحُسَين اللَّبْليّ وأبي عبد الله بن أبي الـخِصَال وأبي عامر بن قَيْصَر وأبي القاسم ابن بَشْكُوال، وآباءِ محمد: ابن فَرَج وابن مُفيدٍ والنَّفْزِيِّ الـمُرْسِي وعبد الحقِّ بن عَطِيّةَ وعبد الغَفُور، وأبي مَرْوانَ بن مسَرَّةَ، وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ، وأجازوا أيضًا له.

واستَجاز له: أبا بكرٍ ابنَ العرَبي، وأبا الـحَسَن عبدَ الرّحيم الـحِجَاريَّ، وأبا عبد الله حفيدَ مكّي، وأراهُ إيّاه، فقَبَّل أيديَهم واستَوهَبَ له دُعاءهم؛ وأبا أحمدَ بنَ رِزق، وأبوَيْ إسحاقَ: ابنَ أحمدَ بن رَشِيق وابن حُبَيْش، وآباءَ بكرٍ: ابن الـخُلُف وعَيّاشًا اليابُرِيَّ وابنَ فَنْـدِلةَ وابنَ الـمُرْخِي وابنَ مَسْلمةَ ويحيى بنَ الـحَسَن القُرَشيّ، وأبا جعفر ابنَ الـمُرْخِي، وأبا الـحَجّاج القُضَاعيّ، وأبا الـحَسَن سَعْدَ بن خَلَف، وشُرَيْـحًا، وعَبَّادَ بن سِرْحان، وابنَ الزَّقّاق، وابنَ فَيْدٍ، وابنَ مَعْدَان، وابن نافع، ومحمدًا ابنَ الوَزّان، ويونُسَ بن مُغيث، وأبا الـحُسَين ابن الطَّلّاء، وأبا داودَ بنَ يحيى، وأبا الطاهِر الأشْتَـرْكُونيَّ، وآباءَ عبد الله: الأحْـمرَ والبُونْتيَّ والـجَيّانيّ والبغداديَّ والـحَمْزِيّ وابنَ صَافٍ وابنَ غَفْرَال وابن مَعْمَر وابنَ الـمُناصِف وابن نَجاح وابن وَضّاح وابن أبي أحَدَ عشَرَ، وآباء العبّاس: الأُقْلِيجيّ وابن رَزْقُونَ وابن العَرِيف، وأبا عُمرَ أحمدَ بن صالح، وأبا عَمْرٍو الـخَضِر، وأبوَي الفَضْل: ابنَ شَرَف وعِيَاضًا، وأبوَي القاسم: ابنَ بَقِيّ وابن وَرْد، وأبا محمدٍ الرُّشَاطيَّ، وأبا مَرْوانَ الباجِي، وأبا الوليد محمدَ بن خِيَرةَ.

واستَجازَ لنفسِه: أبا بكر بن مَيْمون، وأبوَي الـحَسَن: ابن ثابِت وابن مُسَلَّم، وأبا القاسم ابنُ الرَّمّاك ولقِيَهما، وأبا محمدٍ قاسمًا ابنَ الزَّقّاق، فأجازوا كلُّهم له.

وأخَذ عن أبي بكرٍ الأمرُوشيِّ ولم يَستجِزْهُ، وأبي جعفرٍ عبد الرّحمن ابن القَصِير، وأبي الـحَسَن الشّلْطِيشيِّ، وأبي عبد الله التُّجِيبيِّ، وأبي عُمرَ بن حَزْم السَّلالِقيِّ، وأبي القاسم موسى بن نام؛ ولم يذكُرْ أنهم أجازوا له.

ورَحَلَ مُشَرِّقًا سنةَ ستينَ وخمس مئة، وحَجَّ سنةَ إحدى وستينَ، وأقام في رحلتِه أزيَدَ من عامَيْن، ولقِيَ بالإسكندَريّة [٧٧ظ] أبا الفَضْل أحمدَ وأبا عبد الله محمدًا ابنَيْ منصورٍ الـحَضْرميَّيْن، وأبا محمد الدِّيباجِيَّ، فسمعَ عليهم وأجازوا له واستَجازوه لأنفُسِهم، وآباءَ الطاهر: الدِّيباجِيَّ وابنَ عَوْف والسِّلَفيَّ، وأبا العبّاس السَّرَقُسْطيّ ابنَ الفقيه وأبا محمدٍ عبدَ السلام السَّفَاقُسيّ، فسمعَ عليهم وأجازوا له؛ وذكَرَ أبو العبّاس بن عبد الـمُؤمن أنّ أبا الطاهِر السِّلفيَّ استجازَه أيضًا لنفسه، وما أَرى ذلك صحيحًا؛ لأنه لو كان لأثبتَهَ في ذِكْرِه من برنَامَـجِه وعَدَّه من كُبرِ مفاخرِه. ولقِيَ بمكَّةَ أدامَ اللهُ تكريمَها أبا الـحَسَن بن حَـمُّود الـمِكْنَاسيَّ، وأبا محمد الأَشِيريَّ فأخَذ عنهما قراءةً وسَماعًا وأجازا له؛ وأجاز له أبو إسحاقَ الـمَوْصِليُّ، وأبو الـحَجّاج القَرَوي، وآباءُ الـحَسَن: ذُبْيان وابنُ قَنان وابن الـمَحَلِّي وأبو الـخَطّاب العُلَيْمي وأبو الرِّضا طارقٌ وأبو سَعْد محمدٌ الـمَسْعودي[1]، وكَنَاهُ أبا عبد الله، وكذلك كَنَاهُ بعضُهم، والصّحيح في كُنْيتِه أبو سَعْد[2]، وأبو الضِّياء القَزْوينيّ، وآباءُ عبد الله: ابنُ حمزةَ بن أبي الصَّقْر والرَّحَبيّ والكِرْكنْتيّ، وآباءُ القاسم: البُوصِيري وابن جَارَةَ وابن العَرِيف وابن عسَاكرَ وابن نَصْرُون، وآباءُ محمد: ابنُ بَرِّي وابن صابِر وعبدُ الغنيِّ بن سُرور وعبد الواحِد بن عَسْكَرٍ وعبد الوهّاب البَـرْقي والمبارَكُ ابن الطَّبّاخ ومَضَال[3] وابنُ عَطّاف، ولقِيَه، وأبو يعقوبَ بنُ الطُّفَيْل.

واستجاز له شرَفُ الدِّين أبو الـحَسَن ابن الـمُفضَّل الـمَقْدِسيُّ أبوَي الثناءِ: حَـمّادًا الـحَرّانيَّ ومحمودًا البغداديَّ، وأبا الـجُيوش عساكرَ، وأبا الـحَسَن أحمدَ بن حمزةَ الدِّمشقيَّ، وأبا حَفْص الـجُوَيْني، وأبا الـخَطّاب الـمَيانجِيَّ، وأبا الضِّياء بَدْرًا الـحَبَشيّ، وأبا الطاهِر بن مَعْشَر، وأبا عَمْرو عثمانَ العَبْدَريَّ، وأبا الغنائم

---

(١) في م ط: «المسعود».

(٢) في م ط: «سعيد»، في المرتين، خطأ.

(٣) كذا في الأصول، وفوقها في ح علامة خطأ.

الـمُظفَّرَ الشَّحّاميَّ، وأبا الفداءِ إسماعيلَ الـمَوْصِلي، وأبا الفَضْل عبدَ الله النَّجْرانيّ، وعبد الرّحمن بن رَجاءٍ الغَزْنَويَّ، ويحيى بن قُلُنبا[1]، فأجازوا له. وأجازت له تَقِيّةُ قطعةً صالحة من نَظْمِها باستدعاءِ ابنِها أبي الـحَسَن بن حَـمْدون.

وقد ضمَّنَهم برنامـجَه الذي سَمّاه «بغْيَةَ الراغِب ومُنْيَةَ الطالب»، وهو برنامَجٌ حَفيل أودَعَه فوائدَ كثيرةً كاد يَـخرُجُ بها عن حدِّ الفهارِس إلى كُتُب الأمالي الـمُفيدة [٧٨و]، وقَفْتُ على نُسخةٍ منه بخطِّه في ثمانيَة عَشَرَ جُزءًا أكثرُها من نحوِ أربعينَ ورقةً، واقتضَبه في ثمانية أجزاءٍ من تلك النِّسبة وَقَفْتُ عليه أيضًا بخطِّه؛ ورأيتُ نسخةً أخرى من الأصلِ في سِفْرَينِ كبيرَيْن، ويكونُ هذا البرنامَجُ في حجم «جامع التِّرمذي» أو أشَفّ، وعرَّفَ فيه أحوالَ رجالِه الذين رَوى عنهم وذكَرَ أخبارَهم ومناقبَهم ومَراتبَهم في العلم وسِيَرَهم وأخلاقَهم، وأسنَدَ عن جُـمهورِهم أحاديثَ وحكاياتٍ وأناشيدَ وأدعِيةً وطُرَفًا مُستَطرَفة، فجاء كثيرَ الإمتاع منوَّعَ الفنونِ والأغراض، وصَدَّرَه بطَرَف صالح من بَيان فضلِ العلم وصناعةِ الحديث وطُرُقِ الرِّواية وكيفيّة الضَّبْط، إلى غير ذلك من آدابٍ عِلميّة وفوائدَ حديثيّةٍ نافعة.

رَوى عنه بالإسكندَريّة أبَوا الـحَسَن: ابنُ فاضل بن سَعْد الله بن حَـمْدون الصُّورِيُّ ابنُ تَقِيّةَ المذكورة وابنُ أبي الـمَكارم الـمُفضَّل الـمَقْدِسي الـمُتقدِّما الذِّكر، وأبو عبد الله محمدُ بن عيسى بن نِزَار الـمَسُوفيّ، وأبَوا محمد: عبدُ الله بن إبراهيمَ بن عبد الله الـجُذَاميُّ، وعبدُ الكريم بن أبي بكر بن عبد الملِك الرَّبَعي، وأبو الـمَحاسنِ حاتمُ بن محمد بن الـحُسَين الـمُقْدِسي، وقد تقَدَّم ذكْرُ استجازةِ بعضِ شيوخِه الإسكندريِّينَ إياه، وفي ذلك من شَرَفِه والشّهادة له بالـجَلالة ما لا خفاءَ به؛ وبالمغرِب آباءُ الـحَسَن: ابنُ خِيَرَةَ والشارِّي وابنُ القَطّان، وأبو الرَّبيع بن

---

(١) في النسخ: «ويحيى قليبي»، وهو تحريف ظاهر، وما أثبتناه هو الصواب، وينظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٧.

سالم، وأبو زكريّا يحيى بنُ أبي بكر بن عبد الله بن جَبَل، وأبوا عبد الله: ابنُ أحمدَ الفاسِيّ ابنُ الطّويل ومحمدُ بن أحمدَ بن مُؤمن القَيْسيُّ الفاسِيّ، وأبو عبد الرّحمن التُّجِيبيّ، وأبو العبّاس بن عبد الـمُؤمن، وأبو القاسم بن عبد الرّحيم بن إبراهيمَ ابن الفَرَس وأبو محمد بنُ أحمدَ المولي أبو الـحَجّاج.

وكان محدِّثًا راوِيةً مكثِرًا، عُنيَ بهذا الشأن طويلًا وبَحَثَ فيه، حاضرَ الذِّكر للآدابِ والتواريخ عمومًا، وخصُوصًا تواريخَ المحدِّثين، ماهرًا في عِلم الكلام والطبِّ موفَّقَ العلاج، بارِعًا في التعاليم، أديبًا شاعرًا حسَنَ التصرُّف، متقدِّمًا في صَنْعة التوثيق وفي ما كان ينتحلُه من [٧٨ظ] العلوم؛ ونَظَم في العقائد قصيدةً جامعة كبيرةً وقَفْتُ عليها، وفيها بخطِّه إلحاقُ بيوتٍ كثيرة وتصحيحٌ، ورأيتُها أيضًا منسوبةً إلى غيرِه، فاللهُ اعلم.

وكان مُـمتِعَ المجالَسة؛ قال أبو العبّاس بن عبد الـمُؤمن: كنّا معَه أيامَ القراءة عليه في رَوْضة، قال: وأتَيْتُ أبا عبد الله ابن السَّقّاط يومًا فوجَدتُه ممتلِئًا سُرورًا وفي عينَيْه أثرُ بُكاء، فقال لي: فاتَكَ مجلسٌ شريف، قلتُ له: وما ذاك؟ فقال لي: الآنَ قام من موضعِك أبو الـحَسَن بن مُؤمن فذاكَرَنا بأنواعٍ من الأدب ما سَمِعنا مثلَها.

قال أبو الـحَسَن بن مُؤمن: لـمّا اجتَمْعتُ بالحافظ أبي الطاهِر السِّلفيِّ ودخَلتُ إليه في منزلِه أكرَمَني وأبدَى لي مَبَرّةً وإقبالًا وأثنَى على أهل الأندَلُس خيرًا، ثم سألَني عن حوائجي، فذكرتُ له مقاصدي وأنّ جُلَّ قَصْدي بتلك البلاد لُقْياه والأخْذُ عنه، فأنعَمَ بذلك ووَعَدَني بكلِّ خير؛ ثم أنشَدتُه أبياتًا كنتُ رَوَّيتُها وأنا بالبحرِ في مدحِه، وهي هذه [الطويل]:

ظمِئتُ فهلْ لي في مـواردِكمْ رِيُّ؟ وهـل ليَ في أكنـافِ عـزِّكمُ فَـيُّ؟
وقد طُفْتُ في الآفـاقِ علِّـيَ أنْ أرى بهـا أحـدًا والحـيُّ مـا إنْ بـه حَـيُّ
قـصَدْتُ إلـيكمْ مـن بـلادٍ بعيـدةٍ وأنْصَبَ جسمي للسُّرى نحوَكمْ طيُّ

لعلّكَ تَـجْلو عَنْ فـؤادي صَـداءَهُ　　فقد مَدَّ أطنابًـا بـه الجهـلُ والعِـيُّ
وتُقْبِـسُني كفَّـاك مِـن شَرْعِ أحمـدٍ　　كواكـبَ أبـدَتْها خُراسـانُ والـرَيُّ
وحَاشاكمُ مِن أنْ يَـضيعَ لدَيْـكُم　　رجائيَ أو يُـخْشَى على حاجتي لَـيُّ
أبا طـاهرٍ أحـرَزْتَ ديـنَ مُـحمَّدٍ　　وناهيـكَ فَخْـرًا لا يُـماثِلُهُ شَيُّ
فأوضَحْتَ من علمِ الحديثِ مَعالـمًا　　وبَيّنْـتَ موقوفًـا ومـا هـو مَـرْوِيُّ
وعلَّمْتَنـا نَقْـدَ الرجـالِ ومَيْـزَهمْ　　ومَن كان ذا جَرْحٍ ومَن هُوَ مَرْضيُّ
ومنْ أجْلِ حِفْظِ الدين سُمِّيتَ حافظًا　　فلا زلتَ محفوظًـا وقـدرُكَ مَرْعـيُّ
ودُمتَ قريـرَ العـينِ في ظـلِّ نعمـةٍ　　فخـارُكَ منـشورٌ ومجـدُكَ مَبْنـيُّ

في أبياتٍ سقَطَتْ من حِفظي، فزاد من إكرامي وبِرِّي؛ لأنه كان كثيرَ الاهتزازِ للشِّعر.

وعلى الـجُملة، فمحاسنُ هذا الرجل كثيرةٌ ولم يَـخْلُ معَها [٧٩و] من طَعْنٍ عليه، فقد ذكَرَه الناقدُ أبو الـحَسَن ابنُ القَطّان في «برنامَج شيوخِه» وقال: كان مُتقنًا في علم الرِّواية وذا معارفَ سواها من علم الكلام والتوثيق والطِّب، وكان شاعرًا، إلا أنه لم يكنْ مَرْضِيًّا في دينِه عند الناس؛ وكتَبَ مُـحاذيًا ذكْرَه في هذا البرنامَج بالحاشيةِ منه ما نصُّه: كان ضابطًا عارِفًا بما يَرويه يُرمَى في دينهِ بالـمَيْل إلى الصّبا خاصّةً(١).

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: وهذه خَلّةٌ إن صَحَّت عنه أخلَّتْ بجميع ما يُعْزَى إليه من الفضائل التي ذكَرْنا وغيرِها.

وقرأتُ بخطِّ الـمُقيِّد التأريخيِّ أبي العبّاس بن هارون في ذكْرِ أبي الـحَسَن ابن مُؤمنٍ هذا، فقال: أدركتُه عَفَا اللهُ عنه، في رحلتي إلى فاس، وهُو مـمّن كتَبَ

(١) عند هذا الموضع بحاشية ح بخط مخالف: «قد سلط على ابن القطان من ثلبه فانظره في رسمه (...) من هذا الكتاب».

الكثيرَ وأدرَكَ شيوخًا جِلّة وتـجَوَّل معَ أبيه، وكان من أهل العلم، ودَخَلَ كثيرًا من مُدُن الأندَلُس في أوّلِ فتنةِ اللَّمْتُونيِّينَ، واستَجازَ له أبوه كثيرًا من الشّيوخ؛ وكانت عندَ أبي الـحَسَن هذا معارفُ وإدراكٌ وعنايةٌ بالعلم، وله شعرٌ صالحٌ ومصنَّفاتٌ في غيرِ ما فنّ من الأُصول والطِّبِّ والحديثِ والرِّجال، وبرنامَجُ روايتِه حَفِيل، وحَجَّ ولقِيَ أبا الطاهر السِّلَفيّ ونمَطَه من كبارِ الـمُسنِدين، وكتَبَ عنه عدّةُ رجالٍ بالمشرِق، وعُمِّر طويلًا حتّى ناهَزَ السبعينَ، وكان آخرَ أمره شاهدًا بدارِ الإشراف بفاس، وبها توفِّي عفَا اللهُ عنه، وكانوا لا يَرضَوْنَه لأمرٍ كبير نَسَبوهُ إليه ولعلّه كَذِبٌ عليه، تغمَّدَنا اللهُ وإيّاه برحمتِه.

وقال أبو العبّاس بنُ هارونَ، وقرأْتُه بخطِّه: قال لي الشَّيخ الـمُسِنُّ أبو العبّاس أحمدُ بن عليّ بن عبد الله اللَّخْميُّ المعروفُ بابن الحائك: أربعةٌ من أهل فاسَ متعاصِرونَ لا تُرضَى أحوالُـهم: الحاجُّ أبو الـحَسَن بن مُؤمن، وأبو حَفْص ابنُ البَيْـراقي وأبو محمد ابن الياسَمِين وأبو عبد الله بن عبد الـحَميد كاتبُ ابن توندوت، لكنّ ابنَ عبد الـحَميدِ صَلُحت حالُه بأَخَرة.

وُلدَ لتسع خَلَوْنَ من شوّالِ اثنينِ وعشرينَ وخمس مئة، وقَفْتُ على ذلك في خطِّه، وقال ابنُ الأبّار: مولدُه سنة [٧٩ظ] ثلاثٍ وعشرينَ، وتوفِّي بفاسَ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ وخمس مئة خلافَ ما عُمِّره ابنُ هارون.

٥٢٦- عليُّ[(١)] بن عَطِيّـةِ الله بنُ مطرِّف بن سَلَمةَ اللَّخْميُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ الزَّقّاق وابنُ[(٢)] الحاجّ.

---

(١) ترجمه العماد في الخريدة ٢/ ٥٦٤ (قسم المغرب والأندلس)، وابن دحية في المطرب (١٠٠)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٣٢٣، ورايات المبرزين (١١٦)، وابن الأبار في التكملة (٢٧٠٩)، والذهبي في المستملح (٦٤٨)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٤٧٨، والصفدي في الوافي ٢١/ ٣١٦، وابن شاكر في فوات الوفيات ٣/ ٤٧، وابن العماد في الشذرات ٤/ ٨٩، وغيرهم. وقد حققت ديوانه الفاضلة عفيفة ديراني، وعليه المعتمد في تخريج أشعاره الواردة في هذا الكتاب.

(٢) في م ط: «وأبو».

ويُذكَرُ أنّ بينَه وبينَ بني عَبَّاد قَرابةً وأخفَى أبوهُ نَفْسَه بعدَ خَلْعِهم، وتلبَّسَ بالأذانِ في مَنَار المسجد الجامع ببَلَنْسِيَة. رَوى عن أبي محمد البَطَلْيَوْسيِّ.

رَوى عنه آباءُ بكر: ابنُ عبد الرّحمن الكُتَنْديّ واليَحْيَيانِ[1]: ابنُ رِزق وابنُ محمد الأَرْكَشيّ؛ وكان شاعرًا مُـجِيدًا غَزِلًا حَسَنَ التصرُّف في معاني الشعر، نبيلَ الأغراض، وشعرُه واصفًا ومادحًا ومتغزِّلًا شاهدٌ بإجادتِه، وهو مدوَّنٌ موجودٌ بأيدي الناس، ومنه في وَصْف قَوْس[2] [البسيط]:

يا رُبَّ مائسةِ الأعطافِ مُـخْطَفةٍ ... إذا دَنَا نَزْعُها فالعيشُ منتزَحُ

ظلَّتْ تَرِنُّ فظلَّ النَّزْعُ يَعطِفُها ... كما ترَنَّمَ نَشْوانٌ به مَرَحُ

وقد تألَّق نَصْلُ السَّهمِ مُندفعًا ... عنها فقُلْ: كوكبٌ يَرْمي به قُزَحُ

وفيها[3] [الكامل]:

مَنْ كان يبغي أن تضاهيَ كَفُّهُ ... أُفُقَ السماءِ بما حَوَتْ من أنجُمِ

لا تخلُ منّي راحتاهُ لدى الوَغَى ... أرمي العِدا بشِهابِ قَدْحٍ مُضرَمِ

فأنا التي تَحكي الهلالَ مَعاطفي ... وأنا التي تَحكي الكواكبَ أسهُمي

وفي معنًى آخَرَ[4] [الطويل]:

وساقٍ يحُثُّ الكأسَ حتى كأنّما ... تلألأ منها مِثلُ ضَوْءِ جبينِهِ

سَقَاني بها صِرْفَ الحُمَيَّا عَشِيّةً ... وثنَّى بأُخرى مِن رحيقِ جُفونِهِ

هضيمُ الحَشَا ذو وَجْنةٍ عَنْدَميَّةٍ ... تُريكَ قِطافَ الوردِ في غير حينِهِ

فأشرَبُ من يُمناهُ ما فوقَ خدِّهِ ... وألثُمُ مِنْ خَدَّيهِ ما في يمينِهِ

---

(١) في النسخ: «واليحيين» ولا تستقيم نحوًا.

(٢) الديوان (٢٣)، والمغرب ٢/ ٣٢٩.

(٣) هي القطعة (١٠٨) في الديوان.

(٤) الديوان (١١٩)، وينظر المطرب (١٠٢)، والشريشي ١/ ٢٠٩ وغيرهما.

وفي التضرُّع إلى الله تعالى(١) [المجتث]:

يــا عالــمَ الــسرِّ منِّــي ... اصــفَحْ بفــضلِكَ عنّــي
مَنَّيــتُ نَفْــسي بعَفْــوٍ ... مــولايَ منــكَ ومَــنٍّ
وكــان ظنِّــي جمــيلًا ... فكــنْ إذَنْ عنــدَ ظنِّــي

[٨٠و] وفي وَصْفِ بَلَنْسِيَة(٢) [الوافر]:

بَلَنْــسِيَةٌ إذا فكَّــرْتُ فيهــا ... وفي آياتِهــا أســنَى الــبلادِ
وأعظــمُ شــاهدي منهــا عليهــا ... بــأنّ جمالَــها للعــينِ بــادِ
كــساها ربُّهــا دِيبــاجَ حُــسْنٍ ... لــه عَلَــمانِ مــن بحــرٍ ووادِ

وله(٣) [الطويل]:

وآنسةٍ زارتْ معَ اللّيـلِ مـضجَعي ... فعانَقْتُ غُصْنَ البانِ منها إلى الفَجْـرِ
أُسائلُها: أين الوِشاحُ؟ وقد سَرَتْ ... مُعَطَّلــةً منــه مُعَطَّــرةَ النَّــشرِ
فقالتْ وأَوْمَـتْ للـسِّوارِ: نقَلْتُــهُ ... إلى معصمي لـمّا تَقَلْقَلَ في خَصْري

وفي نحوِ منهُ(٤) [الوافر]:

وخَــوْدٍ ضَــمَّ مئزرُهَــا كثيبًــا ... يُهــالُ وبُرْدُهــا غُــصْنًا يَــرَاحُ
لهــا قُلْــبٌ أبــى النُّطــقَ اكتتامًــا ... وسرُّ نظامِهــا أبــدًا مُبــاحُ
وقــد أمَــرَتْهما بــالكَتْمِ لكــنْ ... أطــاعَ سِــوارُها وعــصَى الوِشــاحُ

---

(١) الديوان (١١٨).

(٢) الديوان (٣٢).

(٣) الأبيات في المطرب (١٠٣)، والمغرب ٢/ ٣٣٢.

(٤) الديوان (٤١)، والمطرب (١٠٣)، والمغرب ٢/ ٣٣٢.

ولهُ، وأمَرَ أن يُكتَبَ على قبرِه[1] [الطويل]:

أإخوانَنا والموتُ قد حال دونَنا ... وللموتِ حُكمٌ نافذٌ في الخلائقِ
سبقْتُكُم لِلْحَين والعمرُ حَلْبَةٌ ... وأعلمُ أنَّ الكلَّ لا بُدَّ لاحقي
بعَيْشِكُم أو باضطجاعيَ في الثَّرى ... ألم نَكُ في صَفْوٍ من العيشِ رائقِ؟
فمَنْ مَرَّ بي فلْيَمْضِ بي مُترحِّمًا ... ولا يَكُ مَنْسِيًّا وفاءُ الأصادقِ

وتوفِّي سنةَ ثمانٍ وعشرينَ، وقيل: بعدَ الثلاثينَ وخمس مئة، ولم يَبلُغ الأربعينَ من عُمُرِه.

٥٢٧ـ عليُّ بن أبي بكرٍ عَتِيق بن إسماعيلَ، قُرطُبيّ، أبو الحَسَن.

رَوى ببلدِه عن أبي الوليد ابنِ الدَّبّاغ، وفي غيرِه.

٥٢٨ـ عليُّ[2] بن عليّ بن أحمدَ بن سُليمانَ النَّفْزِيّ، إسطبيٌّ[3] سَكَنَ غَرْناطةَ، أبو الحَسَن.

تلا على أبي بحرٍ الكفيفِ وتأدَّبَ به في العربيّة[4].

ورَوى عن أبي زَيْد السُّهَيْليِّ وأكثَرَ عنه، وأبي مَرْوانَ بن قُزْمان.

رَوى عنه أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان؛ وكان فقيهًا عارِفًا بمذهبِ مالك منسوبًا إلى فَهْمِه وحُسنِ الاستنباطِ في النّوازل، حيًّا سنةَ ثلاثَ عشْرةَ [٨٠ظ] وست مئة.

٥٢٩ـ عليُّ بن عليّ بن سَعِيد السُّلَميُّ.

رَوى عن عبد الصَّمد بن عبد الرّحمن اللَّبْسِي.

---

(١) الديوان (٧١)، وفوات الوفيات ٢/ ١٢٨.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨١١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٧٣.

(٣) هامش ح: «منسوب إلى إسطبة».

(٤) في م ط: «النحو».

٥٣٠ـ عليُّ بن عليٍّ بن عليٍّ، مالَقيّ، ابنُ الحاجّ[1].

٥٣١ـ عليٌّ[2] بن عُمرَ بن أبي الفَتْح بن عبد الرّحمن بن إبراهيم، بَلَنْسِيٌّ، أبو عليّ.

له إجازةٌ من أبي عبد الله بن زَرْقُون. رَوى عنه أبو الـحَسَن طاهرُ بن عليّ الشُّقْريُّ، وأبو عبد الله ابنُ الأبّار. وكان فقيهًا حافظًا للمسائل قائمًا عليها، مشارِكًا في أصُول الفقه، واستُقضيَ ببَلَنْسِيَة، ودرَّسَ الفقهَ زمانًا بمسجد سُرُنْباقَ برَبَض ابن عَطُوش منها، وانتَصَبَ وَقْتًا لعَقْدِ الشّروط، وكان من أهل البصَر بها، لَـهِجًا بالأدب، رَديءَ الـخَطّ.

وتوفِّي ببَلَنْسِيَة مُنسَلَخَ شعبانِ ثلاثةٍ وعشرينَ وست مئة، وصَلّى عليه أبو الـحَسَن بن خِيَرة، وحَضَرَ السّلطانُ يومَئذٍ جَنازتَه، ودُفن بمقبُرة بابِ بَيْطَاله وقد نَيَّفَ على الثمانينَ[3].

٥٣٢ـ عليُّ[4] بن عُمرَ بن محمد بن مُشرَّف بن محمدِ بن أحمدَ بن أضْحَى بن عبد الله بن خالدِ بن يَزيدَ بن الشَّمِر بن عبد شَمْس، ابنِ الغَريبِ الـهَمْدانيُّ، غَرْناطيّ، أبو الـحَسَن.

---

(١) في م ط: «أبو الحجاج».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٢٨)، والذهبي في المستملح (٧٠١).

(٣) بهامش ح ترجمة مزيدة تقع في هذا الموضع وهي:

«علي بن عمر بن علي الأنصاري غرناطي، أبو الحسن الملاحي وليس من نزلاء قرية الملاحة. روى عن أبي بكر بن الجد قرأ عليه بغرناطة، وعن أبي الحسن بن دري، وأبي مروان ابن عمر المشاور. توفي ببلده سنة خمس وثمانين وخمس مئة وكانت جنازته مشهودة»، (قلنا: انظر هذا في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٣٣).

(٤) ترجمه الفتح ابن خاقان في قلائد العقيان (٥٢٧)، وابن الأبار في التكملة (٢٧٢٦)، والحلة السيراء ٢/ ٢١١، وابن سعيد في المغرب ٢/ ١٠٨، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٩٠، والذهبي في المستملح (٦٥٣)، وابن الخطيب في الإحاطة ٤/ ٥٨٣.

ويقال لخالدِ بن يزيدَ: الغريبُ؛ لأنه أولُ مولودٍ من العَرَب الشاميِّينَ بكُورةِ إلبيرةَ. رَوى عن شُيوخ[1] [بلده] وغيرِهم. رَوى عنه أبو جعفر بن ثابتٍ الوادي آشي، وأبو خالد يزيدُ بن رفاعةَ، وأبو عَمْرٍو حمزةُ بن عليّ.

وكان فقيهًا متقدِّمًا في الـحِفظ للمسائل، دَرَّس الفقهَ مُدّةً، أديبًا شاعرًا مجوِّدًا ذا ارتجال، واستُقضيَ بالـمَرِيّة بعد أبي عبد الله ابن الفَرّاء سنةَ أربعَ عشْرةَ وخمس مئة، ثم صُرِف وعاد إلى غَرْناطةَ فاستقَرَّ بها، وصارت إليه رياستُها وتدبيرُ أمرِها في رَمَضانِ تسع وثلاثينَ عند انقراضِ دولةِ اللَّمْتُونيِّين منها، ولم تطُلْ مدّتُه في تدبيرِها، بل توفِّي على إثْرِ ذلك بأيامٍ قلائل؛ ومولده بالـمَرِيّة في شهرِ ربيعٍ الأوّل سنةَ ثِنْتَيْن وسبعينَ وأربع مئة.

٥٣٣ـ عليٌّ[2] بن عُمرَ الزُّهْريُّ، لُورْقيّ، أبو القاسم.

رَوى عن أبي عُمرَ الطَّلَمَنْكيّ، وأبي عَمْرٍو الـمُقرئ. رَوى عنه أبو القاسم خَلَفُ بن عبد الله بن مُدِير سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وأربع مئة. وكان مُقرئًا مجوِّدًا فقيهًا حافظًا، واستُقضي [٨١و] ببلدِه.

٥٣٤ـ عليُّ بن عُمر، غَرْناطيٌّ، أبو الـحَسَن القَلانسيُّ.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن أحمدَ ابن الباذِش.

٥٣٥ـ عليُّ بن عُمرَ بن محمد بن يوسُفَ الأنصاريُّ الـخَزْرَجيُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي بكرٍ يحيى الأَرْكَشِيّ، وأبوَي القاسم: ابن بَشْكُوال وابن غالب.

٥٣٦ـ عليُّ بن عيسى بن زَيْد الـمُراديُّ الأَزْديُّ، نَزَلَ جَيّانَ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي بكر بن أبي[3] رُكَب وأبي محمدٍ الرُّشَاطي.

---

(١) هكذا في النسخ، وأضفنا إليه لفظة «بلده» بين حاصرتين ليستقيم النص.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٨٠).

(٣) في النسخ: «أبو»، ولا تصح.

٥٣٧ـ **عليُّ بن عيسى بن عبد الله بن عبد الصَّمد الأُمْلُوكيُّ.**

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٥٣٨ـ **عليُّ بن عيسى بن عبد الله الصَّدَفيُّ.**

رَوى عن أبي عبد الله بن خَلْفُون.

٥٣٩ـ **عليُّ بن عيسى بن عليّ بن مَسْلَمةَ الـمَعافِريُّ، إشبِيليٌّ، أبو الـحَسَن.**

كان تأريخيًّا حافظًا أديبًا بارِعًا كاتبًا مُـحسِنًا[1].

٥٤٠ـ **عليٌّ[2] بن غالِب بن عبد الرّحمن بن غالِب، وَشْقيٌّ، أبو الـحَسَن.**

رَوى عن أبي الـمُطرِّف عبد الرّحمن بن موسَى بن أبي الـحَزْم بن أبي دِرْهم.

٥٤١ـ **عليُّ بن غالِب بن محمد بن حَزْمُونَ الكَلْبيّ.**

رَحَلَ مُشرِّقًا؛ وقَفْتُ على نُسخة من «سُبُل الـخَيْر» بخطِّه، كتَـبَها بمكّةَ شرَّفها الله، وفَرَغَ منها يومَ السّبت غُرّةَ جُـمادى الآخِرة سنةَ ثلاثينَ وخمس مئة، وكان نبيلَ الـخَطّ ضابِطًا مُتقِنًا.

٥٤٢ـ **عليٌّ[3] بن غَزْلُون، شُونيّ، أبو الـحَسَن.**

رَوى عن أبي الوليد الوَقَّشِيِّ الحديثَ، وأخَذ العربيّةَ والأدبَ واللُّغةَ عن أبوَيْ عبد الله: ابنُ خَلَصةَ وابنُ رُلّان؛ وكان من بيتِ نَباهة وَجِدَةٍ وسَراوةٍ واعتناءٍ بالعلم؛ وسَلَفُهُ حَـمَلوا إلى موضِعِهم أبا عبد الله بنَ فَتْحونَ بن مُكرَم السَّرَقُسْطيَّ بعد انفصالِه من قُرطُبةَ عند تغلُّب البَرابِر واستيلائهم عليها ونزولهِ بمُرْبَيْطَر، فأقام عندَهم مُدّةً طويلةً تحت بِرٍّ وحَفاوة. وتوفِّي عليٌّ هذا قريبًا من سنة أربعٍ وثمانينَ وأربع مئة.

---

(١) بهامش ح ترجمة مزيدة وهي: «علي بن عيسى المقرئ مروي نزل مالقة، أبو الحسن. أخذ عنه أبو القاسم السهيلي»، (قلنا: انظر صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٨٢ وفيها: أخذ عنه أبو زيد االسهيلي).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧١٢).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٨٣).

٥٤٣ـ عليُّ بن فَتْح بن جابِر الأنصاريُّ، أبو الـحَسَن الأُصُوليُّ.

٥٤٤ـ عليُّ بن فُتوح العَبْدَريُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي مَرْوانَ بن مسَرّةَ.

٥٤٥ـ عليُّ بن فَرَج العَبْدريُّ، أبو الـحَسَن؛ وهُو والدُ الراوِية أبي عبد الله.

٥٤٦ـ عليُّ بن فَرْقَد بن خَلَف بن محمد بن الـحَبِيب بن عبد الله بن عَمْرو ابن فَرْقَد القُرَشيُّ العامِريُّ، مَوْرُوريٌّ.

٥٤٧ـ عليُّ[1] بن الفَضْل بن عليّ بن أحمد بن سَعِيد بن حَزْم الفارِسيُّ أبو محمد.

رَوى عن أبيه أبي رافِع. رَوى عنه [٨٢ظ] أبو عُمرَ أحمدَ بن عليّ[2].

٥٤٨ـ عليُّ بن قاسِم بن محمد بن عليّ، أبو الـحَسَن.

رَحَلَ مُشرِّقًا، ورَوى بمِصرَ عن أبي العبّاس ابن الرُّوميّة.

٥٤٩ـ عليُّ بن قاسِم ابن الحاجِّ محمد بن مُبارَكٍ، مَوْلى الأُمويِّين، إشبِيليّ، ابنُ الزَّقّاق.

رَوى عن أبيه وأبي القاسِم أحمدَ بن محمد اللَّخْميِّ ابن نُصَيْر، وله إجازةٌ من أبي القاسم بن مُغازِل.

٥٥٠ـ عليُّ[3] بن لُبِّ بن عليّ بن شَلْبُونَ، بَلَنْسِيٌّ، أبو الـحَسَن.

أَخَذَ العربيّةَ عن أبي إسحاقَ السُّهَيْلي، ورَوى عن أبي الرَّبيع بن سالم واختَصَّ به، وأبي محمد بن حَوْطِ الله.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٨٧).

(٢) بهامش ح ترجمة مزيدة وهي: «علي بن الفضل بن الحكم المرواني قرطبي، أبو الحسن المعاهد، أخذ عنه ابن مسدي، وتوفي سنة ثلاثين وست مئة أو في حدودها، رحمه الله».

(٣) ترجمة ابن الأبار في تحفة القادم (١٥١).

قَدِمَ مَرّاكُشَ واستُعمِلَ على خِزانةِ الكُتُب بها، وكان فقيهًا راوِيةً ذا حظٍّ من الأدبِ وقَرْض الشِّعر، مُوسِرًا كثيرَ الإحسان لقاصِديه، مِطْعامًا واسعَ المعروف، وهُو القائلُ في أبي عبد الله ابن الأبّار[1] [الكامل]:

لا تعجَبوا لـمـضَرّةٍ عَمَّـتْ جميـ ـعَ الـخَلْق صادرةٍ عن الأبّارِ
أوَ ليسَ فَأْرًا خِلقةً وحقيقةً؟! والفأرُ مجبولٌ على الإضرارِ

فقال ابنُ الأبّار [الكامل]:

قُلْ لابن شَلْبُونٍ مَقالَ تَنَزُّهٍ: غيري يُجاريكَ الهجاءَ فجارِ
إنّا اقتَسَمْنا خُطَّتَيْنا بيننا فحَمَلْتُ بِرَّةَ واحتَمَلتَ فِجاري

٥٥١ـ عليُّ بن لُبِّ بن محمد بن حُسَين بن قُحافةَ، بَلَنْسِيٌّ.

٥٥٢ـ عليُّ بن لُبِّ بن محمد، بَلَنْسِيٌّ.

وهُو غيرُ الذي قبلَه، وكانا حَيَّيْنِ سنةَ ثمانٍ وخمس مئة.

٥٥٣ـ عليٌّ[2] بن محمد بن أحمدَ بن حَرِيق المَخْزُوميُّ، بَلَنْسِيّ، أبو الحَسَن.

حدَّث عن أبي جعفرٍ الحَصّار، وأبوَيْ عبد الله: ابن حَمِيد وابن سَعادةَ، وأبي القاسِم ابن بَشْكُوال، وتأدَّب بأبي محمد بن يحيى الحَضْرَميّ.

---

(١) كتب حذاءه بهامش ح: «لو تركت نقل هجاء أهل العلم وغيرهم كان أجمل بك أيها الشيخ».

(٢) ترجمه التجيبي في زاد المسافر (٦٤)، وابن الأبار في تحفة القادم (كما في المقتضب منه ١٢)، والتكملة (٢٨٢٦)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٢١٨، ورايات المبرزين (٨٦)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/الترجمة ٢٨٠، والذهبي في المستملح (٦٩٩)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٧١٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٩٥، والصفدي في الوافي ٢١/ ٤١٨، وابن شاكر في فوات الوفيات ٣/ ٦٤، والفيروزآبادي في البلغة ١٦٥، وابن قاضي شهبة في طبقات النحويين ٢/ ١٧٩، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ١٨٢، وللدكتور محمد بن شريفة: ابن حريق البلنسي، حياته وآثاره.

رَوى عنه أبو القاسِم ابنُه وابنُ عَمِيرةَ[1]، وأبو الـحَجّاج البَيّاسِيُّ، وأبو الـحَسَن طاهرُ بن عليّ الشُّقْريّ، وآباءُ عبد الله: ابن أحمدَ ابن الطَّراوة وابن إبراهيمَ الكُتَاميُّ وابن عبد الله ابن الأبّار، وأبو العبّاس بنُ طلحةَ السّاعِديُّ، وأبو القاسم مُـحيي الدِّين محمدُ بن محمد بن سُرَاقةَ، وأبو محمد بن بُرْطُلُّهْ.

وكان شاعرًا مُفْلِقًا مُـجِيدًا سريعَ البديهة بارِعًا مَرْوِيًّا ومُرتَجلًا، كاتبًا بليغًا مُكثِرًا من نَظْم الكلام ونَثْرِه، حَسَنَ التصرُّف في فنونِه، لم يَشِنْ كلامَه قطُّ بتضمينِه ثَلْبَ أحدٍ [٨٣و] ولا هَجْوَه، حافظًا لأيام العَرب وحديثِ رسُول الله ﷺ وأخبارِ الصَّحابة، ذاكرًا للُّغة، فَكِهَ الـمُحاضَرة حُلوَ النادرة، معَ وَقارٍ وتَؤُدة، فسيحَ المجال في الآداب، يُقِرُّ له بالتقدُّم فيها بُلَغاءُ عصرِه.

قَدِمَ مَرّاكُشَ وامتَدحَ أُمراءها، وكان مبرورًا عندَهم معروفَ المكانة مُقرَّبًا لديهم مَقْضيَّ ما يَعرِضُ له من المآربِ قِبلَهم، وله أمداحٌ في الأمراءِ بالأندَلُس.

وشِعرُه كثيرٌ مدوَّن وقَفْتُ عليه في مجلَّدَيْنِ ضَخْمينِ، و«مُعَشَّراتٌ غَزَليّة» و«مقصورةٌ» عارَضَ بها ابنَ دُرَيْد و«أُرجوزةٌ بديعة» عارَضَ بها أبا الـحَسَن بن سِيدةَ على حروفِ المعجَم في ما اسمُك يا أخا العَرب، ومقالتُه الـمُسَمّاة: بـ«الرِّسالةِ الفَريدة والأُملُوحةِ الـمُفيدة» ضمَّنَها أبياتَ «الـجُمَل» موطِّئًا لكلِّ بيتٍ منها بما يَستدعي معناه حتى يُدرجَه أثناء كلامِه، لم يُتقدَّمْ إلى مثلِها، وقَفْتُ عليها بخطِّه وشَرْحِها؛ وشُهِرَ عنه تجنُّبُه النَّظْمَ في الـخَبَبِ من أنواع العَروض، فقال له السيِّدُ أبو عِمرانَ بنُ أبي عبد الله بن أبي يعقوبَ بن عبد المؤمن وقد حَضَرَ عندَه أوّلَ ساعاتِ الرَّواح إلى الـجُمُعة[2] [المتدارك]:

خُـذْ في الأشـعارِ عـلى الـخَبَبِ ... فنُـكولُكَ عنـهُ مِـنَ العجَـبِ

هـذا وبَنـو الآدابِ قَـضَوْا ... بعُلـوِّ مكانِـكَ في الأدبِ

---

(١) في م ط: «عمرة»، محرف.

(٢) انظر تحفة القادم: ٤٥. ويبدو أن الموحدين كانوا يقترحون على الشعراء النظم على هذا البحر (وهو المتدارك)، ومن هذا اقتراح يعقوب بن المنصور على ابن حزمون، كما في المعجب (٣٧٠).

فأتاه عِقِبَ صلاة الـجُمُعة من ذلك اليوم بقصيدةٍ فريدة تَنِيفُ على [....][1] بيتًا، أوّلُـها [المتدارك]:

أَبُعَيْـدَ الـشيبِ هـوًى وَصِـبا ... كـلّا لا لهـوَ ولا لَعِبَـا

ووَقَفَ على قبرِ أبي بحرٍ صَفْوانَ بن إدريسَ فقال مُرتجِلًا [الوافر]:

أبـا بحـرٍ سـلامُ الله يَتْـرَى ... عليـكَ وإن تكنَّـفَكَ الـحِجَابُ

أَحُـومُ عـلى كَنِيِّـكَ لـست أرْوَى ... وأقْـرَعُ في سَـميِّكَ لا أُجـابُ

دَنَـتْ بـكَ شُـقَّةٌ ونـأَى مَـحلُّ ... فـسِيّانِ انتـزاحٌ واقـترابُ

فحَـسْبي أنْ أُرقـرِقَ دمـعَ عينـي ... وتُسعِدُني الـسَّحائبُ والـصِّحابُ

ووقَفْتُ على قولِ الكاتبِ أبي عبد الله بن عَيّاش في ذمِّ بَلَنْسِيَةَ[2] [الطويل]:

بَلَنْسِيَـةٌ بِينِـي عـن القلـبِ سَـلوةً ... فإنكِ أرضٌ لا أحِنُّ لزَهْرِكِ [٨٣ظ]

وكيـف يُحـبُّ المـرءُ دارًا تقَـسَّمتْ ... على صَارِمَيْ جُـوعٍ وفتنـةِ مُـشرِكِ

فقال يُردُّ عليه، وهُو لُزومي[3] [الوافر]:

بَلَنْـسِيَـةٌ نهايـةُ كـلِّ حُـسْنٍ ... حـديثٌ صَـحَّ في شرقٍ وغـربِ

فـإنْ قـالوا: محَـلُّ غـلاءِ سِـعْرٍ ... ومَـسْقِطُ دِيمَتَـيْ طَعـنٍ وضَرْبِ

فقُـلْ: هـيَ جنَّـةٌ حُفَّـت رُبَاهـا ... بمكـروهَيْن: مـن جُـوعٍ وحـربِ

مولدُه ببَلَنْسِيَةَ في رَمَضانِ أحدٍ وخمسينَ وخمس مئة، وتوفِّي بها عِشاءً ـ وقيل: بعدَ هَدءٍ ـ من ليلة الاثنينِ السابعةَ عشْرةَ من شعبانِ ثِنتَيْنِ وعشرينَ وست مئة،

---

(١) بياض في النسخ، وأورد ابن الأبار في تحفة القادم (٤٦) جملة صالحة من هذه القصيدة.

(٢) البيتان في ياقوت «بلنسية»، ونسبهما لابن حريق، وفي زاد المسافر (الترجمة رقم ٧).

(٣) الأبيات في ياقوت «بلنسية»، وزاد المسافر.

وصَلّى عليه أبو عبد الله بنُ قاسم الـخَطيب[1]، ودُفنَ عصرَ اليوم المذكورِ بمقبُرة بابِ بَيْطالَةَ.

٥٥٤ـ عليُّ بن محمد بن أحمدَ بن حَـمْدِينَ[2] الـخَوْلانيُّ.

لهُ إجازةٌ من عَبّاد بن سِرْحانَ وأبي القاسم بن جَهْوَر.

٥٥٥ـ عليٌّ[3] بن محمد بن أحمدَ بن عبد الله الأنصاريُّ، غَرْناطيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن أحمدَ بن كُرْز. رَوى عنه سِبطُه أبو القاسم الـمَلّاحي.

٥٥٦ـ عليُّ بن محمدِ بن أحمدَ بن عليّ بن إبراهيمَ بن محمد بن هِشَام بن سَكُوت.

٥٥٧ـ عليٌّ[4] بن محمد بن أحمدَ بن فَيْد الفارِسيُّ، قُرطُبيٌّ نَزَل إلْش.

رَوى بالأندَلُس عن أبي بحرٍ الأسَديِّ وأبوَيْ بكر: ابن العَرَبي وابن طاهر المحدِّث، وأبي جعفرٍ البِطْرَوْجيّ، وأبي الـحَجّاج القَفّال، وأبوَي الـحَسَن: شُرَيْح ويونُسَ بن مُغِيث، وأبي عبد الله ابن الحاجِّ، وأبوَيْ محمد: ابن عَتّاب وابن مُنْتان،

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن خلف بن علي بن قاسم الأنصاري، كانت له منزلة كبيرة في شرق الأندلس، توجه من بلنسية وقت حصارها إلى مرسية لاستمداد أهلها، وبعد سقوط بلنسية أقام بأوريولة إلى أن مات سنة ٦٤٠هـ (التكملة، الترجمة ١٦٩١).

(٢) في م: «حميد».

(٣) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة بترجمة أفضل من هذه، فذكر أنه يُعرف بابن الحلاء، ويعرف سلفه قديمًا ببني ثعبان، وذكر جملة من شيوخه، وذكر أنه ولد في أول سنة ٤٨٣هـ بمدينة المرية، وتوفي بحصن بلش من حصون مالقة في السابع من شهر رمضان سنة ٥٨١هـ (صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٣١).

(٤) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١٢٠٢)، وابن الأبار في التكملة (٢٧٥٦)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢١٨، والذهبي في المستملح (٦٦٨)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٧٧.

وأبي مَرْوان بن مسَرَّةَ، وأبي الوليد بن طَرِيف، وأجاز لهُ من أهلها: أبو القاسم ابنُ وَرْد، وأبو محمدٍ النَّـفْزي الـمُرسِيّ.

ورَحَلَ سنةَ ثلاثينَ وخمس مئة، وحَجَّ وأخَذَ عن جماعة، منهم بمكّةَ شرَّفَها اللهُ: أبو بكرٍ محمدُ بن عَشِير بن معروفٍ الشِّرْوانيُّ، وأبو عليّ ابنُ العَرْجاءِ، وأبو الفَضْل جعفرُ بن زَيْد الطائيُّ، وأبو محمدٍ المبارَكُ ابنُ الطَّبّاخ، وأبو الـمُظفَّر الشَّيْبانيُّ قاضي الـحَرَمَيْنِ وتدَبَّجَ معَه، وبالإسكندَريّة نزيلاها: أبو العبّاس السَّرَقُسْطيّ ابنُ الفقيه وأبو الطاهر السِّلَفيُّ وأكثَرَ عنه، فكان السِّلَفيُّ يقول: كتَبَ عنّي ألفَ ورَقة؛ ومنهم: أبو سَعدٍ حَيْدرُ بن يحيى الجِيليّ، وأبو العِزِّ سُلطانُ بن إبراهيمَ الـمَقْدِسيُّ؛ [٨٤و] وقَفَلَ إلى بلدِه بفوائدَ كثيرةٍ وغرائبَ جَـمّة.

رَوى عنه أبو الـحَسَن بن مُؤمِن، وأبو الـخَطّاب بنُ واجِب، وآباءُ عبد الله: التُّجِيبيّ وابنُ سَعِيد الـمُراديُّ وابن عبد الصَّمد القَلَنّي، وأبو القاسم ابنُ بَشْكُوال، وهو من طبقتِه. وقد حدَّث عنه أبو الـحَسَن رَزِينُ بن مُعاوية بسيرةِ رسُول الله ﷺ «تهذيبَ ابن هشام» عن السِّلَفيِّ، والسِّلَفيُّ يُحدِّث عن رَزِين بالإجازة، وهذا من طَرِيف الاتّفاق في الرّواية.

وكان محدِّثًا حافظًا ثقةً عَدْلًا كاملَ العناية بروايةِ العلم وتقييدِه، حريصًا على استفادتِه مُشتغِلًا بصناعةِ الحديث، موصُوفًا بالذّكاءِ والفَضْل والتواضُع، نزيهَ الهِمّة كريمَ الطَّبع جليلَ القَدْر؛ خَرَجَ من قُرطُبَةَ في الفتنة بعدَ الأربعينَ وخمس مئة فنَـزَلَ إلْش ووَلِـيَ الصلاةَ والـخُطبةَ بجامعِها وأسمَعَ الحديثَ، ورُحِلَ إليه في السَّماع عليه رغبةً في الأخْذِ عنه.

قال أبو الـحَسَن بنُ مُؤمن، وقد حدَّث عنه بحديث: نَقلتُ هذا الحديثَ من خطِّ أبي الـحَسَن، وكان في آخِره بخطِّ شيخِنا أبي القاسم ابن بَشْكُوال: سَمِع هذا الحديثَ المتقدِّم من لفظِ الشيخ الفقيه السيِّد أبي الـحَسَن عليِّ بن محمد بن فَيْـدٍ ـ أدام اللهُ بركتَه ـ خَلَفُ بنُ عبد الملِك ابن بَشْكُوال ضَحْوةَ يوم الـجُمُعة غُرّةَ صَفَرِ أربعٍ وثلاثينَ وخمس مئة.

مولدُه بقُرطُبَةَ قبلَ التسعينَ وأربع مئة، واستُشهِدَ في خروجِه من إِلْشَ معَ عامّة أهلِها خوفًا على أنفُسِهم من الأميرِ محمدِ بن سَعْد[1]؛ إذ كانوا قد خَلَعوا دعوتَه، وذلك سنةَ سبع وستينَ وخمس مئة.

٥٥٨ـ عليُّ بن محمدِ بن أحمدَ بن محمد بن خَلَف الأنصاريُّ السّالِـميُّ.

٥٥٩ـ عليٌّ[2] بن محمد بن أحمدَ بن مُنَخَّلٍ النَّفْزيُّ، شاطِبيٌّ، أبو الـحَسَن.

سَمِعَ على أبي بكر بن أبي زَمَنِين، وأبي محمدٍ عبد الـمُنعِم ابن الفَرَس وأجازا له هما وأبو بكر بنُ عَطِيّةَ، وأبو جعفر بن حَكَم، وأبو عبد الله بن عَرُوس.

حَكَى عنه أبو العبّاس العَزَفيُّ في «برنامَـجِه»، وحدَّث عنه بالإجازةِ لفظًا أبو عبد الله ابنُ الأبّار، ووَلِـيَ القضاءَ ببعض كُوَرِ بلدِه، وتوفِّي آخرَ الثلاثينَ وست مئة.

٥٦٠ـ عليُّ بن محمد بن أحمدَ بن نَصْر، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي عليٍّ [٨٤ظ] الصَّدَفي.

٥٦١ـ عليُّ بن محمد بن أحمدَ بن يَبقَى الـمَعافِريُّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ ثلاثَ عشْرةَ وست مئة.

٥٦٢ـ عليٌّ[3] بن محمد بن أحمدَ الأَزْديُّ، دانِـيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ الصَّيْقَل.

رَوى عن أبي العبّاس بن عيسى، وأبي القاسم بن وَرْد. رَوى عنه أبو الـحَجّاج ابن أَيُّوب؛ وكان فقيهًا مُشاوَرًا حافظًا للمسائل، درَّسَ «الـمدوَّنةَ» ونُوظِرَ فيها.

٥٦٣ـ عليٌّ[4] بن محمد بن أحمدَ الأنصاريُّ، قُرطُبيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ عُقَاب وأبو زُوَيْتَة.

---

(١) في م ط: «سعيد»، وليس بشيء.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٣٤)، والذهبي في المستملح (٧٠٧).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٣٨)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٨٣.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٦٨)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٨٦.

رَوى عن أبي الـحَسَن العَبْسيّ. رَوى عنه أبو بكر بنُ هِشام، وأبو جعفر بن يحيى، وابنُـه أبو محمد عِصَـام، وأَبوا الـحَسَن: ابنُ حَفْص وعبدُ الوَلـيِّ ابنُ الـمُناصِف، وأبو الـحَسَن يحيى بن الصائغ الزّاهد، وأبو عبد الله الشَّنْتِالي، وأبو الوليد هِشام بن عبد الله.

وكان إمامًا في الفريضة بالجامع الأعظم من قُرطُبَة، طَهَّره اللهُ، مُقرئًا به، محدِّثًا ثقةً عَدْلًا صحيحَ السَّماع، وأَسَنَّ حتى كان منفرِدًا في وقتِه برواية «الشِّهاب» عن العَبْسيِّ عن القُضَاعيِّ سَماعًا متّصلًا، فأخَذَه الناسُ عنه رغبةً في عُلوِّ إسنادِه واستنادًا إلى صحّةِ سَماعِه؛ وتوفِّي بقُرطُبَة سنةَ أربع وسبعينَ وخمس مئة، ودُفن بمقبُرة أُمِّ سَلَمةَ.

٥٦٤ـ عليُّ بن محمد بن أحمدَ البَلَويُّ، مَرَوِيٌّ.

كان فقيهًا عاقدًا للشُّروط عَدْلًا، حيًّا سنَةَ إحدى عشْرةَ وست مئة.

٥٦٥ـ عليٌّ[1] بن محمد بن أحمدَ الـجُذَاميُّ، مالَقيٌّ سَكَنَ سَبْتةَ، أبو الـحَسَن، ابنُ غَمَّـاد، وابنُ الغَمّـاد، بغَيْن معجَم.

تَلا بالسَّبع على أبي الـحَسَن فَتحون ابنِ أبي البقاءِ، وأبي القاسم خَلَف ابن النَّخّاس، وأبي محمد بن سَهْل صاحب ابنِ الصَّيْرَفي. تَلا عليه أبو الـحَسَن صالحُ ابن خَلَف، وأبو العبّاس بن الـمَعْذور، وأبو القاسم عبدُ الرّحمن القَرّاقُ السَّبْتيّ.

وكان مُقرئًا مجوِّدًا ضابطًا متصَدِّرًا لذلك، ضرير البصر نفعه الله نحويًا ماهرًا، انتقل إلى سبتة من مالَقةَ أيام الفتنة التي أثارها بها أبو الـحَكَم الـحُسَين بن الـحُسَين بن حَسُّون[2] وأقرَأَ القرآنَ ودَرَّس العربيّةَ زمانًا، وتوفِّي بها عامَ ثلاثينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧١٠)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٨٧.

(٢) انظر خبر هذه الفتنة في أعمال الأعلام: ٢٥٤، وقد كانت سنة ٥٣٨هـ. فقول ابن عبد الملك بعدُ أن وفاة المترجم به كانت سنة ٥٣٠هـ: مما يستوقف النظر.

٥٦٦ـ عليُّ[1] بن محمد بن إبراهيمَ بن عبد الرّحمن بن الضَّحّاك الفَزَاريُّ، غَرْناطيّ، أبو الـحَسَن، ابنُ البَقَريّ.

أكثَرَ قراءةً وسَماعًا على أبي إسحاقَ بن [٨٥و] عبد العزيز بن أبي تَـمّام، وآباءِ بكر: ابن بِشْر[2] وابنِ الـخَلُوف وابن طاهر وابن العَرَبيّ، وأبي جعفرٍ البِطْرَوْجيِّ وأبي الـحَجّاج الأُنْديّ، وأبوَي الـحَسَن: شُرَيْح وابن مَوْهَب، وأبوَيْ عبد الله: ابن خَلَف بن موسى وابن عبد الرزّاق، وأبي الفَضْل عِيَاض، وأجازوا له.

ورَوى سَماعًا وقراءةً على أبي أحمدَ بن رِزْق، وآباءِ إسحاقَ: ابن الإمام وابن ثَبَات وابن حُبَيْش وابن رَشِيق، وأبي الأصبَغ عيسى بن شاهِد، وآباء بكرٍ: عبد العزيزِ بن مُدير وابن فَنْدِلة وابن مَسْلَمةَ، وآباءِ الـحَسَن: خَطّاب بن أحمدَ وعبد الرّحيم الـحِجَاريِّ وعَبّاد بن سِرْحان وابن ثابِت وابن لُبٍّ وعَمْرِو بن محمد ابن يَدَّرَ ومحمد ابن عَظِيمةَ ويونُسَ بن مُغيث وأبي زَيْد بن عبد الحقّ، وأبي الطاهر بن حَجّاج، كذا كَنَاهُ والمعروفُ: أبو الوليد؛ وآباءِ عبد الله: حَفيدِ مكّيٍّ والـحَمْزيِّ وابن سُليمانَ بن مَرْوان وابن فَرَج وابن وَضّاح وابن أبي أحَدَ عَشَر وابن أبي الـخِصَال، وآباءِ العبّاس: ابن ثُعْبان وابن حَرْب وابن محمدٍ التُّدْمِيريِّ وحامد بن أيُّوب، وآباءِ القاسم: ابن بَقِيّ وابن محمد بن نُصَيْر وابن وَرْد، وآباءِ محمد: شُعَيْب اليَابُرِيِّ وابن خَلَف وابن بَقِيٍّ وابن عليّ بن عبد العزيز بن فَرَج وابن محمد النَّفْزي وعبد الصَّمد الـجَيّاني، وأبوَيْ مَرْوانَ: الباجِي وابن بُونُه، وأبوَي الوليد: ابن بَقْوَى وابن الدَّبّاغ، وأجازوا له، وأبي الـحَسَن ابن البيذَش ولم يَذكُرْ أنـه أجاز له، وأبوَيْ عبد الله: ابن مالكٍ واللَّوْشِي، وأبـي العبّاس الطَّرْطُوشيّ، وأبوَي القاسم: ابن الأبرَش وابن أبي جَـمْرة، وأبوَيْ محمد: ابن سِمَاك وعبد الحقِّ بن عَطِيّة، وذَكَرَ أنهم لم يُـجيزوا له، وأبي الـحَسَن سَلام،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٣٢)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٠٥، والذهبي في المستملح (٦٥٨)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٥١، وابن فرحون في الديباج ٢/ ١١٥.

(٢) في م: «بشير».

وآباءِ عبد الله: ابن الـخَرّاز ـ قال: أنشَدَني كثيرًا من شعرِه ـ وابنِ الـمُناصِف والنَّوَالِشِيّ، وأبي عَمْرٍو الـخَضِر ـ وقال: إنه لم يَستجِزْهم ـ وأبي الـحَسَن سَعْد بن خَلَف، ولم يَذكُرْ كيف حَـمَلَ عنه.

ولقِيَ أبا جعفر بنَ خَلَف بن حَكَم، وأبا الـحَجَّاج بن جَبَلَة، وأبوَيِ الـحَسَن: ابنَ عبد العزيز الإمامَ ومحمدَ بن أبي خَيْثَمة، وناوَلَه، وأبا محمد بنَ خَطّاب وأجازوا له، وأبا الـحَسَن دِحْيَةَ وأجازَ له قراءةَ أبي عَمْرو.

وأجاز له مُعَيَّنًا: أبو عبد الله بنُ يحيى الـخَوْلانيُّ، وأبو مَرْوانَ بن القَصِير [٨٥ظ] ما رواه عن ابن سَهْلٍ فقَطْ، ومُطلَقًا: أبو إسحاقَ بن صالح، وأبو الأصبَغ عبدُ العزيز بن عُبَادة، وآباءُ بكر: البِـرْزَاليُّ وابنُ صَافٍ الـجَيَّانيّ وابنُ عبد العزيز الغَسّاني وابنُ الـمُرْخِي، وأبو رُكَبٍ وأبو جعفر بنُ الـحُصَين، وآباءُ الـحَسَن: أحمدُ ابن القَصِير وطارقُ بن يَعيشَ الـمَخْزوميُّ والمالطيُّ وابنُ مَعْدانَ وابنُ النِّعمة، وأبو حَفْص بن أيّوبَ، وأبو الرَّبيع الـمُقرئ، وآباءُ عبد الله الـجَيّاني البغداديُّ وابنُ خَلَف وابن مُنعِم وابن مَعْمَر وابن نَجاح وابن يَبْقَى، وأبو عبد الرّحمن مُساعدٌ، وأبو عامِر محمدُ بن جعفر، وأبَوا العبّاس: ابنُ خَلَف النُّمَيْريّ وابن النَّخّاس، وأبَوا عِمرانَ: ابن حَـمّاد وابن سَيِّد، وأبو الفضائل عيسى بنُ محمد، وأبَوا القاسم: عبدُ الرّحمن بن عبد الله وابن الفَرَس، وأبَوا محمد: الرُّشَاطيُّ وابن الوَحِيدي، وأبو مَرْوانَ بن مَسَرَّة.

وله شيوخٌ غيرُ هؤلاءِ في ما قال في «برنامَـجِه» الذي لَـخَّصتُ منه تسميةَ شيوخِه هؤلاءِ، وكيفيّةَ أخْذِه عليهم، منهم: أبوا عبد الله: ابنُ الحاجّ والنُّمَيْريُّ، وأبو العبّاس الزَّنْقيّ، وأخَذَ عنه عِلمَ الكلام. ومن شيوخِه سوى مَن ذُكِر ـ ونقَلتُه من خطِّه ـ: أبو الـحَكَم عبدُ الرّحمن بن عبد الملِك ابن غَشِلْيان.

رَوى عنه ابنُه أبو محمدٍ عبدُ الـمُنعِم، وابنُ أُختِهِ أبو جعفر بن شَرَاحِيل، وأبو بكر بن أبي زَمَنِين، وأبو الـحَسَن بن فَتْح بن جابِر، وهُو آخرُ الرُّواة عنه، وأبو عبد الله بن أحمدَ بن الصَّقْر.

وكان محدِّثًا نبيلًا، حافظًا للتواريخ وطبقاتِ الرُّواة وتعديلِهم وتجريحِهم، مميِّزًا صحيحَ الحديث من سَقيمِه، عُنِي بهذا الشأنِ طويلًا، ماهرًا في عِلمَي الكلام وأصُولِ الفقه، أديبًا، وله مُصنَّفاتٌ كثيرةٌ في الحديث وتواريخِه والكلام، منها: «شَرْحُ إرشادِ أبي المعالي»[1] و«أصُولُ الفقه» و«أجوِبةٌ على مسائلَ» اقتُضِيَ منه الجوابُ عليها، ورَدٌّ على مقالاتٍ في أنواع شتّى، ظَهَرَ في ذلك كلِّه إدراكُه وحُسنُ نَظَرِه، وكتَبَ بخطِّه كثيرًا وجَوَّدَه على شدّةِ إدماجِه؛ مولدُه آخِرَ جُمادى الآخِرة سنةَ تسع وخمس مئة، وتوفِّي سنةَ اثنتَيْنِ وخمسينَ وخمس مئة[2].

٥٦٧ـ عليُّ بن محمد بن إبراهيمَ الأنصاريُّ، دانِيٌّ.

رَوى عن [٨٦و] أبي عليّ بن سُكّرةَ.

٥٦٨ـ عليُّ بن محمد بن أبي بكر بن محمد، بَلَنْسِيٌّ، ابنُ القَلّاس.

كان حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة.

٥٦٩ـ عليٌّ[3] بن محمد بن أبي تَمّام الطائيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو الحَسَن.

تَلا على أبي محمدٍ القاسم بن دَحْمانَ بالسَّبع، وقيل: بحَرْفِ نافع فقطْ، لقِيَه بمالَقةَ وتأدَّبَ به في العربيّة، وحدَّث عن أبيه وأبي القاسم ابن بَشْكُوالَ وأبي الوليد بن رُشْد الأصغر واختَصَّ به، وكان كاتبَه.

رَوى عنه أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان؛ وكان فقيهًا عاقِدًا للشّروط، مُبرِّزًا في العدالة معروفَ النّزاهة قديمَ التعيُّن، وَرِعًا فاضلًا، واستُقضِيَ، وتوفِّي ليلةَ

---

(١) هامش ح: «وسمه بمنهاج السداد في شرح الإرشاد، والذي له في أصول الفقه وسمه بمدارك الحقائق» (وتنظر صلة الصلة والديباج).

(٢) هامش ح: «هكذا قال المصنف: اثنتين وخمسين، تبع في ذلك لابن الأبّار. وقال شيخنا أبو جعفر ابن الزبير: توفي في الكائنة بغرناطة سنة سبع وخمسين وخمس مئة، خرج في جملة مَن خرج من غرناطة يريد وادي آش ففُقد قبل أن يصل إليها ولم يوقع له على خبر».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٠٩)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٦٧، والذهبي في المستملح (٦٩١)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٣١٩.

الأربعاءِ مُستهَلَّ ذي قَعْدةِ أحَدَ عشَرَ وست مئة، ودُفنَ إثْرَ صلاةِ عصرِ يوم الأربعاءِ المذكور بمقبُرةِ أُمِّ سَلَمةَ.

٥٧٠ـ عليُّ بن محمد بن أبي الـجَهْم القُرَشيُّ.

رَوى عن شُرَيْح.

٥٧١ـ عليٌّ[(١)] بن محمدِ بن أبي العَيْش الأنصاريُّ، طَرْطُوشيٌّ سكَنَ شاطِبةَ، أبو الـحَسَن.

أخَذ القراءاتِ عن أبي الـحَسَن ابن الدُّش، وأبي الـمُطَرِّف ابن الوَرّاق، وحدَّث عن الشّهيد أبي عبد الله ابن الحاجِّ، وتأدَّب بابي الـحَجّاج بن يَسْعُون.

رَوى عنه أبو بكرٍ مُفوَّزٌ وأبو محمد عبدُ الله ابنا طاهر بن مُفوَّز، وأبو الـحُسَين بن جُبَيْر؛ وكان شيخًا صالحًا فاضلًا حَسَنَ القيام على تجويدِ كتابِ الله حافظًا له مُثابِرًا على قراءتِه، موفورَ الـحَظّ من النَّحو[(٢)].

٥٧٢ـ عليُّ بن محمد بن أبي قُرّةَ الغافِقيُّ، إشبِيليٌّ، أبو الـحَسَن.

٥٧٣ـ عليُّ بن محمد بن إدريسَ الأنصاريُّ، دانيٌّ.

سَمِعَ بالـمَرِيّة على أبي عليّ الصَّدَفي.

٥٧٤ـ عليُّ بن محمد بن بالِغ النَّحْليّ، أبو الـحَسَن[(٣)].

رَوى عن أبي العبّاس بن طاهر، وكان زاهدًا فاضلًا.

٥٧٥ـ عليٌّ[(٤)] بن محمد بن بَقِيّ الغَسّانيُّ، وادي آشِيٌّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٥٧)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٩٩، والذهبي في المستملح (٦٦١).

(٢) وقال ابن الزبير: «كان حيًّا بُعيد الوسط من عشر الستين وخمس مئة».

(٣) في هامش ح: «قد نبهنا على أبي الحسن علي بن عبد الرحمن النحلي الزاهد فانظره مع هذا» (قلنا: هو في التعليق على الترجمة ٥٠٣، ومترجم في التكملة ٢٧٤٠).

(٤) ترجمه الرعيني في برنامجه (٧٥)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٨٤.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن أبي البَقاء، وأبي جعفر بن حَكَم، وأبي عبد الله بن إبراهيمَ بن قُرَشيَّةَ، وأبي القاسم ابن البَرّاق. رَوى عنه شيخُنا أبو الحَسَن الرُّعَيني، وحدَّثَ عنه بالإجازة أبو عبد الله الطَّنْجَاليّ. وكان شيخًا صالحًا مُنقبِضًا عن مخالطةِ الناس، مُقبِلًا على ما يعنيهِ من وظائفِ البِرِّ وأفعال الخير مستوهَبًا منه الدعاءُ، وخَطَبَ ببلدِه(١).

٥٧٦ـ عليُّ بن محمد بن بَيْطَش المَخْزُوميُّ [٨٦ظ]، أبو الحَسَن.

رَوى عن أبي الرَّبيع بن سالم.

٥٧٧ـ عليُّ بن محمد بن حارِث السالِميُّ، أبو الحَسَن.

له إجازةٌ من أبي محمد عبدِ المُنعِم ابن الفَرَس.

٥٧٨ـ عليّ(٢) بن محمد بن الحَسَن بن خَلَف بن يحيى الأُمَويُّ، دانِيٌّ، أبو الحَسَن، ابنُ بَرُنْجال.

رَحَلَ وحَجَّ، وأخَذَ يسيرًا بالإسكندَريّة عن أبي الطاهر السِّلَفيّ، أنشَدَ عنه أبو الرّبيع بنُ سالم قال: أنشَدَني أبو الطاهر السِّلَفيُّ لنفسِه [مجزوء الكامل]:

غَـرَضي مـن الـدنيا صديـ ـقٌ لي صـدوقٌ في الـمِقَهْ
يَرعـى الجميـلَ وعينُـهُ عـن كـلِّ عيـبٍ مُطرِقَـهْ
وإذا تغَـيَّرَ مَـن تغيَّـرَ كنـتُ منـهُ عـلى ثِقَـهْ

٥٧٩ـ عليُّ بن محمد بن حَسَن الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ جَيّانيُّ الأصل نزَلَ مَرّاكُش، أبو الحَسَن الجَيّانيّ.

أخَذ العربيّةَ والآدابَ عن أبي الحَسَن الدَّبّاج، وأبي عليّ ابن الشَّلَوْبين، أخَذ عنه كثيرٌ من أصحابِنا، وأخَذْتُ عنهُ وجالستُهُ كثيرًا، وانتَفَعْتُ بمُذاكرتِه في الطريقة الأدبيّة.

---

(١) قال ابن الزبير: «كان حيًّا سنة سبع وعشرين وست مئة».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٨٢).

وكان أديبَ النفْس كاتبًا بليغًا، شاعرًا مُـجِيدًا، رقيقَ الغَزَلِ بارعَ الـمَنازع، فائقَ النَّظْم والنثْر، مبرِّزًا في فَهْم المعاني، نَحْويًّا ماهرًا ذاكرًا للُّغاتِ والآداب، من أبرعِ مَن رأيتُه خَطًّا، وكان لا يُـحسِنُ بَرْيَ القلم، إنّما كان يُبْـرَى لهُ، وكان قد شَرَعَ في الـجَمْع بين «تفسيرَي الزمخشَريِّ وابن عَطِيّة» فخَلَصَ[1] منه جملةٌ واختَرِم قبْلَ إتمامِه، ورَجَّزَ «الأحكام في مُعجِزاتِ النبيِّ عليه الصلاةُ والسلام» تأليفَ شيخِنا أبي محمد حَسَن ابن القَطّان ترجيزًا حسَنًا مستوعَبَ الأغراض. وله منظوماتٌ كثيرةٌ في مقاصدَ شَتّى ورسائلُ منوَّعة، وكلُّ ذلك شاهدٌ بتبريزِه وجَوْدة مآخِذِه، وكان نَفّاعًا بجاهِه سَمحًا بمالِه مؤْثِرًا بما ملَـكَتْ يمينُه، كثيرَ الإطعام متصدِّقًا على الفُقراءِ والمساكين، مبسوطَ اليدِ كريمَ الأخلاق طيِّبَ النفْس، وله رسالةٌ بارعة كتَبَ بها إلى قبرِ النبيِّ ﷺ، وهي:

«إلى سيِّد الـمُرسَلين، ورسُولِ ربِّ العالَـمين، الذي جُعِلَتْ له الأرضُ مسجدًا وطَهُورًا، وكان ولم يزَلْ منتقِلًا من صُلبِ آدمَ نورًا، من يَلجَأ إليه يومَ الفَزَع الأكبرِ النَّبِيُّون، ويَرجو مذخورَ شفاعتِه في غدٍ [٨٧و] الـمُسِيئون، ذُؤابةُ بني هاشم، الـمُتجَشِّمُ في ذاتِ الله سبحانَه أصعبَ المجاشِم، الذي نَبَعَ بين أصابعِه الماء، وانهلَّت بدعوتِه السماء، وحَنَّ إليه الـجِذْعُ حنينَ الثَّكْلى، وانبَأَهُ الذِّراعُ بسُمِّه وقد رام لهُ أكلًا، من أظَلَّتْه الحمائم، وناجَتْه العِظامُ الرَّمائم، وأَقَـرَّ بنُبوّتِه الضَّبُّ وشَهِدَ لهُ بذلك تصديقًا، واستشفَعَ به ريمُ الفَلاةِ فمَرَّ طليقًا، الـمُصطفى المختار، قامعُ جيشِ الغِوايةِ وقد فار، ذو الـحَوْض المورود، والمقام المحمود، واليوم العظيم المشهود، الذي انشَقَّ له القمر، ودانَ له الأسوَدُ والأحمر، ولاحَ النُّورُ الإلهيُّ من قَسَماتِه، وعَرَفَه الكَهَنةُ والأحبارُ قبلَ كونِه بسِماتِه، بُشْرى الكليم، والنافثُ بالإسلام في قلبِ السَّليم، الـمَيْمونُ النَّقيبةِ والطَّليعة، الـمُشيرُ إلى الأصنام فخَرَّت صَريعة، حبيبُ الله وخَليلُه، ومَن أُنزِلَ عليه تحريمُه وتحليلُه، وقام على صِدقِه برهانُ الحقِّ الواضح ودليلُه، الذي أعجزَ البُلَغاءَ وهم أوفرُ الناس في وقتِه عَدَدًا،

---

(١) في م ط: «فلخص».

ولوِ اتَّـخذوا البحرَ مِدادًا والأشجارَ مَدَدًا[1]، فَضَحَهم بباهرِ آياتِه، ومَـحَا فجْرَهُم الكاذبَ سُطوعُ[2] إياتِه[3]، الذي جُـمِعَتْ له شَتّى الفضائل وضُروبُها، ورُدَّت عليه الشمسُ وقد حان غروبُها، مَبْلَغُ الأملِ القَصِيّ، التافلُ في عَيْنِ الوَصِيّ، من سبَّحَت في كفِّه الأحجار، وجاءت تـجُرُّ فروعَها الأشجار، من أحسَنَ في ذاتِ الله الـمَصَاع، وأطعَمَ الجيشَ الكبيرَ من عَنَاقٍ وصَاع، من أرادَ أبو جَهْلٍ أن يَغتالَهُ ويخونَه، فرأى هَوْلًا ونارًا عظيمةٌ دونَه، مَنْ ناجاهُ بعَزْم القوم ثَبِير، وأنبَأَ بكذّابٍ في أُمّتِه ومُبِير، العاقبُ الحاشر، ذو المناقبِ التي أعيَتْ نَشْرَ الناشر، صَلّى اللهُ عليه وعلى آلِه وذُرِّيتهِ وصَحْبِه صلاةً دائمةً ما نَمَّ عَرْفُ ثنائه، ولَفَّ الفجرُ الثُّرّيا في مُلائه، من العبدِ المذنبِ الـمُخطي، الـمُسرع بأملِه الـمُبطِي، الذي غَذِيَ بحبِّك وليدًا، وأخَذَ الإيمانَ بكَ نَظَرًا وتقليدًا [الطويل]:

* غَذِيتُ بحُبِّ الهاشميِّ وليدا[4] *

وتحالَفَ معَ الشَّوق[5] إليك في أسحمَ داج، عَوْضُ ما نتفرَّقُ صفاءً ليس فيه تَدَاج، وقرَأَ أُمَّ الإخلاصِ في محبّتِك فعمَلُهُ [٨٧ظ] غيرُ خَدَاج، الذي ثَبَّطَتْه الأقدار، وعاقَه الفَلَكُ الـمُدار، عن الحلول بِمشَاهِدِك الكريمة، والـمُثولِ في مَعاهدِك التي هي لِصادي الأمل أنقَعُ دِيمة.

كتبتُه وأنا أتنفَّسُ الصُّعَداء، وأُناجي بل أَغبِطُ أهلَ زيارتِك السُّعَداء، وللزَّفَراتِ تَصَعُّدٌ وانحدار، وللعَبَراتِ تردُّدٌ في الجفنِ وانهمار، طَوْرًا تسيلُ كالغمامةِ الثَّجّاجة، وتارةً كأنّـي أنظُرُ من وراءِ زُجاجة [الكامل]:

* إنّـي كتَبْتُ وفي فؤاديَ لوعةٌ *

---

(١) في م: «مددًا والأشجار عددًا».

(٢) في م: «بسطوع».

(٣) إياةُ الشمس: ضوءها وشعاعها وحُسنها.

(٤) صدور الأبيات التي يوردها في هذه الرسالة هي أوائل قصائد له سيوردها بعدُ.

(٥) ما أبرزناه من هذه الرسالة بالبُنط العريض سيكرر إيراده مصدِّرًا به قصائد له.

حَسْرةً على تفريطٍ حَرُّهُ يتَّقدُ على الأحشا، ونَدَمًا على أملٍ أخشَى أن يُفصَلَ بين قليبِه والرَّشا، وكيف أَلَذُّ حياةً[1]، أو آمَنُ من الخطوبِ بَياتًا، ولم أعبُـرْ لزيارتِك سَبْسَبًا ولا لُـجّة، ولا أقَمتُ على دعوى الشّوقِ إليك بُرهانًا ولا حُجّة، ولا أحرَمْتُ لـحَرَم الله وحَرَمِك، ولا مدَدْتُ يدَ الافتقارِ فيه إلى كرَمِك؟! بعيدٌ على دعوى المحبّة أن تَصِحّ، وعلى خُلَّبِ العَزْم يَشِحُّ أنْ يَسِحّ، **وإلّا فعِنانُ البَطَل خوّار**، والـمُحبُّ إذا ما اشتاقَ زَوّار، ولعلّ العاجزَ يقولُ قولًا يُظهِرُ فيه مَـجازَه، وكم دونَه من مَهْمَهٍ ومفازَة، أو يتأوّلُ جَليَّ النصُوص، ويتمثَّل: فكم أرض جَدبٍ ولصوص، كلّا، لو أصفَى دُرَّةَ صفائه، لأخرَجَها اليَمُّ إلى الساحل، بل لو وَفَّى لله حقَّ وفائه، أحَلَّه ذِروةَ البلدِ الماحل، ضلَّ أظَلُّهُ وقد أقام، وحاد عن السبيلِ وما استقام، وللعاجِزِ مُتَأَوَّل، إذا لم يكنْ عندَه مُعَوَّل، تارةً يَطرُقُ الغَرَر، ويقولُ: لا إضرارَ ولا ضَرَر، ويُـحرِّمُ ارتكابَ الأخطار، ويُـحيلُ على غيرِ ذي جَناح إمكانَ الـمَطَار، ويُـجيزُ التيمُّمَ معَ وجودِ الماء، ويُطيلُ الأملَ ولم يَبْقَ إلا خافتُ الذِّماء، ويُصوِّرُ الجائزَ في صورةِ المحال، ولا يُنشِدُ القريضَ إلّا والـجَريضُ دونَه قد حال، ويُهوِّلُ اللُّجَّة والـمَرْت، ويقولُ: الـجَمَلُ لا يلجُ الـخَرْت، هلّا فلا الفلاه، ونفَى أن تولَدَ السِّعلاة، ومشَى ولو على مستعرِ الـجَمْر، ووَكَلَ الأمرَ في ذلك إلى صاحبِ الأمر، يخفِضُه الآلُ ويرفَعُه، ويتعرَّضُه الرِّئبالُ فيدفَعُه [الكامل]:

* هلّا فليتَ إليه ناحيةَ الفلا *

فإنّ عَزْمًا في الله لا يتعذَّرُ[2] **معَه أمَل**، وغَرَضًا في ذاتِه أوشَكَ به أن يقالَ: قد كَمَل، إلّا أنّ الـجَدَّ خُلِعَ نَجادُه، كما أن الـجِدَّ طُوِيَ [٨٨و] بِجادُه، وما هِي إلّا عِلَلٌ ثقيلةٌ منعَتِ الصَّرف، وأسماءٌ ضَعُفت فبُنِيَتْ على الوَقْف، حينَ أشبَهَتِ الـحَرْف، لو فتَحَ في الأرض بابَ الضَّرَب، وتـخَطَّى بصحيح عَزْمِه مَبارِكَ الـجَرَب، لـجَنَى ثمرةَ الصَّبر، وكملَ لهُ حسابُ الـجَبْر، وإنّما منَعَه خَفَضٌ لكنْ

---

(١) تُقرأ: حياتا؛ للسجع.

(٢) سيورد هذه الجملة ثانية ص ٢٥٠، وثَمَّ: لا يبعد.

ليس على الـجِوار، ورَفْضٌ للحَزْم أعقَبَ ندامةَ ابنِ غالبٍ عند مُبايَنةِ نُوار[١]، يقولُ: لا أستطيعُ السَّبيل، رِضًا بالـمَرْتَعِ الوَبِيل، هلّا أنِفَ من مقام الـمُجرم، وتشوَّف إلى مقام الـمُحرِم، وزَجَرَها وهُـو البائـسُ أيامِن، حتّى يـحُلَّ البلدَ الآمِن [الكامل]:

* هلَّا زَجَرْتَ العِيسَ تنفخُ بالبرى[٢] *

ورَحَلَ لبُغْيةِ المكارم، واستقبَلَ آثارَ القوم الأكارم، ليَلثُمَ مَواطئَ سَعى فيها بالوَحْي الرُّوحُ الأمين، وتـخَطَّى عَرَصاتِها سيِّدُ المرسَلين! كيف لي أن أُمرِّغَ الخدَّ في عبيرِ ثراها، أو أبلُغَ الـجَدَّ الأعظمَ عندَما أراها؟! هل يَطِيشُ عند ذلك لُبِّي أو يَذهَل، أو يزيدُ أُوامي عندَما أرِدُ ذلك الـمَنْهَل؟ مَن لي بالـخَيْف ومِنى، وهل هما إلّا أجلُّ بُغْيةٍ ومُنى؟ أظُنُّك ضَلَلْتَ الطريق، وإلّا فأينَكَ من ليالي التشريق؟ وهلّا أزدَلَفْتَ إلى الـمُزدلِفة، ونَقَعتَ أُوامَ النفْسِ الكَلِفة وتَرَكْتَ حُطامَكَ إلى الحطيم وزَمْزَم، واقتدَيْتَ في العَزْم بشَنْشَنةٍ من أخْزَم! **أرأيتَ استلامَ الـحَجَرِ حِجْرًا**؟ أم بقِيتَ في ليل الغِواية وقد تَبلَّجَ لك الرُّشدُ فَجْرًا؟ أم حُجِبتَ عن البيتِ العتيق، وقَصَّرتَ عن التقصيرِ وما حلَّقت على التحليق؟ وما تنفَعُك الدّموعُ الـمُفاضة، وقد حُرِمتَ طَوافَ الإفاضة؟ هل قَرَعتَ إلى الصَّفا كلَّ صَفاة، وامتَطيْتَ إلى الـمَرْوةِ أطرافَ الـمَرْوِ الـحِدَادِ بعزمةٍ مُستوفاة، وأجـمَعْتَ في حالِ انفرادٍ وجمع، على الـحُلولِ بجَمْع، ووَلَّيتَ أمرَ عزْمِك مستحقَّه، وجَعَلتَ لعَرَّافِ اليمامة حقَّه، لعلّه يَشفيكَ من وَجْدِك، أو يُنشِقُك نَفْحةً من صَبا نَجْدِك؟ وإنّما أنت الطَّليحُ الـمُلقَى، والصّحيحُ لغيرَ سببٍ يُستلقَى، بَرْقُ عَزْمِك خُلَّب، وصُلْبُ نيّتِك غيرُ صُلَّب، ليتَ شِعري! ما يُسكِنُ هذا الشّوقَ الـمُثار؟ وهل أُعفِّرُ وَجَناتي في تلك المشاهِدِ الكريمةِ والآثار؟ قَسَمًا يا ذا الـخُلُقِ العظيم، بمقامِك الأعْظَم، إنّ حُبَّك

---

(١) هو الفرزدق، والنوار زوجته وقد ندم حين طلقها.

(٢) في مكان إيراد القصيدة بعدُ (ص٢٥٠): في البرى.

قد تـخَلَّل وسَرَى في الأعْظُم، فهو رَوحُ النَّفس وغِذاؤها، ويُوْحُ[1] [٨٨ظ] الأُنسِ يَسطَعُ ضياؤها، بلُبانِه الطيِّب فُطِنْت، وبرَمامِه المستصحَبِ فُطِمت.

اللهمَّ يا ربِّ فأنْجِدْ عبدَكَ الـمُسيءَ وأعِنْه على أداءِ الفريضة، واشْفِ من لواعجِ شوقِها لبيتِكَ الكريم ونبيِّكِ العظيم نَفْسَهُ المريضة، اللهمَّ فطيِّبْ قلبَه بانتشاقِ رِيح طَيْبَة، ولا تجعَلْ أملَه فيك ورجاءه في كرَمِك إلى إخفاقٍ وخَيْبة [الطويل]:

* إليكَ إلهي رَغْبتي وبُكائي *

اللهمَّ يا ربِّ فبَلِّغْه من ذلك سُؤلَهُ وأُمنيَّـتَه، قبلَ أن تقضِيَ مَنيَّـتَه، وَشَفِّعْ صالحَ قولِه بعاجِل عملِه، قبلَ حُلولِ أجَلِه، اللهمَّ انفَعْهُ بما يَنطوي عليه من حبِّ نبيِّكَ الكريم، وخليلِكَ الذي بوَّأتَه أسنَى مراتبِ التقريبِ والتكريم، وحَبَوْتَه بينَ جميع خَلْقِك بمَزيّةِ التفضيل عليهم والتقديم، واختِمْ لعبدِك الـمُسيء بخاتمةِ الـخَيْرِ والسَّعادة بفضلِك يا ذا الفَضْل العظيم، وعلى سيِّدِنا ومَوْلانا محمدٍ وعلى آلِه وصَحْبِه وذُرِّيتِهِ أفضلُ الصلاةِ والتسليم، ما نَقَعَ العَذْبُ الزُّلال نفوسَ الـهِيم، وصَدَعَ البَـرْقُ رداءَ اللّيلِ البهيم، بحَوْلِه وفَضْلِه».

وقرأتُها عليه ونقَلتُها من خطِّه.

وأنشدت عليه لنفسِه من قصائدِه الـحِجَازيّات [الرمل]:

كيـف لا أنـدُبُ عهـدًا بالــحِمى	عن جُفوني طارقَ النـومِ حَـمَى؟
نَزَعَـــتْ شـــوقًا إليـــه مُهجـــةٌ	لم يَـدَعْ منهـا الهـوى غـيرَ ذَمـا
يـــا ليالِيْنـــا بـــذي الغَــوْرِ أمَـــا	يتَـسلَّى القلـــبُ عـــنكنَّ أمَـــا
وعهــودًا بــاللِّوى قـــد سَـــلَفَتْ	لـــم أزَلْ أبكـــي علـــيهنَّ دَمَـــا
يَـصْدُقُ البَــرْقُ فـؤادي حـسرةً	فأنـــا أبكـــي إذا مـــا ابتَـــسَما
وريـــاحُ الغَـــورِ مهـــما نَـــسَمَتْ	أوقَـدتْ نـارَ الــجَوَى فاضْـطَرَما

---

(١) يُوح: اسم الشمس.

لا تَلومُـــوني عـــلى الوَجْـــدِ فــما يَفْغَــرُ الـمُنــصفُ بـــاللومِ فَمَـــا

كيــفَ لي بالــخَيْفَ يَـدْنو ومِنًــى فيهــــما هـــــمٌّ فُـــؤادٍ فَهُـــما

يـــا حُـــداةَ العِـــيس رِفقًـــا إنّهـــا شَكَتِ الـجَهْدَ وبُعْدَ[1] الـمُرتَـمى

فهْـــي تستنـــشقُ هبّـــاتِ الــصَّبا كلّـــما وافَـــتْ بنَجْـــدٍ عَلَـــما

أنِّـــسُوها بالتـــــذاذٍ إنّهـــــا نَعَـــمٌ تَفْهَـــمُ تلـــك الـــنَّغَما

طاوِيـــاتٌ لم يَـــدَعْ منهـــا الـــسُّرى ودَخيلُ الشوقِ إلّا الأعظُما [٨٩و]

تقـــصِدُ الـــحُوَّمُ مـــن أعيُنِهـــا نُطَفًـــا ليـــستْ تُـــرَوِّي مِـــن ظَـــما

وَيمُـــدُّ الـــسَّيرُ مـــنْ أعناقِهـــا خَيزُرانًـــا حـــين تُبْـــدي الـــسَّأَما

حَـــمَلتْ أشـــباهَها فهْـــيَ بهـــمْ كقِـــسِيٍّ قـــد أقلَّـــتْ أســـهُما

أوهَـــنَ الوَخْـــدُ قُـــواهُنّ فـــإنْ لاحَ نجـــدٌ خِلْـــتَ فيهـــا لَـــمَما

مَـــدَّتِ الأعنـــاقَ لـــمّا رَمَّلـــت بنَقـــا الرَّمـــلِ وأكنـــافِ الـــحِمى

هاديـــــاتٍ بـــــالهوادي كلّـــــما ضـــلَّ حـــادٍ جاذبَتْـــهُ الـــخِطَما

جنِّبوهـــا مـــورِدَ المـــاءِ فقـــد حَرَّمَتْـــهُ أو تَـــزُورَ الـــحَرَما

يـــا خَلـــيليَّ رُوَيْـــدًا إنّهـــا لَتُعـــاني الـــشّوقَ مِـــثلي فـــاعلَما

أنـــشِقاها نَفْحـــةً نَجْدِيّـــةً راحـــةُ المـــشتاقِ أن يَنتَـــسِما

وعِـــداها بعِـــداها ظَفَـــرًا وسُرورًا يـــومَ تـــأتي الموسِـــما

فبـــهِ تُـــمحَقُ آثـــارُ الـــسُّرى وتبـــادُ البيـــدُ حتـــى تُعـــدَما

إنّهـــا قـــد حَـــمَلتْ شُـــعْثًا إذا مـــا بَكَـــوْا قلـــتَ: غـــمامٌ سَـــجَما

ومتـــى أنُّـــوا اشـــتياقًا وشَـــكَوْا صَدَعوا الصَّخرَ وشاقوا الأعـصَما

شَرِبـــوا الـــدمعَ حَـــميمًا وارتـــوَوْا ولِـــذا عـــافُوا الـــزُّلالَ الـــشَّبِما

---

(١) في م ط: «وطول».

لم يَزُمُّـوا العِـيسَ حتـى حَرَّمـوا كــلَّ مـاءٍ أو يَــحُلُّوا زَمْزَمـا

لا تَلُمْهــمْ في البُكــا مُعتــدِيًا كــلُّ جَفْـنٍ شـامَ أو هـامَ هَـمَى

حَـسْرَتا إنْ لم أكـنْ في سِـلكِهِمُ[1] وبهـــم مـــشتملًا مُنـــتظِما

مَنْ عَذِيري مـن زمـانٍ قـد مـضَى أقــرَعُ الــسِّنَّ عليــه نَــدَما

حَـــسْرَتا إنْ لم أُبَلَّـــغْ أمـــلي قبـلَ أنْ يـأتِيْ الـرَّدى مُـخترِما

يـا جميـلَ اللُّطـفِ واغفِـرْ زَلَّتـي وأقِلْنـــي عَثَـــراتي مُـــنعِما

بَــرَّحَ الفقــرُ إلى رُحمــاكَ بي لا يُــداوي الفقــرَ إلا الكُرَمــا

إنْ يكُـنْ ذَنْبـي عظـيمًا قـد غـدَا عَفْـوُكَ الواسـعُ منـه أعظَـما

أثقَلَتْ ظَهْري ذُنوبٌ صِحْتُ مِـن تحتِهـــا: واأسَـــفًا واألَـــما!

قَــرَعَ البــابَ بهــا مُــسترحِمٌ لا يكُـــنْ بابُـــكَ عنـــه مُـبهَما

إنّ حَـسْبي في غـدٍ أن أغتَـدي لائذًا بالـمُصطفى مُحترِما [٨٩ظ]

بــشفيعِ الــمُذنِبينَ الـمُرتــجَى في غـــدٍ يـــشفَعُ فـــيهمْ كَرَمــا

النبــيُّ الأبطحــيُّ الــمُجتبَى سـيِّدُ الـخَلْقِ الكـريمُ الـمُنتمَى

الرسُـولُ الـساطعُ النُّـورِ الـذي قــد جَـلا نــورُ هُــداهُ الظُّــلَما

الــمَكِينُ الــمُعتَلي الـسامي إلى قــابَ قَوْسَــيْنِ أوَ ادْنَــى مُكْرَمــا

خــيرُ خَلْــقِ الله طُــرًّا ســادَهمْ بعـــلاءٍ عَرَبًـــا أو عَجَـــما

فعليـــه صَـــلَواتُ الله مــــا شَـدَتِ الـوُرْقُ فـشاقَتْ مُغرَمـا

[غَذيتُ بحبِّ الهاشِميِّ] [الطويل]:

غَــذِيتُ بحــبِّ الهاشــميِّ وليــدا فألفَيْــتُ أمــري في هــواهُ حَــميدا

غَـذِيتُ بـه طفـلًا صَـغيرًا وناشـئًا وكهــلًا فــما ألْفَيْــتُ عنــه مَــحيدا

---

(١) هذه هي رواية ط، وفي ح م: «سلككم».

تطعَّمتُـه في ثَـدْي أُمِّـيْ ولم أُطِـقْ بـه صَـدَرًا حـينَ اسـتَطَلْتُ وُرودا
وأقـسَمْتُ أنْ أَلْقـى الإلَـه بحُبِّـهِ يمينًـا عليهـا اللهُ كـان شـهيدا
إذا غَرَّدَ القُمْريُّ فاضَـتْ مَـدامعي فريـدًا كأنّـيْ قـد نَثَـرْتُ فريـدا
ويَـهتاجُ أشـجاني نَـسيمٌ إذا هَفَـا بنِـيرانِ شَـوْقي زادَهـنَّ وَقـودا
أبادَ الأسى صَبْري وأفنَـى تجلُّـدي وكنتُ عـلى مـرِّ الخطـوبِ جَلِيـدا

وتحالف معَ الشَّوق [الكامل]:

إنّـي كتبـتُ وفي فـؤاديَ لوعـةٌ حُشِيَتْ بحَـرِّ جحيمِهـا الأَحـشاءُ
أبكـي لفَـرْطِ شَـقاوتي لـو أنـهُ يُدني الـحَبيبَ من الـمُحبِّ بكـاءُ
دمعًـا متـى أجرَيْـتُ وادي فَيْـضِهِ ذهَبَـتْ بـه أنفـاسيَ الـصُّعَداءُ
يـا حَـسْرَتا نـائي الأحبَّـةِ نـازحٌ يَرجـو اللِّقـاءَ وأيـن منـهُ لقـاءُ
هامي الـجُفونِ معَ البَنانِ تمازَجَتْ في وجنتَيْـه أدْمُـعٌ ودمـاءُ
أعشَى نـواظرَه البكـاءُ وصـدَّعَتْ أكبـادَه الأشـواقُ والبُرَحـاءُ
يُـذْري المـدامعَ عابِثًـا بـالتُّربِ لا تُـشجيهِ لا هنـدٌ ولا أسـماءُ
شـوقًا لقبـرِ المـصطفى ومحبّـةً في خـيرِ مَـنْ طَلَعَـتْ عليـه ذكـاءُ
يـا فـوزَ قـومٍ طَـيَّبوا وَجَنـاتِهِمْ بتُرابِ طَيْبَـةَ هـمْ هـمُ الـسُّعداءُ

حسرةٌ على تفريط [الوافر]:

أرى دعـوى المحبّـةِ لا تَـصِحُّ وخُلَّـبُ بَـرْقِ عَزْمِـكَ لا يَـسِحُّ
[٩٠و] ولو تُطوى على عَزْمٍ صحيحٍ لَـهاجَكَ مِـن نـسيمِ الغَـوْرِ نَفْـحُ
وكنتَ تطـيرُ مـن طَـرَبٍ متـى مـا يَلُحْ لك من بُروقِ الـخَيْفِ لَـمْحُ
ولم يَـردُدْكَ لَفْـحٌ مـن هَجِـيرٍ ولا مـن ليلـةٍ لـيلاءَ جُـنْحُ

أتُشجيك الحمائمُ كلَّ حينٍ وما في مُقلتَيْكَ لهنَّ رَشْحُ؟
أصخرٌ قلبُكَ المُعمَى عليهِ صَليبٌ لا يؤثِّرُ فيه قَدْحُ؟
سكِرْتَ بكأسِ غَيِّك أيَّ سُكرٍ ثقيلٍ ما أظنُّك منهُ تَصْحو
تَضيقُ خُطاك عن خيرِ البرايا وفيها إنْ قَصَدْتَ سِواه فَسْحُ
لقد صرَعتْكَ حَرْبُ الغَيِّ صَرْعًا بقلبِكَ لا بجسمِك منه جُرحُ

وإلا فعِنانُ البَطَل خوّار [الكامل]:

هلّا فَلَيْتَ إليه ناحيةَ الفلا وبقِيتَ ما تَضحَى بها مُتَخيِّلا
ومَشَيْتَ والسِّعلاةَ لا مُتَوِّحشًا وصَدَمْتَ حَرَّ الجمرِ لا مُتململِا
وصحِبتَ آلَ القَفْرِ منتجِعًا لهُ وتركْتَ آلَكَ منهمُ مستبدِلا
ووَطِئتَ من شَوْكِ القَتادِ أزاهرًا تَنْدَى وبالرَّمضاءِ رَوْضًا
شوقًا إلى قبرِ النبيِّ محمدٍ حتى تَحُلَّ بمُنتداهُ وتَنزِلا
حتى تُمرِّغَ حُرَّ خدِّك في ثَرَى عَرَصاتِهِ متضرِّعًا مُتَذلِّلا
هلّا سعَيْتَ إليه أغبرَ حافيًا وكأنْ ركِبتَ له أغرَّ مُحجَّلا
متألِّفًا للوَحْشِ في فَلَواتِها متأنِّسًا بظِبائها متعلِّلا
يَجْلُو عليك الصُّبحُ وجهًا مُشْرِقًا ويُريكَ جُنحُ الليل طَرْفًا أكحَلا
حتى تحُطَّ الرَّحْلَ في قبرٍ بهِ حَفَّتْ ملائكةُ السماواتِ العُلا
قبرِ النبيِّ الهاشميِّ محمدٍ أكْرِمْ بمنزلِهِ المقدَّسِ منزِلا

فإنّ عزْمًا في الله لا يبعُدُ معه أمل [الكامل]:

هلّا زجَرْتَ العِيسَ تَنْفُخُ في البَرى ووَصَلْتَ في الفَلَواتِ سَيْرَكَ بالسُّرى
حتى تُعفِّرَ وجنتَيْكَ بتُربةٍ من أجلِها ولها ذَمَمْنَا العَنْبرا

ورحَلْـت نحـوَ الهاشـميِّ محمـدٍ خيرِ الأنام وخيرِ مَنْ وطِئَ الثَّرى
وتـحُلّ أرضًا لستُ من شَغَفٍ بها أرضَى بديلًا من حَصاها الـجَوْهرا
[٩٠ظ]هلّا مشَيْتَ ولو على جَمْرِ الغَضَى وكأنّـهُ نَبْـتُ الرِّيـاض مُنـوِّرا
هـلا هجَـرْتَ لـه مِهـادَكَ مـؤْثِرًا حَـرَّ الـهَجير عليـه لا متـأثِّرا
شـوقًا إلى خـيرِ الأنـام محمـدٍ أكـرِمْ بـه ذاتًـا وأكـرِمْ عُنـصُرا
هَيْهـاتَ أنـت مقـصّرٌ حتى تُرى يومًـا هنـاك مُحلِّقًـا ومُقـصِّرا
هلّا قَرَعْـتَ السِّنَّ مـن نَـدَم على زمـنٍ مـضَى متلهِّفًـا متحـسِّرا
هـلّا بكَيْـتَ لـه وقَـلَّ لـهُ البُـكا حقًّا ولـو تَـذري النجيـعَ الأحمـرا
صَدَعَ الهوى أعشارَ قلبِكَ والهـوى مذْ كـان أعْيَـا صَـدْعُهُ أن يُـجبَرَا

ورَحَلَ لبُغْيةِ المكارِم [مجزوء الكامل]:

بـينَ الـحَطِيمِ وزَمْـزمِ أرْسِـلْ جفونَـك بالـدمِ
واضرَعْ إلى الـرّحمنِ في تلـك المعالِـم تُـرْحَمِ
لا تَـرْضَ إلّا عـن دمٍ فيهـا كلَـوْنِ العَنْـدَمِ
إنّ الـدُّموعَ البِـيضَ لا تمحـو خَطايـا الـمُجرمِ
بـالله يـا رِيـح الـصَّبا أنْـهِي سـلامَ الـمُغرَمِ
بُـثّي حـديثَ أسـاهُ في نـادي الـحَجيج الأعظـمِ
وانـدَيْ بمَـسْراكِ البليـ ـلِ عليهمُ وتَنَـسَّمي
وبعَـرْفِ رِيحِـكِ مَتِّعـي مُهَـجَ المطايـا الـرُّزَّمِ
بُـثّي حـديثَ متـيَّمٍ يَهْـوَى المطـارَ إلـيهمِ
تُـصغي الـحَمامُ لـشَجْوِهِ فيقـولُ: وَيْـكِ تَعلَّمـي
وتـصيحُ نحـوَ نَحيبِـهِ فتُمـدُّه بـترَنُّمِ

أرأيتَ استلامَ الـحَجَر حِجْرًا؟ [الطويل]:

إليـكَ إلهـي رغبتـي وبُـكائي ... وفيـكَ غَـدا دونَ الأنـامِ رجـائي
ومنكَ سألتُ العفوَ عن عُظْمِ زَلَّتـي ... ومـا خـابَ يومًـا سـائلُ الكُرَمـاءِ
إذا أنتَ في جُنْح الدُّجُنّةِ لم تُـجِبْ ... نـدائي وإلّا مَـنْ يُجيـبُ نـدائي؟!
لفضلِكَ أزمَعتُ الرَّحيلَ فحَسْرَتا ... إذا أنـا لم يَـحْـسُنْ لـديكَ ثَـوائي
أسـيرُ بـلا زادٍ ولا متأهِّبًـا ... كـذلك يُغـشَى منـزِلُ الفُـضَلاءِ
شـفيعي لـك المختـارُ أحمـدُ إنـهُ ... عليـكَ بحـقٍّ أكـرمُ الـشُّفَعاءِ
[٩١و] فيا ربِّ يَسِّرْ لي زيارةَ قبـرِهِ ... ومـا ذا عـلى فَـضْلِ الإلـهِ بِنَـاءِ
فقد طـال شَـوْقي نحـوَهُ وتلهُّفـي ... عليـه وأَوْدى لاعـجُ البُرَحـاءِ
أعَـضُّ بَنـاني حَـسْرةً وتنـدُّمًا ... وأبكي اشـتياقًا لـو يُفيـدُ بُـكائي
يقولـونَ لي: عـزِّ الفـؤادَ لعلّـهُ ... يُفيـقُ وأنّـى لاتَ حـينَ عـزاءِ
إلى قـبرِ خـيرِ العالَـمينَ محمـدٍ ... نُزوعي، ودائي منـه وهْـو دوائـي
ألا بَلِّغـي بـالله يـا نَفْحَـةَ الـصَّبا ... نفائـثَ أكبـادٍ إليـه ظِـمَاءِ
وأنهـي تحيّـاتي إليـه وعَطِّـري ... شَذا مِسْكِ دارِيْـنٍ بعَـرْفِ ثنائي
تحيّـةَ مقصوصِ الـجَناحَيْنِ واقـعٍ ... رَهـينِ فنـاءٍ أو أسـيرِ بنـاءِ
غدا يَعتِبُ الأجفانَ في صَفْوِ دمعِها ... فلـم تَرْضَـهُ حتـى هَمـتْ بـدماءِ
متى عَذَلوا في الدَّمعِ كَفْكَفتُ غَرْبَهُ ... فـسالَ بـأَرْداني وفـضلِ رِدائـي
وبَلَّـتْ أديـمَ الأَرضِ دِيمتُـهُ التـي ... يشِبُّ الأسـى منهـا بـساكبِ مـاءِ
بقـاءُ نعيمـي في زيـارةِ أحمـدٍ ... وكـلُّ نعـيمٍ صـائرٌ لفَنـاءِ

واستُقضيَ بحِصن القَصْر من نَظَر إشبيلِيَةَ وقتًا، واستَكْتَبه الرّشيدُ من بني عبد الـمُؤمن فكتَبَ عنهُ قليلًا، ثم صار يُستعمَلُ في الأعمال السُّلطانيّة، فوَلِـيَ خُطَّةَ الإشراف على بلاد حَاحَة من نَظَر مَرّاكُش، فتوفِّي بتامَطّريتَ ثالثَ عيد الأضحى من سنة ثلاثٍ وستينَ وست مئة، ودُفِنَ بقِبْلي جامعِها، وقد زُرتُ قبرَه هنالك نفعَه اللهُ بغُربتِه، ووَرِثَه بيتُ مالِ المسلمين.

٥٨٠ـ عليُّ[١] بن محمد بن الـحَسَن الـحَضْرَميّ، من سُكّان غَرْناطةَ، قَيْرَوانيُّ الأصل، أبو الـحَسَن الـمُرادِيّ[٢].

رَوى عن أبي بكرٍ أبيه الفقيه الأصُوليِّ الأديب، وأبي بحرٍ سُفيانَ بن العاص، وأبي الـحَسَن بن مَوْهَب، وأبي عليّ بن سُكّرة، وأبي عِمرانَ بن أبي تَلِيد، وأبي القاسم بن وَرْد، وأبوَيْ محمد: ابن أبي جَعْفر وابن عَتّاب، وأبي الوليد بن رُشْد. وذكَرَ أبو محمد بن حَوْطِ الله أنه رَوى عن أبي مَرْوانِ بن سِرَاج[٣].

رَوى عنه أبو الـحَجّاج بن موسى الكفيفُ، وأبو خالد يَزيدُ بن رِفاعةَ وأبو القاسم بن سَمَجُون. وكان محدِّثًا فقيهًا ذا حظٍّ من الأدبِ وقَرْض الشِّعر، واستُقضيَ ببعض الكُوَر.

ومما استَفاضَ [٩١ظ] من شعرِه[٤] قولُه في الـحُجّة على إثباتِ القَدَر [البسيط]:

علمي بِقُبحِ المعاصي حين أَركَبُها[٥] يقضي بأنِّـيَ محمـولٌ عـلى القَـدَرِ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٢٩)، وفي معجم أصحاب الصدفي (٢٦٥)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٨٤، والذهبي في المستملح (٦٥٦).

(٢) في تكملة ابن الأبار: «ابن المرادي»، وإلى مثل هذا إشارة في هامش ح.

(٣) بعدها في م ط: وفيه نظر، والكلمة في هامش ح من زيادات المعلق، نقلًا عن ابن الأبار.

(٤) هامش ح: بل ذكر ابن الأبار أنها من شعر أبيه، أبي بكر.

(٥) ابن الأبار: «أوثرها».

لو كنتُ أملِكُ نَفْسي أو أُدبِّرُها ... ما كنتُ أطرَحُها في لُجّةِ الغَرَرِ

حُمِّلتُ أمرًا ولم أقدِرْ عليه ولم ... أكُنْ لأقضيَ أفعالًا على القُدَرِ

ويُروى: «كُلِّفتُ فعلًا»؛ و«لأقضيَ أفعالًا بلا قُدَرِ».

وكان في عِلمِ ربِّي أَنْ يُعذِّبَني ... فلم أُشارِكْهُ في نَفعٍ ولا ضَرَرِ[1]

ويُروى: «وجازَ في عَدْلِ ربِّي» وهو أصوَبُ إن شاء الله.

إنْ شاءَ نَعَّمني أو شاءَ عَذَّبَني ... أو شاءَ صَوَّرَني في أقبحِ الصُّوَرِ

يا ربِّ عَفْوَكَ عنْ ذنبٍ قضَيْتَ به ... عَدْلًا عليَّ وهَبْ لي صَفْحَ مُقتَدِرِ

ويُروى: «صَفْحَ مُغتفِرِ».

٥٨١ـ عليُّ بن محمد بن إحلالةَ، بَلَنْسيٌّ.

كان من أهلِ العلم، حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة.

٥٨٢ـ عليٌّ[2] بن محمد بن خُثَيْم الأنصاريُّ، إشبيليٌّ، أبو الحَسَن.

رَحَلَ وحَجَّ ورَوى بمكّةَ، شرَّفَها اللهُ، عن أبي شُجاع زاهرِ بن رُستُم، وتوفِّي بإشبيلِيَةَ عامَ ستةٍ وأربعينَ وست مئة.

٥٨٣ـ عليُّ بن محمد بن خَلَف بن عليٍّ الأوسِيُّ.

رَوى عن أبي الحَسَن عَبّاد بن سِرْحان.

٥٨٤ـ عليٌّ[3] بن محمد بن خَلَف الأوْسِيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو الحَسَن.

رَوى عن أبي الحَسَن ابن الباذِش واختَصَّ به ولازَمَه كثيرًا، وأبي القاسم فَضْل الله بن محمد. رَوى عنه أبو جعفرٍ ابنُ الباذِش، وأبو عبد الله بن عبد الرّحمن.

---

(١) ابن الأبار: «نفعي ولا ضرري».

(٢) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٩٣.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٠٧)، والذهبي في المستملح (٦٤٧).

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا ضابطًا، نَحْويًّا ماهرًا فاضلًا، أقرَأَ القرآنَ ببلدِه ودرَّسَ فيه العربيّة، وتوفِّي عصرَ يوم الأربعاءِ لليلتَيْنِ بقِيَتا من شعبان، ودُفنَ يومَ الخميسِ بعدَه سنةَ ستٍّ وعشرينَ وخمس مئة.

٥٨٥ـ عليُّ بن محمد بن خَلَف بن قَيْطُونَ، أبو الـحَسَن.

رَوى عنه أبو بكر بنُ أحمَدَ بن سيِّدِ الناس.

٥٨٦ـ عليُّ بنُ محمد بن خَلَف بن محمد بن مَقَصَيْر، بَلَنْسيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن سَعْدِ الـخَيْر.

٥٨٧ـ عليٌّ[١] بن محمد بن خَلَف الـمَغِيليُّ، شاطِبيٌّ، أبو الـحَسَن الـمَغِيليُّ.

رَوى عن أبي عبد الله بن بَرَكةَ، حَكَى عنه أبو عُمرَ بن عَيّاد، وهو في عِدادِ أصحابِه، وكان ثقةً خيِّرًا.

٥٨٨ـ عليُّ بن محمد بن خَلَف، أبو [٩٢و] الـحَسَن.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرةَ وأُراه والأوْسِيَّيِنِ قبلَه رجلًا واحدًا[٢]، والله أعلم.

٥٨٩ـ عليٌّ[٣] بن محمد بن خُلَيْدٍ اللَّخْميُّ، سكَنَ الـمَرِيّة ثم مَرّاكُش، أبو الـحَسَن، ابنُ الإشبيليّ.

أخَذ عن أبي القاسم بن وَرْد واختَصَّ به؛ أخَذ عنه أبو عَمْرٍو عثمانُ السَّلالقيّ، وأبو القاسم عبدُ الرّحيم ابن الـمَلْجوم؛ وكان حافظًا للفقه نافذًا في أصُولِه، متحقِّقًا بعلم الكلام، خطيبًا بليغًا، وله مصنَّفٌ سَمّاه: «الـمِعْراج» قَدِمَ به على عبد الـمُؤمن بن عليّ وهُو مُحاصِرٌ أغماتَ وَريكةَ في جُمادى الأولى سنةَ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٤٤).

(٢) رسمت الكلمتان في النسخ بالرفع «رجل واحد» وهو خطأ غير خفي.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٥٤)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢١٧، والذهبي في المستملح (٦٦٦)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٧٨.

إحدى وأربعينَ وخمس مئة، فحَظِيَ عندَه وأكرَمَ وِفادتَه ورَقّاهُ إلى رُتَب عَلِيّةٍ نال بسببِها دُنيا عريضة وجاهًا مَدِيدًا، وتوفِّي بمَرّاكُش سنةَ سبع وستينَ وخمس مئة[1].

٥٩٠ـ عليُّ[2] بن محمد بن دَيْسَم، مُرْسِيٌّ، أبو الحَسَن.

رَوى عن أبي عبد الله بن حَمِيد، وابن سَعادةَ، وأبي القاسِم بن حُبَيْش، وتأدَّبَ في النَّحو قديمًا بأبي الحَسَن بن الشَّرِيك. رَوى عنه أبو محمد بنُ عبد الرّحمن ابن بُرْطُلّهْ.

وكان مُقرِئًا نَحْويًّا فاضلًا، صَبُورًا على حالِه، صَرُورةً ما تزوَّجَ قَطّ، عَفيفًا مَرْضِيَّ الجُملة، وتعيَّشَ أحيانًا مما يَكتُبُ بخطِّه، وكان رائقَ الوِراقة بارعَ الخَطّ، وتوفِّي سنةَ ثلاثٍ أو أربع وعشرينَ وست مئة[3].

٥٩١ـ عليُّ[4] بن محمد بن زكريَّا بن يحيى الأنصاريُّ، من سُكّانِ أوْرِيُولة، أبو الحَسَن السِّكِّيُّ واللّارِدِيّ.

رَوى عن أبي بكر بن أحمدَ بن عماد وأبي محمدِ البَطَلْيَوْسيّ، وكان مُقرئًا نَحْويًّا لُغَويًا.

٥٩٢ـ عليُّ[5] بن محمد بن زيادةِ الله الثَّقَفيُّ، مُرْسِيٌّ، أبو الحَسَن.

رَوى عنه أبو محمد بنُ عبد المُنعِم ابن الفَرَس، وكان فقيهًا حافظًا، درَّسَ «المدوَّنةَ» وغيرَها، واستُقضِيَ.

---

(١) تحدث المؤرخ ابن صاحب الصلاة بتفصيل عن لقاء المترجم بعبد المؤمن وحظوته لديه (المن بالإمامة ١٦٠-١٦٢).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٢٩)، والذهبي في المستملح (٧٠٢)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٧٤٤.

(٣) هامش ح: «أخذ عنه أبو بكر بن مسدي وقال: أخبرني أن مولده على رأس الستين أو قبلها بيسير».

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٣٧)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٧٣.

(٥) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١١٩٨) وذكر أنه يُعرف بابن الحلال، وذكر وفاته، ولكن الرطوبة اغتالت التاريخ فبقي منه «وخمس مئة».

٥٩٣ـ عليُّ بن محمد بن سَعِيد بن أبي الفُتُوح بن حمزةَ القَيْسيُّ، شاطِبيّ، أبو الـحَسَن، ابنُ الطَّشْتَلَيْر.

رَوى عن أبي القاسم بَـكّار ابن الغَرْدِيس، لقِيَه بسِجِلْماسَةَ، وبها وبفاسَ عن أبي عبد الله بن عليّ ابن الصَّيْقَل، وعَبّاد بن سِرْحان. رَوى عنه عبدُ الملِك بن محمد بن عبد العزيز.

٥٩٤ـ عليُّ بن محمد بن سَعِيد بن حَسُّونَ [....][1]، ابن عُمرَ الأنصاريّ.

كان بجزيرةِ شُقْر، من أهل العلم، حيًّا سنةَ ستٍّ [٩٢ظ] وعشرينَ وخمس مئة.

٥٩٥ـ عليٌّ[2] بن محمد بن سَعِيد الأنصاريُّ، قُرطُبيّ، أبو الـحَسَن، ابنُ الفَحّام.

تَلا بالسَّبع على أبي بكر بن سَمْحُونَ، وأبي القاسم الشَّرّاط، ورَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال.

وكان شيخًا صالحًا موصُوفًا بالنُّسكِ والعبادة يتَعيَّشُ من كدِّ يمينِه في خِياطةٍ يَنتحلُها، ويَؤُمُّ في صلاة الفريضة بمسجدِ أبي رَبَاح من قُرطُبة. توفِّي سنةَ أربعَ عشْرةَ وست مئة.

٥٩٦ـ عليُّ بن محمد بن سُليمانَ بن خَلَف الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي بكرٍ السّلاقي، وأبي ذَرٍّ بن أبي رُكَب، وكان محدِّثًا أديبًا بارعَ الـخَطّ أنيقَ الوِراقة متقِنَ الضَّبط.

٥٩٧ـ عليُّ بن محمد بن عبدِ الله بن أبي الرَّبيع القُرَشيُّ، إشبِيليٌّ.

رَوى عن أبي القاسم بن أبي هارونَ، وكان ضابِطًا مُتقِنًا، حيًّا سنةَ عشرينَ وست مئة.

---

(١) بياض في النسخ.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨١٣)، والذهبي في المستملح (٦٩٣)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤١٥.

٥٩٨ـ عليُّ بن محمدِ بن صَالح، مَرَوِيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٥٩٩ـ عليّ بن محمد بن عبد الله بن جابر الأنصاريُّ، مالَقيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ النّجّار.

رَوى عنه أبو عبد الله الطَّنْجَالي، وكان مُكتِبًا مجوِّدًا، فاضلًا ديِّنًا، توفِّي سنةَ إحدى وعشرينَ وست مئة.

٦٠٠ـ عليٌّ[1] بن محمد بن عبد الله بن حَزْمُونَ الكَلْبيّ.

رَوى عن أبي جعفرِ البِطْرَوْجي.

٦٠١ـ عليٌّ[2] بن محمد بن عبد الله بن عليّ بن خَلَف بن جعفرِ بن حَزْم الـجُذَاميُّ، قُرطُبيٌّ مَوْرُوريُّ الأصل، أبو الـحَسَن.

كان من بيتِ علم وجَلالة وجِدَةٍ ويَسَارٍ ونَباهة، وامتُحنَ بالإجلاءِ عن وَطنِه من قبل أبي الوليد بن جَهْوَر في رَبيع الأوّل سنةَ أربعينَ وأربع مئة، فاستقَرَّ آخِرًا بمُرْسِيَةَ، وتوفِّي مُغرَّبًا قبل خمسينَ وأربع مئة.

٦٠٢ـ عليٌّ[3] بن محمد عبد الله بن محمد بن حَزْمُونَ الكَلْبيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو الـحَسَن.

---

(١) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٨٩، وجاء في هامش ح: «زاد ابن الزبير في عمود نسبه محمدًا بين عبد الله وحزمون وقال: روى عن عبد الجليل بن عبد العزيز وأبي داود سليمان بن يحيى المقرئ، وقال ابن مسدي: التدبيري الأديب، مولده سنة اثنتين وخمسين».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٧٨)، وأبوه مذكور في الصلة البشكوالية (١١٥٧) وفيه: «محمد بن عبد الله بن علي بن حذلم بن خلف بن جعفر وذكر أنه توفي سنة ٤٣٨، وذكر ابن الفرضي جده (٩٢٢) وهو فيه: علي بن حذلم بن خلف بن جعفر»، وتوفي علي هذا في جمادى الآخرة سنة (٣٦٣هـ)، وهو الذي ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١٢١٥).

(٣) هذا هو الذي ذكره ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٨٩، والذي أشرنا إليه في الترجمة رقم (٦٠٠) فهما عنده واحد، والله أعلم.

رَوى عن أبي الـحَسَن عبدِ الـجَليل بن عبد العزيز وأبي داودَ بن يحيى.

٦٠٣ـ عليُّ[1] بن محمد بن عبد الله بن مَعْدَانَ الصَّدَفيّ، من سُكّان الـمَرِيّة، أبو الـحَسَن الرَّكانيّ[2].

رَوى عن أبي إسحاقَ بن صَالح، وأبي الـحَسَن بن هُذَيْل، وأبي الطاهر السِّلَفيِّ، وأبي العبّاس بن إبراهيمَ بن أحمدَ الأنصاريّ، وأبي القاسم اللَّبْسي، وأبي [٩٣و] محمد الرُّشَاطيّ، وأبي مَرْوانَ بن مَسَرّةَ، وانتَقَلَ إلى العُدوة فأقرَأَ هنالك.

٦٠٤ـ عليُّ[3] بن محمد بن عبد الله الـجُذَاميُّ، مَرَوِيٌّ، أبو الـحَسَن البَرْجِيُّ، بفَتْح الباءِ بواحدة.

تَلا بالسَّبع على أبي الـحَسَن ابن الدُّوْش، وأبي داودَ الهِشَاميّ[4]، وأبي عِمرانَ اللَّخْميّ. وسَمِعَ الحديثَ من أبوَيْ عليّ: الغَسّانيِّ والصَّدَفيّ. رَوى عنه أبو إسحاقَ بن صالح، وأبو بكر بن نُـمَارةَ، وأبو العبّاس بن العَرِيف.

وكان مُقرئًا مُجوِّدًا ضابِطًا ذاكرًا للقراءات، أصولِـها وحُروفِها، فقيهًا حافظًا متفنِّـنًا في العلوم، خيِّـرًا صالحًا، واستُفتيَ في إحراقِ ابن حَـمْدينَ كُتُبَ أبي حامدٍ الغَزّالي، بتأديبِ مُحرِقِها وتضمينِه قيمتَها، وتابَعَه على ذلك أبو بكرٍ

---

(١) ترجمه السلفي في معجم السفر (٢٥٠)، وياقوت في «ركانة» من معجم البلدان ٣/ ٦٣، وابن الأبار في التكملة (٢٧٥٧).

(٢) منسوب إلى ركانة من ثغور بلنسية، وهي بفتح الراء مقيّدة تقييد القلم في معجم السفر للسلفي، وفي معجم البلدان بضم الراء تقييد قلم أيضًا، والأصح الأول وهو المتفق مع اسمها الأجنبي Requena .

(٣) ترجمه ياقوت في «برجة» من معجم البلدان ١/ ٣٧٤، وابن الأبار في التكملة (٢٦٩٤)، وفي المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٢٥٣)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٦٥، والذهبي في المستملح (٦٤٥)، وتاريخ الإسلام ١١/ ١٢٤.

(٤) في م: «الهاشمي»، خطأ بيّن.

عُمرُ بن الفَصِيح وأبو القاسم بن وَرْد، ودارت له في ذلك معَ قاضي الـمَرِيّة حينَئذٍ، أبي عبد المَلِك مَرْوانَ بن عبد المَلِك، قصّةٌ غريبة.

وتوفِّي بالـمَرِيّة سنةَ تسع وخمس مئة.

٦٠٥- عليُّ بن محمد بن عبدِ الله الأنصاريُّ، سَرَقُسْطيٌّ.

كان من أهل العلم، مُبرِّزًا في العدالة، حيًّا سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وأربع مئة.

٦٠٦- عليُّ بن محمد بن عبد الله الـحَضْرَميُّ، إشبيليٌّ.

كان فقيهًا عاقدًا للشُّروطِ بَصيرًا بها، حيًّا سنةَ تسع وثلاثينَ وست مئة.

٦٠٧- عليُّ[1] بن محمد بن عبد الرّحمن بن أحمدَ بن منصُور الأنصاريّ، بَلَنْسيٌّ لغونيُّ[2] الأصل، أبو الـحَسَن.

تَلا بالسَّبع على أبي الـحَسَن بن هُذَيْل، وحدَّث عنه، وعن أبي الـحَسَن ابن النِّعمةِ، وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ، وأجاز له أبو بكر بنُ الـخَلُوف. وكان مُقرِئًا مجوِّدًا متصدِّرًا لذلك، وخَطَبَ ببعض كُوَرِ بَلَنْسِيَةَ، واستأْدَبَه السُّلطانُ حينَئذٍ لبَنِيه. وتوفِّي آخرَ أربع وسبعينَ وخمس مئة.

٦٠٨- عليُّ بن محمد بن عبد الرّحمن بن رَبيع الأشعَريُّ، قُرطُبيٌّ.

كان من بيتِ علمٍ وجَلالة ونَباهة، حيًّا سنةَ ستَّ عشْرةَ وست مئة.

٦٠٩- عليُّ بن محمد بن عبد الرّحمن بن سَعيد القُرَشيُّ الزُّهريُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي ذَرّ بن أبي رُكَب، لقِيَه بفاسَ. رَوى عنه أبو عبد الله ابنُ أبي جعفرٍ الـجَيّارُ.

٦١٠- عليُّ بن محمد بن عبد الرّحمن بن عُمارةَ العَبْدريُّ، بَلَنْسيٌّ، أبو الـحَسَن [٩٣ظ].

رَوى عن أبي الرّبيع بن سالم.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٦٩).

(٢) في هامش ح: «لغون من عمل سرقسطة»، هذا من ابن الأبار.

٦١١ـ عليُّ[١] بن محمد بن عبد الرّحمن بن محمدِ بن عبد الله بن عليّ القُضَاعيُّ ثُم البَلَويُّ، إشبِيليٌّ قُرطُبيُّ الأصل، ويُعرَفُ سَلَفُه بها ببَني عليّ، أبو الـحَسَن البَلَويّ.

رَوى عن آباءِ بكر: ابن الـجَدِّ وابن خَيْـرٍ وأكثَرَ عنه، وابن صَافٍ وتلا عليه بالسَّبع، وأبوَيْ عبد الله: ابن زَرْقُونَ وابن الـمُجاهِد، وأبي عُمرَ عَيّاشٍ الأكبر ابن عَظِيمة، وأبوَي القاسم: ابن بَشْكُوال والسُّهَيْلي، قَرَأَ عليهم وسَمِعَ وأجازوا له؛ وتفَقَّه بأبي الرَّبيع الـمَقُوقي. وأجاز له من أهل الأندَلُس: أبو جعفر بنُ مَضَاء، وأبو القاسم ابن الحاجِّ، والشَّرّاطُ، وأبو محمد عبدُ الـمُنعِم ابن الفَرَس، وأبو الوليد ابنُ الـمُناصِف. ومن أهل المشرِق: أبو الطاهرِ السِّلَفي.

رَوى عنه شيخانا: أخوه أبو القاسم وأبو الـحَسَن الرُّعَيْني، وأبو بكر بنُ سيِّد الناس، وأبَوا محمد: الـحَرّار وطَلْحةُ، وأبو عبد الله بن سَعِيد الطَّرّاز.

وكان كبيرَ عاقِدي الشُّروط بإشبيلِيَةَ وصَدْرَ الـمُبرِّزينَ من عُدولِـها، أثبَتَ الناسِ على شهادةٍ وإن طال أمرُها، وَقُورًا مَهِيبًا سَرِيَّ الهمّة خيِّرًا فاضلًا حليمًا، سالـمَ الصَّدر، حَسَنَ الـخُلُق على شدّةِ انقباضٍ كانت فيه وقلّةِ انبساط معَ الناس وكثرةِ نِفارٍ منهم وحَذَر من مُخالطتِهم أولَ ما يَلقاهُ قاصدُه، فإذا خَبِرَ منه سلامةَ الجانب وصحّةَ القَصْد والمعاملةَ بالـجَدِّ قابَلَه من حُسن القَبول وجميل العِشرة بما لا مزيدَ عليه، مُحرِجًا في إسماعِه الحديث، ضابطًا راويةً ثِقةً في نَقْلِه، كاملَ المعرفة بالفقه وفرائض المواريثِ والحسابِ والعَروض.

وُلدَ يومَ الخميس لثمانٍ بقِينَ من ربيع الأوّل عامَ أربعةٍ وخمسينَ وخمس مئة، وتوفِّي لإحدى عشْرةَ ليلةً بقِيَتْ، وقال ابنُ الأبّار: في الـمُوفي ثلاثينَ من ربيعٍ الآخِر ثلاثة وعشرينَ وست مئة، والأوّلُ الصحيح[٢].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٢٧)، والرعيني في برنامجه (٤٢)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٨١، والذهبي في المستملح (٧٠٠)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٧٤٤.

(٢) وقال الرعيني: في التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر.

حدَّثني الشّيخُ الـمُسِنُّ أبو القاسم البَلَويّ رحمه الله، قال: حدَّثني أخي وكبيري أبو الـحَسَن [....][1].

٦١٢ـ عليُّ بن محمد بن عبدِ الرّحمن بن هِشَام الأنصاريُّ الأوْسِيُّ، قُرطُبيٌّ سكَنَ مَرّاكُشَ ثم رِباطَ الفَتْح، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي بكر بن خَيْر، وأبي عبد الله ابن الفَخّار، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال. رَوى عنه ابنُه أبو عبد الله شيخُنا[2].

وكان [٩٤و] محدِّثًا راوِيةً عَدْلًا، ووَلِـيَ بعضَ الأعمالِ السُّلطانيّة فسار فيها أحمدَ سيرةٍ، ولم يَنتقلْ عن عَدالةٍ وفَضْل وجَلالة. وتوفِّي برِبَاطِ الفتح سنةَ ثِنْتينِ وعشرينَ وست مئة.

٦١٣ـ عليُّ[3] بن محمد بن عبد العزيزِ بن عِقَال الفِهْريّ، بُونْتي سَكَنَ بَلَنْسِيَةَ، أبو الـحَسَن.

كان من أهل العلم والنَّباهة، وَلِـيَ أحكامَ بلدِه للقاضي أبي محمد بن جَحّافٍ أو غيرِه، وتوفِّي ببلدِه.

٦١٤ـ عليُّ بن محمد بن عبد العزيزِ، بَلَنْسيّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة.

٦١٥ـ عليُّ[4] بن محمد بن عبد الملِك بن عبد العزيز اللَّخْميُّ، قُرطُبيٌّ سكَنَ إشبيلِيَةَ ومَرّاكُش، أبو الـحَكَم، ابنُ الـمُرْخِي.

رَوى عن أبيه أبي بكرٍ، وأبي الـحَسَن بن مُغِيث، وأبي عبد الله حَفيدِ مكّي، وأبي القاسم ابن رِضا. وأجازَ له أبو بكرِ ابنُ العَرَبي، وأبو الـحَسَن شُرَيْح.

---

(١) بياض في النسخ.

(٢) ستأتي ترجمته في السفر الثامن (الترجمة ١٢٧).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٤٣).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٧٨)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٢٨، والذهبي في المستملح (٦٧٦)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٦٤٢.

رَوى عنه ابنُه أبو بكر وأبو سُليمانَ بنُ حَوْطِ الله.

وكان من بيتِ عِلم وجَلالة نبيهَ القَدْر، أحدَ الكَتَبة الـمُجِيدينَ[1] الفائقينَ لفظًا وخَطًّا، متينَ الـمَعارِف الأدبيّة، سَرِيَّ الهمّة كريمَ الأخلاق، وكتَبَ عن أبي يعقوبَ بن عبد الـمُؤمن زَمانًا، ثم إنّ أبا يعقوبَ خيَّمَ بظاهر إشبيلِيَةَ في غَزَواتِه ونَـهَى أهلَ مـحَلّتِه كلَّهم عن الدُّخولِ إلى إشبيلِيَةَ، فدَخَلَ إليها أبو الـحَكَم هذا فهجَرَه أبو يعقوبَ ثم أقصاهُ ولم يُعِدْهُ بعدُ إلى الكتابة، وذلك في سنة [....][2].

٦١٦ـ عليّ[3] بن محمد بن عبد الـملِك القَيْسيُّ، من سُكّان إشبيلِيَةَ، أبو الـحَسَن الأشونيّ.

رَوى عن أبـوَيْ بكر: ابن طاهر الـمحدِّث وابن العَرَبي، وأبي الـحَسَن شُرَيْح، وكان محدِّثًا راوِيةً أُستاذًا.

٦١٧ـ عليّ بن محمد بن عبد الواحِد بن إبراهيمَ بن مُفرِّج بن أحمدَ بن عبد الواحِد بن حُرَيْث الغافِقيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو الـحَسَن الـمَلّاحيُّ.

وهو وَلَدُ النَّسّابة المحدِّث أبي القاسم، رَوى عن أبيه وأبي زكريّا الدِّمشقي.

٦١٨ـعليُّ[4] بن محمد بن عبدِ الوارِث الأنصاريُّ، غَرْناطيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن صَالح، وأبي بكرِ ابن العَرَبي، وأبي جعفرِ ابن الباذِش، وأبي الـحَجّاج القُضَاعيِّ، وآباءِ الـحَسَن: ابن ثابِت وشُرَيْح وعَرِيب، وأبي الـحَكَم بن [٩٤ظ] غَشِلْيان، وأبوَيْ عبد الله: النُّمَيْريِّ وابن وَضّاح، وأبي القاسم بن وَرْد، وأبوَيْ مَرْوانَ: ابن بُونُه وابن مَيْسَرةَ، وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ.

---

(١) في م ط: «المجتهدين»، وهو تحريف.

(٢) بياض في النسخ، ويفهم من البيان المعرب أنها سنة ثمانين وخمس مئة.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٦٧)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٧٤، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ١٩٤.

(٤) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٢٩، وذكر أنه توفي سنة (٥٨٠هـ) أو نحوها.

رَوى عنه أبو عبد الله الأنْدَرْشيّ؛ وكان محدِّثًا راوِيةً مُكثِرًا ثقةً في ما يَرويهِ ضابِطًا مقيِّدًا مُتقنًا.

٦١٩ـ عليُّ[1] بن محمد بن عبد الوَدُود، مُرْبَيْطَريٌّ، أبو الـحَسَن.

تَلا بالسَّبع على أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن واجِب، وسَمِع الحديثَ على أبوَيْ عبد الله: ابن الـخَبّاز وابن قَنْتَرال. وله إجازةٌ من أبي الطاهِر بن عَوْف، وأبي عبد الله الـحَضْرَميّ، وأبي القاسم بن جَارة.

رَوى عنه أبو عبد الله ابنُ الأبّار، وكان شَيْخًا صالحًا عاقِدًا للشّروط، وَلِـيَ الأحكامَ والـخُطبةَ والصّلاةَ ببلدِه.

وتوفِّي به في صَدْرِ ذي الحجةِ من سنة ثلاثٍ وثلاثينَ وست مئة.

٦٢٠ـ عليُّ بن محمد بن عُصفورٍ الـحَضْرَميُّ، إشبيليٌّ.

كان عاقدًا للشّروط، عَدْلًا مُبرِّزًا، زاكيًا فاضلًا.

٦٢١ـ عليُّ[2] بن محمد بن عَقِيل[3]، من أهل شَنْـتَمَرِيّةِ الشَّرق، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي عبد الله الـمَغَاميِّ.

٦٢٢ـ عليُّ بن محمد بن عليّ بن أحمدَ بن حَسَن الطائيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو الـحَسَن، مُسمغُور[4].

رَوى عن خالِه أبي عبد الله بن إبراهيم.

٦٢٣ـ عليُّ بن محمد بن عليّ بن إسماعيلَ بن عليّ الرَّبَعيُّ.

٦٢٤ـ عليُّ بن محمد بن عليّ بن إدريسَ العَبْدريُّ، أبو الـحَسَن.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٣٥)، والذهبي في المستملح (٧٠٨)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ١١١.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٢١).

(٣) هكذا في النسخ، وفي التكملة بخط ابن الجلاب: «عقال».

(٤) في م ط: «مسمقور».

سَمِع من لَفْظ أبي محمدٍ عبدِ الحقّ الـخَرّاط «تلقينَ الوليد» أحدَ مصنَّفاتِه، سنةَ ستٍّ[1] وسبعينَ وخمس مئة.

رَوى عنه أبو إسحاقَ بنُ عُبَيد الله بن محمد الـمَذْحِجيّ، وأبو الـحُسَين عُبَيد الله المذكورُ، وأبو القاسم الـمَلّاحي سنةَ أربع وثمانينَ وخمس مئة، وكان محدِّثًا نبيلًا ثقةً؛ قال أبو محمد ابنُ الـخَرّاط، في ما كتَبَ له: مـحَلّ الابْن.

٦٢٥ـ عليُّ بن محمد بن بِـيبَش الأنصاريُّ، مالَقيٌّ.

٦٢٦ـ عليُّ بن محمد بن عليّ بن جعفرٍ، بَلَنْسيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ أربعَ عشْرةَ وست مئة.

٦٢٧ـ عليٌّ[2] بن محمد بن عليّ بن جَـمِيل الـمَعافِريُّ، مالَقيٌّ، استَوطَنَ الشامَ وعُرِف هنالك بزَيْن الدِّين، أبو الـحَسَن، ابن جَميل.

رَوى بالأندَلُس عن بعض شيوخِها[3]، وبسَبْتةَ عن أبي الصَّبر الفِهْري، ورَحَلَ مُشَرِّقًا فأخَذَ ببِجَايةَ عن أبي [٩٥و] محمد عبد الحقّ ابن الـخَرّاط، وبدمشق عن أبي الطاهرِ الـخُشُوعيِّ وأبي محمدٍ القاسم بن أبي القاسِم عليّ ابن عساكر، وذَكَرَ أبو عبد الله بنُ مُجبِرٍ أنّ له روايةً عن أبي القاسم عليِّ بن عساكر[4]، وبالمسجدِ الأقصَى عن جمالِ الدِّين أبي القاسم عبد الرّحيم بن عليّ بن إسحاقَ بن شِيثَ بن مَرْوانَ القُرَشيّ سنةَ أربع وست مئة وأبي الفَرَج يحيى بن أبي الرَّجاءِ محمودِ بن أبي الفَرَج سَعْدِ بن أبي طاهر أحمدَ بن محمودِ بن أحمدَ بن محمد الثَّقَفيِّ سنةَ ثِنْـتَيْنِ

---

(١) سقطت من م.

(٢) ترجمه ابن خميس في أدباء مالقة (١٢٧)، والمنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٠٨٧، وابن الأبار في التكملة (٢٧٩٦)، والذهبي في المستملح (٦٨٣)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ١١٧، والعبر ٥/ ١٣، وابن تغري بردي في النجوم ٦/ ١٩٧، وابن العماد في الشذرات ٥/ ١٧.

(٣) هامش ح: «سمع بمالقة بلده من أبي القاسم السهيلي».

(٤) هامش ح: «وسمع بمصر من أبي الفتح محمود بن أحمد بن علي القابوني».

وثمانينَ وخمس مئة، ومُخلِص الدِّين أبي الفَضْل يونُسَ بن محمد بن بُنْدارٍ الصُّوفيّ الدِّينَوَريِّ السَّبَئِيّ. وحجّ، أُرى ذلك سنةَ سبع وسبعينَ، ولقِيَ هنالك أعلامًا فرَوى عنهم.

رَوى عنه ببَيْتِ المقدِس أخوه أبو زَيْد عبدُ الرّحمن، وأبو الـحَسَن بن محمد بن خَرُوفٍ القُرطُبي[1].

وكان وَرِعًا زاهدًا، فاضلًا حافظًا الحديثَ، عارِفًا بالقراءات، إمامًا في النَّحو، حسن الـخَطّ، شُهِرَ في بلادِ الشام بمتانةِ الدِّين وكمال الفضل؛ ولـمّا افتتَحَ صلاحُ الدِّين بيْتَ المقدِس التمَسَ إمامًا يكونُ خطيبَه وصاحبَ الصلاة به، فأجـمَعَ من حضَرَ هناك من العلماءِ والأفاضل المشار إليهم على أنه لا أحقَّ من أبي الـحَسَن هذا بذلك المنصِب، فقدَّمَه لذلك، وإيّاه عندي عَنَى عمادُ الدِّين الأصبَهانيُّ ابن أُلُهِ كاتبِ السُّلطان صلاح الدين رحـمَهما اللهُ بقولِه في كتابه: «الفتح القُسِّي في الفَتْح القُدْسي»[2]: «ورَتَّبَ السُّلطانُ في قُبّـةِ الصّخرة إمامًا من أحسنِ القُرّاءِ تلاوةً، وأزيـنِهم طَلاوةً، وأنْداهـم صَوْتًا، وأسماهم في الدِّيانةِ صِيتًا، وأعرَفِهم بالقراءاتِ السَّبع بل العَشْر، وأطيبِهم في العَرْفِ والنَّشْر، وأغناهُ وأقناه، وأولاهُ لِـما وَلّاه، ووَقَفَ عليه دارًا وأرضًا وبُستانًا، وأسدَى إليه معروفًا دارًّا وإحسانًا»، وبقولِه في كتاب «البَرْق الشّامي»: «وأقام السُّلطانُ بها إمامًا حسَنَ التّلاوة، حافظًا للقرآنِ جامعًا في القراءةِ للعُذوبة والحلاوة».

واستمرَّتْ حالُه كذلك معلومَ الـجَلالة إلى أن توفِّي، فكانت جَنازتُه مشهودةً لم يَتخلَّفْ عنها كبيرُ أحد، حتّى إنّ النَّصارى الذين كانوا بالكنيسة [٩٥ظ] هنالك اتَّـبَعوا جَنازتَه ورَمَوْا بعضَ ثيابِـهم على نَعْشِه، وأخَذَ بعضُهم يُناوِلُ بعضًا إياها ويمسَحُونَ بها على وجوهِهم تبرُّكًا بِهِ رضي اللهُ عنه؛ وكانت وفاتُه

---

(١) هامش ح: «والزكي أبو محمد المنذري».

(٢) انظر الفتح القسي: ٦٥ (ط. ليدن).

[سنةَ خمسٍ وست مئة][1]، وقال ابنُ الأبّار: إنه عاد إلى الأندَلُس، وإنّ أخاه رَوى بها عنه، وما أُرى ذلك صحيحًا، واللهُ أعلم.

٦٢٨ـ عليٌّ[2] بن محمد بن عليّ بن الحَسَن بن أبي الحُسَين متوكِّلِ بن حَسّانَ بن حُسَين بن رَبيع بن بَلْج الأصبُحيُّ، قِنَّسْرِيٌّ من جُندِ الشام، أبو الحَسَن.

أخَذَ بقُرطُبَةَ عن أبي سُليمانَ عبد السلام بن السَّمْح، وأبي عبد الله بن أحمدَ بن قادِم، وأبي العلاءِ صاعدِ بن الحَسَن، وأبي عُمرَ أحمدَ بن أبي الحُبَاب، وأبوَيِ القاسم: خَلَف بن سُليمانَ بن غَمْرُون وأحمدَ بن أَبَانَ بن سيِّد، وأبي محمد بن إبراهيمَ الأصِيليّ وأبي يحيى زكريّا ابن الأشَجّ. وذَكَرَ ابنُ بَشْكُوال روايتَه عن أبي أيّوبَ بن غَمْرونَ، لا عن ابنِه خَلَف.

رَوى عنه ابنُه أبو جعفرٍ محمدٌ، وأبو بكرٍ المُصحَفي، وأبو عبد الله بن نَبات، وكان أديبًا بَليغًا، مُشارِكًا في النَّحو، حافظًا للُّغات ذاكرًا للآداب، وصنَّفَ في «التشبيهات» كتابًا حَسَنًا.

وتوفِّي قريبًا من الثلاثينَ وأربع مئة.

٦٢٩ـ عليُّ بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عُبَيد الله بن سَعِيد بن محمدِ بن ذي النُّون بن محمدِ بن ذي النُّون الحَجْريّ، قَنْجَايريّ، أبو الحَسَن.

وهو أخو الراوِية الزاهد أبي محمد بن عُبَيد الله. رَوى عن أبي عبد الله بن أبي أحَدَ عشَرَ، وكان محدِّثًا راوِيةً عَدْلًا ضابطًا صالحًا فاضلًا.

٦٣٠ـ عليُّ بن محمدِ بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن أبي عَبْدَةَ، أبو الحَسَن.

رَوى عن أبي عبد الله بن أيُّوبَ بن نُوح، وكان من أهل العناية التامّةِ بالعلم جَرْيًا على سَنَنِ سَلَفِه، من بيتِ علم وجَلالة.

---

(١) بياض في النسخ وأثبتناه من الزيادات في هامش ح.

(٢) ترجمه الحميدي في جذوة المقتبس (٧٠٧)، وابن بشكوال في الصلة (٨٨٣)، والضبي في بغية الملتمس (١١٩٤)، وياقوت في معجم الأدباء ٥/ ١٩٢٣، وابن الأبار في التكملة (٢٦٧٢)، والمقري في نفح الطيب ٣/ ١٧٣.

٦٣١ـ عليُّ[١] **بن محمد بن عليّ بن عبد العزيزِ بن جابرِ بن أَوْس بن حَفْص ابن أَوْس بن عَزِيز بن إسماعيلَ بن مَعْمَر بن حَسّان بن سَلَمةَ بن حُيَيٍّ أبي الصَّباح ابن يحيى ابن الـجُبَيْر اليمانيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ حَفْص.**

أكثَرَ عن أبيه، وعلى أصُولِه كان يعتمدُ في الإسماع، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال، ولازَمَه. ورَوى سَماعًا وقراءةً على أبي عبد الله ابن الـمُناصِف، وأبي القاسم بن غالِب، وأبي محمد بن مُغِيث واجازوا له. وسَمِعَ [٩٦و] على أبي الـحَسَن بن عُقَاب «الشِّهابَ»، ولقِيَ أبا إسحاقَ بن كوزانةَ، وأبا الأصبَغ بن أبي الخِصَال، وأبا بكر بنَ خَيْر، وأبا الـحَسَن بن هِشَام اللُّورْقيّ، وأجازوا له؛ وأجاز له ممن لم يَلْقَ أبو الـحَسَن نَجَبةُ.

رَوى عنه أبو جعفرٍ التُّسُوليُّ، وأبو عبد الله بن عليّ الغَرْناطيُّ الكاتب. وحدَّثنا عنه جماعةٌ من شيوخِنا، منهم: أبو الـحَسَن الرُّعَيْني. وكان محدِّثًا ضابطًا لِـما يَنقُلُه ثقةً في ما يَرويه، زاهدًا وَرِعًا متقشِّفًا، مشكورَ الأحوالِ مشهورَ الفَضْل معروفًا بالصَّلاح والـخَيْر ومَتَانةِ الدِّين والاقتداءِ بسَنِيِّ الآثارِ السُّنِّـيّة[٢].

٦٣٢ـ عليُّ بن محمد بن عليّ بن عبد المِلك الأنصاريُّ، شَرِيشيٌّ ـ فيما أحسِب ـ أبو الـحَسَن، ابنُ البَلَنْسيّ.

رَوى عن عبد الرّحمن بن عُمرَ بن حَفْص.

٦٣٣ـ عليُّ بن محمد بن عليّ بن عيسَى الـحَجْريُّ، شَرِيشيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ سبعَ عشْرةَ وست مئة.

٦٣٤ـ عليُّ بن محمد بن عليّ بن فُتُوح الأنصاريُّ.

رَوى عن أبي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن واجِب، وتَلا عليه؛ وكان بارعَ الـخَطّ مُتقِنًا مجوِّدًا لكتابِ الله تعالى، حسَنَ القيام عليه[٣].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٠٦)، والرعيني في برنامجه (٥٢).

(٢) هامش ح: «وجد خطه لبعض من أخذ عنه مؤرخًا منتصف شوال سبع عشرة وست مئة».

(٣) بهامش ح ترجمة مزيدة وهي: «علي بن محمد بن فرج القيسي الكاتب البارع مؤلف كتاب الفتح المبين في معرفة وجوب الجهاد في الدين».

٦٣٥- **عليُّ[(١)] بن محمد بن عليّ بن محمد بن خَرُوفٍ الـحَضْرَميُّ، إشبِيليٌّ، أبو الـحَسَن، الدُّريدنه.**

تَلا بالسَّبع على أبي بكر بن صَافٍ، وأبي محمد قاسم ابن الزَّقّاق. ورَوى الحديثَ عن أبي بكر بن خَيْر، وابن زَرْقُون، وأبوَيْ عبد الله: ابن الرَّمّامة وابن الـمُجاهِدِ وتفَقَّه بهما، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال، وأبي محمد بن عُبَيد الله، وأبي مَرْوانَ بن قُزْمان. وأخَذ علمَ الكلام وأُصُولَ الفقه عن العارِف أبي عبد الله الرُّعَيْنيِّ رُكْنِ الدِّين، وأبي الوليد بن رُشْد الأصغَر، والعربيّةَ والآدابَ عن أبي إسحاق بن مُلْكُون وأبي بكر بن طاهر ولزِمَه، وعليه أتقَنَ «الكتابَ» وعنهُ لَقِنَ أغراضَه، وأبي سُليمانَ السَّعْديِّ، وأبي محمدٍ القاسم بن دَحْمان.

رَوى عنهُ آباءُ بكر: ابنُ عبد النُّور وابن فَحْلُونَ والقُرطُبيُّ، وآباءُ الـحَسَن: الدَّبّاجُ والشارِّي وابنُ القَطّان، وأبو الـحُسَين عُبَيدُ الله بن عاصم الدائريُّ، وأبو الـخَطّاب بن خَليل، وأبو عبد الله الرُّنْديُّ المسلهم، وأبو العبّاس بن هارونَ، وأبو القاسم عبدُ الرّحمن بن محمد بن عبد الرّحمن الـمَصْموديُّ ابنُ رَحْمُون [٩٦ظ]، وأبو محمد بن قاسم الـحَرّار، وحدَّثنا عنه من شيوخِنا أبو الـحَسَن وأخوهُ أبو محمدٍ الرُّعَيْنِيّان، وأبو زكريّا ابن عَتِيق وأبو عليٍّ الماقريّ.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا حافظًا للقراءات، نَحْويًّا ماهرًا، عَدَديًّا فَرَضيًّا، عارِفًا بالكلام وأُصُولِ الفقه، وقد صَنَّفَ في كلِّ ما يَنتحلُه من العلوم مصنَّفاتٍ مُفيدةً شرَّقَت وغرَّبَت، وتداوَلَ الناسُ انتساخَها رغبةً فيها وشهادةً بجَوْدتِها.

---

(١) ترجمه ياقوت في معجم الأدباء ٥/ ١٩٦٩، والقفطي في إنباه الرواة ٤/ ١٨٦، وابن الأبار في التكملة (٢٨٠٥)، والرعيني في برنامجه (٢٨)، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٣/ ٣٣٥، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/الترجمة ٢٥٩، والذهبي في المستملح (٦٨٨)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٢٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٦، والصفدي في الوافي ٢٢/ ٨٩، واليافعي في مرآة الجنان ٤/ ٢١، وابن كثير في البداية والنهاية ١٣/ ٥٣، والزركشي في عقود الجمان، الورقة ٢٢٥، وابن الفرات في تاريخه ٥/ ١/ ١٤٤، والفيروزآبادي في البلغة ١٦٤، وغيرهم. وقد خلط بعضهم بين ابن خروف النحوي هذا وبين ابن خروف الشاعر الآتية ترجمته في هذا السفر (رقم ٦٧٣).

وكان كثيرَ العناية بالرّدِّ على الناس، فرَدَّ على إمام الـحَرَمَيْنِ أبي المعالي النَّيْسابوُريِّ في كتابِه: «الإرشادِ والبُرهان»، وعلى أبي الـحُسَين ابن الطَّراوة في مقدِّماتِه على أبوابِ الكتاب، وعلى الأعلَم في «رسالتِه الرَّشِيدّية» وغيرِها، وعلى أبي محمد بن حَزْم في بعض مقالاتِه، وعلى أبي إسحاقَ بن مُلْكُونَ وأبي الوليد بن رُشْد وأبي القاسم السُّهَيْليّ في مسائلَ كثيرة، وعلى أبي جعفر بن مَضَاء، وعلى غيرِهم من أهل عصرِه.

وشَرَحَ «كتابَ سِيبَوَيْه» وسَمَّاه: «تنقيحَ الألباب في شَرْح غوامضِ الكتاب» و«جُـمَلَ الزَّجّاجي»، وله مُصنَّفاتٌ في القراءاتِ مستجادة، وكان وقتَ طلبِ العلم مختصًّا بخدمةِ شيخِه رئيس النُّحاة أبي بكر بن طاهر، فيذكرُ أنه غاب على بعضِ كُتُبِه وهما حينَئذٍ بفاسَ فسُجِنَ من أجل ذلك، ولم يزلِ القاضي أبو محمد بن عُمر أبو القاضي أبي حَفْص يتَلطَّفُ في أمرِه حتّى سُرِّح، وأزال ما حَدَثَ بسببِ ذلك من الوَحْشة بينَه وبينَ شيخِه أبي بكر بن طاهر، وعاد إلى خدمتِه والقراءةِ عليه كما كان.

وكان أبو الـحَسَن، رحمه اللهُ، صَرورةً لم يتزوَّجْ قَطُّ إلى أن توفِّي، وكان يقول: والله ما حلَلْتُ مِئْزَري قطُّ على حَلالٍ ولا حَرام، وكان مشهورًا بالصِّدق وطهارةِ الثَّوب والصِّيانة والعَفاف، متجوِّلًا عُمُرَه على البُلْدان، يُديرُ بضاعةً له كانت في تجارةٍ أكثرُها في إقامة أواني الـخَشَب المخروطة، وأكثرَ ما كان يترَدَّدُ بينَ رُنْدةَ وإشبيلِيَةَ وسَبْتةَ وفاسَ ومَرَّاكُش فمتى حَلَّ ببلدٍ شَرَعَ في إقامة ما يُقيمُ من ذلك إن كان بلدَ إقامة، أو بيعِه إن كان بلدَ بَيْع ما أقامه بغيرِه، وانتَصَبَ لتدريسِ ما كان لدَيْه من المعارفِ رَيْثَما يتمُّ غَرَضُه في البيع والإقامة، ويَستوفي الـجُعْلَ على الإقراءِ من الطّلبة، [٩٧و] ولا يُسامحُ أحدًا في القراءةِ عليه إلا بجُعْل يُرتِّبُه عليه، ثم يرحَلُ، هكذا كان دَأْبُه. وكان وَقُورَ المجلس مَهيبًا. ورَفَعَ إلى الناصِر من بني عبد الـمُؤمن نُسخةً من «شَرْح كتابِ سيبوَيْه» بخطِّه في أربع مجلَّدات، فأثابَهُ عليه بأربعةِ آلاف درهم من دراهِمِهم، وقد رأيتُ هذه النُّسخةَ وأخرى بخطِّه أيضًا.

وذَكَرَ لي بعضُ الرَّحّالِينَ أنه رأى بمدرسةِ الفاضل البَيْسانـيِّ من القاهرة نُسخةً بخطِّ المصنِّف في مجلَّدٍ واحد، وقد انتَسخَ كثيرًا لنفسِه ولرؤساءِ عصرِه.

وقال شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْني[1]: كان جامدًا على ما لَقِنَ[2] عن ابن طاهر، قليلَ التصرُّف بكيءَ العبارة، متسرِّعًا لإنكارِ ما لا يَعرِف. قال: وكانت بينَه وبينَ شيخِنا أبي عليّ الرُّنْديِّ رحمَهما الله مُناقَضاتٌ في مسائلَ من العربيّة أنشَقَه أبو عليٍّ فيها الـخَرْدَل، فما قام معَه ولا قَعَد.

وقال لي شيخُنا أبو زكريّا بنُ عَتِيق: كان شديدَ الضَّجَر عند تتبُّع البحثِ معَه والمساءلةِ له، فعَهْدي به مرّاتٍ إذا ضويقَ في المجلس يأخُذُ قُرْقَيْه[3] ويقومُ من مجلسِه دونَ سَلام ولا كلام، ويتَخطَّى ما يقابلُه من الحلقة، ثم يُردُّ وجهَه إلى الطَّلبة ويقولُ لهم: ما أراكم عَزَمتُم على إكمال قراءةِ «الكتاب» ما أخَذتُم أنفُسَكم بهذه المآخِذ، أو نحوَ هذا من القول، ثم ينصرف.

وأصابَه قبْلَ موتِه خَدَرٌ واختلاطُ عقل، أدَّى ذلك إلى أن ثَقِفَ القاضي بإشبيلِيَةَ حينَئذٍ أبو محمد بنُ حَوْطِ الله أو أبو حَفْص بن عُمر ـ وقيل: أبو محمد عبدُ الحق، ولا يصحُّ ـ مالَه وحَجَرَ عليه، فقَصَدَه معترِضًا له ومتظاهِرًا بالسّلامة من الاختلال، واستطالَ عليه بلسانِه وأغلَظَ له في القول، فلم يسَعِ القاضيَ إلّا صَرْفُه مبرورًا، والاحتياطُ عليه رَعْيًا لشاختِه، ورحمةً له؛ وشُهرةِ مكانِه قبلُ من العلم والدِّين، قال أبو العبّاس بنُ هارون: رأيتُه في تلك الحال ماشيًا في أزِقّة إشبيلِيَةَ ذاهلًا حافيًا لا يَشعرُ بما هو فيه.

---

(١) برنامج الرعيني: ٨١.

(٢) في ح: «لقي»، وفي الحاشية: «لعله تلقى أو لقن».

(٣) قُرق ـ بضم القاف الأولى ـ لم ترد في اللسان، وهي من استعمال الأندلسيين، وقد أوردها دوزي في قاموس الملابس وقال: إنها تشبه ما نسميه «الصندل»، وذكرها في ملحق المعاجم ونقل من رياض النفوس: «فجلس في الموضع الذي تلقى فيه النعال والأقراق»، قلنا: والقَرّاق: صانعها، يرد في بعض التراجم الأندلسية والمغربية.

وتوفِّي بإشبيلِيَةَ في العَشْر الوُسَط من جُـمادى الآخِرة، وقال ابنُ الأبّار: في صَفَرِ تسع وست مئة ابنَ ثمانينَ سنةً أو نحوِها.

٦٣٦ـ عليُّ بن محمد بن عليّ بن محمد بن عبد الرّحمن بن [٩٧ظ] هَيْصَم الرُّعَيْنيُّ[١]، إشبِيلِيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ الفَخّار، صَنْعة أبيه، والبَطْشي، وكان سَلَفُه فيها يُعرَفونَ ببني الحاجّ.

كتَبَ لي ذلك كلَّه بخطِّه إلّا شُهرتَه بابن الفَخّار، وأخبَـرَني به غيرَ مرّة، وأنه أرادَه أبوه على تعلُّمِها فلم تُساعدْه دَرْيتُه عليها فصُرِفَ عنها، وذَكَرَ الراوِيةُ أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان أنّ الحاجّ الذي يُنسَبُونَ إليه هو هَيْصَمٌ المذكور.

تلا القرآنَ العظيمَ بالسّبع وبالإدغام الكبيرِ عن أبي عَمْرو بن العلاءِ على أبي بكرٍ القُرطُبيّ، وبقراءتَي الـحَرَميَّيْنِ وبعضَه بقراءةِ أبي عَمْرٍو، على أبي بكر بن عبد النُّور، وأكثَرَ عنهما وأجازا له، وبقراءةِ وَرْش على أبي بكرٍ ابن الرَّمّاك ومؤدِّبِه أبي عليّ الزَّبّار، وقَرأَ عليهما غيرَ ذلك، ولم يَذكُرْ انهما أجازا له؛ وبها[٢] على أبي العبّاس بن مُنذِر وأبي عِمْرانَ الـجَزيري، وسَمِعَ عليهما غيرَ ذلك، وذَكَرَ أنهما لم يُـجيزا له، وأخَذ بينَ سَماع وقراءةٍ عن أبي إسحاقَ بن غالب، وآباءِ بكرٍ: السَّقَطيِّ وابن طَلْحَة وابن قَسُّوم، ولازَمَهم، وابنِ العَرَبيّ الحاجِّ وابن الغَزّال الشَّرِيشيِّ وابن مُطرِّف، وأبوَيْ جعفر: الـجَيّار وابن كوزانةَ، وآباءِ الـحَسَن: البَلَوي وتَرَدَّدَ إليه كثيرًا، وابن جَبَلَةَ وابن خَرُوف والدَّبّاج وسَهْل بن مالك وابن قُطْرَال، وأبوَي الـحُسَين: ابن زَرْقُون ولزِمَه كثيرًا وتفَقَّه به، وابن مُـجَمَّل الصُّنْهاجيّ، وأبي زكريّا بن مَرْزوق، وأبي زَيْدٍ الفازازي واختَصَّ به طويلًا، وأبي سُليمانَ بن

---

(١) هذا هو أبو الـحسن الرعيني (٥٩٢-٦٦٦هـ) شيخ المؤلف وصاحب البرنامج المفيد الذي حققه صديقنا الأستاذ إبراهيم شبوح (دمشق ١٩٦٢م)، وهذا الحشد الذي أورده المؤلف من شيوخ الرعيني مستمد من البرنامج وفيه ما لم يرد في البرنامج أيضًا، وله ترجمة في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٤٦ وهي ترجمة مختصرة.

(٢) أي بقراءة ورش.

حَوْطِ الله، وآباءِ عبد الله: الأَغْماتي وابن خَلْفُون وابن مَرْج الكُحْل، وأبي عامرٍ يحيى بن رَبيع، وآباءِ العبّاس: ابن عبدِ المؤمن والعَزَفيّ وابن عبدِ البَرّ، ويقال فيه: أبو القاسم، والنَّبَاتي المالَقيِّ، وأبوَيْ عليّ: الرُّنْديِّ وابن الشَّلَوْبِين، وأخَذَ عنه «الكتابَ» وغيرَه، وأبي عُمرَ بن مَسْلَمةَ وأبي عَمْرو بن سالم، وأبوَي القاسم: ابن بَقِيّ والقاسم ابن الطَّيْلَسان، وانتَفعَ به كثيرًا، وأبي محمد عبد الكبير، ولزِمَه ستةَ أعوام في طريقةِ التوثيق وتفَقَّه به، وأجازوا له مُطلَقًا.

وقرَأَ على أبي بكرٍ اللارِديِّ وأبي جَعْفر بن مَسْلَمةَ، وأجازا[1] له ما قرَأَ عليهما خاصّة، وعلى أبوَيْ إسحاق: ابن حِصْن واختَصَّ به، وابن زَغْلَل ولزِمَه في [٩٨و] تعلُّم الفرائض، وأبوَيْ بكر: الـخَدُوج[2] وابن الـمُرْخِي، وأبي جعفر بن فَرْقَد، وآباءِ الـحَسَن: ابن بَقِيّ والشاري وابن عبد الله، وأبي الـحَكَم ابن بَرَّجَانَ، وأبوَيْ عبد الله: الأَزْديِّ السَّبْتيّ وابن رَشِيق، وأبي محمد الشَّلطيشي ولزِمَه للتفقُّه به مُدّةً طويلة، ولم يُـجيزوا له.

وصَحِبَ طويلًا أبا بكر بنَ هِشام، وأبوَيْ بكر: محمدَ بن أبي عامر بن حَجّاج ويحيى التُّطِيليَّ، وأبا جعفر بنَ سِمَاك، وأبا زكريّا ابنَ العَطّار، وأبوَيْ عبد الله: ابنَ دادُوش وابن الـمَوَّاق، وأبوَي القاسم: ابن الصَّوّاف الـمِصْريَّ وابنَ فَرْقَد، وأبا المتوكِّل الـهَيْثم، وأبا موسى عيسى الدُّجِّيَّ، وانتَفَع بهم ولم يَذكُرْ أنهم أجازوا له.

ولقِيَ أبا إسحاقَ ابن سيِّد أبيه وأجازَ له السَّبعَ خاصّةً، وأبوَيْ بكر: عَتِيق ابن قَنْتَرال وابنَ مُـحرِز، وأبا البَـرَكات الفارِسيَّ وصَحِبَه وآباءَ الـحَسَن: ابنَ حَفْص والعَشّابَ وابنَ الفَخّار وصَحِبَه كثيرًا، وأبا الـخَطّاب بنَ واجب، وأبا زكريّا بن عُصفُور التِّلِمْسينيَّ بها، وأبوَيْ عبد الله: ابن الـخَطيب البِجَائيَّ وابن عَطِيّةَ المالَقيَّ، وأبوَي العبّاس: ابن الرُّوميّة والقَنْجَايري، وأبا عليّ بنَ سَمْعانَ وأبا عَمْرٍو محمدَ بن غِيَاث، وآباءَ محمد: ابن حَوْطِ الله والكَوّابَ وعبدَ الرّحمن

---

(١) في النسخ: «وأجازوا».

(٢) بالدال في الأصول وبالذال مضبوطًا في نسخ البرنامج.

الزُّهْريَّ، وأبوَي القاسم: عبدَ الرّحمن بن إسحاقَ الـمَزياتيَّ الفاسيَّ بها، وعامرَ بن هِشَام، والحاجَّ أبا يَـخلُف حـَمامةَ بن محمد بن عِمرانَ الزّمُوريَّ بها. ورأى أبا القاسم محمدَ بن عبد الواحِد الـمَلّاحيَّ بغَرْناطةَ ولم يتعرَّفْ له، وأجازوا له.

وأجاز له ممّن لم يَذكُرْ لقاءه إيّاهم، وإن كان يَغلِبُ على الظنِّ أنه لقِيَهم أو أكثرَهم: أبو إسحاقَ ابنُ القُرطُبي، وأبَوا جعفر: ابنُ عليّ ابن الفَحّام وابنُ مَسْعود، وأبو الـحَسَن القَسْطَلّيّ، وأبو زَيْدٍ القُمارِشيّ، وأبوا عبد الله: ابنُ حَرِيرةَ وابنُ عِيَاض، وأبو عيسَى بن أبي السَّدَاد، وأبو محمدٍ الباهِليّ، وأبو المكارم قاصِدُ بن يَعمُر.

وكتَبَ إليه مُـجيزًا ولم يَلْقَه من أهل الأندَلُس: أبو إسحاقَ الزَّوَاليّ، وأبو بكرٍ عبدُ الرّحمن بن دَحْـمانَ، وآباءُ الـحَسَن: ابنُ البَنّاد وثابتٌ الكَلَاعيُّ والشَّقُوريُّ وابن هِشَام الشَّريشيّ، وأبَوا الرَّبيع: ابنُ حَكِيم وابنُ سالم، وبَعَثَ إليه بجُملةٍ وافرة من مصنَّفاتِه، قال[1]: وانتَفعتُ به رضيَ اللهُ [٩٨ظ] عنه وإن كان في شَرْق البلادِ وكنتُ في غَرْبِها، واستَفَدتُ منه على بُعد الدارِ ما لم أستفِدْه من سِواه على قُربِها؛ وآباءُ عبد الله: ابن سَعادةَ والشَّوّاشُ وابنُ صاحبِ الأحكام وابنُ صَلَتانَ وابنُ عبد البَرّ وابن الـمُناصِف، وأبو العبّاس بنُ يَزيدَ العُكّاشِيّ، وأبو عِمرانَ السَّخّانُ، وأبَوا عَمْرٍو: ابن بَشِير وابن عَيْشُون، وأبو القاسم الطَّرَسُوني، وأبَوا محمد: عبدُ الصَّمد اللَّبسيّ وابن الـمَلِيح؛ ومن أهل تِـلِمْسينَ: أبـو عبد الله بن عبد الحقّ، ومن أهل القاهرةِ: كمالُ الدِّين أبو البَـرَكات عبدُ القويّ بن أبي الـمَعالي عبد العزيز بن الـحُسَين بن عبد الله بن أحمدَ التَّميميُّ السَّعْديُّ الصِّقِلِّـيُّ الأصل ابنُ الـجَبَّاب[2]، وخَطيبُها جمالُ الدِّين أبو الـحَسَن عليُّ بن هبة الله بن سَلامةَ بن

---

(١) برنامج الرعيني: ٦٧.

(٢) هكذا ضبط الاسم في ح وأصول البرنامج بالجيم وتشديد الباء، وقد ترجم العماد في الخريدة (١/ ١٨٩) وابن شاكر في الوفيات ١/ ٥٨٧ لوالده عبد العزيز الشهير بالقاضي الجليس وكتب الاسم هنالك «الحباب» بالحاء المهملة، وهو غلط بيّن، فقد كان جدهم عبد الله يعرف بالـجَبَّاب لجلوسه في سوق الجباب. وتنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٠٠٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٤٤.

الـمُسَلَّم بن عليِّ بن هبة الله اللَّخْميُّ ابن الـجُمَّيْزِي، وقاضي القُضاة بها زَيْنُ الدِّين أبو الـحَسَن عليُّ بن يوسُفَ بن عبد الله بن بُنْدارٍ الدِّمشقي، وحَيْدرُ بن محمودٍ الأنصاريُّ الشافعيُّ، وعبدُ القادر بن أبي عبد الله البغداديّ، وعبدُ القادر بن محمد ابن سَعِيد بن جَحْدَر الفارِسيُّ، ونَصْرُ بن محمد بن الـمُظفَّر بن أبي الفُنون[1] النَّحْويّ؛ ومن أهل مِصرَ: أبو الفَضْل أحمدُ بن أبي عبد الله محمد بن أبي الـمَعالي عبد العزيز ابنُ الـجَبَّاب[2] ابنُ أخي أبي البَـرَكات المذكور، وبُرهانُ الدِّين أبو محمدٍ عبدُ العزيز بن سَحْنُون بن عليّ الغُمَـاريُّ الخالِدي[3]، وتَقيُّ الدِّين أبو الطاهِر إسماعيلُ بن ظافِر بن عبد الله العُقَيْليّ، وأبو [الوفاء][4] عَوَض بن محمودِ بن صَاف بن علي بن إسماعيلَ الـحِمْيرِيُّ البُوْشِيُّ، وأبو الـحَسَن عليُّ بن عبد الصَّمد ابن محمد ابن الرَّمّاح، وأبو عبد الله محمد بن عُمرَ بن يوسُفَ الأنصاريُّ القُرطُبيّ؛ وذَكَرَ في شيوخِه الأندَلُسيِّين أبا محمد بنَ عَطِيّةَ المالَقيّ، وأبا مَرْوانَ بن سُليمانَ بن عيسى الأنصاريّ، ولم يُبيِّنْ كيف أخْذُهُ عنهما؛ وله شيوخٌ غير مَن ذُكِرَ، منهم: ابنُ عُفَيْر وأبو العبّاس ابنُ الرُّوميّة[5] [....][6].

ولـمّا وَرَدَ أبو عبد الله بنُ عابِد الأندَلُسَ وتعرَّضَ فيها للتلبُّس بالكتابة عن بعض رؤسائها، خاطَبَه أبو عبد الله ابنُ الـجَنّان برسالةٍ التزَمَ العينَ في كلماتِه جُـمَع، وهي هذه [٩٩و] [الكامل]:

يـا ظاعنًـا عنًّـا ظعَنْـتَ بعِـصمةٍ ورجَعْـتَ معتمِـدًا بعـزٍّ صـاعدِ

---

(١) تنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٣٧، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٩٤٣.

(٢) في م ط: «الجياب»، مصحف.

(٣) الخالدي: سقط من م ط.

(٤) بياض في النسخ، ولم يرد في البرنامج، واستفدنا كنيته من ترجمته في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٤٩، وتاريخ الإسلام ١٤/ ١١٧.

(٥) مر ذكره في شيوخه.

(٦) بياض في النسخ.

عَـرِّجْ عـلى رَبْـعِ العـلاءِ مُعَرِّسًـا بِمَعَـانِ عـزِّ المعتـزي للعابـدِ[1]

العالـمِ الأعلى العميدِ لعصرِهِ الـ ـمُعْلي لأعـلامِ العلـومِ العاقـدِ

وعـسَاكَ تُعلِمُــه بِعَقْـدِ مُعَظِّـمٍ عنِّـي وعهـدِ مـساعدٍ كالـساعدِ

لتعـــودَ عنـــه برِفعـــةٍ فِرقاعُـــهُ عنـدي لعَمْـرُ عُـلاهُ أعظـمُ عائـدِ

طالعتُكَ يا عمادي الأرفَع، وعِتَادي الأنفَع ـ علا كَعْبُك، وعزَّ شِعْبُك، وساعَدَك عَصْرُك، وتباعَدَ عنك عُصْرُك[2]، وارتَفَعتْ مصاعِدُك، وعَمَرت معاهدُك، وأعجَزتَ بدائعُك، وأعجَبتْ صنائعُك، وسَعِدَ مُعاشِرُكَ ومَعاشِرُك، وقَعَد مُعاليكَ عن مَعاليك ـ مطَّلعًا على اعتقادِ الاعتداد، ومُسمِعًا علياءَكَ التعريفَ بالاعتماد، ليتعاضَدَ المعقولُ بالمسموع، وتتعاقَدَ على رَعْي ودائعِ الضُّلوع، ويتَعبَّدَ للمطالعةِ مَهْيَع، ويَعذُبَ للمراجعةِ مَشْرَع، ولعَمْرُ يَراعتِكَ الـمُبتدَعة، وبَراعتِك المختَرَعة، وطبعِك الـمَعِين، وانطباعِك الـمُعِين، وأسجاعِكَ الـمُرَصَّعة، وأشعارِك الـمُصَرَّعة[3]، لَعَمْرتُ عَصْرًا يمنَعُني عن إعلامِكَ بالإعظام، إعظامُك عن الإعلام، ويَعُوقُني إيضاعُ البضاعة، ويُضِيعُني عَدَمُ الاستطاعة، ويُعيدُني عِيِّي عهدَ السَّمع والطاعة، وتُعوزُني العبارة، وتُعجِزُني الاستعارة، على رُقعةٍ أبعَثُها لبقاعِك، وأستعيضُ عنها بعضَ قِراعِك، فعُذْتُ بالعَيْـن، عِيَاذَ الـمُعْدَم بالعَين[4]، فأرْعَتْني سَمْعًا، وأعارَتْني سَجْعًا، ودَعَتْني لاتِّباعِها، ووعَدَتْني باتِّساعِ باعِها، فعجِبتُ لتَصَرُّعِها[5]، بعدَ تمنُّعِها، وتواضُعِها معَ ترفُّعِها، فعرَّفَتْني بإلماعِها، معنى اجتماعِها، وأعلمَتْني بطَوْعِها، لزعيمةِ نوعِها[6]، للمُمتنعةِ بترفيع المصاعِد، الـمتَّبِعةِ

(١) في النسخ: «عز المعتزيل العابد» والتصويب من هامش ح، قال: «أظنه: المعتزى للعابد»، ولم يقطع به.

(٢) عصرك: وقتك، ويعني بها وقت الأجل.

(٣) في النسخ: المسرعة، والتصريع في الشعر: جعل عروض البيت مثل ضربه.

(٤) العين: الذهب أو المال.

(٥) التصرع: كالتضرع، التذلل والاستخذاء.

(٦) في م ط: «نزعها».

لتعريفِ عددِ العابِد، فأعظَمْتُ موقعَها، ورفَعْتُ موضعَها، وعايَنْتُها مُهطِعةً لداعيها، متبرِّعةً بسعيدِ مَسَاعيها، فانعَمَرَتْ بجَمْعِها الشِّعاب، وأذعَنَتْ لعظَمتِها الصِّعاب، فعَبَّ عُبَابُها، وعَمَّ [٩٩ظ] إيعابُها، وأوسَعَتْ رَبْعي إمراعًا، وأقطعَتْني العِدَّ إقطاعا، وَرَعَتْ لمعتمِدِها انقطاعًا، فقَنَعْتُ ببعضِ عطائها الـمُمتِع، وأعفاني عَفْوُها عن التَّعبِ الـمُتَعْتِع، وجعَلْتُ عُجَالتي بعَلَمِها مُعْلَمة، وبالاعترافِ بعارفتِها مُعْلِمة، ولتشعُّب المعاني، وتصعُّبِها على الـمُعَاني، أعلنتُ بالقناعة، واعترَفْتُ عندَهنَّ بضعفِ البِضاعة، فعَذَلْنَ وعَذَرْن، وأعنَّ وأطَعْن، وتبِعْنَ واندفَعْن، وعَلِمْنَ المانعَ عن جميعِهنّ، فرَجَعْنَ بعد اصطناعِ معروفٍ أعرِفُه لصَنيعهِنّ؛ فافعَلْ يا عقيدَ العوارف، وعميدَ المعارِف، فعلَهُنّ، عندَ اعتذاري بالعَجْز، وتواضَعْ لـمُعظِّمِكَ تواضُعَ الأعزّ، فألمعيَّتُكَ تدعوكَ للإسعاف، ومَعْلاتُكَ تَعطِفُكَ على الضِّعاف، فعلّامةُ عُمان، وشاعرُ النُّعمان، والساعديُّ وأسجاعُه، والعِبَاديُّ[1] وإمتاعُـه، والأصمعيُّ وسَمـاعُه، يعجِزونَ عن تنويع بديعِك وبديع تنويعِـك، فعُذرًا لمنتجِعٍ تضيَّعَ عُشْبُه، ومتَّبِعٍ تصدَّع شِعبُه، أطلَعَها عليك مُتلفِّعةً للعِيِّ عَباية، ومُستطلِعةً عندَكَ عناية، يدعو عهدَكَ ليجمَعَ شَعاعَه، ويُطلِعَ عليك شُعاعَه، وليَنعُمَ برُقعةٍ كالرَّقيع، وبديعةٍ كالضّريع، اعْتَزَتِ الـمَعْلواتُ لعادتِك، وهـمَعَتْ عينُ سَعادتِك، وأعزَّكَ العزيزُ بطاعتِه، وعَصَمَ العلمَ بعِصمتِك عن إضاعتِه، بعزّتِه العظيمة، ونِعمتِه العميمة، وتعتمِدُك عاطرةً تتضوَّعُ عَنْبرًا وعبيرًا، وتُعبِّـرُ عن تعطُّشي لـمَشارِعِك تعبيرًا.

فشاعَتْ هذه الرِّسالةُ بالأندَلُس، وتُنوقِلت شَرْقًا وغَرْبًا، وتُـحدِّثَ بعَجْزِ أبي عبد الله بن عابِـد عن مُراجعةِ أبـي عبد الله ابن الـجَنّان، فراجَعَـهُ شيخُنـا

(١) علّامة عمان: الإشارة غير واضحة وربما عنى ابن دريد لأنه نشأ بعمان ولا نراه العماني الراجز فإنه ليس من عُمان وإن نسب إليها، وشاعر النعمان هو النابغة؛ أما الساعدي فالنسبة فيه إلى بني ساعدة من الخزرج ولعله هنا يعني قس بن ساعدة واضطره لزوم العين إلى ذلك، وإلا فإن قس بن ساعدة إيادي النسب، وأما العبادي فقد يشير إلى عدي بن زيد العبادي الشاعر.

أبو الحَسَن الرُّعَيْنيُّ ـ رحمه اللهُ ـ عاتبًا، والتزَمَ من العَيْنِ في كلِّ كلمة ما التزَمَ أبو عبد الله ابنُ الجَنّان وزادَ التزامَ العينِ قبلَ رَوِيِّ الأبياتِ التي افتتحَ بها هذه المراجَعة، وهي هذه [الكامل]:

أعِـدِ التعهُّـدَ للعميـدِ بعَطْفـةٍ[1]	تَعْنِي[2] برَجْعةِ عهـدِك الـمُتباعِدِ
وأعِـدَّ سـمعَك للعِتـابِ أُعيـدُهُ	لتعـودَ للإعتـابِ عَـوْدَ مُـساعدِ
أعَهِدْتَ عَقْدَ العزمِ عنـدي عاريًـا	عن رَعْـي عهـدِ مُعاهـدٍ ومُواعـدِ
[١٠٠و] فعدَوْتَ عادتَكَ العليَّةَ مَنْزعًا	وعَدَلْتَ عن عَضُدٍ عرفتَ[3] وساعدِ
وعَطَفْـتَ عـن عَمْـدٍ عِنـانَ عِنايـةٍ	عنِّـي فُعـذْتُ بعـزِّك المتـصاعدِ
وتنعَّمـتْ بعيـونِ سَـجْعِك أَعـيُنٌ	نَعَّمتَهـا ومـسامعٌ لأَباعـدِ
عجبًـا لـساعٍ مُعمِـلٍ لعنايـةٍ	تَعـدوهُ منفعـةُ العنـاءِ لقاعـدِ

يا عَلَمي المتَّبَع، وعارِضي المنتجَع[4]، ومعتمَدي الـمُطاعُ الممتنع، تعهَّدَتْك للنِّعَمِ هُـمَّعُ عِهـادِها[5]، ورعَتْـك للعِصَم شُرَّعُ صِعادِها[6]، واعتنَى السَّعدُ بإعلائك، واعتَلَى العِلمُ باعتنائك، ورُفِعَتِ الأعيُنُ لزعامةِ إبداعِك، وعُمِدَت البَراعةُ بدِعامةِ اختراعِك، وسَعِدَ سَعْيُك، ووَسِعَ المعارفَ وعيُك، وأمرَعَ رَبْعُك، وأمعَى طَبْعُك[7]، وصُرِع عِداتُك؛ وصَعِدَتْ مَعْلُوّاتُك، وأُشرِعَت للصعودِ مَهايعُك[8]، وأُتـرِعَت بالسُّعودِ مَشارعُك، يُطالعُك بأضْوعِ العَطِراتِ عَبَقًا،

(١) في م ط: «بقطعة».

(٢) تعني: تنبت.

(٣) في ح: «عرت»، وبين الراء والتاء خرم.

(٤) في م ط: «المستجع»، وكذلك في ح، إلا أن التصويب فوق الكلمة بخط دقيق.

(٥) العهاد: الدفعات من المطر، والهمع: الهاطلة.

(٦) الصعاد: الرماح.

(٧) أمعى: يقال في النخل إذا أرطب.

(٨) المهايع: جمع مهيع وهو الطريق.

وأسرَعِها لعُلاك عَنَقًا[1]، مُتابعُ تعظيمِك، ومُنتجِعُ تعليمِك، عليٌّ الرُّعَيْني، وبعدُ: فرُقعتُك الرفيعةُ عَنَّتْ فعَنَتِ العقولُ لروائعِها إذعانًا، ورَفَعتْ مَعالـمَها إشعارًا بتعجيزِ مُتعاطيها وإذعانًا، واستَدعَتْ مُدَّعي مُعارضتِها ليُعملَ مُعارِضًا لبدائعِها إمعانًا، فكَعَّ إعياءً وإبداعًا[2]، واطّلعَ فارتَدعَ عَجْزًا وانقطاعًا، واستتبعتُه فعاذ بعِظَمِها ارتياعًا، وأسمَعْته فاستعادَ عجائبَها استماعًا، وأُولعَ بمُراجعتِها فتلعثَمَ[3] عِيًّا، ودَعَا دَعِيًّا، لتعالي مَطالعِها عن المطامِـع[4]، وتعاصي منازعِها على المتنازع، وتدفُّعِها بالعُبَاب[5]، وترفُّعِها عن العَاب، وتلفُّعِها بعِنانِ الإعجاز، وتمنُّعِها بالاعتزاءِ للاعتزاز، وتعلِّيها ليَفَاعِ العالَـم المتوسِّع، وتعرِّيها عن تنطُّع المتعالِـم المتطبِّع[6]، اعتامَ عقودَها عَلَمٌ فَرَع[7]، وصَنَعٌ[8] بَـرَع، استعدَّ بمعانَة عِدِّه[9]، وأسعَدتْه إعانةُ العليِّ لعبدِه، فعَمَدَ لإعذابِ عيونِها، وعُني باستيعابِ عيونِها، وأعرَسَ لعَذَارها وعُونِها، واستجمَعَ لـجَمْع أنواعِها، وتتبع عِيابَ متاعِها[10]، وقطعَ علائقَ اعتذارِها وامتناعِها، واستعرَضَ عقائلَ بزاعَتِها[11]، وعرَضَ أعلاقَ بضاعتِها، وابتَدعَ صناعتَها، [١٠٠ظ] فنَعِمَ ونَعَّم، وأترَعَ وأفعَم، وفَـرَّعَ وشَعَّب، فأعجَب، وألـمَع، فأقنَع، ودَعاها فبَخَعت بالطاعة[12]، واستَعطاها فأعطَتْ وُسْعَ

---

(١) العنق: السير السريع.

(٢) الإبداع: كلال الراحلة وانقطاع صاحبها.

(٣) في جميع النسخ: «فتعلثم».

(٤) في م ط: «الطامع».

(٥) في النسخ: «وتدبعها بالعياب».

(٦) المتطبع: المتكلف ما ليس في طبعه.

(٧) اعتام: اختار، علم: شبهه بالجبل، فرع: علا وارتفع.

(٨) الصنع: الحاذق.

(٩) معانة: غزارة، العد: البئر القديمة التي لا ينضب ماؤها.

(١٠) العياب: الحقائب.

(١١) البزاعة: الملاحة وذكاء القلب.

(١٢) بخعت: أقرت.

الاستطاعة، وأرعاها سَمْعَ عناية، وعَيْنَ رعاية، فعَدَتْها عوادي الإضاعة، وعنك يا رافعَ أعلام الـمعالي، والـمُدافِع لليَـراع عنِ العوالي، عبـرَ الاعتبار، ولعُلاكَ أُعيدَ المستعار، فعبَّادانُ وعُمان، والعراقُ والنُّعمان، والصَّريعُ والـخَليعُ والبديع، والبُعَيْث والعُقَيْلي، والعَتّابيُّ والعُتْبي، والأعشَيانِ والأعمَيان، والعَيْنانِ والعَلَمان[1]، والأعلامُ وبِقاعُهم، والعلماءُ وأسطاعُهم[2]، عندَكَ اجتماعُهم، وعليك انعقَدَ إجماعُهم؛ ولَعَمْرُ مُربْعِ عَلائك، ومُعَفِّرِ أعدائك، وطابع طِبَاعِك، على انطباعِك، ومُعَطِّر بقاعِك، بضَوْع رِقاعِك، لأعلى عَلَم عِلمِك، وأعرَفَ عن الألمعيّة عُقدةَ عَزْمِك، وأبدَعَ ألمعيّتَك، وأعذَبَ لَوْذَعيّتَك، وجعَلَ العِلْيَةَ رَعْيَتَك، فعلا عصرٌ أُودِعْتَهُ على الأعصار، وتعدَّى الـمِعطالَ للمِعطار، وتـمتَّعَ بالعَشِيَّـةِ والعَرار[3]، واسترجَعَ عَرارًا بعد تعاقُبِ الأعمار، واستطَلَع لُـمعَ الأسجاع وَبِدَعَ الأشعار، وتسرَّع عندَ سَماعُ مُصَرَّعها ومُرَصَّعها لـخَلْعِ العِذار؛ وعجَبًا لِعَدْوِكَ مَنْزِعَك العَيْني، لفَرْعِ العابِدِ عن الرُّعَيْني، ورُعَيْنٌ أعَزُّ معارِفك، وأعرفُ بمعارِفك، وأطوعُ

(١) بعض هذه الأسماء واضح الدلالة، فالصريع: هو مسلم بن الوليد صريع الغواني، والخليع: هو الحسين بن الضحاك، والبديع: هو بديع الزمان الهمذاني، والبعيث: الشاعر الأموي المجاشعي الذي دخل في المهاجاة بين جرير والفرزدق، والعتابي: هو عمرو بن كلثوم الشاعر المترسل (الأغاني ١٣/ ١٠٧ والفهرست: ١٨١)، والعتبي: هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن معاوية وكان فصيحًا توفي سنة ٢٢٨هـ (الفهرست، ١٨٢ وطبقات ابن المعتز: ٣١٤) وهناك أبو النصر العتبي من شعراء اليتيمة. أما العقيلي فتدل على غير واحد ولعلها تعني هنا بشار بن برد لأنه كان عقيليًا بالولاء أو أبا الـحسن العقيلي أو مزاحمًا العقيلي، وكذلك الأعشيان لأن العُشْوَ كُثر وأشهرهم أعشى قيس وأعشى هَـمْدان، وكذلك الأعميان فهناك من بلغائهم ـ إذا عددنا العقيلي بشارًا ـ أبو العيناء وأبو العلاء المعري.

(٢) أسطاعهم: كذلك هي في النسخ، ولعل صوابها: وأسقاعهم، والسقع: لغة في الصقع وهي الناحية.

(٣) إشارة إلى قول الشاعر وهو الصمة القشيري:

تمتع من شميم عـرار نجـد ⁂ فما بعد العـشية مـن عـرار

أتباعِك، وأسرِعُ لاتّباعِك، تدعوها فتسمع، وتستتبِعُها فتَتْبَع، ويَصعُبُ انتزاعُ العادة، ويُتْعِبُ عناءُ الإعادة، ومعَ تعرُّضي للمعارَضة فاعترافي يُعْرَف، واستعطافي يُتَعَرَّف، فأَوْسِعْني عُذرًا أَتطَلَّعُه، وادفَعْ عنّي ذُعرًا أتوقَّعُه، ودَعْني لأدَعَ الاضطلاعَ بالأعباء، وأرفَعَ العَصْبَ بالعَبَاء، وأتنطَّعَ بالعُجْمة عندَ العرَبِ العَرْباء، عَمَرْتَ وعواملُ سَعْدِك رافعة، وعوالـمُ عَصْرِك لِعزِّك خاضعة، وعَصِيَّاتُ اليَراعاتِ لطاعتِك مُسارِعة، بمَعونةِ الـمُعين الـمُنعِم، ومعَاذ الأعطَرِ الأضوَعِ عليك يَعبِقُ فيَسطَعُ متضوِّعُه، ويهمَعُ فيَمرَعُ متَنَجِّعُه، ما هَجَعَتْ عَيْن، وهَـمَعَتْ عَيْن، وسطَعَت عَيْن، بعزَّةِ العزيز.

فراجَعَه أبو عبد الله ابنُ الـجَنّان على شَرْطِ التزام العَيْـنِ في [١٠١و] كلِّ كلمةٍ أيضًا بقولِهِ [الوافر]:

أَتَعْتَبُنـي عـهادِيَ عَمْـدَ عَـيْنِ ... وعـينُ العُـذرِ تعرِفُـهُ كعَيْنـي[1]

وعَهْـدي عَهْـدُ مُعتقِـدٍ عَلـيمٍ ... بمعتـزٍّ اعتزائِـكَ في رُعَـينِ

وعَجْـزي مُعلِـنٌ بالعُـذْرِ عنّـي ... فـدَعْ عَتْبـي أيـا سَـمْعي وعَيْنـي

وعـوِّدْني التعهُّـدَ باعتنـاءٍ ... وعَـوِّذْ عَهـدَنا عـن لَقْـعِ عَـيْنِ[2]

وضَـعْ لِلعَـدْلِ مِعيـارَ اعتـدالٍ ... عظـيمٍ مُعتَـلٍ عـن عَيْـبِ عَـيْنِ[3]

أأعمَـدُ للبـديعِ بـديعِ عـصري ... بعـينِ العِـيِّ عَنَّـتْ بـالمعَيْنِ

وعنـدي عَقْـدُ إعظـامٍ وعلـمٍ ... بعُليـاهُ لعَمْـدي مـانعَيْنِ

وضَعْفي عـاقَني عـن بعـثِ عَـينِ ... تُعَوِّضُـها بعِقْيـانٍ وعَـيْنِ[4]

---

(١) عمد عين: عمدًا صريحًا، عين العذر: حقيقته وشخصه.

(٢) لقع العين: الإصابة بالعين.

(٣) سقط البيت من م، العين في الميزان: الميل إلى إحدى الناحيتين.

(٤) العين: الطليعة ويعني به هنا الرسول، والعين: الذهب عامة أو المال الناض الحاضر.

فعُـدْتَ عـليَّ معتمَـدي بـصُنعٍ لتـصنَعَني عـلى رَعْـيٍ وعَـيْنِ[1]

وَتُـمرِعَ عَرْصَتي عـن بُعْـدِ عَهـدٍ بعهـدٍ هـامعٍ عـن عَـين عَـيْنِ[2]

وتُبـدِعَ للمعـالي مُعجِـزاتٍ فتُطلِـعَ للعيـونِ شُـعاعَ عَـيْنِ[3]

فيـا عَلَـمًا لأعـلامٍ عِظـامٍ عـلا بـالعِلم أعـلى الـمَطلَعَيْنِ

ويـا عينًـا يُعرِّفُنـا رُعَينًـا بعـزِّ العـزمِ عنـدَ الـمَجْمَعَيْنِ

ويـا مُعتـامَ صَـنْعتِه اختراعًـا عجيـبَ النـوعِ معتامًـا لعَـيْنِ[4]

سـأتبَعُ شَرْعَـكَ الأعـلى اتّباعًـا وأشرَعُ عند عَـذْبِ الـمَشْرَعَيْنِ

وأُطلِـعُ للعيـونِ عـلى شِـعابٍ ببَعْـثِ طليعـةٍ وببعـثِ عَـيْنِ[5]

وأدعـو عُرْبَهـا شَـعْبًا فـشَعبًا لأجمـعَ جَـمعَ عـينٍ للرُّعَيْنـيْ

وأَرجِـعَ شِـيعةً لعُـلا عَـليٍّ وأنـزِعَ بـانتزاعي مَنـزِعَيْنِ

وعنـدي بعـدَ عـودتيَ اعـترافٌ ومعـذِرةٌ تُعـادُ لـذي رُعَـيْنَ

وبعـضُ الـشعرِ عـن عـينٍ عَرِيٌّ فعُـدَّ الموضِـعَيْنِ بموضِـعَيْنِ[6]

يا عُمدتي وعَصَري، وعُدَّتي لِعُصُري، ومَشْرَعي ومُشرِعِي، وعَضدي وعذبي - نعُمْتَ عينًا بمُتتابع النَّعماء، وعَلَوْتَ يفاعَ العِزّةِ القَعْساء، وهـمَعَتْ مرابيعُك، ونبَعَت ينابيعُك، وتطلَّع صديعُك، وانطبَعَ بديعُك، وساعَدَكَ الإسعافُ وساعفَكَ الإسعاد، ورجَعَ لتعليمِك المستعارُ والمستعاد، وارتفَع بإصعادِك العلاءُ

(١) صنعه على عينه: أي بإشفاق أو من حيث يراه.

(٢) العين: السحاب.

(٣) العين: الشمس أو شعاعها.

(٤) العين: حقيقة الشيء.

(٥) العين: الطليعة أو الديدبان.

(٦) في القصيدة موضعان لم ترد فيهما العين وهما «في» في البيت الثاني و«لذي» في البيت التاسع عشر.

وعلا برِفعتِك الإصعاد [١٠١ظ]، وأُعمِلتْ لربوعِكَ العِيس، واسْتُعْذِبَ بعَقْوتِك التعريس - أعلِمْني: أبصنعاءَ معالـمُكَ وبِقاعُك؟ فبصنعتِها أُعْلِمَتْ ووُشِّعَتْ رِقاعُك، وعرِّفني: أرَجَعَتْ طوالعُ السَّجْعِ، وعادتِ الشِّعرى، مطبوعةً شِعرًا، ورَفَعَتْ بِرْقِعُ بُرْقُعَها(١)، وأطلَعْت برُقعتِك طِلْعَها(٢)، فصَدَعت بمُعجزتِك الساطعة صَدْعًا، وقَطَعت عن مُعارضتِها الدَّعاوى المعترضةَ قطعًا، فعاينّا عُقْلَةَ العَجْلان، وأُعجوبةَ السَّماع والعِيَان، واعتَقَلتْ عقولَنا عَقِيلَتُكَ العلياء، وعربيَّتُك العَرُوبُ العَيْناء، فعارَضَتْ واعترَضَتْ، وعنَّت فعنَّتَتْ، وعنَّت وأتعبَتِ الـمُعانيَ للمَعاني، وقَطَعت المتعاطيَ عن التّعاطي، فيا لَـمعجمةٍ معجِبة، ومُطيعةٍ مَنِعة، فَوَإعجازِ بَراعتِك الناصعة، وإعجابِ يَراعتِك الصانعة، لَعرَّضَتْني للعَناء، مُعرِّضةٌ بالاعتناء، عند استدعائها لبضاعتي، وتعنيفِها على إضاعتي، فاتّسعَ المقطوعُ على الراقع، وأوجعَ وقْعُ العتابِ الواقع، وأعَدْتُ والإعادةُ مشروعةٌ للمضيِّع، وتصنَّعتُ والعادةُ اصطناعُ المتصنِّع، والعَيْنُ معَ نعتِها بالـمُعانة، وبعثِها لبعوثِ الإعانة، تُعْوزُ عند التضرُّع لـمُطالعتِك، ويُزعزِعُها الرُّعبُ عن مراجعتِك، وبعدَ معاناةٍ عمَدْتُ للعابِدي(٣)، وتشجَّعتُ تَشَجُّعَ عامرٍ العامِري(٤)، وعدولُـها عنك تَعلمُ معناه، فاعذُرْ متعَب عَتْبِك ومُعَنَّاه، فومعشوقِ الدَّعج ومعسولِ اللَّعَس، وانصداع الصَّديع عن عابثٍ للشعورِ عَسْعَس(٥)، وعَفْقةِ العِذار(٦)، وعَطْفة الاعتذار، ومُراعاةِ عهودِ العلاقة والاعتلاق، وانعطافِ الفروع الناعمةِ للتنعُّم بالاعتلاق، نعَمْ، والعيشِ ونعيمِه، والسَّعدِ الـمُساعدِ بعظيمِه وعميمِه،

---

(١) برقع: السماء، وقال أبو علي الفارسي: هي السماء السابعة، لا ينصرف.

(٢) الطلع: كل مطمئن في كل ربو إذا اطلعتَ رأيت ما فيه.

(٣) يعني أبا عبد الله ابن عابد الذي توجهت إليه الرسالة.

(٤) لعل المشار إليه هو عامر بن الطفيل العامري.

(٥) الصديع: الفجر ويعني به هنا الشيب، عسعس: أقبل بظلامه.

(٦) عفقة العذار: عطفه.

والـمَرْبَعِ الـمَريع[1] الـمَنيع، والرَّبْعيِّ[2] المرصِّع للرَّبيع، ومعاطاةِ الـمُعاطي العاطر، ومُطاوعةِ المعاصي المعاصر، والمعالنةِ برائع شعارِك، والمعاينةِ لبدائع أشعارِك، واللوامع والهوامع، والشعائرِ والشّرائع - لَرُعْتَنَا[3] بمُخترَعاتِك، وخَرَعْتَنَا بمُبتَدَعاتِك[4]، وامتَنَعتْ عنّا عينيّتُكَ امتناعَ رُعَيْن، وعَزَّت بِدَعُها باستتباعِها عن التُّبَّعَيْن، فاستَصْعَبَت على الـمُصعَبيّ[5]، واعتزَلَتْ عن الـمُعتزليّ، وطوَّعتِ الـمُطَّوِّعيّ[6]، وعَقَلت العُقَيْلي، وعَرَتْ عن [١٠٢و] مُعارفةِ الـمَعَرِّيّ، واستَعْبَدت عَبْدانَ والعبدَكاني[7]، وَعَدتْ عن تعاليها العَلَويَّ والعُثماني[8]، وبَعَّدت عن تعاطيها العَنْبريَّ والزَّعفَرانيّ[9] وأعوَزَت بعَدَم نوعِها عَمْرًا والثعالبيّ[10]، وعَمَدت لوَضْع عمادِ العماد[11]، وعَزَتْ إسماعيلَ الـمُعتزِيَ لعبَّاد[12]، ولفَعَتِ العَجَّاج، بالنَّقْعِ والعَجَاج، وأعيَتْ على السَّعديِّ وساعِدَة[13]،

---

(١) المريع: المخصب.

(٢) الربعي: أول ما يظهر من زهر في الربيع.

(٣) غير واضحة في النسخ.

(٤) خرعتنا: رميتنا بالـخُراع وهو الجنون.

(٥) لا نقطع جازمين بالذي يعنيه هنا، ولعله أبو الطيب المصعبي من شعراء اليتيمة (٤/ ٧٩).

(٦) المطوعي: يعرف بهذه النسبة أبو حفص عمر بن علي المطوعي من شعراء اليتيمة والدمية.

(٧) عبدان: في شعراء اليتيمة من اسمه عبدان الأصفهاني الخوزي فلعله هو المقصود، أما العبدكاني فلعله ابن عبدكان كاتب الدولة الطولونية.

(٨) النسبتان غير محدودتي الدلالة، فالعلوي: ابن طباطبا أو الشريف الرضي أو المرتضى وكثير غير هؤلاء، والعثماني كذلك في التعميم.

(٩) الإلماع بين للجمع بين النسبتين، ولكن غموض الدلالة أيضًا وارد في المقام، وهناك عون بن علي العنبري من مداح سابور بن أردشير، وأبو القاسم الزعفراني من مداح الصاحب بن عباد.

(١٠) عمرو بن بحر الجاحظ أو عمرو بن مسعدة، والثعالبي صاحب اليتيمة.

(١١) العماد الأصفهاني كاتب صلاح الدين الأيوبي.

(١٢) يعني إسماعيل الصاحب بن عباد.

(١٣) السعدي، لا نراه يعني ابن نباتة هنا وإنما المخبل السعدي لأنه جمعه مع ساعدة، وهو ابن جؤية الشاعر الهذلي.

وأضعفَتْ عضُدَ الـجَعْديِّ وساعدَه، وفرَّعت بالعراق جَـمْعَ الشّعراء، ورفعَتْك على العُظَماء، وعظَّمتْك عند العلماء، وأشعرَتْ بعجيبِ مَنازِعِك، وشَرعتْ تعنيفَ مُنازِعِك؛ فبعيدٌ على الشاسع عن الصّنعة المتباعِد، الراجع عن النُّجعةِ بعُرْقوبِـيِّ المواعِد، شروعٌ بشرائعِك العَذْبة، وتشرُّعٌ بشرائعِك الصَّعبة، أيُعادَلُ المستضعَفُ بالمستطيع، ويُعدُّ المستعصي كالـمُطيع، ويُـجعَلُ العُصفورُ كالعُقَاب، والعَيْـر كأعوَجِيِّ العراب؟ فاربَعْ على الأتباع، يا قاطعَهم عن الاتّباع، باتّساع الباع، وإمعانِ الـمَلعانِ[1] والإسراع، فبتواضُعِك ترفَعُنا، وبموضوعاتِك تنفَعُنا، وبعُراك اعتلاقُنا، ولعُراك إعناقُنا، ومعارفُك أعرفُ المعارف، وعلوُّ علومِك مُعْتَقَدُ الظاعنِ والعاكف، ونَبْعَتُكَ ممتنعٌ عُودُها عن العَجْم، ورِفعتُك عالٍ عمودُها عند العَرَب والعُجْم، فرَعْتَ الأعلامَ فرُعْتَ العوالم، وتعبَّدتَ المعاليَ فعبَّدْتَ المعالم، وطُبِعتَ على طِباع الانطباع، وطَبَعتَ عَسْجدَ الصناعة عُقودًا لأعناقٍ وَرُعْثًا[2] لأسماع، وأعطاك عُطارِدٌ مستطاعَه[3]، ودَعَاهُ داعيكَ فأطاعَه، فأطلعتَها كاعبًا لَعُوبًا، وعَروسًا لَعُوبًا[4]، عراقيّةَ الطبائع، مُعْرِقةَ البدائع، عَنَتِ العيونُ لطلعتِها، وتتلَّعتِ الأعناقُ لتلعتِها. وبَعْدَ عِلْمِنا بتبرُّع براعتِك بإطلاعِها، وترجيع العُبَيْديِّ والعوديِّ معبَدَ سَماعِها، اعتمدَتْنا عَيْنُها الثُّعليّة[5]، وأسعدَتْنا بمُعاينتِها عنايتُـك العَلِيّة، فعميدُنـا العَمِيريُّ، ورفيعُنا النُّعماني، وبديعُنـا العُشْبِيّ[6]،

---

(١) الملعان: الإسراع في السير.

(٢) الرعث: جمع رعاث وهو ما تقرط به الأذن.

(٣) من خصائص عطارد عندهم في البنية حسن القامة وحسن النطق، وفي الأخلاق الذكاء والفطنة والحكمة والسكينة والوقار والعطف والرأفة والثبات في كل أمر ورعاية الحق... إلخ.

(٤) كذا، ولعلها: عروبا.

(٥) المنسوبة إلى بني ثعل وهم مضرب المثل في الرماية.

(٦) هؤلاء من أدباء الأندلس المعاصرين حينئذ لابن الجنان؛ فالعميري: هو أبو المطرف بن عميرة، والنعماني: لعله عمر بن عيسى بن النعمان وبينه وبين أبي المطرف مراسلة، والعشبي: يشير إلى غير واحد من المشتغلين بالأعشاب أو علم النبات وأشهرهم ابن الرومية.

وجميع العِلْيةِ البَـرَعة، المعروفينَ بالمعارف المتَّسعة، استَعظَموا روائعَ عُجابِها، واستَعْطَوْا بضائعَ عيابِـها، واستعطَروا نوعَها[1]، واستبدَعوا نوعَها، واعادوا [١٠٢ظ] مستعذَبها، واستعذَبوا مُعَادَها، ودَعَوْا للاستعلام عنك يا عَلَمَ الأعلام سُعادَها، وعَيَّنوا عليَّ الإعادةَ شرعًا، وجَعَلوني أُتبعُ عِيَصَها فَرْعًا، فاتّبعْتُ الجماعة، وعشَوْتُ بلُمَع الإلماعة، معَ علمي بصعوبةِ مَسْعاي، وبُعدِ السَّعدانِ عن مَرْعاي[2]، فجمَعْتُ جَزْعَها، وجزَعْتُ على جزع جِزْعَها[3]، وعرضتُها لأعرِضَها على العارِف بعيوبِ السِّلعة، وأُعطيَها مُعطَى العائد بالشُّفعة، فارفَعْ عندَ العِثار بضَبْعِها[4]، وشفِّعْ شفيعَ الاعتذارِ بتعذُّر[5] شفعِها، وارْعَ عهدَ اعتقادي، وعقدَ اعتمادي، فعندي لبِعادِك التعاجُ لوعة، واعتلاجُ روعة، وضَراعتي للعليِّ العظيم، السّميع العليم، عساه يجمع المصدوع، وينقَعُ الضلوع، ويُطْلِعُ عليّ أعلاقَك وعقائلَك، ويمنَعُ بمعتَقَلاتِك معاقلَك، ويرفَعُ قواعدَك، ويُعلي مصانعَك ومصاعدَك، ويُمتعُ بمعاقدِ العزِّ معاقدَك، وَيُمرعُ بالسعودِ مرابعَك ومعاهدَك، بعزّتِه وعظَمتِه، وعليكَ يا مُعلِّمي وعَلَمي عَبْقَةٌ متضوِّعةُ العَرف، معروفةُ الإعادة مُعادةُ العُرْف، تُعلِمُكَ بتعظيم المعتمِدِ على علائك، المعتدِّ باعتنائك.

فأجابَه شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ رحمه اللهُ على شَرْط التزام العَيْن في كلِّ كلمةٍ أيضًا [الوافر]:

عُـلاكَ عَلَـتْ عُلُـوَّ الـشِّعرَيَيْنِ	مـصاعِدةً لأعـلى الـمَطلَعَيْنِ
وأربعـةُ الـسعودِ عَنَـتْ لـسعدِ	عَـدَتْك برَعْيِـهِ لَقَعـاتُ عَـيْنِ

(١) نوعها: تمايل الريح بها.

(٢) السعدان: من المراعي الطيبة وفي المثل: «مرعى ولا كالسعدان».

(٣) الجزع: ضرب من الخرز ويعني به عبارات الرسالة، والجزع: مصدر بمعنى القطع للوادي، والجزع ـ بالكسر ـ منعطف الوادي أو ما اتسع من مضايقه.

(٤) أعنها على النهوض، والضبع: وسط العضد.

(٥) بتعذر: سقطت من م ط.

ومعهَــــدُك العَـــليُّ تعهَّدتْـــهُ بهامعِهـــا عهـــودُ عِهـــادِ عَـــيْنِ
أعـادَ عـلى العـلا عَـصْرَيْ سعودٍ برَيْعـــانِ المعـــارفِ مُــمرَعَيْنِ
عُنِيــتَ بمنزِعَــيْ عمــلٍ وعلــمٍ عنايـــةَ مولَـــعٍ بالـــمَنْزِعَيْنِ
تــساعدُك الــمَعَانَة بــاعتهادٍ عـــلى طبـــعٍ وصُـــنعٍ طيِّعَـــيْنِ
وتُعطيـــك المعـــاني والمعـــالي عِنانَـــيْ طـــائعينِ متـــابِعَيْنِ
فتخـــترعُ البـــدائعَ بارعـــاتٍ لمبـــدعَي البـــديع الأبـــرَعَيْنِ
وتَعتـــامُ العجائـــبَ مُطلِعـــاتٍ ســـواطَعها عـــلى سَـــمْعٍ وعَـــيْنِ
وتعتمـــدُ العقـــولَ بمُعجِـــزاتٍ أشـــعّتُها تَـــروعُ الـــسَّاطِعَينِ
[١٠٣و] أطاعَك بارعًا شعرٌ وسَجْعٌ لطَوْعِـــك ســـارَعَا متبرِّعَـــيْنِ
أمُطلِعَهـــا عـــليَّ رقـــاعَ علـــمٍ تطـــالعُ بـــالعيونِ عِيَـــانَ عَـــيْنِ
ومُـــسمِعَها براعـــةَ مـــستعدٍّ بـــأبرعَ مُـــستعادِ الـمِـــسْمَعَيْنِ
ومودعَهـــا بـــضاعةَ ألمعـــيٍّ قريـــعِ عـــزازةٍ قعـــساءَ عَـــيْنِ
مُعَنْونـــة عـــلى عِكْمَـــيْ بـــديعٍ بـــأعلاقِ المعـــارفِ مُتْرَعَـــيْنِ
ومعتمَـــدي بعارفـــةِ اعتنـــاءٍ عرَفـــتُ لعَرفِهـــا عِرفـــانَ عَـــيْنِ
كرَعْـــتُ بِعِـــدِّها فنَعُمـــتُ عيـــشًا كعطـــشانٍ تَطَعّـــمَ عَـــذْبَ عَـــيْنِ
أَعِـــزْ ســـمعًا لعُـــذرِ العجـــزِ عنهـــا فتـــصنعَ باعتبـــارِ مَـــصنَعَيْنِ(١)
وللأعـــذارِ منفعـــةٌ وعُـــذْرٌ تُعُرِّفَ، عاقَ عَمْرًا عـن رُعَـيْنِ(٢)

---

(١) المصنع: الشيء المستملح.

(٢) لعله يشير إلى قصة عمرو بن أسعد أحد التبابعة، وخاله ذي رعين، وكان عمرو قتل أخاه حسانًا ونهاه ذو رعين عن ذلك، ثم ندم على قتل أخيه وأصابه أرق فقيل له: لا يزول عنك إلا إذا قتلت كل من أشار عليك بقتل أخيك، فجمعهم وفيهم ذو رعين، فذكَّره ذو رعين ما كان من نهيه له عن قتل أخيه، وبذلك نجا من القتل.

وعنـــدي لاعـــترافي واعتلاقـــي   شـــفاعةُ شـــافعَيْنِ مُـــشَفَّعَيْنِ

وتجمَعُنـا الـشعوبُ وعقـدُ عهـدٍ   مُريـعِ الربـعِ فـارْعَ الجـامعَيْنِ

وثعلبـــةٌ ليَعـــرُبَ مُعتـــزاهُ   ويَعـــرُبُ معتـــزًى للتُّـــبَّعَيْنِ

عَمَـــرتَ مُعَرَّفًـــا دعـــةً وعـــزًّا   وعِـــشتَ بنعمـــةٍ ونَعَـــامِ عَـــيْنِ

علاؤُكَ مَشْعَرُ إعظامي، ومَفْزَعُ اعتصامي، وعمدةُ اعتمالي، وصَعْدَةُ اعتقالي، وعزوةُ اعتمادي، وعُروةُ اعتدادي، ومَهْيَعُ إشراعي، ومَرْبَعُ نزاعي، وعهدةُ اعتلاقي، وعدَّةُ أعلاقي، ومعهدُ اتّباعي، ومصعَدُ استسعادي، بمعَانِك أضعُ عصا الظاعن، وأمتنعُ عن الطاعن، وأستعلي عن السامع والـمُعاين، وبعنايتِك أُعالي الرّعان، وأتعاطَى الإمعان، وأدَّعي الإفراج، وأعني اليَراع، وأُدافعُ العِيّ، وأُضارعُ الألمعي، وأُعادي الـمَعِيب...ـي[1]، وبعَيْنِك إعلاني بصنائعِك، وإذعاني ببضائعِك، واعترافي بطاعتِك، واستضعافي عندَ ضلاعتِك، واستطعامي مُستعذَبَ معانِتك، واستطواعي المستصعَب بإعانتِك، واستطلاعي طَلْعَ عيدانتِك[2]، واسترجاعي رَجْعَ عَنانتِك[3]، فارْعَني رَعْيَ أتباعِك، وأرْعِني رَعْيَ سماعِك، واعتقِدْني عاجزًا عن بعض مُستطاعِك، فالمعاني عانيةٌ باختراعِك، ومُـخْتَرَعَتُها عُوْنٌ بافتراعِك، والدعاوَى منقطِعةٌ بإعجازِك وإبداعِك، والد...ى[4] مجتمعةٌ على انطباع طباعِـك، واتّساع [١٠٣ظ] باعِـك، ومُعارِضُك مدفـوعٌ عن عُرْضِك، مَرُوعٌ بطلائعِ عَرْضِك، مُسْمَعٌ - على إيساع عُودِه عَجْمًا وعَضًّا -: أيعارِضُ إمَّعـةٌ عِضًّا[5]، الـخِرْوَعُ يُعْضَدُ ويُعْضى[6]، والنَّبع يَـقْرَعُ بعضُه

(١) كذا في النسخ، ولعلها: الإمعي.

(٢) في ح: «عيدانيك»، والعيدانة: النخلة.

(٣) العنانة: السحابة.

(٤) كذا في النسخ.

(٥) العض: الداهية.

(٦) الخروع: الشجر الهش، يعضد: يكسر، يعضى: يقطع أجزاءً.

بعضًا[1]، لِيُعَدِّيَ عن المعْجِزِ العائدِ بإعناتِه، ويدعَ التعنِّيَ بالـمَعُون ومُعاناتِه، ويَعْنوَ للمُنعمِ بالعِتق على عُناتِه؛ وطلَعَتْ عليَّ بإطلاعِك أُعجوبةُ المسموع، وعَروبةُ الأسبوع[2]، ورُعبُوبةُ البرقوع[3]، يسطَعُ لَـمَعانُها، وينصَعُ عِقْيانُها، ويُستبدعُ عِيانُها، ويَستعبرُ العيونَ عيانُها، ويَستتبعُ العقولَ عننُها[4]، ويَروعُ الضلوعَ ظَعنُها، لَعُوبًا أَمتعتْ بعُلوِّ منازعِك، وعَروبًا أعرَبَتْ عن عذوبةِ مشارعِك، فوَدَعَجِها المتعشَّق، ولَعَسِها المعتَّق، وتَلْعِها الفارع، وفَرْعِها اليانع، ورَدْعِها الساطع[5]، ومِعصَمِها الـمُفْعَوعم، ومِعطفِها المتنعِّم، ومواقع عِقْدِها، ومعاقدِ عهدِها، وبَزاعتِها[6] المستطلعة، وعِصابتِها المرصَّعة ـ لاعتقدتُها مُعجِزةَ الأعصار، وعطوتُها عَطِيةً متعَدّاةً بالاعتصار، وعلِمتُ تعزُّزَها عن الـمُعادِ والـمُعار، ونَعِمتُ بمعانيها العجيبة تنعُّمي بالعروسِ الـمِعطار، أعزَّزُ باعتزازِ[7] عُنصرِها لعَلَمِ أعْلمها ببعض أَعلامِه، واعتزاز علمِها برفيع أعلامِه، وتسَرُّعِها مع تمنُّعِها لاعتزامِه، أبدعَ بدائعَها، وأعذبَ مشارعَها، وعبَّد مهايعَها، وعيَّنَ مرفوعَها، وعَنْعنَ مقطوعَها، وعزَلَ معلولَـها، واستعملَ عدولَـها، فاستجمَعَتْ أنواعَ البراعة، واستعادت أعلامَ الصِّناعة، وأسمَعَتْ عجائبَ الإعراب، وأودعَتْ لُـمعَ الأعراب، وجمَعَت الصُّنعَ والطَّبع جمعَ الاستيعاب، وأعطَت الأعيُنَ والأسماعَ جوامعَ عَجَبِ العُجاب، فربيعٌ على بُعدِ الأعْصُر بمعاليها يَسْجَع، وبمَراعيها يَرْتَع، والجامعيُّ عندَها يُرجِّع، وجعفرٌ يوقِّع، والعَبْدريُّ يُرصِّع،

---

(١) النبع: شجر صلب، وهذا مثل، انظر الميداني ٢/ ١٩٧، والعسكري ٢/ ٢٣١، وفصل المقال: ٥٨، ١٢٠ وقيل: إن زيادًا قاله في معاوية.

(٢) عروبة الأسبوع: يوم الجمعة.

(٣) البرقوع: لغة في البرقع.

(٤) العنن: الاعتراض، ولعلها: عمنها بمعنى الإقامة؛ لتكون في مقابل «ظعنها» من حيث المعنى.

(٥) الردع: أثر الخلوق والطِّيب، أو الصبغ بالزعفران.

(٦) البزاعة: الظرف.

(٧) كذا ولعلها: باعتزاء.

وأشجَعُ يَصْدَعُ ببدَعِه[1]، والـمُرعِّثُ[2] يعشَقُ بمِسْمَعِه، والـخُزاعيّان: دِعبلٌ يُعْرِبُ عن مَعْلوّاتِ يَعْرُب، ومُعنّى عَزّةَ[3] يُعاني علقمَ إعراضِها ليَعذُب، والعَدِيّانِ: العامليُّ يُعْرِقُ ويُعْمِن، والعِبَاديُّ للنُّعمان يَعْنو ويُذْعِن[4]؛ وعمرُ تدفَعُ عنه كاعباهُ ومُعْصرُه[5]، والعَتِيقيُّ يُسعدُه ويَعْذِرُه[6]، والعَرْجيُّ تَروعُه عيونُ العِين وتَذْعَرُه[7]، والـمُولَع بعُقارِه وعِنانِه، [١٠٤و] يُعلن بخَلْع عِذارِه وعِنانِه[8]، والعَنَزيُّ[9] وعُتْبيّاتُه، والصانعُ ومُعتصميّاتُه[10]، وتابعُهُ وجَعْفريّاتُه[11]، والمطبوعُ وعَضُدِيّاتُه[12]، وشاعرُ المعَرّةِ وعَنْقاؤه[13]، وعُبْدانُ الشِّعر وعُتَقاؤه[14]، والعبّاسيُّ والعَلَويّ، والعَبْشَميُّ والعَبْديّ، والعَطويُّ والعَبْدريّ، والعُكْليُّ والعَكّي العامِريّ، والمعمَرِيُّ والعَمِيدي، وعَمْرونُ الـمَسْعَديّ، والوَكِيعيُّ

---

(١) هو أشجع السلمي، انظر الأغاني ١٨/ ١٤٣، وطبقات ابن المعتز: ٢٥١، وتهذيب ابن عساكر ٣/ ٦٠.

(٢) المرعث: بشار بن برد.

(٣) معنى عزة: كثير بن عبد الرحمن الخزاعي المشهور بكثير عزة.

(٤) العاملي: عدي بن الرقاع، والعبادي: عدي بن زيد.

(٥) يشير إلى قول عمر بن أبي ربيعة:

فكان مجني دون من كنت أتقي ... ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

(٦) ابن أبي عتيق صاحب عمر بن أبي ربيعة.

(٧) العرجي: عبد الله بن عمر بن عمرو من شعراء الدولة الأموية (الأغاني ١/ ٣٥٧).

(٨) هذا ينصرف إلى غير شاعر منهم الوليد بن يزيد وأبو نواس ومن كان على طريقتهما في خلع العذار.

(٩) العنزي: أبو العتاهية لأنه مولى عنزة، وعتبياته: قصائده في عتبة جارية رائطة بنت أبي العباس السفاح.

(١٠) الصانع: أبو تمام، ومعتصمياته: قصائده في المعتصم.

(١١) تابعه: البحتري، والجعفريات: ما قاله في مدح جعفر المستنصر.

(١٢) المطبوع: المتنبي، وعضدياته: أمداحه في عضد الدولة.

(١٣) أبو العلاء المعري، وعنقاؤه: إشارة إلى قوله: «أرى العنقاء تكبر أن تصادا».

(١٤) عبدان الشعر أو عبيده: الذين يسرفون في تنقيحه أمثال زهير والحطيئة.

والـمُقفَّعيّ، وعبدُ العزيز السَّعديّ[1]، وشعرُ الأشعريِّ الأعلميّة[2]، وأعدادُ أعيانٍ يجمَعُهم شِعارُ العَلَميّة، ويَسَعُهمُ اعتبارُ العَيْنِيّة، ومتتبِّعُهم يتعرَّضُ للعُبابِ العِدّ، ويعالجُ أعقادَ عالج بالعَدّ، عَمْري لاعتمَدتُ شِياعَها[3] معجِبًا، وعاودتُ استماعَها متعجِّبًا، ورجَّعتُ أسجاعَها مُستعذِبًا، وعلِمتُ موقعَها بمسامع المساطع[4]، وموضعَها عندَ بَوارع المطالع، وانطباعَها للضَّليع واستعصاءها على الظالع، وتعرَّضتُ لاستعلام نزاعتها[5]، وتعلُّم اختراعاتِها، فأَعرَضتْ عن أطماعي، وعرَّضتْ بعُسُوِّ طِباعي، وأسمعَتْني: أعَوْدٌ يُعلَّمُ العَنْج[6]، وعُشيٌ يَتعاطَوْنَ الدَّعج، ارْبَعْ على ظلعِك، واقنَعْ بوُسعِك، فرَبَعْتُ وقَنَعتُ، وسمِعتُ وأطعت، مع تعرُّفي لإطلاعِك على الرُّقعة المبعوثة لعَقْوتك[7]، المنعوتةِ باتّباع دعوتِك، وإعلامِك بالـمُعرِّفينَ بمَغْزاها، وتعرُّفِك بالسَّماع طِلعَ معناها؛ وتعريفُ العُبَيْديّ، كسَمْعِك بالـمُعَيْدِيّ، والعُودي عُوديَ شَرْعًا، مع اتّباعِه مُعطى المعجزاتِ تسعًا، والعِيانُ عَطَّل دَعْوايَ المسموعة، وأطلَعَ عليَّ أعلامَك المتبوعة، فعرَفْتُ عَجْزي باستطاعتِك، واستَعَنْتُ على عِيِّي ببراعتِك، وأتبعتُها بأهزع الـجُعْبة[8]، معترِفًا بانقطاعي عن مَنازِعِها الصَّعبة، وتبرَّع عَلَمُنا العَليُّ العُمَيرِيّ[9]

---

(١) عاد هنا إلى تعداد نِسَب لا يمكن التثبت من أمرها على وجه التحديد، ولكننا نشير منها إلى العطوي فقد ذكره أبو حيان في الشعراء المحارفين وكذلك العميدي، أما الوكيعي فيمكن أن يكون منسوبًا إلى ابن وكيع التنيسي، وأما عبد العزيز فهو ابن نباتة السعدي.

(٢) كذا ورد في النسخ، ولم نتبينه.

(٣) الشياع: صوت قصبة ينفخ فيها الراعي.

(٤) المساطع: جمع مسطع وهو مكان السطوع ويعني به الفجر.

(٥) نزاعتها: منتهاها.

(٦) من أمثالهم: عود يعلم العنج، والعود: الجمل المسن، والعنج: الرياضة، وهو شبيه بقولهم: ومن العناء رياضة الهرم (انظر فصل المقال: ١٥٧، والميداني ١/ ٣٠٩، والعسكري ٢/ ٦١).

(٧) العقوة: الناحية والساحة.

(٨) الأهزع من السهام: الذي يبقى وحده.

(٩) العميري: أبو المطرف ابن عميرة.

عميدُ العِلم وقَريعُه، وعمادُ العصرِ وبديعُه ـ اتّبعَتِ العلماءُ أعلامَه، وأُشعِرتِ العظماءُ إعظامَها ـ باستبداعِها على بُعْدِ انتجاعِها، وضَعْف انتزاعِها، وعَدَم اضطلاعِها، عَملٌ بمعلوم مَعْلاتِه، ووضعٌ للصَّنيعة عند عارفٍ بعارفةِ مَسعاتِه، وشَفَعَها بعقيلتِه[1] الرافعة لأشعّتِها العيون، الـمُودَعةِ عيونًا ينقطع عنها المدَّعون، إنعامٌ لإنعامِك شافع، وإسعادٌ لعلم السعادةِ رافع، فعجِّلْ مُنعِمًا برُقعتِها الرفيعة، وأنعِمْ [١٠٤ظ] مُعجِلًا بطلعتِها البزيعة، ليعاودَ العمرُ عندي مَيْعَه، وتجمَعَ بيعتيْـنِ بسَعْيك الناجع بَيعَه، وأدعو لسميع الدعاء الصاعد، المطَّلع على الأعمالِ والعقائد، العليم بإعلانِ المعلَن وعَقدِ العاقد، ليُعينَك بالسعاداتِ الـمُسْعِدة، ويُمتِعَكَ بمَعْلُوّاتِك المتعدِّدة، ويُسعدَك بعَوارفِه المتعهِّدة، بعِزّتِه وعميم نعمتِه، وتُعانقَ عِراصَك متعطِّرةٌ يستعيرُ العبيرُ ضَوْعَها، ويعدَمُ عبقُ العَرْف العليل نوعَها، متعاقبةً تعاقُبَ الأعصار، متتابعةً تتابعَ ساعات الأعمار.

ولـمّا وقَفَ الأعلامُ المسَمَّوْنَ في هاتَيْن الرسالتَيْن على الرسالةِ الأولى من رسالتَيْ شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْني، أنشَأَ الكاتبُ الأبرع أبو الـمُطَرِّف بن عَمِيرةَ رسالةً التزمَ في كلِّ كلمة منها النّون ـ باعتبار الرُّعَيْني وابنِ الـجَنّان ـ وهي التي استَدعَى شيخُنا أبو الـحَسَن بقوله: «بعقيلتِه الرافعة لأشعّتِها العيون» الفَصْلَ من أبي عبد الله ابن الـجَنّان، ثم كتَبَ في التماسِها إلى أبي الـمُطَرِّف الكتابَ الآتيَ بعدَ إثباتِ هذه الرسالةِ النُّونية ـ إن شاء اللهُ تعالى ـ فقطَعَ عن بَعْثِها إليه ما طرَأَ في الجزيرة منَ اختلال، وتفرُّقٍ كان لغير اتّصال، ولم يُقْضَ اتّصالُ شيخِنا أبي الـحَسَن إلا من قِبَلي، حسبَما تعرَّفتُه منه فيما ذَكَرَ لي، وذلك في سنة خمسٍ وخمسينَ وست مئة.

وهذه الرسالةُ النُّونية من إنشاءِ أبي الـمُطَرِّفِ رحمه الله [الطويل]:

محاسِـنُ دنيانـا تَبـينُ لنـاظرٍ ... يُنَـقِّبُ عنهـا مُـستَبِينًا لِعَيْنِهـا

نجيـبُ الـرُّعَيْنِيِّينَ مـارنُ أنفِهـا ... ونَدْبُ بني الـجَنّانِ إنـسانُ عينِهـا

---

(١) هي رسالة أبي المطرف التي التزم فيها حرف النون، وسيوردها المؤلف بعد الانتهاء من هذه الرسالة.

فـإنْ أنـشأا نَظْـمًا ونثـرًا فمُزنـةٌ تُنمِّـقُ أكنـافَ الحـزونِ بعَينِهـا

وإنْ نحنُ أسـنَدْنا النفـائسَ عـنهُما رأينـا نقـودَ النـاسِ تعنـو لعينِهـا

البيانُ أنواع، وإن ظُنَّ أنّ يمينَه صَناع، فلِنَسْجِه ناسٌ نعرِفُهم نقلًا وعِيَانًا، ونَعُدُّهم زمانًا فزمانًا، فنجدُ مَناقلَهم نابية، ونِسَبَهم مُتَدانية، ومَنازعَهم عن الإحسان وانية، مَعانٍ عُون، وغِيطانٌ وحزُون، ونُكَتٌ تَنْدُر، ونُبَذٌ عيونُ النقدِ نحوَها تنظُر، وإنّما الصِّناعةُ لناظمَيْ جُمانِها، ومتناولَـيْ عِنانِها، اللذين ينوِّعانِ الإنشاء، ويَضَعانِ[1] أمكِنةَ [١٠٥و] النقبِ الهناءِ[2] نَـهْضًا نحوَ المنتهَى، ونَبْذًا بفِتَنِ النُّهى، ومَن كالأسنى شأنًا، الأدنى منّا مكانًا، نَوْءٌ هَتّان، ونَوْرٌ فَتّان، وحُسنٌ يقارنُه إحسان، نِعمَ النائي قِرْنٌ وقَرين، ومَنْهَلٌ مَعِين، وحَظّان: دُنيا ودين، جنَى جنَّتَيْهِما دان، وسَنَا نيِّرَيْـهِما للعيونِ ثان؛ إنْ نَظَـمَا أنْسَيَا فِنْدَ زِمَّان، ونابغةَ بني ذُبْيان، وابنَ الـحُسَين عندَ بني حَـمْدان، وحُنْدَجان[3] ونَسيبه بالحِسَان، وابنَ القَيْن[4] ونصيبَه من الإحسان، وإنْ نثَرا فمَن ساكنُ أرَّجان، ونائبُ ديوانِ الإنشاء ببغدان، وأصنافٌ كان من شأنِهم وكان يمينًا بالرّحمن، والمثاني والقرآن، وبالنُّور والسَّكِينة، والنبيِّ ومكانِه من المدينة، وبسَنا جبينِه، ونُبوع الـمَعِين من يمينِه، وبالسارِينَ بالبُدْن، والسائرينَ بينَ الـحُجون والرُّكْن، إنّهما للَبِنَتا بناءِ البيان، وأنجبُ أبناءِ الزمان، نزَلا منزلةَ الفرقَدَيْن، وتناوَلا أنواعَ المناقبِ بيدَيْن، فمِن نزاهةٍ تُناطِحُ كِيوان، ونَوالٍ يُنسي معنَ بني شَيْبان، وفطانةٍ كبنتِ الزَّنْد، وثناءٍ أنمَّ من نسيم الرُّند، وناهيكَ بقَنًا لسْنَ من الرُّدَيْنيّة، لكنّها أبنَى للمنازلِ السَّنِية، وأنّى للدّان، وإنْ نَـهلَت من نَجيع اللِّبان، وأين بناتُ الكنائن، مُنذِرةً بالمنايا الكوامن،

---

(١) وإنما... ويضعان: سقطت من م.

(٢) من المثل: يضع الهناء مواضع النقب، والهناء: القطران، والنقب: الجرب.

(٣) حندجان أو حندج: امرؤ القيس.

(٤) ابن القين: الفرزدق وبذلك كان يعيره جرير.

من الناحلةِ أبدانًا[1]، النُّضاريّةِ ألوانًا، المانعةِ والمانحة أحيانًا وأحيانًا، تنشُرُ حسَناتِ الزمن، وتنمِّقُ نسيجَ صنعاءِ اليمن، فمِن مُنتجعٍ نَبْتِها منوِّرًا، ومن مُعاينٍ منظرِها قنًا وأسِنَّةً وسنوّرًا، هنالك يتبيَّنُ الهِنْديُّ والرّدان، والصِّنديدُ والـجَبان، ويُستنطَقُ المنخوبُ الـجَنَان، فيَجبُنُ عن المنطِق، وتُسَنُّ الموضونةُ فتكونُ كنسيج الخدَرْنق[2]، ومنَ افتنانِـها، واندفاقِ بيانِـها، أنْ تناوَلا العَيْنَ فغَنِما، ونَبَّها من عيونِـهما نَوْمًا، ونَـهَباها نَفْضًا لِفنائها، ونَقْضًا لبنائها، فانثنَتْ تُفنِّدُ مصنِّفَ ديوانِـها، أنِ اعتنَى بمكانِـها، ونوَّه بعُنوانِـها، وتَنْآدُ مُستنصِرةً معانيَها المتباينة، وقُرَناءها الـمُباينةَ والـمُساكنة، فيسمعَنْها أنّ الإنذارَ بَيِّن، والانتظارَ لنوبتِنا تعَيَّن، وكأنّ بنا ونحن نُسَفُّ للناسِر، ونُعَدُّ بينَ الأنيابِ والـمَناسِر، فهنيئًا لهذينِ العَلَمَيْنِ صناعةٌ بيانيّة، ونَصاعةٌ نَيْسانيّة، وتناولٌ لفنونِ الإتقان، وتنقُّلٌ بينَ [١٠٥ظ] الإقناع والبُرهان ﴿إِنْ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣]، نزَّها منصبَهما عن الدَّنَس، وزيَّنا بمحاسنِهما جانبيَ الأندَلُس، فلجانبِها: ابنُ الـجَنّانِ السَّنيّ، وللثاني نادرةُ الزّمنِ الرُّعَيْنيّ، فتجنَّـبَتْهما نوائبُ الزمان، ونامَتْ عنهُما عيونُ الـحَدَثان، واكتنفَتْهما نِعَمُ الـمَنّان.

ونختِمُ بتحيّتَيْنِ عَبِقتَيْنِ عينيتَيْنِ غَدِقتَيْنِ طيِّبَتَيْنِ صَيِّبَتَيْنِ، تنتابُ فِناءهما منزِلًا، وتنمُّ بناديهما عَنْبرًا ومندِلًا.

وهذه الرِّسالةُ التي كتَبَ بها شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْني يتشَوَّفُ في بعضِها إلى هذه الرِّسالة النُّونية، وخاطَبَ بها أبا الـمُطَرِّف بنَ عَمِيرة:

التحيّةُ الكريمة، البَهِيّةُ الوسيمة، تُخَيِّمُ بنادي المجدِ المؤسَّس بناؤه، ووادي الفضل المقدَّس فِناؤه، حيث أزهارُ الأدبِ نَضِيرة، وزواهرُ الـحَسَب مُنيرة، أرى عَلَمَ أعلامِ الجزيرة، ومنِ الذَّخيرةُ دونَ ذكْرِه في عظماءِ عُلمائها ليسَتْ بذَخيرة، الفقيهُ الجليل الرئيسُ الأصيل، أبو الـمُطَرِّف ابنُ عَمِيرة، أبقاه اللهُ وآياتُ بلاغتِه

(١) يعني الأقلام.

(٢) الخدرنق: ذكر العناكب.

البازغةُ تَسطُع، وآياتُ بَراعتِه بالحِكَم البالغة تصدَع، كتَبَ مقتبِسُ أنوارِ إفادتِه، وملتمِسُ الزُّلفى بأداءِ حقِّ سيادتِه، المؤثَـرُ المبتدَر لتمشيةِ إشارتِه وتوفيةِ إرادتِه فلان؛ وقد وافاني أيها العَلَمُ الذي سحَرتْ نفائسُ أنفاسِه، وتفخَرُ الطُّروسُ بلطوخ أنقاسِه، من قِبَلِكم كتابان[1] استبقَا على نَسَق، بل شِهابانِ ائتلَفا في غَسَق، أمّا أحَدُهما فأشار إلى تقدُّم خطابٍ لم أحظَ لعَدَم البَخْت بتَلاق، وأثار بذكْرِ الرسالة النُّونيّةِ النُّورِيّة كوامنَ أشواق، ومَن لي أن تسمحَ الأيامُ بلقائها، أو تسنَحَ سانحة قَبولٍ من تِلقائها، حتى أتوسَّم مشرقَ مُحيَّاها، وأتنسَّمَ عبَقَ رَيّاها، وأتنعَّمَ بإدالةِ قُربِها من نَواها، وأتعلَّمَ إعجازَ الصدورِ والإعجاز من فَحْواها؛ ليتَها ورَدَت فسَرَدت جوامعَ البيان، وبهَرَت مداركَ السَّمع والعِيَان، فلقد قَضَتْ للنُّون بالشُّفوف، وأحظَتْها بالـمَزِيّة على سائرِ الحروف، فطار ذكْرُها في الآفاق، وفاق قَدْرُها في الأعلاق، وترفَّعت عن الميم وهي مُؤاخيتُها في الـجَهْرِ والغُنَّة، وادَّعَتْ فما نُوزعتْ أنّ لها في [١٠٦و] ذواتِ الإعجام حَوْزَ الزعامة وقَوَدَ الأعِنّة؛ وبالتفاتِ سيِّدي إياها فازَت بهذا الشَّرف وحُقَّ لها؛ وامتازتْ عن نظائرِها من الأحرُف حين استعمَلَها؛ وأمّا الآخَرُ فإنه جَلا صُوَرًا تُحرزُ الجمالَ والـحُسن، وتلا سُوَرًا تُعجِزُ المصافعَ اللُّسْن، وأهدى دُرَرًا يـحِقُّ لها الادّخارُ والـخَزْن، وكسا حِبَرًا لم يُـخلَعْ مثلُها على الرَّوض الـمُزْن؛ حقًّا! إنّ سيِّدي وله الفَضْلُ والمنّ، ألقَى عليّ حُلى نفاستِه التي بمثلِها يُنْفَسُ ويُضَنّ، وعزَا إليّ علا رياستِه التي على غير أعطافِه لا تُسَنّ، فلو حَسُنْتُ بنفسي ظنًّا، وانتحَلْتُ ما عليّ خَلَعَهُ ممتنًّا، لقيل: «بكَى الـخَزُّ من رَوْح»[2]، وشَدَا الـحَمامُ في غير دَوْح، ومَنْ لي بمجاراةِ مَنْ حَوى مدى الـحَلبةِ متوهِّلًا فلم يُدْرَك، ومساماةِ من تبوَّأ عليَّ الرُّتبةِ متأهلًا فلم يُشرَك؟ أمَا إنّ الفِكرَ دونَ مُداناة أدنى

---

(١) كتابان: سقطت من م ط.

(٢) اقتباس من قول الشاعرة حميدة بنت النعمان بن بشير:

بكى الخز مـن روح وأنكـر جلـده ... وعجت عجيجًا من جذام المطـارف

عَفوهِ لَطليح، وإنّ الاعترافَ بالعجز لَـمريح، وحَسْبي وقد بلَّحْتُ، وصرَّحتُ من قُصوري بما صَرَّحت، عهدٌ صحيح، ووُدٌّ صريح، وثناءٌ لا أُرِيمُه ما طلَعَتْ شمسٌ وهبَّت ريح، إن شاء اللهُ تعالى؛ وأستنهضُ سيِّدي اقتضاءَ جوابِ المقام الإماريِّ المتوكِّلي ـ أيَّده اللهُ تعالى ـ عن كتابَيْه الـمُوافيَيْنِ بالتهنِيَة، الوافيَيْنِ لشكرِ الله على ما أَوْلى في مُستجلَى صُنعهِ الجميل من التيسيرِ والتَّسنية، وقد انتهَيْتُ إلى العمل بتلك الإشارة، وأدَّيتُ المعنى وإن قَصَّرتُ في العبارة، وأبدَيْتُ في حقِّه ما يجبُ لدى مَثابةِ الإمارة، والجوابُ واصلٌ إلى سيِّدي صُحبةَ هذا المكتِب، وقادمٌ من جَنابِه الرَّحْبِ على مَعْلمِ العلم ومُنْتَدى الأدب، بحولِ الله تعالى، وهو سبحانه يَزِينُ السيادةَ بطُولِ بقائه، ويَزيدُ الإفادة بحُسنِ لقائه، بمنِّه وفَضْلِه.

وكتَبَ أبو الـمُطَرِّف بن عَمِيرةَ، وهو قاضٍ برِباطِ الفَتْح، إلى شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ وهُو بسَبْتَةَ [الكامل]:

قلبي على شَرْعِ الصَّفاءِ أبـا الـحَـسَنْ ... لكَ طائعًا فَرْضَ الهوى والمدحَ سَـنّ

ووحقِّ مَن جمَعَ المحاسنَ فيـك مـا ... أبصَرتُ بعدَكَ ما يقالُ لـه: حَـسَنْ

كتابي إلى شيخي الذي بإسنادِه أعلو، وعِمادي الذي عن ذكْرِه لا أخْلو، وأنا على ما عَلِمَه من حبٍّ فيه، وتعظيم على قَدْر معرفتي بحقِّه أُوفيه [١٠٦ظ] والسؤالُ عنه ديونُ لساني، والشوقُ إليه دَيْدَني وشَاني، وما كنتُ أحسِبُ إلّا أنه وضَعَ عصا التَّسْيار، وأزمَعَ مُكْثًا في تلك الدِّيار، ولكنّي مرةً كنتُ أنسُبُه إلى الـمَرِيّة، وتارَةً كنت أحسِبُه في الجهةِ الأحمَرِيّة، وربّما قَدَّرتُ أنّ حِمصَ به استأثَرَتْ، وأشواقَه إليها تكاثَرت، فعاد إليها كما يعودُ إلى الجِيدِ الـحُليّ، أو إلى الفقيدِ الوَليّ، إلى أنْ طلَعَ عليَّ خطُّهُ كالصُّبح في الغَسَق، أو السِّحرِ في نُجْلِ الـحَدَق، فقلتُ: أفي عينيّ سِنةٌ أم هي يَقْظَى، وهذه رؤيةٌ لم أخَلْها بها تحظَى، ولـمّا استبَنْتُ العِيَان، وتأمَّلتُ ذلك البيان، قلت: هذا بزٌّ يشهدُ لليدِ التي نسجَتْه، وبَزْرٌ لا تُـجْهَلُ أرضٌ هي أخرجتَه، بل هو سَنَا يُشَهِّرُ كوكَبَه، وتركيبٌ يظهَرُ فيه أثَرُ مَنْ ركَّبه، فكان

عندي أحسَنَ من النارِ في عين المقرور، ومنَ الماء في كبدِ المحرور، وأعجَبَ من ضياءِ الصُّبح لاحَ لممنوع الكَرى، ومن سوادِ اللّيل أخفَى كَلِفًا بالسُّرى، وعجَبًا لسيِّدي! ضَنّ برُقعةٍ منه خاصّة، وحِصّةٍ فيه لـجناح الهمِّ حَاصّة، أفتَرى قلَمَه اكتفَى بما فيه ناب، أم تذكَّر الـخَطيئةَ فخَرَّ راكعًا وأناب؟ فللمُعترِض أن يقول: هذه الصُّورة، كما إذا حجَّ عن غيرِه الصَّرورة، فإنّ بعضَ من يحتَجُّ، يقول: إنه يقَعُ الـحَجّ، ولكنَّ قلمَه أعرَبُ بالاستدلال، وأغوَصُ على حَلِّ الإشكال، فيدَّعي أنّ الكتابَ يقضي الواجبَيْن، ويقَعُ على الجانبَيْن، قيل لبعض الشافعيّة: أيُعيدُ السجودَ من ظَنَّ سهوًا فسَجَد، ثم تذَكَّر على الأثَر أن السَّهوَ ما وُجِد؟ فقال: أنا للإعادةِ ناف، وذلك السُّجودُ عن نفسِه وعن غيرِه كاف، فسألوهُ الدلّيلَ مُعنِّتِين، فقال: اعتبِروا حالَ الشّاةِ من الأربعين.

إيهِ يا سيِّدي! كيف أنتم بَعدي، وهل عندَكم على النَّأي وَجْدٌ كوَجْدي؟ وما عندَكم في رَسِيسِ الـحُبّ، وأشواقِ المحبِّينَ بحِسْبِ البُعدِ والقُرب؟ فذلك معنًى تنازعَتْه الشُّعراء، واختَلَفتْ فيه الآراء، وقد دبَّرتُم الأمرَيْن، وذُقتُم الطَّعمَيْنِ الـمُرَّيْن، وما رأيُكم في المقام هنالك، فإنّ له غُصّة، أو التقدُّم وهل تُمكنُ فيه فُرصة؟ والبَنُونَ والـجُملة، كيف حالُـهم تفصيلًا؟ فالـجُملةُ معلومة، وحياةٌ مطلَقة فإنّ الطِّيبةَ منها معدومة، وما فعَلَتْ أبياتُ ازُمّور؟ [١٠٧و] وهل وَجَدَ نَقْرُها زَمْرًا، أم لقِيَ زَيْدُها عَمْرًا، أم هي بالعراء، تنادي بالوَيْلِ على الشِّعرِ والشُّعراء؟ وقد نَفَثَ الخاطرُ بأبيات، لها صوتٌ لمعناها مُوات، وهي [المنسرح]:

صاحَ بهِـمْ صائحُ الرحيلِ فما ... منهمْ على البَيْن واحدٌ سَلِما

وجاشَ بالرَّوْع عُقْرُ دارِهمُ ... منْ بَعْدِ ما كان سِرْ بهمْ حُرِما

فهمْ عباديدُ في البلادِ ولا ... شَمْلَ لفَلِّ الخطوبِ منتظِما

قد أقسَمَ الدهرُ أن يمزِّقَهُمْ ... وجَنَّبَ الحِنْثَ ذلك القَسَما

يا سائلي عن بُكايَ بعدَهُمُ ... بكَيْتُ دمعًا حتى بَكيتُ دَمَا

سيدي، حالُ أخيكم هنا على ما يُرضي كمالَكُمْ عافية، ونعمةً شافية، وأنا إلى جوابِكمْ ناظر، وبه إذا وَقَعَ إلي طائر، والله يُطيلُ بقاءكم، ويحرُسُ إخاءكم.

فأجابَه شيخُنا بهذه الرِّسالة [الكامل]:

وافى الكتــابُ وقــد تقلَّــد جيــدُهُ ... مــا أنــت مُحْـسِنُ نَظْمِـه ومجيــدُهُ

من كلِّ معنًى ضِمْنَ لفـظٍ في حُـلى ... خطٍّ يَـزينُ طُـلى الطُّـروسِ فريـدُهُ

أأبا الـمُطَرِّف دعـوةً مـن خـالصٍ ... لعُـــلاكَ غائـــبُ وُدِّهِ وشـــهيدُهُ

أنــت الوحيــدُ بلاغــةً وبَراعــةً ... ولــك البيــانُ طريفُــهُ وتَليــدُهُ

فــالنَّثرُ أنــت بديعُــهُ وعــمادُهُ ... والــنظمُ أنــتَ حبيبُــه ووليــدُهُ[1]

إيه أيها السيد الذي جلَّتْ سيادته، وحلّت صميمَ الفؤادِ ودادته، دامت سعادته، وهامت بها ينفع الناس عادته، أُلقي إليَّ كتاب كريمٌ خَطَّتْه تلك اليُمنى التي اليُمنُ فيها تَـخُطُّه، ونُسِقَتْ جواهرُ بيانِه التي راقَ بها سِمْطُه، فلا تسألوا عن ابتهاجي بأعاجيبِه، وانتهاجي لأساليبِه، وشِدّةِ كَلَفي بالتماح وسيمِه، وجِدّةِ شَغَفي باسترواح نسيمِه، فإنهُ قَدِمَ وأُنسُ النفسِ راحلٌ فاستعادَه، وسَجْمُ ورَوْضُ الفِكرِ ماحِلٌ فجادَه، لا جَرَمَ أنه بما حَوى من حُرَق النَّوى، ورَوى من طُرُق الهوى، وبكَى للرَّبع الـمُحِيل، وشكا من صائح الرَّحيل، هيَّجَ لواعجَ الأشواق وأثارَها، وحرَّكَ للنفسِ حوارَها، فحَنَّت[2]، واستوهَبَ العَيْنَ مِدرارَها، فما ضَنَّت، فجاشَتْ لوعةٌ استكَنَّت، [١٠٧ظ] وتلاشَت سَلْوةٌ عنَّتْ، ووَكَفَ دمعٌ كَفّ، وثَقُلَ عَذْلٌ خفّ، واشتَدَّ الحنين، وامتدَّ الأنين، وعلا النَّحيبُ، وعَرَا الوَجِيب، والتقَى الصبُّ والحين، ودَرَى الـمُحبُّ قَدْرَ ما جناه البَيْن، وطالما أعمَلَ في احتمال المشاقِّ عزيمَه، وشدَّ لاجتيابِ الآفاق حيَازيمَه [المنسرح]:

---

(١) ورّى ببديع الزمان والعماد الأصفهاني وحبيب أبي تمام والوليد أبي عبادة البحتري.

(٢) من المثل: «حرك لها حوارها تحن».

وَدَّعَ مَثْوى المقامِ معتزِما ... ألّا يُرى للغرامِ مُلْتَزِما

وأزمَعَ النأْيَ عن أحبَّتِهِ ... والبينَ عن دارِه التي رَئِما

وما دَرى أنه بعزمتهِ ... أشعَلَ للبينِ في الحشَا ضَرَما

وهل جَرى ذاك في تصوُّرِهِ ... فربّما أحدَثَ الهوى لَمما

إنْ هيَ إلّا نَوًى مُشتِّتةٌ ... شَمْلًا من العيشِ كان منتظِما

وعاذلٍ قال لي يُعَنِّتُني ... لا تُبْدِ فيما فعلتَه نَدَما

قلتُ له: هل رأيتَ قَبْليَ مَنْ ... فارَقَ أوطانَهُ فما نَدِما

لا حيلةٌ في يدي فأُعمِلَها ... عَدْلٌ من الله ما بهِ حَكَما

أمَا إنّ القلبَ لو فهِمَ حقيقةَ البَيْن قبلَ وقوعِه، وعَلِم قَدْرَ ما نفَثَ من الرَّوع في رُوعِه، لَبالغَ في اجتنابِه، واعتَقدَ المُعفَى عنه من قَبيل المعتنَى به، ولَحا اللهُ الأطماعَ فإنّها تَستدرِجُ المرءَ وتَستجِرُّه، وتَستخرجُ حين تُعرِبُه ما يَسُرُّه، ما زالت تَفتِلُ في الذِّروة والذُّروة، وتخِتلُ بالترغيب في الجاهِ والثروة، حتّى أنأَتْ عن الأحبابِ والحبائب، ورَمَتْ بالغريبِ أقصَى المغارب، فيا لَوحشةٍ ألوتْ بإيناسِه، ويا لَغُربةٍ أحلَّتْه في غيرِ وطنِه وناسِه، ويا عَجبًا للأيام وإساءتِها، وقُربِ مسَرّتِها من مساءتِها، كأنّها لم تُتحِفْ بوِصَال، ولم تُسعِفْ باتصال، ولم تُمتِّعْ بشباب، ولم تَفتَحْ لقضاءِ أوطارِ النفس كلَّ باب [الخفيف]:

عجَبًا للزّمانِ عَقَّ وعاقا ... وعَدِمْنا مَسَرّةً ووِفاقا

أينَ أيامُهُ وأينَ ليالٍ ... كلآلٍ تلألُؤًا واتّساقا

كم نعمْنا بظِلِّها فكأنّا ... مدَّ منها الصِّبا علينا رُوَاقا

كم بغَرْناطةٍ وحِمصٍ وصَلْنا ... باصطباحٍ من السرورِ اغتباقا

[١٠٨و] في رُبَى نَجْدِ تلك أو نهرِ هذي ... والأماني تجري إلينا اشتياقا

في ريــاضٍ راقَــتْ رُواءً ولكــنْ حــين رَقَّ الــحَيا لهــا فأراقــا
رَقَّ فيهــا النَّـسيمُ فهْــو نَــسيبٌ قــد سَبَى رِقَــةً نفوسًــا رِقاقــا
وثَنَــى للغُــصونِ منهــا قُــدودًا فتلاقَــى تــصافُحًا واعتناقــا
كلَّــما هَــبَّ مــن صِــباهُ عليــلٌ وتــداوَى بهــا العليــلُ أفاقــا
حَكَــمَ الــسَّعدُ بالأحبَّــةِ فيــه بكــؤوسِ الوِصــالِ أنْ تتــساقَى
ثــم كــرَّتْ للــدهرِ عــادةُ سَــوْءٍ شقَّ فيها خَطْبُ النَّوى حينَ شاقا
شتَّتَ الشمْلَ بعدَ طُولِ اجتماعٍ وسَــقَى للفــراقِ كأسًــا دِهاقــا
وأعــادَ الأوطــانَ قَفْــرًا ولكــنْ قــد أعــاد القُطّــانَ منهــا الرِّفاقــا
ليتَ شِعري والعِيسُ تَطوي الفَيافي أشَــآمًا تَنــوي بنــا أم عِراقــا
يــا حُداةَ الــحَمُول رِفقًا بـصَبٍّ بلَغَــتْ نفْــسُه الــسياقَ اشــتياقا
آهِ مــــن شَـــجْوهِ وآهٍ لبَـــيْنٍ ألــزمَ الــنفسَ لوعــةً واحتراقــا

هذه يا سيِّدي استراحةٌ من فؤاد وَقَذَتْهُ الفُرْقَةُ والقَطيعة، واستباحةٌ لِحَمَى الوَقار بما لم تَحْظُرْهُ الشريعة، فقديمًا تُشوكيتِ الأحزان، وتُبوكيتِ الأوطان، وحَنَّ المشتاق، وعنَّ له من الوَجْد ما لا يُطاق، فاستَوقفَ الرَّكبَ لشكوى البلابل، واستوكفَ السُّحبَ لسُقْيا المنازل، وفدَّى الركبَ وإن زادَه كَرْبًا[1]، ومَنْ له أن يُكِبَّ لاثمًا له تُرْبًا، حسبُه دموعٌ تَفيضُ مجاريها، ونجومٌ يُساهرُها ويُساريها [الكامل]:

أَلِــفَ الــسُّهادَ فــشأنُهُ إدمانُــهُ واســتَغْرقَتْ أحيانَــهُ أَشجانُــهُ
وشــكا جَفــاءَ الطَّيــفِ إذْ لم يأتِــهِ هــل مُــمكنٌ مــا لم يــنَمْ إتيانُــهُ
واســتعبَدتْه صَبابةٌ وكــذا الهــوى في حُكمِــه أحــرارُهُ عِبدانُــهُ

(١) من قول المتنبي:
فديناك مـن ربـع وإن زدتنـا كربـا فإنك كنت الشمس للشرق والغربا

كم رامَ كتمانَ المحبَّةِ جَهْدَهُ ودموعُهُ يبدو بها كتمانُهُ
وإذا المُحِبُّ طَوى حديثَ غرامِهِ طيَّ الضلوع وَشَتْ به أجفانُهُ

سيّدي، قد مدَدْتُ أطنابَ الإطالة في غيرِ طائل، واستَمدَدْتُ[1] طبعًا غيرَ معينٍ ولا سائل، ولستُ أمتَري في أنّي أُسْئم سَمْعَكم وأُمِلُّه، وأُقدِمُ [١٠٨ظ] من هذا الـهَذْرِ عليه بما أنزِّهُه عنه وأُجِلُّه، وعلى ذلكم فلا بدَّ أن أعودَ إلى ذكْرِ خطابِكم الذي حَلَّأَ الـخَطْب، وحلّى اللؤلؤَ الرَّطْب؛ وتـجَلَّى بينَ سيِّئاتِ الزّمان حَسَنة، وتَـحلَّى من مَحاسنِ البيان ما لا يُوفي في المادحَ ببعضِه ولو أعمَلَ المدحَ سَنة، فقد تضمَّن أصُولًا وجَبَتْ إجابتُها، وإن حَجَبَتْ مَهابتُها، وتعيَّنَ التقصِّي عن عُهَدِها، وإن تبيَّنَ العَجْزُ عن تقصِّي أمَدِها، منها: أنكم عَجِبتُم منِّي حيث ضَنَنْتُ برُقعة أقرِنُها بالمخاطَبة الـخَلاصيّة العَلِيّة، وأُودِعُها ما تعورِفَ بينَ الأصفياءِ من إنهاءِ المودّةِ وإهداءِ التحيّة، فطَوْرًا خِلتُموني مكتفِيًا بالنِّيابة، ولو ابتَدأتُم بنافلةِ الكتابِ لَقُلتُ بفَرْض الإجابة، وتارةً عَرَضَتِ التأويلاتُ الفِقْهيّة، وفُرِضَتِ المسألتانِ: الـحُجِّيةُ والسَّهويّة، فرأيتُم أولًا: أنّ الكتابَ يُجزِئُ عن متولِّيهِ من الجانبَيْن، وتوهَّمتُم ثانيًا: أنّي أردتُ قضاءَ الواجبَيْن، وصَيَّرتُه كالعامل يعملُ عمَلَيْن، أو الفاعلِ يتَعدَّى فعلُه إلى اثنَيْن، أو اللّفظِ يقَعُ باشتراك على معنيَيْن، وكلُّ ذلكم ـ وَصَلَ اللهُ نَفاسةَ كمالِكم ـ لم يكنْ، وإهمالُ حقِّكم الأكيدِ الوُجوب لم يَسْهُلْ قطُّ عليَّ ولم يَـهُنْ، ولكنّي ابتَدرتُ الخِطاب، وآثَرتُ الاقتضاب، فانزَعجَ الرَّقّاصُ[2] قبلَ أن يقتضيَ كتابي في سَيْرِه، وضمِنَتْ هذه الوِزارةُ أن يتوجَّهَ بعدُ معَ غيرِه، ولو ذهَبْتُ إلى ما أشَرتُم إليه من الاجتزاءِ والاقتصار، لأثبَتُّ تحيّتي عقِبَ تلك الأسطار، مُقترنةً بالاعتذار، ولكنّكم عجَّلتُم عليَّ بالعَتْب، ونسَبْتُم إليّ ما لم أَجْنِهِ من الذنب، ولا تثريبَ فقد حصَلَ المطلوب، وكل ما يفعلُ المحبوبُ

---

(١) غير واضحة في النسخ، وفي ح: واستنبذدت، وفوقها علامة خطأ، ولعل ما أثبتناه هو الصواب.

(٢) الرقاص أو الركاض: الذي ينقل البريد.

محبوب؛ وأمّا سؤالُكم ـ حفِظَـكم الله ـ كيف أنا بعدَكم، وهل وجَدتُ في فُرقةِ الوطنِ والأحبّة وَجْدَكم، فلم تشكُّوا أنّي متحمِّلُ من ذلك ضِعفَيْن، ومُفارِقٌ دونَ الأبوَيْنِ والبنينَ إلفَيْن، أمّا غَرْناطيُّها فقد سَنَّى اللهُ به الاجتماع، وأسألُه تعالى أن لا يجعَلَ موقِفًا منه الوداع، وأمّا إشبيلِيُّها فإنّي أحاولُ انتظامَ الشَّمل به وأَرومُه، وأرجو أن يتكيَّفَ بفضل الله على قربِ قدومُه، وأمّا استعلامُكم قولي في الحبِّ وأطوارِه، واستفهامُكم عن رأيي في الشوق ومَثارِه، [١٠٩و] وأنّ الشُّعراءَ تنازَعَتْ هذا المعنى فكلٌّ شرَّقَ بغرامِه، ونَطَقَ عن مقامِه، وأخبَرَ عن ذَوْقِه، وعبَّـرَ عن ما رجَحَ نَأْيًا أو خَفَّ قُربًا من شوقِه، والأشواقُ بحار، والخواطرُ فيها تَحار، وأجرى الأقوالِ عندي في ذلك معَ القَصْد[1] [الطويل]:

بكـلٍّ تـداوَيْنا فلـم يُـشْفَ مـا بنـا ... على أنَّ قُربَ الدارِ خيرٌ مـن البُعـدِ

وأمّا سؤالُـكم عن رأيي في المقام بهذه البُقعة، فسأورِدُ الجوابَ عليكم بما يقفُ عليه العَزْمُ في هذه الرُّقعة، واختياري على الـجُملة أن آخُذَ عند لَـحاقِ الـجُملة الإشبيليّة في الرِّحلة ثم لا أدري ما تجيءُ به الأقدار، وربُّك يَـخلقُ ما يشاءُ ويختار؛ وأمّا قِطعتُـكمُ التي أجَدتُم بأَزمُّورَ تأسيسَها، وأفدتُم مُنعِّمين نفيسَها، فكنتُ وإن لم أدرِكْ شَأْوَها، فقد حَذَوْتُ في الجوابِ حَذْوَهَا، وعلَّقتُه بمقلوبِها، وإن قَصَّر عن أسلوبِها، وكان من أمَلي أن أُجَدِّدَ معَكم في رِباط الفتح عهدًا بالقُرب، وقدَّرتُ أنْ يُتاحَ هنالكم تلاقي السَّفينِ والرَّكْب، فأخْلَفَ التقدير، وأعجَلَ عن اللَّحاق الـمَسِير، وضاعتِ الرُّقعةُ أثناءَ شواغلِ الأسفار وشغوبِـها، وذَهَلتْ عنها النفْسُ بما مسَّها من لُغوبِـها، وشاهدي في صدق هذه الدعوى والتي قَبلَها، عِلمُ هذه الوِزارة العَلِيّة التي أفاضَت فضلَها[2]، وأعجزَت الزّمانَ أن يُوجِدَ مثلَها، فكلُّ هذا كان منها بمرأًى ومَسْمع، وبمحضرٍ من عِيانِـها ومطلَع،

---

(١) البيت ليزيد بن الطثرية (الأغاني ٥/ ٢١٣).

(٢) «فضلها»: سقطت من م ط.

ثم شَرَدتُ عن حِفظي تلك القطعةَ وما قيَّدتُ من جَوابِها، ووجَبَ لتذكيرِكم الآنَ استئنافُ هذه وإن كنتُ لا أرضى بها [الكامل]:

لبيكَ ها أنا للصفاءِ مُديمُ ... وعلى الوفاءِ مدى الحياةِ مقيمُ

وإليك من خَلَدي صميمَ مودّةٍ ... ليَ في اعتقادِ خلوصِها تصميمُ

وإذا تنازَعتِ الحديثَ فمَنزِعي ... أنّ المنازِعَ في عُلاك مُليمُ

اعزِزْ على الخُطَط التي بكَ فَخْرُها ... أن يَستبدَّ بها عليك لئيمُ

تَعْسًا لأقلامِ الكتابةِ ليتَها ... لم يَعتمِدْها البَرْيُ والتقليمُ

لِهجَت بتأخيرِ السَّبوقِ وقدَّمتْ ... مَن لا يحِقُّ لذاتِه التقديمُ

قعَدتْ وقامت في اغتصابِ حقوقِهمْ ... ومنَ الحَسادةِ مُقعِدٌ ومُقيمُ

أيفوتُ مثلَ أبي المُطرِّف حظُّهُ ... وينالُ قومٌ بالفهاهةِ ذيمُ؟!

[١٠٩ظ] ما ضَرَّها أنْ لو توَلّى أمرَها ... منه كفيلٌ بالبيانِ زعيمُ

ومحمِّلٌ منها اليمينَ يراعةً ... تَروي الطُّروسَ بمُزْنِها وتسيمُ

يا سابقَ البُلغاءِ غيرَ مُدافعٍ ... لكَ دونَ غيرِك ينبغي التسليمُ

قَسَمًا بمَجْدِك لا يزالُ مُساوِقًا ... للدّهرِ ما لك في بنيهِ قَسيمُ

أنّى وأنت وحيدُ عصرِكَ سُؤدَدًا ... ولك المناقبُ كُلُّهنَّ كريمُ!

ومَآثرٌ سَلَفيّةٌ زكّى بها ... شَرَفًا حديثًا من عُلاك قديمُ

أولَيْتَ إذْ والَيْتَ فضلَك كلَّ ما ... يَقضي به لك في الجلالِ الخِيمُ

وحبَوْتَ إذ ناديتَني وأنلتَني ... جاهًا وأحداثُ الزمانِ تضيمُ

وخَلعتَها حُللًا عليَّ بمثلِها ... [..........................][1]

---

(١) بياض في النسخ.

هذا الزمانُ كما عَلِمتَ حظوظُهُ شتّى وعهدُ بنيهِ فيه سليمُ

قد يُحْرَمُ الليثُ الهصورُ حظوظَهُ منه ويدركُها لديه الريمُ

وإذا عجَزتُ فإنّ حسبيَ واقيًا رَبٌّ بأسرارِ العبادِ عليمُ

لا زلتَ محميَّ الجوانبِ ما تلا مِصراعَ بيتٍ في القريض قَسيمُ

سيِّدي، رضيَ اللهُ عنه، يسمَحُ في ما يَلْمَح، ويُغضي عن ما لا يرتضي، فلم أتعاطَ المعارضةَ ولو سامَنِيها ما نَطَقْت، ولم أَدَّعِ المُساجَلةَ ولو رامَني عليها ما أطَقْت؛ إنّما أنا قَطرةٌ من سحابِه، وفَلْذةٌ من سِخَابِه، ومُنفقٌ من فضلٍ سخا به، وإن سَخِط والله المعيذ، فماذا يقولُ للأستاذِ التلميذ؟ أسألُ اللهَ له بقاءً سعيدًا، وارتقاءً يُدرِكُ به من العزّةِ القعساءِ شَأْوًا بعيدًا، بمنِّه.

قال المصنِّف عَفَا اللهُ عنه: قد وقَعَتْ إليّ القصيدةُ التي ذكَرَ شيخُنا أبو الحَسَن رحمه اللهُ أنّ الرُّقعةَ التي تضمَّنتها ضاعت له، وهي هذه [الكامل]:

يا صاحبي والدهرُ لولا كرّةٌ منهُ على حفظِ الذِّمام ذميمُ

أمُنازعي أنتَ الحديثَ فإنهُ ما فيه لا لغوٌ ولا تأثيمُ

ومُروِّضٌ مَرْعى مُنايَ فنبتُهُ من طولِ إخلافِ الغيوم هشيمُ

طالَ اعتباري بالزّمان وإنّما داءُ الزمانِ كما علمتَ قديمُ

[١١٠و] مَجْفُوُّ حظٍّ لا يُنادى ثم لا ينفَكُّ عنه الحذفُ والترخيمُ

وأرى إمالَتَه تدومُ وقصرَهُ فعَلامَ يُلْغَى المدُّ والتفخيمُ؟

وعَلامَ أدعو والجوابُ كأنّما فيه بنصٍّ قد أتَى التحريمُ؟

لم ألقَ إلا مُقْعِدًا، غيرَ الأسى فلديَّ منه مُقْعِدٌ ومُقيمُ

وشرابيَ الهمُّ المعتَّقُ خالصًا فمتى يساعدُني عليه نديمُ؟

غـــاراتُ أيـــامي عـــليّ خَـــوارجٌ ... قَعَدِيُّـــها في طبعِـــه التحكــيمُ[1]

ولـــواعجٌ يحتـــاجُ صـــالي حرِّهـــا ... أمـــرًا بـــه قـــد خُـــصَّ إبـــراهيمُ

ولقد أقولُ لـصاحبٍ هُـوَ بالـذي ... أدركـتُ مـن عِلـمِ الزمـانِ علـيمُ

لا يأسَ من رَوْحِ الإله وإن قَسَتْ ... يومًا قلـوبُ الــخَلقِ فهْـوَ رحـيمُ

ولعلَّ مَيْـتَ رجائنـا يُـحييــهِ مَـن ... يُـحيي عظامَ الـمَيْتِ وهْـي رمـيمُ

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: وكلامُ شيخِنا أبي الـحَسَن نظمًا ونثرًا بارع، ولضُروبِ الإحسان جامع، وقد رأيتُ أن أختِمَ رَسْمَه بقطعةٍ وقصيدة حِجازيتَيْن، وقصيدتَيْنِ رَبّانيتَيْن؛ وهذه القصيدةُ الحِجَازيّة أنشدتُها عليه [الطويل]:

حنينـي إلى البيـتِ العَتيـقِ شـديدُ ... وشـــوقي إلى وادي العقيـقِ يزيـدُ

فيا ليت شـعري هـل يُبَاحُ إلـيها ... وصولٌ فيحظى بالوصال عميـد؟

ومَنْ لِيَ أنْ أُدعى إلى حَرَمَيْ هـدًى ... وهل لي على تلـك البقـاعِ وفـود؟

وهـــل نـــاقعٌ لي مـــاءُ زمـــزمَ غُلّـــةً ... لهـا بـين أحنـاءِ الـضلوعِ وَقـود؟

وهل أنثني نحـو الرسـولِ لِطَيْبَـةٍ ... فيـدنو لقلبـي مِـنْ مُنـاهُ بعيـد؟

وألصقُ خدّي مـن ضريـحِ محمـدٍ ... بحيـثُ تلاقـتْ في ثـراه خـدود

وحيث استهلتْ بالـدموعِ نـواظرٌ ... لها في سوى تلـك الربـوعِ جمـود؟

فـــمالِيَ لا أســـعى إليهـــا مُبـــادرًا ... بقيـــةَ عُمـــرٍ تنقـــضي وتبيـــد!

تحثّ ركـابي نحوهـا عزمـةُ امـرئ ... بمحْيـــاهُ في ذات الإلـــه يجـــود

يَـــهُمُّ فيُلقـــي بـــين عينَيْـــهِ عزمـــةً ... ويمضي مضاءَ السّهمِ حيث يُريـدُ

---

(١) هامش ح: «من قول أبي نواس:

فكـأني ومـا أزيـن منهـا ... قعـدي يـزين التحكـيما»

فأقضي ذَماءَ النفْسِ في عرصاتِـها غريبًا لـدَيْها والغريـبُ شـهيدُ

[١١٠ظ] وإنّ امـرءًا يقـضي فريـضةَ وزَوْرةَ قـبرِ المـصطفى لَـسعيدُ

وقد فـاز بالـحُسنى ونـال زيـادةً سـعيدٌ يُواريـه هنـاك صـعيدُ

سلامٌ عـلى البيـتِ الحـرام وطيبـةٍ يكُـرُّ عـلى رَبْعـيهما ويعـودُ

سلامَ مُحبٍّ كلّما ذِكْـرُ [أرضِـها](١) تبـادَرتِ الأجفـانُ منـهُ تجـودُ

والقطعةُ الحِجَازيّة ختَمَها ببيت من بيتَيْ بلالِ ابن حَمامةَ رضيَ اللهُ عنه(٢)، وقد أنشَدتُها عليه، وهي [الطويل]:

ألا هل إلى البيـتِ العَتِيـقِ سـبيلُ؟ وهـل ليَ في وادي الأراكِ مَقيـلُ؟

وهل لصَدٍ من مـاءِ زمـزمَ نغبـةٌ(٣) يُفَـلُّ بهـا بـينَ الـضلوع غليـلُ؟

ومَـن لي أتـاح اللهُ سُـؤلِيَ أَنْ أرى دُموعيَ في بطن الـمَسِيل تَـسيلُ؟

فيـا نجـدُ أنجِـدْني بـهَبَّـةِ نَفْحـةٍ تـمُرُّ بعِطْفِ الـروضِ وهْـو بَليـلُ

ففـي نَفَـسٍ منهـا عليـلُ عُلالـةٍ لقلبي وهل يَشفي العليلَ عليـلُ؟

ويـا كعبـةً رَصَّ الخليـلُ بناءَهـا أمَا مُـسعِدي يومًـا إليـكِ خليـلُ؟

ثكِلتُ فؤادي يـومَ أنـساكِ أو أرى إلى الصبرِ والسُّلوانِ عنـكِ سـبيلُ

فـلا زال بي شـوقٌ إليـكِ مـبرِّحٌ ولا فـاتَني وَجْـدٌ عليـكِ طويـلُ

---

(١) بياض في ح ط، والزيادة من م.

(٢) هو بلال مؤذن الرسول ﷺ، وكان حين هاجر إلى المدينة أصابته الحمى فكان يقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلـة بواد وحـولي إذخـر وجليـل؟

وهـل أردن يومًـا ميـاه مجنـة وهل يبدون لي شامة وطفيـل؟

(وينظر العقد لابن عبد ربه ٥/ ٢٨٢).

(٣) في م ط: «نفثة».

وقَبْلي بـلالٌ قـال يـشكو غرامَـهُ وقـد شـاقَهُ ظـلٌّ هنـاك ظليـلُ:

«ألا ليتَ شِعري هـل أبيتَنَّ ليلـةً بـوادٍ وحـولي إذْخِـرٌ وجَليـلُ»

وهذه القصيدةُ الرَّبّانيّة، وأنشَدتُها عليه [الطويل]:

هُيـاميَ مـا بـينَ الجـوانحِ ثـائرُ وداءُ غرامـي للفـؤادِ مُخـامرُ

وطيُّ ضُـلوعي بالأَسـى مـا أَقَلُّـهُ تكـلُّ القُـوى عـن حملِـهِ والمرائـرُ

وقد جدَّ بي وَجْدٌ وبَـرَّح بي جـوًى[(1)] وغَصَّتْ بأسرابِ الدموعِ المحاجرُ

سَـكِرتُ ومـا دارتْ عـليَّ مُدامـةٌ ولا فتَنَـتْ عقـلي عيـونٌ فـواترُ

وجاوزتُ أوطـارَ الغـرام تـخَطِّيًا إلى حيثُ لا تُلفَى خَـواطِرٌ خـواطرُ

وجاد حيًا دَمْعي ريـاضَ رياضـتي فأزهارُهـا مـمّا سَـقاها نـواضرُ

فَنـائيَ في وَجْـدٍ وجـودٍ ومِيتَـتي حياةٌ وخَوْفي الأمرَ[(2)] مـمّا أُحـاذرُ

وكـلُّ هـوًى لا بـدَّ مـن غايـةٍ لـهُ وغايـاتُ حبِّـي مـا لهـنَّ أواخـرُ

[١١١و] مَرامي مرامي أعجَزَتْ كلَّ عاشقٍ فـما رامَهـا إلّا انثَنـى وهْـوَ قـاصرُ

وقد ذَهَلـتْ عـن عُـروةٍ بي عُـذْرَةٌ وقـد نَـسِيتْ مجنونَهـا بيَ عـامرُ

ورَدَّت وقد حامتْ على الوردِ فانثَنَتْ نفوسٌ صَوادٍ عـن ظَماها صـوادرُ

تَصرَّفَ بي هذا الهوى تحتَ حُكمِـهِ وسُلطانُهُ مذْ كان للخَلْـق[(3)] قـاهرُ

ومَلَّـكْتُهُ نفـسي فَـصالَ عـليَّ بي وضـافَرَه قلـبٌ وسَـمْعٌ ونـاظرُ

دَعـاني فلبَّيـتُ ائـتمارًا وإنّنـي ولـو لم يكـنْ يـدعو مبـادٍ مُبـادرُ

---

(١) في م ط: وقد جد بي وبرح به جوى، وهو مضطرب.

(٢) كذا، ولعلها: الأمن.

(٣) في م ط: «للحق».

فمنــــهُ لقلبـــي بالــصّبابةِ آمِــرٌ ومنـه عــن الــسُّلوانِ نـاهٍ ونـاهرُ

ومـا اقتـادني إلّا إلى حُـبِّ واحـدٍ تقــدَّسَ أن تُعــزَى إليــه النظـائرُ

فوافَى جَنـاني وهْـوَ بالوَجْـدِ عـامرٌ وألفَى لساني وهْو بالـجُودِ شـاكرُ

تبـارَكَ مَــنْ آياتُـــهُ تبهــرُ الــوَرَى وأنـــوارُه تَعْنـــو إليهـــا البـــصائرُ

تَتيــهُ عقــولُ الخلــقِ في مَلَـكوتِــهِ وترجِــعُ أبــصارٌ وهُــنَّ حَــواسرُ

هُــو الله هــادي مَــنْ يــشاءُ لــسُبْلِهِ إذا جارَ عــن مُـثْلى الطريقـة جـائرُ

هُــو الله كــلُّ مــا خــلا اللهَ باطــلٌ وكـلُّ سـواهُ غائـبٌ وهْـو حـاضرُ

إلى ظــلِّ رُحمــاهُ أوَيْــتُ وفَــضْلَهُ قــصدتُ ومنــه لي ولــيٌّ ونــاصرُ

رَجَوْتُك يـا ربِّــي لــسدِّ مَفـاقِري وسـترِ هَنـاتي يـومَ تُـبْلى الـسرائرُ

فكـــنْ لرجــائي يــا إلهــي محقِّقًــا إذا غيَّبَـــتْني في ثَراهـــا المقـــابرُ

وهذه القصيدةُ الثانية، وأنشَدتُها عليه [الطويل]:

جمـــالُ حبيبـــي للغـــرامِ دَعـــاني فيــا عاذلَــيْ قلبــي عليــه دَعــاني

بــصُرْتُ بـــما لم تَبــصُرا أنــتما بـــهِ بعـــينِ فـــؤادي لا بعـــينِ عِيَـــانِ

وأدركــتُ مــا لم تُــدرِكا مــنْ بهائــهِ فوَجْـدي بـه غـيرُ الـذي تَـجِدانِ

فــإنْ شــئتُما أن تَعرِفــا مـــا أُكِنُّـــهُ وأنْ تعلَـــما سرَّ الهـــوى فـــسَلاني

تجلّى لِفِكـري نـورُ مَـن أنـا عبـدُهُ فوُلِّـــهَ معقـــولي وجُـــنَّ جَنَـــاني

وأُشرِبَ قلبـــي هيبـــةً ومحبـــةً وصـالت عليـه شـدَّةُ الـخفَقانِ

وحـانَ فَنـائي في وجـودِ جلالِـهِ فحَــسْبيَ أنّي في المحبّـــةِ فـــانِ

حبيبٌ سَـقاني مُـنْعِمًا كـأسَ حُبِّـهِ فلم أَصْحُ مـن حُبِّـهِ منـذُ سَـقاني

وثِقــتُ بـــه لا أرتجــي لإقــالتي ســـواهُ إذا زلَّـــتْ بيَ القَـــدَمانِ

[١١١ظ]رضاهُ مُنى نَفْسي وغايةُ بغيتي ... وما لي بصَبْرٍ عن رضاهُ يدانِ

وحُبّيَ فيه لاعتزازي [....][1] ... وكلُّ هوًى في غيرِه لَهواني

مُدامي مُدارٌ من إدامةِ ذكْرِهِ ... بتنزيهِهِ لا مِنْ مُدام قِيانِ

وراحُ ارتياحي أن تلوحَ لوائحٌ ... يَغيبُ بها عن فكريَ الثَّقلانِ

سَماعي لِما يُتْلَى من الوَحْي مُؤْنِسي ... ومُبهجُ نَفْسي لا سَماعُ قِيَانِ

ولَذّةُ عَيْشي أن أفوزَ بخَلوةٍ ... أُجاري بها الأشجانَ ملءَ عِنَاني

وأنثُرُ خوفًا من دُموعي وخَشْيةً ... على الخدِّ من عَيْنيَّ نَظْمَ جُمانِ

وقد راع رَوْعي أن تكونَ محبّتي ... مُجرَّدَ دعوى غيرِ ذاتِ بيانِ

وإلّا فما بالي على الذنبِ عاكفًا ... وفي أسرِ إصرارِ اغتراريَ عانِ؟!

علامةُ حُبِّي أن أُطيعَ وأتَّقي ... وألّا يَراني اللهُ حيث نَهاني

مولدُه بإشبيلِيَةَ في شعبانِ اثنينِ وتسعينَ وخمس مئة، وتوفّي بمَرّاكُش سَحَرَ ليلةِ الأربعاء الرابعةِ والعشرينَ من شهرِ رَمَضانِ ستٍّ وستينَ وست مئة، ودُفنَ عقِبَ ظُهرِه بجَبّانة الشيوخ مُقاربًا مقابلةَ بابِ السادة أحدِ أبوابِ قَصْر مَرّاكُش، وكان الحَفْلُ في جَنازتِه عظيمًا لم يتخلَّفْ عنها كبيرُ أحد.

٦٣٧ـ عليُّ[2] بن محمد بن عليِّ بن موسى الأنصاريّ، شَريشيّ، أبو الحَسَن، ابنُ الغَزّال.

رَوى عن أبي بكر بن عُبَيد وأبي الحَسَن بن لُبّال.

---

(١) بياض في النسخ.

(٢) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٦٠، وفي هامش ح: «بل ذكر شيخنا أبو جعفر ابن الزبير أنه كان يكنى أبا بكر وأنه روى عن آباء بكر: ابن الجد وابن مالك وابن عيسى وأبي الحسن بن ناصر، وأبي محمد بن حباسة الأزدي؛ أخذ عنه أبو الخطاب بن خليل وكان فقيهًا مشاورًا مقرئًا ببلده، أخذ الناس عنه وتوفي في حدود سنة تسع وست مئة، رحمه الله».

٦٣٨ـ عليُّ[1] بن محمد بن عليّ بن هُذَيْل، بَلَنْسيٌّ أَصِيليُّ الأصل ـ أصيلا العُدوة ـ أبو الـحَسَن.

تَلا بالقراءات السَّبع وغيرِها على رابِّهِ[2] أبي داود، ونشَأَ في حِجْرِه واختَصّ به وأكثَرَ عنه ولازَمَه أزيَدَ من عشرينَ سنة، وأبي الـحُسَين ابن البيَّاز. ورَوى عن أبي بكرٍ خازِم، وأبي الـحَسَن طارقِ بن يَعيش، وأبوَيْ عبد الله: ابن سَعادةَ وابن عيسى[3] بن يوسُفَ الكِنَانيِّ الطُلَيْطِلِي، وأبوَيْ محمد: الرِّكْليِّ والسَرَقُسْطيِّ الحاجّ، وسَمِعَ «جامعَ التِّرمذي» على الحاجِّ الراوِية أبي عبد الله بن سَعادةَ لعُلوِّ سنَدِه فيه، وأجاز له أبو عليّ الصَّدَفيُّ وأكثرُ شيوخِه الـمُسَمَّيْنَ قبلُ.

رَوى عنه آباءُ بكر: ابنُه وابنُ خَيْر وابنُ رِزق وأبو جعفرٍ طارقُ بن موسى الـمَعافِريُّ، وأبَوا الـحَسَن: القَسْطَليّ ومحمدُ بن [١١٢و] أحمدَ بن سَلمونَ، وآباءُ عبد الله: ابنُ أحمدَ بن مَسْعود الشاطِبيُّ والأنْدَرْشيُّ وابن حَـمِيد وابن خَلَف وابن نُوح وابن يوسُفَ ابنُ الـخبّاز، وأبو عُمرَ بن عاتٍ، وآباءُ محمد: عبدُ الحقِّ ابنُ الـخَرّاط وعبدُ الكبير وعبدُ الـمُنعِم ابنُ الفَرَس.

وكان صَدْرَ الـمُقرِئينَ وإمام المجوِّدين، عُمِّرَ فانتهَت إليه رياسةُ الإقراء بشَرْق الأندَلُس في عصرِه، مُتقِنًا ضابطًا مجوِّدًا حَسَنَ الأخْذ على القُرّاء، مشهورَ الفضل والزُّهد والثِّقة والعَدالة، صالحًا متواضِعًا خيِّرًا كثيرَ الـحَياءِ صَوّامًا قَوّامًا، واسعَ المعروفِ كثيرَ الصَّدَقة متقلِّلًا من الدُّنيا مُعرِضًا عن أهلِها، وكان متى توَجَّه إلى ضيعتِه لِـمَليلةَ ـ من جُزْءِ الرُّصافة بغَرْبيِّ بَلَنْسِيَةَ ـ صَحِبَه طلَبَةُ العلم إليها

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١٢٠٠)، وابن الأبار في التكملة (٢٧٤٩)، وفي معجم أصحاب الصدفي (٢٦٧)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢١١، والذهبي في المستملح (٦٦٢)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٢٢، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٥٧٣.

(٢) الراب: الذي رباه.

(٣) في ح: «وأبوي عبد الله بن عيسى»، ورجح في الحاشية ما ثبت في المتن في كل من م ط.

للقراءةِ عليه والسَّماع منه، فيَحمِلُ ذلك منهم طَلْقَ الوَجْه مُنشرحَ الصَّدر جميلَ الصَّبر، ويتنابونَه ليلًا ونهارًا فلا يَسأَم من ذلك ولا يَضجَرُ على كُبرتِه حسبَما كان عليه أمرُه معَهم قبلَها، وأقرَأَ ببَلَنْسِيَةَ وأسمَعَ أزيَدَ من ستينَ سنة، وكان أثبتَ الناس في «أبي داود»، وإليه صارت أُصولُه العتيقةُ الكثيرةُ في فنونِ العلم بخطِّه، وانفرَدَ بالرِّواية عنهُ بلِقاهُ والسَّماع منه أزيَدَ من عشرينَ سنة.

قال أبو الـحَسَن محمدُ بن سَلمون: كان يتَصدَّقُ على الأرامل واليَتامى بمالِه من دقيقٍ وأدم وغيرِ ذلك، فتقولُ له زَوجُه: إنك لتَسعَى بهذا العمل في فقرِ أبنائك، فيقولُ لها: لا والله بل أنا شيخٌ طَـمّاعٌ أسعَى في غِناهم. وكنّا نقرَأُ عليه في مرَضِه الذي توفِّي منه، فكان لا يُسمَعُ منه كلامٌ في أيام الثلاثاءِ والأربعاءِ والخميس إلّا أن يُناديَ اللهَ سائلًا منه قَبْضَه يومَ الجمُعة، فإذا جاوَزَه رُؤيَ يومَ السبتِ أسِفًا سَيِّءَ الحال نكِدَ البال، فيستمرُّ أمرُه كذلك إلى انقضاءِ يوم الاثنين، فإذا كان يومُ الثلاثاءِ ظهَرَ عليه سرورٌ وابتهاجٌ لطَمَعِه في الموتِ يومَ الجمُعة، وتكرَّر ذلك منه حتى عُرِفَ له ومَنّ اللهُ عليه بمطلوبِه[1] فقُبِضَ يومَ الخميس ودُفنَ يومَ الجمُعة كما كان يَسألُ ويدعو، رحمه الله.

وُلدَ سنةَ إحدى وسبعينَ وأربع مئة، قاله أبو عبد الله الأَنْدَرْشيُّ عنه، وقال أبو الـخَطّاب بنُ واجِب عنه: إنّ مولدَه عامَ سبعينَ أو بعدَه بعام[2]، لم يتحقَّقْ [١١٢ظ] ذلك، وتوفِّي بعد صَلاة ظُهر يوم الخميس لثلاثَ عشْرةَ ليلةً بقِيَتْ من رجَبِ أربع وستينَ وخمس مئة، وصَلّى عليه أبو الـحَسَن ابنُ النِّعمة، وحضَرَ جَنازتَه جَـمْعٌ عظيمٌ من الناس، وشَهِدها سُلطانُ بَلَنْسِيَةَ يومَئذٍ أبو الـحَجّاج بنُ سَعْد، وتزاحَمَ الناسُ على نَعْشِه متبرِّكينَ به باكِينَ فَقْدَه، وأتْبَعوهُ ثناءً حسَنًا وذِكْرًا جميلًا، ورَثاه أبو محمد بنُ واجِب بقصيدة حسَنة منها [البسيط]:

---

(١) «بمطلوبه»: سقطت من م ط.

(٢) «بعام»: سقطت من م ط.

لم أَنْسَ يومَ تهادتْ نَعْشَهُ أسفًا   أيدي الوَرى وتراميها على الكَفَنِ

كزهرةٍ تَتهاداها الأكُفُّ فلا   تُقيمُ في راحةٍ إلّا على ظَعَنِ

قال أبو الحَسَن بنُ سَلمون: كذلك كان هذا، فإنّ الناسَ كانوا يتعلَّقونَ بالنُّطُق والسُّقُف ليُدرِكوا النَّعْشَ بأيديهم ثم يمسَحوا بها وجوهَهم.

٦٣٩ـ عليُّ[١] بن محمد بن عليّ بن يوسُفَ بن عَزيز بن زَنُّون، إشبِيليّ، أبو الحَسَن.

كان أديبًا شاعرًا مجوِّدًا بارِعًا تجوَّل بشَرْقِ الأندَلُس وغَرْبِها وأجاز البحرَ إلى برِّ العُدوة، وتطوَّفَ على بلادِه وقَدِمَ مَرّاكُش وسِجِلْماسَةَ وغيرَها، ورَفَع للرَّشيد من بني عبدِ المؤمن أُرجُوزةً طويلةً على طريقةِ ابن سِيدة في «ما اسمُكَ يا أخا العَرَب» تتجزَّأُ منها أُرجوزةُ ابن سِيدة نحوَ الرُّبع، وأُرجوزةٌ ضمَّنَها أسماءَ خَيْلِ العرَب والمشاهيرِ من أهل الإسلام وشَرَحَها مبيِّنًا قصصَها، ورَفَعَه إلى والي سِجِلْماسَةَ حينَئذٍ أبي[٢] محمد عبد الله بن أبي زكريّا بن أبي إبراهيمَ معَ أُرجُوزةٍ ضمَّنَها مَناقِلَه رحلةً فرحلة[٣]: من بَلَنْسِيَةَ إلى سِجِلْماسَة، وقصائدَ بديعةً في مَدْح النبيِّ ﷺ، وكان ذلك مما بَرَّز فيه وشُهِدَ بفضلِ إدراكِه وبراعةِ إنشائه ونُبل مَنازعِه وجَوْدة اختيارِه.

٦٤٠ـ عليُّ بن محمد بن عليّ بن يوسُفَ الأنصاريُّ، بَلَنْسيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة.

---

(١) ذكره صاحب الروض المعطار في مادة «آزمور» منه، فقال: مدينة في بلاد المغرب فيها صنّف الأديب الكاتب أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن زنون الكتاب المسمى «الفرائد التؤام والفوائد التوام في أسماء الخيل المشاهير الأعلام»، صنّفه لصاحب سبتة أبي علي الحسن بن خلاص سنة تسع وثلاثين وست مئة، وهو كتاب حسن مفيد مليح في فنه، وقال في آخره: صنّفه مؤلفه علي بن محمد بن علي بن زنون بمدينة آزمور. (ص٥). وينظر نفح الطيب ٤/ ١٥.

(٢) في النسخ: «أبو»، وينظر عنه البيان المغرب (قسم الموحدين) ص٣٦٠.

(٣) هامش ح: «لعله: مرحلة فمرحلة».

٦٤١ـ عليُّ[1] بن محمد بن عليّ بن يوسُفَ الكُتاميُّ، إشبِيليٌّ استوطَنَ غَرْناطةَ بعد استيلاءِ النصارى، قَصَمَهم الله، على إشبيلِيَةَ، رجَعَها الله، أبو الـحَسَن، ابنُ الضّائع، بضادٍ معجَم.

أخَذ العربيّة عن أبي زكريّا بن ذي النُّون، وأبي عليّ ابن الشَّلَوبِين، وعلِمَ الكلام وأُصولَ الفقه على أبي عامرٍ يحيى بن رَبيع، وأبي الفُتُوح بن فاخِر، وأبوَيْ محمد: ابن ستاري والفاسِيّ. وأجازَ له [١١٣و] أبو بكر بنُ مُحرِز وأبو الـحُسَين ابنُ السَّرّاج، وأبو الـخَطّاب بنُ خليل، وأبو زكريّا ابنُ الـمُرابِط، وأبَوا عبد الله: الأَزْديُّ السَّبْتيّ وابنُ جَوْبَر، وأبو العبّاس بن فرتُون.

رَوى عنهُ طائفةٌ من أهل غَرْناطة، وكتَبَ إليّ بإجازةِ ما كان عندَه مطلقًا؛ وكان نَحْويًّا ماهرًا حسَنَ التصَرُّف في علم الكلام وأُصُولِ الفقه، وافرَ الحظِّ من الفقه، وله جَـمْعٌ حسَن بيْنَ شَرْحَي السِّيرافيِّ وابن خَرُوف «كتابَ سِيبوَيْه»، إلى غيرِ ذلك من مصنَّفاتِه في العربيّة وما كان يَنتحِلُه من العلوم.

وُلد بإشبيلِيَةَ سنةَ أربعَ عشْرةَ وست مئة، وتوفِّي بغَرْناطةَ في ربيع الآخِر سنةَ ثمانينَ وست مئة.

٦٤٢ـ عليُّ بن محمد بن عليّ الغافِقيُّ، إشبِيليٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي الـحَكَم عبد الرّحمن بن محمد بن حَجّاج، وأبي سعيدٍ فَرَج[2] ابن عبد الله.

٦٤٣ـ عليُّ بن محمد بن عليٍّ الغافِقيّ، أبو الـحَسَن، ابنُ قميت.

---

(١) ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٩٤ وقيّد الضائع بالحروف فقال: بضاد معجمة وعين مهملة، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٠٩، وابن الخطيب في الإحاطة ٤/ ١٢٠، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٢٠٤ نقلًا عن ابن الزبير.

(٢) في م ط: «فرح».

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي، وأبي محمد بن محمدٍ ابن أبي جعفر، أُراه غيرَ الذي قبلَه، واللهُ أعلم[1].

٦٤٤ـ عليٌّ[2] بن محمد بن عليّ، طُلَيْطِلِيٌّ نزَلَ غَرْبَ الأندَلُس، أبو الـحَسَن، ابنُ بَلُّوط.

رَوى عن أبي الوليد الباجِي. رَوى عنه أبو جعفرٍ ابنُ الباذِش، وكان فقيهًا حاضرَ الذِّكْر للمسائل دَرِبًا في الفتاوَى في النَّوازل، توفِّي ليلةَ السّبت ودُفنَ عصرَ يوم السبت لعَشْرٍ بقِينَ من شوّالِ اثنَيْ عشَرَ وخمس مئة ابنَ ثمانينَ عامًا أو نحوِها[3].

٦٤٥ـ عليُّ بن محمد بن عُـمارةَ، بَلَنْسِيٌّ نزَلَ بِجَاية.

كان فقيهًا عاقدًا للشروط.

٦٤٦ـ عليٌّ[4] بن محمد بن عِمرَانَ، بَلَنْسِيٌّ بوُنْتيُّ الأصل، أبو الـحَسَن، ابنُ النَّقّاش.

تَلا بالسَّبع على أبي الـحَسَن ابن النِّعمة، ورَوى عن أبي عُمرَ اللَّمْتُونيِّ، وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ. وتَفَقَّه بأبي بكر بن أسَد، وأبي محمد بن عاشِر. وأجازَ له أبو بكرٍ ابنُ العَرَبي وأبو الـحَسَن شُرَيْح.

---

(١) بهامش ح: «علي بن محمد بن علي الغافقي قرأ على أبي عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعد الفهري، ابن الصيقل المرسي، جميع الأربعين على مذاهب أهل التصوف من جمعه، فانظر هل هو أحد اللذين ذكر المصنف أم غيرهما».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٩٨).

(٣) بهامش ح ترجمة مزيدة وهي: «علي بن محمد بن علي بن محمد الغساني غرناطي أبو الـحسن ابن المرشاني، ومرشانة من أعمال المرِية أصله منها، وله بغرناطة آباء وبيته بها نبية، سمع أباه وابن رفاعة وابن عروس وابن كوثر وعبد المنعم في آخرين، وله إجازات حسان، أخذ عن ابن مسدي، وولي الخطبة ببلده، ومولده على رأس الخمسين وخمس المئة».

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٦٣).

وكان رجلًا صالحًا حَسَنَ الصَّوت يُحْضِرُهُ الأُمراءُ بمجالسِهم لقراءةِ كتُبِ الرَّقائقِ والمغازي وما في معناها لصَلاحِه وطِيب نَغمتِه، واختَصَّ بأبي بكرٍ [...][1]بن غانيةَ لذلك، وكان يَحضُرُ معَه غزَواتِه.

٦٤٧ـ عليُّ بن محمد بن عُمرَ اللمري[2].

رَوى عن أبي عبد الله بن يوسُفَ بن سَعادةَ.

٦٤٨ـ عليُّ بن محمد بن عُمرَ، أبو الحَسَن الكتّانيُّ.

سَمِعَ بسَرَقُسْطةَ على أبي محمد بن محمد بن فُورْتِش، وكان [١١٥ظ] من أهل العلم والعَدالة، حيًّا في حدودِ تسعينَ وأربع مئة.

٦٤٩ـ عليُّ بن محمد بن عيسَى، بَطَلْيَوْسيٌّ أُبَّذِيُّ الأصل.

رَوى عن أبي محمد بن عتّاب.

٦٥٠ـ عليٌّ[3] بن محمد بن فَرَجُون[4] القَيْسيُّ، قُرطُبيٌّ استَوطَنَ بأَخَرةٍ فاسَ، أبو الحَسَن.

رَوى بالأندَلُس عن بعضِ شيوخِها، ورَحَلَ وحَجَّ، ورَوى بالإسكندَريّة عن أبي الحَرَم مكِّي بن أبي الطاهر بن عَوْف، وأبي الطاهِر السِّلَفيّ، وأبي عبد الله الكِرْكنْتيِّ، وابن أُختِه أبي محمد عبد السّلام، وأبي القاسم بن جارَةَ.

وقَفَلَ إلى الأندَلُس فرَوَى عنه بَنو حَوْطِ الله الأخَوان: أبو محمدٍ وأبو سُليمانَ، وأبو عُمرَ وأبو القاسم ابنا أبي محمد، وأبو عَمْرٍو سالم وأبو القاسم عبدُ الرّحمن

---

(١) بياض في النسخ.

(٢) فوقها علامة خطأ في ح.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٩٧)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٥٢، والذهبي في المستملح (٦٨٤)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤٠، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ٢/ ٤٨٣، والكتاني في سلوة الأنفاس ٢/ ٤١.

(٤) في م ط: «فرحون»، خطأ.

ابنا سالم، وأبو محمد ابنُ القُرطُبيّ، ثم تحوَّل إلى فاسَ فرَوى عنه بها أبو البقاءِ يَعيشُ بن عبد الله بن أحمدَ بن عليّ الـحَسَنيّ ابنُ الطويل.

وكان فقيهًا حافظًا، شاعرًا مُـحسِنًا، ماهرًا في الحسابِ عارِفًا بفرائضِ الـمَواريث، وعَلَّم بها طويلًا بفاسَ، ذاكرًا تواريخَ الصّالحين وأخبارَهم؛ ومصنَّفاتُه في ذلك كلِّه جليلةٌ نافعة، منها: «لُبابُ[1] اللُّبَاب في بيانِ مسائلِ الحساب» وكتابُ «الزّاهِر في المواعظِ والآداب»[2]. وكُفَّ بصَرُه قديمًا نفَعَه اللهُ، ثم عاد إلى المشرِق فجاوَرَ بمكّةَ، كرَّمها اللهُ، إلى أن توفِّي في محرَّمِ أحدٍ وست مئة.

٦٥١ـ عليُّ[3] بن محمد ابن الفَضْل الـمَعافِريُّ، أبو الـحَسَن.

كان كاتبًا بارِعًا، شاعرًا مُـجِيدًا، حَسَنَ الـخُلُق كريمَ الشمائل، لَوْذَعيًّا نظيفَ الملابس، جميلَ العِشرة، وكان بينَه وبينَ أبي البحرِ صَفْوانَ بن إدريسَ وغيرِه من أُدباءِ عصرِه مُكاتَباتٌ ومُراجَعات ظهَرَ فيها نُبلُه وبَراعةُ مآخِذِه وإجادتُه. وحَضَرَ وقتًا متنزِّهًا بوادي إشبيلِيَةَ في طائفةٍ من أصحابِه، منهم أبو بحرٍ صَفْوانُ بن إدريسَ ومُدّعٍ الرمايةَ وهو لا يُـحسِنُها، فطَلَبَ من أبي بحرٍ وَصْفَ ذلك الحالِ فقال [الرجز]:

أعِدْ على سَمْعي أحاديثَ الـمُنَى ... فما قبيحٌ أنْ تُعيدَ الـحَسَنا

وغنِّني بذِكْرِها لياليًا ... إنّ الغناءَ بِهَوى النفْسِ غِنى

وداوِ بالأخبارِ عنها أُذْني ... فرُبَّ أخبارٍ تُداوي الأُذُنا

يا نعمةً من زمنٍ مُساعدٍ ... لو شئتَ منه رَدَّ أمسٍ أمكَنا

[١١٦و] ما كانتِ اللّذّاتُ إلا حُلُمًا ... شاهدتُها أثناءَه تيَقُّنا

---

(١) في هامش ح: «ابن الأبار: لب».

(٢) منه نسخة خطية في الخزانة العامة بالرباط.

(٣) ترجمه التجيبي في زاد المسافر (٣١)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٢٨٦، واختصار القدح المعلى (١٠٨)، والمقري في أزهار الرياض ٢/ ٢١١.

أسحارُهُ أسحارُ أربابِ النُّهى وهكذا الآصالُ إيصالُ المُنى

رَعْيًا لإخوانِ الصَّفاءِ إنّهم أكرمُ عِلقٍ في الحياةِ يُقتنى

وأين همْ قد[1] ذَهَبتْ أشخاصُهمْ لم يبقَ منهمْ بعدَهمْ إلّا الكُنَى

هيَ استعاراتٌ كمِثلِ الشِّعرِ لا يفعَلُ ما قال إذا ما امتُحِنا

لكنّما ابنُ الفَضْلِ فيهمْ نُدرةٌ ولستُ بالفَذِّ أُحاجي اللَّسِنا

إذا وَصَفْتُ بالصفاءِ نَفْسَهُ عَبَّرَ عنّي جِدُّهُ وبَيَّنا

إن انتمَى فالفضلُ من آبائهِ إذا عرَفْتَ الأصلَ تدري ما الجَنَى

إيهٍ وإنْ سوَّفَ فيه دهرُهُ فالدهرُ قد كان يعُقُّ الفِطَنا

وما رماحُ الخَطِّ إلّا خَشَبٌ ما لم تكنْ مُشْرَعةً لِتَطْعَنا

لا يُنْكَرُ الفَلُّ على بِيضِ الظِّبا نعَمْ ولا عَضُّ الثِّقافِ للقَنا

بينَ الحظوظِ والأديبِ فِتَنٌ ثَكِلتَها ألا استحالتْ هُدَنا

هذا المُجِيدُ لا أبو تَمّامِهمْ إذا ثَوى في نَجْدِهِ واستَوطَنا

وما يضَرُّ السيفَ أضحَى ماضيًا ألّا يكونَ مُنتَهاهُ اليَمَنا

هُوَ الذي أفادنيهُ زَمَني فكيفَ باللهِ أذُمُّ الزَّمنا؟!

وخيرُ ما يَكتسِبُ المرءُ أخٌ يَرى بهِ سرَّ الوفاءِ عَلَنا

فيا شقيقي نِسبةً إنِ ارتَقَتْ موالدُ الآدابِ أن تجمَعَنا

هاتِ الحديثَ عن نهارٍ مُونِقٍ[2] مصقولِ وَجْهِ الجوِّ لمّاعِ السَّنا

وفتيةٍ قد أثمرَتْ أنفُسُهمْ فرائقُ[3] الأفعالِ منهمْ يُجتنَى

---

(١) في م ط: «إذ».

(٢) «مونق»: سقطت من م ط.

(٣) في ح م ط: «حدا ففي».

إذا دعـا المنجـودُ فـيهمْ مَـنْ فتًـى ... يُنجِـدُني أجابَـهُ الكـلُّ: أنـا

تـألَّفوا مـن كـلِّ شِـعبٍ حيِّـزًا ... كـأنّهمْ مـن نُخبـةٍ وفـدُ مِنَـى

وبـادَروا مَيْـدانَ نهـرٍ فـائضٍ ... يَعْـصي المطايـا وَيُطيـعُ الـسُّفُنا

رَقَـوْهُ أُفْقًـا فـوقَ بِكـرٍ أشـبَهَتْ ... مـن الهـلال الـشكلَ لا التلوُّنـا

كأنّهـا فـوقَ الخلـيج عقـربٌ ... تبـوَّأَتْ ظهْـرَ الـحُبَابِ مَوطِنـا

وطـارَدوا فيـه الأمـاني نُـهَزًا ... فأشْـمُلًا طَـوْرًا وطَـوْرًا أيمُنـا

[١١٦ظ] لا بَرِحَ الغَيْثُ يَجُودُ شَطَّهُ ... وَجِزْعَـهُ حيـثُ تلـوَّى وانحنَـى

فكـمْ هنـاك للـصِّبا مـن معهـدٍ ... دلَّ الهوى فيه على الـجِسم الضَّنى

تُـردِّدُ العَيْـنُ الهـوى يومَئـذٍ ... أمانيًـا والقلـبُ يَـجْني فِتَنـا

عُجْنـا جِيَـادَ المـاءِ مـلءَ شَـدِّها ... لم يعترِضْـها سَـأَمٌ ولا وَنَـى

تَـحمِلُنا مـن الـجِيَادِ أرجُـلٌ ... وهـذه تحملُنـا أكُفنـا

جُزْنـا عليهـا معهَـدًا فمعهَـدًا ... إذا رأينـا منـزِلًا قُلنـا: هُنـا

حتّـى إذا مـا اكتَحَلَـتْ أبـصارُنا ... بِـشَنْتَبوسَ لم نَرِمْهـا وَطَنـا

ذاتِ البِنَى البِيضِ التي تنظَّمتْ ... كنَظْمِـكَ العِقـدَ فُـرادى وثُنـا

كأنّهـا تـاجٌ تـجَلَّى تحتَهـا ... عِقـدٌ مـن النهـرِ يفـوتُ الثّمَنـا

مُبْيَـضَّةٌ مـن غـيرِ سَـوْءٍ معَهـا ... ثُعبـانُ وادٍ لا يَـصيرُ غُـصُنا

وصـاحبٍ في الطَّبـعِ منـه رِقَّـةٌ ... لـو أنّهـا في جِسمِه كانـت ضَنَى

يَنـزِعُ في القـوسِ فيَـرمي أسـهُمًا ... مُـصيبةً تقـضي ظُباهـا الـحُنَنا[١]

مالتْ به خَـمْرُ الهوى حتى انبَـرى ... يَرمـي الحَـمامَ فيُـصيبُ الأغـصُنا

---

(١) كذا؛ ولعل صوابه: تمضي ظباها حتنى، والمعنى تقع في الهدف متقاربة المواقع.

إذا أمَرْنــــاهُ بـــصيدِ طـــائرٍ كــأنّما قُلنــا لــهُ: اضرِبْ غُــصُنا

فلـــو دَرَيْنـــا أنـــهُ خالَفَنـــا قُلنـــا لـــه: اضرِبْ غُـــصُنًا لعلّنـــا

أطهَـــرُ مِـــن بُـــرْدِ التَّقِـــيِّ سَـــهْمُهُ مـــا مُـــسَّ فيـــه الـــدّمُ إلّا بالـــمُنَى

لـــو أنّ ذاك الـــسَّهمَ عنـــدَ قِبلتـــي إذًا لَـــــصَلَّيتُ إليـــــه مُوقِنـــا

تُظِلُّـــــه الطّـــــيرُ ولا تَرهَبُـــــهُ فهْـــيَ لـــه ظـــلٌّ وليـــست بجَنَـــى

قـــد علِمـــتْ عِلـــمًا بـــأنّ نَـــصْلَهُ عـــن دَمِهـــا أعـــفُّ نـــصلٍ مُقتنَـــى

تَـــشْدو إذا مـــا أرسَـــلَ الـــسَّهمَ لهـــا كـــأنّما أهـــدَى إليهـــا فَنَنـــا

كـــأنّما الـــسَّهمُ يُراعـــي عهـــدَها أيـــامَ غنَّـــت في ذُراه مُيَّنـــا[1]

يَـــذكُرُ تحـــت شَـــدْوِها مَراحَـــهُ ورقـــصَهُ لهـــوًا بهـــا ودَدَنـــا

فكلّـــما أنـــبَضَ صـــافٍ سَـــهْمُه كـــأنّما يُحْـــسِنُ ألّا يُحْـــسِنا

تخيَّـــلَ الـــوادي هنـــاك حَرَمًـــا لـــذاك مـــا خلَّـــى الـــحَمامَ أُمَّنـــا

وربّـــما وافَى الخلـــيجَ وارِدًا فأقصَدَ الحوتَ وما تيقَّنا [١١٧و]

ورَمْيةٍ عـن غـيرِ قـصدٍ قَرْطَسَتْ فهْـيَ لِـرامٍ لا يُعَـدُّ مُحـسِنا

يـا وَيْـحَها منـهُ إذا تَـدَرَّعَتْ بالماءِ شـقَّ الـسّهمُ ذاك الـجَوْشَنا

يا صاحبيْ والنُّصحُ من شَرْطِ التُّقى دَعِ الـسِّهامَ وتـوَقَّ الأيمُنـا

وسَـلْ غـزالَ الـسِّربِ مـا لطَرْفِهِ يَـجرَحُ جِـسمًا في حـشاهُ سَـكَنا

الجـارُ لا يُـضيعُ حـقَّ جـارِهِ وقد سـكَنْتَ القلـبَ فـارغَ البَـدَنا

دَلّ الـمَـشُوق بغـرورٍ لِينُـهُ فيـا لـه صَـبًّا تـدَلّى فـدَنا

تَيَّمَنـي مَـنْ طرْفُـهُ مُستـضعَفٌ تَـراه كـالمؤمنِ لَيْنـا هيِّنـا

---

(١) كذا ولعلها: مجنا أو مسنا، من مجن أو مسن، وهما بمعنًى.

وتحــتَ ذاك اللّـــينِ منــك شــدّةٌ تُـشبهُ جِـدَّ المـوتِ في لعـبِ القَنـا

يـا غُـصُنًا أثمـرَهُ قلبـي الـشَّجِي لــو أنــهُ بــين ذراعــيَّ انثَـــنَى

غــادَرَني غِــبَّ النَّــوى مُقْتَــسِمًا أبكـــي المغَـــاني وأزورُ الـــدِّمَنا

وصــاحبُ الحــبِّ معنًّــى أبــدًا يُــسْلَفُ أفكــارًا فيقــضي شَــجَنا

فأجابَه أبو الـحَسَن بنُ الفَضْل [الرجز]:

حرَّكْتَ بالشَّجوَى جوًى قد سَكَنا فعلِّـــلِ الـــنفسَ بــما تمكَّنـــا

واستـصحبِ الـدهرَ عـلى عِلّاتِـهِ ولـــيس إلّا أن تُـــرَى مغتَبِنـــا

الـــدهرُ مـــا تعلَـــمُ ذو تــصرُّفٍ وأســأَلْ بـه منـهُ فـصيحًا ألكَنـا

لم يكــترِثْ في حالتَيْــه مَــنْ غــدا بكـلِّ مـا يَـجري القـضاءُ مُؤمنا

فاســتَلزِمِ الــحَزْمَ إذا خَطْــبٌ بِهـا واستَشعِرِ الخطـبَ إذا أمـرٌ عَنَـا[1]

وإن نـــدَبْتَ بالوفـــاءِ صـــاحبًا فإنـــهُ مـــا آبَ منـــذُ ظَعَنـــا

لا تَنخدعْ في الناسِ واخبَـرْ مِنهمُ مَـــنْ شِـــئْتَهُ تـــجِدْهُ داءً زَمِنـــا

وهـم بنـو الـدُّنيا فمَـن يَـصرِفُهُمْ أن يُـضمِروا تحـتَ هُـدونٍ دَخَنـا

أخَـذتُ نَفْـسي بانقبـاضي عـنهمُ فــصار لي لـــمّا أطَلْــتُ دَيْــدَنا

سِـيّانِ عنـدي والهـوى مختلِـفٌ قَـصدْتُ خَلقًـا أو عَبَـدْتُ وَثَنـا

وقــد تَــساوى في طِبــاعي أنّنــي لبِـــستُ ذُلًّا ولبِـــستُ كفَنـــا

أفــضَلُ مــا حــازَ الفتــى قناعــةٌ وعِفّـةٌ تَثنيـهِ عـن سُـبْلِ الـخَنا

انظُـــرْ إلى أجـــداثِهمْ معتَـــبِرًا هـل ثَـمَّ فـرقٌ بـينَ فقـرٍ وغِنـى؟

[١١٧ظ] وليسَ للإنسانِ إلّا ما سعَى وإنّ خـيرَ الـسَّعي تخليـدُ الثَّنـا

---

(١) كذا ورد، ولعل الصواب: إذا خطب بغى (أو عتا)، واستشعر الصبر.

مَـنْ شـاء أن يَـذكُرَ أفعـالَ العُـلا ... في دهـــرِهِ كـــان لهـــا مُؤَبِّنـــا

لولا ابـنُ إدريـسٍ وفَـضْلُ خُلْقِـهِ ... لَـــما بَـدَا مِـنْ مِـدَحي مـا بَطَنـا

شـــقيقُ نَفْـــسي تُرْبَـــةً وغُربَـــةً ... وأدَبًـــا وَمَـــذْهَبًا وَسَـــنَنا

تَلَــوَّنَ الــدهرُ عــلى عاداتِــهِ ... وهْـــو كـــما أدريـــهِ مـــا تَلوَّنـــا

عِلِقـــتُ منـــهُ بالمعـــالي كلِّهـــا ... فَخْـــرًا لـــنفسِ ابـــنِ عـــليٍّ مقتنَـــى

فاضرِبْ به تـــجِدْه عَـضْبًا ناصِـلًا ... واستـــسْقِهِ تجِـــدْهُ غَيْثًـــا هَتِنـــا

مهـذَّبُ الفكـرةِ مـصقولُ النُّهـى ... مُستعذَبُ الـخِبرةِ معـسولُ الـجَنَى

تُـستوقِفُ الأفـلاكُ إعجابًـا بـه ... ويَـــستدِرُّ في الـــمُحولِ الـــمُزُنا

أشهرُ من نُـورِ الـصّباح الـمُجتلَى ... أنضَرُ من نَـوْرِ الأقـاحِ الـمُجتنَى

كمالُـــهُ مـــن أولِ المعقـــولِ لم ... تطلُـــبْ عليـــه فكـــرَه تبرْهُنـــا

قــد بعَــثَ الآدابَ مــن مَرقَــدِها ... شُــعْثًا فقامــتْ تــسطيلُ الوَسَــنا

وشـــافَ مَرآهـــا فـــلاحَ آخِـــرًا ... كـــما تبـــدَّتْ أوّلًا أو أحـــسَنا

لم يُـذْكِ نـورَ الـرُّوح في أجـسادِها ... إلّا بـــذِهنٍ قـــد أنـــار الفِطَنـــا

إيـــهِ أبـــا بحـــرٍ وعنـــدي مِقْـــوَلٌ ... يُـحـسِنُ أن يَـشكُرَ تلـك الـمِنَنا

أحـسَنْتَ بي فهـاكَ حبِّـي صـادقًا ... والمـرءُ محبـوبٌ إذا مـا أحـسَنا

مثلُـكَ مـن أبـصَرَ[1] حـالَ خِلِّـه ... فـأبطَنَ الـشَّكوى بهـا وأعلَنـا

أعظمـــتَ أنْ راعَ الزمـــانُ أدبي ... وهـــل تَـــرى ذا أدبٍ مُؤَمِّنـــا[2]

وفيـكَ لم يَقْبَـلْ فـروضَ حقِّهـا ... أفِـــيَّ ترجـــو أن يُقـــيمَ الـــسَّنَنا[3]

---

(١) في ح: «أبصار» وفوقها علامة خطأ.

(٢) هذا البيت والذي يليه في اختصار القدح: ١١٠ ورواية الأول: «أنكرت... وهل رأيت ذا نهى».

(٣) اختصار القدح: «لم تقض الفروض... تقيم».

ألـــستَ مَـــن سيَّـــرَها غَرائبًـــا تُتــوِّجُ الــشامَ وتكــسو اليَمَنـــا

أصْغَتْ لها بَغْدانُ حتّى استَصغَرَتْ حبيبَهـــا وَمُـــسْلمًا والـحَــسَنا

ما لي أرى شمسَ الضُّحى لم تلتمسْ كفَّــكَ كــي تلثُمَهـــا تَـــيَمُّنَا؟!

أيــنَ التــي أنــتَ لهــا مــستوجِبٌ لو أنصفَ الـدهرُ الـذي تَـخَوَّنا؟

فعَـــدِّ عنـــه مُـضِربًا ومِـلْ بنـــا إلى حـــديثٍ لا يُمِـــلُّ الألـــسُنا

وعــاطِني كــأسَ الــمُجون إنّهـــا تُثــيرُ عِـــشْقًا في الفــؤادِ كَمُنـــا

[١١٨و] أتذكُرُ العهدَ الذي مَرَّ لنا بذي النَّقا حيثُ ظِباءُ الـمُنحنَى

أيـــامَ ظَـــلَّ الــدهرُ عنّـــا غـــافلًا حتـى جنَيْنـا العَـيشَ غَـضًّا ليِّنًـا؟

ولا كيـــومٍ شرِبَـــتْ أرواحُنـــا راحَ الهوى فيـه بكاسـاتِ الـمُنى

في فتيـــةٍ بــــل فتنــــةٍ تنظَّمـــوا سِـمْطًا أأبـصرتَ النجـومَ مَوْهنـا

مِنْ كلِّ صافي الذهنِ وَقّادِ الـحِجَى كأنَّـــه مـــن ذهنِـــهِ تكوَّنـــا

لم تجتمـــعْ إلّا لـــهُ أفعالُـــهُ فمِـلْ إليه تُلْفِ حُسْنًا مُحسَنا

كنــتُ أذمُّ زَمَنــي مِــنْ قــبلِهِمْ فيــومَ صَــافَوْني حــمِدتُ الزَّمنـا

سِرْنـا عـلى اسـم الله فـوقَ نَـهَرٍ تفـــنَّنَ الـحُـسْن بـــه تَفَنُّنـــا

إذا اســـتقامَ خِلتَـــهُ وذيلَـــةً تَرْجِـعُ نِـصْفَ دُمْلُـج إذا انثَنـى

وربّـما تَـصوغُهُ ريـحُ الـصَّبا سَلاســلًا تقتــادُ فيهــا الفِتَنــا

كما سألتَ الوَصْلَ غِرًّا فاكتسَى جبينُـــهُ مـــن أُنُـــفٍ تغَـــضُّنا

حتّــى إذا مــا مُوِّجــتْ متونُـــهُ أبــصَرْتَ في بطـنِ فتــاةٍ عُكَنــا

مِلْنـــا عـــلى شـــطَّيها كعاشـــقٍ يجني الوِصالَ من هنا ومِن هنا

وتحتَنـــا حاملـــةٌ محمولـــةٌ تحمِلُهـــا دَأبًـــا لكــي تحمِلَنـــا

أعَـدَّها للأُنسِ مَـن أنـشَأَها لـذاك مـا أحكَمَهـا وأتقنـا

وزانَهـا لـمّا كـسَا أعطافَهـا لـونَ الـشبابِ فأثـارَ الـدّدَنا

كـأنّما دُهْمَتُهـا بنَفْـسِجٌ صـافحَ مِـنْ متنِ الغـديرِ سَوْسنا

جَرَتْ علـى المـاءِ وخَفَّ وَطْؤُها ألـيس تَـدري جَرْيَهـا مُـستيقِنا؟

ولـو تـشاءُ في الهـواءِ مَـسْبَحًا مِـنْ خفَّـةٍ في جسمِها لأمكَنـا

كأنّهـا غُزَيِّـلٌ أفزعَـهُ مُحتمِـلٌ فاشـتدَّ يَبغـي مأمَنـا

كـم ملعَـبٍ بـين الحِمـى وملعَـبٍ جُزْنـا بهـا كـالبرقِ أو جـازَتْ بنا

سـقَى ثَراهـا القَطْرُ مـن معاهـدٍ متّـصلاتٍ كأنابيـبِ القَنـا

مـا لاحَ منهـا منـزلٌ إلّا ولم تقـترحِ الـنفْسُ سـواه مَوطِنـا

حتّى وصَلْنا جَنَّـةَ الـجَسْرِ التي تَحـوي الجـمالَ أظهـرًا وأبطُنـا

فالحمـدُ لله الـذي أذهَـبَ عـن نفوسِـنا في شـنتبوسَ الـحَزَنا

[١١٨ظ] ما فاتَنا لـمّا بـدا جَمالُـها كـلُّ جمـالٍ قبلَهـا قـد فَتَنـا

ومـا جَهِلنـا غيرَهـا لكنّنـا جئنـا عليًّـا فنَـسِينا الـحَسَنا

نِعـمَ المغـاني لم يَـصِفْها نـاظرٌ إلّا قَرّتْـه الـحُسنَ نُـورًا بيِّنـا

كـم مجلـسٍ تظُـنُّه ومجلـسٍ يخدُمُـه إيـوانُ كـسرى مُـذعِنا

مـن رَفَـعَ الـصوتَ بـه مُلعثَمًا ردَّ عليـه صـوتُه مبيِّنـا

راقَ فـلاحَ وَجْنـةً وافتتَحَـتْ طاقاتُـه فيـه فكانـت أعيُنـا

هي القُصورُ البِيضُ لا مـا حَـدَّثوا عـن إرمٍ وغيرِهـا مـن البِنـا

تختطـفُ الأبـصارَ مـن لألائهـا واللّيلُ قد أرخَـى القِناعَ الأدكنـا

كـأنّما النَّهـرُ الخِـضَمُّ تحتَهـا مجـرَّةُ الأُفـقِ امتـدادًا وسَـنا

وهْـيَ عليـه كـالنجومِ سَـحَرًا بـينَ جُمـوعٍ وفُـرادى وَثَنـا

لا نَـشَرتْ كتـابَ حُـسنٍ روضـةٌ إلّا بهاتيـكَ البُنـا مُعَنْوَنـا

ولا أبـادَ الـدهرُ منهـا مـصنَعًا حتـى تُـرى وهْـي تُبيـدُ الأزمُنـا

فكـمْ لنـا مـا بينَهـا مـن مَـسْمَعٍ ومنظـرٍ ومَعْـشَقٍ، وكـمْ لنـا

إن أبصَرتْ شمسُ الضُّحى مُجونَنا تنقَّبـتْ بـالغَيْم كـي لا تُـفتَنا

أو سَـمِعتْ وُرقُ الـحَمام شدْوَنا مِلْـنَ إلينـا وتـركْنَ الأغـصُنا

فمِـن جمـالٍ يـستفِزُّ نـاظرًا ومـن حـديثٍ يـستميلُ أذُنـا

وشـادنٍ في مُقلتَيْـهِ مَـرَضٌ أَعـدى الجسومَ فبَدا فيهـا ضَنَى

يُـسيءُ مـا شـاءَ ولكـنَّ الهـوى يُبْـصِرُ سـوءَ الفعـلِ منـه حَسَنا

ونـافرٌ يقتُلُنـا إذا نـأَى مـستأنِسٌ يَنـشرُنا إذا دَنـا

مَـنْ غَـرَسَ النظـرةَ في وجنتِـهِ فقد جنَى العـشقَ ونِعـمَ مـا جنَى

وغـيرُ بِـدعٍ فتنـةٌ بِحَـسَنٍ مَنْ أَبدعَ الـحُسنَ قـضَى أن يَفْتِنا

وصـاحبِ حُلـوِ الـمُزاحِ مُـمتعٍ يُـصْفي الـسرورَ ويقُـدُّ الـشَّجَنا

خادَعَنـا لـمّا مـشَى مـا بينَنـا محتجِنًـا لقوسِـه مُـضْطبِنا

يحكـي لنـا مـا شـاءَهُ تظرُّفًـا ويَزدهـي برَمْيِـهِ تمجُّنـا

ويـدَّعي التـصميمَ في أغراضِـهِ ولـو رمَـى بَغْـدانَ أصـمَى عَـدَنا

[١١٩و] حتّى تدَلَّى طائرٌ من أيكةٍ لم يبـقَ إلّا أن يقـولَ: هـا أنـا

قُلنـا لـهُ: قـد أكثَـبَ الـصَّيدُ فقُـمْ فأَرِنـا مـن بعـضِ مـا حـدثتَنا

فقـامَ كـسلانَ يمُـطُّ حاجِبًـا ويتمطّـى بـينَ أيـنٍ ووَنَـى

وبيـنَما أوترَهـا وبيـنَما كانـت تـشَظَّى في يديـهِ إحَنـا

وعنـدَما رمَـى حَمـامَ فَـنَنٍ أخطـأهُ ومـا أصـابَ الفَنَنـا

أســـتغفرُ اللهَ لـــه إنْ لم يكـــنْ أطعَمَنـا الـصَّيدَ فقـد أضـحَكَنا

لـو أنّ رَضْـوى مَثُلَـتْ مـن كَثَـبٍ لـسهمِه لَـصافَ عنهـا وانثَنَـى

ولــو رمَـى الــواديَ حـين مـدِّهِ لهابَـــه الـــسَّهمُ وأمَّ الـــسُّفُنا

ولـــو لأفكـــاري رمَـــى أســهُمَه ولم يُرِعْهــا اللحــظُ باتَــتْ أُمَّنــا

يا طَرْفَ مَن أهوى على بُعدِ المدى أصـــمَيْتَني فبـــات قلبـــي مُثخَنـــا

لم يَـنْجُ مـن تلـك الجفـونِ بـشَرٌ كأنّهـــا صَرْفُ المنايـــا والـــمُنَى

وابِـــأَبي والله أحـــوى أحـــوَرٌ يُقطِّــعُ القلــبَ ويُــضني البَــدَنا

كنــت حــسِبتُ أن تفــسيراتِهِ[1] عـــن رحمـــةٍ في طَرْفِـــه إذا رَنـــا

حتـى امتُحِنـتُ فحَـصَلتُ دانيًـا منهـا عـلى طـولِ العـذابِ والعَنـا

والمــرءُ مغــرورٌ ببـــادي رأيِـــهِ ويظهَـــرُ الحـــقُّ إذا مـــا امتُحِنـــا

ظَبْـــيٌ تركْـــتُ وَطَنـــي أطلبُـــهُ فـــصحَّ لي أنّي تركـــتُ الوَطَنـــا

فلـــستُ أدري والأمـــانيْ ضَـــلّةٌ أوَطنًـــا أندُبُـــه أم سَـــكَنا؟

توفِّي في ربيعٍ الأول عامَ سبعةٍ وعشرينَ وست مئةٍ ابنَ أربع وستينَ سنة.

٦٥٢ـ عليُّ بن محمد بن فُضَيْل اللَّخميُّ، إشبيليٌّ نَزَلَ تونُس، أبو الـحَسَن.

كان أديبًا تأريخيًّا نبيلًا، مَن أبرَع الناس خَطًّا. توفِّي ليلةَ الـجُمعة السابعة والعشرينَ من ذي قَعْدةٍ ستٍّ وسبعينَ وست مئة.

٦٥٣ـ عليُّ[2] بن محمد بن لب بن سعيد القَيْسيُّ، طُلَيْطِليٌّ، قالهُ ابنُ خَيْر[3]، وغلَّطَه ابنُ الأبّارِ في ذلك، سكَنَ إشبيلِيَةَ، أبو الـحَسَن الباغِيُّ باغُه دانية.

---

(١) كذا في النسخ، ولعلها: «تفتيراته» أو «تفتيرًا به».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧١٧)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٨١، والذهبي في المستملح (٦٥٠)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٦٣٧.

(٣) ينظر فهرسته ٥٦، ٥٨، ٧١، ٥٢٦، ٥٣٤، ٥٤٧ (ط. د.بشار).

رَوى عن أبي داودَ الهِشَاميِّ وأبي عبد الله المَغَامِّي. رَوى عنه أبَوا بكر: ابنُ خَيْر وابن رِزْق، وأبو الحَسَن نَجَبةُ، وأبو عبد الله النُّمَيْريّ، وأبو [١٤١ظ] القاسم عبدُ الرّحمن بن عليّ السَّبْتيّ القَرَّاق. وحدَّث عنه بالإجازة أبو جعفر بنُ حَكَم وغَلِطَ فيه.

وكان مُقرِئًا حَسَنَ القيام على تجويدِ القرآن، ضابطًا لاختلافِ القُرّاء، زاهدًا وَرِعًا فاضلًا، وأمَّ بمسجدِ ابن بَشْكُوان[١]، واستُشهِدَ نفعَه الله.

٦٥٤ـ عليُّ[٢] بن محمد بن محمد[٣] بن أحمدَ بن أبي العافِيَة اللَّخْميُّ، مُرْسِيٌّ قَسْطَلِّيُّ الأصل، أبو الحَسَن القَسْطَلِّيُّ.

رَوى عن صِهرِه زَوْج عمّتِه وأبي امرأتِه أسماءَ أبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي بكر بن أبي ليلى، وآباءِ عبد الله: ابن حَمِيد وابن الفَرَس وابن يوسُفَ بن سَعادةَ، وأبي عليّ بن عليّ. وأجاز له أبو الحَسَن بن هُذَيْل.

رَوى عنه ابنُ أُختِه أبو عبد الله بنُ الحَسَن بن حازِم، وأبو القاسم بن نَبيل، وحدَّثني عنه شيخُنا أبو الحَسَن الرُّعَيْني.

وكان ذا حظٍّ من العلم ليسَ بالوافر، واستُقضِيَ بمُرْسِيَةَ مرَّتَيْن وببَلَنْسِيَةَ وشاطِبَة، وكان جَزْلًا مَهِيبًا أشبَهَ بالرؤساءِ منه بالفقهاءِ والقُضاة، وكُفَّ بصَرُه بأخَرة، وعلى ذلك كان يتولَّى الأعمالَ ويعتسِفُ الطُّرُق.

مولدُه في ربيعٍ الأوّل سنةَ أربع وخمسينَ وخمس مئة، وأثارَ فتنةً جَرَّتْ هلاكَه فقُتلَ بمُرْسِيَةَ ليلةَ الأربعاء، وقال ابن الأبّار: ليلةَ الثلاثاء، سابعة جُمادى الأولى عامَ ستةٍ وعشرينَ وست مئة.

---

(١) هكذا في النسخ، وتنبه إلى ذلك المعلق على نسخة ح فقال: «ابن الأبار: ابن بشير».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٣٠)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٨٣، والذهبي في المستملح (٧٠٣)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٨١٦.

(٣) هكذا بتكرار «محمد» في نسبه، وفي جميع مصادر ترجمته: «علي بن محمد بن أحمد بن أبي العافية».

٦٥٥ـ عليُّ[١] بن محمد بن محمد بن شُعَيْب، أشُونيٌّ نَزَل جزائرَ بني زَغَنّا، أبو الـحَسَن الأَشُونيّ.

رَوى عنه أبو محمد عبدُ الواحد بن محمد بن حَبِيب اللَّخْميُّ الجزائري. وكان نَحْويًّا لُغَويًّا أديبًا حافظًا تأريخيًّا، واستَملَى منه أبو محمد بنُ حَبِيب المذكور «أماليَه الأدبيّة» المنسُوبةَ إليه فأملاها من ذِكْرِه، وهي أمالٍ نبيلةٌ مُفيدة شاهدةٌ بفَضْل حِفظٍ وجَوْدة اختيارٍ وحُسن تصرُّف، وقد أودَعَها جُملةً وافرة من مُنشَآتِه نثرًا ونظمًا، ومنهـا قولُـه يـحُضُّ على طلبِ العلم والاجتهادِ فيه [البسيط]:

إنّ العلــومَ لأشــخاصٌ مُعَيَّنَــةٌ ... فـلا يَـراهُنَّ إلّا لُـبُّ مَـنْ دَرَسَـا

مَـنْ شَرَّدَ النّـومَ والظلـماءُ عاكفـةٌ ... فكيف حتى يُضاهيْه الـذي نَعِـسا

فادرُسْ تَسُدْ وتكنْ في الناسِ معتليًـا ... ورُحْ ـ هُدِيْتَ ـ لنُورِ العلم مقتبِسا

[١٤٢و] وفي نحوِه [المتقارب]:

تعلَّــمْ خلــيليَ حــينَ الــشبابِ ... تَفُـقْ بـالعلوم الرجـالَ الكبـارا

فمَنْ واظبَ العلـمَ صـاحِ صـغيرًا ... نفَـى عنـه عنـدَ الـسؤالِ الـصَّغارا

وفي التنبيهِ على طلبِ الأدب واقتناء الكُتُب [الوافر]:

عليـك بـصحبةِ الأُدبـاءِ يـا مَـنْ ... يُحـاولُ أنْ يَـسُودَ عـلى الـصِّحابِ

فـما في النـاسِ أرفـعُ مـن أديـبٍ ... ولا في الأرضِ أرفـعُ مـن كتـابِ

وفي نَظْم المَثَل الجاري على ألسِنة الناس: «الرأيُ للرأي مَصْقَلة» [الطويل]:

إذا صدئتْ مِـرآةُ فهمِـك فاجْلُهـا ... برأي أخي نُصح مُصيبٍ يُقَرْطِسُ[٢]

ولا تُـمضِ رأيًا منكَ دونَ مَـشُورةٍ ... فإنّ اقترانَ الرأي بـالرأي مِـدْوَسُ[٣]

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧١٦).

(٢) يقرطس: يصيب.

(٣) المدوس: أداة الصقل.

وفي الزُّهد [المتقارب]:

يقينـــي يقينـــي بحَـــوْلِ الإلـــهِ ولو كنتُ دهـري عـن الرُّشـدِ لاهِ

وإحيــاءُ قلبــي بــذِكْرِ المليــكِ وكوْنــيَ عــن ذكْـرِهِ غـيرَ سـاهِ

فــما الفــوزُ إلّا بــصَفْوِ الـضّميرِ وديــنٍ مَتــينٍ وتَــرْكِ المنــاهي

وتقوى القلوبِ ورَفْـضِ الـذنوبِ ودفـع العيـوبِ حِـذارَ النّـواهي

وفي القناعة [المنسرح]:

لا تــسألِ النــاسَ حَــبَّ خَرْدلـةٍ وسَــلْ إلــهًا بــراكَ مــن طـينِ

فرِزقُــــهُ للعبــــادِ ذو سَــــعَةٍ لــــيس بفــــانٍ ولا بمنــــونِ

وفي الاعترافِ بالذنب، وقوّة الرّجاءِ في عَفْو الرّبّ [البسيط]:

لا قُــــوةً ليَ يــــا ربِّ فأنتــــصرُ ولا بَــراءةَ مــن ذنبــي فأعتــذرُ

فإنْ تُعاقِبْ فــإنّي مُـذنبٌ نَطِـفٌ(١) وإن صَفَحْتَ فمنكَ الصَّفحُ يُنْتَظَرُ

أنت العظيمُ فـإنْ لم تَعْـفُ مقتـدِرًا عن العظيم فَمَنْ يعفـو ويَقتـدرُ؟!

وفي وَصْفِ حالِه حين دَخَل الجزائر [الكامل]:

يــا وَيْــحَ نــاءٍ شَــطَّ عــن أحبابِـه وسَقاهُ طـولُ البُعـدِ مُـرَّ شرابِـهِ

قذَفَتْ به أيـدي النَّـوى في معشَرٍ لم يَحفَلـوا طُـرًّا بعُظْـم مُـصابِهِ

يُمــسي ويُــصبحُ هــائمًا متحــيِّرًا قــد عَــضَّهُ صَرْفُ الزمــانِ بنابِـهِ

[١٤٢ظ] ما زال يجعَلُه دَريئةَ سهمِهِ حتــى غــزاهُ بِــشرْيِـهِ وبــصابِهِ

أَمَّ الجزائــرَ كــي يُــصادفَ مُلْطفًــا يكسو الذي يشكوهُ مـنْ أوصابِــهِ

فــإذا الأنــامُ غُــذُوا بثَـدْيٍ واحـدٍ في كــلِّ قُطــرٍ آهــلٍ بــسحابِهِ

---

(١) نطف: مريب متلطخ بالعيب.

لا يَطمَعُ السُّبروتُ فيما عندَهُ　كالقَفْرِ لا يُرْجَى شرابُ سرابِهِ[1]
حقًّا لقد ذهبَ الكرامُ من الوَرى　لم يبقَ إلّا كلُّ جِلْفٍ جابِهِ
إن كان جارَ عليَّ دهرٌ جائرٌ　فالدهرُ أُغريَ باللَّبيبِ النابِهِ
ورَفَلتُ في سُمْلِ الثيابِ فلم يُضِعْ　شَرَفَ المهندِ مسترِثُّ قِرابِهِ
حُرٌّ كساهُ العُدْمُ ثوبَ خمولِهِ　وكأنّما قارونُ في أثوابِهِ

توفِّي سنة سبع وثلاثين وخمس مئة.

٦٥٦ـ عليُّ[2] بن محمدِ بن محمد بن عبد الرّحمن الخُشَني، من ذُرِّية أبي ثَعْلبةَ الخُشَنيِّ رضيَ اللهُ عنه، إشبِيليٌّ أُبَّذيُّ الأصل، نزَلَ غَرْناطةَ بعد تغلُّبِ النَّصارى على إشبيلِيَةَ، أبو الحَسَن الأُبَّذِيُّ.

أخَذ عن أبي عليّ ابن الشَّلَوْبِين واختَصَّ به كثيرًا ولازَمَه. أخَذ الناسُ عنه كثيرًا، وكان متقدِّمًا في علم العربيّة، حاضِرَ الذِّكْرِ لأقوال النُّحاة، حَسَنَ الإلقاء، تصَدَّر لإقراءِ العربيّة طويلًا، وتوفِّي بغَرْناطةَ في رجبِ ثمانينَ وست مئة.

٦٥٧ـ عليُّ بن محمد بن محمدِ بن محمد الأنصاريُّ، قُرطُبيٌّ ـ فيما أحسِب ـ أبو الحَسَن.

رَوى عن أبي الحَسَن ابن الفَقّاص، وأبي القاسم ابن الطَّيْلَسان.

٦٥٨ـ عليُّ بن محمد بن محمد المُراديُّ.

رَوى عن أبي عبدِ الله بن حبَاسة.

٦٥٩ـ عليُّ بن محمد بن مَرْوانَ القَيْسيُّ، إشبِيليٌّ.

كان عاقدًا للشُّروط بصيرًا بها، حيًّا سنةَ خمسٍ وخمسينَ وأربع مئة.

---

(١) السبروت: المحتاج المقلّ.

(٢) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٠٧، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ١٩٩ نقلًا من الإحاطة، ولم نقف عليه فيه.

٦٦٠ـ عليُّ[1] بن محمد بن مُجاهِد.

رَوى عن القاضي أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ.

٦٦١ـ عليُّ بن محمد بن مُسَلَّم الأُمَويُّ، إشبيليّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبي، وأبي عبد الله أحمدَ الـخَوْلاني، وكان مُقرِئًا.

٦٦٢ـ عليُّ بن محمد بن مُسَلَّم البَلَويُّ.

٦٦٣ـ عليُّ[2] بن محمد بن مُسَلَّم، مَوْلى المعتمِد أبي القاسم محمد بن عَبّاد اللَّخْميِّ، إشبِيليٌّ، أبو الـحَسَن.

أخَذ النَّحو عن أبي عبد الله بن أبي العافية ولازَمَه فيه طويلًا. أخَذ عنه أبو بكر بنُ طاهر، وأبو الـحَسَن نَجَبَةُ، وأبو الوليد بنُ نام وغيرُهم.

وكان [١٤١و] من جِلّةِ النَّحْويِّين، درَّس النّحوَ كثيرًا وعَلَّم به، وشُهِرَ بجَوْدةِ الإلقاء وإنجابِ التلاميذ، وكان حيًّا سنةَ تسع وثلاثينَ وخمس مئة.

٦٦٤ـ عليُّ[3] بن محمد بن منصُور الغافِقيّ، أبو الـحَسَن، ابنُ شَرَّاجة[4].

رَوى بالأندَلُس عن أبوَيْ عبد الله: الإستِجِيِّ وابن الفَخّار، وأبي العبّاس ابن اليتيم، وأبي القاسم السُّهَيْليِّ وأكثَرَ عنه، وأبي محمد عبدِ الحقّ بن بُونُهْ، وبسَبْتَةَ عن أبي محمدٍ الـحَجْري، وبمَرّاكُش عن نَجَبةَ وأبي العبّاس ابن مَضَاء. وأجاز له أبَوا بكر: ابنُ الـجَدّ وابن أبي جَمْرة، وأبو جعفر بن حَكَم، وأبو الـحَسَن بن كَوْثَر، وأبو خالد بنُ رِفاعة، وآباءُ عبد الله: ابنُ حَـمِيد وابن زَرْقُون وابنُ نُوح، وأبو القاسم الشَّرّاطُ، وأبو محمدٍ عبدُ الـمُنعِم ابن الفَرَس.

---

(١) وقعت هذه الترجمة في ح بعد الترجمة التي تليها وجاءت الترجمة رقم (٦٦١) مكررة.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٢٣)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٧٢، والذهبي في المستملح (٦٥٢)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٧١٣، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٢٠٦.

(٣) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٧١.

(٤) جاء في هامش ح: «تقييده بشين معجم مفتوح وراء مشددة وألف وجيم وتاء تأنيث» قلنا: هذا منقول من صلة ابن الزبير.

رَوى عنه أبو إسحاقَ بن عبد العزيز الفَخّار، وكتَبَ إليه من أهل المشرِق الجماعةُ المذكورونَ في رَسْم أبي الطاهر أحمدَ بن عليّ الـهَوّاري، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا محدِّثًا راوِية، ذا حظّ صالح من النَّحو والأدب، تصَدَّر لإفادةِ ما كان عندَه [من العلم][1] دَهْرًا طويلًا، وكان ضريرًا، نفَعَه الله[2].

٦٦٥ـ عليُّ بن محمد بن موسى اللَّخْميُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي جعفر بن عَوْن.

٦٦٦ـ عليُّ بن أبي عبد الله محمد بن نَجْدةَ الطائيُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي بكر بن عَتِيق اللارِديّ، وكان فقيهًا جليلًا، واستُقضي.

٦٦٧ـ عليُّ بن محمد بن هارونَ بن خَلَف بن هارونَ السُّماتيُّ، إشبِيليٌّ تُرْجَاليُّ الأصل.

رَوى عن أبي الـحَسَن خَضِر بن محمد بن نَمِر. رَوى عنه أبو العبّاس.

٦٦٨ـ عليُّ بن محمد بن هِشَام بن حَيّانَ الأُمَويُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي العبّاس بن عبد المؤمن.

٦٦٩ـ عليٌّ[3] بن محمد بن يَبْقَى الـخَزْرَجيُّ، أوريُوليٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ جِبِلُّه، بجيم معقودٍ وباءٍ بواحدة مكسورَيْن ولام مشدَّد مضموم وهاءِ استراحة.

رَوى بالأندَلُس عن أبي عبد الله بن يوسُف بن سَعادةَ، ورَحَلَ مُشَرِّقًا صُحبةَ أخيه أبي بكرٍ[4] وأبيهما سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وخمس مئة، ورَوى عن مَن أدرَكَه هنالك من بقايا الشيوخ، كأبي حَفْص الـمَيَانِجيِّ، وأبي سعدٍ محمد بن عبد الرّحمن

---

(١) زيادة انفردت بها م.

(٢) هامش ح: «توفي ببلده مالقة في عشر العشرين وست مئة» (انظر صلة الصلة).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٣٣)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٨٨، والذهبي في المستملح (٧٠٦)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٩٢٨.

(٤) اسمه محمد.

الـمَسْعوديِّ، وأبي طالبٍ أحمدَ بن مُسَلَّم بن رَجاءٍ اللَّخْميِّ التَّنُوخيّ، وأبوَي الطاهِر: ابن عَوْف والسِّلَفي، وآباءِ عبد الله: الـحَضْرَميِّ والطُّوسيِّ إمامِ المقام شرَّفَه الله، [١١٩ظ] والقَزْويني والكِرْكنْتي، وأبي القاسم مخلُوفِ بن عليّ بن جارَةَ، وأبي محمد ابن سَعْدِ الله الحنَفيِّ، وأبي يعقوبَ بن الطُّفَيْل الدِّمشقيِّ، وفاطمةَ بنت سَعْدِ الـخَيْر.

وآثَرَ أخوه أبو بكرٍ المقامَ هنالك فاستَوطَنَ القاهرة[١]، وقَفَلَ أبو الـحَسَن هذا إلى الأندَلُس فاستقرَّ ببلدِه أُورِيُولةَ، وأسمَعَ بها الحديثَ، فرَوى عنه أبو السُّبَيْل[٢] وأبو القاسم بن نَبيل، وأبو محمد بنُ عبد الرّحمن ابن بُرْطُلُّه، وحدَّثنا عنه شَيْخانا: أبو الـحَسَن الرُّعَيْني وأبو عليّ ابنُ الناظرِ رحمهما الله، وحَدَّث بالإجازةِ عنه أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان بإفادةِ شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيّ[٣].

وكان شَيْخًا صالحًا، حَسَنَ السَّمتِ، متواضِعًا فاضلًا مَرْضِيَّ الـجُملة، راوِيةً عَدْلًا في ما يَنقُلُه، صحيحَ السَّماع، خَطَبَ ببلدِه أُورِيُولةَ زمانًا، وكان صاحبَ الصّلاة بجامعِها، ملتزِمًا إسماعَ الحديثِ به، معروفًا بالخيرِ ومَتانةِ الدِّين إلى أن تُوفِّي ببلدِه سنةَ ثلاثينَ وست مئة.

٦٧٠ـ عليُّ بن محمد بن يحيى بن بَسّام القَيْسيُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي بكرٍ عَيّاش بن فَرَج، وأبي جعفر بن إبراهيمَ الكُونـكِي، وآباءِ الـحَسَن: عبد الرّحمن بن عَفِيف وعبد الرّحيم الحِجَاريِّ وعبد الجليل وفَضْل الله ويونُس بن مُغِيث، وآباءِ القاسم: ابن بَقِيِّ وابن رِضا وعبد الرّحيم بن محمد البَيّاسي، وأبي محمد بن عَتّاب، وأبي الوليد بن طَرِيف. وأجاز له أبو الـحَسَن عَبّاد بن سِرْحان، وأبو القاسم عيسى بن جَهْوَر. رَوى عنه أبو محمد وأبو الـحَسَن ابنا أحمدَ بن محمد بن عليّ بن عَلُّوش.

---

(١) في هامش ح: «وتوفي بها في العشرين من ذي قعدة سنة سبع عشرة وست مئة». قلنا: هكذا قال المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ١٧٦٨ ونقله الذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٣٠ عنه.

(٢) فوقها علامة خطأ في ح.

(٣) في هامش ح: «وروى عنه أيضًا القاضي أبو بكر بن رشيق وأبو العباس أحمد بن علي الأنداري وغيرهما».

٦٧١ـ **عليُّ[١] بن محمد بن يحيى بن ناصِر الأنصاريُّ، قُرطُبيّ، أبو الـحَسَن.**

تَلا على أبي بكر[٢] بن صَافٍ الـجَيّاني، وأبي الـحَسَن عبد الجليل. ورَوى عن أبي جعفرٍ البِطْرَوْجيِّ، وأبي داودَ بن يحيى، وأبوَيْ عبد الله: ابن مَعْمَر وابن نَجاح، وآباءِ القاسم: ابن بَقِيّ وابن رِضا وعبد الرّحيم ابن الفَرَس، وأبي مَرْوانَ ابن مَسَرَّة. وأجاز له أبو إسحاقَ بن فَرْقَد وأبو بكرٍ ابنُ الـجَدّ، وأبو عبد الله بن مَعْمَر.

رَوى عنه أبو بكر بنُ عليّ ابن الغَزّال، وأبو الـحَسَن بن محمد ابن البَلَنْسي. وكان مُقرِئًا مجوِّدًا نَحْويًّا متقدِّمًا متصَدِّرًا لإقراءِ القرآنِ وتدريس العربيّة[٣].

٦٧٢ـ **عليُّ[٤] بن محمد بن يَنَيرَ[٥] الأنصاريُّ، من ساكني مالَقَةَ [١٢٠و] وأصلُه من الثَّغر الشَّرقي.**

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي، وأبي بحرٍ الأسَديِّ، وأبي عبد الله المَوْرُوريِّ، وأبي عِمرانَ بن أبي تَلِيد، وأبي محمد بن أبي جعفر، وكانت له عنايةٌ تامّة بلقاءِ الشيوخ والأخْذِ عنهم، وكتَبَ الكثير.

٦٧٣ـ **عليُّ[٦] بن محمد بن يوسُفَ بن خَرُوفٍ القَيْسيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ خَرُوف.**

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٧٥)، والذهبي في المستملح (٦٧٥)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٦٥٦.

(٢) في هامش ح: «أبو عبد الله: كنى ابن الأبار لابن صاف هذا».

(٣) في هامش ح ترجمة مزيدة وهي: «علي بن محمد بن يزيد الميورقي، أبو الحسن. أخذ عنه أبو بكر بن مسدي وذكره في معجم شيوخه».

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧١٣)، وفي معجم أصحاب الصدفي (٢٥٧).

(٥) في هامش ح: «هو على اسم الشهر العجمي سواء».

(٦) ترجمه التجيبي في زاد المسافر (٦٢)، وابن الشعار في قلائد الجمان ٤/ الورقة ٤٠٩ (سزكين)، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٧/ ١٠٠، وابن سعيد في رايات المبرزين (٤٩)، والمغرب ١/ ١٣٦، والغصون اليانعة (١٣٨)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٤٦، والذهبي في المستملح (٦٩٨)، وابن فضل الله في مسالك الأبصار ١١/ الورقة ٤٨٠ وغيرهم. وانظر بلا بد تعليقنا على ترجمة ابن خروف النحوي المتقدمة ترجمته.

رَوى عن مَشْيَخةِ بلدِه، ثم رَحَلَ وحَجَّ، وحـمَلَ عن أبي الطاهر الـخُشُوعيِّ «مقاماتِ الـحَرِيري» سَماعًا لثلاثينَ منها وإجازةً لسائرِها، وكتب هنالك الحديث، وجاوَرَ بالقُدس ورَوى فيه عن أبي الـحَسَن بن جميل المالَقيّ، وجاوَرَ بغيرِه، واستقَرَّ بمِصرَ[1].

رَوى عنه أبو عَمْرو بنُ سالم. وكان شاعرًا مُـجِيدًا بارعَ التشبيهاتِ نبيلَ المقاصِد ولا سيَّما في الـمُقَطَّعات، فله في نَظْمِها الشَّأوُ الذي لا يُدرَك، ولـمّا عُرِفَ بالمشرِق حَظِيَ عندَ أهلِه واحتَفَلوا في بِرِّه والقيام بحقِّه، واعتَرفوا بفَضْلِه؛ ومـمّا شاع من شعرِه قولُه في وَصْفِ سِنْديّ[2] [الكامل]:

ومُنـوَّع الحرَكـاتِ يلعَـبُ بـالنُّهى ... لِبسَ المحاسـنَ عنـدَ خَلْـع لِباسِـهِ
متـأوِّدٌ كالغُـصنِ عنـد كثيبِـهِ ... متلاعـبٌ كـالظَّبي عنـد كِنَاسِـهِ
بالعقـل يلعَـبُ مُقـبِلًا أو مُـدبِرًا ... كالدّهرِ يلعَبُ كيف شـاء بناسِـهِ
ويـضُمُّ للقـدَمَيْنِ منـه رأسَـهُ ... كالـسيفِ ضُـمَّ ذُبابُـهُ لرِيَاسِـهِ

وهذا من التشبيهاتِ العُقْم على قلبٍ فيه تُـمكِنُ تسويتُه بوَجْه ما.

ومنه يَستهدي كَبْشًا[3] [المجتث]:

يا مَن حوى كلَّ مَـجْدٍ ... بِجِـدِّهِ وبجَـدِّهْ
أتـاك نَجـلُ خَـروفٍ ... فـامنُنْ عليـه بجَـدِّهْ

ومنه في قَوْس عربيّة دارت بيدِ شابّ وسيم فأصابَتْ إحدى ثناياه فكسَرَتْها [البسيط]:

بعـدًا لناحلـةٍ زَوْراءَ مُزْرِيـةٍ ... بالبابليّـةِ ذات الغُـنْج والـحَوَرِ

---

(١) في هامش ح: «قفل ابن خروف هذا من رحلته الأولى فأقام بقرطبة يسيرًا ثم عاد إلى المشرق».
(٢) الأبيات في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٤٦.
(٣) أوردهما في زاد المسافر.

يَطوي الهلالُ لها كَشْحًا على حَنَقٍ ... لـمّا بَدَتْ مِثلَه في راحتَيْ قمرِ

بابَ اللُّمى قَرَعتْ منه وما كرَعَتْ ... فنالتِ الذمَّ في وِرْدٍ وفي صَدَرِ

[١٢١ظ] لم تخشَ نَرْجِستي عينَيْه لا خشيتْ

ولم يَبِتْ منهما خَلْقٌ بلا حَذَرِ

لم تَرْعَ سَوْسَنتَيْ كفَّيْهِ لا رُعِيَتْ ... وللوَرى بهما نَفْعٌ بلا ضَررِ

في أُقحوانتِه الفَلْجاءِ قد عَبَثَتْ ... وعَطَّلَت بعضَها من حِليةِ الأثرِ

فقال عنها لسانُ الحال مُعتذرًا ... وربّما قُبِلت أعذارُ مُعتذرِ:

إنّ الغُصونَ إذا مالت معاطفُها ... بالرَّوض تَنثُرُ ما تلقَى من الزَّهَرِ

وفي المعنى[1] [الكامل]:

لا زُرتِ يا زَوْراءُ كفَّ حُلاحلٍ ... يومَ الهِيَاج ولا رَمَيْتِ نِبَالا

نازعتِ عندَ الرَّمي مُقلةَ شادنٍ ... تُصْمي القلوبَ وما تُغِبُّ نِصَالا

وقَرَعْتِ ما يُحمَى بها حسَدًا له ... لـمّا غدا بَدْرًا ولُحتِ هلالا

فغَدَتْ جُمانةُ سِنِّهِ مَرْجانةً ... وغدا قُراحُ رُضابِهِ جِرْيالا

وفي استدعاءِ حبّةِ مِسك [مخلع البسيط]:

يا ماجدًا لا يزالُ يحكي ... في مجدِهِ عمَّهُ وخالَهْ

وَجِّهْ لوَجْهِ المدادِ منّي ... حبّةَ مسكٍ تكونُ خالَهْ

وفي معنًى آخرَ[2] [الطويل]:

تبَلَّجَ صُبحُ الذِّهن منِّيَ واضحًا ... فغارَتْ من الأهوالِ شُهبٌ عواتمُ

ولو كان ليلُ الجَهْلِ عنديَ حالكًا ... للاحَتْ به مِثلَ النجومِ الدّراهمُ

---

(١) الأبيات في زاد المسافر.

(٢) البيتان في زاد المسافر.

وفي مكبولٍ من أبياتٍ لم يَحضُرْني منها عندَ التقييد غيرُ هذا [الطويل]:

وحُجِّلْتَ والطَّرفُ الـجَوادُ مُحجَّلٌ وقُيِّـدتَ والمعنـى الغريـبُ مُقَيَّـدُ

وكان بينَه وبينَ أبي جعفر بن يحيى الخطيبِ تباعُد، وقد قال يخاطبُه: [....][1].

توفِّي بحَلَبَ متردِّيًا في بئرٍ في نحوِ العشرينَ وست مئة.

٦٧٤ـ عليُّ[2] بن محمد بن يوسُفَ بن عبد الله الفَهْميُّ، قُرطُبيٌّ يابُرِيُّ الأصلِ حديثًا، طُلَيْطِلِيُّ أصلِ السَّلَفِ قديمًا، سَكَنَ سَلَا ثم مَرّاكُش، أبو الـحَسَن الفَهْميُّ.

تَلا في إشبيلِيَةَ بالسَّبع على أبي بكر بن خَيْر، وأبي الـحَسَن نَجَبَةَ، وبغَرْناطةَ على أبي عبد الله بن عَرُوس، وأبي محمد عبد الـمُنعِم بن الـخَلُوفِ سنةَ [١٢٢و] ثمانٍ وستينَ وخمس مئة، وسَمِع منهم، ومن أبي عبد الله ابن الغاسِل وأبي العبّاس بن مَضَاءٍ وأكثَرَ عنه.

وأجاز له من أهل الأندَلُس: أبو إسحاقَ بن فَرْقَد، وأبو الرَّبيع الـخُشَنيّ، وأبو زَيْد السُّهَيْلي، وأبو عبد الله القبَاعي، وأبَوا القاسم: ابنُ بَشْكُوال وابن الحاجّ، وأبو محمد بن عُبَيد الله وسِواهم. ومن أهلِ المشرِق: أبو الطاهر السِّلَفيُّ وابن عَوْف.

رَوى عنه أبَوا عبد الله: ابنُ سَلَمةَ الشاطِبيُّ ابنُ الأديب وابنُ عليّ البَطَلْيَوْسِيُّ الـمَوْصِليّ.

وكان حافظًا للقرآنِ العظيم مجوِّدًا لهُ عارفًا بالقراءاتِ قائمًا عليها، آيةً من آياتِ الله في حُسنِ الصَّوت، آخِذًا بطَرَف صالح من العربيّة، ذا حَظّ من روايةٍ

---

(١) بياض في النسخ.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨١٧)، والذهبي في المستملح (٦٩٦)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥١٠ ثم أعاده في ١٣/ ٥٥١ بسبب الاختلاف في تاريخ الوفاة، والمراكشي في الإعلام ٩/ ٦٨.

الحديث، ذَكِيًّا فَهِمًا يَقِظًا ضَريرًا، واجتازَ المنصُورُ من بني عبد الـمُؤمن به يومًا وهُو يقرأُ بمقبُرةٍ على جاري عادتِه، فأخَذَ بقلبه طِيبُ نغَمتِه وحُسنُ إيرادِه، فقرَّبَه واستَخْلَصَه وأمَرَه بتعليم أولادِه وقراءةِ حِزبٍ من التراويح في رَمَضان، فكان يقرأُه بحرفِ عاصم ويؤْثِـرُه على غيرِه؛ ثم خَبِرَ أحوالَه وعرَفَ صَوْنَه وعَفافَه، فأمَرَه بتعليم بناتِه فاستَعْفاهُ من ذلك معتذِرًا بأنه يُدرِكُ بعضَ التفرِقة بينَ الألوان، فأحظاهُ ذلك عندَه لِـما تحقَّق من صِدقِ نُصحِه، وألزَمَه تعليمَهنّ، وكان ذلك سببَ إثرائه وسَعة حالِه واقتنائه الرِّباعَ الجيِّدَةَ الكثيرةَ بمَرّاكُش وغيرِها، وانتهى استغلالُه من رِباعِه بمَرّاكُش وحدَها خمسَ مئةِ درهم من دراهِمِهم في اليوم الواحد؛ وإليه يُنسَبُ الـحَمّامُ الذي بالعُدوةِ الشَّرْقيّة من ساقِيَةِ مَرّاكُش على الـمَحلِّ[1] الأعظم منها والعَقارُ الـمُجاورُ له. ولـمّا توَجَّه المنصورُ إلى سَلَا مُستصحِبًا أولادَه، أمَرَهم بالكَوْنِ معَ أبي الـحَسَن هذا وألـحَفَ به، فلمّا برَزَ أهلُ سَلَا للقاءِ المنصورِ رأى بعضُهم أبا الـحَسَن هذا يـحُفُّ به أولادُ المنصورِ ويُعظِّمونَه ويُوَقِّرونَه، فقال: هكذا ينبغي أن يَرجِعَ الغريبُ إلى وطنِه وإلّا فلا.

ولـمّا شَرَعَ في بنائه المشارِ إليه ـ وذلك في أيام الناصِر ابن المنصُور ـ عَرَضَ له مُلكُ أحدِ جيرانِه مـمّا يُصلِحُ بناءه فرام شراءه [١٢٢ظ] منهُ فامتنَعَ من بَيْعِه إلّا بزيادةٍ كثيرة على قَدْرِ قيمتِه، فأجرَى ذلك أبو الـحَسَن معَ من أوصَلَه إلى الناصر، فذَكَرَ الناصرُ لأهلِ مجلسِه هذه القصّةَ في معرِض العَتْب لهم وقال: لقد فرَّطتُم في حقِّ شيخِنا ومعلِّمنا ومعلِّم إخوانِنا وأخَواتِنا أبي الـحَسَن الفَهْمي، فقالوا: وما ذلك وأيُّنا يَـجهَلُ مكانتَه أو لا يَعرِفُ قدرَه ويُوفي حقَّه؟ فقال لهم: أراد شراءَ مُلكٍ يُـحَسِّنُ له ما يريدُ بناءه، فلم تَسْعَوْا له في تملُّكِه، فقالوا: إنّ مالكَه اشتَطَّ في ثمنِه كثيرًا؛ فقال: يُشتَرَى له بما عَزَّ من الثمنِ وهان ويُرضَى صاحبُه وتُقضَى حاجةُ الفَهْميّ؛ فقالوا: إنه لا ينقا[2] إلى شرائه بالثمنِ

(١) في هامش ح: «لعله: المحج».

(٢) كذا في النسخ، ولعلها: «ينقاد».

الذي عَيَّنَه مالكُه، فقال: يا لَلعجَب! أتُحوِجُونُه إلى دَفْع ثمنِه من تِلقاءِ نفسِه وصُلبِ مالِه؟ هلّا دفَعتُم ثمنَه من أموالِكم وتقرَّبتُم بذلك إلى مَرْضاةِ أبي الـحَسَن وتَقَمُّن مسَرّتِه، فذلك الذي يَسُرُّنا ويُرضينا؟ فانفَصلوا عن المجلِس وابتاعوا ذلك المالَ من ربِّه بما أرضاهُ وحازه أبو الـحَسَن وحَسَّنَ به ما كان قد قَصَدَ إلى تحسينِه من ذلك البناء. وإنّما أراد الناصرُ بهذا كلِّه تبيينَ مكانتِه عندَه والإشادةَ بتمكُّن حُظوتِه لديه، وإلّا فقد كان يكِلُه إلى شرائه لنفسِه أو يأمُرُ له بثمنِه من مالِه؛ وتحصَّلَ له بالهِبة من بني المنصُور وحاشيتِه ووُزرائه وعُمّالِه من الأموال والكُتُب النَّفيسة والذّخائرِ ما لا يُحصَى كثرةً، فإنهُ كان شديدَ الكدية كثيرَ إعمالِ الحِيَل في ذلك، مُصانعًا، لتمكُّنِه من جانبِ أُولي الأمر واختصاصِه بهم. وكان من عادتِه أنه متى بَلَغَه أنّ أحدًا صارت إليه فائدةٌ من جانب السُّلطان أو وَلِـيَ ولايةً أو استُعمِلَ في خُطّه قَصَدَ إليه أو بَعَثَ رسُولًا نحوَه يلتمسُ منه إسهامَه في عِمالتِه أو منافعِها، فلا يَسَعُه إلّا إسعافُه بذلك.

وحَكَى الشّيخُ أبو الـحَسَن بن قُطْرال[1]، قال: كانت كُبرى ديارِ أبي الـحَسَن الفَهميِّ القريبةِ من حَمّامِه قبلَ تملُّكِه إيّاها لبعض ذوي قَرابةِ أبي الفَضْل ابن مَـحْشَرةَ[2] الكاتب، وإنه كان قاعدًا يومًا عند بابِها، فاجتازَ به أبو الـحَسَن الفَهْميُّ وتكفَّفَه فلم يُـجْرِ اللهُ له على يدِه شيئًا، وانصَرفَ من عندِه خائبًا؛ ثم دارتِ الأحوالُ وتَرِبَ رَبُّ [١٣٢و] تلك الدار واضْطُرَّ إلى بيعِها، فتداوَلَـها الـمُلّاكُ إلى أنْ صارت إلى أبي الـحَسَن الفَهْمي؛ وبينَا هو قاعدٌ يومًا بمَدخلِها وبعضُ العَطّارينَ يزِنُ هنالك فُلفُلًا كان قد ابتاعَه أبو الـحَسَن منه أو باعَهُ له، فعَرَضَ له ذلك الذي كان رَبَّ الدار بالسؤال، فعَرَفَ أبو الـحَسَن صوتَه، فقال: لعلّك فلان! فقال: نعم، فتناوَلَ بيدِه الـمِلَتَّ الذي يستعملُه العَطّارونَ

(١) في م: «قرطال».

(٢) وقع في بعض النسخ: «محشوة»، والصواب ما أثبتنا، وتنظر ترجمته في عنوان الدراية ٣٠، والبيان المغرب (قسم الموحدين) ١٦٣، والشهب اللامعة ٢١٣-٢١٤.

في اغترافِ أكثرِ سِلعِهم وحَثَا له من ذلك الفُلفُل حَثَياتٍ كثيرة لها قيمةٌ صالحة ودفَعَها إليه، فانصرَفَ بها، وحمِدَ الله أبو الـحَسَن على ما خَوَّله من نِعَمِه، ثم ذكَرَ سؤالَه إياه قبلَ ذلك ببابِ تلك الدار وتخييبَهُ إياه وصَرْفَه على الوَجْه الذي كان قد صَرَفَه عليه حسبَما ذكَرَ، فسبحانَ مُديلِ الأمور الفَعّال لِـما يريد.

ولهُ إلى الآنَ عقِبٌ بأغماتِ وريكةَ خامِلون. وتوفِّي بمَرّاكُش سنةَ سبعَ أو ثمانِ عشْرةَ وست مئة، وتخَلَّف من الكُتُبِ ما بِيع في زمنِ المجاعة الشديدة بمئة ألفِ درهم.

٦٧٥ـ عليُّ بن محمد بن يوسُفَ بن عليّ بن فُتُوح بن سَعِيد بن عبد الله بن أحمدَ بن زَيْد بن السَّمْح بن مالكٍ الـخَوْلانيُّ، خَضْراويٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ عشرٍ وست مئة[1].

٦٧٦ـ عليٌّ[2] بن محمد الأنصاريُّ الـخَزْرَجيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو الـحَسَن.

وهو جَدُّ أبي القاسم الـمَلّاحيِّ لأُمِّه. رَوى عنه سِبْطُه أبو القاسم المذكور.

٦٧٧ـ عليٌّ[3] بن محمد التُّجِيبيُّ، أندَلُسيٌّ.

أخَذ بقُرطُبة عن أبي إسحاقَ المجَنْقوني، ورَحَلَ مُشَرِّقًا واستَوطَنَ طَبَرِيّة من بلادِ الشام، وتصَدَّرَ للإقراءِ بها، لقِيَه هنالك أبو عبد الله بنُ إبراهيمَ القيجاطيُّ، وأخَذ عنهُ في حدودِ ستٍّ وتسعينَ وخمس مئة.

٦٧٨ـ عليٌّ[4] بن محمد الزُّهْريّ، بَسْطِي، أبو الـحَسَن.

---

(١) عند هذا الموضع بهامش ح: «انظر علي بن محمد بن يوسف بن عبد الملك الأنصاري الوراق أبا الحسن بن المؤذن والمسفر والمحتسب». قلنا: وانظر الترجمة (٦٨٣) والتعليق عليها.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٧٧)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٣١ وذكر له ترجمة أفضل من هذه، وأنه توفي بحصن بلش من حصون مالقة في السابع من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وخمس مئة.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٩٢).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٢٠).

تَلا بالسَّبع على أبي العبّاس الأَنْدَرْشيّ، أخَذ عنه أبو محمد قاسمُ بن محمد ابن الأصفَر، وكان مُقرِئًا متصدِّرًا لذلك ببلدِه، وتوَلَّى الصلاةَ والـخُطبةَ به.

٦٧٩ـ عليُّ بن محمد الكِنانيُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي اللَّيث نَصر التَّنْكُتيِّ ببَلَنْسِيَةَ سنةَ ستٍّ وستينَ وأربع مئة.

٦٨٠ـ عليٌّ[1] بن محمد الـمُرادي، بَلَنْسيٌّ سكَنَ بعضَ بلادِ العُدوة، أبو الـحَسَن، ابن البَلَنْسيّ.

تَلا بالسَّبع على أبي [١٢٣ظ] الـحَسَن بن لُبّ الشَّهيد، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا متصدِّرًا للإقراءِ ذا حظٍّ وافر من العربيّةِ والآداب، وله رَجزٌ حَسَن في هجاءِ الـمُصْحَف سمّاه «بالـمُنصَّف» رفعَه إلى الأمير أبي عليّ الـحَسَن بن عبد الـمُؤمن، وقال فيه [الرجز]:

أكملتُهُ في النِّصفِ من شعبانا فظهَـرَ الفَـضْلُ بـه وبانـا

عـامَ ثلاثـةٍ إلى سـتِّينا من بعدِها خمسٌ من الـمِئينا

وله رجَزٌ في «فَصيح ثَعْلب» وشَرحه، ورفَعَه إلى أبي يعقوبَ بن عبد المؤمن، وقال قريبًا من آخِره [الرجز]:

فكَمُـلَ المنظـومُ في شـعبانِ سـنةَ سَـبْعٍ عَـدَّ ذي بيـانِ

مـن الـسِّنينَ بعـدَها سـتِّينا من بعدِها خمسٌ من الـمِئينا

٦٨١ـ عليُّ بن محمد، جَزِيريٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن القاضي أبي بكر ابن العَرَبي.

٦٨٢ـ عليُّ بن محمد، أبو الـحَسَن اللارِديُّ.

له إجازةٌ من الشَّرقيِّينَ المذكورينَ في رَسْم أبي الطاهرِ أحمدَ بن عليّ الـهَوّاري.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٦١).

٦٨٣ـ **عليٌّ[١] بن محمد، مُرْسِيّ، أبو الـحَسَن الـمُسفر.**

رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبي. رَوى عنه أبو عبد الله الشارِّيُّ، وكان محدِّثًا[٢].

٦٨٤ـ **عليٌّ[٣] ابن الـمُبارَك، قُرطُبيّ، أبو الـحَسَن.**

رَوى عن أبي مَرْوانَ بن سِرَاج سَماعًا، وأجاز له هو وأبو بكر محمدُ بن سابِق الصِّقِلِّيُّ وأبو عبد الله بن فَرَج وأبو عليّ الغَسّاني، وكان من أهل العناية بشأنِ الرِّواية.

٦٨٥ـ **عليٌّ[٤] بن مُبارَك، مُرْسِيٌّ، أبو الـحَسَن، أبو البَساتين.**

رَوى عنهُ أبو عبد الله بن عِيَاض الـمَنْتِيشيّ، وكان مُقرئًا متصوِّفًا واعظًا فاضلًا، أنشَدَ له أبو الوليد ابنُ الدَّبّاغ، ولعلّها لغيرِه وتمثَّل بها [مخلع البسيط]:

جـالِسْ علـيمًا يُفِـدْكَ علـمًا ... فـالعلمُ مـن عالِـمٍ يُفـادُ

أعرِضْ عن الجهـلِ لا تُـرِدْهُ ... فالجهـلُ في غَيِّـه عِنـادُ

العلـمُ تِـبرٌ وذا رَمـادٌ ... هل يَستوي التِّبرُ والرَّمادُ؟

توفِّي بمُرْسِيَةَ ودُفنَ حِذاء قبرِ أبي الأصبَغ عيسى بن عبد الرّحمن السّالِـمي.

قال ابنُ الأبّار: عليّ بنُ مبارَك الواعِظُ، من أهل مُرْسِيَةَ، يُعرَفُ بابن أبي البَساتين، ويُكْنَى أبا الـحَسَن، كان مُقرِئًا صُوفيًّا. [١٢٤و] رَوى عنه أبو عبد الله بن

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٢٥).

(٢) هامش ح: «أظنه علي بن محمد بن يوسف بن عبد الملك الذي نبهنا عليه من قبل، فإن يكن هو فقد سمع من أبي الحجاج بن شيخ وأبي جعفر بن حكم وأبي أحمد بن سفيان، وأجاز له أبو القاسم بن سمجون وأبو زكريا الدمشقي ورحل حاجًا فأدى الفريضة وعاد إلى بلده مرسية وأخذ عنه بها وتوفي بها سنة إحدى وعشرين وست مئة، ومولده بعد الخمسين والخمس مئة».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٩١).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٨٨).

عِيَاض الـمَنْتِيشيّ، وتوفِّي بمُرْسِيَةَ سنةَ خمس مئة، وقبرُه يُحاذي قبرَ أبي الأصبَغ عيسى بن عبد الرّحمن الفقيه السالِـمي؛ من خطِّ ابن حُبَيْش، وفيه عن ابن الدَّبّاغ: وأنشَدَ له، ولعلّه تمثَّل به: جالِسْ عليمًا (الأبياتَ الثلاثة).

هذا ما ذكَرَهُ به ابنُ الأبّار هنا؛ وذكَرَ في كُنَى الغُرَباءِ من حرفِ الباء ما نصُّه[1]: أبو البَساتين الواعِظُ الصُّوفي، حدَّثتُ عن أبي خالد يزيدَ بن عبد الـجَبّار القُرَشيِّ الـمَرْوانيّ، قال: أنشَدَني شيخُنا أبو محمد عبدُ الله بن إبراهيمَ النَّحْويّ قال: أنشَدَني الأستاذُ أبو البَساتين الواعظُ الصُّوفي: مُكِبٌّ على النَّحوِ... البيتَيْن[2]؛ انتهى. فهما عندَه رجُلانِ كما ترى، أحدُهما: أبو البَساتين، وهُو من الغُرَباء، والآخَرُ: ابنُ أبي البَساتين وهُو مُرْسِيّ.

والترجمتانِ عندي لرجُل واحد، وهو: عليُّ ابن الـمُبارَك الـمُرْسِيُّ أبو الـحَسَن أبو البَساتين، كما ذكَرْناه؛ لاتّحادِ طبقتِهما واتّفاقِهما في الانتحالِ وغرابةِ الكُنْية، ولِـما ذكَرَه أبو الوليد ابنُ الدَّبّاغ به، فإنه قال في رَسْم البِلاليِّ وما يُشبِهُه من حرفِ الباء من كتابِه في تقييد ما يقَعُ فيه التحريفُ ولا يؤمَنُ فيه التصحيفُ لرُواةِ العلم من أهل الأندَلُس، ما نصُّه: وأمّا البِلاليُّ فهُو: يونُسُ بن عيسى بن خَلَف الأنصاريّ، نُسِبَ إلى بِلالَة من عَمل قُونْكة ـ مدينة من مُدن جَوْفي الأندَلُس ـ وأصلُه من مدينةِ سالم، بها وُلد ثُم انتقَلَ منها إلى قُونْكة. وذكَرَه بما رأى أن يَذكُرَه به، ثم قال: وتوفِّي شيخُنا أبو الوليد ـ يعني يونُسَ البلاليَّ المذكورَ رحمه الله ـ في سنة ثمانٍ وخمس مئةٍ بحاضِرةِ مُرْسِيَةَ، حضَرتُ الصّلاةَ عليه ودَفْنَه حِذاءَ قبـرِ صِهرِه أبي الأصبَغ عيسى بن عبد الرّحمن بن سَعِيد الفقيه السّالِـميِّ

---

(١) انظر التكملة، الترجمة ٦١٦.

(٢) يشير إلى قوله [المتقارب]:

مُكبٌّ على النّحو يُعنَى بـهِ	ليـسلَمَ في قولـه مـن زلَـلْ
يقول: أقـوِّمُ زَيْـغ اللسانِ	فهـلّا يقـوِّمُ زَيْـغَ العمـلْ

الحافظ رحمه الله، وحِذاءَهما قبرُ أبي الـحَسَن عليِّ بن الـمُبارَك الـمُقرئ الواعظِ المعروفِ بأبي البَساتين. أنشَدَني صاحبي أبو عبد الله محمدُ بن عبد الرّحمن بن عِيَاض الـمَخْزُوميُّ المقرئُ الأديبُ الشاطِبيّ ثم الـمَنْتِيشيُّ، والشِّينُ غيرُ خالصة، ومَنْتِيشةُ: قريةٌ من قُرى شاطِبة، رحمه الله، قال: سَمِعتُ أبا الـحَسَن عليَّ بنَ المبارَك يُنشِد: جالِسْ عَليمًا... (الأبياتَ الثلاثة).

فقد خالَفَ ما عندَ [١٢٤ظ] ابنِ الأبّار ما عندَ ابنِ الدَّبّاغ في موضعَيْن: أحَدُهما: من قِبَلِ ابن الأبّار أو ابن حُبَيْش لا مَحالةَ، وهو زيادةٌ له في قولِه: وأنشَدَ له، وليس عندَ ابن الدَّبّاغ، وإنّما ذكَرَ الأبياتَ غيرَ مَعْزُوّة من قِبَلِه ولا من قِبَلِ صاحبِه أبي عبد الله الـمَنْتِيشي؛ والثاني: زيادةُ «ابن» في قولِه: ابنِ أبي البَساتين، فإنّ الذي عندَ ابن الدَّبّاغ: المعروفُ بأبي البَساتين، لا ابنِ أبي البَساتين، فيَحتمِلُ أن يكونَ ذلك من قِبَلِ ابن حُبَيْش ونقَلَه من خطِّه ابنُ الأبّار، وهو الظاهر، ويَحتمِلُ أن يكونَ من قِبَلِ ابنِ الأبّار وهو عندي بعيد؛ لأنّ كتابَ ابنِ الدَّبّاغ الذي نقَلتُ منه أصلٌ صحيحٌ أُراه كُتِب في حياةِ المصنِّف، وأقدمُ الآثارِ فيه كَوْنه لأبي عُمر بن عَيّاد ثم لأبي الـخَطّاب بن واجِب ثم لابن عمِّه أبي الـحَسَن ثم وَهَبَه لأبي عبد الله المومناني، ثم أتـحَفَني به الصاحبُ الأوَدُّ في الله الأفضلُ أبو عبد الله بنُ عيسى الماقريُّ مُستوطِنُ ثَغْر آسفي حماه الله، وكافَأَ فضلَه وشكَرَ إفادتَه، وقد نَقَل من هذا الأصل أبو عبد الله ابنُ الأبّارِ وغيرُه، وقرأوه على أبي الـخَطّاب بن واجِب، فيَبعُدُ عندي أن يُخالفَ ابنُ الأبّار ما في كتابِ ابن الدَّبّاغ ولا يذكُرَ مُستنَدَهُ في ذلك، واعتمادُه على ما ثَبَتَ عند ابنِ الدَّبّاغ أوْلَى به منَ اعتمادِه على ما في خطِّ ابن حُبَيْش، واللهُ أعلم.

فأمّا ثُبوتُ الألفِ واللام للَمْح الصِّفة في «المبارَك» عندَ ابن الأبّار وسقوطها عندَ ابن الدَّبّاغ فمخالفةٌ لا عِبرةَ بها، فلذلك لم نَعرِضْ لها، وأمّا كونُه مُرْسِيًّا فيَحتمِلُ أن يكونَ من قِبَلِ ابن حُبَيْش أو ابنِ الأبّار، وأنا أُوَلِّي متولِّي ذلك منه ما توَلَّى، وإن

كانا عندَ ابن الأبّار رجُلَيْنِ مِنْ وَجْهٍ وَثِقَ به إمّا بأنْ يكونَ الغريبُ أبا هذا الـمُرْسِيِّ، وإمّا أن يكونا أجنبيَّيْنِ، وذلك كلُّه بعيدٌ عندي، فعليه عُهدتُه، واللهُ أعلم.

٦٨٦ـ عليُّ بن مُخلِص الأنصاريُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي محمد عبد الـمُنعِم ابن الفَرَس.

٦٨٧ـ عليُّ[1] بن مَسْعود بن عليّ بن مَسْعود بن إسحاقَ بن إبراهيمَ بن عِصَام الـخَوْلانيُّ، سَرَقُسْطيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي القاسم ثابتِ بن عبد الله بن ثابت، وذكَرَه ابنُ الأبّار، وقال: كان فقيهًا مُشاوَرًا حافظًا «للمُدوَّنة» بارِعًا في [١٢٥و] الوثائق، وله حَظٌّ وافرٌ من الأدب؛ وَلِـيَ قضاءَ مَيُورْقَةَ، وهُو الذي خَرَجَ معَ الخطيبِ أبي زَيْد بن مَنْتيال إلى الأميرِ أبي الطاهر تَـمِيم بن يوسُفَ بن تاشَفِين في حصارِ سَرَقُسْطةَ وكلَّماهُ عن أهلِها بمَحْضَر أبي الغَمْر السائبِ بن غرّونَ في مُناجَزةِ العدوّ، فجَبُنَ عن ذلك، وكان انتقالُه بالجيوش عنها سببَ نَجاح الرُّوم إلى أن مَلكوها، وأنشَدَنا القاضي أبو إسحاقَ بنُ عائشةَ الـمَيُورْقيُّ له [البسيط]:

الموتُ يقطَعُ ما أمَّلْتُ من أَمَلي	لو صحَّ عَقْلي طلَبْتُ الفوزَ منْ مهَلِ
من أين أُرضيكَ إلّا أنْ توفِّقَني	هيهاتَ هيهات ما التوفيقُ مِنْ قِبَلي

هكذا أنشَدَنا أبو إسحاقَ ببَلَنْسِيَةَ، وكتَبْناهُما عنه، ولم يَزِدْنا عليهما؛ وقد غَلِطَ في نِسبة هذا الشِّعر إلى ابن عِصَام هذا، ولعلّه تمثَّلَ به، وهذان البيتانِ من قطعةٍ مجوَّدة لغيره، أوّلُها [البسيط]:

الموتُ يقبِضُ ما أطلَقْتُ من أمَلي	.... (البيتَ)
ما ينقضي أملٌ إلّا إلى أملٍ	فالدهرَ في ذا وذا لم أَخْلُ من شُغُلِ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٠١).

يا لَـهْفَ نَفْسي على نَفْسي وحُقَّ لها ... مـاذا يُعَـدُّ لهـا مـن سيِّئ العمـلِ

أَلْـــهُو ببــاطنِ دُنيــا لا دوامَ لهــا ... وأســتريحُ إلى اللَّــذاتِ والغَــزَلِ

من أينَ أُرضيكَ (البيت)

فــارحَمْ بعزَّتِــك اللهُــمَّ مُلتهِفًــا ... مــمّا جَنَى واغتفِرْ ما كان مـن زَلَـلِ

توفِّي سنةَ ثمانِ عشْرةَ وخمس مئة.

٦٨٨ـ عليُّ بن مُطرِّف بن حُسَين، يُعرَفُ بابن خالد.

٦٨٩ـ عليٌّ[1] بن أبي موسَى مُطرِّف بن محمد بن عبد الله الكِنَانيّ، بَلَنْسيٌّ وَشْقيُّ الأصل، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي بكر بن رِزق، وأبي الـحَسَن بن هُذَيْل، وأبي عبد الله بن يوسُف بن سَعادةَ وأكثَرَ عنه، وأبي القاسم بن حُبَيْش. وأجازَ له أبو بكر بن مُحرِز البَطَلْيَوْسيّ، وأبو عبد الله ابنُ الفَخّار، وأبو مَرْوانَ بنُ قُزْمانَ وغيرُهم.

وكان تامَّ العناية بشأنِ الرِّواية، وكتَبَ الكثيرَ، واعتُبِطَ فلم يحدِّثْ بشيءٍ مما رَواه، وكان أبو الـخَطّاب بنُ واجِب يُثْني عليه كثيرًا.

توفِّي ببَلَنْسِيَةَ يومَ الـجُمعة لأربعَ عشْرةَ ليلةً بقِيَتْ من جُمادى الآخِرة من سنة أربع وستينَ وخمس مئة، ومولدُه بها في شهرِ ربيعٍ الأوّل من سنة ثلاثٍ [١٢٥ظ] وعشرينَ وخمس مئة.

٦٩٠ـ عليُّ بن مُعاذ بن سَمْعانَ الرُّعَيْنيّ، بَجّانيّ.

رَوى عن عبد المَلِك بن حَبِيب، وأجاز لابنِ نَباتٍ وغيرِه من أهل قُرطُبة، وكان لُغويًّا نَسّابةً استَقْدَمَه الـحَكَمُ الـمُستنصِرُ بالله ليقتبسَ من علمِه، وكان عندَه جميعُ كُتُبِ عبد المَلِك بن حَبِيب وروايتِه، وأقام بقُرطُبةَ بحَوْمةِ مسجدِ سَلَمةَ نَحْوًا من سنة، ثم عاد إلى بَجّانةَ مَسْكَنِه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٤٨).

٦٩١- عليُّ بن مُعاويةَ اللَّخْميُّ، إشبيليٌّ، أبو الـحَسَن.

رَحَلَ مُشَرِّقًا، رَوى قديمًا بمِصرَ عن السِّلَفيّ.

٦٩٢- عليٌّ[١] بن مُغيث بن محمد بن مُغيث بن سَعْدونَ بن الصّميلِ الـمَعافِريُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عنه أبو عبد الله بن شُقَّ اللّيل.

٦٩٣- عليُّ بن مُفرِّج السَّالِـميُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي عبد الله بن عيسى ابن الـمُناصِف، وكان فقيهًا حافظًا.

٦٩٤- عليٌّ[٢] بن مُفرِّج، أبو الـحَسَن الـجَنْجَاليّ.

رَوى عن أبي محمدٍ عبد الحقِّ بن عَطِيّة؛ حدَّث عنه نَصْرُ بن عبد الله الشَّقُوري، وكان خطيبًا.

٦٩٥- عليٌّ[٣] بن مُنذِر بن عبد الرّحمن الأُمويُّ، طَرْطُوشيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى بالأندَلُس عن بعض شيوخِها، ورَحَلَ وحَجَّ، ودَخَلَ بغدادَ، وأخَذَ بها عن أبي الـحَسَن سَعْدِ الـخَيْر، والخطيبِ أبي زكريّا التِّبريزيِّ، وأبوَي الفَتْح: الكَرُوخيِّ ومُفْلِح بن أحمدَ الدُّومي.

رَوى عنه أبو الـحَسَن عُلَيْمُ بن عبد العزيز، وأبو العبّاس الأَنْدَرشيّ، وكان من جِلّة الـمُقرِئين وحُفّاظِ الحديث، عارِفًا بطُرُقِ الرِّواية ضابِطًا ثقةً فيما ينقُلُه، وَرِعًا صالحًا فاضلًا.

٦٩٦- عليُّ بن موسَى بن خَلَف بن محمد بن سَهْل بن أحمدَ الأنصاريُّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٧٤).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٨٤).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧١٩)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٧١.

٦٩٧ـ **عليُّ**[١] **بن موسَى بن عبد المِلك بن سَعِيد بن خَلَف بن سَعِيد بن محمد بن عبد الله بن سَعْد بن الـحَسَن بن عُثمانَ بن الـحُسَين بن عبد الله الداخِل إلى الأندَلُس ابنِ سَعِيد بن عمّار بن ياسِر بن مالكِ بن كِنَانةَ بن قَيْس ابن الـحُصَيْن ابن لوذيم ـ ويقال: لوذين ـ ابن ثَعْلبةَ بن عَوْفِ بن حارِثةَ بن عامرِ الأكبرِ ابن يامَ بن عَنْس ـ واسمُه زَيْد ـ ابن مالكِ بن أُدَدِ بن زَيْد العَنْسِيُّ الـمَذْحِجيّ، قَلْعيٌّ قَلْعة يَحْصُب، ويقال لها أيضًا: قلعةُ بني سعيدٍ نسبةً إليهم، سكَنَ تونُس، أبو الـحَسَن.**

رَوى بالأندَلُس عن بعض شيوخِها، وحَجَّ، وتجوَّل بالشام والحجاز، ودَخَلَ الـمَوْصِلَ وبغدادَ، وأخَذ عن جماعةٍ وافرة مـمّن [١٢٦و] أدرَكَ هنالك، وعاد إلى تونُس[٢].

٦٩٨ـ **عليُّ**[٣] **بن موسى بن عليّ بن موسى بن محمد بن خَلَف، ويقال: عليُّ بن موسى بن أبي القاسِم بن عليّ، الأنصاريُّ السَّالِـميُّ، جَيّانيٌّ نزَلَ مدينةَ فاس، أبو الـحَسَن، ابنُ النَّقِرات.**

تَلا بالسَّبع على أبي عبد الله بن حُطَيْئةَ، وأبوَيْ محمد: ابن عليٍّ الشَّنْتَرِينيِّ وأبي محمد الفِهْري، وتَلا أيضًا على أبي عليٍّ حُسَين بن عَرِيب، ورَوى عن أبوَيْ إسحاقَ: ابن إبراهيمَ بن خَلَف الـمَخْزوميِّ وابن قُرْقُول، وأبي الـحَجّاج بن فُتُوح

---

(١) ترجمه صاحب مختصر القدح المعلى (١)، والصفدي في الوافي ٢٢/ ٢٥٣، وابن شاكر في فوات الوفيات ٣/ ١٠٣، والأدفوي في البدر السافر (٣٥)، وابن رافع السلامي، كما في منتخب المختار (١٤٥)، وابن الخطيب في الإحاطة ٤/ ١٥٢، والزركشي في عقود الجمان، الورقة ٢٢٨، وابن فرحون في الديباج ٢/ ١١٢، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٢٠٩، وحسن المحاضرة ١/ ٥٥٥، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٢٦٢ وغيرهم، وتنظر مقدمة المغرب بتحقيق الدكتور شوقي ضيف. وقد نشر من مؤلفاته: المغرب، ورايات المبرزين، وعنوان المرقصات والمطربات، وبسط الأرض في طولها والعرض، والغصون اليانعة، واختصار القدح المعلى، وتوفي على الأرجح سنة ٦٨٥هـ.

(٢) بعد هذا بياض كثير تركه المؤلف ولم يعد إليه.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٨٧)، والذهبي في المستملح (٦٨١)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٠٠٣.

العَشّاب، وأبي الحَسَن بن الحَسَن اللَّوَاتيّ، وآباءِ عبد الله: ابن خَلَف ابن الشَّبُوقي وابن عليّ ابن الرَّمّامة وابن عيسى، وأبي العبّاس بن عبد العزيز بن أبي طورقية.

رَوى عنه أبو الحَجّاج بنُ محمد الأُنْديّ، وأبو الحَسَن ابنُ القَطّان، وأبو عبد الله التُّجِيبيّ، وأبو العبّاس: ابنُ طاهر بن خَلَف وابنُ عبد الله السَّكُوني، وأبو عليّ حَسَن بن عبد الرّحمن البَلَنْسيّ.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا محدِّثًا راوِية، حافظًا للآدابِ عارِفًا بالأنساب، صالحًا وَرِعًا فاضلًا زاهدًا، ذا حظٍّ من قَرْضِ الشِّعر، تَصَدَّرَ للإقراءِ بمدينةِ فاسَ وخَطَبَ بجامع القَرَوِيِّينَ منها.

مولدُه بجَيّانَ في رَمَضانِ خمسَ عشرةَ وخمس مئة، وكان حيًّا سنةَ خمسٍ[1] وتسعين.

٦٩٩ـ عليُّ[2] بن موسى بن محمد بن شلوط[3]، بَلَنْسِي، أبو الحَسَن الشّبارتي.

رَحَلَ وحَجَّ، وسَمِعَ بمكّةَ، شرَّفَها اللهُ، من أبي الحَسَن بن حُمَيْد، وأبي محمدٍ المبارَك ابن الطَّبّاخ، وقَفَلَ إلى المغرِب فسَكَنَ تِلِمْسينَ مُدّة، ثم تحوَّل إلى بلدِه. رَوى عنه أبو عبد الله ابنُ الأبّار؛ وكان محدِّثًا عَدْلًا خِيَارًا، متحرِّفًا بالطبِّ ماهرًا فيه. وتوفِّي في نحوِ العَشْرِ وست مئة.

٧٠٠ـ عليُّ[4] بن أبي الحُسَين بن مُؤمن بن محمد بن عليّ بن أحمدَ بن محمد بن أحمدَ بن عُمرَ بن عبد الله بن منظورِ بن عُصفورِ الحَضْرَميُّ، إشبِيليٌّ استَوطَنَ بأَخَرةٍ تونُس، أبو الحَسَن، ابنُ عُصفور.

---

(١) في التكملة: «ثلاث».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٠٧)، والذهبي في المستملح (٦٨٩)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٢٤٥.

(٣) في هامش ح: «مهمل الضبط هنا وعند ابن الأبار».

(٤) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٠٢، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٢١٠، والمراكشي في الإعلام ٩/ ١٣٤.

أخَذ العربيّة والأدَب عن أبي الـحَسَن الدَّبّاج، وأبي عليّ ابن الشَّلَوبِين واختَصَّ به كثيرًا.

رَوى عنه الـحَسَن بن عبد الرّحمن بن عُذْرة، وحدَّثنا عنه أبو عبد الله بنُ أُبَـيّ، وأبو محمدٍ مَوْلى سعيدِ بن حَكَم.

وكان ماهرًا في علم العربيّة، رَيّانَ من الأدب، حَسَنَ التصرُّف [١٢٧ظ]، من أبرَع مَن تـخَرَّج على أبي عليٍّ ابن الشَّلَوبِين وأحسَنِهم تصنيفًا في علوم اللِّسان، وشَرَحَ «كتابَ سِيبوَيْه» و«جُـمَلَ الزَّجّاجي». ومصنَّفُه في «التصريف» جليلٌ نافع و«مُقرَّبُه» في النَّحوِ شاهدٌ بذِكْرِه للعربيّة وإشرافِه على مشهورِها وشاذِّها، وقد تجوَّلَ وسَكَنَ ثَغْرَي آنفا مرّةً وآزمورَ أخرى، وأوطَنَ بأَخَرةٍ تونُس، فعُرِف بها قَدْرُه، ودَخَلَ مَرّاكُش.

مَوْلدُه بإشبيلِيَةَ عام سبعةٍ وتسعينَ وخمس مئة، وهُو عامُ السَّيْل الكبير، وتوفِّي بدارِ سُكْناهُ من قصَبة تونُس، بعدَ ظُهرِ يوم السّبت لستٍّ بَقِينَ من ذي قَعْدةِ تسع وخمسينَ وست مئة، ودُفنَ عَقِبَ العصرِ من يوم وفاتِه.

٧٠١ـ عليُّ بن مَيْمون، بَلَنْسيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ الشوليه.

رَوى عن أبي الرَّبيع بن سالم.

٧٠٢ـ عليُّ بن نَجَبةَ بن يحيى بن خَلَف بن نَجَبةَ بن أحمدَ بن نَجَبةَ بن يوسُف بن عبد الله بن محمد بن نَجَبةَ الرُّعَيْنيُّ، إشبِيليٌّ سكَنَ مَرّاكُش، أبو الـحَسَن.

وهو وَلَدُ الأستاذِ أبي الـحَسَن نَجَبةَ؛ رَوى بمَرّاكُشَ عن أبيه، وأبي بكرٍ عَتِيق «الفَصيح» وأبي جعفر بن مَضَاءٍ وأبي محمد بن حَوْطِ الله؛ وكان متينَ الأدب شاعرًا مُـجِيدًا كاتبًا بليغًا بارعَ الـخَطّ، كتَبَ الكثيرَ وِرَاقةً وإنشاءً، وله اختصارٌ مُتقَن في «أغاني» الأصبهاني.

٧٠٣ـ عليُّ بن نَجَبةَ، إشبِيليٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن الحاجِّ أبي عُمرَ مَيْمونِ بن ياسين اللَّمْتُونيّ[1].

٧٠٤ـ عليُّ بن وَهْب بن لُبِّ بن عبد الملِك بن أحمدَ بن محمد بن نَذِير الفِهْريُّ، بَلَنْسِيٌّ.

٧٠٥ـ عليٌّ[2] بن هَابِيلَ بن أحمدَ بن محمد الأنصاريُّ، مَرَوِيّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي الوليد الباجِي، ورَحَلَ مُشَرِّقًا. رَوى عنه بمكّةَ شرَّفَها اللهُ، أبو طاهر إسماعيلُ بن عُمرَ بن أحمدَ القُرَشيُّ الـمُقرئ، وكان موصُوفًا بالزُّهدِ والفَضْل.

وفي كتابِ ابن بَشْكُوال[3]: هابيلُ بن محمد بن أحمدَ الإلبِيريّ، فإنْ يكُنْ أبا عليٍّ هذا فقد قَلَبَ نسَبَه وبَدَّل الأنصاريَّ بالإلبِيريّ، على أنّ أبا الطاهر الراويَ عن عليّ هذا لم يكنْ بالضابِط في تقييدِه، واللهُ أعلم.

٧٠٦ـ عليٌّ[4] بن هِشَام بن إبراهيمَ بن عليٍّ الـجُذَاميُّ، لُوْرْقيٌّ سَكَنَ قُرطُبة، أبو الـحَسَن اللُّوْرْقيُّ.

رَوى عن أبوَيْ بكر: عَتِيق بن الـحَسَن السَّرَقُسْطي وابن نُـمارةَ، وأبوَي الـحَسَن: ابن النِّعمة وابن هُذَيْل، [١٢٨ و] وأخَذ القراءةَ عنه.

رَوى عنه أبو إسحاقَ بنُ إبراهيمَ بن محمد، وأبو الـحَسَن بن حَفْص، وأبو حَفْص بن صمع، وأبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله.

---

(١) تقع هنا ترجمة مزيدة بهامش ح وهي: «علي بن نزار بن جعفر بن أبي هاشم الضني ـ بكسر الضاد المعجم بعدها نون منسوبًا ـ وادي آشي أبو الحسن. أخذ عن شيوخ بلده، وكان من علية الطلبة وأدبائهم وفصحائهم ونبهائهم جيد الكتابة والشعر وتوفي ببلده، قاله الملاحي، رحمه الله». (قلنا: انظر صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٠٣ فهو ينقل منها).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٩٥).

(٣) الصلة (١٤٤٦).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٧١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٤٤، والذهبي في المستملح (٦٧٢).

وكان من جِلّةِ الـمُقرِئينَ ومجوِّديهم، عارفًا بطريقةِ النَّحو، راويةً مقيِّدًا، ضابِطًا حَسَنَ السَّمْت، متواضِعًا معروفَ الصِّيانة مشهورَ العفاف[1]، وَقُورًا شاعرًا مُـجِيدًا، سريعَ الدَّمعة رَطْبَ اللِّسان بالذِّكْر، قلَّما يقولُ شعرًا إلّا ختَمَه بذكْرِ النبيِّ ﷺ والصلاةِ عليه وعلى آلِه؛ أقرَأ زمانًا طويلًا بجامع قُرطُبَة، واستُقضيَ بأشُونَة، ووَلِـيَ الصّلاةَ والـخُطبةَ بلُورْقَة، وغلَبَ عليه الزُّهد، وانتَقلَ إلى العُدوة، وتوفِّي بمَرّاكُش بعدَ التسعينَ وخمس مئة.

٧٠٧ـ عليُّ[2] بن هشام بن إبراهيمَ بن عليّ الـخَوْلانيُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن هُذَيـلٍ.

٧٠٨ـ عليُّ[3] بن هِشَام بن حَجّاج بن الصَّعْب اللَّخْميُّ، شَرِيشيٌّ إشبِيليُّ أصلِ السَّلَف، أبو الـحَسَن.

وزادَ ابنُ الأبّار «عُمرَ» بينَ هِشام وحَجّاج، وقد وقَفْتُ على نَسَبِه بخطِّه في غيرِ موضِع، وليس فيه ذكْرٌ لعُمرَ، وفيه بعدَ حَجّاج: «ابنِ الصَّعْب»، ومن البعيد أن يَذكُرَ الـجَدَّ الأبعد ويترُكَ الأقرب، واللهُ أعلم.

رَوى بالأندَلُس على أبي بكر بن طاهر النَّحْويّ، ورَحَلَ مُشَرِّقًا سنةَ ثمانٍ وستينَ وخمس مئة فحَجَّ، ولقِيَ بمكّةَ شرَّفَها اللهُ ـ فيما أحسِبُ ـ ضياءَ الدِّين أبا أحمَدَ عبدَ الوهّاب بن عليّ بن عليّ البغداديَّ الصُّوفيَّ ابن سُكَيْنَـةَ، والواعظَ أبا عليّ عُمرَ ابن إبراهيمَ وأبا محمد عبدَ الرّحمن بن إسماعيلَ بن أبي سَعْد النَّيسابُوريَّ الصُّوفي، وبعد صَدَرِه من الحجِّ بمِصرَ: نزيلَها أبا يحيى اليَسَعَ الـجَيّانيَّ، وبالإسكندَريّة أبوَي الطاهر: ابنَ عَوْف والسِّلَفيَّ ولازَمَه مُذْ سبعينَ وخمس مئةٍ إلى أن توفِّي[4]

---

(١) العفاف: سقطت من م.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٨٦).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨١٤)، والرعيني في برنامجه (٩)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٧٤، والذهبي في المستملح (٦٩٥)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤٨١.

(٤) توفي السلفي سنة ٥٧٦هـ.

وحضَرَ جَنازتَه، وأكثَرَ عنهما، وبَلَديَّهُ أبا عبد الله بنَ حُبَاسةَ وأبا عليّ حَسَن بن محمد بن الـحَسَن بن الزُّهَيْبل[1]، وببجَايةَ أبا محمد عبدَ الحقّ ابن الـخَرّاط، واختَلَفَ إليه نحوَ خمسة أشهرٍ ورَغَّبه في المقام معَه ليقرَأَ عليه ويؤخَذَ عنه، وبسَبْتَةَ أبا محمد بنَ عُبَيد الله، وأكثَرَ عنه، وببلدِه أبا بكر بنَ مالك، وكلُّ مَن ذكرَ أجازَ له مطلَقًا؛ وبالإسكندريّة أيضًا الـمُتقنَ [١٢٨ظ] أبا محمد عبدَ المجيد بن أبي الـحَسَن شَدّاد بن الـمُقدَّم بن عبد العزيز التَّميمي، وتَلا عليه بالسَّبع وغيرِها وأكثَرَ عنه ولازَمَه نحوَ خمسِ سنين، والـمُقرئَ الزاهد أبا المنصُور مُظفَّرَ بن سِوَار بن هِبةَ بن عليٍّ اللَّخْميّ ولازَمَه مُدةً طويلةً تَلا عليه فيها بالسَّبع، وقرَأَ غيرَ ذلك، وأبا الفَوارس نَجَا بن تَغلِبَ اليكيَّ الـمُقرئَ الضَّريرَ وتَلا عليه وقرَأَ عليه غيرَ ذلك، وأجازوا له ما أخَذ عنهم؛ ولقِيَ ببلدِه بعدَ وصُولِه من المشرِق المحدِّثَ أبا بكر بنَ عُبَيد وأكثَرَ مُلازمتَه إلى أن تصَدَّرَ للإقراء، ولم أقفْ على إجازتِه له؛ ومن شيوخِه الإسكندَريِّينَ، ولا أتحقَّقُ الآنَ كيفيّةَ أخْذِه عنهم: الأخَوان: أبو الطاهِر إسماعيلُ وأبو محمدٍ عبدُ الله الدِّيباجِيّان، وأبو الـحَرَم مكّيُّ بن أبي الطاهِر بن عَوْف وأبو عبد الله الكِرْكنْتي، وتَلا بالسَّبع عليه، قاله ابنُ الأبّار، وأُراهُ واهمًا في ذلك، واللهُ أعلم؛ وأبو القاسم بن مَـخْلوف بن عليّ بن جارَةَ وعبدُ الرّحمن بن سَلامةَ بن يوسُفَ بن عليّ؛ ومن شيوخِه، ولا أعرِفُ أين لقِيَهم: الـمُقرئُ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بن أبي الـخَيْر مَسْعود بن سَعِيد بن محمد الأنصاريُّ قراءةً عليه، ولم يَذكُرْ أنه أجازَ له[2]. واستَجازَ بعدَ قُفولِه من المشرِق: أبا العبّاس الأنْدَرْشيَّ، وأبا القاسم ابنَ بَشْكُوال فأجازا له.

وذَكَرَ ابنُ الأبّار في شيوخِه بمكّةَ شرَّفَها اللهُ، أبا الـحَسَن الـمِكْنَاسيَّ، وأبا حَفْص الـمَيانِجيَّ، وأبا محمد المبارَكَ ابن الطَّبّاخ، وبالإسكندَريّة أبا عبد الله الـحَضْرَمي؛ وقد عُنِي بذِكْرِ شيوخِه في «برنامَج» يَـخُصُّهم تلميذُه الأخصُّ به

---

(١) ينظر تاريخ الإسلام ١٢/ ٧٩٩.

(٢) له: سقطت من م ط.

أبو إسحاقَ البونسيّ، ولم يَذكُرْ فيه واحدًا من هؤلاءِ الأربعة، وكذلك وقَفْتُ على إجازاتِ شيوخِه له بخطوطِهم فلم أُلْفِ لهم فيها ذكْرًا البتّةَ، فاللهُ أعلم.

رَوى عنه أبو إسحاقَ[1] البونسيُّ[2]، وآباءُ بكر: ابنُ جابِر وابنُه السَّقَطِيّان، وعَتِيقُ بن محمد الصَّدَفيُّ وابنُ عيسى الـحَجْري وابنُ فَحْلونَ ومحمدُ بن أبي عَمْرٍو عثمانَ الطَّبَريُّ، وأبو زكريّا بن خَلَف العَطّارُ، وأبو عبد الله بن عليّ الشَّقُوريُّ، وأَبَوا علي: العُمَرانِ: ابنُ خَلَف المذكورُ وابن يوسُفَ التَّميميُّ، وأبو العبّاس بن يحيى الـجَرَاويُّ، وأبو القاسم بن فَرْقَد، وأَبَوا محمد: الـحَرّارُ وابن عُمرَ بن خَلَف المذكورُ وعبد الله بن [١٢٩و] أبي الـحُسَين ابن الفَخّار، وعبدُ الـمُحرِز[3] بن عبد الرزّاق الـحِمْيَريُّ، ومحمد بن أحمدَ بن أبي طالبٍ اللَّخْمي، ومحمد بن أحمدَ بن وَهْب؛ وحدَّث عنه بالإجازة جماعةٌ منهم: شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ رحمه الله.

وكان مُقرِئًا فاضلًا عَدْلًا ثقةً، إمامًا في تجويدِ القرآن، مُبرِّزًا في حِفظِ الخلاف بينَ القُرّاء، وكانت القراءاتُ بِضاعتَه التي لا يتقدَّمُه أحدٌ في معرفتِها ولا يُدانيه، تصَدَّر ببلدِه بعد قُدومِه من المشرِق للإقراءِ وإسماع الحديث وغيرِه، فأخَذَ عنه أهلُ بلدِه وغيرُهم من الراحِلينَ إليه وكثُرَ الانتفاعُ به، ووَلِـيَ الصّلاةَ بجامع بلدِه، وكانت معيشتُه من تجارةٍ يُديرُها في الصّابون، ولم يزَلْ مأخوذًا عنه ومُستفادًا منهُ إلى أن توفِّي لعَشْرٍ بقِينَ من ربيعٍ الآخِر سنةَ ستَّ عشْرةَ وست مئة، قاله ابنُ الأبّـار، وقال أبـو [....][4]: إنـه توفِّي سنةَ سبعَ عشْرةَ وست مئة.

٧٠٩ـ عليُّ بن هِشَام بن محمد السَّلُوليّ.

رَوى بغَرْناطةَ على أبي الأصبَغ بن سَهْل سنةَ أربعٍ وثمانينَ وأربع مئة.

---

(١) في م: «أبو الحسن».

(٢) في م ط: «التونسي» حيثما ورد، وهو تصحيف.

(٣) فوقها علامة خطأ في ح.

(٤) بياض في النسخ، وفي هامش ح: «القول الأخير في وفاته قاله ابن الزبير شيخنا رحمه الله».

٧١٠ـ **عليُّ بن هلالِ بن عليّ بن حَسَن بن عبد الأعلى بن هلالٍ الـحَضْرَميُّ، بَلَنْسيٌّ نزَلَ سَبْتَةَ، أبو الـحَسَن، ابنُ هلال.**

أخَذ العَدَدَ عن أبي عبد الله البلاليّ، والهندسةَ عن أبي محمد الـخَوْلانيِّ الـجُمَيِّل، والطِّبَّ عن أبي العبّاس البِطْبِط.

وكان عَدَديًّا ماهِرًا مُهندِسًا حاذِقًا طبيبًا بارِعًا فائقًا في ذلك كلِّه موفَّقَ العلاج، سديدَ الرأي في تعرُّفِ العلاج[١] ومداواتِه، متعرِّضًا لذلك مقصودًا فيه، ولم يزَلْ مُعظَمَ عُمرِه شديدَ الضَّنانة لِـما كان عندَه من المعارف، شَرِسَ الـخُلُق عندَ التعلُّم متعزِّزًا على المتعلِّمين لا يُتلمذُ له أحدٌ عزَّ أوهان إلّا واقفًا أسفلَ دُكّانِه الذي تصَدَّى فيه للفتاوَى الطِّـبِّية، ثم سَمَحَ بأخَرةٍ لبعضِ الطَّلَبة وأسعَفَهم بالجلوس لإقرائهم في مسجدٍ يقرُبُ من موضعِه، فاغتُنِمَ ذلك منه وأُخِذ في تلك الحال عنه.

وُلد ببَلَنْسِيَةَ سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة، وتوفِّي بسَبْتَةَ [....][٢] سبعينَ وست مئة، وتـخَلَّف من الكُتب فيما كان ينتحلُه من المعارفِ ما لا نَظيرَ له كثرةً وجَوْدة [١٢٩ظ].

٧١١ـ **عليُّ بن يحيى بن أحمدَ بن مَيْمون الـمَخْزُوميُّ، بَلَنْسيٌّ.**

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة.

٧١٢ـ **عليُّ بن يحيى بن بَنْدود، أبو الـحَسَن.**

رَوى عن أبي مَرْوانَ بن مسَرّةَ.

٧١٣ـ **عليُّ بن يحيى بن عليّ بن سَعِيد بن محمد بن عَمْريلَ الكِنَانيُّ، إشبيليٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ الفَخّار وابنُ يَـحْيُولَش.**

---

(١) في متن ح: «العلج» وبإزائه في الهامش: «لعله حال العليل».

(٢) في هامش ح: توفي بها لسبع عشرة ليلة خلت من صفر من سنة ثمان وسبعين وست مئة. وفي م: سنة سبعين، دون بياض.

رَوى عن أبي الـحَكَم بن بَرَّجَانَ، وأبي زكريّا بن مَرْزُوق، وأبي عبد الله بن فريخ، وأبي العبّاس بن عبد الـمُؤمن، وأبي الوليد ابن الحاجِّ.

رَوى عنه أبو بكر بن مُطرِّف بن بندود؛ وكان حافظًا للُّغاتِ، شديدَ العناية بضَبْطِها، ثقةً في نقلِه، آخِذًا بحظٍّ وافر من رِواية الحديث، وقِسْطٍ صالح من العربيّة، أديبًا كتَبَ الكثيرَ وأتقَنَ تقييدَه، واشتُهرَ بالطّهارة والعِفّة والصِّيانة، وكان أحيانًا يعمَلُ مع أبيه الفِخَارة.

وُلدَ بإطريانةَ ضُحاءَ يوم الـجُمعة لثِنْـتَي عَشْرةَ ليلةً خَلَتْ من شوالِ ستٍّ وثمانين وخمس مئة[1].

٧١٤ـ عليُّ[2] بن يحيى بن عيسى القُرَشيّ، مُنَكَّبِيّ، أبو الـحَسَن الأطربيُّ[3].

تَلا بالسَّبع على أبي الـحَسَن بن كُرْز، وأبي عبد الله الـجُذَاميِّ، وعثمانَ بن عبد الله. رَوى عنه أبو الخليل مُفرِّج بن سَلَمةَ، وأبو زَيْد السُّهَيْلي، وحدَّث عنه بالإجازة أبو بكر بن خَيْر.

---

(١) هامش ح: «أجاز لابن عمريل من المشارقة: أبو أحمد بن سُكينة، وأبو البقاء العكبري وأبو حامد حفيد أبي الفضل الأرموي وأبو محمد بن الأخضر وغيرهم، أخذ عنه أبو إسحاق البلفيقي وهو في عداد أصحابه». اهـ. وقد وردت ترجمات مزيدة بهامش ح ندرجها ها هنا، وهي:

• علي بن يحيى بن علي: شاطبي نزل دمشق، أبو الحسن. أجازنا بخطه جميع ما يرويه من دمشق في سابع عشر جمادى الأخرى خمس وتسعين وست مئة.

• علي بن يحيى بن علي بن أحمد الحضرمي، مالقي، أبو الحسن. رحل إلى المشرق مع أبيه ونعت أبوه هناك بزين الدين، سمع علي المترجم به على أبي عمرو ابن الصلاح جميع كتاب علوم الحديث من جمعه بدمشق وذلك في مجالس أربعة آخرها خامس شوال من سنة أربع وثلاثين وست مئة وأجاز له جميع مروياته، وكان عارفًا بالنحو.

• علي بن يحيى بن عمرو بن بقاء الجذامي، قرطبي، أبو الحسن المرجوني، بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم مضموم وبعد الواو نون منسوب، أخذ عن أبي بكر ابن العربي جامع الترمذي وغيره. (وترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٧٦)).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٣١).

(٣) هامش ح: «هي قرية قريبة من منكّب».

وكان من جِلّة الـمُقرِئينَ مقدَّمًا في صَنْعة التجويدِ عارفًا بأُصولِه، ذاكِرًا ما اختَلَف فيه القرّاءُ؛ تصَدَّرَ للإقراءِ ببلدِه، وتولَّى الصّلاةَ به.

مولدُه سنةَ ثِنْتَيْنِ وسبعينَ وأربع مئة، وتوفِّي في رجَب اثنَيْن وخمسينَ وخمس مئة.

٧١٥ـ عليُّ بن يحيى بن غالِب ابن الصَّفّار.

رَوى عن أبي جعفر ابن الباذِش.

٧١٦ـ عليُّ بن يحيى بن فاخِر، أبو الـحَسَن.

رَوى بمَرّاكُشَ عن أبي بكر بن أسوَد.

٧١٧ـ عليُّ بن يحيى بن محمد بن عليّ بن هِشَام القَيْسيّ، سَكَنَ مَرّاكُش، أبو الـحَسَن، الأخفَش.

رَوى عن أبي زيدٍ السُّهَيْلي، وآباءِ عبد الله بَني الأحامد: الإستجِيِّ وابن أَبَان وابن نخيل، وأبي حَفْص بن إبراهيمَ الغَسّاني، وأبوَي العبّاس ابنَي المحمَّدَينِ: ابن خَلُوص والـخَرُّوبي، وأبي محمد قاسم ابن الزَّقّاق؛ وكتَبَ إليه مُجيزًا أبو الطاهر السِّلَفي.

رَوى عنه صِهرُه محمدُ بن عبد الله الـمُهاجِر، وأبي رحمَه اللهُ وتَلا عليه بالسَّبع، وأبو عبد الله بنُ عبد الله بن عبد العزيز الـخَرُوف، وأبو العبّاس بن [١٣٠و] عبد الله السَّكُوني. وكان مُقرِئًا مجوِّدًا مُتقِنًا ضابِطًا فاضلًا، خطيبًا بسِجن مَرّاكُش، وسيأتي له ذكْرٌ في رَسْم صِهرِه المذكور.

٧١٨ـ عليٌّ[١] بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي العافيةِ الأنصاريُّ، دَرَوْقيُّ الأصل[٢] سَكَنَ مُرْسِيَةَ، أبو الـحَسَن.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٠٨)، والذهبي في المستملح (٦٩٠)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٢٦٠.

(٢) هامش ح: «دروقة: من عمل سرقسطة».

رَوى عن أبوَيْ عبد الله: ابن الفَخّار وابن مُدرِك، وأبوَي القاسم: ابن حُبَيْش والسُّهَيْلي.

رَوى عنه ابن أُختِه أبو عبد الله بنُ حازم؛ وكان محدِّثًا جليلًا، ذا حظٍّ من النَّثْر، وجمَعَ بينَ «صَحيح مسلم» و«سُنَن أبي داودَ» جَمْعًا حسَنًا.

٧١٩ـ عليُّ بن يحيى بن يحيى بن يَزيدَ الأنصاريُّ.

رَوى عن أبي الـحَجّاج ابن الشَّيخ.

٧٢٠ـ عليُّ بن يحيى الأَزْديُّ، جَيّانيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَحَلَ وحَجَّ، حدَّث عنه بالإجـازة أبو عبد الله وأبو جعفرٍ شيخُنـا، الطّنْجَاليّانِ؛ وكان زاهدًا فاضلًا خيِّرًا صالحًا عاكِفًا على أعمالِ البِرّ.

٧٢١ـ عليُّ بن يحيى التُّجِيبيُّ، مَنُـرْقيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي الـحَكَم مُنذِر بن محمدٍ الـمَنُـرْقيِّ البَلَغييِّ، وأبي عثمانَ سَعِيد بن حَكَم، وأبي العبّاس ابن الفُتُوح[1]؛ وكان متقدِّمًا في النَّحو والأدب، خطيبًا فاضلًا صالحًا، درَّسَ بمَنُـرْقةَ زمانًا ما كان عندَه وانتَفعَ الناسُ به.

٧٢٢ـ عليٌّ[2] بن يَربُوع، أبو الـحَسَن.

كان من جِلّة الفقهاءِ وعِلْيةِ النُّـبَهاء، واستُقضيَ بمالَقَةَ، وتوفِّي سنةَ خمسٍ وسبعينَ وخمس مئة.

٧٢٣ـ عليٌّ[3] بن اليَسَع، بَلَنْسيٌّ نزَلَ تونُس، أبو الـحَسَن.

رَوى عنه أبو القاسم عبدُ الرّحمن بن إسماعيلَ ابن الـحَدّادُ التونُسي بها.

---

(١) في م: «الفتوح»، وفوقها علامة الخطإ، وما أثبتناه من م ط.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٧٠).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٩١).

٧٢٤ـ عليُّ[١] بن يوسُفَ بن أبي غالبٍ خَلَف بن غالبٍ العَبْدريُّ، دانيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ أبي غالب.

تَلا بالسَّبع على أبي بكرٍ عَتِيق بن محمد بن عبد الحميد وأبي حَفْص بن أبي الفَتْح، ورَوى عن أبوَيْ بكر: ابن بَرُنْجال وابن الـحَنّاط، وأبي العبّاس بن عيسى، وتفَقَّه بهم، وأبي بكر بن أسوَدَ وأبي الوليد يونُسَ بن بنج. وأخَذ اللُّغاتِ والآدابَ عن أبي بكرٍ اللّباتيِّ وأبوَيْ عبد الله: ابن أبي الخِصَال وابن عمّار الـمَيُورْقيّ، وأبي محمد عبد العزيز بن عثمانَ ابن الصَّيْقَل، وأنشَدَ عن أعرابيٍّ لنفسِه. وأجازَ له أبو عبد الله المازَرِيّ.

رَوى عنه ابنُه أحمد؛ وكان فقيهًا حافظًا للمسائل، صَدْرًا في أهل [١٣٠ظ] الشُّورى، دَرِبًا بالفُتْيا، بَصيرًا بعَقْد الشّروط، أديبًا بارِعًا متقدِّمًا، نَحْويًّا محقِّقًا لُغويًا ذاكرًا، طيِّبَ المحادثة ذا حظٍّ من قَرْض الشِّعر، وَلِـيَ الأحكامَ ببيرانَ[٢] مُدّةً طويلة وأفتَى طُولَ عُمُرِه.

مولدُه لثلاثَ عشْرةَ ليلةً خَلَتْ من صَفَرِ اثنينِ وثمانينَ وأربع مئة، وتوفِّي في آخِر سنةِ ثِنْـتَيْنِ وأوّل سنة ثلاثٍ وستينَ وخمس مئة؛ قاله أبو عُمرَ بنُ عيّاد؛ وقال سُفيان: توفِّي سنةَ تسع وخمسينَ؛ فاللهُ أعلم منِ الـمُصيبُ منهما.

٧٢٥ـ عليُّ بن يوسُفَ بن زُلّال الأنصاريُّ، بَلَنْسيٌّ، أبو الـحَسَن، وأظُنُّه أخا الـحُسَين المذكور بموضعِه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٤١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٣٤، والذهبي في المستملح (٦٥٩)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٢٨٠. وجاء في حاشية ح: «هو علي بن اليسع بن عيسى بن حزم بن اليسع، جياني، ونزل أولًا بلنسية مع أبيه ثم تحوّل إلى تونس فنزلها. روى عن أبيه وغيره، وكان من جلة المقرئين، وكذلك أبوه وجده» (قلنا: هذا من صلة الصلة لابن الزبير).

(٢) هامش ح: «بيران: من أعمال دانية، جبرها الله».

رَوى عن أبي الـحَسَن بن هُذَيْل؛ رَوى عنه أبو بكرٍ الـمَعافِريُّ الفِرِّيشيُّ[1]، وأبو جعفرٍ الـجَيّار، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، ضابِطًا راوِيةً للحديث عارِفًا بطُرُقه ثقةً في نَقْله، معَ الوَرَع التامّ والزّهد والصّلاحِية والدِّين المتين والفَضْل.

٧٢٦ـ عليُّ[2] بن يوسُفَ بن شَريفٍ العُذْرِيّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي بكر بن طاهِر المحدِّث.

٧٢٧ـ عليُّ بن يوسُفَ بن عبد الرّحمن الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا في حدودِ الخمسينَ وخمس مئة[3].

٧٢٨ـ عليُّ بن يوسُفَ بن عليّ بن يوسُفَ بن لُبّ، بَلَنْسي، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي عبد الله بن نُوح عامَ خمسةٍ وست مئة.

---

(١) نسبة إلى مدينة فريش غربي فحص البلوط بالأندلس.

(٢) هامش ح: «علي بن يوسف بن عبد الله بن الشريف، هكذا قال ابن مسدي وهو ممن أخذ عنه، فانظره».

(٣) في هامش ح ترجمتان مزيدتان وهما:

«• علي بن يوسف بن علي العبدريُّ، غرناطي، أبو الحسن ابن الحاج. كان معدودًا في أهل العلم، كتب إلينا مجيزًا جميع ما يرويه في سنة اثنتين وتسعين وست مئة. (قلنا: ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣١٠، وذكر أنه توفي سنة ثمان وتسعين وست مئة).

• علي بن يوسف بن علي بن باق، مرسي، أبو الحسن. روى عن أبي بكر بن غلبون، وأبي عبد الله بن زكريا المعافري، وأبي العباس بن نبيل، لقيهم، وأخذ عنهم بالقراءة والسماع وأجازوا له، واستجاز له شيخنا أبو جعفر بن الزبير القاضي أبا الخطاب بن خليل فأجازه، وكان معلم كتاب يؤخذ عنه القرآن، وخطب بالرشاقة من بلده بعد خروجهم عنه إلى حين انفصالهم فقُتل رحمه الله في غدرة النصارى إياهم بمقربة من حصن وركل في جمادى الأخرى سنة أربع وسبعين وست مئة، وكانت فيه سراوة وفضل ولم يكن بالضابط». (قلنا: انظر هذا في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٠٥).

٧٢٩ـ عليُّ بن يوسُفَ بن فَرَج، ثَغْرِي.

٧٣٠ـ عليٌّ[1] بن يوسُفَ بن محمد بن أحمَدَ الأنصاريُّ، دانيٌّ سَكَنَ مُرْسِيَةَ، أبو الـحَسَن، ابنُ الشِّرِّيك.

تَلا بالسَّبع في دانِيَةَ على أبي إسحاقَ بن مُحارِب، وتأدَّب فيها بالنَّحو عندَ أبي القاسم بن تَـمّام، ثم رَحَلَ إلى مُرْسِيَةَ فاستَوطنَها، ورَوى بها عن أبي عبد الله بن حَـمِيد، وأبي القاسم بن حُبَيْش، ورَوى أيضًا عن أبي زَيْد السُّهَيْلي.

رَوى عنه ابنُه أبو الـحَجّاج وأبَوا بكر: ابنُ الطيِّب وابن محمدٍ الـمَعافِريُّ الفِرِّيشيُّ، وأبو محمد بن عبد الرّحمن بن بُرْطُلّه؛ وحدَّث عنه بالإجازة أبو العبّاس ابن فَرْتُون.

وكان مُقرِئًا حَسَنَ القيام على تجويدِ كتابِ الله، ضابطًا لأحكام القراءات، بارعًا في عِلم العربيّة، ذا مشارَكةٍ حسَنة في غيرِ ذلك من المعارِف، ضَريرًا أشلَّ اليدَيْن، نفعَه الله، آيةً من آياتِ الله في الفَهْم والذكاء؛ ويَذكُرُ أنه كان نَجّارًا، فلمّا كُفَّ [١٣١و] بصَرُه انقَطعَ إلى طلبِ العلم فبرَّزَ في النَّحو، وتأثَّـلَ من الإقراءِ وتعليم العربيّة مالًا جَسِيمًا.

وتوفِّي يومَ الخميس عَقِبَ رجبِ تسعَ عشْرةَ وست مئة؛ هذا الصّحيحُ في تاريخ وفاتِه، ومولدُه بدانِيَةَ سنةَ خمسٍ وخمسينَ وخمس مئة[2].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٢٣)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٧٨، والذهبي في المستملح (٦٩٧)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥٨١، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٢١٣.

(٢) هنا ترجمة مزيدة في هامش ح: «علي بن يوسف بن موسى القيسي السالمي، جياني، أبو الحسن. روى القراءات وغيرها عن المقرئ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد المعافري ابن الفراء صاحب مكي. روى عنه المقرئون: أبو الحسن ابن الباذش، وأبو القاسم بن أبي رجاء اللبسي وأبو مروان بن عبد الملك بن محمد بن طفيل القيسي وغيرهم، توفي في حدود سنة خمس مئة» (قلنا: هذه الترجمة من صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٦٤).

٧٣١ـ عليُّ[١] بن يوسُفَ بن يَزيدَ، أبو الـحَسَن، وهو والدُ الكاتب أبي بكرٍ محمد.

رَوى عن أبي الـحُسَين ابن الطَّلّاء وأبي محمد بن عَمْرُوس. رَوى عنه أبو محمد عبدُ المجِيد بن عبد القادر الكَلْبيّ.

٧٣٢ـ عليُّ[٢] بن يوسُفَ القَيْسيُّ، جَيّـاني قَلْعيُّ الأصل قَلْعةَ سالم، أبو الـحَسَن السالِـميُّ.

تَلا بالسَّبع على أبي عبد الله بن أحمدَ الـمَعافِريِّ ابن الفَرّاء. تَلا عليه أبو الأصبَغ بنُ اليَسَع، وأبو الـحَسَن ابنُ الباذِش، وأبَوا عبد الله: ابنُ عُبادةَ وابن غَفْرَال، وأبو القاسم اللَّبسيُّ، وأبو مَرْوانَ بن طُفَيْل وغيرُهم؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا تصَدَّرَ للإقراءِ وعُمِّر وأسَنّ.

٧٣٣ـ عليُّ[٣] بن يوسُفَ اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ، أبو الـحَسَن.

كتَبَ عنه أبو عُمرَ بنُ عَيّاد بعضَ فوائدِه، وكان أديبًا تجوَّل ببلاد الأندَلُس، واستَوطنَ الـمَرِيّة إلى أن تغلَّب الرُّوم عليها، فسَكَنَ دانِيَةَ ثم بَلَنْسِيَةَ بأخَرةٍ، وتوفِّي بشاطِبةَ[٤] في حدودِ الستينَ وخمس مئة.

٧٣٤ـ عليُّ[٥] بن يوسُفَ، سَرَقُسْطيّ، أبو الـحَسَن، ابنُ الإمام.

رَوى عن بعض مَشْيَخةِ بلدِه، واستجازَ له القاضي أبو عليّ بنُ سُكّرةَ في رحلتِه إلى المشرِق جماعةً مـمّن لقِيَ هنالك، منهم: أبو الـحَسَن ابنُ العَلّاف،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٧٤)، وجاء في هامش ح: «علي بن يوسف بن علي بن يزيد، هكذا قال فيه ابن الأبار، فينبغي أن تقدم ترجمته إلى حيث يليق به».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٠٢)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٦٤، والذهبي في المستملح (٦٤٦).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٣٩).

(٤) في هامش ح: «ابن الأبار: توفي بناحية شاطبة».

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٧٣٠)، والذهبي في المستملح (٦٥٧).

وأبَوا الـحُسَين: أحمدُ بن عبد القادر والمبارَكُ بن عبد الـجَبّار، وأبو الـخَطّاب ابن البَطِر، وأبو الفَضْل بن خَيْرونَ، وأبو المعالي ثابتُ بن بُنْدار، وقد ذُكِرَ سائرُهم في رَسْم أبي جعفر بن عبد الرّحمن بن بالِغ.

رَوى عنه أبو الوليد بنُ خِيَرَةَ. وكان خيِّرًا زاهدًا ذا حظّ صالحٍ من الأدب.

٧٣٥ـ عليُّ بن يوسُفَ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن شُرَيْح، وكان فقيهًا.

٧٣٦ـ عليُّ بن يونُسَ بن طيِّب الأنصاريُّ.

رَوى عن أبي بحرٍ سُفيانَ بن العاص.

٧٣٧ـ عليُّ بن الـمَدِيني، مُرْسِيٌّ، أبو الـحَسَن.

كان أديبًا شاعِرًا وله مُعَشَّرات.

٧٣٨ـ عليُّ بن الدَّرّاج، دانِـيٌّ، أبو الـحَسَن.

أخَذ العربيّةَ عن أبي تَـمّام القَطِينيّ، أخَذ ذلك عنه أبو عبد [١٣١ظ] الله بنُ سَعِيد، وأبو القاسم عبد الرحيم بن محمد الـخَزْرَجيّ، وكان نَحْويًّا[١] لُغَويًّا، تصَدَّرَ لإقراءِ ذلك ببلدِه.

٧٣٩ـ عليٌّ البُطَيْطيُّ، إشبِيليٌّ.

كان عاقدًا للشُّروط بارِعَ الـخَطّ، تدرَّبَ في كَتْبِ الشّروط بين يدَي ابن الشرة[٢] ثُم بين يدَيْ أبي بكرٍ ابن النَّـيّار، وشُهِرَ[٣] أمرُه، واستنابَه في الأحكام أبو عبد الله بن أحمدَ الباجِيّ، ثُم أصحَبَه أبو عليّ الـحَسَنُ بن حَجّاج ابنَه محمدًا لـمّا وَلِـيَ قضاءَ قُرطُبة كاتبًا عنه ونائبًا.

---

(١) في م ط: «محدثًا»، وهو تحريف، فهو نحوي معروف.

(٢) في ح فوقها علامة خطأ.

(٣) في ط: «واشتهر».

٧٤٠ـ عُلَيْم[١] بن عبد العزيز بن عبد الرّحمن بن عُبَيد الله بن القاسم بن خَلَف ـ ويقالُ: عُبَيدُ الله بن أبي القاسم خَلَف، وهو الصَّواب ـ ابن هاني العُمَريّ، من ذُرِّيّة عُمرَ بن الـخَطّاب رضيَ اللهُ عنه، شاطِبيُّ الأصل، نَشَأَ ببعضِ أعمالِ دانِيَةَ، أبو الـحَسَن وأبو محمد.

سَمِعَ بشاطِبةَ: أبا الأصبَغ بن إدريسَ، وأبا بكر بنَ أسَد، وأبا عبد الله بنُ مغاوِر، وأبا جعفر بن جَحْدَر، وبدانِيَةَ أبا إسحاقَ بن جماعة، وأبا عبد الله بن سَعِيد، ومَكَثَ بها سنين[٢]. ثم رَحَلَ إلى الـمَرِيّة وسَمِعَ أبوَي الـحَجّاج: الأُنْدِيَّ وابنَ يَسْعُون، وأبا عَمْرٍو الـخَضِرَ بن عبد الرّحمن، وأبا القاسم بن وَرْد، وأبا محمد الرُّشَاطِي. ومن شيوخِه سوى من ذُكِرَ: أبو الـحَسَن بنُ الـمُنذِر.

رَوى عنه أبو بكر عَتِيقُ بن عليّ العَبْدريُّ، وأبَوا عُمرَ: ابن عاتٍ وابن عَيّاد، وأبو محمد بن سُفيان.

وكان محدِّثًا حافظًا لـمُتونِ الأحاديث، صالحًا زاهدًا رافضًا للدُّنيا، وَرِعًا فاضلًا واعظًا ناصحًا، نفَعَ اللهُ بصُحبتِه خَلْقًا كثيرًا، وكان مُثابِرًا على الدراسة يَستظهِرُ «الموطَّأ» و«الصَّحيحين» و«الـمُدوَّنة» وكثيرًا من كُتُبِ الرأي والتفسير؛ وكان يقول: ما حَفِظتُ شيئًا فنَسِيتُه، وكان الغالبَ عليه حِفظُ السُّنن وعلوم القرآن، وكان ذا حظّ وافر من الأدبِ وعلم الكلام وعبارةِ الرُّؤيا وقَرْض الشِّعر، وكان بارًّا بأصحابِه حسَنَ العِشْرة لهم كثيرَ الاعتناءِ بأحوالِـهم سريعَ البِدَار إلى قضاءِ حوائجِهم يقطَعُ اليومَ والأيامَ في النظَر في مصالِحِهم والسَّعي الـجَميل في التهَمُّم بمَآربِهم وأمورِهم، محبَّبًا عندَ العامّة والخاصّة، محتسِبًا نفسَه في تغيير

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٩٩)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٤٥، والذهبي في المستملح (٧٥٧)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٢٢.

(٢) هكذا في النسخ، وفي التكملة: «سنتين».

المناكر، مُواظِبًا على أورادِه من أفعالِ الـخَيْر ووظائفِ البرِّ ليلًا ونهارًا، وقد تقدَّم له ذكْرٌ في رَسْم طارقِ بن يَعيشَ[1].

وكان له بيتٌ قد أعَدَّه لـخَلْوتِه والتفرُّغ فيه لعبادتِه وتهجُّدِه وقراءةِ كُتُبِه، مُعتزِلًا [١٣٢و] فيه عن عِيَالِه، فقام فيه ليلةً إلى تهجُّدِه على جاري عادتِه، ثم إنّ أهلَه فقَدوا صوتَه فالتمَسُوه فوجَدوهُ مَيِّتًا، وقيل: إنهُ توفِّي عِشيّة يوم السبت لخمسٍ بَقِينَ من ذي القَعْدة ـ وقيل: أو ذي حجة ـ أربع وستينَ وخمس مئة، وقيل: سنةَ خمسٍ وستينَ وقد قارَبَ الستينَ وذلك ببَلَنْسِيَةَ، واحتُمِل إلى شاطِبَةَ فدُفنَ بها من الغَدِ في البَقِيع المتّصل بجامعِها، ووَجَدَ الناسُ عليه وَجْدًا شديدًا وأسِفوا لفَقْدِه وتمَسَّحوا بنَعْشِه تيمُّنًا به، ولم يزَلْ دَأْبُهم التبرُّك بتُراب قبرِه والاستشفاء به للمرضَى، نفَعَ اللهُ به.

٧٤١ـ عُمرُ بن أحمدَ بن إسحاقَ بن واجِب.

رَوى بسَرَقُسْطةَ عن أبي محمد بن سُرورٍ البَـكْري.

٧٤٢ـ عُمرُ[2] بن أحمدَ[3] بن خَلْدونَ الـحَضْرَميُّ، إشبِيليٌّ، أبو البقاء.

أخَذ التعاليمَ والطِّبّ عن مَسْلَمةَ[4] الـمَرْجِيطيِّ.

---

(١) في السفر الرابع، الترجمة (٢٢١).

(٢) ترجمه صاعد في طبقات الأمم (٨١)، وابن حزم في الجمهرة (٤٦٠)، وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء (٤٨٥)، وابن الأبار في التكملة (٢٦١٤)، وكناه ابن حزم وصاعد وابن أبي أصيبعة: «أبا مسلم».

(٣) وضع فوقها «كذا» في ح ثم علق في الهامش بما يلي: «هو عمر بن محمد بن بقي بن عبد الله بن خلدون الحضرمي، أبو مسلم. أخذ الحساب عن مسلمة المذكور وصحب أبا إسحاق بن الروح بونه واستفاد منه كثيرًا من علم الحساب أيضًا وروى عنه تواليفه فيه، وهو أول من علمه الحساب. وأخذ الطب عن أبوي محمد: الإلبيري والسوسي وغيرهما، أخذ عنه أبو خزرج الطب وغيره وكتب عنه فوائد وقال: مولده سنة ست وسبعين، يعني وثلاث مئة، وذكر وفاته كما قال المصنف، وزاد: للنصف من شهر رمضان».

(٤) في م ط: «مسألة»، محرف.

وكان من أهل المعرِفة بالهندسةِ[1] والهيئة والطبِّ، ماهِرًا في ذلك كلِّه، توفِّي سنةَ تسع وأربعينَ وأربع مئة.

٧٤٣ـ عُمرُ[2] بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن يَزيدَ بن هاني اللَّخْميّ، غَرْناطيٌّ، سكَنَ الـمُنَكَّب، أبو عليّ.

رَوى عن أبي محمدٍ عبد الحقِّ بن بُونُه، ورَحَلَ مُشَرِّقًا، ورَوى بالإسكندَريّة عن نَزيلها أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد بن سُليمانَ اللَّخميِّ النَّحْوي. رَوى عنه أبو إسحاقَ البِلِّفيقيُّ[3] الأصغرُ وأبو جعفر بن يوسُف وابنُه أبو عبد الله الواشِريان.

٧٤٤ـ عُمرُ بن أحمدَ بن عُمرَ بن أنسٍ العُذْريُّ، مَرَوِيّ، ابنُ الدَّلائيِّ.

وهو وَلَد الراوِية أبي العبّاس العُذْري[4]؛ رَوى عن أبيه.

---

(١) في م: «بالهندسة والحساب».

(٢) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٣٢، وفي هامش ح: «زاد شيخنا أبو جعفر ابن الزبير في نسبه بين عبد الرحمن ويزيد: أحمد، وقال فيه: الغافقي، قال: وكان فقيهًا فاضلًا ورعًا من أهل الخط الحسن والوراقة الجيدة والدين المتين، توفي بمنكب آخر سنة ثلاث وست مئة، فانظر ما ذكره المصنف من رواية البلفيقي عنه، فلعله الأكبر». قلنا: لم نجد في ترجمته عند ابن الزبير «الغافقي» فقد نسبه لخميًا، وكذلك نسب جده عبد الرحمن بن يزيد (٣/ الترجمة ٢٨٧)، ولكن ورد في ترجمته بعد اللخمي «القانصي»!

(٣) قيد عز الدين الحسيني هذه النسبة فقال: «بكسر الباء الموحدة وتشديد اللام المكسورة وكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبعد القاف ياء النسب، نسبة إلى بِلِّفيق: حصن عند المرية» (صلة التكملة، الترجمة ٨٨١).

(٤) لوالده هذا ترجمة في جذوة المقتبس (٢٣٧)، والصلة البشكوالية (١٤١)، وبغية الملتمس (٤٤٦)، ومعجم البلدان لياقوت ٢/ ٤٦٠، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٤١٧، والعبر ٣/ ٢٩٠، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٥٩، والمقفى للمقريزي ١/ ٣٣٣، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٧ وغيرها، وهو أحد الجغرافيين الأندلسيين، وله كتاب «نظام المرجان في المسالك والممالك» وقد بقيت منه قطعة قام بدراستها الدكتور حسين مؤنس في بحثه عن الجغرافية والجغرافيين الأندلسيين. انظر صحيفة معهد الدراسات، المجلدان ٧/ ٨/ ٢٧٧-٢٩٢. وقيد الصفدي الدلائي بفتح الدال المهملة، وهي نسبة إلى دلاية Dalias إحدى قرى المرية.

٧٤٥ـ **عُمرُ[١] بن أحمدَ بن عُمرَ بن سَكَنَ الأُمَويُّ، إشبيليٌّ، أبو حَفْص.**

رَحَلَ وحَجَّ، ورَوى بالإسكندَريّة عن أبي الطاهِر السِّلَفيّ وعاد إلى بلدِه.

٧٤٦ـ **عُمرُ[٢] بن أحمدَ بن عُمرَ بن موسى الأنصاريُّ، طريانيّ، أبو عليٍّ الزَّبّارُ.**

تَلا على أبي عَمْرٍو عَيّاش بن الطُّفَيْل وابن بُرّال، ورَوى الحديثَ عن أبوَيْ عبد الله: ابن حَسَن بن مُجبر وابن خَلْفونَ، وأبي محمد بن حَوْطِ الله، وتفقَّه بأبي عبد الله بن زَرْقُون ثم بابنِه أبي الـحُسَين، وأبوَيْ محمد: الشَّلْطِيشيِّ وعبدِ الكبير، وأخَذ العدَدَ والفرائضَ عنِ الشَّقّاق.

رَوى عنه أبو إسحاقَ بنُ محمد البِلِّفيقيُّ نَزيلُ سَبْتَةَ، وأبو بكر بنُ سيِّدِ الناس[٣] وأبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ شيخُنا.

وكان [١٣٢ظ] ظاهِريَّ المذهب، منقبِضًا عن أبناءِ الدُّنيا متقلِّلًا منها، عاكفًا على الاستفادةِ مقيِّدًا، مجتهِدًا في أعمالِ البرِّ خِيِّرًا زاهدًا وَرِعًا، مُنقطِعًا إلى الله تعالى، ملتزِمًا إقراءَ كتابَ الله تعالى وإكتابَه، واحدَ زَمانِه صلاحًا وسَلامةَ باطن، واختَصَر «صحيحَ مسلم»[٤] اختصارًا حَسَنًا، وأضافَ إليه زياداتِ البُخاريِّ في «صحيحِه»، وكان اختصارُه إيّاه بإشارةِ شيخِه أبي محمد بن حَوْطِ الله وإمدادِه إيّاهُ فيه بفَضْل معرفتِه، فجاء من أنبَل المختصَرات وأتقَنِها.

أخبَرَنا شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ[٥] رحمه الله، قراءةً عليه، قال: قال لي شيخُنا أبو محمدٍ الشَّلْطِيشي، وقد جَرَى ذكْرُه ـ يعني أبا عليّ الزَّبّارَ ـ في هذا: إنّ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٢٩).

(٢) ترجمه الرعيني في برنامجه (١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٣٦ ووقع فيه: «عمر بن أحمد بن موسى بن عمر» كأنه مقلوب، وما هنا موافق لما في برنامج الرعيني، وهو الذي ينقل منه المؤلف.

(٣) هامش ح: قال فيه ابن سيد الناس: هذا المحدث الصالح (قلنا: هذا مذكور في صلة الصلة).

(٤) هامش ح: «قال البِلِّفيقي أبو إسحاق ـ وهو ممن أخذ عنه ـ إنه كان يحفظ مسند مسلم».

(٥) برنامج الرعيني (١).

هذا الرجُلَ في عَفَافِه وانكفافِه لَكَما قال بعضُ التابعينَ وقد سُئل عن عبد الله بن عُمرَ رضيَ اللهُ عنهما: لو كان الناسُ كابن عُمر ما أغلَقَتْ أُمُّك بابَها؛ قال شيخُنا أبو الـحَسَن: هكذا قال لي شيخُنا أبو محمدٍ رحمه الله، والمشهورُ أنّ عبدَ الله بن عُمر، رضيَ اللهُ عنهما، قال ذلك عن نفْسِه لرجُل قال له في خبـرٍ يَطُول[1].

توفِّي أبو عليٍّ هذا سنةَ سبع وثلاثينَ وست مئة.

٧٤٧ـ عُمرُ[2] بن أحمدَ بن عُمرَ العُمَريُّ، من صُرَحاءِ وَلَد عُمر بن الـخَطّاب رضيَ اللهُ عنه، مَيُورْقيّ، أبو عليّ.

رَوى عن أبي عبد الله الشَّكّان، وأبي مَرْوان ابن الـخَطيب. وكان حافظًا اشتُهِرَ باستظهارِ «الموطَّإ» والذكْرِ لمسائلِ الرأي وسَرْدِ أقوال الفقهاء، واستُقضيَ بالـجَبَل بعدَ انحياز الفَلِّ الـمَيُورْقيِّينَ إليه إثْـرَ تغلُّبِ الرُّوم على مَيُورْقَةَ وأعمالِـها، وتوفِّي بحِصنِ بُلانْسةَ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وست مئة.

٧٤٨ـ عُمرُ بن أحمدَ، أبو حَفْص، ابنُ المحتسِب.

٧٤٩ـ عُمرُ بن إبراهيمَ بن عبد الله الزِّياديُّ، أبو حَفْص.

رَوى عن أبي محمدٍ عبد الحقِّ بن عَطِيّة.

٧٥٠ـ عُمرُ بن إبراهيمَ بن عبد الغَنيِّ الـجُذاميُّ، أبو حَفْص.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرةَ.

٧٥١ـ عُمرُ بن إبراهيمَ بن عليّ بن مَسْعودٍ الأنصاريُّ، أبو حَفْص.

رَوى عن أبي جعفرٍ الباذِش.

٧٥٢ـ عُمرُ بن إبراهيمَ بن عليّ الأنصاريّ، قُرطُبيٌّ، أبو عَمْرو.

رَوى عن أبي الـحَسَن الدَّبّاج.

---

(١) طبقات ابن سعد ٤/ ١٦١ «أبو الوازع قال: قلت لابن عمر: لا يزال الناس بخير ما أبقاك الله لهم، قال: فغضب وقال: إني لأحسبك عراقيًا وما يدريك ما يغلق عليه ابن أمك بابه؟».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٣٨).

٧٥٣ـ عُمرُ[1] بن إبراهيمَ بن مالكٍ الأنصاريُّ، أبو حَفْص التّاهَرْتيُّ.

رَوى بقُرطُبةَ عن أبي عبد الله بن مُطَرِّفٍ الكِنَانيّ. رَوى عنه أبو محمد بنُ هُذَيْل [١٣٣و] الفِهْرِيُّ سنةَ ستٍّ وأربعينَ وأربع مئة.

٧٥٤ـ عُمرُ[2] بن إبراهيمَ بن مَلّاس الفَزَاريُّ، إشبيليٌّ، أبو حَفْص.

رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبي، وأبوَي الحَسَن: شُرَيْح ويونُسَ بن مُغِيث، وأبي القاسم أحمدَ بن محمد بن بَقِيّ.

٧٥٥ـ عُمرُ بن إبراهيمَ الغَسّانيُّ، أبو حَفْصٍ وأبو عبد المُنعِم، ابنُ البَحْري.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرةَ. رَوى عنه أبو الحَسَن بنُ يحيى الأخفَش.

٧٥٦ـ عُمرُ بن أبي السداه، أبو حَفْص.

رَوى عن أبي بكر بن سَلَمة.

٧٥٧ـ عُمرُ بن أبي سيِّد الناس، أبو حَفْص.

رَوى عن أبي عليٍّ الصَّدَفي.

٧٥٨ـ عُمرُ[3] بن أبي الفَتْح بن سَعِيد بن أحمدَ القَيْسيُّ، دانيٌّ، أبو حَفْص.

تَلا بحَرْفِ نافع على أبي إسحاقَ الشَّلُونيّ، وبالسَّبع على أبي العبّاس بن أبي عُمر المقرئ، وبها إلّا خمسةَ أحزاب أوّلُها سُورةُ الجُمُعة على أبي الحَسَن الحُصْري.

تَلا عليه أبو الحَسَن بنُ أبي غالبٍ الدّاني؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، وصَنَّف في القراءاتِ كتابًا حسنًا سمّاه بـ«العُنْوان».

٧٥٩ـ عُمرُ بن أبي محمد بن أبي عليّ.

رَوى عن أبي الحَسَن شُرَيْح.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦١٣).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٣٢).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦١٨).

٧٦٠ـ عُمرُ[١] بن إسماعيلَ بن محمد بن إسماعيلَ، من أهلِ شَنْتَ مَرِيّةِ الغَرْب، أبو حَفْص.

وسَمَّى ابنُ الأبّار جَدَّه عُمرَ ومن خطِّ الـمُتقِن أبي بكر بن خَيْر نقَلتُه كما أثبتُّه[٢]. رَوى بالأندَلُس عن بعض أهلِها، ورَحَلَ وحَجَّ، ورَوى بمِصرَ عن أبي الـحَسَن عليّ بن عبد الرّحمن بن قاسم الـحَضْرَميّ، وبمكّة، كرَّمَها اللهُ، عن أبي عليّ الـحُسَين بن طِحَال الـمِقْداديّ، وأبي عليّ ابن العَرْجاءِ، وأبي الـمُظفَّر الشَّيْبانيّ الطَّبَري. رَوى عنه أبو بكر بنُ خَيْر.

٧٦١ـ عُمرُ[٣] بن أَنَس بن دلهاثٍ بن أَنَس العُذْريُّ، دَلَائيٌّ، وهو والدُ الراوية أبي العبّاس الدَّلَائي.

رَحَلَ وحَجَّ ورَوى بمكّةَ كرَّمَها اللهُ عن أبي ذرّ الـهَرَويّ[٤].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٢٠)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٢٢.

(٢) هامش ح: «بل الصواب ما قاله ابن الأبار وكذلك ألفيته في فهرسة ابن خير المذكور بخطه دون إشكال وكذلك ذكره ابن الزبير». (قلنا: انظر فهرسة ابن خير: ٢٠٠، ٢٢٠، ٢٢٧، ٣٩٨، ٤٥٢ وغيرها وفيها عمر لا محمد).

(٣) انظر ترجمة أبي العباس أحمد في الصلة (١٤١) وفيها خبر عن رحلة الأب وابنه معًا.

(٤) ها هنا تجيء ترجمات مزيدة في هامش ح وهي:

• عمر بن تميم بن عبد الله الكتامي: شريشي، أبو علي. روى عن أبي بكر بن مالك الشريشي، وأبوي الحجاج: ابن الشيخ والمنصفي، وأبي الحسين ابن الصايغ، وأبي العباس العزفي، وأبي عمرو بن غياث، وأبوي محمد: ابن حوط الله وابن فليج وغيرهم. حدث عنه أبو إسحاق البلفيقي الأصغر. وكان ثقة فيما يرويه متحرزًا فيما ينقله. قال أبو محمد طلحة: اختبرته بالسؤالات فلم يعثر، وكان مشهورًا بالديانة والاجتهاد في الطلب، أقرأ زمانًا ووعظ وكانت عنده رشاقة وحلاوة، مولده بشريش عام سبعين وخمس مئة، قال أبو إسحاق البلفيقي ـ ونقلت ذلك من خطه ـ: وأنبأني بذلك ابنه أبو القاسم عنه: سمعت عمر بن تميم يقول، سمعت عبد الجليل بن موسى، سمعت أبا الحسن بن غالب، سمعت الحمزي، سمعت ابن المرابط يقول: قال لي السلطان: عَيّن لي من أين أرتب لك أجرًا. قلت: ما كنت لأبيع الأجر بالأجرة. =

٧٦٢ـ **عُمرُ[1] بن جُزَيّ، بَلُّوطيٌّ سَكَنَ قُرطُبَةَ، أبو حَفْص.**

سَمِع سعيدَ بن خُـمَيْر، وطاهرَ بن عبد العزيز، وعُبَيد الله بن يحيى وغيرهم.

رَوى عنه أبو بكرٍ محمدُ بن مَوْهَب القَبْرِيّ، وقالَ فيه: عَمْرٌو، وحدَّث عنهُ أبو محمدٍ عبدُ الله بن يوسُفَ البَلُّوطيُّ أحدُ شُيوخ الصاحبَيْن، واضْطَرَب أو اضْطَرَبا فيه، فمرّةً سَمّياهُ عُمرَ أبا حَفْص، ومرّةً سَمّياهُ حَفْصًا، وفي باب «حَفْص» ذكَرَه ابنُ الفَرَضي[2]، ولعلّه أثبَتُ، واللهُ أعلم [١٣٤ظ].

٧٦٣ـ **عُمرُ[3] بن حَفْص، جَيّانيٌّ.**

كان فقيهًا واستُقْضِيَ بكُورةِ إلبِيرةَ، وأصهَرَ بابنتِه أُمِّ عَمْرو لأصبَغ بن عثمانَ بن الوليد بن هِشَام بن عبد الرّحمن بن مُعاوية.

٧٦٤ـ **عُمرُ[4] بن خَطّاب بن يوسُفَ بن هلال، بَطَلْيَوْسيٌّ، أبو حَفْص، ابنُ المارِدِيّ.**

رَوى عن أبيه وأبي بكر بن الحَسَن المُراديِّ، وأبي الحَسَن العَبْسي، وأبوَيْ عبد الله: ابن فَرَج وابن قاسم بن أحمد، وأبي عَمْرٍو السَّفَاقُسيِّ، وأبوَي القاسم: عبد الدايم بن مَرْزوق ونَجاح مَوْلى يوسُف بن عبد الله، وأبي محمدٍ الشَّنْتِجاليِّ وغيرهم، وله «برنامَجٌ» ضمَّنَه ذكْرَهم.

= • عمر بن حبيب بن محمد بن حبيب الحسيني، شريشي أبو علي بن حبيب. كان ماهرًا في الطب وله فيه مختصر نبيل أخذه عن أبيه وعن غيره، أخذ عنه ابنه أبو القاسم إبراهيم بن عمر الطب، وقد تقدم ذكر أبيه حبيب في الكتاب وذكر إبراهيم في المستلحقات.

• عمر بن الحسن العقيلي: قنبيلي أبو حفص. رحل إلى قرطبة وقرأ بها وأخذ عن مشايخها وتفقه بهم وشوور ببلده، أخذ عنه أحمد بن سليمان وجبر بن عبد الوهاب. وتوفي في أواخر عشر الأربعين وخمس مئة.

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٠٥).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٣٦٩).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٠٣).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦١٩)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١١٩، وينظر فهرسة ابن خير رقم (١٣٠٠) بتحقيق الدكتور بشار.

رَوى عنه أبو حَفْص عُمرُ بن عَبّاد[1] بن أَيّوبَ، وأبو العبّاس بن مُحرِز، وكان معلِّمَ عربيّة، درَّسَها مُدّةً بإشبيلِيَةَ، ثم تحوَّلَ إلى شَرِيشَ وبها توفِّي سنةَ إحدى وخمس مئة.

٧٦٥ـ عُمرُ بن خَلَف الهاشِميُّ، أبو حَفْص.

رَوى عن أبي عليٍّ ابن سُكّرةَ.

٧٦٦ـ عُمرُ بن خَلَف، يَابُريٌّ، أبو حَفْص، ابنُ اليتيم.

رَوى عن أبيه وأبي الوليدِ الباجِيّ، رَوى عنه أبو عبد الله بن خَلَف الإلبِيري[2].

٧٦٧ـ عُمرُ بن خَلَف، أندَلُسيّ، أبو حَفْص.

شَرَّقَ ولقِيَ أبا الطاهر إسماعيلَ بن خَلَف بن سَعِيد بن عِمرانَ الـمُقرئَ وسَمِع عليه «اختصارَ الـحَجّة» [....][3] سنةَ ستّ وأربعينَ وأربع مئة، وكان مُقرِئًا مُجوِّدًا.

٧٦٨ـ عُمرُ بن عبد الله بن أحمدَ بن عُمرَ بن أبي عليّ.

رَوى عن شُرَيْح.

٧٦٩ـ عُمرُ بن عبد الله بن عُمرَ بن زرقاحٍ الـخَوْلانيُّ، باجِيٌّ، أبو حَفْص.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح، وأبي محمد بن عَتّاب. رَوى عنهُ أبو الخليل مُفرِّجُ بن سَلَمةَ، وكان فقيهًا مُشاوَرًا.

---

(١) هامش ح: هو بالباء الموحدة.

(٢) هامش ح: «هو عمر بن خلف بن محمد بن عبد الله اليابري، أبو حفص ابن اليتيم. رحل إلى القاضي أبي الوليد الباجي (وأخذ عنه) ولم يكن أحد من أصحابه فوقه في علم الأصول والاعتقاد، وله في ذلك تواليف كثيرة مع معرفة بالطب وقرض الشعر، وكان منقبضًا عن أهل الدنيا، وعلى خلق في الكرم والإيثار بذ الناس فيها، لا يُبقي لنفسه قليلًا ولا كثيرًا، ربما وضع عشاؤه بين يديه فيأتيه السائل فيدفعه إليه بجملته ويطوي ليلتَه، وكان يفعل بثياب لباسه مثل ذلك. توفي بقصر أبي دانس يوم السبت لسبع خلون من صفر سبع وعشرين وخمس مئة، وكان من أهل العلم والفضل، رحمه الله».

(٣) بياض في النسخ.

٧٧٠ـ **عُمرُ بن عبد الله بن عُمرَ بن عطاء الصَّدَفيُّ، قُرطُبيٌّ.**

كان من أهل العلم والعَدالة والفَضْل، حيًّا سنةَ عشرينَ وأربع مئة.

٧٧١ـ **عُمرُ بن عبد الله بن عُمر، بَلَنْسيّ.**

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ أربع عشْرةَ وست مئة.

٧٧٢ـ **عُمرُ**[١] **بن عبد الله بن هَرْثَمةَ بن ذَكْوانَ بن عبد الله بن عَبْدُوسٍ بن ذَكْوانَ الأُمَويُّ، قُرطُبيٌّ، أبو حَفْص.**

وهو أخو القاضي أبي العبّاس، وصاحبِ المظالم أبي حاتم؛ وَزَرَ لسُليمانَ الـمُستعينِ بالله[٢] وانخَلَعَ إليه وكان من حِزبِه في حَرْب الـمَهْديِّ بعَقَبةِ البَقَر، وقاتلَ بنفسِه، فلمّا انهزَموا صار إلى الزَّهراءِ مُجفِلًا معَ فَلِّ حِزب الـمُستعين، وقد كان محمدُ بن هشام بن عبد الجبار حَطَّه عن [١٣٥و] منزلةِ الوِزارة؛ توفِّي آخرَ يوم من ذي حِجّة ثلاثٍ وأربع مئة، وصَلّى عليه القاضي أبو العبّاس أخوه، ودُفنَ بمقبُرةِ ابن عبّاس.

٧٧٣ـ **عُمرُ**[٣] **بن عبد الرّحمن بن عُمرَ بن عبد العزيز بن حُسَين بن عُذْرةَ الأنصاريُّ، خِضْراويٌّ، أبو حَفْص، ابن عُذْرة.**

رَوى ببلدِه عن أبي العبّاس بن زَرْقُون، وبإشبيلِيَةَ عن أبي بكرٍ ابن العَرَبي، وبقُرطُبَةَ عن أبي الـحَسَن يونُسَ بن مُغيث، وأبوَيْ عبد الله: ابن الـمُناصِف وابن أبي الخِصَال، وأبي القاسم بن بَقِيّ وأبي مَرْوانَ بن مسَرَّةَ، وبغيرِها عن أبي عبد الله ابن عُمرَ بن أزهَرَ، وأبي الفَضْل عِيَاض، وأبي محمدِ ابن[٤] الوَحِيدي.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦١١).

(٢) هو سليمان بن الحكم الأموي بويع بقرطبة منتصف ربيع الأول سنة أربع مئة بعد وقعة كانت له على أميرها محمد بن هشام بن عبد الجبار الملقب بالمهدي، انظر أخباره وأخبار ابن عبد الجبار في ابن عذاري ٣/ ٥٠-١١٨، والذخيرة ١/ ١/ ٢٤-٣٤ (ط. أولى).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٣٠)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٢٩، والذهبي في المستملح (٦٣٠)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٥٨٨.

(٤) سقطت من م.

رَوى عنه أبو الوليد القَسْطَلِيّ الأديبُ، وحدَّث عنه بالإجازة أبو عليٍّ الرُّنْدي.

وكان فقيهًا حافظًا، راوِيةً للحديثِ منسُوبًا إلى معرفتِه، ذا حظٍّ وافِر من الأدب. ناظِمًا ناثرًا، حدَّث ودرَّسَ الفقهَ وغيرَه، واستُقضيَ ببلدِه وبسَبْتَةَ، فحُمِدَت سِيرتُه، وتوفِّي ببلدِه في ذي قَعْدةِ ـ وقال ابنُ الأبّار: في أوّل رَمَضان ـ ستٍّ وسبعينَ وخمس مئة.

٧٧٤ـ عُمرُ بن عبد الرّحمن بن يوسُفَ بن عبد الله بن عُمرَ الأنصاريُّ الأوْسِيُّ.

٧٧٥ـ عُمرُ[1] بن عبد العزيز بن إبراهيمَ بن عيسى بن مُزاحِم، مَوْلَى عُمرَ بن عبد العزيز، إشبِيليٌّ، ابنُ القُوطِيّة.

وهُو والدُ اللُّغَويِّ أبي بكر محمد، وقد تقَدَّم ذكْرُ أوّليّتِهم في رَسْم [....][2]. رَحَلَ فحَجّ، وقَفَلَ إلى بلدِه، واستَقْضاهُ الناصرُ على إسْتِجةَ سنةَ إحدى وثلاث مئة، ثم على إشبِيلِيَةَ سنةَ ثِنْتينِ وثلاث مئة، واستمرَّ في الوِلايتَيْنِ سبعةَ أعوام وسبعة أشهُر.

٧٧٦ـ عُمرُ بن عبد العزيز بن أبي عامر.

رَوى عنه عبدُ العزيز بن يحيى بن لَبِيد.

٧٧٧ـ عُمرُ[3] بن عبد العزيز ابن الحَسَن القَيْسيُّ، لُوْرْقيٌّ.

أخَذ القراءاتِ على أبي الحَسَن الشَّنْتَمَريّ، حدَّث عنه ابنُه أبو الأصبَغ عبدُ العزيز.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٩٩).

(٢) بياض في النسخ.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٣٣).

٧٧٨ـ عُمرُ[1] بن عبد العزيز السَّبَئيُّ، إشبِيليٌّ ـ فيما أحسِبُ ـ أبو حَفْص.

رَوى عن أبي عبد الله بن إبراهيمَ الدَّيْبُلي. رَوى عنه أبو القاسم عبدُ الرّحمن ابن عَمْرِو ابن الـحَذّاء، وأبو عبد الله بَقِيُّ بن يُمْن بن بَقِيّ.

٧٧٩ـ عُمرُ بن عبد الغنيّ.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفيّ، وأظُنُّه ابنَ إبراهيمَ المذكورَ قبلُ[2]، ونُسِبَ هنا إلى جَدِّه، والله أعلم.

٧٨٠ـ عُمرُ[3] بن عبد المجِيد بن عُمرَ بن يحيى بن [١٣٥ظ] خَلَف بن موسى الأَزْديُّ، مالَقيٌّ رُنْديُّ الأصل، أبو حَفْص وأبو عليّ، وهي المشهورةُ، الرُّنْدِيّ.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن قُرْقُول، وأبي بكر بن خَيْر، وآباءِ الـحَسَن: صَالح بن عبد الملِك الأوْسِيّ وابن كَوْثَر ومحمد بن عبد العزيز الشَّقُوريّ، وأبي خالد يَزيدَ بن رِفاعةَ، وآباءِ عبد الله: ابن أحمدَ بن أَبَانٍ الشَّعْبَانيّ وابن أبي بكرٍ السَّبْتِيّ ابن الـحَدّاد وابن عَرُوس وابن الفَخّار، وآباءِ القاسم: ابن بَشْكُوال والسُّهَيْليّ ـ وعليه عَوَّل في معلوماتِه من القراءاتِ والعربيّة ـ والشَّرّاط، وآباءِ محمد: الـحَجْريِّ وعبد الحقِّ بن بُونُه وعبد الـمُنعِم ابن الفَرَس والقاسم بن دَحْمانَ، قَرَأَ عليهم وسَمِع.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٠٧).

(٢) الترجمة (٧٥٠).

(٣) ترجمه ابن خميس في أدباء مالقة (١٤٣)، والرعيني في برنامجه (٣١)، وابن الأبار في التكملة (٢٦٣٦)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٣٥، والذهبي في المستملح (٦٣٢)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤٨٢، واليمني في إشارة التعيين (٢٤٠)، وابن الخطيب في الإحاطة ٤/ ١٠٧، والفيروزآبادي في البلغة (١٧٢)، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٥٩٤، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٧٦، وابن قاضي شهبة في طبقات اللغويين ٢/ ١٩٨، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٢٢٠.

وأجاز له ممّن لقِيَ: أبوا بكر: ابنُ الجَدّ وابنُ صَافٍ، وأبو حَفْص بن عبد الرّحمن بن عُذْرة، وآباءُ عبد الله: ابنُ أحمدَ الغافِقيُّ البَيْسانيّ، وناوَلَه، والإسْتِجيُّ وابنُ حَمِيد وابنُ سعيد بن مُدرِك، وذكَرَ ابنُ الأبّار أنه سَمِع منه، وأبو العبّاس ابنُ اليتيم، وأبو القاسم بنُ حُبَيْش. وممّن لم يَلْقَ من أهل الأندَلُس: أبو جعفر بنُ حَكَم، وأبو عبد الله بن زَرْقُون، وأبو عليّ الحَسَن بن عبد الله السَّعْديّ، وأبو مَرْوانَ بن قُزْمان. ومن أهل المشرِق: أبو الأصبَغ عيسى بنُ عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد بن سُليمانَ، وأبو البَرَكات الحَسَنُ بن محمد بن الحَسَن بن هبةِ الله الشافعيُّ ابنُ عساكِر، وآباءُ بكر: عبدُ الله بن عبد الواحِد بن عليّ ابن الحَسَن بن شَوّاش الدِّمشْقِيُّ وعبد الرّحمن بن سُلطان ابن يحيى بن عليّ القُرَشيُّ القاضي ومحمدُ بن يوسُفَ بن أبي بكر الآمليُّ الطَّبَريّ وأبو بكر بن حِرْزِ الله بن حَجّاج التونُسيُّ ثم القَفْصيّ، وأبو تُرابٍ يحيى بن إبراهيمَ بن محمد البغداديّ، وآباءُ الحَسَن العَلِيُّون[1]: ابنُ عَقِيل بن عليّ بن هِبة الله التَّغلَبيُّ ابن الحُبُوبيّ وابنُ محمد بن عليّ بن مُسَلَّم بن محمد بن الفَتْح السُّلَميّ وابنُ المُفَضَّل بن عليّ المقدِسيّ، وأبو الخَطّاب عُمرُ بن حَسَن بن دِحْيَةَ، وأبو رَوْح بن أبي بكرٍ الدَّوْلَعيّ[2]، وأبو شُجاع زاهِرُ بن رُسْتُم بن أبي الرَّجاء، وأبو طالبٍ أحمدُ بن عبد الله بن الحُسَين بن حَدِيد الكِنَانيّ، وأبو طاهِر بَرَكاتُ بن إبراهيمَ بن طاهِر الخُشُوعيُّ القُرَشيّ، وآباءُ عبد الله المحمّدونَ: ابنُ إسماعيلَ بن عليّ بن أبي الصَّيْف وابنُ عبد الله بن موهوب بن [١٣٦و] جامِع بن عَبْدُونَ الصُّوفيُّ ابنُ البَنّاء وابنُ عبد الرّحمن بن عبد الله التَّنسي[3] وابنُ عُلْوانَ التَّكرِيتيُّ وابن محمد بن حامدٍ الأصبهَانيُّ الكاتبُ ابنُ أُلُه، وأبو عِمرانَ موسى بن

(١) في م ط: «العلويون»، محرفة.

(٢) في م ط: «الدولغي»، مصحفة.

(٣) في م ط: «التونسي»، محرفة.

عليّ بن فَيّاض[1]، وأبو الفُتُوح نَصْرُ بن أبي الفَرَج بن عليّ الـحُصْريّ، وأبو الفَرَج محمدُ بن عبد الرّحمن بن أبي العِزِّ الواسِطيّ، وأبو الفَضْل أحمدُ بن محمد بن الـحَسَن ابن هِبة الله أخو أبي البَرَكات المذكور، وآباءُ القاسم: الـحُسَين بن هِبة الله ابن محفوظِ ابن صِصْرَى التَّغلَبيّ[2]، وأعبُدُ الرحمن: ابنُ عبد الله عَتِيق أحمدَ ابنُ باقا البغداديّ وابنُ عبد المجِيد الصَّفْراويّ وابن مُقرَّبٍ التُّجِيبيُّ، وعبدُ الصَّمد بن محمد بن أبي الفَضْل الـحَرَسْتانيُّ، وعبدُ الملِك بن زَيْد بن ياسين بن زَيْد التَّغلَبيُّ الدَّوْلَعيّ[3] خطيبُ جامع دمشقَ والإمامُ به، وعليُّ بن الـحَسَن بن هِبة الله بن عَساكر، وآباءُ محمد: جامِعُ بن باق بن عبد الله التَّميميُّ وعبدُ الله بن عبد الرّحمن بن موسى التَّميميُّ وابنُ عبد الـجَبّار بن عبد الله العُثْمانيُّ الدِّيباجِيّ وعبدُ الرّحيم ابن النَّفِيس السُّلَميُّ وعبدُ الكريم بن أبي بكرٍ عَتِيق بن عبد المِلك الرَّبَعيّ وعبدُ الوَهّاب ابن هِبة الله بن محمود ابن الـخَلّال البَزّازُ والقاسمُ بن عليّ بن عساكرَ المذكور ويونُس ابن يحيى بن أبي البَرَكات الهاشِميّ، وابنُ الـمُجَلِّي المِصْريّ، وأبو مَسْعود عبدُ الجليل ابن أبي غالب بن أبي الـمَعالي بن مَنْدُوْيَة، وأبو الـمُفضَّل محمدُ بن أبي الـحُسَين بن أبي الرِّضا ابن الـخَصْم، وأبوا منصور: عبدُ الرّحمن بن محمد بن الـحَسَن أخو أبي البَرَكات وأبي الفَضْل المذكورَيْن؛ ويونُس بن محمد بن محمد الفارِقيّ، وأبو اليُمْن زَيْدُ بن الـحَسَن الكِنْديُّ اللُّغَويّ تاجُ الدين، وحَسَنُ بن إسماعيلَ بن الـحَسَن، وحُسَينُ بن عبد السّلام بن عَتِيق بن محمد بن محمد، وعبد المجِيد بن محمد بن محمد بن الـحُسَين بن علي بن الـحُسَين بن عليّ، ويحيى بن ياقوت، وقال: مملوكُ العَتَبةِ الشريفة، والـحُرّة تاجُ النِّساء بنتُ رُسْتُم أُختُ أبي شُجاع المذكور، وكتَبَ عنها. وحدَّث بالإجازة العامّة لأهل الأندَلُس عن أبي الطاهِر السِّلَفي.

---

(١) وأبو عمران... فياض: اضطربت الجملة في م وأعاد الناسخ الجملة السابقة: ابن علوان... الأصبهاني، وينظر تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٢٣.

(٢) في م ط: «الثعلبي»، خطأ.

(٣) في م ط: «الدولغي»، مصحفة.

رَوى عنه أبوا الـحُسَين: ابن أُخيه وعُبَيد الله الدايريّ، وأبو جَعْفر بن يحيى المالَقيّ، وآباءُ عبد الله: ابنُ أحمدَ الرُّنْديّ الـمُسَلْهَم وابنُ [١٣٦ظ] أبي يحيى أبو بكر الـمَوَّاق، وابنا عَبْدَي الله: ابنُ محمد الأنصاريُّ الـجُذَاميُّ الكُتَاميُّ وابنُ عليّ بن عساكر، وأبو عَمْرٍو عبدُ الواحِد بن تَقِيّ[1]. وحدَّثنا عنه شيوخُنا: أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ، وأبوا علي: الـحَسَنُ بن علي الماقريّ والـحُسَين ابن الناظر، وأبو محمد ابن القَطّان.

وكان من أهل التفنُّن في العلوم والتوسُّع في المعارف، مُقرِئًا عارِفًا مُجَوِّدًا محدِّثًا مُكثِرًا تامَّ العناية بتقييدِ الحديث، عَدْلًا ثقةً، نَحْويًّا متقدِّمًا بارعًا، أديبًا حافظًا، فاضلًا صالحًا وَرِعًا، أقرَأَ القرآنَ ودرَّسَ العربيّةَ والأدبَ طويلًا بسَبْتَة، ثُم استدعاه أهلُ مالَقةَ بعدَ ارتحالِ السُّهَيْليِّ عنها ـ وقيل: بعدَ موتِه ـ للتدريس بها والإقراءِ مكانَه، فأجابَهم إلى ذلك، واستقَرَّ بها إلى أن توفِّي، وله على «جُـمَل» الزَّجّاجيِّ شَرْحٌ جيِّد أفاد به. وكان[2] بينَه وبينَ الأستاذِ أبي محمد ابن القُرطُبيِّ من التنافُس ما يكونُ بين المتوارِدَيْنِ على مَشْرَعٍ واحد ـ إذ كانا المشارَ إليهما بمالَقةَ ـ أفضَى بهما إلى ردِّ كلِّ واحد منهما على صاحبِه في أكثرِ ما يَصدُرُ عنه، إلى أن توفِّي أبو محمد فانفَردَ أبو عليّ برياسةِ الإقراء. ومن ذلك: ردُّ أبي محمدٍ على أبي عليّ في أسانيدِ إجازةٍ كتبَها أبو عليّ لبعض الطَّلبة ذكَرَ أبو محمدٍ أنه وَهِم في مواضعَ منها، وألَّفَ في ذلك كتابَه المسمَّى بـ«الـمُبدي خطأَ[3] الرُّنْدي»[4]. وكذلك كان بين أبي عليّ وأبي الـحَسَن بن خَرُوف تنازُعٌ في مسائلَ تفسيريّةٍ ونَحْويّة ظَهَرَ فيها شُفوفُ أبي عليّ وتبريزُه عليه، رحمهم اللهُ أجمعين[5].

---

(١) هو أبو عمرو عبد الواحد بن محمد بن محمد بن بقي بن محمد بن تقي الجذامي المتوفى سنة ٦٣٧هـ، مترجم في تاريخ الإسلام ١٤/ ٢٤٥.

(٢) انظر السفر الرابع ص١٩٠.

(٣) في السفر الرابع: «لخطإ».

(٤) رد الرندي على هذا بكتاب سماه: «الخبي في أغاليط ابن القرطبي».

(٥) في صلة الصلة: أن رده على ابن خروف كان انتصارًا منه لشيخه أبي زيد السهيلي.

وكان لأبي عليّ رحمه اللهُ نُبلٌ في مَنازِعِه وإتقانٌ في ما يُحاوِلُ بيدِه من التفسير وما يتعلَّقُ به ممّا هو كمالٌ في حقِّ الـمُرتسِم بالعلم وطَلَبِه؛ وقَدِمَ مَرّاكُش وحُدِّث عنه، وأخَذ عنه كثيرٌ من أهلِها والقادمينَ عليها، واختُلِطَ بأَخَرةٍ[1]، رحمه اللهُ.

مولدُه سنةَ سبع وأربعينَ وخمس مئة، وتوفِّي بمالَقَةَ سَحَرَ يوم الـجُمُعة لعَشْرٍ بقِينَ من ربيع الآخِر سنةَ ستَّ عشْرةَ وست مئة، ودُفنَ بشَرْقي شريعتِها، وقال ابنُ غالب: في جُمادى الأولى، وهُو ابنُ ثلاثٍ وسبعين.

٧٨١ـ عُمرُ بن عبد الملِك بن عُمرَ بن دِلْـهاثٍ العُذْريُّ، دَلَائيٌّ.

من ذوي [١٣٧و] قرابةِ أبي العبّاس العُذْريّ. رَحَلَ وحَجَّ، ورَوى بمكّةَ، شرَّفَها الله عن أبي ذَرٍّ الـهَرَويّ.

٧٨٢ـ عُمرُ بن عبد الملِك بن مُطرِّف.

٧٨٣ـ عُمرُ[2] بن عثمانَ بن أبي صَفْوانَ محمدِ بن العبّاس بن عبد الله بن عبد الملِك بن عُمرَ بن مَرْوانَ بن الـحَكَم القُرَشيُّ الأمَويُّ، قُرطُبيٌّ.

رَوى عن بَقِيِّ بن مَـخْلَدٍ واختَصَّ به، وكان أديبًا شاعرًا، وتعَلَّقَ بخدمةِ السُّلطان فوَلِـيَ للأميرِ عبد الله ثُم لعبد الرحمن الناصِر، وتوفِّي وقد قارَبَ السّبعين.

٧٨٤ـ عُمرُ[3] بن عليّ بن سَمُرةَ السَّلَامَانيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو حَفْص.

تَلا بحَرْفِ نافع على عاصِم، وأبي عبد الله بن شُرَيْح. تَلا عليه أبو الـحَسَن ابن عبد الله بن ثابِت، وقال: إنهُ ابنُ خالِه، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا متصدِّرًا لذلك صالحًا فاضلًا.

---

(١) قال ابن الزبير: وذكره الشيخ في الذيل ووقع له تخليط ووهم في أخباره وقال: إنه اختل عقله آخر عمره وهذا مما لم يذكره أحد، وقد لقيت الجماء الغفير ممن قرأ على الرندي فما ذكروه بشيء من هذا بوجه.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٥٩٨).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦١٧).

٧٨٥ـ عُمرُ بن عليّ بن عيسى بن عليّ بن مَسْلَمةَ الـمَعافِريُّ، إشبِيليٌّ سَكَنَ مَرّاكُش، أبو عليّ، ابنُ مَسْلَمة.

رَوى عن أبي القاسم ابن الطَّيْلَسان، وكان من كبارِ العاقِدينَ للشّروط وجِلّة العُدول المشهورينَ بالتّبريز، حَسَنَ الأخلاقِ جميلَ اللّقاء، بَرًّا بكلِّ من يَلقاه، نبيلَ الخطِّ، كريمَ العِشرة، توفِّي بمَرّاكُش.

٧٨٦ـ عُمرُ بن عليّ بن محمد بن عليّ الكَلَاعيُّ.

رَوى عن شُرَيْح.

٧٨٧ـ عُمرُ بن عليّ بن يوسُف، مَنُرْقِيٌّ شاطِبيُّ الأصل، أبو عليّ، ابنُ الشاطِبي.

رَوى عن أبي عثمانَ سَعِيد بن حَكَم، وكان محدِّثًا راوِية عَدْلًا ضابطًا.

٧٨٨ـ عُمرُ بن عليّ الـجُذَاميُّ، أبو حَفْص.

رَوى عن شُرَيْح.

٧٨٩ـ عُمرُ بن عُمرَ بن أحمدَ بن نَجَبةَ، أبو[1] حَفْص وأبو الـحَسَن وهي المشهورة.

رَوى عن أبي عُمرَ اللَّمْتُونيّ.

٧٩٠ـ عُمرُ[2] بن عَبّاد[3] بن أيّوبَ بن عبد الله اليَحْصُبيُّ، شَرِيشيٌّ، أبو حَفْص.

رَحَلَ، وحَجَّ، ورَوى بمكّةَ، شرَّفَها الله، عن أبي الـحَسَن رَزِين بن مُعاوية،

---

(١) في م: «ابن»، وهو خطأ بيّن.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٢١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٢٥، والذهبي في المستملح (٦٢٧)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٨٧٩.

(٣) قيّده ابن الأبار بالباء الموحدة.

وبِمِصرَ عن أبي عبد الله الرَّازي ابن الـحَطّاب[1]، وبالإسكندَريّة عن أبي الـحَجّاج ابن عبد العزيز وأبي الطاهِر السِّلَفيّ.

رَوى عنه أبو بكر بنُ خَيْر، وحدَّث عنه بالإجازة أبو عبد الله بن حَـمِيد، وأبو محمد عبدُ الحق ابن الـخَرّاط؛ وكان خيِّرًا زاهدًا فاضلًا متقدِّمًا في جُملةِ مَعارِف.

توفِّي بشَرِيش ليلةَ الأربعاء، وهو يومُ التَّروِية، من سنة خمسٍ وأربعينَ وخمس مئة.

٧٩١ـ عُمرُ بن عيسى بن محمد بن مُزَيْن الأَوَديُّ، أبو الأصبَغ.

رَوى [١٣٧ظ] عن شُرَيْح.

٧٩٢ـ عُمرُ بن فَتْح بن سَهْل.

رَوى عن أبي عُمرَ أحمدَ بن محمد بن هشام بن جَهْوَر.

٧٩٣ـ عُمرُ[2] بن فَرَج، يابُرِيٌّ.

رَوى عن أبي الـحَجّاج الأعلم.

٧٩٤ـ عُمرُ[3] بن أبي عَمْرو لُبِّ بن أحمدَ البَكْريُّ، بَطَلْيَوْسيٌّ، أبو حَفْص بن أبي عَمْرو، وابن الـحَصّار.

رَوى بالأندَلُس عن أبي عبد الله بن أبي زَمَنِين، وأبي عُمر ابن الـجَسُور وغيرِهما، ورَحَلَ فحَجَّ ومكَثَ هنالك مُدّة، وسَمِعَ بمِصرَ من أبي العبّاس مُنِير بن أحمدَ بن مُنِـير.

---

(١) بالحاء المهملة، وهو محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الرازي ثم المصري مسند الديار المصرية وشيخ الإسكندرية المتوفى سنة ٥٢٥هـ (تاريخ الإسلام ١١/ ٤٣٦).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦١٦).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦١٢).

رَوى عنه أبو عبد الله محمدُ بن عليّ بن محمودِ الوَرّاق، وأبو العبّاس العُذْريّ، لِقِيَاهُ بمكّةَ كرَّمَها[1] الله. وكان أديبًا شاعرًا مُحسِنًا، له مُقَطَّعاتٌ في الزّهد وقصائدُ مَدَحَ ببعضِها الطَّلَمَنْكيَّ على كتابِه المسَمَّى بـ«الوصُول إلى معرِفة الأصُول». وتوفِّي قريبًا من العشرينَ وأربع مئة.

٧٩٥ـ عُمرُ بن لُبِّ بن محمد بن حُسَين بن قُحافةَ، بَلَنْسِيٌّ[2].

٧٩٦ـ عُمرُ[3] بن محمد بن أحمدَ بن عُدَيْس القُضَاعيّ، قُرطُبيّ، وقيل: بَلَنْسيّ، أبو حَفْص.

رَوى عن أبي بكرِ القَجَارِجيِّ، وأبي محمد ابن السِّيْدِ واختَصَّ به كثيرًا، وتجوَّلَ طالبًا العلمَ بالأندَلُس والعُدوة وإفريقيّةَ وغيرِها، ولقِيَ ببَاجةِ الأندَلُس أبا العبّاس بن حاطبٍ ولازَمَه وعاد إلى وَطَنِه.

رَوى عنه أبو الخليل مُفرِّجُ بن سَلَمةَ، وأبو القاسم أحمدُ بن يوسُفَ الجقالة، ورَوى عنه بإفريقيّةَ أبو محمد عبدُ الحقِّ ابن الحاجِّ أبي بكر بن أبي الـحُسَين ابن ثُعْبان.

وكان إمامًا في اللُّغة مُستبحِرًا في حِفظِها، ذاكرًا للتواريخ والآداب، نَحْويًّا يَقِظًا ماهرًا، وله في اللّغاتِ والآدابِ مصنَّفاتٌ مُفيدةٌ بانَ فيها إدراكُه وحضورُ

---

(١) في م ط: «شرفها».

(٢) جاء في نسخة خطية من كتاب تهذيب قراءة أبي عمرو بن العلاء تصنيف أبي عمرو الداني ما يلي: «قرأ عليَّ صاحبنا الفقيه المقيد المتقن أبو حفص عمر بن لب بن محمد بن حسين بن قحافة، أكرمه الله بطاعته، جميع كتاب تهذيب قراءة أبي عمرو بن العلاء المحتوي عليه هذا الجزء وأجزته له وحدثته به عن شيخي الفقيه المقرئ الزاهد أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل، عن شيخه الإمام المقرئ الزاهد أبي داود سليمان بن نجاح، عن المؤلف الحافظ أبي عمرو، رضي الله عن جميعهم. وكذا تلا عليَّ القرآن بقراءة أبي عمرو بن العلاء من روايته المذكورة في هذا التأليف وسائر القراءات السبع من رواتها المشهورين».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٢٨)، والذهبي في المستملح (٦٢٩)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٤٥١، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٢٢٣ نقلًا من الوافي للصفدي.

ذكْرِه واستقلالِه بما تَعاطاهُ من ذلك، منها: «الباهرُ في المثَلَّث مضافًا إليه الـمُثَنَّيات» وقَفْتُ عليه بخطِّه في ثلاثِ مجلَّداتٍ متوسِّطة إلى الكِبَر أقرب، و«شَرْحُ الفَصيح» في مقدارِ الباهر، وقَفْتُ عليه أيضًا بخطِّه، و«الصَّواب في شَرْح أدبِ الكُتّاب» في ثلاثِ مجلَّداتٍ ضخمةٍ وقَفْتُ عليه بخطِّه، أجزَلَ بها الإفادة، وأقرأ ببَلَنْسِيَةَ وإشبيلِيَةَ، ثم انتقَلَ إلى تونُس وعَكَفَ على الإفادةِ والتصنيف إلى أنْ توفِّي بها سنةَ ستٍّ وتسعينَ وخمس مئة[1]، ومولدُه بقُرطُبَةَ ـ وقيل: ببَلَنْسِيَةَ ـ سنةَ إحدى وخمس مئة [١٣٨و].

٧٩٧ـ عُمرُ[2] بن محمد بن أحمدَ بن محمد بن مُطَرِّف بن سَعِيد التُّجِيبيُّ، أندَلُسيٌّ، أبو عليّ.

يَروِي عن أبيه، وأبي مَرْوانَ بن مَسَرّةَ، وأبي عبد الله محمد بن عليّ القَيْسيُّ، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال، كلُّهم عن أبي محمد بن عَتّاب، ذكَرَه ابنُ الأبّار ولم يزِدْ، وهُو ابنُ البَيْراقي، فاسيٌّ، وسيأتي ذكْرُه في الغُرَباءِ إن شاء الله.

٧٩٨ـ عُمرُ بن محمد بن أحمدَ العَبْدريُّ، أبو حَفْص.

رَوى عن أبي بحر بن العاص، وأبي عليّ الصَّدَفيِّ، وأبي محمد بن عَتّاب، وأبي الوليد بن طَرِيف.

٧٩٩ـ عُمرُ بن محمدِ بن أبي خالد.

كان حَسَنَ الـخَطِّ نقيَّه، مُتقَنَ الضَّبط، كتَبَ الكثيرَ، أديبًا معتَنِيًا بالكَتْبِ والتقييد، حيًّا بلَبْلَةَ سنةَ تسع وستينَ وخمس مئة.

٨٠٠ـ عُمرُ بن محمد بن بَطّال البَهْرانيُّ، لَبْليٌّ، أبو عليّ.

رَوى عن أبي أُميّةَ بن عُفَيْر.

---

(١) ذكر ابن الأبار ومن نقل عنه كالذهبي والصفدي والسيوطي أنه توفي بتونس في حدود سنة سبعين وخمس مئة، فكأن المؤلف وقف على تاريخ وفاته الصحيح.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٣٧).

٨٠١ ـ **عُمرُ بن محمد بن خَلَف بن حظي، أبو حَفْص.**

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي.

٨٠٢ ـ **عُمرُ**[١] **بن محمد بن عبد الرّحمن بن بِـيْبَش، دانيّ، أبو حَفْص وأبو عليّ، ابنُ أبي رُطِلّة**[٢].

تَلا في بلدِه بالسّبع على أبوَيْ عبد الله: ابن حـَمِيد عند قدومِه عليه، والـخَسْراطُهْ، ورَوى به عن أبي بكر بن جماعةَ، وأبي الـحَسَن بن غُرِّ الناس، وأبي القاسم بن تَـمّام المالَقيِّ وغيرِهم، ورَحَلَ إلى مالَقةَ فتَلا فيها بالسّبع على أبي العبّاس الأنْدَرْشيّ، وأبي محمد القاسم بن دَحْمان، ورَواهُ هنالك عن القاضي أبي بكرٍ ابن الأبّار، وأبي الـحَسَن بن جامِع الضَّرير، وأبي زَيْد السُّهَيْليّ، وأبي عبد الله ابن الفَخّار، سَمِع عليهم كلِّهم. وأجاز له أبو بكر بنُ خَيْر، وأبَوا عبد الله: ابن عبد الرّحيم وابن يوسُفَ بن سَعادةَ، وأبو القاسم بن حُبَيْش، وغيرهم.

رَوى عنه أبو الـحَسَن يحيى بن أحمدَ بن محمد بن عيسى، وأبو محمد بن عبد الرّحمن بن بُرْطُلّه؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا متصدِّرًا لذلك، وحدَّث بيسير[٣]، وكان صدوقًا؛ وجمَعَ رواياتِه في «برنامَـجِه»، ووَلِـيَ خُطّةَ السُّوق، وكان مُضعَّفًا في رأيه.

وتوفِّي لليلتَيْنِ بقِيَتا من شوّالِ ستٍّ وست مئة.

٨٠٣ ـ **عُمرُ**[٤] **بن محمد بن عبد الـمُؤمن، قُرطُبيٌّ، أبو حَفْص الـمَرْشَانيُّ.**

كان عالـمًا بمذهبِ مالك، ذا حظٍّ صالح من المعرِفة بعلوم اللِّسان، ضَريرًا نفَعَه الله. توفِّي سنة أربع وخمسينَ وأربع مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٣٥)، والذهبي في المستملح (٦٣١)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ١٤٣.

(٢) في هامش ح: «لابن الأبار: رَطلة (بفتح الراء)».

(٣) في م: «بيسير من الفنون».

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦١٥).

٨٠٤ ـ عُمرُ[١] **بن محمد بن عُبَيد**[٢]**، طُلَيْطِلِيٌّ، أُراه من ذُرِّية عليِّ بن عيسى ابن [١٣٨ظ] عُبَيد، أو من ذوي قَرابتِه.**

حَكَى عنه أبو جعفر بن مُطاهر.

٨٠٥ ـ عُمرُ بن محمد بن عليّ الـمُرادي، أَرْكُشِيٌّ نزَلَ الـمَرِيّة، أبو عَمْرو[٣].

كان طبيبًا ماهِرًا موفَّقَ العلاج، حيًّا في نحوِ السَّبعينَ وست مئة.

٨٠٦ ـ عُمرُ بن محمد بن عُمرَ بن خَميس الـحَجْريّ[٤]**، أبو علي.**

رَوى عن أبي محمد بن حَوْطِ الله.

٨٠٧ ـ عُمرُ[٥] **بن محمد بن عُمرَ بن عبد الله الأَزْديُّ، إشبِيليٌّ، أبو عليٍّ الشَّلَوبِينُ والشَّلَوبِينيُّ.**

وسأَلَه أبو محمد الـحَرّارُ عن هذه النِّسبة: أهي إلى شَلَوبِينَ، الذي بلسان رُوم الأندَلُس: الأشقرُ الأزرق، أم إلى شَلَوبَانيَةَ: بلدٍ بساحل غَرْناطة؟ فقال: كان أبي أشقرَ أزرق، وكان خَبّازًا.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٠٩).

(٢) «بن محمد بن عبيد»: مكررة في م.

(٣) في م: «أبو عمر».

(٤) في هامش ح: «هو والد شيخنا الأديب الماهر المتكلم الشهير أبي عبد الله محمد بن عمر المعروف بابن خميس البجاوي ثم التلمسيني، رحمه الله».

(٥) ترجمه ياقوت في «شلوبينية» في معجم البلدان ٣/ ٣٦٠، والقفطي في إنباه الرواة ٢/ ٣٣٢، وابن الأبار في التكملة (٢٦٣٩)، والرعيني في برنامج شيوخه (٣٠)، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٣/ ٤٥١، وابن سعيد في المغرب ٢/ ١٢٩ واختصار القدح المعلى ١٥٢، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٣٧، والذهبي في المستملح (٦٣٣)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٥٢٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٠٧، والعبر ٥/ ١٨٦، وابن مكتوم في تلخيص أخبار النحويين، الورقة ١٦٢، واليمني في إشارة التعيين (٢٤١)، وابن كثير في البداية والنهاية ١٥/ ٢٦٢ (ط. دار ابن كثير المحققة)، وابن فرحون في الديباج ٢/ ٧٨، والغساني في العسجد المسبوك (٥٥٧)، وابن تغري بردي في النجوم ٦/ ٣٥٨، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٢٢٤، وابن العماد في الشذرات ٥/ ٢٣٢.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن مُلْكُون، وآباءِ بكر: ابن الـجَدّ وابن زُهْر وابن صافٍ والنَّيَّار، وأبي جعفر بن مضاء، وأبوَي الـحَسَن: ابن لُـبّال ونَجَبة، وأبوَي الـحُسَين: سُليانَ بن أحمدَ ومحمد بن زَرْقُون، وأبي الرَّبيع بن محمد الـمَقُوقيّ وأبي عبد الله بن زَرْقُون، وأبوَي العبّاس: اللِّصّ ويحيى الـمَجْريطي، وأبي عَمْرٍو عَيّاش ابن عَظِيمةَ، وآباءِ القاسم: الـحَوْفيِّ والسُّهَيْليِّ وابن أبي هارون، وأبوَيْ محمد: ابن جُمْهُورٍ وعبد الحقّ بن بُونُه، وأبي نَصْر طُفَيْل بن عَظِيمة، وأبوَي الوليد: جابرِ بن أبي أيّوبَ والـحَسَن ابن الـمُناصِف، قرَأ عليهم وسَمِع إلّا أبا الوليد بن أبي أيّوب، فإنّما استفاد منه كثيرًا بالـمُذاكرةِ معَه، قال: وبه كان انتفاعي في الطريقة العربيّة؛ وسَمِع عليه يسيرًا من الأشعار العربيّة بقراءةِ أبي محمد بن حَوْطِ الله، وأجازوا له.

وأجازَ له آباءُ بكر: ابنُ أزهَرَ وابنُ الـحَذّاء وابنُ خَيْر وابن مالكٍ وابن مَشْكَريل وابن أبي زَمَنِين، وأبَوا جعفرٍ: الـحَصّار وابنُ يحيى، وأبو الـحَسَن بن كَوْثَر، وأبو خالد بن رِفاعةَ، وأبو الطاهِر السِّلَفيُّ، وأبو عبد الله بن حَـمِيد، وأبَوا العبّاس بن خليل وابن مِقْدام، وأبو عَمْرٍو مُرَجَّى، وآباءُ القاسم: ابن بَشْكُوال وابن حُبَيْش والشَّرّاطُ والقُرَشيُّ نَزيلُ بِجَايَةَ، وآباءُ محمد: الـحَجْريُّ وعبدُ الحقِّ ابن الـخَرّاط وعبدُ الـمُنعِم ابن الفَرَس، وأبَوا الوليد: ابن رُشْد ويَزيدُ بن بَقِيّ، وقد جمَعَهم وفَصَّل كيفيّةَ أَخْذِه عنهم في «برنامَج» نبيلٍ تعَقَّب فيه عليه الناقدُ أبو الرَّبيع بنُ سالم، فانتَصرَ وتبرَّأَ من أكثرِ ذلك لناقلِه، وبيَّن ذلك أحسَنَ بيانٍ دَلّ على أنّ له نَظَرًا [١٣٩و] صالحًا في الروايةِ ومتعلِّقاتِها.

رَوى عنه آباءُ بكر: ابن الصّابوني وابنُ سيِّد الناس وابن يوسُفَ أبو العافية، وأبَوا الـحَسَن: أُمَيّةُ، ويقال: أبو مَعْبَد، وابنُ عُصفُور والأُبَّذِيُّ[1]، وأبَوا عبد الله: ابنُ الأبّار وابنُ عليٍّ الغَرْناطي، وأبَوا العبّاس: ابنُ عليّ المارِديّ وابن محمد بن منصُور الـجَنْبُ، وابنُ يوسُفَ القَبليّ، وآباءُ محمد: ابن أحمدَ بن عليّ التُّجِيبيّ

(١) هكذا يكونون ثلاثة: أمية، وابن عصفور (علي بن مؤمن بن محمد)، والأبذي (علي بن محمد بن محمد).

والـحَرّارُ وابنُ عليّ بن سِتَاري وابنُ عليّ بن أبي قُرّة، وأبو عَمْرو عبدُ الواحِد بن تَقِيّ، وأبو عبد الرّحمن عبدُ الله بن القاسم بن زغْبُوش، وأبو محمدٍ عبدُ الحقّ بن حَكَم. وحدَّثنا عنه من شيوخِنا: آباءُ الـحَسَن: الرُّعَيْنيُّ والـجَيّانيُّ وابنُ الضايع، وأبو الـحُسَين بن أبي الرّبيع، وأبو عبد الله بن أُبَـيّ، وأبو عليّ بن منصُور الـجَنْب.

وكان ذا معرِفة بالقراءات، حاملًا للآدابِ واللُّغات، آخِذًا بطرَفٍ صالح من روايةِ الحديث، متقدِّمًا في العربيّة كبيرَ أساتيذِها بإشبيلِيَةَ، مبرِّزًا في تحصيلِها مستبحِرًا في معرفتِها، متحقِّقًا بها، حَسَنَ الإلقاءِ لها والتعبيرِ عن أغراضِها، وله فيها مصنَّفاتٌ نافعة وتنبيهاتٌ نبيلة وشروحٌ واستدراكاتٌ وتكميلات، تصَدَّر لتدريسِها بعدَ الثمانينَ وخمس مئة مُدّةً طويلةً نحوَ ستينَ عامًا، وإليه كانت الرِّحلةُ فيها، واستفادَ بسببِ ذلك جاهًا عريضًا ومالًا عظيمًا وذِكْرًا شائعًا. وذكَرَ لي غيرُ واحد ممّن لقِيتُه أنه كان يَبلُغُ أحيانًا مستفادُهُ من الطَّلبة أربعةَ آلافِ درهم في الشهرِ الواحد، ثم تخلَّى عن ذلك في نحوِ الأربعينَ وست مئة بالكَبْرةِ التي لحِقَتْه واشتغالِ أهل بلدِه بما كان قد دهَـمَهم من اشتعال نارِ الفتنة التي آلَتْ إلى أخْذِ الرُّوم بَلَدَهُ.

وكان آنَقَ أهلِ عصرِه طريقةً في الـخَطّ، وأسرَعَهم كَتْبًا وأكثرَهم كُتُبًا وأبعدَهم في الأُستاذيّةِ صِيتًا؛ على أنّ كثيرًا من أهل بلدِه كانوا يرغَبونَ بأبنائهم عنه ولا يسمَحونَ لهم بالتتلمُذِ له والقراءةِ عليه لقبيح لا يَليقُ مِثلُه بأهل العلم نسَبُوه إليه[1]، وكانوا يَميلونَ بأبنائهم إلى غيرِه كأبوَي الـحَسَن: ابن الدَّبّاج وابن عبد الله وأبي بكر بن طلحةَ قبلَهما، وغيرِهم ممّن شُهِر بالدِّين والعَفاف وتَنَـزُّه عن التُّهمة [١٣٩ظ] بفسادِ الـخَلْوة.

وظَهَرت نَجابتُه قديمًا، فقد وقَفْتُ على خَطَّي الحافظِ أبي بكر ابن الـجَدّ وأبي الـحَسَن نَجَبَةَ مُجيزَيْنِ له «كتابَ سِيبوَيْه» بعدَ أخْذِه عنهما بينَ سَماع وقراءة، وقد

(١) في هامش ح: «لا أعلم من ذكر أبا علي بما عرض به المصنف، وقد لقيت من أصحابه عددًا كثيرًا، فكان حقه ألا يتعرض لمثل هذا الشيخ في شهرته وجلالة معلوماته وكثرة المتفعين به».

وَصَفاه بالأُستاذيّةِ وما يُناسبُها من أوصافِ نُبلاءِ أهل العلم وطُلّابه، وهو ابنُ اثنينِ وعشرينَ عامًا أو دونَها، وحَسْبُكَ بهذا شهادةً له بالإدراكِ ولا سيّما من الحافظ.

وكان مُنقطِعًا إلى بني زُهْر، وقَدِمَ مَرّاكُشَ أيامَ المنصُور من بني عبد الـمُؤمن؛ وكانت فيه غَفْلَةٌ شديدةٌ صَدَرت عنه بسببِها نوادرُ غريبة تَناقَلَها الناسُ وتحدَّثوا بها استطرافًا لها[1].

وُلدَ بإشبيلِيَةَ فيما ذكَرَ أنه وَجدَه بخطِّ أبيه سنةَ ثنتينِ وستينَ وخمس مئة، وتوفِّي بها في حِصارِ الرُّوم إيّاها عَشِيَّ يوم الأربعاءِ لثمانٍ أو تسع بقِينَ من صَفَرِ خمس وأربعينَ وست مئة، وصَلّى عليه بظاهِر جامع العَدَبَّس القاضي أبو جعفر ابنُ منظور، ودُفنَ عصرَ يوم الخميس بمقبُرة مُشْكَة، وقال ابنُ الأبّار: إنّ وفاتَه كانت في منتصَفِ صَفَرٍ من السنة.

٨٠٨ ـ عُمرُ بن محمد بن عُمرَ بن محمد بن أبي حامدٍ الـخُشَنيّ، لَبْليّ.

كان حيًّا سنةَ ستٍّ وخمسينَ وخمس مئة.

٨٠٩ ـ عُمرُ بن محمد بن عُمرَ بن يحيى القَيْسيُّ، أبو حَفْص.

رَوى عن شُرَيْح.

٨١٠ ـ عُمرُ بن محمد بن عُمرَ الأنصاريُّ، مَرَوِيٌّ فيما أحسِب، أبو عليّ، ابنُ الأندَلُسيّ.

رَوى عن أبي بكر بن مُفَضَّل بن مَهيب، وشَرَّق. رَوى عنه شيخُنا أبو عبد الله بنُ هشام، لقِيَه بباعُوثا من نَظَر عَجْلونَ بالشام وهو خطيبُها، ووَصَفَه بالتقدُّم في العلم والزُّهد والفَضْل والصّلاح ومَتَانةِ الدِّين، وكان حيًّا في حدودِ الخمسينَ وست مئة.

٨١١ ـ عُمرُ[2] بن محمد بن عُمرَ بن محمد اليَحْصُبيُّ، أندَلُسيٌّ، أبو حَفْص.

---

(١) أورد عددًا من هذه النوادر في هامش ح وقد وردت في اختصار القدح المعلى، فلتراجع.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٢٧).

أخَذ عن أبي الـحَسَن بن أضحَى بعضَ شعرِه، وعُمِّر طويلًا.

٨١٢ ـ عُمرُ[١] بن محمد بن فَرَج الأنصاريُّ، مارْتُلِـيٌّ، أبو حاتم.

رَوى عن أبي عبد الله بن أبي العافية. رَوى عنه أبو عِمرانَ الزاهدُ المارْتُلِـيُّ[٢] مُقيمُ إشبيلِيَةَ؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، فاضلًا ديِّنًا، فقيهًا حافظًا، أديبًا صالحًا، وخَطَبَ بجامع بلدِه مارْتُلةَ ووَلِـيَ الصّلاةَ به.

قرأتُ على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْنيِّ رحمه اللهُ: وأخبَرَني ـ يعني شيخَه أبا بكر بنَ عبد [١٤٠و] النُّور ـ قال[٣]: أنشدَني الخطيبُ بمارْتُلةَ أبو حاتم عُمرُ بن محمد بن فَرَج رحمه اللهُ لنفسِه في مَدْح كتابِ «الشِّهاب»[٤] للقُضَاعيِّ رحمه الله [الكامل]:

شُــهُبُ الــسماءِ ضِــياؤُها مــستورُ ... عنّــا إذا أفَلَــتْ تَــوارى النُّــورُ

فــافزعْ هُــدِيتَ إلى شِــهابٍ نــورُهُ ... متــألِّقٌ أبــدًا لــه تبــصيرُ

تَشفي جواهرُهُ القلوبَ من العمَى ... ولطالمـا انـشَرحَتْ بهـنَّ صـدورُ

فــإذا أتَــى فيــه حــديثُ محمــدٍ ... خُذْ في الصلاةِ عليـه يـا نِحْريـرُ[٥]

وتَــرَحَّمنَّ عـلى القُـضاعيِّ الـذي ... جَـمَعَ[٦] «الشِّهابَ» فسعيُهُ مـشكورُ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٣١).

(٢) للزاهد أبي عمران موسى بن عمران المارتلي ترجمة في المغرب ١/ ٤٠٦، والتكملة (١٧٨٣)، والغصون اليانعة (١٣٥)، وتحفة القادم (٩٢) والنفح ٤/ ٢١٠، ٢٧٥. وتوفي عام ٦٠٤هـ وأشعاره الزهدية مفرقة في صفحات كثيرة من شرح الشريشي على المقامات.

(٣) انظر برنامج الرعيني (١٨).

(٤) هو شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب من الأحاديث النبوية للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي الشافعي (ت ٤٥٤هـ).

(٥) هامش ح: لابن الأبار: «يا مغرور».

(٦) لابن الأبار: «وضع».

قال المصنِّف عَفَا اللهُ عنه: ولبعضِهم فيه [الطويل]:

«شهابٌ» كَسَا السَّبعَ الأقاليمَ نورُهُ ... هُدى حِكَمٍ مأثورةٍ وبيانِ

تَطَّلعَ من أُفْقِ النبيِّ محمدٍ ... بألفِ حديثٍ بعدَها مئتانِ

إذا التاحَ في جوِّ النُّبوّةِ نورُهُ ... أشارَ بتصديقٍ له الثَّقلانِ

٨١٣ ـ عُمرُ بن محمدِ بن محمد بن هابِيلَ الأنصاريّ[١]**، أبو عليّ.**

رَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال.

٨١٤ ـ عُمرُ[٢] **بن محمد بن مَسْلَمةَ بن أبي محمدٍ عبد الله المنصُور بن محمد ابن مَسْلَمةَ التُّجِيبيُّ، بَطَلْيَوْسيٌّ مِكْنَاسيُّ الأصل، مِكناسةَ الجَوْف، أبو محمد، المتوكِّل، ابنُ الأفطَس.**

كان أديبًا بارعَ الخَطِّ حافظًا للُّغة، وقَفْتُ على بطاقةٍ بخطِّ أبي عليّ الغَسّانيِّ أدرَجَها في ذكْرِ المِعا أثناءَ ما جاء من المقصورِ على فِعَل من كتابِ أبي عليّ البغداديِّ في «المقصُورِ والممدود» بخطِّ أبي شُجاع، ونصُّها: ورَوى بعضُهم: «المُؤمنُ يَأكُلُ في مِعًا واحدةٍ والكافرُ يأكُلُ في سبعة أمعاء»، فقال: مِعًا واحدة فأنَّث، وقال: سبعة بالتاء فذَكَّر، جمَعَ بينَ اللُّغتَيْن، أفادنيه المتوكِّلُ على الله أيَّده الله. انتهت.

كان جَوادًا راعيًا حقوقَ بلدِه موجِبًا لهم، مُحبَّبًا فيهم، مرَّتْ لهم معَه أيامُ هُدنةٍ وتفضُّل، حتّى داخَلَ أميرُ المسلمينَ يوسُفُ بن تاشَفين رؤساءَ الأندَلُس وعَزَمَ على خَلْعِهم عن ممالِكهم أنِفَ من ذلك المتوكِّلُ وداخَلَ النَّصرانيَّ أذفونش، فاستُشْنِع ذلك من فعلِه، وقُبِضَ عليه وقُتل، [١٤٣ظ] وذلك صَدْرَ سنة سبع

---

(١) في هامش ح: «فقيه أديب».

(٢) راجع ترجمته في المغرب ١/ ٣٦٤، وأعمال الأعلام (٢١٤)، والقلائد (٣٦)، والمعجب (١٢٧)، وراجع حاشية المغرب ١/ ٣٦٤ ففيها ذكر لمصادر أخرى.

وثمانينَ وأربع مئة، فكان آخِرَ رؤساءِ بني الأفطَس في بَطَلْيَوْس، وإياه رَثَى أبو محمدٍ عبدُ المجِيد بن عَبْدونَ بقصيدتِه الفريدة[1] [البسيط]:

مـا للَّيـالي أقـالَ اللهُ عثْرَتَنـا		من الليالي وخانَتْها يدُ الغِيَـرِ

٨١٥ ـ عُمرُ بن محمد بن مُفرِّج بن حِمَاس الأَزْديُّ، بَلَنْسيٌّ.

كان من أهلِ العلم، حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة.

٨١٦ ـ عُمرُ بن محمد بن مُوفَّق.

رَوى عن شُرَيْح[2].

٨١٧ ـ عُمرُ[3] بن أبي الـحَسَن محمد بن واجِب بن عُمَرَ بن محمد بن واجِب القَيْسيُّ[4]، بَلَنْسيٌّ.

---

(١) ابن عبدون من مشهوري الشعراء الكتّاب في عصر ملوك الطوائف، انظر ترجمته في المغرب ١/ ٣٧٤، والقلائد (١٤٥)، والصلة (٨٣٤)، والمطرب (٢٧، ١٨٠)، والوافي ١٩/ ١٢٩، والفوات ٢/ ١٩، ومسالك الأبصار ٨/ ٢٨٠ وقصيدته المشار إليها هي التي شرحها ابن بدرون، وأشرنا إلى هذا الشرح في ترجمة ابن بدرون ومطلعها:

الـدهر يفجـع بعـد العـين بـالأثر		فما البكاء على الأشباح والصور؟!

ويبدو أن البيت الذي أورده المؤلف كان أول القصيدة في بداية الحال. فقد ذكره ابن سعيد حين ذكرها (١/ ٣٧٦) وقد سرد القصيدة كل من صاحب المطرب وصاحب المعجب (١٢٩).

(٢) ها هنا موضع ترجمة مزيدة في هامش ح وهي: «عمر بن محمد بن محمد بن مشرف بن محمد بن أضحى الـهمداني، غرناطي؛ أخذ بالمرية عن خلف الجراوي وابن المرابط، ورحل إلى المشرق وقفل إلى بلده، وكان عدلًا خيارًا فقيهًا، توفي في حدود عشر وخمس مئة». (قلنا: والترجمة في صلة ابن الزبير ٤/ الترجمة ١١٨).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٢٦)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ١٢٦، والذهبي في المستملح (٦٢٨)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٣٠.

(٤) كتب في هامش ح: «عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب بن عمر بن واجب. هكذا ثبت عند ابن الأبار وهو أعلم بالرجل وبلدته».

رَوى عن أبيه محمد وجَدِّ أبيه عُمر، وأبي بحرٍ الأسَديِّ، وأبي بكر ابن العَرَبي، وأبوَيْ محمد: ابن خَيْرون وابن السِّيْد، سَمِعَ عليهم، وتفَقَّه بأبي محمد بن سَعِيد الوَجْديِّ، وأطال مُلازمتَه. وأجاز له أبو الـحَسَن شُرَيْحٌ، وأبو عبد الله بنُ شبرِين، وأبو الوليد بن رُشْد وغيرُهم.

رَوى عنه حَفيدُه أبو الـخَطّاب، وأبو عبد الله بنُ سَعادةَ، وأبو عُمرَ بن عَيّاد، وأبو محمد بن سُفيان.

وكان شيخًا متواضِعًا وِطِيءَ الأكنافِ حَسَنَ الـهَدْي، مقتصِدًا في معيشتِه، منقبِضًا عن السُّلطان، محبَّبًا إلى الخاصّة والعامّة، من بيتِ علم وجَلالة، فقيهًا مُشاوَرًا، دَرِبًا بالفُتْيا، بَصيرًا بالأحكام، وَلِيَها لأبيه في ولايتِه قضاءَ بَلَنْسِيَةَ وشاطِبَةَ إلى أقصى الثّغورِ الشَّرقيّة، ثُم استَقْضاهُ بأخَرةٍ من عُمُرِه على دانيَة أبو عبد الله بنُ سَعْد أشهُرًا يسيرةً؛ وكان خاتمةَ[1] حُفّاظ الفقه بشَرْق الأندَلُس، درَّسه في حياة أبيه وبعدَ موتِه، وهو كان الغالبَ عليه.

قال أبو عُمرَ بن عَيّاد: عَرَضَ كتابَ البَراذِعيِّ في «اختصار الـمُدوَّنة»[2] على أبي محمدٍ الوَجْديِّ[3] أربعَ عشْرةَ مرّة.

مَولدُه سنةَ ستٍّ وسبعينَ وأربع مئة، وتوفِّي ببَلَنْسِيَةَ يومَ الـجُمُعة مُنسَلَخ رَمَضانِ سبع وخمسينَ وخمس مئة، ودُفنَ صَبيحةَ عيدِ الفِطر، قالهُ حفيدُه أبو الـخَطّاب؛ وقال ابنُ عَيّاد: مَولدُه سنةَ أربع وسبعينَ، ووفاتُه سنةَ ستٍّ وخمسينَ، ودُفنَ يومَ الفِطر ببابِ بَيْطَالة، وصَلّى عليه ابنُه أبو بكر، وكانت جَنازتُه مشهودة[4].

٨١٨ ـ عُمرُ بن محمد بن هاني، أبو حَفْص.

رَوى عن [١٤] أبي عليّ الصَّدَفي.

---

(١) خاتمة: مكررة في ح.

(٢) هو المسمى: «تهذيب المدونة».

(٣) في م ط: «الوحيدي»، خطأ، فهو منسوب إلى «وجدة» من أعمال تلمسان.

(٤) في م ط: «مشهورة».

٨١٩ ـ **عُمرُ بن محمد بن يَرِيم[1]، إشبِيليٌّ، أبو حَفْص.**

رَوى عن شُرَيْح.

٨٢٠ ـ **عُمرُ[2] بن محمد بن يَعمُر، مَرَوِيٌّ، أبو الـخَطّاب.**

رَحَلَ مُشرِّقًا، وكتَبَ عنه أبو الطاهِر السِّلفيُّ، وقال: قَدِمَ علينا الثَّغرَ، وكان من الأذكياء.

٨٢١ ـ **عُمرُ بن محمد بن يوسُفَ العَبْدريُّ، دانِـيٌّ.**

رَحَلَ مُشرِّقًا ورَوى بالإسكندَريّة عن أبي الطاهِر السِّلَفيّ؛ ذكَرَ ذلك أبو عبد الله التُّجِيبيّ.

٨٢٢ ـ **عُمرُ بن محمد التَّزِيديُّ[3]، أبو حَفْص.**

رَوى عن شُرَيْح.

٨٢٣ ـ **عُمرُ بن محمد القُرَشيّ.**

رَوى عن أبي عبد الله بن أحمدَ بن منظور.

٨٢٤ ـ **عُمرُ[4] بن محمد الـهَوْزَنيُّ، أبو حَفْص، أخو الـحَسَن.**

رَوى عن شُرَيْح.

٨٢٥ ـ **عُمرُ[5] بن محمد اليَحْصُبيُّ، أَشُونيٌّ، ابنُ اليتيم.**

كان فقيهًا خَيِّـرًا وَرِعًا.

---

(١) في م ط: «بريم».

(٢) انظر أخبار وتراجم أندلسية: ٧٦-٧٧، وفيه «قدم علينا بعد موت أبيه... وكان حفظة ومن الذكاء على طبقة».

(٣) فوقها في ح علامة خطأ.

(٤) هذه الترجمة سقطت من م.

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٠٤).

٨٢٦ ـ عُمرُ بن محمد، مَيُورْقيٌّ، أبو حَفْص.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي.

٨٢٧ ـ عُمرُ[1] بن مُحارِب بن قَطَن بن عبد الواحِد بن قَطَن بن عبد الملِك ابن قَطَنِ الفِهْرِيُّ، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم وله سَلَفٌ فيه، وبيتُه معروفُ الفضل.

٨٢٨ ـ عُمرُ بن مَسْرورِ بن [....][2] بن عُمرَ اليَحْصُبيّ، دانِيٌّ ـ فيما أحسِب ـ أبو حَفْص.

رَوى عن أبي عليٍّ الصَّدَفي، ويونُسَ بن أبي سَهْل.

٨٢٩ ـ عُمرُ بن مَسْعود بن محمد، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والتبريز في العدالة وجَوْدةِ الخَطّ، حيًّا سنةَ تسع وعشرينَ وأربع مئة[3].

٨٣٠ ـ عُمرُ بن مُعَلَّى الهَمْدانيُّ، أبو حَفْص.

رَوى عن أبي جعفرٍ البِطْرَوْجي.

٨٣١ ـ عُمرُ[4] بن مُنذِر بن عبد السّلام الصَّدَفيُّ، أندَلُسيٌّ، أبو حَفْص.

كان أديبًا حافظًا، وصنَّف في مَنْحَى «حماسةِ حَبِيب» مصنَّفًا حسَنًا أفادَ به.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٠٢).

(٢) بياض في النسخ.

(٣) هنا تقع ترجمة مزيدة في هامش ح وهي: «عمر بن مشرف بن أضحى بن عبد اللطيف بن غريب بن يزيد بن الشمر الهمداني غرناطي أبو حفص، وهو عم عمر بن محمد بن مشرف الملحق قبل. روى عمر المترجم الآن به عن أهل بلده وكان فقيهًا وزيرًا جليلًا توفي في حدود سنة خمس وخمس مئة، رحمه الله» (قلنا: الترجمة في صلة الصلة لابن الزبير ٤/ الترجمة ١١٧).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٤٢).

٨٣٢ ـ عُمرُ[1] بن موسى بن سُليمانَ اللَّخْميُّ، مَرَوِيٌّ.

رَوى عن أبيه أبي عِمرانَ وأبي محمد بن عَتّاب، وكان مُعتنيًا بجَمْع الكُتُب وانتساخِها حريصًا على تحصيلِها.

٨٣٣ ـ عُمرُ بن موسى بن وَضّاح، أبو الحَسَن.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي.

٨٣٤ ـ عُمرُ بن أبي السَّدَاد موفَّق، مَوْلى محمد بن محمد بن مَسْلَمة، إشبِيليٌّ، أبو حَفْص.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبي، وأبي الحَسَن شُرَيْح.

٨٣٥ ـ عُمرُ[2] بن وَجّادٍ الأَزْديُّ، إشبِيليٌّ، أبو حَفْص.

رَحَلَ وحَجَّ، وقَفَلَ إلى بلدِه؛ حَكَى عنه أبو الحَسَن بن يوسُف اللَّخميّ، وكان من أُدباءِ بلدِهِ ونُبهائه، معروفَ [١٤٤ظ] البيتِ به.

٨٣٦ ـ عُمرُ[3] بن هاشم بن عبد العزيز، قُرطُبيّ، أبو حَفْص.

حَكَى عنه أبو عُمر[4].

٨٣٧ ـ عُمرُ بن هِشام الغَسّانيُّ، أبو حَفْص، ابنُ ميور، مَيُورْقيّ.

رَوى عنه أبو الحَسَن بن يحيى الأخفَش.

وقد تقَدَّم: عُمرُ بن إبراهيمَ الغَسّاني، رَوى عنه الأخفَشُ المذكورُ[5]، ولعلّه هذا، وحَدَث فيه تصحيفٌ أو إسقاط.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٢٥).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٢٢).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٠٠).

(٤) كتب في جانبها في هامش ح: «الوزير»، وفي التكملة: «حكى عنه الوزير أبو عمر أحمد بن أبي نصر».

(٥) تقدم في الترجمة (٧٥٥)، ومن ثم فقد حذفنا الرقم المذكور في الطبعة السابقة لأن الكلام متصل، وهذه ليست ترجمة جديدة، فهي إشارة إلى ترجمة تقدمت، وأبقينا الأرقام التي بعدها على حالها على خطتنا في المحافظة عليها. وكتب فوقها في ح: «ليست ترجمته».

٨٣٩ ـ عُمرُ[1] **بن يحيى بن عُمرَ بن لُبَابَةَ مَوْلى أبي عثمانَ عُبَيد الله بن عثمان، قُرطُبيٌّ، أبو حَفْص.**

رَوى عن عمِّه محمد، وكان متشيِّعًا فيه؛ وأسلَمَ بنِ عبد العزيز.

كان فقيهًا حافظًا أحد الـمُشاوَرينَ المرجوع إليهم في الفُتْيا آخِرَ أيام الأمير عبد الله بن محمد، ومن شُهودِ الأمانِ الذي عقَدَهُ الناصِرُ لمحمد بن هاشِم التُّجِيبيّ صاحبِ سَرَقُسْطة عندَ انخلاعِه منها في محرَّمِ ستٍّ وثلاثينَ وثلاث مئة.

٨٤٠ ـ عُمرُ[2] **بن يحيى بن الفَضْل، باجِيٌّ، أبو حَفْص، ابنُ صاحب الصلاة.**

رَوى عن أبي محمد بن عَتّاب. رَوى عنه عقيِلُ بن العَقْل.

٨٤١ ـ عُمرُ بن يحيى الأنصاريُّ، بَطَلْيَوْسيٌّ سكَنَ مَرّاكُش، أبو علي.

رَوى عن أبي العبّاس ابن السَّقَاط.

٨٤٢ ـ عُمرُ بن يوسُف بن عُمرَ الأَوْسيُّ.

٨٤٣ ـ عُمرُ بن يوسُف بن عَنْبَسةَ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عليّ.

رَحَلَ وحَجَّ، ورَوى بمكّةَ، شرَّفها اللهُ، عن أبي محمد بن يونُس بن يحيى الهاشِمي، ورَوى أيضًا عن أبي الـحُسَين محمد بن أحمدَ بن جُبَيْر. رَوى عنه أبو محمد بن عبد الرّحمن بن بُرْطُلّه.

توفِّي في نحوِ أربع وثلاثينَ وست مئة بمُرْسِيَة.

٨٤٤ ـ عُمرُ[3] **بن يوسُفَ بن محمد بن مَضاءِ بن عُقْبَةَ اللَّخْميُّ، إشبِيليّ، أبو حَفْص الخَيْطِيُّ**[4].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٠١).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦٣٤).

(٣) ترجمه الزبيدي في طبقات النحويين (٣٠٥)، وابن الأبار في التكملة (٢٦٠٦).

(٤) بالخاء المعجمة، هكذا في النسخ، وكذلك هي في طبقات الزبيدي وبخط ابن الجلاب في التكملة، ولعله مأخوذ من الخياطة، ويرى الدكتور محمد بن شريفة أن هذا من التصحيف =

لقَّبَه بذلك شيخُه محمدُ بن إسماعيلَ الحكيمُ[1] لتكرُّرِه عليه شتاءً وصيفًا في قميصَيْنِ، فكان إذا افتقَدَه وسأل عنه قال: أين صاحبُنا الخيطِيّ؟ فلَزِمَه اللَّقبُ.

رَوى عن أبي الحَزْم عُفَيْر بن مَسْعود[2] ومحمدٍ المذكور. رَوى عنه أبو تَـمّام غالبٌ التَّيّانيّ.

وكان من أهل المعرِفة بالشِّعر ومَعانيه، شاعرًا مجوِّدًا، ذا حظٍّ من النّحو، أدَّبَ به وبالأدب.

وتوفِّي بقُرطُبَةَ سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وثلاث مئة.

٨٤٥ ـ عُمرُ بن يوسُف بن محمد التَّميميُّ، أبو عليّ.

رَوى عن أبي الحَسَن ابن الفَخّار الشَّرِيشيّ.

٨٤٦ ـ عُمرُ بن يوسُفَ بن وَجَّادٍ الأسَديُّ، أُشْبُونيّ، أبو حَفْص.

رَوى عن أبي الوليد بن رُشْد.

٨٤٧ ـ عُمرُ[3] بن يوسُف، [١٤٥و] مَرَوِيٌّ، أبو حَفْص.

وهُو غيرُ ابن لبيال. رَوى عن أبي محمد بن فَرَج بن أبي سَهْل. رَوى عنهُ أبو إسحاق بن وردونَ النُّمَيْـري.

٨٤٨ ـ عُمرُ[4] بن يونُس بن عَيْشُونَ الـجُذَاميُّ، قُرطُبيٌّ، ابنُ الـحَرَّاني.

رَوى عن [...][5]، ورَحَلَ مُشرِّقًا معَ أخيه أحمدَ سنةَ ثلاثينَ وثلاث مئة، وأقام هنالك نحوَ عشرِ سنينَ، ودَخَلَ بغدادَ ودرس هنالك الطبَّ، وعاد إلى

= وصوابه: «الحيطي» بالحاء المهملة وهو لباس تلبس به حيطان الغرف الداخلية ويكون مثنى ومن هنا تشبيه لباس قميصين اثنين دائمًا بالحيطي، وأما الخيطي فلا معنى لها (كتب ذلك على تعليق له على نسخته من الكتاب ـ بشار).

(١) ترجمته في طبقات الزبيدي (٣٠٠).

(٢) كذلك (٢٩٨).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٦١٠).

(٤) ترجمه ابن جلجل في طبقاته (١١٢)، وابن صاعد في طبقات الأمم (٩١)، وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء (٤٨٧)، وابن الأبار في التكملة (٢٦٠٨).

(٥) بياض في النسخ.

الأندَلُس سنةَ إحدى وخمسينَ، واستَوطَنَ الزَّهراءَ وخَدَمَ الـمُستنصِرَ بالطبِّ، وتوفِّي في أيامِه.

٨٤٩ ـ **عُمرُ ابنُ الطَّلَّاع.**

رَوى عن أبي إسحاقَ بن حُبَيْش، وكان بارع الـخَطِّ مُتقِنًا[١].

٨٥٠ ـ **عِمرانُ[٢] بن محمد بن عِمرانَ الأنصاريُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو محمد، ابنُ النَّقّاش.**

كان فقيهًا حافظًا ذا عنايةٍ بالعلم، معروفًا بالصّلاح والتصاوُن.

٨٥١ ـ **عِمرانُ بن محمدِ بن عِمرانَ بن أحمد، إشبيليٌّ.**

كان فقيهًا عاقدًا للشّروط عَدْلًا، حيًّا عامَ اثنَيْ عشَرَ وست مئة.

٨٥٢ ـ **عِمرانُ بن موسى، أبو محمد.**

رَوى عن أبي أُميّةَ إبراهيمَ بن محمد، وأبي جعفر بن غَزْلُون. رَوى عنه أبو بكر بن عيسى.

٨٥٣ ـ **عِمرانُ[٣] بن يحيى بن أحمدَ بن يحيى، شِلْبيٌّ، أبو محمد.**

أخَذ عن بعض شيوخ بلدِه، وتجوَّلَ بالأندَلُس طالبًا العلمَ، وأخَذ بقُرطُبة عن أبي بحرٍ، وبمُرْسِيَةَ عن أبي عليّ بن سُكّرةَ، وتصَدَّر ببلدِه للإقراء.

---

(١) في هامش ح الترجمة التالية: «عمر بن السراج: جياني كان كثير التصرف في العلم حاذقًا بها يتكلم فيه منه فاضلًا ناسكًا يضرب به المثل في الفضل، رحل إلى المشرق فحضر الجمعة بأطرابلس فلما قام الناس للصلاة جلس ولم يصل معهم ولما تمت الصلاة قرب إلى صاحب الموضع وكان حاضرًا فقال له: ما منعك أن تصلي مع الجماعة؟ قال: لأنكم صليتم قبل الزوال فامتحنْ ذلك تجده كما أقول؛ فامتحن فوجد كما قال فأعيدت الصلاة والـخُطبة. وتوفي بمكة شرفها الله وثكلته أمه بها، ولها في موته قصة» (قلنا: هذه ترجمة مستفادة من صلة الصلة لابن الزبير ٤/ الترجمة ١١٤).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٥٣).

(٣) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١٢٥٠)، وابن الأبار في التكملة (٢٩٥٢)، وفي معجم أصحاب الصدفي (٢٨٠).

٨٥٤ ـ عَمْرُو[1] بن أحـمدَ بن محمد بن أحـمدَ بن إبراهيمَ بن أحـمدَ بن إبراهيم بن حَجّاج بن عُمير بن حَبِيب بن عُمَيْـر بن أسعدَ اللَّخْميّ، إشبِيليٌّ، أبو الـحَكَم، ابنُ حَجّاج.

رَوى عن آباءِ الـحَسَن: خالِه ابن عبد الله الباجِي وابن عبد الرّحمن ابن الأخضَر وشُرَيْح، وتَلا عليه بالسَّبع؛ وعَبّاد بن سِرْحان، وأبوَيْ عبد الله: ابن سُليمان ابنِ أُختِ غانم وابن عبد الرّحمن السَّرَقُسْطي، وأبي عُمرَ أحمدَ بن عبد الله ابن صَالح، وأبي مَرْوانَ بن عبد العزيز الباجِي، وأجازوا له. وسَمِعَ على أبي محمد عبد الوهّاب بن محمد اللَّخْميّ المؤدِّب، ولم يُـجِزْ له. وكتَبَ إليه مُـجيزًا أبو الـحَجّاج بن علي الأُنْديّ، وأبو عبد الله بن خَلَف الـحَمْزِيّ.

رَوى عنه أبو إسحاقَ بن أبي غالبٍ البَكْريّ، وأبو الأصبَغ عيسى بن محمد الزِّياديّ، وأبو البقاءِ يَعيشُ بن علي، وأبَوا بكر: ابن خَيْـر ويحيى بن محمد بن خَلَف الـهَوْزَنيّ، وأبو الـحَسَن بن عبد الله بن عثمانَ السَّكُونيّ، وأبو الـخَليل مُفرِّجُ ابن سَلَمةَ، وأبو زكريّا بن مَرْزُوق، وأبو [١٤٥ظ] عبد الله بن عبد الرّحمن بن جُـمهُور، وأبو العبّاس بن عبد السّلام الـمَسِيليُّ، وأبو عُمرَ أحمدُ بن عبد المِلك الباجِيُّ، وأبو القاسم عبدُ الرّحيم ابن الملجوم، لقِيَهُ بفاسَ حين وَصَلَ إليها من مَرّاكُش في جماعةٍ من أهل إشبيلِيَةَ صُحبةَ الإمام أبي بكرٍ ابن العَرَبي ميِّتًا؛ وأبَوا محمد: ابنُ عُبيدِ الله الباجِيّ وابنُ عيسى الأُمَويّ، وأبو نَصْر فَتْحُ بن محمد بن خَلَف الـجُذاميّ، وأحمدُ بن علي الغابيّ، وعبد الله بن خَليل.

وكان من أهل الإتقانِ في تجويدِ القرآن، محدِّثًا عارِفًا بطُرُق الرِّواية مُعتنِيًا بها، صَبُورًا على الإقراءِ ناصحًا فيه، خَطَبَ بالجامع القديم من إشبيلِيَةَ، وأَمَّ به في الفريضةِ زمانًا. وكان أحدَ أعيانِ بلدِه وحُسَبائِه والمشهورينَ فيه بالفَضْل والدِّين والوَرَع، وهُو كان الـمُصلِّيَ بفاسَ على القاضي أبي بكر ابن العَرَبي. وكانت

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٤٢)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٣٣، والذهبي في المستملح (٧٤٧)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٢٥.

بينَه وبينَ أبي محمدٍ عبد الحقِّ ابن الـخَرّاط[1] صُحبةٌ متأكِّدة ومَوَدّةٌ صحيحة، ورغِبَ منه أبو الـحَكَم مُكاتَبةً في أن يَنظِمَ له قصيدةً زُهْديّة فنَظَمَها وبعَثَ بها إليه فلم تصِلْ إلى إشبيلِيَةَ إلّا بعدَ وفاةِ أبي الـحَكَم، وهي الفائيّةُ الطويلةُ الثابتةُ في رَسْم أبي محمدٍ رحمه الله.

وُلدَ بإشبيلِيَةَ عَشِيَّ يوم الـجُمُعة لإحدى عشْرةَ ليلةً خَلَتْ من رَمَضانِ سبع وسبعينَ وأربع مئة، وتوفِّي بها إثْرَ صَلاة العشاءِ من ليلة الخميس الثالثةَ عشْرةَ من رجَبِ أربعٍ وستينَ وخمس مئة، وصَلّى عليه ابنُه الـخَطيبُ أبو عُمرَ محمدٌ، وكانت جَنازتُه مشهودةً، ودُفنَ بمقبُرة مَشْكَة في رَوْضةٍ هنالك لبعض سَلَفِه، رحمَهم اللهُ، وله بمَرّاكُشَ عَقِبٌ إلى الآن.

٨٥٥ ـ عَمْرُو بن أحمدَ بن محمد بن عبد الرّحمن الأنصاريُّ، ابن السَّرَّاج.

٨٥٦ ـ عَمْرُو بن أحمدَ بن محمد بن حَجّاج.

رَوى عن شُرَيْح.

٨٥٧ ـ عَمْرُو بن أصبَغَ بن خالدِ بن عَبّادٍ اللَّخْميُّ، طَبِيريٌّ، أبو الـحَكَم.

كان شيخًا فاضلًا أديبًا تأريخيًّا حافظًا.

٨٥٨ ـ عَمْرُو بن بَـكْر بن خَلَف بن محمد بن عبد العزيز بن كَوْثَر الغافِقيُّ، إشبِيليّ شارِّيُّ الأصل.

رَوى عن شُرَيْح.

٨٥٩ ـ عَمْرُو[2] بن زكريّا بن زكريّا بن بَطّالٍ البَهْرانيُّ، لَبْليٌّ، أبو الـحَكَم.

---

(١) تنظر ترجمته في مقدمة كتابه: «الجمع بين الصحيحين»، تحقيق الدكتور طه بن علي بوسريح ومراجعة الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب، بيروت ٢٠٠٤م.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٤١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٣٤، والذهبي في المستملح (٧٤٦)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٩٧١، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٢٢٨.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن [١٤٦و] العَرَبي وأكثَرَ عنه، وأبي الـحَسَن شُرَيْح، وتَلا بالسَّبع وأخَذ العربيّةَ عن أبي الـحَسَن ابن الأخضَر.

رَوى عنه أبو بكرٍ يحيى بنُ محمد الـهَوْزَنيّ وأبو زَيْد العبّاسُ ابنا خَليل، وأبو العبّاس بن مِقْدَام، وأبو القاسم بن أبي هارُونَ، وأبوا محمد: ابنُ جُمهُور وابنُ وَهْب القُضَاعيّ. وكان مُقرِئًا مجوِّدًا فاضلًا فقيهًا حافظًا، ولِـيَ قضاءَ بلدِه وخَطَبَ بجامعِه، واستُشهِدَ في الكائنة على أهلِه سنةَ تسع وأربعين وخمس مئة[1].

٨٦٠ ـ عَمْرُو[2] بن سَعِيد بن عَمْرِو بن عَيْشُونَ الأَزْديُّ، طُلَيْطِليٌّ.

رَوى عن أحمدَ بن زياد. رَوى عنه ابنُه محمد.

٨٦١ ـ عَمْرُو بن عبد الله بن خَلْدون، أبو العاص.

رَوى عن شُرَيْح.

٨٦٢ ـ عَمْرُو بن عبد الرّحمن بن عيسى الفِهْرِيُّ.

رَوى عن شُرَيْح.

٨٦٣ ـ عَمْرُو بن أبي عَمْرٍو عثمانَ بن مَسعودٍ العَبْدريُّ.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرة.

٨٦٤ ـ عَمْرُو بن عيسى بن عيسَى بن محمد بن عيسَى الأُمَويُّ.

٨٦٥ ـ عَمْرُو[3] بن محمد بن بَدْرٍ الـهَمْدانيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو الـحَسَن.

---

(١) يشير إلى حركة علي الوهيبي في ذلك العام، وقد غدر مدينة لبلة ليلًا، وفاجأها وأهلها نيام، فسار إليه الموحدون بقيادة أبي زكريا بن يومور من قرطبة، فهرب وجاء أهل لبلة يعتذرون إلى القائد الموحدي فلم يعذرهم بل قتل البريء والمذنب على السواء. انظر ابن عذاري، الجزء الثالث تحقيق ميراندة وابن تاويت والكتاني ص٢٩-٣٠ (ط. تطوان ١٩٦٢م).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٣٩).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٤٠)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٣٢، والذهبي في المستملح (٧٤٥)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٦٥٩ و٧٤٤.

رَوى عن أبي بكرٍ خازِم، وأبي عبد الله بن فَرَج، وأبي عليّ الغَسّاني. وتفَقَّه بأبوَي الوليد: ابن رُشد وابن العوّاد.

رَوى عنه أبو جَعْفر بنُ شَراحِيل[1]، وكان فقيهًا حافظًا، مُعمَّرًا معروفًا بالصّلاح والزُّهد ومَتَانةِ الدِّين[2]، حيًّا سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وخمس مئة.

٨٦٦ ـ عَمْرُو بن محمد بن فَنْدِلة، أبو القاسم.

٨٦٧ ـ عَمْرُو بن محمد بن عُمرَ بن أبي حَفْص الفارِسيُّ، أبو الحَكَم.

رَوى عن شُرَيْح.

٨٦٨ ـ عَمْرو[3] بن محمد بن عَمْرو اليَزِيديُّ، مشانيٌّ، أبو حَفْص وأبو الحَكَم.

رَوى عن شُرَيْح.

٨٦٩ ـ عَمْرُو بن محمد بن محمدِ بن إسماعيلَ العُثْمانيُّ أو العَتّابيُّ.

رَوى عن شُرَيْح.

٨٧٠ ـ عَمْرُو بن محمد بن مالكِ بن محمد بن زَيْدونَ المَخْزُوميُّ.

رَوى عن شُرَيْح.

٨٧١ ـ عَمْرُو بن محمد بن مُسَلَّم بن عُبَيد الله البُنَانيّ.

رَوى عن شُرَيْح.

٨٧٢ ـ عَمْرُو بن مُفرِّج بن أحمدَ العَبْدَريُّ، أَشْبُونيّ.

---

(١) هامش ح: «وروى أيضًا عنه أبو الحسين بن الضحاك وابن عبد الوارث، واستشهد يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة أربعين وخمس مئة، رحمه الله». (وهذا من صلة الصلة).

(٢) «الدين»: سقطت من م ط.

(٣) تكررت هذه الترجمة في م ط.

رَوى عن أبوَي الـحَسَن: ابن الأخضَر وابن سَلامةَ الـهُذَليّ، وكان من جِلّة[1] الـمُقرِئين وأهل التجويدِ والإتقان بأداءِ الحروف، حافظًا للُّغة عارفًا بالنّحو، وافرَ الحظِّ من الأدب.

٨٧٣ ـ عَمْرُوسُ[2] بن إسماعيلَ العَبْدَريُّ، قُرطُبيٌّ، [١٤٦ظ] أبو يحيى التَّرْجَاليّ، والـحَصّارُ؛ لإصهارِه إلى بني عبد العزيز بن يحيى المعروفينَ ببني الـحَصّار.

أخَذ عنه القرآنَ محمدُ بن عُمرَ الصّابونيُّ وتعَلَّمَه عندَه، وكان مُكْتِبًا، وَرِعًا زاهدًا فاضلًا عابِدًا مجتهدًا، نظيرَ صاحبِه أبي بكر يحيى بن مُجاهِدٍ الإلبيريّ[3]. توفِّي يوم الأحد لعَشْر بَـقِينَ من جُمادى الأولى سنةَ ستٍّ وستينَ وثلاث مئة ابنَ ستٍّ وثمانينَ، ودُفنَ بمقبُرة مُتْعة.

٨٧٤ ـ عَنْترةُ[4] بن فَلَاح.

أحدُ قُضاةِ قُرطُبةَ القُدماءِ وفُضَلائهم.

٨٧٥ ـ عَوْفُ[5] بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن أحمدَ الزُّهْريُّ، إشبِيليٌّ، أبو الـمُغِيرة.

رَوى عن أبوَي الـحَسَن: أخيه وشُرَيْح.

٨٧٦ ـ عَوْفُ[6] بن محمد بن عَوْف بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن أحمدَ الزُّهْريُّ، إشبِيليٌّ، أبو الـمُغِيرة، حفيدُ المذكورِ قبلَه.

---

(١) في م: «جملة».

(٢) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١٢٦٥)، وابن الأبار في التكملة (٢٩٩٥).

(٣) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي (١٥٩٤).

(٤) ترجمه الخشني في قضاة قرطبة (٢٥)، وابن الأبار في التكملة (٢٩٩٣)، والنباهي في المرقبة العليا (٤٢).

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٨٧).

(٦) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٨٨).

سَمِعَ أبا محمد بنَ حَوْطِ الله وغيرَه.

٨٧٧ ـ عَوْنُ[١] بن محمد بن أحمدَ بن عَوْن بن محمد بن عَوْنِ الـمَعافِريُّ، قُرطُبيٌّ، أبو بكر.

رَوى عن أبيه، وأبي بحرٍ الأسَديِّ، وأبي الـحَسَن يونُس بن مُغيث، وأبي عبد الله بن فَرَج، وأبي عليّ الغَسّاني، وأبي محمد بن عَتّاب. وكتَبَ إليه مُجيزًا أبو عليّ بنُ سُكّرةَ الصَّدَفيُّ وغيرُه، وكان من أهل العناية بالحديثِ وروايتِه ولقاءِ مَشْيَختِه، معَ النّباهة والذكاءِ والفَضْل.

توفِّي وَسَطَ خمسَ عشْرَةَ وخمس مئة.

٨٧٨ ـ عَوْنُ بن محمد بن عَوْنِ بن نُوح الهاشِميُّ، مالَقيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي سُليمانَ بن حَوْطِ الله وأبي القاسم الـمَلّاحي.

٨٧٩ ـ عَوْنُ[٢] بن يوسُفَ، طُلَيْطِلِيٌّ سكَنَ قُرطُبة.

صَحِبَ محمدَ بن مسَرّةَ الـجَبَلي.

٨٨٠ ـ عَيّادُ بن محمد بن يحيى بن محمد الـجُذَاميُّ.

كان فقيهًا حافظًا، عاقدًا للشّروط، مُبرِّزًا في العدالة.

٨٨١ ـ عَيّاشُ بن عبد الله بن إبراهيمَ الـجُنَيْديّ[٣]، أبو الـحُسَين.

رَوى عن أبي جعفرٍ البِطْرَوْجي.

٨٨٢ ـ عَيّاشُ[٤] بن عَيْشُونَ، أبو الـحَسَن.

رَوى بقُرطُبَةَ عن عبد الملِك بن الـحَسَن زُونَانَ، ويحيى بن يحيى.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٨٥)، وفي معجم أصحاب الصدفي (٢٧٧).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٨٤).

(٣) فوقها علامة خطأ في ح.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٧٦).

٨٨٣ ـ **عَيّاشُ**[١] **بن فَرَج بن عبد المَلِك بن هارُونَ الأَزْديُّ، يَابُرِيُّ الأصل سَكَنَ بقُرطُبة.**

تَلا بالسَّبع على أبي القاسم ابن الـحَصّار، ورَوى عنه وعن أبوَيْ بكر: خازِم وعبد الله بن طلحةَ وعَيّاش بن مِـخْراش، وأبي الـحَجّاج ابن الشمينةِ، وأبي الـحَسَن العَبْسيّ، وأبي زَيْد بن محمد بن بَرّاج، وأبي طلحةَ عليّ بن [١٤٧و] طلحةَ، وأبوَيْ محمد: ابن طلحةَ وابن عَتّاب، وأبي الوليد بن رُشْد.

رَوى عنه ابنُه أبو الـحَسَن عبد المَلِك، وأبو جعفر بن يحيى القُرطُبيُّ، وآباءُ عبد الله: الإستجِيُّ[٢] وابنُ حَفْص وابن الفَرَس، وأبو القاسم عبدُ الرّحمن بن عليّ السَّبْتيُّ القَرّاق، وحدَّث عنهُ بالإجازةِ حسَنُ بن أحمدَ بن أيمَن.

وكان مُعتنيًا بالقرآنِ العظيم وتجويدِ حُروفِه حَسَنَ الصَّوتِ به مُتقِنًا أداءه ضابطًا لهُ، وأكتبَه بقُرطُبةَ زمانًا طويلًا وأقرَأَهُ أيضًا بجامعِها الأعظم فتخرَّج على يدِه جُمهُورُ نُبهائها، وكان يؤُمُّ بمسجدِ أُمِّ هشام ويُدرِّسُ به النَّحوَ واللُّغة ويجلسُ يومًا في كلِّ جُمُعة يعِظُ فيه الناسَ، فنَفَعَ اللهُ به خَلْقًا كثيرًا، وكان مشهورَ الفَضْل متِينَ الدِّين صالحًا زاهدًا فاضلًا مُتصاوِنًا. توفِّي رحمه اللهُ في نحو الأربعينَ وخمس مئة.

٨٨٤ ـ **عَيّـاشُ**[٣] **بن محمد بن أحـمدَ بن خَلَف بن عَيّاش الأنصاريُّ الـخَزرَجيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو بكر الشَّنْتِيَالي.**

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١٢٥٤)، وابن الأبار في التكملة (٢٩٧٧)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٣٥، والذهبي في المستملح (٧٥٣)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٧٤٤، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٦٠٧، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٧٩.

(٢) في م: «الأشجعي»، محرفة.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٧٩)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٣٧، والذهبي في المستملح (٧٥٥)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٢٩٩، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٦٠٧، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٧٩.

رَوى عن أبيه، وجدِّه للأُمِّ أبي القاسم بن غالبٍ، وخالِه أبي بَكر بن غالب، قراءةً عليهم بالسَّبع، وسَمِعَ عليهم وعلى أبي العبّاس ابن الحاجِّ، وأبي القاسم بن بَقِي، وأجاز له أبو بكر بنُ خَيْر، وأبو الـحَكَم بن حَجّاج، وأبو العبّاس بن مِقْدام.

رَوى عنه ابنُه أبو عبد الله، وحدَّثنا عنه في كتابِه غيرَ مرّة؛ وكان من جِلّة المقرِئينَ وأئمةِ المحدِّثين الـمُسنِدينَ إلى ما كان عليه من النُّسك والفَضْل التامّ، خَطَبَ بجامع قُرطُبَةَ زمانًا وأَمَّ به.

وُلد في منتصَف رجبِ اثنينِ وسبعينَ وخمس مئة، وتوفِّي بمالَقَةَ سنةَ أربعينَ وست مئة[1]، ودُفنَ هو وأبو عامرٍ رَبيعٌ في يومٍ واحد، رحمَهما الله.

٨٨٥ ـ عَيّاشُ[2] بن محمد بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الرّحمن بن محمد بن الطُّفَيْل العَبْديُّ، إشبيليٌّ أبو عَمْرو، ابنُ عَظِيمة.

رَوى عن أبوَي الـحَسَن: أبيه وشُرَيْح. وأجاز له أبو الـحَسَن بن هُذَيْل، وأبو الطاهِر السِّلَفيُّ.

رَوى عنه ابناهُ المحمدانِ: أبو الـحَسَن وأبو الـحُسَين، وأبو بكرٍ محمدٌ وأبو عَمْرٍو عبدُ الرّحمن ابنا عبد الله بن مُغْنِين، وأبو بكر يحيى، وأبو طالبٍ عبدُ الـجَبّار ابنا عبد الرّحمن بن ثابِت البَهْرَانيّ، وأبَوا إسحاقَ: ابن عبد الله بن قَسُّوم وابن يَمْلُول بن[3] [١٤٧ظ] تِيملِيّ المسكاليّ، وأبو الأصبَغ بن الردّ، وآباءُ الـحَسَن: ابنُ أحمدَ بن أبي القاسم السُّماتيّ الشَّريشيّ والبَلَويُّ وابن حَمّاد يوسُفَ، وابنا

(١) هامش ح: «بل كانت وفاته التاسع لربيع الأول سنة تسع وثلاثين كذلك قال ابنه أبو عبد الله شيخنا رحمه الله، ووفاة أبي عامر معه في تاريخ واحد صحيحة، وفي السنة نفسها توفي معهما سهل بن مالك؛ وقد وهم في ذلك ابن الأبار رحمه الله».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٧٨)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٣٦، والذهبي في المستملح (٧٥٤)، ومعرفة القراء ٢/ ٥٧١، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٦٠٧، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٧٩.

(٣) «بن»: سقطت من م ط.

المحمدَيْن: ابن عليّ بن خَلَف القَيْسيّ، والأنصاريّ، وأبو عليٍّ ابن الشَّلَوبِين، وأبو الفضائل إسماعيلُ بن أبي الوفاءِ المِصْريُّ، وأبو القاسم عبدُ الرّحمن بن عليّ ابن القاسم الحِمْيَريّ، وأبو محمد بنُ أحمدَ بن خَلَف اللَّخْميُّ، وآباءُ مَرْوانَ: الباجِيُّ وابن عبد العزيز اللَّوَاتي وابنُ هارونَ، وأبو [....][1] عبد الرّحمن بن خَلَف الرُّطُنْداليّ، وأبو زكريّا يحيى بن محمد بن أبان.

وكان من جِلّة الـمُقرِئينَ، صَدْرًا في الـمُتقِنينَ لأداءِ الحروف، قد أحكَمَ القراءةَ على أبيه وتصَدَّرَ للإقراءِ بعدَه وخَلَفَه في حَلَقتِه، وهو ممن يُشارُ إليه بالتجويد، ثم سَمَتْ به همّتُه وحَـمَلَه الحِرصُ على الاستزادةِ منَ الاستفادةِ على أنْ قَصَدَ كبيرَ أصحابِ أبيه الآخِذينَ عنه والقارئينَ عليه، وهو أبو الأصبَغ السُّماتي ابنُ الحاجّ واحدُ عصرِه في الإتقان، فرَغِبَ في القراءةِ عليه فأبَى من ذلك أبو الأصبَغ عليه تواضُعًا منه وتأدُّبًا معَه؛ لمكانِه من الـجَلالة وتساويهما في الرواية، فلم يزَلْ يُلِحُّ عليه مُزمِعًا ألّا يَنْثنيَ عن قَصْدِه، إلى أن تحيَّـلَ أبو الأصبَغ له في إبلاغِه أمَلَه بأنْ أجلسَهُ إلى جَنْبِه، وأخَذَ يُقرِئُ أمامَه نُبلاءَ مَن كان يقرَأُ عليه حينَئذٍ ومَهَرَتَهم، ويُصرِّفُ صَنْعةَ التجويدِ بمحضرِه حتى تأيَّدَ أبو عَمرٍو بذلك وأكسَبَه مَلَكةَ حُسنِ الأداءِ وجَوْدة القراءةِ والإلقاء، مُعانًا على ذلك بحُسن الصّوت.

وَصَفَه بعضُ مَن لقِيَه فقال: ما كانت قراءتُه تُشبِهُ قراءةَ غيرِه، إذا سمِعتَه سمِعتَ طبعًا آخَرَ ونَغَماتٍ تُفارِقُ هذه النَّغَمات. قال أبو بكر بنُ طلحةَ: كان إذا كَبَّـرَ في الصّلاة لم أتمالَكْ إلّا أن أبكيَ. وكان ذا حَظّ من العربيّة، واستَدرَكَ على أبيه في كتابِه الموسُوم بـ«جالبِ الإفادة»، وكان جميلَ الهيئة معروفًا بالنّزاهةِ والعدالة والـجَرْي على هَدْي سَلَفِه.

توفِّي يومَ الثّلاثاءِ لستٍّ خَلَوْنَ من جُـمادى الآخِرة سنةَ خـمسٍ وثمانينَ وخمس مئة.

---

(١) بياض في النسخ.

٨٨٦ ـ عَيّاشُ بن محمد بن عَيّاش بن محمد بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الرّحمن بن محمد بن الطُّفَيْل [١٤٨و] العَبْديُّ، إشبِيليٌّ، أبو عَمْرو، ابنُ عَظِيمةَ، وهو حفيدُ الذي قبلَه.

رَوى عن أبيه أبي الـحَسَن، وأبي بكر بن مَشْكَريل وأبي العبّاس بن مِقْدام وأبي الوليد جابِر بن أبي أيّوبَ. وأجاز له أبو إسحاقَ السَّنْهُوريُّ، وأبو العبّاس بن مَضَاء وأبو القاسم الـحَوْفيّ. رَوى عنه أبو العبّاس بن عليّ المارِديّ.

٨٨٧ ـ عِيَاضُ[1] بن بَقِيّ، إشبِيليٌّ.

تَلا بالسَّبع على أبي عبد الله بن شُرَيْح وزَوْجِهِ أُمِّ شُرَيْح، وكان يفخَرُ بذلك ويُذاكرُ به شُرَيْحًا فيُقرُّ له ويُصدِّقُه.

٨٨٨ ـ عيسى بن أحمدَ بن خَلَف الكِنَانيّ.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٨٨٩ ـ عيسى بنُ أبي يحيى أحمدَ بن عبد الرّحمن الـمُرادِيُّ، أبو عَمْرو.

رَوى عن أبي الـخَطّاب بن واجب.

٨٩٠ ـ عيسى بنُ أحمدَ بن عيسى، قَسْطَلِيٌّ، أبو موسى.

رَحَلَ مُشَرِّقًا، وأخذَ بمكّةَ، كرَّمَها اللهُ، عن أبي الفُتُوح نَصْر بن أبي الفَرَج الـحُصْريِّ سنةَ ستَّ عشْرةَ وست مئة، ورَوى عن أبي محمد عبد الرّحمن بن إبراهيمَ بن أحمدَ الـمَقْدِسيّ.

٨٩١ ـ عيسى بن أحمدَ بن محمد بن أبي عَبْدَةَ، قُرطُبيٌّ.

رَوى عن آباءِ بَكْر: الـحُسَين بن محمد، وعبّاس بن أصبَغَ، ومحمد بن عُمرَ ابن القُوطِيّة، وأبي الـحُسَين محمد بن العبّاس الـحَلَبيّ، وأبي زكريّا بن مالِك بن عائذ، وأبي عبد الله بن محمد بن أبي دُلَيْم، وأبي محمدٍ قاسم بن محمد بن قاسِم بن أصبَغَ، وأبي الـمُغِيرة خَطّاب بن مَسْلَمةَ بن بُتْرِيّ وغيرِهم.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٦٧)، وفي هامش ح: «يكنى أبا بكر».

وكان أديبًا تأريخيًّا حافظًا متمكِّنَ الإشراف على أخبارِ الناس قديمًا وحديثًا، وهو الذي صنَّفَ لأبي الـحَزْم جَهْوَر بن محمد بن جَهْوَر «الكتابَ الفَريد[1] في المكارِم والـجُود» وقَفْتُ على نُسخةٍ منه بخطِّه النَّبيل، فَرَغَ من نَسْخِها يومَ الـمِهْرَجان الكائنِ في ربيع الأوّل سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة[2].

٨٩٢ ـ عيسى[3] بن أحمدَ بن محمد بن موسى بن بَشِير بن جَنَّاد بن لَقِيط الكِنَاني، قُرطُبيّ مَشْرِقيُّ الأصل، وجَدُّه محمدٌ هو الداخِلُ إلى الأندَلُس، الرّازي.

رَوى عن أبيه أبي بكرٍ، وكان عالـمًا بالآداب، تأريخيًّا ذاكرًا للأخبار، وألَّفَ للمُستنصِر تاريخًا مُـمتِعًا، وللمنصور بن أبي عامرٍ كتابًا «في الوُزَراءِ والوِزارة»، وكتابًا «في الـحُجَّاب». وتوفِّي في شعبانٍ تسع وسبعينَ وثلاث مئة، وقيل: إنهُ [١٤٨ظ] أدرَكَ خلافةَ بني حَـمُّود.

٨٩٣ ـ عيسى بن أحمدَ بن موسى بن أحمدَ بن يوسُفَ بن موسى بن فَصِيل بن فَهْد بن فَصِيل ابن الإمام.

رَحَلَ مُشرِّقًا، ورَوى بمكّة، شرَّفَها اللهُ، عن أبي بكرٍ عبد الله بن عِقَال الصِّقِلِّي سنةَ عشْرٍ وأربع مئة. رَوى عنه خَلَف بن سيِّد.

٨٩٤ ـ عيسى بنُ أحمدَ بن يحيى بن عليّ الطائيُّ.

٨٩٥ ـ عيسى بن أبي يوسُفَ الأنصاريُّ، أندَلُسيٌّ.

---

(١) في م ط: «العزيز».

(٢) في هذا التاريخ نظر؛ لأن جهور بن محمد إنما تولى أمر قرطبة سنة ٤٢١هـ وتوفي سنة ٤٣٥هـ؛ وقد ولد جهور سنة ٣٦٤هـ فلا يعقل أن يكون الكتاب مما كتب له في ذلك العام المذكور ولعل الصواب «ثمان وتسعين» فقد كان جهور ذا حظ في الحياة السياسية أيام العامريين ولقب بالوزير وبين ٣٩٨-٤٠٠هـ يظهر اسمه على النقود مع اسم الخليفة الأموي نفسه وهو المهدي يومئذ.

(٣) هو المؤرخ المشهور وكذلك والده أحمد فإن له مؤلفات في التاريخ وفي خطط قرطبة وفي الأنساب. أما عيسى فهو عمدة من جاء بعده من المؤرخين؛ إذ ينقل عنه مثلًا ابن حيان في المقتبس وابن الأبار في الحلة عن كتابه في الحجّاب وعن غيره، وكذلك ابن عذاري في البيان المغرب، وترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٧٨).

رَوى عن عليّ بن عبد الله القَطّان، رَوى عنه ابنُه غالب.

٨٩٦ ـ عيسى بن جعفرِ بن محمد بن يوسُفَ بن سُليمانَ بن عيسى، إشبِيليٌّ، شَنْتَ مَرِيُّ أصلِ السَّلَف، أبو الأصبَغ ابنُ الأعلم.

رَوى عن أبيه(١)، وأبي الأصبَغ، وأبي الـحَسَن شُرَيْح.

٨٩٧ ـ عيسى(٢) بن حَبِيب بن لُبِّ بن إبراهيمَ بن لُبِّ بن إبراهيمَ بن إسحاقَ بن مُطَرِّف الـمَعافِرِيُّ، شِلْبيٌّ، أبو الـحَسَن، ابنُ هَيْبَة، وهُو ابن أُختِ أبي عبد الله مالكِ بن وُهَيْب.

رَوى عن آباءِ عبد الله: خالِه وأبي أحمدَ القَنْطَرِيِّ وابن شبرِينَ، وأبي عُمرَ مَيْمونِ بن ياسين اللَّمْتُونيّ. رَوى عنه أبو بكر بنُ خَيْر، وأبَوا العبّاس: ابن سابِق وابن صَالح، وأبو القاسم القَنْطَري. وكان فقيهًا حافظًا نَبيلًا مُشاوَرًا، استُقضيَ.

وُلد في ذي حِجّةٍ بعدَ عيد الأضحَى، وقيل: ليلةَ عيدِ الأضحَى، سنةَ تسع وستينَ وأربع مئة، وتوفِّي بشِلْبَ سَحَرَ ليلةِ الـجُمُعة التاسعةِ لصَفَرِ تسع وأربعينَ وخمس مئة، ولم يُعْقِبْ.

٨٩٨ ـ عيسى بن حَجَّاج الـجُذَاميُّ، إشبِيليٌّ.

رَحَلَ مُشَرِّقًا، وأخَذ بمِصرَ عن أبي عبد الله بن الفَرَج الطُّلَيْطِلِيّ الصَّوّاف.

٨٩٩ ـ عيسى(٣) بن حَزْم بن عبد الله بن عُمرَ بن اليَسَع الغافِقيُّ، كُوْلِـيٌّ(٤)، سَكَنَ جَيّانَ ثم الـمَرِيّة، أبو الأصبَغ، الفَخّار.

---

(١) ترجم ابن الأبار لأبيه في التكملة (٦٣٧) وأبوه يكنى أبا الفضل.

(٢) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١١٤٣)، وابن الأبار في التكملة (٢٩٠٢)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٨٦.

(٣) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١١٤٢)، وابن الأبار في التكملة (٢٨٩٦)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٨٥، والذهبي في المستملح (٧٢٩)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٤٣٥، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٦٠٨، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٧٩.

(٤) هامش ح: «كولية: من عمل بسطة»، وفي م: «كوبي».

تَلا القرآنَ العظيمَ على جماعة، منهم: أبوه، وأبو بكرٍ يحيى بنُ سَعِيد بن حَبِيب، وأبو جعفرٍ الـخَزْرَجيُّ، وآباءِ الـحَسَن: ابنُ الدُّوْش والعَبْسيُّ وابنُ يوسُفَ السّالِـمي، وأبو الـحُسَين ابنُ البَيّاز، وأبو داودَ الهِشَاميُّ، وأبو زكريّا بن سَعِيد الـمُحارِبيُّ، وأبو القاسم ابن النَّخّاس وأبو [....][1] بن مدُوش. ورَوى عن أبوَيْ عبد الله: ابن فَرَج وابن الـمُناصِف، وأبي عليّ الغَسّاني، وأبي محمد بن عَتّاب، وأبوَي الوليد: ابن بَقْوَةَ وابن رُشْد.

تَلا عليه ابنُه أبو يحيى اليَسَعُ، وأبو إسحاقَ بن قُرْقُول، وأبو عبد الله بن عُبَادةَ، وأبَوا العبّاس: ابن البَلَنْسِي وأبو محمد ابنُ البَرَاذِعيّ وأبو القاسم بن حُبَيْش، وأبو نَصْر فَتْح بن محمد بن فَتْح. ورَوى عنه أبو القاسم ابن [١٤٩و] بَشْكُوال.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا ضابِطًا مُتقِنًا، فقيهًا مُشاوَرًا فاضلًا، وَلِـيَ الـخَطابةَ بجامع الـمَرِيّة والشُّورى بها مُدةَ قضاءِ أبي الـحَسَن بن أضحَى، وعُرِف بالطّهارة والزَّكاءِ والوَرَع ومَتانةِ الدِّين والصّلاح والتقلُّل من الدنيا.

٩٠٠ـ عيسى بن حَـمّاد بن مالكِ بن حَجّاج بن وافِقِ بن راهِب الفَزارِيُّ.

٩٠١ـ عيسى بن حَسَن بن عليّ بن عبد الرّحمن بن [....][2]، وهو أخو عليّ.

رَوى عن جدِّه عليٍّ المذكور.

٩٠٢ـ عيسى بن حُسَين بن عيسى القَيْسيُّ، إشبيليٌّ.

كان فقيهًا عاقدًا للشُّروط، حسن الـخَطّ مُبرِّزًا في العَدالة، حيًّا سنةَ خمس وسبعينَ وخمس مئة.

٩٠٣ـ عيسى بن خَلَف بن أبي خالد بن منصُور الهِشَاميُّ، مُرْسِيٌّ فيما أحسِبُ.

---

(١) بياض في النسخ.

(٢) بياض في النسخ.

رَوى عن أبي الطيِّب سَعِيد بن فَتْح[1].

٩٠٤ـ عيسى[2] بن رافِع أحمدَ بن خَليفةَ بن سَعِيد بن رافِع بن حَلْبَس الأُمَويُّ، بَلَنْسيّ، أبو الأصبَغ.

تَلا بالسَّبع على أبي الـحُسَين ابن البَيّاز، وأبي داودَ الهِشَاميِّ، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا متصدِّرًا لذلك.

٩٠٥ـ عيسى[3] بن سَعِيد، أندَلُسيّ، أبو الأصبَغ.

رَحَلَ مُشرِّقًا، ودخَلَ بغدادَ وأخَذ بها عن أبي بكرِ الأبْـهَرِيّ، وروى أيضًا عن أبي الـحَسَن بن مِقْسَم، وقَفَلَ إلى الأندَلُس. رَوى عنه أبو بكرٍ ابنُ الغَرّاب.

٩٠٦ـ عيسى[4] بن سَلَمةَ[5] بن يوسُفَ الأنصاريُّ، من ساكني مَيُورْقةَ، أبو الأصبَغ.

رَوى عن أبي الـحَسَن ابن النِّعمة، وادَّعى الرّوايةَ عن أبي الـحَسَن بن هُذَيل. رَوى عنه غيرُ واحد.

وتوفِّي في نحوِ العشرينَ وست مئة.

---

(١) هنا ترجمة مزيدة في هامش ح وهي: «عيسى بن خلف اليعمري أبذي ـ بالباء واحدة والذال المعجم ـ أبو الأصبغ صاحب الوردة. أخذ القراءات عن أبي القاسم الخزرجي. أخذ عنه أبو عبد الله بن فرج الثغري وكان مقرئًا».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٩٩)، وفي هامش ح: «ألفي اسم عيسى هذا بخط يده على نسخة من «ناسخ القرآن ومنسوخه» لمكي قد قرأها على أبي داود الهشامي وسمع ابنه خليفة من عيسى بتاريخ ثلاث وتسعين وأربع مئة وقد كتب اسمه هكذا: عيسى بن أحمد بن خليفة بن نافع؛ فينبغي أن يقدم ووهم المصنف فيه، ووهم ابن الأبار من قبله».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٨٧).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩١٣)، وابن الزبير في صلة الصلة الترجمة ٩٣.

(٥) في م: «مسلمة»، محرف.

٩٠٧ـ **عيسى[١] بن سُليمانَ بن عبد الله بن عبد الملِك بن عبد الله بن محمد الرُّعَيْنيُّ، مالَقيٌّ، أبو محمد الرُّنْدِيّ.**

رَوى بالأندَلُس عن أبي إسحاقَ الزَّوالي، وأبي الحَجّاج ابن الشَّيخ، وأبي العبّاس الجَيّار، وأبي محمد ابن القُرطُبيِّ وغيرِهم. ورَحَلَ وحَجَّ، وأقام في رحلتِه نحوَ ستةَ عشَرَ عامًا[٢]، ولُقِّب هنالك برَشيدِ الدِّين، واستَكثَرَ من لقاءِ مشايخِ تلك البلاد ووالَى الأخْذَ عنهم، وعُني بذلك العنايةَ التامّة، فرَوَى بدمشقَ عن أبوَيْ عبد الله: خطيبِها الدَّوْلَعيّ[٣]، ونزيلِها البِرْزَالـيِّ[٤]، ونزيلِها أبي عُمرَ بن غالبِ بن محمد بن حُبَيْش، وأبي القاسِم الحُسَين بن هِبة الله بن محفوظِ بن صِصْرَى الرَّبَعيِّ التَّغْلَبيِّ، وأبي نَصْر محمد بن [١٤٩ظ] هِبة الله بن مَمِيل وأبي [محمد][٥] عبد العزيز بن عُثمانَ بن أبي طاهِر بن مُفَضَّل بن سُرورِ بن عيسى الإرْبِليّ وأبي [الفضل][٦] إسماعيلَ الشَّيْبانيِّ الحَنَفي. ورَوى عن أبي إبراهيمَ عبد الله بن أبي عُمرَ محمد بن أحمدَ بن محمد بن قُدامةَ، ومُحيي الدين أبي الفَرَج عبد الرّحمن بن أبي محمد عبد الغَنيّ بن عبد الواحِد، ورَضِيِّ الدِّين أبي محمد

---

(١) ترجمه ابن خميس في أدباء مالقة (١٤٨)، وابن الأبار في التكملة (٢٩١٤)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٩٦، والذهبي في المستملح (٧٣٣)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٨١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٢، وابن العماد في شذرات الذهب ٥/ ١٥٦ نقلًا عن ابن ناصر الدين في بديعيته.

(٢) في هامش ح: «بل أقام نحو عشرين».

(٣) في هامش ح: «الدولعية: قرية من قرى الموصل، أصل هذا الشيخ منها وهو محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين بن زيد... هدية بن... التغلبي الأرقمي» (قلنا: ترجمته في وفيات سنة ٦٣٥هـ من تاريخ الإسلام ١٤/ ١٩٢).

(٤) هو الزكي البرزالي المتوفى سنة ٦٣٦هـ (تاريخ الإسلام ١٤/ ٢٢٤).

(٥) بياض في النسخ، والكنية مستفادة من ترجمته في تاريخ الإسلام ١٤/ ٥٠٣.

(٦) بياض في النسخ، وفي هامش ح: «هو أبو الفضل إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان الشيباني الموصلي الأصل القصراوي المولد». (قلنا: توفي سنة ٦٢٩هـ وترجمته في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٣٨٩، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٨٧٨).

عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الـجَبّار، وأبي [عبد الله][1] محمد بن عبد الواحِد بن أحمدَ بن عبد الواحِد بن أحمدَ بن عبد الرّحمن الـمَقْدِسيِّيْنَ.

وقَفَلَ إلى الأندَلُس، ووَصَلَ إلى مالَقةَ في أوائل إحدى وثلاثينَ وست مئة بروايات واسعة وفوائدَ جَـمّة وغرائبَ نافعة، على أنه امتُحِن بالأسر في صَدَرِه، فذهبَ عنه كثيرٌ مما جَلَب، فرَوى عنه بها أبو بكر بنُ خميس وأبو عبد الله بنُ عليّ بن عَسْكَر، وهو في عِدَادِ أصحابِه، وحَدَّث عنه بالإجازة أبو عبد الله ابنُ الأبّار، ورَوى عنه بسَبْتةَ أبو العبّاس بن فَرْتُون.

وكان محدِّثًا ضابطًا مُتقِنًا حَسَنَ الـخَطّ، كتَبَ الكثيرَ، قائمًا على معرفةِ الرجال، مميِّزًا صحيحَ الحديث من سَقيمِه، مُبرِّزًا في علومِه، ديِّنًا فاضلًا، قُدِّمَ للإمامة بجامع مالَقةَ فمرِضَ قبْلَ الصّلاة فيه بالناس، وتوَالَى مرَضُه إلى أنْ توفِّي رحمه اللهُ لثمانٍ خَلَوْنَ من ربيعٍ الأوّل سنةَ ثِنتينِ وثلاثينَ وست مئة، ولم يَطُل الإمتاعُ به، ومَولدُه في أحدِ شهرَيْ ربيعٍ أحدٍ وثمانينَ وخمس مئة[2].

٩٠٨ـ عيسى بنُ سُليمانَ بن عيسى الـمَعافِريّ، قُرطُبي.

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا سنةَ عشرينَ وأربع مئة[3].

---

(١) في هامش ح: «يكنى أبا عبد الله وهو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد العزيز بن إسماعيل بن منصور المقدسي الحافظ الرحال المصنف في الحديث، الفاضل». (قلنا: تنبهْ لاختلاف نسبه بعد أحمدَ عما أورده المؤلف في المتن فهو غلط بيّن في المتن والتعليق، والصواب في نسبه أنه: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور، كما جاء بخط عز الدين الحسيني في صلة التكملة (١٦٠)، وخط الذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٦، وهو الضياء المقدسي المشهور المتوفى سنة ٦٤٣هـ).

(٢) في هامش ح: «حدثني عن عيسى الرعيني المذكور القاضي الأجل أبو عبد الله بن علي بن أحمد بن علي بن برطال الأموي المالقي وهو آخر من روى عنه إجازة بإفادة خاله أبي عبد الله محمد بن علي بن خضر بن عسكر المذكور داخل الكتاب جميع ما يرويه».

(٣) ها هنا ترجمة مزيدة في ح وهي: «عيسى بن شهاب، وادي آشي، أبو الأصبغ. روى عن أبي عبد الله بن هشام الفهري، روى عنه أبو إسحاق البلفيقي وأخذ عنه حديث الأخذ باليد بشرطه من المسلسل. كان حيًا في حدود سنة أربعين وست مئة». (قلنا: انظر هذه الترجمة في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٩٧).

٩٠٩- عيسى[(١)] بن صَالح، قُرطُبي، أبو الأصبَغ.

رَوى عن مكِّيّ بن أبي طالب. رَوى عنه القاضي أبو عبد الله بنُ خَليفةَ، ولعلّه غَلِطَ في اسم أبيه، فإنّ المشهورَ بالرِّواية عن مكِّي عيسى بن خِيَرَةَ.

٩١٠- عيسى[(٢)] بن عبد الله اللَّخْميُّ، شَرِيشيٌّ، أبو موسى الذُّجِّي[(٣)].

رَوى عن أبي إسحاقَ الزَّوَالي. رَوى عنه أبو القاسم عبدُ الكريم بن عِمرانَ، وشيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيّ.

أُنشِدت على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْني، ونقَلتُه من خطِّه، قال: أنشَدَني لنفسِه يُنَفِّرُ بعضَ رُؤساءِ العرَب عن استكتابِ يهوديّ [١٥٠و] [الوافر]:

أيـا ابـنَ الأكـرَمِينَ ومَـن عُـلاهُ	يُوافـقُ فَرْعَهـا الـسامي أُصـولُ
أتـرضَى أن تكـونَ فتَـى هـلالٍ	وقَـيْسٍ وابـنُ عمِّكـمُ الرسُـولُ
وتَــحمي دينَـهُ بالـسيفِ نَـصْرًا	وكاتبُــكمْ يُــكَذِّبُ مـا يقـولُ؟
وتَنقُــدُهُ عليــك العُــرْبَ طُـرًّا	أمَـا في المـسلمينَ بـه بَـديلُ؟
متى نَـصَحَتْ يهـودُ العُـرْبَ يومًـا	أحِقــدُهُم لأوْسِــكُمُ يــزولُ
أيَــحكُمُ فــيهمُ سـعدٌ بحُكـمٍ	ويُلْفَى من يهودَ لكـمْ خليـلُ؟![(٤)]

٩١١- عيسى[(٥)] بن عُبَيد الله بن هَنِيًّا اللَّخْميُّ، شِلْبيٌّ، أبو الأصبَغ.

رَوى عن أبي الـحَسَن ابن الطَّلّاء.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٩٠).

(٢) ترجمه الرعيني في برنامجه (١١٢) ص٢١٢.

(٣) منسوب إلى «ذُجَّة» من قرى شريش، كما ذكر الرعيني.

(٤) يشير إلى حكم سعد بن معاذ في بني قريظة أن يقتل منهم من جرت عليه المواسي وتسبى النساء والذرية وتقسم الأموال.

(٥) في هامش ح: «أحسبه عيسى بن عبد العزيز الآتي بعد فانظره» (الترجمة ٩٢٠).

٩١٢ـ **عيسى[١] بنُ عبد الرّحمن بن أزهَرَ الحَجْريُّ، شَرِيشيٌّ، أبو الأصبَغ.**

رَوى عن أبوَي القاسم: ابن جَهْوَر وابن مُدِير. رَوى عنه ابنُه أبو بكرٍ يحيى.

٩١٣ـ **عيسى[٢] بنُ عبد الرّحمن بن عُقَاب الغافِقيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو الأصبَغ.**

تَلا بالسَّبع على أبي الحَسَن الحُصْري، وأجاز له ونَظَم إجازتَه له في قصيدة، وهي [الطويل]:

أجَزْتُ لعيسى السَّبعَ في خَتْمةٍ قَرا ... عليَّ بها فلْيَرْوِ ذلك ولْيُقْرِي

بما شاء منها أو بها فهْو أهْلُهُ ... بإتقانِه مَعْ ضَبْطِه أحْرُفَ الذِّكرِ

وقوةِ حِفْظٍ ثم صحةِ نَقْلِهِ ... فما مِثلُه من طالبٍ لا ولا مُقْري

وأذكُر صَحْبي كلَّهُمْ في إجازتي ... له بالذي أروي فمنهمْ أبو بِشْرِ

سَليلُ المُعَلَّى جاءَ من قَيْروانِهِ ... وعبدُ الإلهِ ابنُ الحَمِيد أخو البِرِّ

ومنهمْ أبو العبّاس يحيى بنُ خالدٍ ... وصاحبُهُ الحَبْرُ النّبيلُ أبو عَمْرِو

سَليلُ ابنِ يحيى ثُم أذكُرُ بعدَهُ ... أبا القاسم البَرْقيَّ ثم أبا بكرِ

محمدًا ابنَ الخازنِ بنِ محمدٍ ... وزيرَ عمادِ الدولةِ السامِيَ القَدْرِ

ومنهم أبو الخَطّاب نَجْلُ ابنِ يوسُفٍ ... سَليلُ ابنِ يُمْنٍ جَلَّ ذلك من وِزْرِ

وصاحبُنا السَّبْتيْ عليُّ بن يَخلُفٍ ... وسائرُ صَحْبي نافرُ[٣] العلمِ كالدُّرِّ

نظَمْتُ له شعرًا تضمَّنَ ما قَرَا ... لخمسِ ليالٍ قد خَلَوْنَ من الشهرِ

لشعبانَ في ستٍّ وسبعينَ حِقْبةً ... وزِدْ مئتَيْنِ في اثنتينِ من الدّهرِ

بذلكُمُ يَزْهو أبو الأصبَغ الذي ... أجَزْتُ ويدعو اللهَ بالحمدِ والشُّكرِ [١٥٠ ظ]

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٠٣).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٩٧).

(٣) كذا ولعلها: «ناثر».

عَـليٌّ عـلى عَلْيـا عـليَّ عُـلًا عَـلا فجَلَّ عن الأشباهِ والشِّركِ والوِزْرِ

فيـا مَـنْ تَعـالَى في عُلـوٍّ سَـمائِهِ ويا عالـمَ النَّجوى ويا كاشفَ الـضُّرِّ

عيسى[1] ابنُ عُقَابٍ من عِقَابكَ أنجِهِ وعطفًا على أُستاذِهِ الـحُصْري الفِهْرِي

أنشدتُـها على شيخِنا أبي الـحَسَن الرُّعَيْني، قال: حدَّثني بها أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان، قال: أنشَدَنيها أبو الأصبَغ عيسى بنُ محمد بن عيسى بن عبد الرّحمن بن عُقَاب بمسجدِ أُمِّ مُعاويةَ من قُرطُبة، قال: أنشَدَني أبي محمدُ بن عيسى، قال: أنشَدَني أبي عيسى، قال: كتَبَ لي بهذه الإجازةِ المنظومة عندَ إكمالي عليه القرآنَ بالقراءات السَّبع في خَتْمة، وأنشَدَنيها الـمُقرئُ الإمامُ أبو الـحَسَن عليُّ بن عبد الغَنيّ الفِهْري الـحُصْريُّ رحمه الله.

رَوى عنه ابنُه أبو عبد الله، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، أقرَأَ القرآنَ طويلًا بجامع قُرطُبة، وأتَى يومًا إلى مِصطَبَةِ إقرائه فأخَذ يَتنفَّلُ، فلمّا رفَعَ رأسَه من سجودِهِ وأراد النهوضَ إلى القيام عَثَرَ في ثوبِه فسقَطَ إلى الأرض ميِّتًا، نفعَه الله.

٩١٤ـ عيسى[2] بن عبد الرّحمن بن عيسى بن أصبَغَ بن هِشام، لارِديّ، أبو الأصبَغ، ابنُ كرَاديس.

رَوى عن أبي عُمرَ أحمدَ بن حُسَين، وأبي الـمُطَرِّف عبد الرّحمن بن محمد بن أحمدَ بن هِشَام. وكان أديبًا حافظًا، وله شَرْحٌ جيِّد في قصيدة أبي مَرْوانَ الـجَزِيري في السُّنّة والـحِكَم والوَصَايا والأمثال[3]، وكان بعدَ الأربعينَ وأربع مئة.

---

(١) اقرأ بخطف الياء.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٩٣).

(٣) هو عبد الملك بن إدريس الجزيري الكاتب أبو مروان من وزراء الدولة العامرية (انظر الجذوة، الترجمة ٦٢٥) وقصيدته المذكورة كتب بها إلى بنيه، وهي طويلة وأولها:

ألـوي بعـزم تجلـدي نأي الأحبة واعتياد تـذكري

ومنها أبيات في الجذوة واليتيمة ١/ ٤٣٧.

٩١٥ـ عيسى[(١)] بن عبد الرّحمن بن عيسى بن عبد الرّحمن، قَرطَبيّ، أبو القاسم الـمَجْرِيطيُّ، وابنُ الحاجِّ، وهُو أخو أبي العبّاس يحيى.

رَوى عن أبي جعفر البِطْرَوْجيِّ، وأبي القاسم بن محمد بن بَقِيّ.

٩١٦ـ عيسى بنُ عبد الرّحمن التُّجِيبيُّ، طُلَيْطِلِيٌّ، أبو الأصبَغ.

رَوى عن شُرَيْح.

٩١٧ـ عيسى بن عبد الرّحمن بن عيسى[(٢)] التُّجِيبيُّ، إشبِيليٌّ، أبو القاسم، ابنُ الحاجّ.

رَوى عن أحمدَ بن محمد بن بَقِيّ.

٩١٨ـ عيسى[(٣)] بن عبد الصَّمد، أبو الأصبَغ.

رَوى عن شُرَيْح.

٩١٩ـ عيسى[(٤)] بن عبد العزيزِ بن عبد الواحِد بن سُليمانَ اللَّخْميّ، شَرِيشيٌّ استَوطَنَ الإسكندَريّة، أبو القاسم، الوَجِيه.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن محمد التُّطِيليّ وادَّعى [١٥١و] الإكثارَ عنه في السَّماع منه، وأبي الطاهر السِّلَفيِّ وأكثَرَ عنه. رَوى عنه أبو إسحاقَ بن محمد بن

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٠٧).

(٢) «بن... عيسى»: سقطت من م ط.

(٣) هذه الترجمة سقطت من م ط.

(٤) ترجمه المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٣٩٨، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٩٤، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٩٩ فما بعدها، وفيه ترجمة كتبها العلامة أثير الدين أبو حيان الغرناطي بناءً على سؤال الذهبي، لعلها في كتابه «الدر الحبي في جواب أسئلة الذهبي» وفيها معلومات مفيدة لا تجدها عند غيره، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١٤، ومعرفة القراء ٢/ ٦١٤، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٦٠٩، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٧٩، وابن حجر في لسان الميزان ٤/ ٤٠١، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٦/ ٢٧٩، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٢٣٥، وحسن المحاضرة ١/ ٤٩٩، وابن العماد في شذرات الذهب ٥/ ١٣٣، والخونساري في روضات الجنات ١/ ٣٠٨ وغيرهم.

غُلَيْب القَيْجَاطِيُّ وأبو عليّ عُمرُ بن أحمدَ بن هاني، قال ابن الأبّار[1]: وقَفْتُ على ذلك من «برنامجِه» وأنا بريءٌ من عُهدتِه؛ لعَدَم الإحاطةِ بما فيه منَ الـمَناكِر، ولهذا الشّيخ من التخليطِ والغَلَط الذي لا يقَعُ فيه أحدٌ ممّن زاوَلَ هذه الصِّناعةَ أدنى مُزاولة، عَفَا اللهُ عنه وسَمَحَ له.

٩٢٠ـ عيسى[2] بن عبد العزيز بن هنيا اللَّخْميُّ، شِلْبيٌّ، أبو الأصبَغ.

رَوى عن أبي القاسم بن رِضا وغيرِه. رَوى عنه أبو البقاءِ يَعيشُ بنُ عليّ.

٩٢١ـ عيسى[3] بن عبد الواحِد، أبو الأصبَغ، ابنُ أُختِ اللُّمائيُّ.

رَوى عن عَطِيّة بن سعيد الأندَلُسي. حدَّث عنهُ أبو الوليد بنُ مِيقُل «بجامع الترمذي» مُناولةً عن عَطِيّةَ عن أبي جعفر بن الـحَكَم الـحَجَبيِّ عن أبي جعفرِ محمد بن جُماهِرَ عن أبي عيسى، وهو إسنادٌ غريبٌ غيرُ معروف، قاله ابنُ الأبّار.

٩٢٢ـ عيسى[4] بن عبد الواحِد.

رَوى عن بَقِيٍّ بن مَـخْلَد.

٩٢٣ـ عيسى بن عليّ بن عيسى الـمَعافِريُّ.

رَوى عن أبي مَرْوانَ بن عبد العزيز الباجِيِّ، وكان فقيهًا مُبرِّزًا في العدالة.

٩٢٤ـ عيسى بن عليّ بن عيسى، أبو الأصبَغ.

له إجازةٌ من أبي محمد بن عتّاب.

---

(١) في هامش ح: «لم أقف عليه في التكملة».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٠٨)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٨٧، وجاء في هامش ح التعليق الآتي: «هو المتقدم الذكر فيما أحسب الذي نبهنا عليه» (ينظر التعليق على الترجمة ٩١١) وذكر ابن الزبير أنه كان حيًا سنة خمس وخمسين وخمس مئة.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٨٤).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٧٦).

٩٢٥ـ **عيسى بن عَمْرِو بن شَجَرةَ الـمَعافِريُّ.**

رَوى عن أبي الـحَسَن بن حَـمّاد. رَوى عنه أبو بكر بنُ أحمدَ بن سيِّد الناس.

٩٢٦ـ **عيسى[1] بن عَيّاش بن محمد القَيْني، مالَقيٌّ، أبو الأصبَغ.**

كان متفنِّنًا في معارفَ جَليلة، حَسَنَ التصرُّف فيما يتناولُ من العلوم، محدِّثًا متكلِّمًا نَحْويًّا أديبًا فقيهًا، مُبرِّزًا في عَقْد الشُّروط، خَطيبًا فاضلًا ديِّنًا وَرِعًا، صنَّفَ في علم الحديثِ وغيرِه، وقَدِمَ للخَطابة بجامع مالَقةَ والإمامة[2] به عامَ اثنينِ وعشرينَ، التزَمَ ذلك إلى أن توفِّي وقتَ الرَّواح لصلاة الـجُمُعة لثلاثٍ خَلَوْنَ من شعبانِ ثمانٍ وعشرينَ وست مئة، وصُلِّي عليه على شَفِير قبرِه إثْـرَ صلاةِ العصرِ من يوم السّبت تالي يومِ وفاتِه [١٥١ظ].

٩٢٧ـ **عيسى[3] بن فَتْح، شاطِبيٌّ السُّكْنَى.**

صَحِبَ أبا جعفرٍ البَتِّي وأبا داودَ الـمُقرئ، وكان حافظًا للأخبار، ذاكرًا للتواريخ والآداب والأشعارِ واللُّغات، مُشارِكًا في النَّحو، ومالَ إلى دراسةِ الفقه فانتقَلَ إلى أغماتِ وَريكة، ولازَمَ أبا محمد بنَ إسماعيلَ الأندَلُسي ففَقُهَ، ثم استُقضيَ بأغمات، واستمرَّت وِلايتُه نحو ثلاثة أعوام، وتوفِّي سنةَ أربع وخمس مئة في عَشْرِ الثمانين.

٩٢٨ـ **عيسى[4] بن فُطَيْس بن أصبَغَ بن عيسى بن فُطَيْس، الوزيرُ، أبو الأصبَغ.**

رَوى عن أحمدَ بن بَقِيّ.

---

(١) ترجمه ابن خميس في أدباء مالقة (١٤٦)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٩٥. وجاء في هامش ح: «قرأ على أبي إسحاق بن أغلب الزوالي»، وهو أمر مذكور في صلة ابن الزبير.

(٢) في م ط: «والإقامة».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٩٤).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٧٧)، والمقري في نفح الطيب ١/ ٣٨٧.

٩٢٩ـ عيسى بن لُبِّ بن محمد بن الـحُسَين بن خَلَف بن أيّوبَ بن دَيْسَم بن يوسُفَ بن دَيْسَم بن إسماعيلَ بن العافِيَة بن إبراهيمَ بن مُقَدَّم بن طَرِيف[١] بن مُقَدَّم بن طَرِيفِ بن[٢] عُمرَ بن أبي سَلَمةَ عبد الله بن عبد الرّحمن بن عَوْف؛ كذا نقَلتُ نَسَبَه من خطِّه، الزُّهْريّ [....][٣]، أبو الـحَسَن.

رَوى عن صِهرِه أبي زَوْجِه أبي عبد الله ابن الأبّار، وأبي الـحُسَين ابن السَّرّاج، وأبي بكر محمد بن أحمد بن سيِّد الناس[٤].

٩٣٠ـ عيسى بن محمد بن أبي الفَضْل، بَلَنْسيٌّ.

كان من أهل العلم؛ حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة.

٩٣١ـ عيسى[٥] بن محمد بن أصبَغَ بن محمد بن أصبَغَ بن عيسى بن أصبَغَ الأَزْديُّ، قُرطُبيٌّ، أبو الأصبَغ، ابنُ الـمُناصِف.

والدُ القاضي أبي عبد الله والكاتبِ أبي عِمرانَ والنَّحويِّ أبي إسحاقَ. رَوى عن أبيه، وأبي بكرٍ عبد العزيز بن خَلَف بن مُدِير، وخرَجَ زَمَنَ الفتنة إلى بلدِ إفريقيّةَ وتجوَّلَ بها واستَوطنَ القَيْروانَ. رَوى عنه أبناؤه المذكورونَ، ولم يكنْ من أهل هذا الشّأن.

---

(١) في م ط: «طرائف».

(٢) «طريف بن»: سقطت من م ط، ويبدو أن معلق ح قد زادها اعتمادًا على ما أورده ابن الزبير.

(٣) بياض في الأصول.

(٤) في هامش ح: «وروى أيضًا عن أبي بكر بن محرز، وأبوي الحسن: ابن حيوة وابن قطرال، وأبي الربيع بن سالم، وأبي عبد الله بن قاسم، وأبي عامر بن نذير، قرأ عليهم وأجازوا له وسمع. مولده سنة خمس عشرة وست مئة، وتوفي بتونس ليلة الاثنين لأربع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان ست وثمانين وست مئة، ومن شعره [الطويل]:

عداني همٌّ لادكار أحبتي ... يراوحني طورًا وطورًا يباكرُ

وكل قصي الدار يذكر أهله ... ولكن كذكري ليس يذكر ذاكرُ

واستجاز له أبو إسحاق البلفيقي جملة وافرة من أهل المشرق».

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩١٠).

٩٣٢ـ عيسى[١] بن محمد بن بَقِيّ، حِجَاريٌّ.

رَوى عن أبي عُمرَ الطَّلَمَنْكيّ، رَوى عنه ابنُه إسماعيلَ.

٩٣٣ـ عيسى[٢] بن محمد بن حَبِيب الحِمْيَريُّ، طِلْياطيٌّ، من بيت الوزيرِ حَبِيبٍ الحِمْيَريّ[٣].

تَلا بالسَّبع على أبي بكر بن صَافٍ وأبي محمد الباجِيِّ الكفيف، وسَمِعَ الحديثَ من أبي بكر ابن الـجَدّ وأبي عبد الله بن زَرْقُون، وصَحِبَ القاضيَيْـنِ: أبا حَفْص بن عُمرَ وأبا محمد بن حَوْطِ الله، ومن قِبَلِهما وَلِـيَ قضاءَ موضعِه والصّلاةَ والـخُطبةَ بجامعِه؛ رَوى عنه أبو عبد [١٥٢ و] الله بن أيّوبَ السَّكُونيُّ. وكان مُقرِئًا ماهرًا فقيهًا حافظًا صاحبَ دُعابة، توفِّي في حدودِ خمسٍ وست مئة[٤].

٩٣٤ـ عيسى بن محمد بن زكريّا التَّميميُّ، أبو الأصبَغ، ابنُ الزاهد.

رَوى عن أبي الـحُسَين ابن الطَّلّاء، وكان فقيهًا حافظًا مُشاوَرًا بَصِيـرًا بالفتوى دَرِبًا في معانيها.

٩٣٥ـ عيسى بن محمد بن شاهِد الأنصاريُّ، إشبيليٌّ.

رَوى عن أبي محمد ابن السِّيْد. رَوى عنه أبو عبد الله بنُ عبد الرّحمن الأُمَويّ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٨٨).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩١٢).

(٣) يعني الوزير الأديب إسماعيل بن محمد الحميري الملقب بحبيب صاحب كتاب «البديع في وصف الربيع» من شعراء المعتضد بن عباد (ت ٤٤٠هـ) انظر المغرب ١/ ٢٤٥، والذخيرة ٢/ ٩٩، والجذوة (٢٩٦)، وبغية الملتمس (٥٣٤)، ومعجم الأدباء ٢/ ٧٣٥، والوافي ٩/ ٢٠٩.

(٤) ها هنا ترجمة مزيدة في هامش ح وهي: «عيسى بن محمد بن زكريا الأنصاري تدميري، أبو الأصبغ. روى عن أبي بكر محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون ولازمه وأكثر عنه، وقيد بخطه الكثير وكان من أهل الاعتناء، حيًا في حدود أربعين وخمس مئة» (قلنا: انظر هذه الترجمة في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٨٤).

٩٣٦ـ عيسى[١] بن محمد بن شُعَيْب الغافِقيُّ، قَرَمُونيٌّ استَوطَنَ مدينةَ فاسَ، أبو موسى الأشَلّ؛ لِشَلَلٍ كان بيدِه اليُمنى.

رَوى عن أبوَيْ بكر: الأبيض وابن العَرَبي، وأبي عبد الله جعفرٍ حَفيدِ مكِّي، وأبي العبّاس ابن سيِّدِ اللِّصّ، وأبي محمد بن عَتّاب.

رَوى عنه أبو الـحَسَن ابنُ القَطّان، وأبو محمد عبد العزيز بن رَيْدان[٢].

وكان فقيهًا حافظًا عارِفًا ماهرًا في عَقْد الشُّروط بَصِيرًا بعِلَلِها، نَحْويًّا بارعًا، أديبًا كاتبًا، شاعرًا مُحسِنًا، جميلَ العِشرة طَريفَ الدُّعابة، حَسَنَ الـخَطِّ وَرّاقًا.

توفِّي بفاسَ بعدَ صلاةِ المغرِب من ليلة الـجُمُعة، وقيل: يومَ الخميس، لتسع بقِينَ من جُمادى الآخِرة سنةَ ستّ، وقيل: سنةَ سَبْع، وثمانينَ وخمس مئة، ودُفنَ إثْرَ صلاةِ الـجُمُعة، قاله أبو الـحَسَن ابنُ القَطّان؛ وقال ابنُ فَرْتُون: إنه توفِّي سنةَ ستٍّ وثمانينَ.

٩٣٧ـ عيسى[٣] بن محمد بن عبد الله بن خَلَف العَبْدريُّ، مَرَوِيٌّ، أبو الأصبَغ، ابنُ الواعِظ.

صَحِبَ أبا بكرٍ يحيى بنَ بَقِيّ، وتغَرَّب عن وَطَنِه في الفتنة فسَكَنَ إلْش، ورَوى بها عن أبي الـحَسَن بن فَيْد. رَوى عنه أبو عُمر بن عَيّاد، وكان أديبًا ناظمًا ناثرًا ماهرًا، وُلدَ بالـمَرِيّة سنةَ سبع وخمس مئة، وتوفِّي صادرًا عن مُرْسِيَةَ إلى إلْشَ سنةَ ستٍّ وسبعينَ وخمس مئة أو نحوِها.

٩٣٨ـ عيسى بن محمد بن عبد الله اللَّخْميُّ، سَرَقُسْطيٌّ.

كان من الفُقهاءِ الـمُبرِّزينَ في العدالة، حيًّا سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وأربع مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٠٩)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٨٨، والذهبي في المستملح (٧٣١)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٨٢٠، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ٢/ ١٢٨.

(٢) في م ط: «زيدان»، خطأ.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٠٦).

٩٣٩ـ **عيسى بن محمد بن عَتِيلةَ[1] الأُمويُّ، قُرطُبيٌّ.**

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وثلاث مئة.

٩٤٠ـ **عيسى[2] بن محمد بن [١٥٢ظ] عُمرَ بن أسوَدَ، مَروِيٌّ، أبو الأصبَغ.**

رَحَلَ وحَجّ، وأخَذ عن أبي ذَرّ الـهَرَويِّ وأبي محمد الشَّنْتِجاليّ، وعاد إلى بلدِه. رَوى عنه قريبُه أبو إسحاقَ بن أحمدَ بن أسوَدَ وأبو بكرٍ عُمرُ بن أحمدَ بن الفَصِيح، وكان مُقرئًا محدِّثًا.

٩٤١ـ **عيسى بن محمد بن عُمرَ بن محمد بن عيسى.**

٩٤٢ـ **عيسى بن محمد بن عُمر، قُرطُبيٌّ، أبو الأصبَغ الألْبِيُّ[3].**

رَوى عن أبي مَرْوانَ بن مسَرّةَ.

٩٤٣ـ **عيسى بنُ محمد بن عيسى بن إسماعيلَ الزِّيَاديُّ، إشبِيليٌّ، أبو الأصبَغ.**

وهُو أخو عبد الله ويحيى. رَوى عن أبي الـحَكَم عَمْرٍو[4] بن أحمدَ بن حَجّاج، وأبي العبّاس ابن النَّخّاس، وأبي الـحَسَن شُرَيْح.

٩٤٤ـ **عيسى[5] بن محمد بن عيسى بن عبد الرّحمن بن عُقَاب الغافِقيُّ، أبو الأصبَغ.**

تَلا على أبوَيْ عبد الله: أبيه وابن أبي جعفرٍ ابن غَفْرِيل[6]، وأبي القاسم بن رِضا. رَوى عن أبي الوليد ابن الدَّبّاغ. رَوى عنه أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان.

---

(١) في م ط: «عقيلة».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٩١).

(٣) في م ط: «الألي».

(٤) في م: «عمر».

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩١١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٩٢، والذهبي في المستملح (٧٣٢)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٢٢٢، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٦١٤، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٨١.

(٦) في م ط: «عفريل».

وكان من حُسَباءِ قُرطُبَةَ وفُضَلائها ومجوِّدي مُقرِئيها، أَمَّ بالناس في أشفاع رَمضانَ بجامعِها كثيرًا، وأكتَبَ القرآنَ مُدّةً طويلة، ثُم توَلَّى خُطّةَ المواريثِ مُدّةً ظَهَرَتْ فيها أمانتُه، وكان كثيرَ تلاوةِ القرآن حَسَنَ الصّوت به جميلَ الإيرادِ له.

حدَّث أنه مَكَثَ غائبًا ببلاد النَّصارى، دمَّرَهُم الله، ببعضِ جزائرِ البحرِ زمانًا، إذ كان قد امتُحِن بالأسرِ في البحر، وقد رَكِبَه مُشرِّقًا حاجًّا، وأنّ سببَ سَراحِه أنه تَقاطَعَ معَ الله تعالى على إنقاذِه من الأسر بمئةِ خَتْمةٍ يختِمُها من القرآنِ العزيز، فكان متى خَتَمَ خَتْمةً قام إلى حائط فخَطَّ فيه خطًّا، فبَيْنا هو يومًا قد خَتَمَ القرآنَ وكانت تمام الـخَتَماتِ المئة، وهو لم يَشعُرْ لذلك، رأى طائرًا كان محبوسًا في قَفَص هنالك وقد انفَتَحَ له باب القَفَص فخرَجَ منه ووَقَفَ على ظهرِه فسَوَّى جناحَيْهِ وطار، فوقَعَ بخاطرِه أنّ ذلك تنبيهٌ من الله عزَّ وجَلّ لهُ، فقام إلى تلك الـخَطّات التي كان يَـخُطُّ بالحائط، فعَدَّها فألْفاها مئةَ خَطّة، فخرَجَ في اللّيلة الآتية إلى شاطئ البحر، فوَجَدَ هنالك زَوْرَقًا فدَخَلَ فيه هُو وجماعةٌ معَه من المسلمينَ الأُسارى فنَجّاهُم الله بنَجاتِه، وخَرَجوا جميعًا إلى [١٥٣و] بلادِ المسلمينَ سالمين، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

وُلدَ عامَ ستةٍ وعشرينَ وخمس مئة، وتوفِّي يومَ السّبت لاثنَتيْ عشْرةَ ليلةً خَلَتْ من محرَّمِ ست مئة، وصَلّى عليه الـمُقرئُ أبو عبد الله بن عَيّاش الشَّنْتِياليّ، ودُفنَ بمقبُرةِ ابن عبّاس(١).

---

(١) هنا تقع ترجمة مزيدة في ح (الورقة: ١٥٤) وهي: «عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد التجيبي وادي آشي نزل المرية، أبو الأصبغ. تلا بالسبع على أبي محمد الدهان وأحزابًا من القرآن بالسبع جمعًا على أبي عبد الله البسطي، وصحب الزاهد العابد أبا إسحاق البلفيقي الأكبر مدة، وأخذ بسبتة عن أبي العباس العزفي، وبفاس عن ابن الكتاني وابن عشري، وبمراكش عن أبي الحسن ابن القطان، وبالمرية عن أبي عبد الله بن هشام وسمع منه وأجاز له. وكان معلم كتّاب مقرئًا بالقرآن العزيز، لزم ذلك نحو ثلاثين سنة بالمرية وغيرها، وكان من أهل الخير والصلاح والعفة، تلا عليه بحرف نافع أبو إسحاق البلفيقي الأصغر وقرأ عليه غير ذلك».

٩٤٥ـ **عيسى[(١)] بن محمد بن عيسى بن موسى بن عيسى بن سَعِيد الأنصاريّ، بَلَنْسي، أبو الأصبَغ الـمَنْزِليُّ.**

رَوى عن جَدِّه عيسى وتفَقَّه بأبي بكر بن بَرُنْجالَ وغيرِه، وكان عاقدًا للشُّروط مَعْنيًّا بها، معروفًا بالخيرِ والفَضْل، وُلدَ سنةَ تسع وتسعينَ وأربع مئة، وتوفِّي قريبًا من الأربعينَ وخمس مئة.

٩٤٦ـ **عيسى[(٢)] بنُ محمد بن فُتُوح بن فَرَج بن خَلَف بن عَيّاش بن وَهْبُونَ ابن فَتْحُونَ بن حَرْب الهاشِميُّ، بَلَنْسيُّ النَّشأة والسُّكْنى مُنْتُشُونيُّ الأصل، أبو الأصبَغ، ابنُ الـمُرابِط.**

تَلا بالسَّبع على أبي بكر الصَّنّاع الـهُدهُد، وأبي زَيْد الوَرّاق، وأبي عبد الله ابن باسُهْ، وأبي عِمرانَ اليَناشْتِيِّ الضّرير، ورَوى عن أبي داودَ الـمُقرئ، وأبي عليّ الصَّدَفي.

تَلا عليه بالسَّبع أبو عبد الله ابنُ الـخَبّاز، ورَوى عنه أبو عبد الله بنُ سَعادةَ الـمُعمَّر، وحدَّث عنه بالإجازة ابنا عَيّاد؛ وكان متقدِّمًا في صَنْعة الإقراء، صَدْرًا في رُؤساءِ مُتقِني الأداء، متصدِّرًا لذلك، عارِفًا بالشّروط، حَسَنَ الـخَطّ، وله في روايةِ وَرْش مصَنَّفٌ سَمّاه بـ«التقريب والـحَرْش»[(٣)].

وُلدَ سنةَ تسع وسبعينَ وأربع مئة، وتوفِّي ببَلَنْسِيَةَ لخمس خَلَوْنَ من رجَبِ ثِنتَيْـنِ وخمسينَ وخمس مئة، وقيل: توفِّي سنةَ إحدى وخمسين.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٠١).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٠٤)، وفي معجم أصحاب الصدفي (٢٧٣)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٨٩، والذهبي في المستملح (٧٣٠)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٥٢، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٦١٤، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٨١.

(٣) في هامش ح: «سمعت جميعه في أصل مؤلفه بخطه على ابن صالح ببجاية وحدثنا به سماعًا بلفظه ابن زاهر مرتين وقرأته مرارًا وعرضًا عن ظهر قلب على ابن الولي، وتفقهًا فيه وقراءة أيضًا على ابن برطلة بسماع ثلاثتهم من ابن سعادة المعمر، وزاد ابن زاهر منهم: وابن عون الله ـ جميعًا عن مؤلفه».

٩٤٧ـ **عيسى[1] بن محمد بن نُعمانَ البَكْريُّ، بَلَنْسيٌّ، أبو بكر.**

أخذ عن شيوخ بلدِه وتفَقَّه ببعضِهم، وكان مُشارِكًا في فنونٍ من العلم.

توفِّي يومَ وَقِيعة أُنيشَةَ، وهو يومُ الخميس لعَشْرٍ بقِينَ من ذي حِجّةِ أربع وثلاثينَ وست مئة.

٩٤٨ـ **عيسى بنُ محمد بن يوسُفَ بن سُليمانَ بن عيسى، إشبِيليٌّ شَنْتَمَرِيُّ الأصل، أبو الأصبَغ.**

وهُو حفيدُ الأعلم. رَوى عن أبي الـحَسَن يونُس بن مُغيث[2].

٩٤٩ـ **عيسى بن محمد الأنصاريّ، أبو الأصبَغ.**

رَوى عن أبي [١٥٥ظ] الـحَسَن ابن الباذِش.

٩٥٠ـ **عيسى بن محمد العَبْدريُّ، أبو الأصبَغ.**

رَوى عن أبي محمدٍ الرُّشَاطِيّ.

٩٥١ـ **عيسى بن محمد، أبو الأصبَغ، ابنُ الحطام.**

رَوى عن أبي عِمرانَ الـمقرئ، رَوى عنه أبو إسحاقَ بنُ قُرْقُول؛ وكان مُقرِئًا فاضلًا ديِّنًا، عُمِّر طويلًا.

٩٥٢ـ **عيسى[3] بن محمد، أبو عبد الله.**

رَوى عن محمد بن أحمدَ بن حمّاد زُغْبَةَ، رَوى عنه ابنُ جُـمَيْع[4].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩١٥).

(٢) في هامش ح: «وروى أيضًا حفيد الأعلم المذكور عن أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين بن إبراهيم بن يحيى وسمع منه وأجاز له، وقفت على خطه له مؤرخًا بالعشر الآخر لذي حجة ثلاثين وخمس مئة، وقال فيه: صاحبنا».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٨٩).

(٤) أورد بهامش ح مثلًا من مرويات ابن جميع منقولًا من معجمه.

٩٥٣ـ **عيسى[١] بن محمد.**

رَوى عن أبي لواءٍ ياسين بن محمد بن عبد الرّحيم، ورَحَلَ مُشرِّقًا، وحَكَى عنه أبو سعيد بن يونُس[٢].

٩٥٤ـ **عيسى[٣] بن مَسْعود بن عليّ بن مَسْعود بن إسحاقَ بن إبراهيمَ بن عيسى بن محمد بن عيسى الأُمَويُّ، قُرطُبيٌّ.**

كان مُكتِبًا متقدِّمًا في التأديب، مقدَّمًا في الإمامة في صلاةِ الفريضة.

٩٥٥ـ **عيسى بن مُنِيب بن كامِل الأُمَويُّ، قُرطُبيٌّ.**

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة.

٩٥٦ـ **عيسى[٤] بن موسى ابن بَشْكُوال، أبو موسى.**

رَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال.

٩٥٧ـ **عيسى[٥] بن موسَى بن عُمرَ الشَّعْبانيُّ، مَشْلُونيٌّ سَكَنَ غَرْناطةَ، أبو الأصبَغ، ابنُ زَرْوَال.**

رَوى عن أبي الحَسَن شُرَيْح، وأبي عبد الله ابن أُختِ غانم، وأبي محمد بن أيّوبَ الشاطِبيّ، وأبي مَرْوانَ الباجِيّ.

رَوى عنه أبو بكر بن خَيْر[٦]، وهو في عِدادِ أصحابِه، وكان من جِلّة أهل

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٨٢).

(٢) ها هنا تقع ترجمة مزيدة في هامش ح (الورقة: ١٥٥): «عيسى بن مزين أبو الأصبغ. كان فقيهًا موصوفًا بزهد وفضل، روى عنه المقرئ أبو الحجاج يوسف بن يحيى بن بقاء اللخمي وذكره» (قلنا: انظر هذه الترجمة في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٩٠).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٠٠).

(٤) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٩١.

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩٠٥).

(٦) ينظر فهرسته ٣٤، ٥٠٣.

الأدب بليغًا شاعرًا مُجِيدًا ماهرًا، خطيبًا مِصقَعًا، وله قصيدةٌ طويلةٌ ميميّـةٌ في الردِّ على نقفورَ عظيمِ الرُّوم[1].

٩٥٨- عيسى[2] بنُ موسى بن عيسى بن سَعِيد الأنصاريُّ، بَلَنْسيٌّ، أبو الأصبَغ الـمَنْزِلي.

رَوى عن أبيه، وأبي داودَ الـمُقرئ، وأبي الوليد الباجِي، وتفَقَّه بأبي عبد الله ابن رَبيعةَ وغيرِه. رَوى عنه حفيدُه أبو الأصبَغ عيسى بنُ محمد المذكورُ قبلُ[3]، وأبو عبد الله بن سُليمانَ القَلْعيُّ الوَرّاق؛ وكان عارِفًا بالفقه متحقِّقًا به، عاقدًا للشُّروط مُبرِّزًا في البَصَرِ بها، متقدِّمًا في المشاوَرينَ دَرِبًا بالفتوى، وهو كان مفتيَ صاحبِ الأحكام أبي محمد واجِب بن عُمر.

وتوفِّي ليلةَ الثلاثاءِ تاسعةَ عشْرةَ لربيع الأوّل سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ وخمس مئة.

٩٥٩- عيسى[4] بنُ نُمارةَ، قُرطُبيٌّ فيما أحسِب.

رَحَلَ مُشرِّقًا، وأخَذ معَ [١٥٦و] أخيه كبيرِه سعيدٍ عن أبي عبد الله محمد بن الـحُسَين بن يوسُفَ الأصبَهانيّ سنةَ ثِنتينِ وعشرينَ وأربع مئة.

٩٦٠- عيسى بن يحيى بن حاتم - أو حَكَم - القَيْسيُّ.

٩٦١- عيسى بنُ يحيى بن عيسى بن أبي الأدهَم.

---

(١) رواها عنه أبو بكر بن خير وأولها [الطويل]:

من الملك المنصور من آل هاشم ... سليل السراة المنجبين الأعاظم

وهي ١٧٢ بيتًا. ولابن حزم قصيدة مثلها في الرد على نقفور وقد جعلها الدكتور إحسان عباس ملحقة بكتابه «تاريخ الأدب الأندلسي - عصر سيادة قرطبة» فيما ألحقه من شعر ابن حزم، ومثلهما قصيدة ثالثة في الموضوع نفسه لأبي بكر القفال الشاشي أوردها السبكي في طبقات الشافعية.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٩٥)، والذهبي في المستملح (٧٢٨)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٣٨٨.

(٣) الترجمة (٩٤٥).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٨٥).

٩٦٢ـ عيسى بن يحيى بن عيسى بن بُـرَّال، مَرَوِيٌّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن خالِه أبي الـحَسَن بن مَعْدَان.

٩٦٣ـ عيسى[١] بن يحيى بن عيسى بن عبد الرّحمن بن أزْهَرَ الـحَجْريّ، شَرِيشيٌّ، أبو القاسم.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن جميل، وأبي العبّاس بن عبد الـمُؤمن، وأبي عَمْرو بن غِيَاث. رَوى عنه أبو بكر بنُ أحمدَ بن سيِّد الناس.

وتوفِّي سنةَ سبع وثلاثينَ وست مئة.

٩٦٤ـ عيسى[٢] بن يحيى بن عيسى، أبو الأصبَغ، ابنُ اللِّيطاني.

رَوى عن أبي الـحُسَين ابن الطَّرَاوة.

٩٦٥ـ عيسى[٣] بنُ يحيى، أبو الأصبَغ.

رَحَلَ مُشرِّقًا، وأخَذ عن أبي القاسم الـجَوْهَريّ. رَوى عنه أبو عبد الله ابنُ الأحدَب الإشبِيليّ.

٩٦٦ـ عيسى[٤] بن يَـخْلُف، من أهل رَيُّه.

رَوى عن سَعِيد بن نَصْرٍ وصَحِبَه وأكثَرَ عنه، وحَكَى أنّ سَعِيدَ بن نَصْر حدَّث بكثير من «الموطّإ» عن قاسم بن أصبَغَ، ولم يَذكُرْ هذا أبو عُمرَ بنُ عبدِ البَرّ، بل حدَّث عنه بجميع «الموطَّإ»، وحِفظُه وأمانتُه لا خفاءَ بهما، فاللهُ أعلم.

٩٦٧ـ عيسى[٥] بن يوسُفَ بن سُليمانَ بن عيسى، إشبِيليٌّ شَنْتَمَرِيُّ الأصل، أبو الأصبَغ وأبو أيّوب، ابنُ الأعلم.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٩١٦).

(٢) هذه الترجمة ساقطة من م ط.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٨١).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٨٣).

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٢٨٩٢).

وهُو وَلَدُ أبي الـحَجّاج الأعلم... وأبي عبد الله[1] بن فَرَج. رَوى عن أبيه، وكان له اختصاصٌ بأبي [الـحُسين][2] عُبَيد الله ابن المعتمِد بن محمد بن عَبّاد حتى استَوْزَرَه ونال معَه دُنيا عريضة.

٩٦٨ـ عيسى بنُ يوسُفَ بن عيسى بن إسماعيلَ الأنصاريُّ.

رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٩٦٩ـ عيسى بن يوسُفَ بن محمد الـمَخْزُوميُّ الفَرّاء.

رَوى عن شُرَيْح.

٩٧٠ـ عيسى بن يوسُفَ بن يوسُفَ بن سُليمانَ بن عيسى، إشبِيليٌّ شَنْتَمَرِيُّ الأصل، أبو الأصبَغ، ابنُ الأعلم.

وهو حفيدُ أبي الـحَجّاج الأعلم. رَوى عن أبي الـحَسَن شُرَيْح.

٩٧١ـ عيسى ابنُ الحاجِّ التُّجِيبيُّ، أبو الأصبَغ.

رَوى عن أبي عبد الله ابن الفَرَس، لعلّه الـمَجْرِيطيُّ أو الراوي عن أبي [١٥٦ظ] القاسم بن بَقِيّ أحَدُ المذكورينَ قبلُ، واللهُ أعلم.

٩٧٢ـ عيسى ابنُ الشبيكة، شِلْبيٌّ فيما أحسِب، أبو الأصبَغ.

رَوى عن أبي الـحَسَن ابن الطَّلّاء.

٩٧٣ـ عَيْشُونُ[3] بن محمد بن محمد بن عَيْشونِ اللَّخْميُّ، مُرْسِيٌّ نَزَلَ تونُس، أبو عُمر.

سَمِع أباه، وأبا العبّاس بنَ عَمِيرةَ، وأبا جعفر بنَ شَرَاحِيل وأبا عبد الله ابنَ الأبّار وتدَبَّجَ معَه. وأجاز له أبَوا بكر: ابنُ حَسْنُون وعبد الله بن عَطِيّة، وابن أبي زَمَنِين، وأبَوا جعفر: ابنُ حَكَم وابن مَضَاء، وأبو الـحَجّاج ابنُ الشَّيخ

---

(١) هناك نقص وقع قبل كلمة «وأبي عبد الله»، وقد وضع معلق ح علامة تحويل عند هذا الموضع ثم لم يثبت شيئًا في الحاشية.

(٢) بياض في الأصول، والكنية مستفادة من ترجمته.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٠٢).

وأبو العبّاس بن مِقْدام، وأبو العطاءِ بن نَذير، وأبو القاسم بن سَمَجُون، وأبو كاملٍ المالَقيّ، وأبو محمد عبدُ الحقّ الـخَزْرَجيّ، وغيرُهم.

وُلد سنةَ تسعينَ وخمس مئة، وتوفِّي بتونُس في أواخِر رجبِ أربعٍ وأربعينَ وست مئة.

٩٧٤ـ غازي بن عليٍّ بن عبد العزيز السَّعْديُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي القاسم عبد الرّحيم بن محمد ابن الفَرَس[١].

٩٧٥ـ غالبُ بن أحمدَ بن حَفْصُون، أبو الوليد.

رَوى عن أبي الـحُسَين ابن الطَّلّاء.

٩٧٦ـ غالبُ بن أحمدَ بن خالد، أبو تَـمّام.

رَوى عن أبي داودَ الهِشَاميّ.

٩٧٧ـ غالبُ[٢] بن أُميّةَ بن غالب.

ويقال فيه: أُمَيّةُ بن غالب، وقد تقَدَّم في منِ اسمُه أُميّة.

٩٧٨ـ غالبُ بن حَسَن بن سيِّد بُونُهْ الـخُزَاعيّ[٣]، أبو تَـمّام.

---

(١) ها هنا ترجمة مزيدة في هامش ح وهي: «غالب بن أحمد بن أصبغ بن عبد الصمد القشيريُّ وادي آشي ومن قرية أرنتيرة من سندها، روى عن غالب بن عطية وأبوي الوليد: ابن رشد وابن زياد العوفي. روى عنه أبو تمام العوفي وأبو عبد الله بن خلف بن اليسر وكان فقيهًا جليلًا توفي سنة ستين وخمس مئة» (قلنا: انظر هذه الترجمة في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٥٢).

(٢) ترجمه الحميدي في جذوة المقتبس (٧٥٠)، والضبي في بغية الملتمس (١٢٧٥)، وابن الأبار في التكملة (٣٠٠٧)، والذهبي في المستملح (٧٥٩).

(٣) في هامش ح: «هو غالب بن حسن بن أحمد بن سيد بونه الخزاعي، وادي لشتي. روى عن أبيه، وأبي عبد الله بن مُزين المذكور. وصحب قريبه أبا أحمد بن سيد بونه وانتفع بصحبته. وكان أبو تمام مقرئًا وأستاذًا مباركًا واستقضي، ويقال: إنه كان يختم القرآن في صلاته ما بين الفريضة والنافلة ولم يزل على ذلك حتى مات، وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين وست مئة. حدثنا عنه... ووادي لشت من نظر دانية» (قلنا: أصبنا بعضَهُ مطموسًا في هامش ح، والترجمة في الصلة ٤/ الترجمة ٣٥٥، وغاية النهاية ٢/ ٢ وغيرهما).

رَوى عن أبي عبد الله بن مُزَيْن ابن الكَمّاد[1]. رَوى عنه أبو الـحَسَن فَضْل ابن فَضِيلة، وحدَّثنا عنه مُكاتَبةً.

٩٧٩ـ غالبُ بن الـحَسَن بن عبد الوَلِـيّ، أبو تـمّام، ابنُ العَجْنة.

٩٨٠ـ غالبُ بن زَيْدونَ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن القاضي أبي بكرٍ ابن العَرَبي.

٩٨١ـ غالبُ بن عبد الله بن أحمدَ بن مَسْعود بن مُفرِّج بن مَسْعود بن سُفْيانَ بن صَنْعُون بن سُفيانَ، شِلْبيٌّ، سَكَنَ بعضُ سَلَفِه قَنْطرةَ السَّيْف، أبو محمد القَنْطَريّ.

وهو أخو أبي القاسم محمد. رَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال وغيرِه من شُيوخ أخيه، شارَكَه في بعضِهم، وكان فقيهًا حافظًا مشاورًا.

٩٨٢ـ غالبُ[2] بن عبد الله بن أبي اليُمْن بن محمد بن[3] عامِلٍ القَيْسيُّ، مَيُورْقيٌّ سكَنَ دانِيَـةَ، أبو تـمّام القَطِينيُّ[4].

تَلا بالسَّبع على أبي عَمْرٍو الـمُقرئ وأجاز له مُطلَقًا، وسَمِعَ من أبي عبد الله حَبِيب بن أحمدَ وأجاز له [١٥٧و] مَرْوِيّاتِه عن قاسم بن أصبَغَ وأبي عليّ البغداديِّ وغيرِهما. ورَحَلَ إلى صقلِّيَةَ سنةَ أربعَ عشْرةَ وأربع مئة فأخَذ بها عن

---

(١) في م: «والكماد».

(٢) ترجمه الحميدي في جذوة المقتبس (٧٥١)، وابن بشكوال في الصلة (٩٨٠) مختصرًا ونقلًا من الحميدي وابن سكرة، والضبي في بغية الملتمس (١٢٧٤) وسماه «غالب بن محمد»، وابن الأبار في التكملة (٣٠٠٨)، والذهبي في المستملح (٧٦٠)، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٢٢٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٦، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٢، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٨٥، والمقري في نفح الطيب ٤/ ١٢.

(٣) قوله: «محمد بن» سقطت من م ط.

(٤) في هامش ح: «قطين: قرية بميورقة».

أبي العلاءِ صاعدِ بن الـحَسَن. وقَدِمَ الأندَلُس فرَوى عن أبي عُمرَ بن عبد البَرّ، وصَحِبَ أبا الفُتُوح ثابتًا الـجُرْجانيَّ وأكثَرَ عنه؛ رَوى عن أبي الوليد الباجِي.

رَوى عنه أبو الأصبَغ بنُ شَفِيع، وأبو بكرٍ يحيى ابنُ الفَرَضيّ، وأبو الـحَسَن عبدُ الرّحمن بن أفلَحَ القَلَبَّق.

وكان مُقرِئًا محدِّثًا، ذا عنايةٍ بالعربيّة والآداب، درَّس ذلك طويلًا.

قال أبو الـحَسَن عبدُ الرّحمن بن أفلَحَ المذكورُ: أجاز لي جميعَ رواياتِه، ثم سألتُه عن سنِّه ومَوْلدِه وبلدِه فقال: وُلدتُ سنةَ ثلاث وتسعينَ وثلاث مئةٍ في جزيرة مَيُورْقَةَ بقريةِ أبي التي يقال لها: يُلْيَـرُ، ثم توفِّي أبي ورَجَعتُ مع أُمِّي إلى قرية والدِها التي يقال لها: قَطِين، وأقَمتُ بها إلى سنة سبع وأربع مئة، ثم ارتَحلتُ إلى حاضرةِ مَيُورْقةَ لطلبِ العلم فنُسِبتُ إلى قَطِينَ قريةِ أُمِّي، وهذا أمرٌ لم يسأَلْني عنه أحدٌ غيرُك ولا أخبَرتُ به أحدًا سواك. وتوفِّي في اليوم الثاني عَشَر من رَمَضانِ خمس وستينَ وأربع مئة، وقيل: سنةَ ستٍّ وستينَ، والأوّل الصّحيح.

٩٨٣ـ غالبُ بن عبد الله بن هنيّا، شَنْـتَمَرِيٌّ، أبو بكر.

رَوى عن أبوَي الـحَسَن: محمد بن الوَزّان ويونُس بن مُغيث.

٩٨٤ـ غالبُ[١] بن عبد الرّحمن بن غالبٍ القُرَشيُّ، بَلَنْسيٌّ، أبو تَـمّام.

رَوى عنه أبو عبد الله ابنُ الـخَبّاز البُنَاني، وكان مُكتِبًا صالحًا فاضلًا.

٩٨٥ـ غالبُ[٢] بن عبد الرّحمن بن محمد بن غالبٍ الأنصاريُّ، قُرطُبيٌّ، أبو بكرٍ وأبو تَـمّام.

وهُو وَلَدُ الأستاذِ أبي القاسم الشّرّاط. تَلا بالسَّبع على أبيه، وأبي بكر بن خَيْر، وسَمِعَ منهما ومن أبي القاسم ابن بَشْكُوال وأكثَرَ عنهم، وأبي إسحاقَ بن

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠١١).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠١٣)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٥٤، والذهبي في المستملح (٧٦٣)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٢٢٢، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٢٤٠.

طَلْحةَ، وأبي بكرٍ الزرعَال، وأبوَي الـحَسَن: عبد الرّحمن بن أبي القاسم بن بَقِيّ وابن عُقاب، وآباءِ عبد الله: ابن حَفْص وابن عراق وابن عليّ اللارِديّ، وأبي العبّاس بن مَضَاءٍ، وأبي محمد بن يَزيدَ السَّعْديّ.

وأجاز له جماعةٌ من الأكابر، منهم: أبَوا الـحَسَن: ابن حُنَيْن وابن كَوْثَر، وأبَوا محمد: عبدُ الحقِّ بن بُونُهْ والقاسم بنُ دَحْمان، [١٥٧ظ]. رَوى عنه ابنُ أُختِه أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان وأبو الوليد ابنُ الحاجّ.

وكان من جِلّة الـمُقرِئينَ، ونُبلاءِ المحدِّثين، ومَهَرةِ النَّحْويِّين، حافظًا للُّغة ذاكرًا للآداب، معَ الفَضْل والزُّهد التامّ، بارًّا بإخوانِه، حَسَنَ المحاضَرة كريمَ المجالسة، ذا صَوْت حَسَن في القرآنِ والحديث، وأقرَأَ كثيرًا بمجلِس أبيه في حياتِه وبعدَ وفاتِه، وأسمَعَ الحديثَ ودرَّس العربيّة والآداب، وكان يَقرِضُ شِعرًا لا بأسَ به.

وُلدَ بين العشاءَيْن من ليلة الثلاثاءِ الثامنةَ عشْرةَ من جُمادى الآخِرة سنةَ تسع وخمسينَ وخمس مئة، وتوفِّي في الرُّبع الأوّل من ليلةِ السّبت السادسة من ربيعِ الآخِر عامَ ست مئة، ودُفنَ لِصْقَ أبيه بمقبُرة أُمِّ سَلَمة، وصَلّى عليه صِهرُه إمامُ الفريضة بالجامع الأعظم أبو عبد الله بن عَيّاش الـمُقرئُ الشَّنْتِيالي.

٩٨٦ـ غالبُ ـ ويقال: عبدُ الغالب ـ ابنُ عبد الكريم بن غالب ـ ويقال: عبدُ الغالب ـ ابن وَهْب بن حَزْم بن عَلْوانَ القُرَشيُّ.

٩٨٧ـ غالبُ[١] بنُ عبد الملِك بن عبد العزيز بن موسى الكَلْبيُّ، مَنُورْقيٌّ.

رَوى عن خالِه الرئيس أبي عُثمانَ سَعِيد بن حَكَم، وأبي الـحُسَين بن حُبَيْش اللَّخْميِّ الكاتبِ الأبرع.

---

(١) له ترجمة في درة الحجال ٣/ ٢٦٠ وفيها: «قال ابن الزبير الأصغر: وقفت على الإجازة بخطه مؤرخة بالسادس من شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٦ وسمى من شيوخه جملة شاركه فيهم ابن الزبير». وتوجد نسخة من ديوان المتنبي بخطه.

٩٨٨ـ غالبُ بن عليِّ بن غالبٍ اليَحْصُبيُّ، قُرطُبيّ، أبو بكر، ابنُ الزَّيّات.

رَوى عن أبيه وأبي جعفر بن يحيى وأبي القاسم الشَّرّاط.

٩٨٩ـ غالبُ[١] بن محمد بن أبي نَصْر السَّهْميُّ، من أهل شَنْـتَمَرِيّةِ الغَرْب، أبو تـمّام.

تَلا بالسَّبع على مكِّيِّ بن أبي طالب، وتصَدَّر للإقراءِ وأُخِذَ عنه، ووَلِيَ أحكامَ بلدِه في إمارةِ الـمُعتضدِ بن عَبّاد، وعُرِف بالعَدْل والصَّدْع بالحقّ، وكان به صَمَم، وتوفِّي سنةَ تسع وستين[٢] وأربع مئة.

٩٩٠ـ غالبُ بن محمد بن إسماعيلَ بن غالب، بَلَنْسيٌّ.

كان من أهل العلم حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة[٣].

٩٩١ـ غالبُ[٤] بن محمد بن غالبٍ اللَّخْميُّ، مُرسيٌّ، أبو عَمْرٍو، ابن حَبِيش، بفَتْح[٥] الحاءِ وكسرِ الباء.

رَوى بالأندَلُس عن أبي عبد الله بن حَـمِيد، وأبي القاسم بن حُبَيْش، ورَحَلَ مُشرِّقًا ونزَلَ دمشقَ، وأخَذ بها عن أبي حَفْص عُمرَ بن طَبَرْزَذ وأبي عليّ حَنْبلٍ[٦] الرُّصافيّ البغداديَّيْنِ، وأبي اليُمنِ الكِنْديِّ وغيرِهم.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٠٩).

(٢) في النسخ «وتسعين» وهو خطأ بيّن، وما أثبتناه من التكملة، والمعتضد بن عباد تولى الحكم سنة ٤٣٣هـ وتوفي سنة ٤٦١هـ، كما هو معروف في ترجمته.

(٣) جاء في هامش ح: «صحب غالب بن محمد بن إسماعيل هذا أبا الحسين بن جُبير وغيره من الأدباء، وسمع الحديث وكتب كثيرًا مع فهم، وضرب في النظم بسهم، قرأ عليه أبو الربيع بن سالم بلديّه بعض شعر ابن جبير المذكور وتوفي سنة تسع وعشرين وست مئة وكان يحترف بالتجارة مرة وبالوراقة أخرى».

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠١٤)، والذهبي في المستملح (٧٦٤)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٩٠٤.

(٥) من هنا إلى قوله: «حبيش» سقط كله من م ط.

(٦) في النسخ: «خليل» وهو تحريف ظاهر، وترجمة حنبل مشهورة، فينظر تاريخ الإسلام ١٣/ ٩٢.

حدَّث عنه أبو محمدٍ عيسى الرُّنْدِيُّ، وحدَّث عنه بالإجازة أبو عبد الله بنُ عَسْكَر، وتوفِّي في نحوِ الثلاثينَ وست مئة [١٥٨و].

٩٩٢ـ غالبُ[١] بن محمد بن هِشَام بن محمد بن زِياد العَوْفيُّ، وادي آشي، أبو تَـمّام.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن صَالح، وأبي بكرٍ ابن الـخَلُوف، وأبي جعفرٍ ابن الـحُصَيْن، وأبوَي الـحَجّاج: القُضَاعيِّ وابن يَسْعُون بن هُذَيْل، وأبي عبد الله الـحَمْزِي، وأبي عليّ الصَّدَفي، وأبي عَمْرٍو الـخَضِر بن عبد الرّحمن، وأبي القاسم ابن وَرْد، وأبوَيْ محمد: الرُّشَاطيِّ وعبد الحقِّ بن عَطِيّة، وابي مَرْوانَ بن القَصِير.

رَوى عنه أبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله وأبو الكَرَم جُودي وأبو القاسم[٢] ابنُ البَرّاق والـمَلّاحيُّ وأبو الوليد ابنُ الحاجّ.

توفِّي ببلدِه سنةَ ستٍّ وثمانينَ وخمس مئة.

٩٩٣ـ غالبٌ[٣] القارئ، من سُكّان قُرطُبة، أبو تَـمّام، الـجَلّاد.

كان أحدَ مجوِّدي القرآنِ وقُدَمائهم؛ ذَكَرَه الرّازي.

٩٩٤ـ غِرْبِيبُ[٤] بن خَلَف بن قاسم القَيْسيُّ، لَوْشِـيٌّ سَكَنَ مالَقَةَ، أبو الـحَسَن، مَـجْرِيطيُّ الأصل، الـمَجْرِيطيُّ.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبيِّ، وأبي عليّ بن سُكّرةَ. رَوى عنه أبوا الـحَسَن: محمدُ بن عبد الوارِث، وصَالح بن عبد المِلك الأوْسِيّ، وقرَأَ عليه القرآنَ عدّةَ خَتماتٍ وتفَقَّه به ثم صاحَبَهُ بعدُ في الطَّلَبِ والرِّحلة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠١٢)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٢٥٣، والذهبي في المستملح (٧٦٢)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٧٨٥.

(٢) وأبو القاسم: سقطت من م ط.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٠٦).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠١٧)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٥٧، والذهبي في المستملح (٧٦٥) والضبط من خط الذهبي.

وكان مُقرِئًا عارفًا بوجوهِ القراءات محدِّثًا عَدْلًا فقيهًا حافظًا متكلِّمًا، وله رسالةُ «البيان في مَن أفطَرَ في يوم من أيام رَمَضان، وهل يستديمُ الصّومَ بقيّةَ اليومِ أو لا؟» دَلَّت على مكانِهِ من الفَهْم، والتصرُّفِ في فنونٍ من العلم.

٩٩٥- غِرِبيبُ[١] بن عبد الله الثَّقَفِيُّ، سكَنَ طُلَيْطُلة، أبو عبد الله.

كان أديبًا شاعرًا مُحسِنًا، ذكيًّا ثاقبَ الفِطنة، زاهدًا معروفَ الفَضْل، ويقال: إنّ الذي أخرَجَه من قُرطُبَةَ وقوعُه في أُمرائها وإعلانُه بتجويرِهم. ومن شعرِه[٢] [الوافر]:

يُهـــدِّدُني بمخلـــوقٍ ضـــعيفٍ ... يَهـابُ مـن المنيَّــةِ مـا أهـابُ
ولــيس إليــه مَــحْيا ذي حيــاةٍ ... ولـيس إليـه مَهْلِـكُ مَنْ يـصابُ
لــهُ أجَــلٌ ولي أجــلٌ وكـــلٌّ ... سـيَبلُغُ حيـث يُبْلِغُـه الكتـابُ
ومـا يَـدري لعـلَّ المـوتَ منـهُ ... قريـــبٌ أيُّنـــا قَبْـــلُ المـــصابُ
لعَمْـرُكَ مـا يَـرُدُّ المـوتَ حِـصنٌ ... إذا جـاء الملـوكَ ولا حِجـابُ
لعَمْــرُك إنّ مَــحْيايَ ومَــوْتي ... إلى مَلِـكٍ تـذِلُّ لـه الـصِّعابُ
إلى مَلِــكٍ يُــدوِّخُ كــلَّ مَلْــكٍ ... وتخـضعُ مـن مَهابتِـه الرِّقـابُ

ومنه [من الرمل]:

أيُّهـا الآمِـلُ مـا لـيسَ لـهُ ... طالمـا غَـرَّ جَهـولًا أمَلُـهْ
رُبَّ مَـنْ بـاتَ يُمَنِّـي نَفْسَهُ ... خانَــهُ دونَ مُنــاهُ أَجَلُــهْ

---

(١) ترجمه ابن حيان في المقتبس ٧٦ (مكي)، والحميدي في جذوة المقتبس (٧٥٦)، والضبي في بغية الملتمس (١٢٨١)، وابن الأبار في التكملة (٣٠١٦)، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٢٣، والمقري في نفح الطيب ٤/ ٣٣٢.

(٢) الأبيات في كثير من مصادر ترجمته.

وفتًى بَكَّر[1] في حاجاتِه عاجلًا أعقَبَ رَيْثًا عَجَلُهْ

قُلْ لِمَنْ مَثَّلَ في أشعارِه: يَذْهَبُ المرءُ وتبقَى مُثُلُهْ

نافِسِ المُحسِنَ في إحسانِه فسيكفيكَ مُسيئًا عمَلُهْ

توفِّي في أيام الحَكَم بن هِشَام، قاله ابنُ القُوطيّة، وقال ابنُ حَيّان: سنةَ سبع ومئتَيْنِ قبلَ ولايةِ عبد الرّحمن بن الحَكَم.

٩٩٦- غُصنُ[2] بن إبراهيمَ بن أحمدَ بن غُصن القَيْسيُّ، وادي آشيٌّ، أبو الحَسَن.

كذا جَعَلَ ابنُ الأبّار جَدَّه «أحمد»، ووقَفْتُ عليه في خطِّه: «يحيى»، إلّا أن يكونا رَجُلَيْن. رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبيِّ، وأبوَي الحَسَن: شُرَيْح ويونُسَ بن مُغيث؛ وكان شديدَ العناية بالعلم حَسَنَ الصّوت، استعمَلَه الملوكُ[3] في قراءةِ الأعشار أيامَ الجُمَع، وتوفِّي بمَرّاكُش.

٩٩٧- غُصنُ بن مَرْزوق.

٩٩٨- غَطِيفُ بن أبي المَلِيح القُشَيْريُّ، أبو العلاء.

رَوى عن أبي القاسم المَلّاحي.

٩٩٩- غَلْبُونُ[4] بن محمد بن عبد العزيز بن غَلْبُونَ بن فَتْحُونَ بن غَلْبُونَ بن عُمرَ الأنصاريُّ، مُرْسِيٌّ، أبو محمد.

---

(١) في هامش ح: «يكر»، ووضع عليها «صح».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٢٠)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٥٨.

(٣) سقطت من م ط.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٢١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٥٩، والذهبي في المستملح (٧٦٦)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٣٨١، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٣، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٨٥.

تَلا بالسَّبع على أبي الـحَسَن بن هُذَيْل، وأبي عليّ بن عَرِيب، وسَمِع منهما ومن أبي بكر بن أبي ليلى، وآباء الـحَسَن: صالح بن عبد المَلِك الأوْسِي وابن فَيْد وابن النِّعمة، وآباءِ عبد الله: ابن حَـمِيد وابن سَعادةَ وابن عبد الرّحيم، وأبي العبّاس ابن إدريَس، وأبي عُمرَ يوسُفَ بن عَيّاد، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي محمدٍ عاشِر.

وأجازَ لهُ أبَوا بكر: ابنُ الـجَدّ وابن خَيْر، وآباءُ عبد الله: ابن زَرْقُون وابن الفَخّار وابنُ مَدْرِك، وأبو العبّاس ابنُ اليتيم، وآباءُ القاسم: ابن بَشْكُوالَ والسُّهَيْليُّ والقاسمُ بن دَحْمان، وآباءُ محمد: ابنُ جُمهور وابن عُبَيد الله وعبد الحقِّ ابن الـخَرّاط.

رَوى عنه أبو بكرٍ محمدٌ وأبو إسحاقَ بن غالبِ ابن بَشْكنال، [١٥٩و] وأبو جعفر بن مالِك ابن السَّقّاء، وأبو الـحَسَن محمدُ بن يوسُف بن لُبّ، وأبو محمد بنُ عبد الرّحمن بن بُرْطُلُّهْ؛ وحدَّث عنه بالإجازةِ أبو عبد الله ابنُ الأبّار.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا مُتقِنًا، راوِيةً للحديث عَدْلًا ضابطًا ثقةً في ما ينقُلُه، معلومَ النّباهة، عاقدًا للشّروطِ ماهرًا في رَبْط أُصولِـها، مُشارِكًا في العربيّةِ والأدب، متينَ الدِّين تَقِيًّا فاضلًا، تصَدَّر للإقراء وشُهِرَ بحُسن الأداء.

مَولدُه عَشِيَّ يوم الاثنينِ لثلاثٍ خَلَوْن من جُمادى الآخِرة سنةَ ستٍّ وأربعينَ وخمس مئة، وتوفِّي بمُرْسِيَةَ لأربعَ عشْرةَ خَلَت من شهر ربيع الثاني سنةَ ثلاثَ عشْرةَ وست مئة، وفيها استَرجَعَ المسلمونَ شُرْقَيْرَةَ، من ثُغورِ مُرْسِيَةَ، من أيدي النَّصارى، أحانَهم[1] الله.

١٠٠٠ ـ غُلَيْب[2]، طُلَيْطِلِيّ، أبو تَـمّام.

رَوى عنه الصّاحِبانِ.

---

(١) في النسخ: «أخانهم» بالمعجمة، وهو خطأ، وأحانهم: أهلكهم.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠١٨)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٥٦، ووقع فيه: غليب بن تمام.

١٠٠١ـ غِيَاثُ[1] **بن عبد الصَّمد بن محمد بن غِيَاث الصَّدَفيُّ، لَوْشِيٌّ، أبو الـحَسَن.**

رَوى عن أبوَي الـحَسَن: شُرَيْح ويونُس بن مُغيث، أخَذ عنه بقُرطُبةَ سنة إحدى وثلاثينَ وخمس مئة.

١٠٠٢ـ فاتح، مَوْلى صاحبِ الأحكام أبي جعفرٍ أحمدَ بن محمد بن رُومان.

له مُصنَّفٌ حَسَن في «الحدودِ والحقائق».

١٠٠٣ـ فاتح، مَوْلى عبد الله بن موسى الأُمَويُّ، أبو نَصْر.

روى عن أبي الـحَسَن بن أحمدَ الزُّهْريّ.

١٠٠٤ـ فاتح، مَوْلى أبي الـحَسَن عليِّ بن محمد بن عائشةَ الصُّنْهاجِيِّ اللَّمْتُونيِّ.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي.

١٠٠٥ـ فاتح، مَوْلى أبي القاسم محمد بن عُبَيد الله بن محمد بن فَنْدِلة.

رَوى عن أبي الـحُسَين ابن الطَّلّاء.

١٠٠٦ـ فاتنٌ[2] **الـحِكَميُّ الخادِمُ المعروفُ بالصَّغير وبالخازِن، قُرطُبي، أبو القاسم.**

كان في عِلم اللِّسان والبَصَر باللُّغة أوحَدَ لا نظيرَ له، أقَرَّ له بذلك أبو بكرٍ الزُّبَيديّ، وعليه عَوَّل المنصُورُ أبو عامر بنُ أبي عامِر في مُناظرةِ صاعِدٍ اللُّغَويّ فقَطَعَه وازدادَ ابنُ أبي عامرٍ عُجبًا به. وكان ضابطًا لكُتُب اللغة قائمًا عليها، حَسَنَ الـخَطّ، راجِحَ العقل واسعَ المعرِفة، فصيحَ اللَّهجة معَ عفافِ الطُّعمة ونَزاهة

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠١٩).

(٢) ترجمه ابن بسام في الذخيرة ٤/ ٢٨، وابن الأبار في التكملة (٣٠٦٠)، والمقري في نفح الطيب ٣/ ٨٢.

النفْس ومَتانةِ الدِّيانة. توفِّي يومَ الأحد لأربعَ عشْرةَ ليلةً خَلَت من رجبٍ تسع [وتسعين] وثلاث مئة[1] إثْـرَ خَلْع مَوْلاه هِشَام المؤيَّد [١٥٩ظ].

١٠٠٧ـ فارحٌ مَوْلى السيِّد أبي عبد الله الـحُرْضَاني[2]، واسمُه محمدُ بن يوسُف بن عبد الـمُؤمن بن عليّ.

رَوى عن أبي الـحَسَن نَجَبةَ، وأبي عليّ ابن الشَّلَوْبِـين؛ وكان متقدِّمًا في علوم اللِّسان، بارعَ الـخَطّ، جميلَ الهيئة فَصيحَ اللِّسان فارسًا بَطَلًا مِقْدامًا، قُتلَ صَبْرًا صَدْرَ الفتنة الناشئة بينَ أبي العلاءِ المأمون والمعتصِم ابن أخيه في أواخِر سبع وعشرينَ وست مئة، وسيأتي له ذكْرٌ في رَسْم أبي الـحَسَن نَجَبةَ، إن شاء الله.

١٠٠٨ـ فائزُ[3] بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن فائزِ بن عبد الرّحمن[4] العَكِّيُّ، قُرطُبيٌّ سَكَنَ مالَقةَ[5]، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبيه وأبي مَرْوانَ بن قُزْمان، سَمِعَ منهما ومن غيرِهما.

رَوى عنه أبو عبد الله الإسْتِجيُّ والطَّرّاز وأبو عَمْرو بنُ سالم، وكان شَيْخًا فاضلًا زاهدًا خَطيبًا، حيًّا سنةَ سبع وست مئة.

١٠٠٩ـ فائزٌ[6] القُرطُبي.

---

(١) في النسخ: «تسع وثلاث مئة»، وهو سبق قلم، والصواب ما أثبتنا، كما في مصادر ترجمته، ودليله قوله: «إثر خلع مولاه هشام المؤيد».

(٢) وقعت كنيته عند ابن عذاري في «البيان» «أبو زيد»، وهو خطأ، وقد ولاه والده الخليفة يوسف بن عبد المؤمن على مدينة غرناطة عام ٥٧٩هـ وعرف بالحرضاني لسمرته أو سواده، ويقال اليوم في الدارجة المغربية: الحرطاني.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٥٨)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٧٠.

(٤) قوله: «بن فائز بن عبد الرحمن» سقط من ط.

(٥) في هامش ح: «ويقال: مالقي».

(٦) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٥٧).

كان عالـمًا بالتفسير والعربيّة واللُّغة، أديبًا شاعرًا، وكان على ضِيَاع المنصُور أبي الـحَسَن عبد العزيز بن عبد الرّحمن بن أبي عامِر، أَخَذَتْ عنهُ ابنتُه عِلمَه، وكانت زَوْجَ أبي عبد الله بن عَتّاب.

١٠١٠ـ فائقٌ الـحِكَميّ.

كان رَيّانَ من الأدب، عَرُوضيًّا بارعَ الـخَطّ كثيرَ التقييد معروفَ الإتقان.

١٠١١ـ فَتْحُ بن أحمَدَ بن محمد بن خَلَف بن سَعِيد الـجُذَاميُّ، إشبِيليٌّ، أبو نَصْر الفِرْيَانيّ.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن مُلْكون وأبي الأصبَغ الطَّحّان، وأبي بكر بن خَيْر، وأبي الـحَسَن بن أحمَدَ الزُّهْري، وأبي الـحَكَم عَمْرِو بن حَجّاج، وأبي عبد الله بن عبد الرزّاق، وأبي القاسم ابن بَشْكُوالَ، وأبي محمد بن مَوْجُوَال. وكان مُقرِئًا مجوِّدًا نَبيلًا، محدِّثًا مُتقِنًا ضابِطًا، عُنيَ بالعلم طويلًا واستَنفَدَ في خِدمتِه عُمرَه، وكتَبَ بخطِّه الكثيرَ وأحكَمَ ضبطَه.

١٠١٢ـ الفَتْحُ بن إبراهيمَ بن إسماعيلَ بن عبد الله بن الفَتْح بن عُمرَ العَبْدريُّ.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرةَ.

١٠١٣ـ الفَتْحُ بن إسماعيلَ بن محمد الأَزْديُّ، مالَقيٌّ، أبو بكرٍ.

رَوى عن أبي جعفرٍ البِطْرَوْجيّ، وأبي داودَ بن يحيى، وكان مُقرِئًا.

١٠١٤ـ فَتْحُ[1] بن خَلَف.

رَوى عن أبي بكر بن أبي الـمَوْت.

رَوى عنه يحيى بن خَلَف السَّرَقُسْطيُّ صاحبُ الأحكام[2].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٢٩).

(٢) ها هنا ترجمة مزيدة في هامش ح وهي: «فتح بن خلف المقرئ، بلنسي، أبو نصر. أخذ عن أبي داود المقرئ وطبقته؛ أخذ عنه بالإسكندرية القاضي أبو محمد العثماني».

١٠١٥ـ الفَتْحُ بن عبد الله بن محمد بن [١٦٠و] عبد الله بن صَخْر القَيْسيّ.

١٠١٦ـ فَتْحُ[١] **بن عليّ بن أحمدَ بن عبد الله الأنصاريّ، إشبِيليٌّ، والد أبي بكرٍ الأَشبـرون الـمُستقضَـى بأَخَرةٍ في غَرناطة.**

كان من جِلّة أهلِ العلم، مُبرِّزًا في العدالة والصَّرامة في الحقّ[٢].

١٠١٧ـ فَتْحُ[٣] **بن الفَرَج الأَزْديُّ، قُرطُبيٌّ، الرَّشّاش.**

رَحَلَ مُشرِّقًا وتوفِّي هنالك سنة عَشر ومئتَيْنِ. ذَكَرَه ابنُ حَيّان وقرَأْتُ بعضَه بخطِّ ابن حُبَيْش، قاله ابنُ الأبّار، ولا وَجْهَ عندي لذِكْرِه.

١٠١٨ـ الفَتْحُ[٤] **بن الفَضْل بن عليّ بن أحمد بن سَعِيد بن حَزْم الفارِسيُّ اليَزِيديُّ، أبو العبّاس.**

رَوى عن عمِّه أبي سُليمانَ مُصْعَب.

١٠١٩ـ الفَتْحُ[٥] **بن محمد بن عبد الله الـجُذاميُّ، خَضْرَاويٌّ، أبو نَصْر.**

رَحَلَ وحَجَّ، وسَمِع بالإسكندَريّة «التحديد لبُغْيةِ الـمُريد» في القراءاتِ السَّبع على مصنِّفه أبي القاسم عبدِ الرّحمن بن أبي بكر بن أبي سَعِيد الفَرَضيّ ابنِ

---

(١) الترجمة ٣٦٦، وتنظر صلته بالترجمة الآتية في الرقم (١٠٣٤).

(٢) في هامش ح: «رحل فتح بن علي هذا إلى المشرق في أحواز سنة ست مئة فحج وسمع بمكة شرفها الله من الشريف أبي محمد بن يونس القصار وأجاز له وسمع أيضًا من أبي عبد الله بن الصيف وسمع بالإسكندرية من عبد الرحمن بن مكي بن موقى وقفل إلى بلده سنة ست وثلاثين وست مئة ثم عزم على العود إلى الحجاز الشريف فعبر البحر إلى سبتة وأقام بها أشهرًا لتعذر السفر وقعد بها للتوثيق ثم أخذ في الحركة في البر فأدركه أجله بتازغردة من بلاد الريف ودفن بقبلي جامعها سنة سبع وثلاثين وست مئة. روى عنه أبو محمد طلحة بن أبي رُكَب». (وهذه المعلومات التي أوردها التجيبي في الهامش مأخوذة من صلة الصلة).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٣٧).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٣٢).

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٣٥)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٦٠، والذهبي في المستملح (٧٦٨).

الفَحّام، وقَفَلَ إلى بلدِه، فسمِعَ منه هذا الكتابَ أبو عبد الله بن أحمدَ بن مُفرِّج الـهَمْدانيّ سنةَ سبع وثلاثينَ وخمس مئة.

١٠٢٠ـ الفَتْحُ[1] بن محمد بن عُبَيد الله، إشبِيليٌّ، أبو نَصْر.

رَوى عن أبوَيْ بكر: ابن سُليمانَ ابن القَصِيرة، وابن عيسى ابن اللّبانة، وأبي جعفر بن سَعْدونَ الكاتب، وأبي الـحُسَين بن سِرَاج، وأبي خالد بن يَشْتَغير، وأبي الطيِّب بن زَرْقُون، وأبي عبد الله بن خَلَصةَ الكاتب، وأبي عبد الرّحمن بن أحمدَ بن طاهر، وأبي عامر بن سور، وأبي محمد عبد المجيد بن عَبْدُون، وأبي الوليد إسماعيلَ بن حَجّاج، وأبي [....][2] ابن دُرَيْد الكاتب.

رَوى عنه أبو عبد الله بن عُبَيد الله بن العَوِيص. وكان كاتبًا بارِعًا فصيحًا بليغًا ذا حظٍّ صالح من قَرْض الشِّعر، وله مصنَّفاتٌ منها: «قلائدُ العِقْيان» و«مَطْمَح الأنفُس»، و«حديقةُ المآثِر»، وترسيلُه مُدوَّن.

وقَصَدَ يومًا إلى مجلسِ قضاءِ أبي الفَضْل مُـخمَرًا، فتنسَّم بعضُ حُضورِ المجلس منه رائحةَ الخمر فأُعْلِمَ القاضي بذلك، فأمَرَ به فاستَثْبَتَ في استنكاهِه وحَدَّه حَدًّا تامًّا وبَعَثَ إليه، بعدَ أن أقام عليه الحدّ، ثمانيةَ دنانيرَ وعِمامة؛ فقال الفَتْحُ حينَئذٍ لبعض أصحابِه: عزَمتُ على إسقاطِ اسم القاضي أبي الفضل من كتابي الموسَم بـ«قلائدِ العِقْيان»، قال: فقلتُ له: لا تفعَلْ، وهي نصيحةٌ، فقال لي: وكيف ذلك؟ قال: فقلتُ له: قصّتُك معَه من الجائزِ أن تُنسَى، وأنت تريدُ أن تُـخلِّدَها مؤرَّخةً! فقال لي: وكيف؟ قال: فقلتُ له: [١٦٠ظ] كلُّ من نَظَرَ في

---

(١) ترجمه العماد في الخريدة ٣/ ٥٣٨ (قسم المغرب والأندلس)، وياقوت في معجم الأدباء ٥/ ٢١٦٣، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/ ٢٣، وابن سعيد في المغرب ١/ ٢٥٩، والذهبي في تاريخ الإسلام ١١/ ٦٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٠٧، وابن الخطيب في الإحاطة ٤/ ٢٤٨، والمقري في نفح الطيب ٧/ ٢٩، وابن العماد في الشذرات ٤/ ١٠٧، وتنظر مقدمة «مطمح الأنفس» ومقدمة «قلائد العقيان» للمترجم به.

(٢) بياض في النسخ.

كتابِك يجِدُك قد ذكَرْتَ فيه مَن هو مِثلُه أو دونَه في العلم والصِّيت فيَسأَلُ عن ذلك فيقالُ له فيَتَوارَثُ العِلمَ بذلك الأصاغرُ عن الأكابر، قال: فتبيَّن له ذلك وعَلِم صحَّتَه فأقَرَّ اسمَه في الكتابِ «قلائدِ العِقْيان».

وسَتْرُ[1] هذه القصّة نحوٌ ممّا يُحكَى أنّ أبا عُيَيْنَةَ بنَ محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي عُيَيْنة ابن الـمُهَلَّب بن أبي صُفْرةَ الأَزْديَّ كان يهوَى فاطمةَ بنتَ عُمرَ بن حَفْص هَزَارمرد[2] ابن الـمُهَلَّب، وكان يَكْني عنها بدُنْيا[3]، فتزوَّجها خالدٌ ابن عمِّه، فلَجَّ أبو عُيَيْنَةَ في هجاءِ خالد والتشبيبِ بفاطمة، فكان خالدٌ يُسَيِّرُه[4] ويَطَّرِحُ به كلَّ مُطَّرَح ويُبعِدُ نَواهُ؛ لئلا يجتمعَ معَها بالبصرة، فيَلَجَّ في تشبيبِه بها ويجعَلَ عليها للعَيْب والعائب سبيلًا، فكان خالدٌ إذا لَجَّ في تغريبِه وتبعيدِه لَجَّ هو في هجاءِ خالدٍ والإنحاءِ عليه وفي تذكُّر فاطمةَ والشّوقِ إلى مطالبتِها والـمَلاعبِ التي كانا يلعَبانِ بها وَليدَيْنِ؛ قال أبو بكر [....][5] قال لي أبي، وقد تذاكَرْنا قصّتَهما وأفضَى إلى هجائه خالدًا: ما كان أحلمَ خالدًا! ألا تراهُ كيف احتَملَ هجاءَه على مَضَضِه ولم يَثِبْ به ولم يَزِدْه على التسيير والتغريب؟ ولو أراد قَتْلَه لأمكَنَه؛ لأنه إنّما كان واحدًا من قُوّادِه وتابعًا له ومضمومًا إليه، ولكنّه خافَ أن يحقِّقَ بقتلِه قصّةَ فاطمة، فرأى احتمالَه هجاءه أصغرَ شأنًا وأيسَرَ أمرًا.

توفِّي بمَرّاكُش ليلةَ الأحد لثمانٍ بقِينَ من محرَّم تسع وعشرينَ وخمس مئة، أُلفِيَ في بيتٍ بفُندقِ لبيبٍ مَوْلى [....][6] اللَّمْتُونيّ، أحدِ فنادقِ مَرّاكُش الـخَنَويّة، وقد ذُبِح وعُبِثَ فيه، وما شُعِرَ به إلّا بعدَ ثلاثٍ من مقتلِه.

---

(١) كذا في الأصول وله وجه صحيح.

(٢) في ح: هزاذمرد، وفوقها علامة خطأ.

(٣) انظر الكامل للمبرد ٢/ ٣١، والأغاني ٢٠/ ٢٤-٦٦، وذكر صاحب الأغاني سببًا آخر لهجائه خالدًا.

(٤) فوقها علامة خطأ في ح.

(٥) بياض في النسخ.

(٦) بياض في النسخ.

١٠٢١ـ **فَتْح[١] بن محمد بن فَتْح بن محمد الأنصاريُّ، قُرطُبيٌّ، أبو نَصْر، ابنُ الفَصَّال.**

رَوى عن أبي بكر بن خَيْر، وأبي القاسم ابن بَشْكُوالَ وأكثَرَ عنه. رَوى عنه أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان.

وكان محدِّثًا عَدْلًا، حَسَنَ الصّوت جيِّدَ الإيراد، وهو الذي خَلَف أباه في القراءةِ على أبي القاسم ابن بَشْكُوالَ والتزَمَ ذلك إلى أن توفِّي ابنُ بَشْكُوال، وبقراءتِه وبقراءةِ أبيه قبلُ سَمِع أكثرُ[٢] [١٦١و] السامعينَ عليه، واستُقْضيَ ببعض الجِهات، وتوفِّي في أوائلِ شهورِ ست مئة.

١٠٢٢ـ **فَتْح[٣] بن محمد بن فَتْح الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ نزَلَ مدينةَ فاسَ، أبو نَصْر.**

تَلا في الـمَرِيّة بالسَّبع على أبي الأصبَغ عيسى بن حَزْم، وبِحَرْفَـيْ نافع وأبي عَمْرو، إلّا روايةَ أبي شُعَيْب السُّوسي، على أبي الـحَسَن بن شَفِيع، وبالسَّبع ـ أو بعضِها ـ على أبي العبّاس القَصَبي، وبمالَقةَ على أبي عليّ منصُور ابن الـخَيْر، وصَحِبَه بها سبعةَ أعوام، وأخَذ بها أيضًا عن أبي عبد الله ابن أُختِ غانم.

رَوى عنه أبو الخليل مُفرِّج بن حُسَين الضَّرير وأبو طالبِ عَقِيل بن عَطِيّة، وآباءُ عبد الله: الأنْدَرْشيُّ وابنُ عُمَرَ بن مالك الـمَعافِريّ وابنُ الدَّرّاج وابن يحيى بن يحيى الأنصاريّ، وأبو القاسم عبدُ الرّحمن ابن الـمَلْجوم، وأبو محمد عبدُ الجليل بن موسى.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٣٩)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٦٥، والذهبي في المستملح (٧٧١)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١٢٢٣.

(٢) سقطت من م ط.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٣٦)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٦٣، والذهبي في المستملح (٧٧٠)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٥٤٣، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٦، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٨٦، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ٢/ ٥١١.

وكان مُقرِئًا عارِفًا بالقراءاتِ ضابطًا أحكامَها ذاكِرًا أُصولَـها وخُلْفَها، أقرَأَ القرآنَ بقُرطُبَةَ دهرًا، ثُم انتَقلَ إلى شِلْبَ وأقرَأَ بها، ثم تحوَّل إلى مدينة فاسَ وأقرَأَ بها. وتوفِّي في رجبِ أربعٍ وسبعينَ وخمس مئة.

١٠٢٣ـ فَتْح بن محمد بن مُرَحَّب، أبو نَصْر.

رَوى عن أبي جعفر بن عَوْن الله.

١٠٢٤ـ فَتْح[١] بن محمد، قُرطُبيٌّ، أبو نَصْر، ابنُ الـحَجّام.

صَحِبَ أبا مَرْوانَ بنَ مسَرّةَ وأخَذ عنه، وكان من أهل الحديث منسُوبًا إلى معرِفتِه والإتقان فيه، وغَلَبَ عليه عِلمُ الطِّبِّ وشُهِرَ به. أخَذ عنه أبو الـحُسَين عُبَيدُ الله بن محمد الـمَذْحِجيّ.

١٠٢٥ـ فَتْح[٢] بن موسى بن حَـمّاد، خَضْراويّ، أبو البَرَكات القَصْريُّ.

رَحَلَ مُشرِّقًا وأقام هنالك، ولُقِّب جَمالَ الدِّين؛ رَوى عنه أبو محمد عيسى بنُ سُليمانَ الرُّنْديّ، وكان محدِّثًا راوِيةً مُكثِرًا متّسعَ السَّماع صحيحَه، فقيهًا شافعيًّا، شاعرًا مُجيدًا مَدَحَ الـمُلوكَ وحَظِيَ لديهم، وصنَّف في ما كان يَنتحلُه من العلوم، وُلد بالجزيرةِ الـخَضْراء في رجَبِ ثمانٍ وثمانينَ وخمس مئة[٣].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٣٧).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٤١)، وابن الشعار في قلائد الجمان ٥/ ٥٠٩-٥١٧، وأبو شامة في ذيل الروضتين (٢٣٣)، وعز الدين الحسيني في وفياته ٢/ ٥١٨، الترجمة ٩٥٥، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٩، وابن شاكر في عيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٨، والسبكي في طبقاته ٨/ ٣٤٨، وابن قاضي شهبة في طبقاته ٢/ ٤٧٦، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٢٤٢، وحسن المحاضرة ١/ ٤١٥. وجاء في هامش ح: «وقد عده بعض أهل العلم عدويًا من أهل القصر، وقال: يذكر في الغرباء».

(٣) لم يذكر المؤلف وفاته، وقال عز الدين الحسيني في وفيات سنة (٦٦٣) من صلة التكملة: «وفي الرابع من جمادى الأولى توفي الشيخ الفاضل أبو نصر فتح بن موسى بن حماد بن عبد الله بن علي بن عيسى الجزيري الأصل القصري المربى الشافعي بمدينة أسيوط من صعيد مصر».

١٠٢٦ـ **فَتْح بن نَصْر، قُرطُبيٌّ.**

رَوى عن أبي بكر محمد بن نِعمةَ، وأبوَيْ عبد الله: ابن إلياسَ وابن سَعِيد ابن الـمُرابِط، وأجازَ له أبو الـحَسَن عبدُ الرّحمن بن أحمدَ وأبو داودَ الهِشَاميّ. رَوى عنه أبو خالدٍ مالكُ بن أحمدَ بن الـحُصَيْن بن عَطّاف.

١٠٢٧ـ **فَتْح[1] بن نَصْر، مَرَوِيٌّ، أبو نَصْر.**

رَوى عن أبيه. رَوى عنه أبو [١٦١ظ] جعفرٍ ابن الباذِش، وكان وَرّاقًا.

١٠٢٨ـ **فَتْح[2] بن نَطَال، طُلَيْطِلِي[3].**

١٠٢٩ـ **الفَتْح بن هادي القُرَشيُّ.**

رَوى عن أبي عليٍّ الصَّدَفي.

١٠٣٠ـ **فَتْح[4] بن يحيى بن سَلَمةَ بن مَهْديّ الـمُرادِيُّ، أندَلُسيٌّ، سكَنَ تلمسينَ، أبو نَصْر.**

تَلا في إشبيلِيَةَ بالسّبع على أبي الأصبَغ الطَّحّان، وأبي محمد قاسم ابن الزَّقّاق، وببَلَنْسِيَةَ على أبي الـحَسَن بن هُذَيْل. رَوى عنه أبو زكريّا بنُ عُصفور، وكان من جِلّة الـمُقرِئينَ والـحُفّاظِ الـمُتقِنين، مُبرِّزًا في صَنْعةِ التجويد، عارِفًا بالرِّواياتِ حَسَنَ الضَّبطِ لِـما اختَلَف فيه القُرّاء.

١٠٣١ـ **فَتْح[5] بن يوسُفَ بن حَزْم بن أبي كُبّة، مُرْسِيٌّ، أبو نَصْر ابنُ كُبّة.**

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٣١).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٢٨).

(٣) في هامش ح: «يكنى أبا نصر، كان شيخًا فاضلًا يشار إليه بالإجابة وهو الذي صلى على فتح ابن أصبغ سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة».

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٣٨).

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٣٤)، والذهبي في المستملح (٧٦٩)، ومعرفة القراء ٢/ ٥٣٣، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٧، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٨٦.

تَلا بالسّبع على أبي داودَ الهِشَامي. أخَذ عنه أبو عبد الله الشارِّيُّ، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا متصدِّرًا ببلدِه للإقراءِ والتعليم.

١٠٣٢ـ الفَتْحُ بن يوسُفَ بن عليٍّ الفِهْريُّ، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ ستَّ عشْرةَ وست مئة.

١٠٣٣ـ فَتْح[1]، مَوْلى الـخُشَنيّ، قُرطُبيّ، أبو نَصْر.

كان من العُبّادِ العلماءِ ومن نُظَراءِ يحيى بن مُجاهِد وإخوانِه، وتوفِّي في نحوِ أربع مئة. ذكَرَه ابنُ الأبّار[2]، وليس من شَرْطِه ولا شَرْطِنا.

١٠٣٤ـ فَتْح[3] بن مَوْلى السَّكُونيِّينَ، إشبِيليٌّ ـ فيما أحسِبُ ـ أبو نَصْر.

تَلا بالسّبع على أبي بكر بن صَافٍ، ورَوى عن الحاجِّ أبي محمد بَدْر، ورَحَلَ وحَجَّ، وسَمِع بمكّة شرَّفَها اللهُ من أبي عبد الله بن أبي الصَّيْف، وأبي محمدٍ يونُسَ الهِشَاميِّ، وعاد إلى بلدِه. رَوى عنه قريبُهُ أبو عبد الله.

١٠٣٥ـ فَتْحُونُ بن إبراهيمَ بن عليٍّ بن فَتْحُونِ الأسَديُّ.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرة.

١٠٣٦ـ فَتْحُونُ بن أبي البـَقَاء، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي عبد الله الـمَغَامِّي. رَوى عنه أبو الـحَسَن بن محمد ابن الغَمّاد[4]، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا فقيهًا مُشاوَرًا.

١٠٣٧ـ فُتُوح[5] بن عبد الله بن فُتُوح بن حُـمَيْد الأَزْديّ، قُرطُبيٌّ رُصَافيُّ المولدِ مَيورْقيُّ السُّكْنى، أبو نَصْر.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٩١٥) و(٣٠٣٠).

(٢) في هامش ح: «ذكره ابن الأبار في حرف الفاء وفي الكنى أيضًا فيمن يكنى أبا نصر فانظره».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٤٠)، وينظر تعليقنا على الترجمة (١٠١٦).

(٤) في م ط: «العماد»، محرف.

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٤٢).

والدُ أبي عبد الله الـحُمَيْديِّ الحافظ[1]. سَمِع من أبي القاسم أصبَغَ بن راشِد. سَمِع منه ابنُه أبو عبد الله المذكور.

١٠٣٨ـ فُتُوح[2] بن عبد الله الأنصاريُّ، جَيّانيٌّ، أبو نَصْر، ابنُ الفَحّام.

تَلا بالسَّبع على أبي الـحَسَن شُرَيْح. أخَذ عنه أبو عبد الله ابنُ الـخَبّاز بجَيّانَ سنة [١٦٢و] ثمانٍ وثلاثينَ وخمس مئة، وكان من أهل المعرِفة بالقراءات، مُشارِكًا في العربيّة والآدابِ واللُّغات معلِّمًا بها.

١٠٣٩ـ الفُتُوح بن عَطِيّة البِرْزالـيُّ.

رَوى عن أبي عثمانَ طاهرِ بن هِشام.

١٠٤٠ـ فُتُوحُ بن محمد بن مَنْظور بن رَبِيع بن جعفرِ بن ثَعْلبةَ الداخِل بن مالكِ بن ثَعْلبةَ بن سَلامةَ بن وَقش بن زُغْبةَ بن زَعُوراءَ بن عبد الأشهَلِ بن جُشَمَ بن الحارِث بن عَمْرِو بن مالكِ بن الأوْس بن حارِثةَ بن ثَعْلبةَ بن عَمْرِو بن عامِر، قُرطُبيٌّ سَكَنَ بعضَ بلاد العُدْوة.

رَوى عنه عبدُ الله بن عُبَيد الله الـحَكيمُ، وكان فقيهًا، استَقضاهُ أبو العَيْش محمدُ بن إدريسَ بن عُمرَ بن إدريسَ العَلَويّ.

١٠٤١ـ فُتُوح بن يونُسَ بن حرمالش[3].

رَوى عن أبي محمدٍ القاسم بن الفَتْح.

١٠٤٢ـ فَرَجُ بن أحمدَ بن سالم التَّـنُوخيُّ، إشبِيليٌّ.

كان من أهل العلم والنَّباهة والفَضْل والعَدالة، حيًّا سنةَ خمسٍ وخمسينَ وأربع مئة.

---

(١) تنظر مقدمة الدكتور بشار لجذوة المقتبس.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٤٣).

(٣) الميم غير معقودة في ح وفوق الكلمة علامة خطأ.

١٠٤٣ـ الفَرَجُ[١] بن أصبَغَ بن الفَرَج بن فارسٍ الطائيُّ، قُرطُبيٌّ.

سَمِع من أبيه سنةَ تسعينَ وثلاث مئة.

١٠٤٤ـ فَرَج بن خَلَف بن فَرَج الكِلابيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو سَعِيد.

رَوى عن أبوَي الـحَسَن عَبْدي الرّحمن: ابن سَعِيد بن شَمّاخ وابن عبد الله ابن عَفِيف.

١٠٤٥ـ فَرَج[٢] بن طُورِينَة، وَشْقِيٌّ، أبو الـحَزْم.

رَوى عن أبيه أنه أقرَأَ الكتابَ الذي[٣] صُولحَ عليه أهلُ وَشْقَةَ، رَوى عنه هذا الخبَـرَ أبو محمدٍ عبدُ الله بن الـحَسَن، وكان أبو محمد هذا يقولُ: احفَظُوها عنِّي أنّ مدينةَ وَشْقةَ أرضُ صُلحٍ ليست أرضَ عَنْوة، هكذا حَفِظتُ عن مشايخي.

١٠٤٦ـ فَرَجُ[٤] بن عبد الله بن فَرَج بن عبد الرّحمن الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ، أبو سَعِيد.

تَلا بالسّبع على أبي عَمْرو بن عَظِيمةَ، وأبي القاسم بن أبي هارُونَ التَّميمي، وسَمِعَ من أبي الـحَكَم بن حَجّاج وأبي زَيْد شُعَيْب بن إسماعيلَ كُتُبَ القراءات، وأبي القاسم السُّهَيْليِّ بعضَ مصنَّفاتِه، ومن أبي محمد عبد الـمُنعِم ابن الفَرَس ومن أبي محمد عبد الغَفُور. وأجازَ له: أبو بكر بنُ أبي زَمَنِين، وأبو جعفر بن مَضَاء، وأبو الـحَجّاج ابنُ الشَّيخ، وأبو الـحَسَن نَجَبة، وأبو حَفْص بن عُمر، وناوَلَه [١٦٢ظ] «التقَصِّي»؛ وأبو عبد الله بنُ زَرْقُون، وأبَوا محمد: الـحَجْريّ وعبدُ الحقّ ابنُ الـخَرّاط. وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، راويةً للحديث، حيًّا سنةَ ستٍّ وتسعينَ وخمس مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٤٧).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٤٥).

(٣) في م ط: «الكتاب العزيز»، وهو تحريف بيّن.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٤٩)، والذهبي في المستملح (٧٧٢).

١٠٤٧ـ **فَرَج[(١)] بن عبد الله بن وَهْب، قُرطُبيٌّ، أبو القاسم، ابنُ الصَّرّاف.**

تَلا على أبي الـحَسَن الأنطاكيِّ، وابن النُّعمان.

١٠٤٨ـ **فَرَج[(٢)] بن غَزْلُون اليَحْصُبيُّ، طُلَيْطُلي، ابنُ العَسّال.**

رَوى عن عبد الوارِث بن سُفيانَ. رَوى عنه ابنُه أبو محمد الزّاهدُ سنة أربع وعشرينَ وأربع مئة.

١٠٤٩ـ **فَرَج بن فَرَج الأنصاريُّ.**

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرةَ.

١٠٥٠ـ **فَرَج بن محمد بن سَعِيد الخير الأنصاريُّ.**

رَوى عن أبي بحرٍ سُفيانَ بن العاص.

١٠٥١ـ **فَرَج بن محمد بن عبد الرَّؤوف بن عَزِيز ـ مكبَّرًا ـ ابن عبد الرّحمن الأنصاريُّ.**

١٠٥٢ـ **فَرَج بن هَبّار، أو هَمّار بن فَرَج، الأنصاريُّ.**

كان بارعَ الـخَطِّ مَتِقنَ الضَّبط وَرّاقًا يُتنافَسُ فيما يَـكتُب، حيًّا سنةَ سبع وعشرينَ وأربع مئة.

١٠٥٣ـ **فَرْحُ[(٣)] بن حَدِيدةَ، بَطَلْيَوْسيٌّ.**

رَحَلَ وحَجّ، وكان فقيهًا ظاهريًّا، عالـمًا بالقراءاتِ متصدِّرًا للإقراءِ بها، وجَرَى بينَه وبينَ أميرِ بلدِه الـمُظفَّر أبي بَكْرٍ محمد بن عبد الله بن مَسْلَمةَ بن الأفطَس الملقَّبِ بسَماجَة ما أوجَبَ انتقالَه إلى إشبيلِيَةَ، فقَدِمَها في إمارةِ الـمُعتضِد عَبّاد، ووافَى حينَئذٍ إكمالَ أُمِّه السيِّدة بناءَ مسجدِها المنسُوب إليها، فأجلَسَه المعتضِدُ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٤٦).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٤٨).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٥٦).

للإقراءِ به بعدَ أن أجْرَى عليه راتِبًا ونفَقةً من الأحباس، فلزِمَ الإقراءَ به إلى أن توفِّي يومَ الاثنينِ لثلاثَ عشْرةَ خَلَت من محرَّم ثمانينَ وأربع مئة، ودُفنَ يومَ الثلاثاءِ بعدَه، في رَوْضة الوزير ابن زَيْدون؛ ذكَرَه ابن بَشْكُوالَ في باب فَرَج، بفتح الراءِ والجيم، فأخَلَّ به ولم يَستَوْفِ خبَرَه[1].

١٠٥٤ـ فَرْحُ[2] بن خَلَف بن أبي الفَرْح، من أهل الثَّغرِ الجَوْفي، أبو الفَضْل.

رَوى عنه أبو عبد الله بنُ شُقَّ اللَّيلُ الطُّلَيْطِلي.

١٠٥٥ـ فَرْقَدُ بن يَعمُرَ بن فَرْقَدِ بن عبد الرّحمن بن محمدِ بن أحمدَ بن سُليمانَ اليَعمُرِيّ، أبو النَّجْم.

رَوى عن أبي عبد الله بن سَعِيد الطَّرّاز، وتلا عليه برواية وَرْشٍ كاملًا وبرواية قالونَ إلا سُدسَ الأحقاف، ورَوى عن أبي الحَسَن سَعْدِ بن محمدٍ الحَفّار.

١٠٥٦ـ فَضَالةُ بن [١٦٣و] محمد بن أحمدَ بن فَضَالةَ القَيْسيُّ.

كان فقيهًا عاقدًا للشّروطِ بَصيرًا بها حَسَنَ السِّياقةِ[3] لفصولِها، جيِّدَ الخَطّ، حيًّا سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وخمس مئة.

١٠٥٧ـ فَضْلُ الله بن محمد بن أحمدَ بن فَضْلِ الله، قُرطُبيٌّ.

كان فقيهًا عاقدًا للشُّروط، بارعَ الخَطّ، مُبرِّزًا في العدالة، وكان حيًّا سنةَ أربع وعشرينَ وست مئة.

١٠٥٨ـ فَضْلُ[4] بن سَنابلَ، تُدمِيريٌّ، أبو العبّاس.

رَحَلَ وحَجّ، وسَمِع من أبي بكر بن المُنذِر وأبي جعفرٍ الطَّحَاويّ.

---

(١) الصلة (٩٩١).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٥٥).

(٣) في م: «السياسة»، وهو تحريف.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٢٢).

١٠٥٩ـ **الفَضْلُ**[١] **بن عليّ بن أحمدَ بن سَعِيد بن حَزْم الفارِسيّ، أبو رافِع.**

كان فقيهًا ظاهريًّا، سَرِيًّا فاضلًا، وفيه يقولُ جَهْوَرُ بن محمد التُّجِيبي الأ[....][٢] ابن الفلو[٣] [المتقارب]:

رأيتُ ابنَ حزمٍ ولم أَلْقَهُ ... فلما التقَيْتُ به لم أَرَهْ

لأنّ سَنَا وجهِهِ مانعٌ ... عُيونَ البريّةِ أن تُبصِرَهْ

١٠٦٠ـ **الفَضْلُ**[٤] **بن محمد بن أحمدَ بن إسحاقَ، بَلَنْسيٌّ، أبو العبّاس.**

كان اسمُه أحمدَ ثم تسَمَّى الفَضْلَ. سَمِع من أبي الحَسَن ابن النِّعمةِ، وأبي عبد الله بن خَلَصةَ، وأبي محمد القَلَنّي. رَوى عنه أبو عُمر بنُ عَيّاد، وهو في عِدادِ أصحابِه، وقال: كان أديبًا ذا بَصرٍ بالحسابِ والفَرْض.

وتوفِّي ببَلَنْسِيَةَ في النِّصف من ذي حِجّة أربع وستينَ وخمس مئة وقد ناهَزَ السِّتينَ أو زاد عليها.

١٠٦١ـ **فَضْلُ**[٥] **بن محمد بن عليّ بن إبراهيمَ بن فَضِيلَةَ المَعافِريُّ، أوْرِيُوليٌّ سكَنَ غَرْناطةَ، أبو الحَسَن، ابنُ فَضِيلة.**

رَوى عن أبوَيْ بَكْر: ابن مُحرِز، ولازَمَه كثيرًا، وابن المُرابِط، وأبي تمّام غالبِ بن سيِّد بُونُه الخُزَاعيّ، وآباءِ جعفر: ابن الأديبِ والإشبِيليِّ وابن شُهَيْد والطَّرَسُوسيّ وابن فَرَج، وأبي عبد الله بن غالبٍ الإلْشِي.

---

(١) ترجمه ابن بشكوال في الصلة (٩٩٧)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٠/ ٤٤٥، والصفدي في الوافي ٢٤/ ٥٥، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٨٣، وذكر ابن بشكوال أنه توفي في معركة الزلاقة سنة ٤٧٩هـ.

(٢) بياض في النسخ.

(٣) لابن الفلو ترجمة في الجذوة (٣٦٠)، وبغية الملتمس (٦٢٤). قال الحميدي في التعريف به: «رئيس شاعر كثير القول أديب وافر الأدب قد شاهدته بالمرية وكتبت من شعره»؛ والبيتان في الجذوة والبغية.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٢٤).

(٥) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٧١، وابن الخطيب في الإحاطة ٤/ ٢٥٦.

رَوى عنه كثيرٌ من أصحابِنا، وكتَبَ إليَّ بإجازةِ ما كان عندَه مُطلَقًا، وكان من أهل الفَضْل والدِّين الـمَتِين والعنايةِ التامّة بالعلم والبَراعة في التصوُّف، وله فيه رسائلُ بارعة ومقالاتٌ نافعة، وتوفِّي[1]...

١٠٦٢ـ الفَضْلُ[2] بن مُفَضَّل الـمَذْحِجيُّ، خَضْراوي.

كان من أهل المعرِفة التامّة بالنَّسَب، ذَكَرَ عنه ابنُ حَيّانَ خبَرًا في مَوْلَويةِ ناصحٍ والدِ عبّاس[3].

١٠٦٣ـ الفَضْلُ بن يحيى بن [١٦٣ظ] عُبَيد الله بن منظورٍ القَيْسيُّ، إشبِيليٌّ.

كان فَقيهًا عاقِدًا للشُّروط مُبرِّزًا في العدالة، شَهِيرَ التعيُّنِ[4] والحسَب، من بيتِ علمٍ وجَلالة، حيًّا سنةَ أربع وست مئة.

---

(١) بعد هذا بياض في النسخ، وجاء في هامش ح تعليق للتجيبي نصه: «لشيخنا أبي الـحسن بن فضيلة شرح الأبيات الكندية على الطريقة الصوفية وجملة تقاييد جوابية عما كان يسأل عنه من تلك الطريقة التي كان أوحد عصره فيها. كتب إلينا مجيزًا جميع ما يحمله غير مرة منها في رجب ثمانية وثمانين وست مئة، وتوفي عند طلوع الفجر من يوم الأربعاء لست عشرة ليلة خلت من محرم ستة وتسعين وست مئة، وصلي عليه من يومه إثر صلاة العصر، ودفن بجبّانة ربض البيازين من غرناطة وكانت جنازته مشهودة حضرها السلطان يومئذ أمير المسلمين أبو عبد الله ابن أمير المسلمين أبي عبد الله بن الأحمر فمن دونه، وأتبعه الناس ثناء حسنًا كان له أهلًا وما انفصلوا من دفنه إلا مع الليل». (قلنا: هذا مأخوذ من صلة الصلة، وشرح الأبيات الكندية للمترجم يوجد مخطوطًا في مكتبة خاصة بأزاريف (سوس)).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٢٣).

(٣) يعني أن ناصحًا والد عباس بن ناصح من الموالي، وعباس المذكور شاعر مشهور في عهد الدولة الأموية بالأندلس، انظر ترجمته في طبقات الزبيدي (٢٦٢)، وتاريخ ابن الفرضي (٨٧٩)، وترتيب المدارك ٤/ ٢٦٨، وإنباه الرواة ٢/ ٣٦٥، والمغرب ١/ ٣٢٤. وقال ابن سعيد: «ومن كتاب الفضل المذحجي نسابة أهل الجزيرة: أن ناصحًا والد عباس كان عبدًا لمزاحمة بنت مزاحم الثقفي الجزيري».

(٤) في م ط: «شهر بالتعين».

١٠٦٤ـ **الفَضْلُ بن يحيى القَيْسيُّ، أبو الـحَسَن.**

رَوى عن أبوَيْ بَكْر: ابن طاهِر المحدِّث وابن العَرَبي، وأبي الـحَسَن الزُّهْري، ويُمكنُ أن يكونَ الذي يَليهِ قبلَه، واللهُ أعلم[١].

١٠٦٥ـ **فُضَيْلُ[٢] بن محمد بن عبد العزيز بن سِمَاكٍ الـمَعافِريُّ، أندَلُسيٌّ، أبو محمد.**

رَوى عن أبي العبّاس بن أبي أمَيّة. رَوى عنه أبو بكر بنُ أحمد الـخَفّاف؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، متحقِّقًا بالنَّحو، ذا حظٍّ صالح من الأدب، وله «تعليقٌ» مُستحسَنٌ على «جُـمَل» الزَّجّاجيّ دَلّ على فَهْمِه ونُبلِه، وتناقَلَه الناسُ استجادةً له.

١٠٦٦ـ **فُضَيْلٌ، من ذُرِّية أبي محمدٍ عبد الله بن محمد بن أيّوبَ بن عبّاس بن سَعيد بن فُضَيْل ابن الـمُنذِر، إشبيليٌّ، أبو القاسم.**

كان إمامًا في علم الهيئة متقدِّمًا فيه ذا أخبارٍ وعجائبَ في الفضائل، وكان في حدودِ العشرينَ وخمس مئة.

١٠٦٧ـ **فَيْدُ بن عليّ بن محمد بن أحمدَ بن فَيْد الفارِسيُّ، إلْشِي، أبو حنيفةَ.**

له إجازةٌ من أبي بكر بن طاهِر المحدِّث، وأبي محمدِ النَّفْزيّ الـمُرْسِي.

١٠٦٨ـ **قاسمُ[٣] بن أحمدَ بن حَسَن بن محمد بن عُبَيد الله الـحَجْرِيُّ، مالَقيٌّ، أبو محمدٍ السَّكُوت.**

رَوى عن أبوَيْ بَكْر: عبد الرّحمن بن دَحْمان وابن عليّ بن يوسُفَ الأُمَويّ، وأبوَيْ جعفرٍ: ابنَي العَلِيَّيْنِ: ابن غالبٍ والفَحّام، وأبي صَالح محمد بن محمد بن

---

(١) «والله أعلم» لم ترد في م ط.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٦١)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٧١.

(٣) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٨٦ وهو فيه: «قاسم بن حسن بن أحمد»، وابن القاضي في درة الحجال ٣/ ٢٧٠.

أبي صَالح، وأبي عبد الله بن عليّ بن عَسْكرٍ، وأبي عَمْرٍو عبدِ الرّحمن بن أبي محمد بن حَوْطِ الله، وآباءِ محمد: الباهِليِّ وابن عبد العظيم الزُّهْرِيّ وعبد العظيم ابن الشَّيخ. وأجاز له أبو الـحَسَن سَهْلُ بن مالك، وحدَّث بالإجازةِ العامّة لأهل مالَقةَ عن أبي عليٍّ الرُّنْدي. رَوى عنه غيرُ واحدٍ من أهل بلدِه، وكتَبَ إليَّ بإجازةِ ما كان عندَه، وكان نَبيهًا حافظًا ذا حَظّ صالح من علوم اللِّسان، واستُقضيَ بمالَقةَ وحُمِدَتْ سِيرتُه. وتوفِّي[1]...

١٠٦٩ـ قاسمُ[2] بن أخْطَل.

١٠٧٠ـ القاسِمُ[3] بن أبي عليّ إسماعيلَ بن القاسِم البغداديُّ، قُرطُبيٌّ.

ذَكَرَه بعضُهم، والمعروفُ جعفرٌ ابنُه، قالهُ ابنُ [١٦٤و] الأبّار[4].

١٠٧١ـ قاسمُ[5] بن أصبَغَ بن شَعْبانَ، قُرطُبيٌّ. سكَنَ منها مُنْيَـةَ عَجَب.

كان له عنايةٌ بالعلم وروايتِه.

١٠٧٢ـ قاسمُ[6] بن أيّوبَ الطائيُّ، مَرَوِيٌّ، أبو محمد.

كان أديبًا كاتبًا بليغًا، وله «بستانُ الكتابة ورَيْحانُ الـخَطابة» ألَّفه للمعتصِم محمد بن مَعْن بن صُمادِح وكان على شُرَطِه.

---

(١) في هامش ح: «بمالقة في السابع من شهر ربيع الأول من عام تسعين وست مئة».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٦٧).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٦٦).

(٤) جاء في هامش ح: «ما قاله ابن الأبار صحيح؛ فإني قرأت بخط أبي علي الغساني وذكر أنه نقله من خط الحكم المستنصر بالله أن أبا علي تخلف من الولد محمدًا المعروف بأبي الهيجاء وجعفرًا المعروف بأبي الفتح، قال الحكم: ثم أعلمني بعضهم [....]». قلنا: ولجعفر ترجمة في جذوة المقتبس (٦١١)، والصلة (٢٩٢)، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٧١، والمغرب ١/ ٢٠٣، والوافي ١١/ ٩٨ وغيرها.

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٦٤).

(٦) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٧٣)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٧٧.

١٠٧٣ـ القاسمُ[١] بن عبد الله بن أحمدَ بن جُمْهُور القَيْسيُّ، إشبِيليٌّ، أبو عُبَيد.

رَوى عن أبيه، وأبي بكرٍ ابن الـجَدّ؛ وكان عاقِدًا للشّروط مَعْنيًّا بها، حدَّث بأَخَرةٍ عندَ انقراضِ أهل الشأن، ولم يكنْ له بالحديث بصَرٌ وإن كان من أهل الصِّدق، وتوفِّي قبلَ الأربعينَ وست مئة.

١٠٧٤ـ القاسمُ[٢] بن عبد الله بن أحمدَ بن جُـمْهُور بن سَعِيد بن يحيى بن جُمْهورٍ القَيْسيّ، إشبِيليّ، أبو عُبَيد، ابنُ جُـمْهور.

أكثَرَ عن أبيه، ورَوى عن أبي إسحاقَ بن مُلْكونَ وأبوَيْ بَكْر: ابن الـجَدّ[٣] وابن طَلْحةَ، وأبي الـحَجّاج المكاريِّ ولازَمَه، ولقِيَ أبا عبد الله ابنَ الفَخّار، وأجاز لهُ أبو عبد الله بنُ زَرْقُون.

رَوى عنه ابنُ أُختِه أبو العبّاس بن عليّ بن هارُونَ، وكان فقيهًا عاقدًا للشّروط، مُبرِّزًا في العدالة، [حيًّا] سنةَ خمس وثلاثينَ وست مئة.

١٠٧٥ـ قاسمُ بن عبد الله بن ظافِر الأُمَويُّ، أبو محمد.

له إجازةٌ من أبي بَكْر بن عَتِيق اللّارِديّ.

١٠٧٦ـ القاسمُ بن عبد الله بن محمد بن القاسِم الفِهْرِيُّ.

رَوى عن الشَّهيدِ أبي عبد الله ابن الحاجّ.

١٠٧٧ـ قاسمُ بن عبد الله القَلْعيّ، أبو محمد.

رَوى عن أبي عليٍّ الصَّدَفي.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٨٠)، والذهبي في المستملح (٧٧٨)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٢٩٩.

(٢) جاء في هامش ح: «أحسبه الذي قبله فتأمله وهو أخو جمهور المتقدم في موضعه من هذا الكتاب؛ مولد القاسم هذا عام أربعة وستين وخمس مئة، أخذ عنه أبو إسحاق البلفيقي، لقيه بإشبيلية سنة أربع وثلاثين».

(٣) أورد الناسخ في م هنا سهوًا عبارة وقعت في الترجمة السابقة: وكان عاقدًا... بأخرة.

١٠٧٨ـ القاسمُ[1] بن عبد الرّحمن بن القاسم بن دَحْمانَ بن عُثمانَ بن مُطَرِّف بن الغَمْر بن مرغم بن ذُبْيان بن فُتُوح بن نصر الأنصاريُّ، بَلَنْسيٌّ سكَنَ مالَقةَ، وأصلُه من وادي الحِجارة، أبو محمد.

تَلا بالسَّبع على أبوَي الـحَسَن: ابن عَيّاد وابن الغَمّاد، وبالثّمانِ عن أبي عليّ منصُور بن الـخَيْر. ورَوى الحديثَ، وتفَقَّه بأبي عبد الله ابن الأديب، وأبي محمد ابن الوَحِيدي. وتأدَّبَ بأبي الـحُسَين ابن الطَّرَاوةِ، وأبي عبد الله بن أُختِ غانم، وأبي الفَتْح سَعْدونِ بن مَسْعود السُّهَيْلي. وأجاز له: أبو بحرٍ سُفيانُ بن العاص، وأبو جعفرٍ محمدُ بن حَكَم بن باقٍ، وأبو الـحَسَن يونُسُ بن مُغيث، وأبَوا عبد الله: ابن الحاجِّ وحفيدُ مكِّي [١٦٤ظ]، وأبو القاسم بن وَرْد.

رَوى عنه أبَوا بكر: عبدُ الرّحمن ابنُ أخيه وعَتِيقُ ابن قَنْـتَرال، وأبو جعفرٍ محمدُ بن الأصلَع، وأبو الـحَجّاج ابنُ الشّيخ، وأبو الـحَسَن بن خَرُوفٍ النَّحْويُّ، وأبو الـخَطّاب ابن الـجُمَيِّل، وأبَوا علي: الرُّنْدِيّ والقُرطُبيّ، وبَنُوه: أبو محمد ـ وكان يقولُ فيه: الأستاذُ الكبير ـ ومحمدٌ وسُليمانَ، وأبو القاسم ابنُ البَرّاق والسُّهَيْليّ، وهو في عِدَادِ أصحابِه، ويحيى بنُ أحمدَ بن أحمدَ الـهَوّارِيّ.

وكان كبيرَ الأساتيذِ بمالَقةَ وصَدْرَ الـمُقرِئينَ بها، خيِّرًا فاضلًا متواضِعًا، طال عُمُرُه وعَظُمَ انتفاعُ الناس به، ورَوى عنه الأصاغرُ كما رَوى عنه الأكابر، ونَفَعَ اللهُ بالأخْذِ عنه عالَـمًا كثيرًا، وكان ناصحًا في تعليمِه حريصًا على الإفادة، ضابطًا ثقةً فيما يَرويه، مَتينَ الدِّين تامَّ الفَضْل.

وُلدَ ببَلَنْسِيَةَ سنةَ خمس وثمانينَ وأربع مئة، وتوفِّي بمالَقةَ عَشِيَّ يوم الاثنينِ لليلتَيْنِ خَلَتا من ذي قَعْدةِ خمسٍ وسبعينَ وخمس مئة، ودُفنَ بقِبْليِّ شريعتِها.

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١٣٠٧)، وابن دحية في المطرب (٢١٦)، وابن خميس في أدباء مالقة (١٥٤)، وابن الأبار في التكملة (٣٠٧٦)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/الترجمة ٣٨٠، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/٥٥٨، ومعرفة القراء الكبار ٢/٥٥١، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/١٩، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٩١، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/٢٥٥.

١٠٧٩ـ قاسمُ بن عبد الرّحمن بن محمدِ بن أبي حُنَيْنَةَ اللَّخْميُّ.

رَوى عن أبي العبّاس بن غَزْوان.

١٠٨٠ـ قاسمُ بن عبد الرّحمن الأنصاريُّ.

رَوى عن أبي عليّ بن سُكّرةَ.

١٠٨١ـ القاسمُ بن عبد العزيزِ بن محمد بن عليّ بن القاسم.

١٠٨٢ـ قاسمُ[1] بن عبد العزيزِ اللَّوَاتيُّ، أبو محمد.

رَوى عن أبي محمد غانم بن وَليد. رَوى عنه أبو داودَ بنُ يحيى الـمُقرِئ.

١٠٨٣ـ قاسمُ[2] بن عليِّ بن صَالح بن قَيْصَرَ الأنصاريُّ، مَرَوِيٌّ، سكَنَ دانِيَة، أبو محمد، ابنُ صالح.

تَلا بالسَّبع على أبي الـحَسَن بن عبد الله بن اليَسَع، وأبي عبد الله بن سَعِيد الدانيِّ، وأبوَي العبّاس: ابن العَرِيف والقَصَبيّ. ورَوى عن أبي عبد الله بن أحمدَ بن وَضّاح الرُّشَاطيِّ، وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ. وأجاز له أبو القاسم عبدُ الرّحيم ابن الفَرَس.

رَوى عنه أبو بكرٍ أُسامةُ بن سُليمان؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا متصدِّرًا لذلك.

قال أبو عبد الله ابنُ الأبّار: أنشَدَنا أبو الرَّبيع بنُ سالم، قال: أنشَدَني أبو بكرٍ أُسامةُ بن سُليمانَ الدانِـيُّ بها، قال: أنشَدَني الفقيهُ الأستاذُ أبو محمد قاسمُ بن صَالح، قال: أنشَدَنا أبو العبّاس أحمدُ بن محمد ابن العَرِيف لنفسه [الوافر]:

إذا نَــزَلتْ بــساحتِك الرَّزايــا ... فلا تجزَعْ لها جَزَعَ الصبيِّ [١٦٥و]

فــإنّ لكـــلِّ نازلـــةٍ عـــزاءً ... بــما قــد كــان مــن فَقْــدِ النبــيِّ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٧٤)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٧٧.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٧٧)، والذهبي في المستملح (٧٧٥)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٦٥٧، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٢٠، والقادري في غاية النهاية، الورقة ١٩٢.

١٠٨٤ـ **قاسمُ بن عليّ بن سليمان، بَطَلْيَوْسيٌّ، ابن الصَّفّار.**

١٠٨٥ـ **قاسمُ بن عليٍّ الأنصاريُّ، شَرْقيٌّ، أبو محمد.**

رَحَلَ مُشَرِّقًا ودُعيَ هنالك بنَجْم الدِّين، رَوى بالقاهرة عن أبي محمدٍ صالح بن إبراهيمَ بن أحمدَ الفارِقيّ ومحمد بن أحمدَ بن عُمرَ بن أحمدَ الـحَنَفي.

١٠٨٦ـ **قاسمُ[1] بن عِمران، مُرْسِيٌّ.**

سَمِع من أبي الغُصن صَبَاح بن عبد الرّحمن وابنِ لُبَابةَ.

١٠٨٧ـ **قاسمُ ابن الفَضْل بن أبي العَيْش القَيْسيُّ.**

رَوى عن أبي القاسم أحمدَ بن عيسى بن عبد البَرّ.

١٠٨٨ـ **قاسمُ[2] بن فِـيرُّه بن أبي القاسم بن أبي خَلَف بن أحمدَ الرُّعَيْنيُّ، شاطِبيٌّ استَوطَنَ القاهرةَ، أبو محمدٍ وأبو القاسم.**

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٦٣).

(٢) ترجمه ياقوت في معجم الأدباء ٥/ ٢٢١٦، والقفطي في إنباه الرواة ٤/ ١٦٠، والمنذري في التكملة ١/ الترجمة ٢٣٧، وأبو شامة في ذيل الروضتين (٧)، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/ ٧١، وابن الأبار في التكملة (٣٠٧٨)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٧٩، والذهبي في المستملح (٧٧٦)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٩١٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦١ ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٦، والعبر ٤/ ٢٧٣، والصفدي في الوافي ٢٤/ ١٤١، ونكت الهميان ٢٢٨، واليافعي في مرآة الجنان ٣/ ٤٦٧، والسبكي في طبقات الشافعية ٧/ ٢٧٠، والإسنوي في طبقات الشافعية ٢/ ١١٣، وابن كثير في البداية والنهاية ١٣/ ١٠، وابن فرحون في الديباج ٢/ ١٤٩، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٢٠، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٩٢، والسيوطي في بغية الوعاة (٢٦١٢)، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٢٢، وابن العماد في الشذرات ٤/ ٣٠١. وينظر تعليق الدكتور بشار عواد على التكملة والسير ومعرفة القراء. وجاء في حاشية ح تعليق للتجيبي نصه: «سماه الحافظ أبو بكر بن مسدي في معجم مشيخته خلفًا، ذكر ذلك في رسم ابنه محمد منها، وفي حرف الخاء من أسماء الآباء، وكَنى فيره بأبي عيسى».

تَلا ببلدِه على أبي جعفر، وأبيه أبي عبد الله الضَّرير ابنَي اللّائِيْه، وببَلَنْسِيَةَ على أبي الـحَسَن بن هُذَيْل، وآباءِ عبد الله: ابن أحمدَ بن حَـمِيد وابن عليّ بن أبي العاص النَّـفْزِي وابن سَعادةَ، وسَمِع منهم، ومن أبي الـحَسَن ابن النِّعمة، وأبي جعفر بن مَسْعود بن إبراهيمَ بن أشْكَنْبَذ. وتفَقَّه بأبي الـحَسَن عُلَيْم بن هاني وأبي محمدٍ عاشر. ورَحَلَ حاجًّا، وسَمِع بالإسكندَريّة من أبي الطاهِر السِّلَفيّ.

رَوى عنه صِهرُه عيسى بنُ مكِّي بن حُسَين، وآباءُ الـحَسَن: ابنُ خِيَرَةَ وكمالُ الدِّين عليُّ بن شُجَاع بن أبي الفَضْل سالم القُرَشيُّ الهاشِميُّ العبّاسيُّ الضّريرُ المتصدِّرُ بالـمِصْرَيْنِ: مِصرَ والقاهرة، وعليُّ بن محمد بن عبد الصَّمد بن عبد الأحَد بن عبد الغالِب الـهَمْدانيُّ السَّخَاويّ، وآباءُ عبد الله: فَخْرُ الدِّين محمدُ بن أحمدَ بن الـحَسَن السِّجْزِيّ ورُكنُ الدِّين ابنُ عبد الرّحمن السَّرَقُسْطي وابنُ وَضّاح الشَّغْرِي، وأبَوا القاسم: عبد الرّحمن بن إسماعيلَ التونُسيّ ابنُ الـحَدّاد وابن سَعِيد بن عبد الله الشافعيُّ القَلْيُوبيّ، وأبو موسى عيسى بنُ يوسُفَ بن إسماعيلَ بن إبراهيمَ الشافعيُّ مُستوطِنُ بِلْبِيسَ، ومَكِينُ الدِّين يوسُفُ بن أبي جعفرٍ الأنصاريّ؛ وحدَّث عنه بالإجازة خَلْقٌ كثيرٌ، منهم: أبو العبّاس العَزَفيّ.

وكان من جِلّة أئمّةِ الـمُقرِئين، كثيرَ المحفوظاتِ جامعًا لفنونِ العلم بالتفسير، محدِّثًا راوِيةً ثقةً، فقيهًا مُستبحِرًا [١٦٥ظ] متحقِّقًا بالعربيّة مُبرِّزًا فيها، بارِعَ الأدب شاعرًا مُجِيدًا، عارِفًا بالرؤيا وعبارتِها، ديِّنًا فاضلًا صَالحًا مُراقبًا لأحوالِه حَسَنَ المقاصِد مُخلِصًا في أفعالِه وأقواله؛ جَرَتْ مسألةٌ فقهيّةٌ بمحضَرِه، فذَكَرَ فيها نصًّا واستَحضَرَ كتابًا فقال لهم: اطلُبوها منهُ في مقدارِ كذا وكذا، وما زال يعيِّنُ لهم موضعَها حتّى وجَدوها حيث ذَكَرَ، فقالوا له: أتحفَظُ الفقهَ؟ فقال لهم: إنّي أحفَظُ وِقْرَ جَمَلٍ من كُتُب، فقيل له: هلّا درَّستَها؟ فقال: ليس للعُمْيان إلّا القرآن. حدَّثنا بهذه الحكاية شيخُنا الإمام تقِيُّ الدِّين أبو الفَتْح محمدُ بن عليِّ بن وَهْب بن مُطِيع بن أبي الطاعة القُشَيْريّ ابنُ دقيقِ العيد، رضيَ اللهُ عنه إجازةً. وحدَّثنا أيضًا إجازةً قال: وقال لي صِهرُه أبو الـحَسَن عليُّ بن سالم بن شُجَاع، وكان أيضًا ضَريرًا وأخَذَ

القراءاتِ عنه: أردتُ مرّةً أن أقرَأَ شيئًا من الأصُول على ابن الوَرّاق فسَمِعَ بذلك فاستَدعاني فحَضَرْتُ بين يدَيْه، فأخَذَ بأُذُني ثم قال لي: أتقرَأُ الأصُولَ؟ فقلت: نعم، فمَدَّ بأُذُني ثم قال لي: منَ الفُضول، أعمى يقرَأُ الأصُول.

وظهَرَت عليه كثيرٌ من كراماتِ الأولياء وأُثِرَتْ عنهُ، كسَماعِ الأذانِ مِرارًا لا تُحصَى بجامع مِصرَ وقتَ الزَّوال من غيرِ المؤذِّنين؛ وقال: جَرَتْ بينَه وبينَ الشّيطان مُخاطبةٌ، فقال لي: فعلت كذا وكذا فسأُهلِكُ، فقلتُ له: والله ما أُبالي بك. وقال: كنتُ يومًا في طريق وتخَلَّف عنّي مَن كان معي وأنا على الدّابة، وأقبَلَ اثنانِ فسَبَّني أحَدُهما سبًّا قبيحًا وأقبَلْتُ على الاستعاذة، وبقِيَ كذلك ما شاء الله، ثم قال لِيَ الآخرُ: دَعْه، وفي تلك الحال لَحِقَني مَن كان معي[1] فأخبَرتُه بذلك فطُلِب يمينًا وشمالًا فلم يَجِدْ أحدًا. وكان يعذِلُ أصحابَه في السِّرِّ على أشياءَ لا يعلَمُها إلا اللهُ عزَّ وجَلّ؛ وكان يعتَلُّ العِلّةَ الشديدةَ فلا يَشتكي ولا يتأوَّه، وإذا سُئل عن حالِه قال: العافية، لا يزيدُ على ذلك؛ وكان ضَريرًا، فإذا جَلَسَ إليه من لا يَعرِفُه لا يَرتابُ في أنه يُبصِر؛ لأنه ـ لذكائه ـ لا يَظهَرُ عليه ما يَظهَرُ على الأعمى في حركاتِه. وكان مُجتنِبًا فُضولَ الكلام فلا يتكلَّمُ إلّا فيما تدعو إليه الضّرورة، ويمنَعُ جُلَساءه من الخَوْض في شيءٍ [١٦٦و] إلا في العلم والقرآن، ولا يجلسُ للإقراءِ إلّا على طهارةٍ في هيئةٍ حَسَنة وخُضوع واستكانة.

وتصَدَّر للإقراءِ بالمدرسةِ الفاضِليّة[2] من القاهرة، ثم تَرَكَه وأقبَلَ على التدريسِ إلى حين وفاتِه، وانتفَعَ به خَلْقٌ كثيرٌ لا يُحصَوْنَ كثرةً.

وله منظوماتٌ علميّةٌ ظهَرَ فيها عِلمُه واقتدارُه على ما يُحاولُ، منها: القصيدةُ الفريدة المسَمّاة: «حِرْزَ الأماني ووَجْهَ التّهاني» أودَعَها القراءاتِ السَّبع، وكان يقولُ: لا يقرَأُ أحدٌ قصيدتي هذه إلّا نفَعَه اللهُ بها؛ لأنّي نظمتُها لله سبحانَه؛ وقصيدةٌ أخرى وَسَمَها بـ«عَقيلةِ القصائد في أسنَى المقاصِد» ضمَّنَها رَسْمَ المُصحَف. ومن

---

(١) زاد في م: وأنا على الدابة.

(٢) في الأصول: «الفاضيلية»، محرفة.

منظوماتِه قولُه مُجيبًا أبا الحَسَن عليَّ بن عبد الغَنيّ الحُصريّ عن أبياتِه الداليّة[1] [الطويل]:

أُسائلُكمْ يا مُقرئي الغَرْبِ كلِّهِ ... وما مِن سؤالِ الحَبْرِ عن عِلمِه بُدُّ

بحرفَيْنِ مَدُّوا ذا وما الأصلُ مَدُّهُ ... وذا لم يَمُدُّوهُ ومِنْ أصلِهِ المَدُّ

وقد جُمِعا في كِلْمةٍ مُسْتَبينةٍ ... على بعضِكمْ تَخْفَى ومن بعضِكم تبدو

فأجابه أبو محمدٍ هذا عنها بقولِه [الطويل]:

عجِبتُ لأهلِ القَيْروانِ وما حَدُّوا ... لذي قَصْرِ سَوْءاتٍ وفي همزِها مَدُّوا

لوَرْشٍ ومدَّ اللِّينِ للهمزِ أصْلُهُ ... سوى مَشْرعِ الثِّنْيا إذا عَذُبَ الوِردُ

وما بعدَ همزٍ حرفُ مدٍّ يمُدُّهُ ... سوى ما سكونٌ قبلَه ما له بُدُّ

وفي همز سَوْءاتٍ يُمَدُّ وقبلَهُ ... سُكونٌ بلا مدٍّ فمِن أين ذا المدُّ؟

يقولونَ: عينُ الجَمْع فَرْعُ سكونِها ... فذو القَصْرِ بالتحريكِ الاصليِّ يَعتَدُّ

ويوجِبُ مدَّ الهمزِ هذا بعينِهِ ... لأنَّ الذي بعدَ المحرَّك ممتَدُّ

ولولا لُزومُ الواوِ قلبًا لحُرِّكَتْ ... بجمعٍ بفَعْلاتٍ في الاسما له عَقْدُ

وتحريكُها والْيا هُذَيْلٌ وإنْ فَشَا ... وليس لهُ فيما رَوى قارئٌ عَدُّ

وللحُصَريْ نَظْمُ السؤالِ بها وكَمْ ... عليه اعتراضٌ حينَ فارَقه الجدُّ

ومن يَعْنِ وَجْهَ الله بالعلم فلْيُعَنْ ... عليه وإن عَنَّى به خانَه الجدُّ

وممّن أجاب الحُصريَّ عن أبياته المسطورة قبلُ المُقرئ أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ طَلحةَ الشاعرُ المعروفُ بابن الحَدّاد، فقال [١٦٦ظ] [الطويل]:

ألا أيُّها الأُستاذُ واللهُ راحمٌ ... وغافرُ لهوٍ ظَلْتُمُ دَهْرَكُمْ تَشْدو

---

(١) انظر أخبار وتراجم أندلسية (١٢١)، وإنباه الرواة ٣/ ١٠٦.

أسائلُكمْ يا مُقرِئي الغَرْبِ كلِّهِ ... وما مِن سؤالِ الحَبْرِ عن علمِه بُدُّ
بحرفَيْنِ مَدُّوا ذا وما الأصلُ مَدُّهُ ... وذا لم يَمُدُّوهُ ومِن أصلِهِ المَدُّ
وقد جُمِعا في كِلْمةٍ مُستبِينةٍ ... على بعضِكمْ تخفَى ومِن بعضِكمْ تَبْدو
وها أنا ذا في ذا الزّمانِ أُجيبُكمْ ... فأُسمعُ ما أسمَعْتُ قلبيَ مِنْ بَعْدُ
بلفظةِ سَوْءاتٍ لَغَزْتَ وواوِها ... وبالألِفِ التالي لها الزائدُ الفَرْدُ
فقلتَ عن المَدّاتِ ما المدُّ أصلُها ... وقلتَ لواوٍ أصلُها فَتْحُها المَدُّ
وهذا مقالٌ منكَ غيرُ مُحرَّرٍ ... وحُكمٌ بجَوْرٍ حقُّه الفَسْخُ والرّدُّ
فليتَكَ إذْ لم تُعطِ ذا الحقِّ حقَّهُ ... سكَتَّ ولم تُهْجِرْ وليتَكَ لم تَعْدُ
فقلتَ وبعضُ القول عِيٌّ وغِيبةٌ ... على بعضِكمْ تخفَى ومِن بعضِكمْ تَبْدو
فيا ليتَ شِعري! ما دهاكَ وما الذي ... عَدا بكَ عن نَهْجٍ هُو الرُّشْدُ والقَصْدُ؟!
وهل مَدَّ إلّا في ثلاثةِ أحرُفٍ ... هِيَ الأصلُ يَدرِيها ويَعرِفُها زيدُ؟

أحسَنُ منه:

* يَدْري حُكمَها الحُرُّ والعبدُ *

لها أُمّهاتٌ هُنّ ولَّدْنَ مَدَّها ... وهُنَّ لها أصلٌ وهُنّ لها وُلْدُ
وهل مُدَّ حرفُ اللِّينِ إلّا لكَوْنِهِ ... يُضارِعُها في المدِّ إنْ مُدَّ تمتَدُّ؟
وإن لم يُمَدَّ استَغْنأَ الدهرَ كلَّهُ ... عن المدِّ فيه واستوى الوَجْدُ والفَقْدُ
وما أصلُ حرفِ اللِّين في جَمْع بَيْضةٍ ... وسَوْءاتِكمْ إلّا التحرُّكُ لا الضِّدُّ

قال السَّخاوي: وهذا كما قال [الوافر]:

* فنَجهَلَ فوقَ جهلِ الجاهلينا *

وذلك راعَى مَنْ رَواهُ لوَرْشِنا ... بقَصْرٍ ومَدُّوا سائرَ الحرفِ واعتَدُّوا
لكونِهِ الاولَى والأحقَّ بمدِّهِ ... لِما قد ذكَرْنا والإلهُ له الحمدُ

قال المصنِّف عَفَا اللهُ عنه: هَمزُ «استَغْنَأَ» في بيتٍ وإن لم يَمُدَّ خطأٌ لا عُذرَ عنه؛ ثُم إنّ هذه مآخذُ يُنَزَّهُ عن الخوضِ فيها أهلُ العلم والوَرَع، ولا أدري ما حَمَلَ هؤلاءِ الأفاضلَ على تأويلِ ذلك على الحُصريِّ حتى جرَّأهم على الإفحاش تعريضًا كتصريح، وتمريضًا في مَساقِ تصحيح، إلّا قوله: «ومن بعضِكم تَبْدو»، وليس فيه ما تأوَّلوهُ عليه إلّا [١٦٧و] عند نَظَرِه بعينِ السُّخط.

وأعدَلُ من ذلك في الحُكم وأجرى على ما يُناسبُ أهلَ الدِّين ويَليقُ بأُولي العلم ابتداءً وجوابًا ما كتَبَ به بعضُهم إلى المُقرئِ أبي الحَسَن شُرَيْح: «أيا راكبًا»: أبو جعفرٍ أحمدُ بن عُبَيد الله بن هُرَيْرةَ القَيْسيُّ التُّطِيليُّ الأعمى(١)، وأبو بكرٍ محمدُ بن حَزْم المَذْحِجيّ، فأجاباه نَظْمًا باقتراح الخطيبِ المقرئ أبي الحَسَن شُرَيْح رحمَهم اللهُ أجمعين. أمّا جوابُ أبي جعفرٍ: فقولُه [المتقارب]:

أتاني رسولُكَ يَقْفو الصوابَ	فإمّا يعُمُّ وإمّا يَخُصّ
بعَثْتَ إليَّ بهِ خاتَمًا	فركَّبْتُ فيه من العلم فُصّ
تُسائلُ عن مدِّ سَوْءاتِكمْ	وقد جاء في قَصْرِهِ أصْلُ نَصّ
ولكنَّ وَرْشًا رعَى أصلَها	فلم يتَحيَّفْ ولم ينتقِصْ
وصَحَّ له فتحُها عن هُذَيْلٍ	فلم يَستعِرْ بجناحٍ أحَصّ

وأمّا جوابُ أبي بكر بن حَزْم فقولُه [المتقارب]:

أيا مُوجِبًا في طِلابِ العلا	ليُوضِحَ من سُبْلها ما انغمَصْ
ويا سائلًا عن دقيقِ العلوم	إليكَ فقد أمكنَتْك الفُرَصْ
بسَوْءاتِكمْ لم يُرَ القصرُ فيها	على أصلِ وَرْشٍ لأمرٍ يُنَصّ

---

(١) التطيلي الأعمى الشاعر الوشاح المشهور في عصر المرابطين (ت ٥٢٥هـ) وقد نشر الدكتور إحسان عباس ديوانه (ط.دار الثقافة، بيروت ١٩٦٣م) وليست المقطوعة التي وردت هنا مذكورة في ديوانه.

لأنْ كــان ســاكنُها عارضًــا وبـالفَتْح مـن حقّـهِ أن يُـخَصّ
أتـاك الجـوابُ فقُـمْ فاقتنِـصْهُ فقيمـةُ كـلِّ امـرئٍ مـا اقتَـنَص

* * *

أيـا راكبًـا قاصـدًا أرضَ حِمـصٍ لِسَرْدِ النظوم ودَرْسِ القَصَصْ[1]
فإمّـا بَلَغْـتَ فـسائلْ شُرَيْـحًا فذاكَ الـذي في العـلا مـا نَـكَصْ
بحـرفٍ يُمَـدُّ عـلى غـيرِ أصـلٍ وقـد جـاء في قَـصْرِه أصـلُ نـصّ
ومـا حُرِّكـتْ قبلَـهُ أحـرُفٌ ولا جـاء بَـدْءًا وبالـمدِّ خُـصّ
ولا قبلَـه حـرفُ مـدٍّ يُـرى فـصَيْدُك للعِلـم أعـلى قَـنَصْ

فأجابه شُرَيْحٌ وأبدى علةَ ذلك وحَضَرَ مجلسَه الأديبان.

ومن منظوماتِ أبي محمدٍ: قولُه في ترتيبِ حروفِ «الأفعال» لأبي بكرٍ ابن القُوطيّة [البسيط]:

لسَيْرِ هَجْرٍ عميدٍ غُمْـضُهُ خُلَسٌ حَوى جَوًى قلبُهُ كتمانُهُ سَرَفُ [١٦٧ظ]
شَجٍ مُديرُ ضَرِيـكٍ للنَّـوى رَمِـضٌ نَـشْوانُ طَـبٌّ ظباءٍ ذاهـلٌ دَنِـفُ
بِعـادُهُ تَـرَحٌ ثَـواؤهُ زَلَـةٌ فـؤادهُ مُـستهامٌ وامـقٌ يَـجِفُ

إلى غيـرِ ذلك مما برَّزَ فيه وأعرَبَ عن إجادتِه.

وُلدَ بشاطبةَ في ذي الحِجّة من سنة ثمانٍ وثلاثينَ وخمس مئة، وتوفِّي بالقاهرة بعدَ صلاةِ العصرِ من يوم الأحَد لليلتَيْنِ بقِيَتا من جُمادى الآخِرة سنة تسعينَ وخمس مئة، ودُفنَ من الغَدِ بمقبُرة البَيْساني، وتُعرَفُ تلك الناحيةُ بسارِيَة، وهي بسَفْحِ الـمُقَطَّم ـ جبَلٍ متّصلٍ بمِصرَ له في حِفظِ أجسادِ الموتَى خاصّةٌ عجيبة ـ وصَلّى عليه أبـو إسحاقَ المعروفُ بالعِراقيّ إمامُ جامع مِصرَ حينَئذٍ، وكانت

---

(١) هذه هي الأبيات التي بعث بها صاحب السؤال إلى شريح.

جَنازتُه مشهودةً لم يتخَلَّفْ عنها كبيرُ أحد، وأسِفَ الناسُ لفَقْدِه وأتْبَعوهُ ذكْرًا جميلًا وثناءً صالحًا وكان أهْلَه، رحمةُ الله عليه.

١٠٨٩ـ قاسمُ بن قاسمٍ التُّجِيبيُّ، مَرَوِيٌّ، أبو محمد.

رَوى عنه أبو جعفرٍ يحيى المالَقيّ.

١٠٩٠ـ القاسمُ[١] بن محمد بن أحمدَ بن محمد بن سُليمانَ بن محمد بن سُليمانَ الأنصاريُّ الأوْسيُّ، قُرطُبيٌّ نَزلَ بأخَرةٍ مالَقةَ، أبو القاسم، ابنُ الطَّيْلَسان والـجَمَل.

رَوى قراءةً وسَماعًا عن أُمِّه أُمِّ الفَتْح فاطمةَ بنت أبي القاسم الشَّرّاط، وأبي إسحاقَ الزَّواليِّ، وأبي الأصبَغ عيسى بن عُقابٍ، وأبي البَـرَكات عبد الرّحمن السَّقْسيني[٢]، وأبوَيْ بكر: عَتِيق ابن قَنْتَرالَ ويحيى بن أحمدَ بن سُعُود[٣]، وآباءِ جعفرٍ الأحامدِ: الآجُرِّيِّ والأوْسيِّ وابن الأصلَع والـجَيّارِ وابن يحيى، وعبد الله ابن مَسْلَمةَ، وأبوَي الـحَجّاج: الجميميِّ وابن وَهْبونَ، وآباء الـحَسَن: الشَّقُوريِّ وابن أبي تَـمّام وابن إسماعيلَ السَّعْديِّ وابن عليّ النَّفْزيّ، وأبي الـحَكَم عبد الرّحمن ابن محمد بن حَجّاج، وأبي زَيْدٍ الفازَازيِّ وابن عَيّاشٍ[٤] واختَصَّ به، واللَّوْشيِّ وابن المعتصِم الزُّبَيْدي، وآباءِ العبّاس: القنجايريِّ وابن مِقْدام واليُسَّانيِّ، ويُكْنَى أيضًا أبا القاسم، وأبوَيْ عليّ: القُرطُبيّ والـحُسَين ابن المالَقيِّ وأبي عَمْرٍو نَصْر

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٨١)، والرعيني في برنامج شيوخه (١٠)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٨٣، والذهبي في المستملح (٧٧٩)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٤٢١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٦، والصفدي في الوافي ٢٤/ ١٦٠، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٢٣، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٩٢، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٢٦١، وابن العماد في الشذرات ٥/ ٢١٥.

(٢) فوقها علامة خطأ في ح.

(٣) في م ط: «مسعود».

(٤) في هامش ح: «يكنى ابن عياش هذا أبا بكر وقد نقص من الكلام شيء وقد قدم من يكنى بأبي بكر فتأمل ذلك».

الشَّقُوريِّ، وآباءِ القاسم الأحامِد: ابن بَقِيّ وابن جُرْج وابن رُشْد واليَسَّاني[1]، وقد تقَدَّم أنه يُكْنَى أيضًا أبا العبّاس؛ وسُليمانَ عمِّه وعبدِ الرّحمن بن القاسم ابن السَّرَّاج[2] [١٦٨و] ومحمد بن الـخَطيب، وآباءِ محمد: ابن حَوْطِ الله وابن عَلُّوش وابن عَمْرو الـخَزْرَجيِّ وابن عيسى المرقطاليّ، وأبي مَرْوانَ بن جُرْج، وأبي نَصْر فَتْح بن الفِصَال، وأجازوا له.

وقرَأَ أيضًا وسَمِع كثيرًا على أبوَيْ بكر: غالبٍ خاله والحاجِّ ابن العَرَبي، وأبي الرَّبيع بن حَكَم، وآباءِ عبد الله: ابن عبد البَرّ وابن غالب، وأظُنُّه قريبَه الـمدعوَّ بالأُستاذِ حمو، والقيجاطيِّ، وأبي العبّاس الـمَجْرِيطيِّ، وأبوَي القاسم: الشَّرّاطِ، جدِّه للأُمّ، والـمَلّاحيِّ، وأبوَيْ محمد: الزَّهْراويِّ وعبدِ الحقِّ بن محمد بن عبد الحقّ، ويسيرًا على أبي إسحاقَ بن سَعْدي وأبي بكر بن عبد النُّور، وآباءِ جعفرٍ: جدِّه، وابن أفلَحَ وابن حَكَم وابن خَمِيس والرَّبَضيِّ، وابن كَوْزَانةَ وتدَبَّجَ معَه، وابنِ غالب، وآباءِ الـحَسَن: عبدِ الرّحمن بن حِزْبه والمكِّيِّ وابن عبد العزيز ويونُسَ بن مُغِيث، وأبوَي الـحُسَين: عُبَيد الله الـمَذْحِجيِّ، ومَـخْلَد بن بَقِيّ، وأبي الـحَكَم أسَد كلعد، وأبي الخليل مُفرِّج وأبي زُرْعة رَوْح، وأبوَيْ زَيْد: الـجُذَاميِّ الناسِخ وابن عليٍّ الكَلْبيّ، والضّحّاكِ بَسّام وأبي طالبٍ عبد الـجَبّار، وآباءِ عبد الله: أبيه والأشطبي والبلاي والبنسوريِّ وابن الـجَوْهـريِّ وابن الـحَجّام الواعِظ وابن خِيَار وابن الرّاح وابن سَالم والصَّيّاد والطُّلَيْطُليِّ والغوني وابن عبدِ القادر وابن عليّ بن هُود، وأبي عِمرانَ ابن الفَخّار، وآباءِ القاسم: خَلَف بن يوسُفَ وزَيْد بن حَكَم وعبد الله بن جُرْج وعبد الرّحمن بن أبي السَّدَاد ومحمد بن أحمدَ القُشَيْريِّ وابن قُزْمان، وآباءِ محمد: عمِّه وتاشَفِينَ وخَيْرٍ وابن أبي الخِصَال، وآباءِ مَرْوان: ابن الصَّيْقَل والـمَرْوانيِّ وابن يوسُف اللَّوَاتيِّ، وأبي الوليد بن رُشْد، ولم يَذكُرْ أنهم أجازوا له.

---

(١) من قوله: «ويكنى أيضًا أبا القاسم» إلى هنا سقط من م.

(٢) قبلها علامة خطأ في ح.

ولقِيَ أبا الـحُسَين بنَ زَرْقُون، وأبا سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وأبا القاسم التونُسيَّ ابنَ الـحَدّاد، وأبا محمدٍ عبدَ الكبير، وأبا المجدِ هُذَيْلًا، وأبا نَصر الطُّفَيْلَ بن عَظِيمةَ، وأجازوا له.

وكتَبَ إليه مُجِيزًا ولم يَلْقَهُ من أهل الأندَلُس: أبو إسحاقَ الشَّطاطيُّ، وآباءُ بكر: ابنُ حَسْنُون وغَلْبُون وابنُ مَيْمُون وابنُ أبي زَمَنِين، وأبَوا جعفرٍ: ابنُ الـحَصّار بن شَرَاحِيل، وأبَوا الـحَجّاج: ابنُ الشَّيخ وابن غُصْن، وأبَوا الـحَسَن: ثابتٌ الكَلاعيُّ والغَسّاني، وأبو الـخَطّاب ابنُ واجِب، وآباءُ عبد الله: ابنُ بالِغ وابنُ سَعادةَ وابن سَعِيد [١٦٨ظ] الـمُراديُّ وابن نُوح وابن أبي نَصِير، وأبو عُمرَ بن عاتٍ، وأبو عِمرانَ المارْتُلـيُّ الزاهدُ، وأبو كاملٍ تَـمّام، وآباءُ القاسم الأحمَدونَ: ابنُ أبي هارونَ وابن سَمَجُون وابنُ عبد البَرّ، وآباءُ محمد: شُعَيْبُ بن عامر، والقُرطُبيُّ وعبد الرّحمن الزُّهْريُّ وعبدُ الـمُنعِم ابن الفَرَس؛ ومن القادمينَ عليها: أبو بكرٍ عُمرُ الماليِنيُّ الباخَرْزِي، كتَبَ إليه من مالَقةَ، وأبو زكريّا الأصبَهانيُّ نَزِيلُ غَرْناطةَ، كتَبَ إليه منها؛ ومِن سَبْتةَ: أبو الصَّبر الشَّهيدُ، وأبو العبّاس العَزَفي، ومِن أهل المشرِق بإفادةِ أبي إسحاقَ بن أحمدَ ابن الواعِظ الـمَرّاكُشيِّ: أبو الفَضْل جعفرُ بن أبي الـحَسَن بن أبي البَرَكات الـهَمْدانيّ، وأبو الـهَيْثم عُبَيدُ الله بن أحمدَ بن أبي سَعْد بن حَـمُّويَةَ الـمِصريُّ جمالُ الدِّين، وأبو القاسم عبدُ الرّحمن بن مكِّيِّ بن عثمانَ الـمِصْري، وآباءُ محمد: عبدُ الخالق بن صَالح بن عليّ بن زَيْدانَ الـمِسْكِيُّ فَخْرُ الدِّين، وعبدُ العظيم بن عبد القَويِّ بن عبد الله الـمُنذِريُّ شمسُ الدِّين[1]، وعبد الـمُهيمِن بن عليّ البُنَانيُّ الـمِصْريُّ شِهابُ الدِّين، وأبو الـحَسَن عليُّ بن إسماعيلَ بن عليّ بن حَسَن بن عَطِيّة الصُّنْهاجيُّ التّركانيُّ الأَبْيَاريُّ صَدْرُ الدِّين، وأبو عبد الله محمدُ بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن حَسّانَ التِّنِّيسيّ. وبإفادة أبي العبّاس النَّباتيِّ ابن الرُّوميّة: الأحامدُ: ابنُ أحمدَ بن عليٍّ بن أبي الفَضْل أبو القاسم ابنُ السمذي، وابن سُليمانَ بن أبي بكر بن سَلامةَ بن الأصغرِ البغداديّ، وابنُ عليّ

(١) في هامش ح: «بل المعروف في نعته: زكي الدين».

ابن الـحُسَين الغَزْنَويُّ الأصل أبو الفَتْح، وابنُ أبي الـحَسَن محمدُ بن أحمدَ بن محمد بن إبراهيمَ أبو العبّاس ابنُ صِرْما، وابنُ يحيى بن عليّ بن محمد أبو منصور ابنُ البَـرّاج، وآرْسَلانُ بن عبد الله السَّيِّدي، وإسماعيلُ بن إبراهيمَ بن محمد الشَّهْرسْتَانيُّ أبو محمد، والأنجَبُ بن أبي الـحَسَن بن أبي العِزِّ الدّلّال، وتُرْكُ بن محمد بن بَرَكةَ الـخُزَيْميُّ العَطّار أبو بكرٍ ابنُ سَوادةَ، وثابتُ بن مُشرَّفِ بن أبي سَعْد بن إبراهيمَ الـخَبّازُ الأزَجيُّ البَنّاءُ أبو محمد ابنُ شِسْتان، والـحَسَنان: ابنُ إسحاقَ بن أبي منصُور موهوبِ بن أحمدَ بن محمد ابن الـخَضِر أبو عليّ ابنُ الـجَوالِيقيّ، وابنُ عليّ بن يونُسَ البلعديّ، والـحُسَين بن عُمرَ بن نَصْر بن الـحَسَن ابن باز أبو عبد الله، وخَلَف بن محمد بن خَلَف الكَنْزِيّ أبو الذُّخْر، ورَيْحانُ [١٦٩و] بن تيكانَ بن مُوسَك بن عليّ الكُرْديُّ الضَّريرُ وكتَبَ عنه، والسَّعيدانِ ابنا المحمدَيْن: ابن محمد بن سَعِيد ابن الرَّزّاز[١] وابن ياسين أبَوا منصور، وصَدَقةُ بن عليّ بن جَدْوانَ أبو البِرّ ابنُ البَـيِّع[٢]، وعبدُ الله بن الـحُسَين بن عبد الله العُكْبُراوِيُّ الضَّريرُ أبو البقاء وكتَبَ عنه، وعُبَيدُ الله بن عليّ بن الـمُبارَك بن الـحُسَين بن نَغُوبا الواسطيُّ أبو الـمَعالي، وابنُ الـمُبارَكِ بن إبراهيمَ بن مُختار ابن السَّيِّدي، وأعبُدُ الرّحمن: ابن أبي سَعْد بن أحمدَ بن تُـمَيرةَ وابنُ أبي بكر بن عبد العزيز الـخَبّازُ الحكيم وكتَبَ عنهما، وابن إسحاقَ بن أبي منصُور موهوبِ بن أحمدَ بن محمد بن الـخَضِر أبو إسحاقَ ابنُ أبي منصُور موهوبِ بن أحمدَ بن محمد بن الـخَضِر أبو إسحاقَ ابنُ الـجَوالِيقيّ، وابنُ سَعْد الله بن أبي الرِّضا أبو الفَضْل الطَّحّان، وابنُ عُمرَ بن أبي نَصْر بن عليّ بن عبد الدايم الواعِظُ أبو محمد ابنُ الغَزال، وعبد السّلام:

---

(١) في النسخ: «الرواز»، وهو تحريف، وتنظر ترجمته في تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٧٠.

(٢) هكذا في النسخ وفوقها علامة خطأ في ح، والصواب: «صدقة بن جَرْوان بن علي بن منصور ابن البَبْغ»، والببغ: بباءين موحدتين، الأولى مفتوحة والثانية ساكنة بعدها غين معجمة، هكذا قيده ابن نقطة في إكمال الإكمال ١/ ٣٤٢. وتنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ١٦٦٠ والتعليق عليها، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤٧١.

ابن عبد الله بن أحمدَ بن بَكْرانَ الدّاهِريُّ أبو الفَضْل، وابنُ عبد الرّحمن ابن الأمِين أبي منصورٍ عليِّ بن عليّ بن عُبَيد الله أبو الحَسَن ابنُ سُكَيْنة، وعبدُ العزيز بن دُلَفَ ابن أبي طالبٍ الخازنُ، وعَبْدا اللّطيف: ابن عبد الوهّاب بن محمد بن عبد الغَنيِّ بن محمد بن عبد الغَنيّ بن محمد بن جَرِيرٍ الطَّبَريّ وابنُ المُعمَّر أبَوا محمد، وعبدُ الوهّاب بن أبي المظفَّر بن أبي البَرَكات عبد الوهّاب أبو البدر الصَّفّارُ وكتَبَ عنه؛ وعَدِيُّ بن حَجّاج بن بُرْهان، والعَلِيَّان: ابن أبي الفَرَج محمد بن جعفر[1] بن أبي المَعالي البَصْريُّ الحَنْبليُّ[2] أبو الحَسَن ابنُ كُبّة، وابنُ يونُسَ بن أحمدَ بن عُبَيد الله بن هِبة الله ابن البَيِّع[3]، والعُمَرانِ: ابن القاسم بن المُفرِّج ابن الخَضِر التَّكرِيتيُّ أبو عبد الله وابن أبي بكرٍ محمد بن أحمدَ بن الحُسَين، وابن جابر أبو نَصْر المُقرئ، والمحمّدونَ: ابن أحمدَ بن صَالح بن شافع الجِيليُّ وابنُ عُمرَ بن الحَسَن بن خَلَف القَطِيعيُّ أبو الحَسَن ابنُ قَبِيحة، وابنُ أبي نَصْرٍ إسحاقَ بن محمد بن أبي الحَسَن هليل[4] بن أبي عليّ الحَسَن بن أبي إسحاقَ بن هليل بن هارُونَ الصّابي، وابنُ بِهْرَام بن عليّ بن بِهْرَام وابنُ سعيد، وأبَوا عبد الله: ابن سَعِيد بن يحيى بن عليّ الدُّبَيْثي وابنُ عبد الرّحمن بن محمد، وابن عبد الرّحمن[5] بن أبي العِزِّ الواسِطي أبو الفَرَج، وابن محمد بن أبي حَرْب بن

---

(١) في النسخ: «بن أبي جعفر»، وهو خطأ فهو: علي بن محمد بن جعفر، ترجمه ابن نقطة في إكمال الإكمال ٥/ ٨٨، وابن الدبيثي في تاريخه ٤/ ٥٧٨، والمنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٤٦، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ١٥٠، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٧/ ٢٨٢ وغيرهم.

(٢) في م: «الحنفي».

(٣) فوقها علامة خطأ في ح.

(٤) تسهيل اسم «هلال».

(٥) في النسخ: «وابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن» ولا يستقيم؛ لأن محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز الواسطي يكنى أبا الفرج، وهو مترجم في تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٤٠٧، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ١٣٨، وتكملة المنذري ٣/ الترجمة ١٨١٧، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥٥٨ وغيرها، ومحمد بن عبد الرحمن الآخر هو أبو عبد الله.

عبد الصَّمد أبو الـحَسَن النَّرْسِيّ[1]، وابنُ محمود[2] بن أبي محمد الـحَسَن أبو [١٦٩ظ] عبد الله النَّجّار، وابنُ أبي منصور بن أبي طاهِر بن هِبة الله بن مَرْزُوق الـخَيّاطُ أبو عبد الله، والمحمودانِ[3]: ابنُ أبي العزِّ الفارِسيّ الكازَرُونيّ وابنُ واثق[4]، والـحَسَنُ بن عليّ الجرى[5] أبو القاسم ابنُ السَّمّاك، والمحتضَرُ بن عبد الله الصُّوفيُّ عَتِيقُ أبي مَسْعودٍ الثَّقَفيّ أبو العزّ وكَتَبَ عنه، ومظفَّرُ بن عليّ بن محمد بن المظفَّر، والـمُهذَّبُ بن أبي الـحَسَن عليِّ بن أبي نَصْر بن عُبَيد الله أبو نَصْر ابنُ قُنيدة[6]، ومَكِّيُّ بن أبي طاهِر بن [أبي][7] العزِّ بن حَمْدونَ الطَّيبي[8]، ويحيى بن سَعْدِ الله بن الـحُسَين ابن تَـمّام التَّـكريتيُّ أبو الفَرَج[9]، وكَتَبَ عنه، واليوسُفَان: ابنُ عليِّ بن يوسُفَ بن شَرِيف بن عبد الله الباذبيني[10] أبو العزِّ، وابن عُمرَ بن

(١) تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٢١.

(٢) في النسخ: «وابن محمد بن محمود»، وهو خطأ، فهو: محمد بن محمود بن الحسن مؤرخ بغداد المشهور المتوفى سنة ٦٤٣هـ. (تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٧٨).

(٣) في م ط: «والمحمود»، خطأ.

(٤) هو محمود بن واثق بن الحسين ابن السماك أبو الشكر العطار المتوفى سنة ٦١٧هـ، ترجمه المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ١٧٤١، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٣١.

(٥) فوقها علامة خطأ في ح، ولعل الصواب: «وابن واثق بن الحسين بن علي» على أن ابن السماك يكنى أبا الشكر، ووجود اسم «الحسن» بعد ابن واثق لا يصح من حيث الترتيب الذي اعتاده المؤلف، والله أعلم.

(٦) في النسخ: «قبيدية»، محرف، وهو من جهل المؤلف أو النساخ بتراجم المشارقة والصواب ما أثبتنا، وقيده المنذري فقال: «بضم القاف وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة مفتوحة وتاء تأنيث» (التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٦٢)، وينظر تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٢٢، والتقييد لابن نقطة (٤٦٢) وغيرهما.

(٧) زيادة متعينة، فتنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٣٠٩٢، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٣٣٠.

(٨) في النسخ: «الطبري» وهو تحريف، فانظر ترجمته في الحاشية السابقة.

(٩) هكذا في النسخ، والمحفوظ في كنيته: «أبو الفتوح»، وهو مترجم في تاريخ ابن الدبيثي كما في المختصر المحتاج ٣/ ٢٤٢، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥٦٧.

(١٠) في النسخ: «الباذيني»، محرف.

محمد بن عُبَيد الله أبو المحاسِن ابنُ نِظام المِلك[1]، وأبو بكر بنُ أبي القاسم الـحَجْريّ النَّجّاد.

وقَفْتُ على خطوطِهم وخطِّ مَن كتَبَ عنه منهم لعُذرِه له بالإجازة، وعلى خطِّ أبي العبّاس ابنُ الرُّومية وغيرِه عن إذْنِ أبي العبّاس باستدعاءِ الإجازةِ منهم.

وأجاز لـه من مِصرَ: شـرَفُ الدِّين أبو محمد عبدُ الوهّاب بن عَتِيق بن عبد الرّحمن بن عيسَى بن وَرْدانَ القُرَشيُّ مَوْلى عبد الله بن سَعْد بن أبي سَرْح العامِريّ فيما أرى، فقد ذَكَرَ أبو سعيد بن يونُس في «تاريخ أهل مِصرَ» ـ من جَـمْعِه ـ وَرْدانَ، وقال فيه: مَوْلى عبد الله بن سَعْد بن أبي سَرْح، قد ذُكر في أهل مِصرَ، وقيل: إنّ الذي قَدِمَ مِصرَ ابناهُ موسى وعيسى، وهذا عندي أصحُّ، وعَقِبُه بمِصرَ إلى اليوم لهم الـخَطُّ الذي يُعرَفُ بخطِّ بني وَرْدان؛ وذَكَرَ عيسى بنَ وَرْدانَ مَوْلى عبد الله بن أبي سَرْح[2]، وذَكَرَ محمدَ بنَ أحمد بن عبد الله بن هاشِم بن عبد الـجَبّار بن عبد الرّحمن بن عيسى بن وَرْدان، وقال فيه: العامِريُّ مَوْلى عبد الله ابن أبي سَرْح؛ فأرى عبدَ الوهّابِ هذا من ذُرِّية عبدِ الرّحمن بن وَرْدانَ المذكور، والله أعلم؛ وذَكَرَ أيضًا موسى بن وَرْدانَ وسعيدَ بن موسى وغيرَهم، وقال فيهم: إنّهم مَوالي عبد الله بن سَعْد بن أبي سَرْح.

واستجازَ له شَرَفَ الدِّين بنَ وَرْدانَ جماعةٌ، منهم: [١٧٠و] الأحمَدانِ ابنا المحمدَيْن: أبو عبد الله الأَزْديُّ بَدْرُ الدِّين وابنُ عبد العزيز بن الـحُسَين بن عبد الله السَّعْديُّ أبو الفَضْل ابنُ الـجَبّاب[3]، ومَكِينُ الدِّين أبو عليّ الـحَسَن بن عليّ بن عبد الـمُهيمِن بن جعفر، ومَـجْدُ الدِّين أبو عليّ الـحَسَن بن عَقِيل بن شَرِيف بن رِفاعةَ بن غَديرِ السَّعْدي[4]، وأبو القاسم حمزةُ بن عليِّ بن عُثمانَ

---

(١) تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٦٧.

(٢) من قوله: «قد ذكر في أهل مصر» إلى هنا: سقط من م.

(٣) في م ط: «الجياب»، مصحف.

(٤) تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٦٦.

الـمَخْزوميُّ بهاءُ الدين، وآباءُ عبد الله المحمَّدونَ: ابنُ الـحُسَين ابن الـمُجاورِ وابنُ عُمرَ بن يوسُف الأنصاريُّ القُرطُبيُّ وابنُ محمد بن أبي عليّ النُّوقَانيُّ شمسُ الدِّين، وأبو بكر بنُ محمد بن محمدِ بن يَبقَى بن جَبَلَةَ[1] الـخَزْرَجيّ، وهُو أخو أبي الـحَسَن؛ وجَمالُ الدِّين أبو المختارِ مُرتضَى بن العَفِيف أبي الـجُود حاتم بن مُسَلَّم بن أبي العَرَب الحارِثي، وأبو الـحَرَم[2] مكِّيُّ بن نِعمةَ الدُّونيُّ الـمَقْدِسيُّ نورُ الدِّيـن، وعبدُ السلام بنُ الـحَسَن بن عبـد السّلام الفِهْريُّ سِرَاجُ الدين ابنُ الطُّوَيْر[3]، وابنُ عليّ بن منصُور الكِنَانيُّ الدِّمياطيُّ تاجُ الدين، وعبدُ الصَّمد ابن عبد الله بن هارونَ اللَّخْميُّ تَقِيُّ الدِّين، آباءُ محمد، والعَلِيُّونَ آباءُ الـحَسَن: ابنُ عبد الله شمسِ الدِّيـن ابن العَطّار وابـنُ محمد بن رجال الشافِعـيُّ وابن هِبة الله بن سَلامةَ بن الـمُسلم جمالُ الدِّين، وابنُ يوسُفَ بن عبد الله بن بُنْدَار كمالُ الدِّين.

وبسؤالِ ابن وَرْدانَ وابن الواعظ: كمالُ الدِّين أبو إسحاقَ إبراهيمُ بن عبد الرّحمن بن الـحُسَين السَّعْديُّ ابن الـجَبَّاب، وأبو عليّ الـحُسَين بن الأنجَب الـمَقْدِسيُّ، وأبو الغنائم الـمُظفَّرُ بن عبد الله بن العبّاس بهاءُ الدِّين، وأبو محمدٍ نَصْـرُ الله بن صَالح بن عبد الله الشافعيُّ الـمِصْري بدرُ الدِّين، وأبو القاسم عبدُ الرّحمن بن محمد بن إسماعيلَ القُرَشيُّ، وعبد العزيز بن أبي الفَتْح أحمدُ بن عُمرَ بن سالم بن باقٍ البَزّازُ جَمالُ الدِّين، وابنُ سَحْنُون الغُماريُّ شِهابُ الدِّين، وعبدُ الصَّمد بن داودَ بن مـحمد بن سَيْـفٍ الأنصـاريُّ الشافعـيُّ الغَضَـاريُّ كمالُ الدِّين، آباءُ محمد، وأبو الرَّبيع سُليمانُ بن أحمد السَّعديُّ ابن الـمُغَرْبل[4]

---

(1) في م: «جلبة»، محرف.

(2) في م ط: «الحزم»، مصحف.

(3) تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٠٧.

(4) في النسخ: «العزقد» وهو تحريف ظاهر، وترجمته في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٦٨٣، وتاريخ الإسلام ١٤/ ١٠٦ وتوفي سنة ٦٣٣هـ.

كمالُ الدِّين، وهُمامُ بن راجِي الـمِصريُّ سِرَاجُ الدِّين أبو محمد[1].

وبسؤالِ ابن وَرْدانَ وابنِ العَرَبي الحاجِّ أبي بكر: زَيْنُ الدِّين أبو الطاهِر إسماعيلُ بن ظافِر بن عبد الله العُقَيْليّ[2] [١٧٠ظ]، وبسؤال أبي بكرِ ابن العَرَبي: أبو محمدٍ كمالُ الدِّين بن[3] عبد القَويِّ بن عبد العزيز بن الـحُسَين بن عبد الله السَّعْديّ ابنُ الـجَبَّاب، وبسؤالِ أبي بكرِ ابن العَرَبيِّ وابنِ الواعظ: كمالُ الدِّين أبو اليُمْن بَرَكاتُ بن ظافِر بن عَساكرَ الأنصاريُّ الـخَزْرَجيُّ[4]، وبسؤالِ أبي جعفر بن إبراهيمَ بن كوزانةَ: شَرَفُ الدِّين أبو الـحَسَن عليُّ بن أبي المكارم الـمُفَضَّل بن عليّ بن الـمُفرِّج الـمَقْدِسيّ؛ ومـمّن أجاز له منهم ولا أعرِفُ الآنَ من سألَه ذلك لهُ: أبو محمدٍ عبدُ الرّحمن بن عليّ بن عثمانَ بن يوسُفَ القُرَشيُّ الـمِصْريُّ، ويَغلِبُ على ظنِّي أنه بسؤالِ ابن الواعِظ، واللهُ أعلم؛ وله شيوخٌ سوى مَن ذُكِر.

رَوى عنه غيرُ واحد، وحدَّثنا عنه من شيوخِنا: صِهرُه أبو عبد الله بن عَيّاش وأبو الـحَسَن الرُّعَيْنيّ.

وكان من جِلّة الـمُقرِئين ومتقدِّمي المجوِّدينَ وكبارِ المحدِّثينَ الـمُسنِدين، عُني طويلًا أتمَّ العناية بشأنِ الرِّواية واستكثَرَ من الإفادة واشتُهِرَ بالضَّبطِ والإتقان وانقَطعَ إلى خدمةِ العِلم وتقييدِ الآثار وتخليدِ الفوائد والتواريخ، وتفنَّن في المعارِف؛ تصَدَّر للإقراءِ وإسماعِ الحديثِ والإفادة بما كان عندَه، وعُرِف بالثِّقةِ والعدالةِ والنَّزاهة وسَرَاوةِ النفْس وحَسنِ الـخَطّ.

---

(١) زاد في م: «وأبو الربيع». قلنا: وهمام هذا لا نعرفه، والمحفوظ من هذه الطبقة من العلماء المصريين هو: هُمام بن راجي الله بن سرايا بن ناصر بن داود، جلال الدين أبو العزام المتوفى سنة ٦٣٠هـ وهو مترجم في تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٤٥٧، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٩٤٤.

(٢) تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٣٥.

(٣) هكذا في النسخ، وكذا يكون ابنًا لعبد القوي ابن الجباب المتوفى سنة ٦٢١هـ، وعبد القوي ترجمته مشهورة فتنظر تكملة المنذري ٣/ الترجمة ٢٠٠٢ وتعليقنا عليها، ولا ندري صحة هذا النص.

(٤) تاريخ الإسلام ١٤/ ١٣٢.

وصنَّفَ فيما كان يَنتحلُه من العلوم مصنَّفات، منها: «الجواهرُ الـمُفصَّلات في تصنيفِ الأحاديثِ المَسَلسَلات» وقَفْتُ عليها بخطِّه، ومنها: «التبيينُ عن مناقبِ مَن عُرِف قَبْرُه بقُرطُبَةَ من الصَّحابة والتابعينَ والعلماءِ والصّالحين» في مجلَّدٍ متوسِّط، وقال فيه ابنُ الأبّار: «الصّالحينَ من الأندَلُسيِّين»، وليس كذلك، ومنها: «مختصَرُ» هذا الكتاب في كُنَّاشٍ لطيف وقَفْتُ عليه بخطِّه، ومنها: «زَهَراتُ البساتين ونَفَحاتُ الرّياحين في غرائبِ أخبارِ الـمُسنِدين ومناقبِ آثارِ المهتَدين» ضمَّنه أسماءَ معظم شيوخِه، وقَفْتُ عليه في مجلَّد جيِّد، ومنها: «اقتطافُ الأنوار واختطافُ الأزهار من بساتينِ العلماءِ الأبرار» وهو اختصارُ «زَهَراتِ البساتين» المذكور، ومنها: «بيانُ الـمِنَن على قارئ الكتابِ والسُّنَن» وقَفْتُ عليه في سِفْر متوسِّط بخطِّه، ومنها: «ما وَرَدَ من تغليظِ الأمر على شَرَبَةِ الخمر»، إلى غيرِ ذلك مـمّا شُهِدَ له [١٧١و] بسَعة الرِّواية وتمكُّن الدِّراية.

فَصَلَ عن قُرطُبَةَ، رجَعَها اللهُ دارًا للإسلام، بعدَ تغلُّب الرُّوم عليها آخرَ ثلاثٍ وثلاثينَ وست مئة، ونزَلَ مالَقةَ فقُدِّم للصّلاة والـخُطبة بجامع قَصَبتِها، والتزَمَ ذلك إلى أن توفِّي بها في شهرِ ربيع الآخِر سنةَ ثِنْتينِ وأربعينَ وست مئة، ومولدُه سنةَ خمسٍ وسبعينَ وخمس مئة أو نحوَها[1].

١٠٩١ـ قاسمُ بن محمد بن أحمدَ الأنصاريُّ، أبو محمد.

سَمِعَ أبا الـحَجّاج ابنَ الشّيخ.

١٠٩٢ـ القاسمُ بن محمد بن أبي بكر بن عاصِم بن أبي بكرٍ[2] التُّجِيبيّ، بَلَنْسيّ، ابنُ القُدْرة.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن خِيَرَةَ، وأبي الرَّبيع بن سالم، وكتَبَ إليه مُجِيزًا من مكّةَ شرَّفَها اللهُ بَشِيرُ بن أبي بكر بن حامِد بن سُليمانَ الـجَعْديُّ التِّبريزي.

---

(١) في هامش ح: «وقيل: سنة ست».

(٢) قوله: «بن عاصم بن أبي بكر» سقطت من م ط.

١٠٩٣ـ قاسمُ بن محمد بن تُبَّع الهاشِميُّ، قُرطُبيٌّ ـ فيما أحسبُ ـ أبو محمد.

رَوى عن أبي الحَسَن ابن الفَقّاص، وأبي القاسم ابن الطَّيْلَسان.

١٠٩٤ـ قاسمُ بن محمد بن خَلَف بن يبقى الكَلْبيُّ، إشبِيليٌّ، أبو محمد.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن محمد الأطْريَاني.

١٠٩٥ـ قاسمُ بن محمد بن سَعِيد التُّجِيبيُّ، قُرطُبيٌّ.

كان من أهلِ العلم والعدالة، حيًّا سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة.

١٠٩٦ـ القاسمُ[1] بن محمد بن عبد الرّحمن بن القاسِم بن دَحْمانَ الأنصاريُّ، مالَقيٌّ، أبو محمد.

وقد تقدَّم رَفْعُ نَسَبِه وذكْرُ أوّليّتِهم في رَسْم عمِّه القاسم. رَوى عن عمِّه المذكورِ، وأبي مَرْوانَ بن قُزْمان وسواهما، وتصَدَّر للإقراءِ بمالَقة، وكان له حَظٌّ من العربيّة ودَرَّسها، وتوفِّي في نحو عشرينَ وست مئة.

١٠٩٧ـ القاسمُ بن محمد بن عبد العزيزِ بن عبد الله الأنصاريُّ، أندَلُسيٌّ.

١٠٩٨ـ قاسِمُ بن محمدِ بن عليِّ بن قاسم الأنصاريُّ، بَلَنْسيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنة سبع وتسعينَ وخمس مئة.

١٠٩٩ـ القاسِمُ بن محمدِ بن عليّ بن محمد بن إبراهيمَ الـهَمْدانيُّ، وادِيَاشيٌّ، ابنُ البَرّاق.

وهُو والدُ الراوِية الأديبِ أبي القاسم ابن البَرّاق. رَوى كثيرًا عن أبيه واختَصَّ به وأجازَ له، وله إجازةٌ من آباءِ بكر: أحمدَ بن عبد الرّحمن بن جُزَيٍّ ومحمد بن أحمدَ بن أبي جَـمْرةَ ويحيى بن عبد الـجَبّار، وأبي تَـمّام غالبِ بن محمد العَوْفيّ، وأبي الـحَسَن نَجَبَةَ، وأبوَيْ عبد الله: ابن حَميد وابن الفَخّار [١٧١ظ]، وأبي

---

(١) ترجمه الضبي في بغية الملتمس (١٣٠٧)، وابن الأبار في التكملة (٣٠٧٩)، والذهبي في المستملح (٧٧٧)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٦١٨.

العبّاس بن مَضَاءٍ، وأبي العَطاءِ وَهْب بن نَذِير، وأبي عَمْرٍو عثمانَ بن الجُمَيِّل، وأبوَي القاسم: ابن حُبَيْش والسُّهَيْليّ، وأبوَيْ محمد: الحَجْريّ وعبدِ المُنعِم ابن الفَرَس.

١١٠٠ـ قاسِمُ بن محمدِ بن عليٍّ بن محمد بن عِمرانَ الأنصاريُّ، بَلَنْسيٌّ.

كان من أهلِ العلم، حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة.

١١٠١ـ القاسمُ[1] بن محمد بن عليٍّ الأنصاريُّ الحارِثيُّ، مَرَوِيٌّ، أبو القاسم، ابنُ الأصفر.

تَلا على أبي الحَسَن بن محمد الزُّهْريِّ البَسْطيِّ، وأبي عبد الله بن هِشَام الفِهْريّ، ورَوى عن أبوَيْ بكر: عَتِيق بن قَنْتَرال وعِصَام بن أبي جعفرٍ، وآباءِ جعفر: ابن حُجّةَ وابن قاسم وابن وَهْب، وأبي الحَجّاج بن بَقاءٍ اللَّخْميِّ الغَرْناطيِّ، وآباءِ عبد الله: ابن بالِغ الخَطيب وابن صَاحبِ الأحكام وابن طاهِر بِوادي آشَ؛ وابن غالبٍ حَمّو وابن يَربُوع، وأبي العبّاس بن إبراهيمَ الخُشَنيِّ، وأبي القاسم المَلّاحي، وآباءِ محمد: الكَوّابِ والقُرطُبيِّ وعبد الصَّمد اللَّبْسي.

رَوى عنه غيرُ واحد من أهلِ بلدِه وسِواه، وحدَّثنا عنهُ أبو محمد مَوْلى سَعِيد بن حَكَم عمّن كتَبَ إليه؛ وكان من جِلّة المُقرِئينَ وكبار المحدِّثين، تصَدَّر للإقراءِ ببلدِه طويلًا وذلك كان الغالبَ عليه، وأسمَعَ الحديثَ وأدَّبَ بالعربيّة، وأسَنَّ فأخَذَ عنهُ الآباءُ والأبناء، وعُرِفَ بالفَضْل والصّلاح والدِّين المَتِين، وأَمَّ في الفريضة بالقَصَبة من المَرِيّة، وكُفَّ بصَرُه، نفعَه اللهُ.

مولدُه سنةَ إحدى وتسعينَ وخمس مئةٍ بالمَرِيّة[2].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٨٢)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٨٤.

(٢) في هامش ح: «وتوفي بالمرية في ذي قعدة من سنة ست وسبعين وست مئة وكان أولًا يكنى أبا محمد ثم التزم أخيرًا التكني بأبي القاسم وذكر أنه رأى النبي ﷺ في المنام وكناه بأبي القاسم، رحمه الله تعالى».

١١٠٢ـ قاسمُ بن محمد بن قاسِم بن أصبَغَ، قُرطُبيٌّ بَـيّانيُّ الأصل.

كان من بيتِ علم وجَلالة، فقيهًا فاضلًا مُبرِّزًا في العدالة، حيًّا سنةَ خمس وعشرينَ وأربع مئة.

١١٠٣ـ قاسمُ بن محمد بن قاسم الصَّدَفيُّ، أرْشَذُونيٌّ.

رَوى عن أبوَي القاسم: ابن حُبَيْش والسُّهَيْليِّ، وأبوَيْ عبد الله: ابن حَـمِيد وابن[١] الفَخّار وأبي محمد بن بُونُهْ. وكان مُكْتِبًا فاضلًا مُقرِئًا صالحًا ذا عنايةٍ بروايةِ الحديثِ وتقييدِه، وتوفِّي في حدودِ الثلاثينَ وست مئة.

١١٠٤ـ قاسمُ[٢] بن الحاجِّ محمد بن مُبارَك الأُمَويُّ مَوْلاهُم، إشبِيليٌّ، أبو محمد، ابنُ الحاجّ والزَّقّاقُ.

وقال فيه أبو الـحَسَن بنُ خَرُوف: قاسم بنُ عبد الله الحاجُّ، وغَلِطَ فيه. رَوى عن أبي جعفرٍ ابن الـمُرخِيّ، وآباء الـحَسَن: [١٧٢و] شُرَيْح وعَبّاد بن سِرْحانَ ويونُسَ بن مُغيث، وآباءِ عبد الله: أحمدَ الـخَوْلانيِّ[٣] وجعفرٍ حفيدِ مكِّي وابن لُبّ وابن نَجاح، وآباءِ عليّ: الـجَيّانيِّ وحُسَين بن عَرِيب ومنصُور بن الـخَيْرِ واختَصَّ به، وأبوَي القاسم: ابن بَقِيّ وابن رِضا، وأبي محمد شُعَيبٍ اليَابُرِيِّ، وأبي مَرْوانَ بن قُزْمان.

رَوى عنه أبو إسحاقَ بنُ سيِّد أبيه، وأبو الـحَسَن بنُ حَمّاد، وابن خَرُوف، وأبو الـحُسَين ابنُ الصايغ، وأبو الصَّبر الشَّهيد، وأبَوا عبد الله: ابن عبد الحقّ التِّلِمْسينيُّ وابنُ قاسم بن محمدِ بن غالبٍ القُضَاعيُّ، وأبو القاسم عبدُ الرّحيم

---

(١) سقطت من م ط.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٧٥)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٧٨، والذهبي في المستملح (٧٧٣)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٢٠١، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٢٤، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٩٦، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ٢/ ٥١٣.

(٣) في هامش ح: «أنكر شيخنا أبو جعفر ابن الزبير أن يكون روى عن الخولاني، ونفى ذلك».

ابن الـمَلجُوم، وآباءُ محمد: ابنُ أحمدَ بن عَلوش وعبدُ العزيز بن عبد الرّحمن القَيْسيُّ وقاسمُ بن محمد بن عبد الله القُضَاعيّ ابنُ الطَّويل، وأبو المجدِ هُذَيْل ابن محمد.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا متقدِّمًا في صَنْعة التجويد، متحقِّقًا بالنَّحوِ ماهرًا فيه، أديبًا حافظًا حَسَنَ الـخُلُق مُتواضِعًا، لقِيَ مشايخَ جِلّةً، وقَيَّدَ كثيرًا، وعُنِي بالعِلم عنايةً تامّة[1]، وصَنَّفَ في السَّبع «البديعَ»، وكان كثيرٌ من الشيوخ يُؤْثِرونَه على مُعظَم ما صَنَّفَ في فنِّه، وإنه لكذلك[2]، وأقرَأَ طويلًا بإشبيلِيَةَ وبفاسَ وبِسَلَا وغيرِها، وتوفِّي بِسَلَا في شهرِ رَمَضانِ تسع وخمسينَ وخمس مئة.

١١٠٥ـ القاسمُ[3] بن محمد، أندَلُسيٌّ، أبو محمد.

رَحَلَ وحَجّ، ورَوى عن أبي ذَرّ الـهَرَويِّ، وأبي العبّاس أحمدَ بن عليّ بن الـحَسَن الكِسَائيّ، وسَمِعَ بسُوسَة من أبي محمد الـحَسَن بن عبد الله الأجْدَابي. رَوى عنه أبو عبد الله محمدُ بن عليّ بن عُمرَ المازَرِيُّ وغيرُه، وكان مُكْتِبًا فاضلًا زاهدًا صالحًا خَيِّرًا.

١١٠٦ـ القاسمُ[4] بن مَسْعود، بَجّانيٌّ، أبو بكرٍ.

كان رجُلًا صالحًا إمامًا في الفريضة، صاحبًا لأبي محمدٍ عبد الله بن محمد القُضَاعيِّ الـمُقرِئ مَقرُون، وعنهُ حَكَى أبو عَمْرٍو في «الطَّبَقات» تاريخَ وفاةِ مَقرونٍ هذا.

١١٠٧ـ قاسمُ بن مَسْعود.

---

(١) سقطت من م.

(٢) في م ط: «لذلك».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٧٢).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٧٠).

رَوى عن القاضي أبي بكرٍ ابن العَرَبي[1].

١١٠٨ـ قاسمُ[2] **بن موسى بن العاص بن عبد الله بن كُلَيْبِ بن ثَعْلبةَ بن عُبَيد بن مُبشِّر بن لوذَانَ بن سَلامةَ بن مالِك بن الـحَسْحاسِ بن عامِرِ بن أنمارِ بن زِنْبَاع بن مازِن بن [١٧٢ظ] كِنَانةَ بن سَعْد بن مالِك بن زَيْد بن أفْصَى بن إياسِ بن حَرام بن جُذَام**[3] **الـجُذَاميُّ، قُرطُبي.**

طلَبَ العِلمَ، وتصَرَّفَ في الأمانات، ووَلِـيَ قضاءَ إشبيلِيَةَ وقَرمُونةَ ولَبْلَةَ للناصِر، وكان من بيتِ جَلالةٍ ونَباهة.

١١٠٩ـ القاسِمُ بن يوسُفَ بن زُهيرِ بن قاسم الـمَعافِريّ، مَيُورْقيٌّ فيما أرى.

أجازَ له أبوه يوسُفُ المذكور.

١١١٠ـ قاسِمُ بن يونُسَ بن محمد بن أحمَدَ بن النُّمَيْر الأنصاريُّ، شَرِيشيٌّ، فيما أظُنّ.

١١١١ـ قاسِمٌ المؤدِّب.

نقَلتُ من خطِّ عبد البَرِّ جامع أبي شبيث ما نصُّه: وبخطِّه ـ يعني أبا القاسم حاتمَ بنَ محمد الطَّرابنشيَّ[4] ـ قال: بَعَثَ قاسمٌ المؤدِّبُ إلى أحدِ الأُمراءِ حَجَلًا وكتَبَ إليه: بسم الله الرّحمن الرّحيم، أصلَحَ اللهُ الأميرَ سيِّدي، وحَفِظَه وأتَمَّ النعمةَ عليه؛ وَصَفْتُ ما بعَثْتُ به إلى الأمير أعزَّه اللهُ في هذه الأبيات، صَنَعَ اللهُ للأمير سيِّدي وأبقاه اللهُ وكفَاه [السريع]:

---

(١) ها هنا ترجمة مزيدة في هامش ح وهي: «قاسم بن مشرف بن هاني اللخمي الغافقي، إلبيري سكن غرناطة وروى عن مشايخها. وكان فقيهًا جليلًا توفي ضحى يوم الأربعاء منتصف شعبان ست وخمسين وأربع مئة».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣٠٦٥).

(٣) ورد هذا النسب في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن كليب بن ثعلبة ـ وفيه «يزيد» مكان زيد ـ في تاريخ ابن الفرضي (١١٧٧) وإلى وروده في ابن الفرضي أشار المعلق في هامش ح.

(٤) في م ط: «الطرابلسي» محرفة، وطرابنش: مدينة من مدن صقلية.

أهـــدَيْتُ للماجـــدِ والـــمُجتبَى ... سبعًا وعَشْرًا مـن دَجـاج الـجَبَلْ
وهْـــي يَعاقيـــبُ إذا حُـــصِّلَتْ ... وكلُّهـا مـا لم تُـحَـصَّلْ حَجَـلْ
أتَـــتْكَ أحيـاءً[1] كـما صـادَها ... في شَـبَكٍ ذو حِيَـلٍ مُــحْتبِلْ
مُـحمــرَّةَ الأفــواهِ مـخـضوبةَ الأرجُــلِ زِينَـتْ بـصفـاءِ المُقَــلْ
كأنّهـــا في قَفَـــصٍ خُـــرَّدٌ ... مقـصُورةٌ في خِـدرِها تَنـدخِلْ[2]

١١١٢ـ قاصدُ[3] بن عليّ بن يَعمُرَ بن بَكرٍ اليَعمُريُّ، أُبَّذِي، أبو المكارم.

رَوى عن أبي بكر بن حَسْنُون ولزِمَه كثيرًا واعتَمَدَه، وأبي الـحَجّاج ابن الشَّيخ، وابنَيْ حَوْطِ الله، وأبوَيْ عبد الله: ابن جعفر بمُرْسِيَةَ والـحَصّار ببَلَنْسِيَةَ، وأبي محمد ابن القُرطُبيّ. وكان من أهل الحقِّ[4] والإتقانِ والعِلم بطُرُق الرِّواية وضَبْط الأسانيد، شهيرَ الأصالةِ ببلدِه، قديمَ التعيُّنِ فيه[5].

١١١٣ـ قَحْطانُ بن أحمدَ بن محمد بن إبراهيمَ الكَلْبي.

رَوى عن أبي محمد الرُّشَاطيّ.

١١١٤ـ قَطَنُ[6] بن خُزَزَ بن اللَّجْلاج بن سَعْد بن سَعِيد بن محمد بن عُطارِدِ ابن حاجِب بن زُرَارةَ بن عدس بن زَيْد بن عبد الله بن دارِمٍ التَّميميُّ، جَيّانيٌّ.

---

(١) في ح: «أحيانًا».

(٢) في هامش ح: «ثقل، رحمه الله».

(٣) ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٩٢.

(٤) في هامش ح: «لعله الحذق».

(٥) في هامش ح: «ولي قضاء المناكح بسبتة سنة خمس وأربعين وولي بعد ذلك القضاء ببعض جهات مالقة وتوفي بها بعد سنة خمسين وست مئة» (قلنا: هذا من صلة الصلة).

(٦) ترجمه ابن حارث الخشني في قضاة قرطبة (٩٩)، وابن الأبار في التكملة (٣١١٩)، وابن الزبير في صلة الصلة ٤/ الترجمة ٣٩١.

ذَكَرَه الرُّشَاطيُّ عن عَرِيب في رَسْم اللَّجْلَاجِيِّ من حرفِ اللام، وقال فيه: وَلّاه الـحَكَم قضاءَ الجماعة بقُرطُبة، نقَلتُه من خطِّه ـ ويعني بالـحَكَم: ابنَ هِشام الرَّبَضيَّ ـ وذَكَرَهُ ابنُ حارِث، [١٧٣و] وذَكَرَه أبو محمد بنُ حَزْم في «جَماهِرِه»[١] وزادَ في نَسَبِه عُمَيْرًا بينَ محمد وعُطارِد وذَكَرَ أنه والدُ بِشرِ قاضي قُرطُبَةَ؛ وذَكَرَ السالِـميُّ بِشْرًا هذا وعَدَّه في قُضاة قُرطُبَةَ للحَكَم، وقال الحكيمُ: إنه وَلِـي قضاءَ جَيّان.

١١١٥ـ قِنْدُ[٢] بن نَجْم، قُرطُبيٌّ، أبو القاسم.

كان من طبقةِ مَسْلَمةَ بن أحمدَ الـمَجْرِيطيِّ في التحقُّق بالفلسفة، أَخَذَ عنه أبو عبد الله بنُ الـحَسَن الكَتّاني.

١١١٦ـ قُومِس بن باسُه بن قُومِس.

رَحَـلَ مُشرِّقًا؛ وكان من أهـل العلم، حيًّا بمِصرَ سنـةَ ستٍّ وخمسينَ وأربع مئة.

---

(١) الجمهرة: ٢٢١ (الطبعة الأولى).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٣١١٠).

الكاف[1]

١١١٧ـ كريمُ بن إسماعيلَ العَبْدريُّ، بَلَغِيّ.

كان من أهل العلم والتبريز في العدالة، حيًّا سنةَ أربع وثلاثينَ وأربع مئة.

١١١٨ـ كمالُ بن عليّ[2] بن أحمدَ بن محمد بن كمالٍ التَّميميُّ، مَرَوِيّ.

كان عاقدًا للشُّروط عَدْلًا فقيهًا، من بيتِ جَلالة، حيًّا سنةَ إحدى عشْرةَ وست مئة.

١١١٩ـ الكُمَيْتُ[3] بن الـحَسَن، سَكَنَ سَرَقُسْطةَ، أبو بكر.

رَوى عنه أبو عبد الله الـحُمَيْديُّ بعضَ شعرِه، وكان أحدَ شُعراءِ عمادِ الدولة أبي جعفرٍ ابن الـمُستعين بالله أبي أيّوبَ بن هُود.

١١٢٠ـ كَوْثَـرُ[4] بن سُليمانَ بن الطُّفَيْل بن عبّاس بن مُعاويةَ بن الـمَضَاءِ ابن عبّاس بن عامِر بن الطُّفَيْل بن مالِك بن رَبيعةَ بن عَلْقَمة بن علافةَ[5] بن عَوْف ابن الأحوَص بن جعفرِ بن الحارِث العَبْدريُّ البَكْريُّ؛ بَـكْرَ وائل[6]، إشبِيليّ.

كان أحدَ الأئمة في القرآن.

١١٢١ـ كَوْثَر بن يونُس بن خَلَف البَلَويُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي القاسم عبدِ الرّحمن بن خَلَف بن عَفِيفةَ، وكان مُقرِئًا نَحْويًّا.

---

(١) ها هنا ترجمة مزيدة بهامش ح وهي: «كامل بن عبد الرحمن الأنصاري جبلي من جبل العيون بغرب الأندلس، أبو الفضل وأبو محمد. كان من أهل الفضل والصلاح منقبضًا عن الناس ماهرًا بالقرآن من التالين له، ذا حظ من الفقه وولي الإمامة والخطبة معًا بجامع نصر... ولم يزل عليهما إلى حين وفاته».

(٢) «بن علي»، مكررة في م.

(٣) ترجمه الحميدي في جذوة المقتبس (٧٨٤)، والضبي في بغية الملتمس (١٣١٥)، وابن الأبار في التكملة (٩٥٤)، وابن سعيد في المغرب ١/ ٣٧٠، وله ذكر في نفح الطيب ٣/ ٤٥٣ وسماه: الكميت البطليوسي.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٥٦).

(٥) كذا في الأصول بالفاء والمشهور: «علاثة».

(٦) أكثر النسب يدل على أنه كلابي جعفري عامري فكيف أصبح في نهاية النسب بكريًا؟

١١٢٢ـ لاوي[١] بنُ إسماعيلَ بن رَبيع بن سُليمان، طَرْطُوشيٌّ، وأصلُه فيما قيل من غَرْب العُدوة.

تَلا بالسَّبع على أبي داودَ الهِشَامي، وصَحِبَه عشْرَ سنينَ أوّلُـها إحدى وثمانونَ، وأكثَرَ عنه بدانِيَةَ وغيرِها، ورَوى أيضًا عن أبي عليّ الصَّدَفي مَقْدَمَهُ من المشرِق.

١١٢٣ـ لُبٌّ[٢] بن أحمدَ بن عبد الوَدودِ بن غالبِ بن زَنُّون، مُرْبَيْطريٌّ، أبو عيسى.

رَوى عن أبي عبد الله بن سَعادةَ وغيرِه. وكان أديبًا بارعًا، شاعرًا مُجِيدًا، كان أبو الرّبيع بنُ سالم يُكثرُ الثّناءَ عليه ويَشهَدُ بإبداعِه في نَظْمِه[٣]. [١٧٣ظ]

١١٢٤ـ لُبٌّ[٤] بن حَسَن بن أحـمدَ التُّجِيبيُّ، بَلَنْسيٌّ، أبو عيسى، ابنُ الـخَصْم.

تَلا بالسَّبع على أبي بكر بن نُـمَارةَ، وأبي الـحَسَن ابن النِّعمة، وأبي جعفر بن طارق، وبحَرْف نافع على أبي الـحَسَن بن هُذَيْل. أخَذَ عنه أبو بكر بنُ مُحرِز، وأبو القاسم بن الوَليِّ، وأبو محمد بن مَطروح. وكان رجُلًا صالـحًا معلِّمًا بالقرآنِ مُشارًا إليه بإجابةِ الدّعوة. توفِّي بدانِيةَ قبلَ عشْرٍ وست مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٦٧)، وفي معجم أصحاب القاضي الصدفي (٨٠).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٦٢).

(٣) ها هنا ترجمة مزيدة في هامش ح وهي: «لب بن أمية: شاطبي أبو عيسى؛ أخذ عنه أبو عمر بن عات، وكان خطيبًا أديبًا، رحمه الله تعالى».

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٦٤)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٢٤٦، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٣٤، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ١٩٩، وله ذكر في برنامج الوادي آشي (٥٧).

١١٢٥ـ لُبُّ[١] بن حَسَن، أبو عيسى.

رَوى عن أبي بحرٍ الأسَديِّ سنة خمسَ عشْرةَ وخمس مئة.

١١٢٦ـ لُبُّ[٢] بن خَلَف بن سَعِيد المَعافِريُّ، أندَلُسيٌّ.

رَحَلَ حاجًّا، وعَلَّق عنه أبو الطاهرِ السِّلَفيُّ بعضَ فوائِدِه.

١١٢٧ـ لُبُّ بن سُليمانَ بن لُبِّ بن سُليمانَ بن محمد بن هُود الجُذَاميُّ، وَشْقيٌّ، أبو عيسى.

رَوى عن أبي محمد بن محمدِ بن سَعْدونَ بن مُجيب الضَّرير.

١١٢٨ـ لُبُّ بن عبد الله بن أحمدَ، بَلَنْسيٌّ.

كان من أهل العِلم، بارعَ الخَطّ، حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة.

١١٢٩ـ لُبُّ[٣] بن عبد الله بن لُبِّ بن أحمدَ الرُّصافيُّ؛ رُصافةَ بَلَنْسِيَة، أبو عيسى.

أخَذ النَّحوَ عن أبي الحَسَن ابن النِّعمة. رَوى عنه معظَمُ شيوخ بَلَنْسِيَة، وكان متحقِّقًا بالنَّحو إمامًا فيه درَّسه كثيرًا. وتوفِّي في نحوِ التسعينَ وخمس مئة.

١١٣٠ـ لُبُّ[٤] بن عبد الجَبّار بن عبد الرّحمن، شَنْتَمَريٌّ؛ شَنْتَ مَرِيّةِ الشَّرق، أبو عيسى، ابنُ وَرَهزن.

سَمِعَ أباه، والقاضيَ أبا بكرِ ابنَ العَرَبي، لقِيَه بكوليةَ: من الثّغورِ الشَّرقيّة، إذْ غَزاها معَ الأميرِ أبي بكر بن عليِّ بن يوسُفَ بن تاشَفين، في جُمادى الآخِرة سنةَ ثِنتينِ وعشرينَ وخمس مئة؛ وأبا مَرْوانَ بن غَرْدَى.

---

(١) سقطت هذه الترجمة من م ط.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٦١)، وأبو طاهر السلفي في معجم السفر ٣٣٢.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٦٣)، والسيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٢٦٩.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٥٨).

رَوى عنه أبو عُمرَ بن عَيّاد؛ وكان فقيهًا واستُقضيَ بأَخَرةٍ من عُمُرِه في بلدِه مُضافًا إلى البُونْت، وقد كان وَلِـيَ الأحكامَ بشاطِبة، وتوفِّي سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وخمس مئةٍ وقد نَـيَّف على السِّتين.

١١٣١ـ لُبُّ[١] بن عبد الملِك بن أحمدَ بن محمد بن نَذير بن وَهْب بن نَذيرٍ الفِهْريُّ، شَنْـتَمَريٌّ؛ شَنْتَ مَرِيّـةِ الشرق، أبو عيسى.

رَوى عن أبيه. رَوى عنه ابنُه أبو العطاءِ وَهْب؛ وكان فقيهًا واستُقضيَ ببلدِه وِراثةً عن أبيه، ثُم سُعيَ به إلى السُّلطان فغَرَّبَه وأسكَنَه بَلَنْسِيَةَ، إلى أن توفِّي بها بعدَ الأربعينَ وخمس مئة.

١١٣٢ـ لُبُّ[٢] بن عليّ بن محمد الأنصاريُّ، أبو الـحَسَن.

رَوى عن أبي بكر بن أحمدَ بن عبّاس سنةَ ستٍّ وثمانينَ وخمس مئة [١٧٤و].

١١٣٣ـ لُبُّ بن عليّ بن يوسُفَ بن عبد الوارِث بن أحمدَ بن محمد بن عبد الوارِث السُّلَميُّ، ابنُ صاحبِ الصلاة[٣].

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٥٩).

(٢) هذه الترجمة مكررة في ح.

(٣) ها هنا ترجمة مزيدة في هامش ح وهي: «لب بن عمر بن جراح الأنصاري: إشبيلي المولد في قول أبي إسحاق البلفيقي الأصغر، نزل سبتة، ومراكشي المولد في قول ابن فرتون، وقال ابن مسدي فيه: السبتي، والأول أصح إن شاء الله، أبو عيسى وأبو علي والأولى أشهرهما، ابن جراح. تلا بالسبع على أبي زكريا الهوزني الإشبيلي نزيل سبتة بها وتأدب بأبي الـحسن ابن خروف، وأبي ذر الخشني، وقرأ بغرناطة على أبي الحسن بن كوثر: النجم والكوكب للإقليجي؛ وعلى أبي عبد الله بن عروس: بعض كتاب سيبويه، وعلى أبي القاسم إسماعيل التونسي ابن الحداد: كشاف الزمخشري ومقصورة ابن دريد وغير ذلك، وأجازوه خلا ابن عروس. أخذ عنه أبو إسحاق البلفيقي، وأبو العباس بن فرتون، وأبو المكارم بن مسدي، وغيرهم. ومن شيوخه: أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم الجزري الشقري ثم التلمسيني نزيل سبتة. وأقرأ كتاب سيبويه وغيره من كتب النحو بسبتة مدة ولم يكن بالماهر في ذلك، وكان موسومًا بالخير والصلاح والعفاف. وتوفي بسبتة بين العشاءين من ليلة الثلاثاء ثانية شوال ثمان وثلاثين وست مئة. وصلى عليه من الغد إثر الصلاة، ودفن بمقبرة زجلو داخل المدينة».

١١٣٤ـ لُبُّ بن محمد بن إشكانةَ الأنصاريُّ، بَلَغِيّ.

كان من أهل العِلم والعدالة، حيًّا سنةَ أربع وثلاثينَ وأربع مئة.

١١٣٥ـ لُبُّ بن محمد بن الـحُسَين بن سَعِيد بن الـخَصِر، مَيُورْقيٌّ، أبو عيسى.

رَوى عن أبيه، وله إجازةٌ من أبي زكريّا الـمُصَلِّي بمسجدِ العَيْثم من مِصرَ.

١١٣٦ـ لُبُّ[1] بن محمد بن سِرْحانَ بن سيِّد الناس الـمَعافِريُّ، شاطِبيٌّ، أبو عيسى.

رَوى عن عمِّه أبي الـحَسَن عَبّاد.

١١٣٧ـ لُبُّ[2] بن محمد بن محمد، شاطِبيٌّ بَلَنْسيُّ الأصل، أبو عيسى البَلَنْسيُّ.

صَحِبَ أبا عُمر بن عاتٍ، وأطال مُلازمتَه وأكثَرَ عنه، وأبا الـخَطّاب بنَ واجِب وأبا عبد الله بنَ سَعادةَ الـمُعمَّرَ وغيرَهم[3]. وكان من أهل الثِّقةِ والعدالة ذاكرًا للحديثِ صاحبَ أُصولٍ عتيقة.

توفِّي بشاطِبةَ غُرّةَ جُمادى الأولى سنةَ إحدى وثلاثينَ وست مئة.

١١٣٨ـ لُبُّ بن محمد بن وَهْب بن نَذيرٍ الفِهْرِيُّ، بَلَنْسيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة.

١١٣٩ـ لُبُّ بن محمد.

كان فقيهًا جَليلًا واستُقضـيَ ببَلَغِي، وكان بها قاضيًا سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وأربع مئة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٦٠).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٦٥).

(٣) في هامش ح: «أخذ عنه أبو بكر بن مسدي وقال: سألته عن مولده فقال: في حدود سنة ستين».

١١٤٠ـ لُبُّ بن أبي عامر بن نَذير الفِهْرِيُّ، بَلَنْسيٌّ، أبو عيسى.

رَوى عن أبي الرَّبيع بن سالم، لعلّه الذي يليه قَبلَه.

١١٤١ـ لُبُّ بن يوسُفَ الصَّدَفيُّ، أبو الوليد.

رَوى عن شُرَيْح.

١١٤٢ـ لوعاش بن محمد بن أبي الـخَيْر، أبو الـحَمْأة.

رَوى عن أبي الـخَطّاب بن واجِب.

١١٤٣ـ لوعاش بن الـحَسَن بن محمد اللَّخْميُّ، مَيُورْقيٌّ.

كان عاقدًا للشُّروطِ عَدْلًا، حيًّا سنةَ ثَنْتينِ وتسعينَ وخمس مئة.

١١٤٤ـ اللَّيثُ بن أحمَدَ بن حُرَيْث العَبْدريُّ، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العِلم والعدالة، بارعَ الـخَطّ، حيًّا سنةَ سبع وثمانينَ وأربع مئة.

١١٤٥ـ اللَّيثُ[1] بن أحمَدَ بن محمد بن اللَّيث، قُرطُبيٌّ.

رَوى عن أبيه أبي عَمْرو، وكان من أهلِ الأدبِ البارع، وهُو كان الأغلبَ عليه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٦٦).

١١٤٦ـ محمدُ بن أحمدَ بن أحمدَ الأنصاريّ، قُرطُبيّ.

كان من أهـل العلم [١٧٥ظ] والتبريـز في العَدالة، حيًّا سنـةَ ثمانيـنَ وثلاث مئة.

١١٤٧ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن أَبَانٍ الشَّعْبانيُّ، رُنْديٌّ، أبو عبد الله.

تَلا القرآن على أبي مَرْوانَ بن الطُّفَيْل.

تَلا عليه بالسَّبع أبو عليّ الرُّنْديُّ وعندَه تأدَّب بالقرآن، وكان مُكْتِبًا محمودًا عارِفًا بالقراءاتِ ضابِطًا لها متصدِّرًا للإقراءِ ببلدِه، مذكورًا بفَضْلٍ ودينٍ مَتِين. وتوفِّي في حدود سبع وستينَ وخمس مئة.

١١٤٨ـ محمدُ بن أحمدَ بن إبراهيمَ بن أَسَد الـجُذَاميُّ، غافِقيٌّ[2]، أبو بكر.

رَوى عن أبوَي الـحَسَن: شُرَيْح وابن [....][3] الزُّهْري، ولعلّه الغَرْناطيُّ المذكورُ بعدُ قريبًا من آخِر المحمَّدِينَ من بني أحمدَ، واللهُ أعلم.

١١٤٩ـ محمدُ بن أحمدَ بن إبراهيمَ بن عبد الله الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ فيما أحسِب.

رَوى عن أبي العبّاس بن مُنذِر بن جَهْوَر، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا، حيًّا في صَفَرِ ثلاثينَ وست مئة.

١١٥٠ـ محمدُ بن أحمدَ بن إبراهيمَ بن عبد الرّحمن الضَّبِّيُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الـحُسَين بن مَعْدَان، وأبي عليّ بن سُكّرةَ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٦٧).

(٢) في هامش ح: «حصن غافق من نظر قرطبة».

(٣) بياض في النسخ.

١١٥١ ـ محمدُ[١] بن أحمدَ بن إبراهيمَ بن عيسى بن هِشَام بن جامع بن جَرّاح ابن لواءِ الأنصاريُّ الخَزْرَجيّ، من وَلَد زُرَيْق بن عبد حارِثة بن مالكِ بن غَضْبِ ابن جُشَم بن الخَزْرج، أو مِن وَلَد زُرَيْق بن عامر بن زُرَيقِ المذكور، جَيَّانيّ، أبو عبد الله، البغداديُّ؛ لطُولِ سُكناهُ إيّاها، وإليه يُنسَبُ مسجدُ البغداديِّ بجَيّانَ.

رَوى ببلدِه عن مَشْيَختِه، وبقُرطُبَةَ عن أبي عبد الله بن فَرَج، وأبي عليّ الغَسّاني، وأبي محمد بن عَتّاب، وأبي الوليدِ هِشام بن العوّاد. ورَحَلَ إلى المشرِق، فسَمِعَ بالإسكندَريّة أبا بكر بنَ الوليد الطَّرْطُوشيَّ، وبمكّةَ شرَّفَها اللهُ أبا عبد الله الحُسَين بنَ عليّ الشَّيْبانيَّ الطَّبَريَّ [.....][٢] عن جماعة من جِلّة عُلمائها كأبي بكرٍ محمد بن أحمدَ الشاشِيّ، وأبي الحَسَن عليِّ بن محمد بن عليّ الطَّبَري المعروفِ بإلكيَا هَرّاس[٣]، ولزِمَه طويلًا وتفَقَّه به، وأبي طالبِ الحُسَين بن محمد الزَّيْنَبي، وأبي عبد الله، ويقال فيه: أبو بكر، محمدِ بن أبي بكر بن محمد بن أبي نَصْر التَّميميِّ القَيْرَوانيِّ البارع في معرفةِ الأصُول، وأبي عليّ الحُسَين بن [١٧٦و] أحمدَ بن عليِّ بن جعفرٍ الشَّقَّاق، وأبي [عبد الله محمد بن عتيق][٤] بن أبي كُدْيَة، وغيرِهم بمِصرَ والشام والمَوْصل. ثُم قَفَلَ إلى بلادِ المغرِب، وذلك في حدودِ خمسةَ عشَرَ وخمس مئة.

رَوى عنه أبو بكر بنُ مُؤمن، وآباءُ الحَسَن: ابنُ خَلَف بن غالب، وابن الضَّحّاك وابن مُؤمن ومحمدٌ الشَّقُوريّ، وأبو الخَليلِ مُفرِّجُ بن سَلَمَة، وآباءُ عبد الله: ابن أحمدَ بن الصَّيْقَل وابن أحمدَ بن حَمِيد والنُّمَيْريّ، وأبو العبّاس بن

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٣٧)، والذهبي في المستملح (٩٨)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٨٩٥، وابن القاضي في جذوة الاقتباس (٢٦٢).

(٢) بياض في النسخ، ويصح مكان البياض أن يقال: «وأخذ ببغداد».

(٣) الكيا الهراسي (تاريخ الإسلام ١١/ ٥٢).

(٤) بياض في النسخ، وما بين الحاصرتين مستفاد من ترجمته في تاريخ الإسلام ١١/ ١٩٨ وهو قيرواني الأصل، كان مدرس علم الكلام بنظامية بغداد، وبها توفي سنة ٥١٢هـ.

عبد الرّحمن بن الصَّقْر، وأبو عليّ الـحَسَن بن عبد الرّحمن بن عبد رَبِّه، وأبو القاسم عبدُ الرّحيم ابن الـمَلْجُوم، وأبَوا محمد: ابن عُبَيد الله وابن عليّ بن خَلَف، وغيرُهم.

وكان فقيهًا حافظًا مُشاوَرًا عارِفًا بأُصُولِ الفقه، وصَنَّفَ في مسائل الخلاف «تعليقته» المشهورَة في سبعة أسفار؛ وذَكَرَ أنهُ بَعَثَ حينَ قَدِمَ إلى المغرِب ونَزلَ مدينةَ فاسَ بشيءٍ منها إلى أبي موسى عيسى بن يوسُفَ ابن الـمَلْجُوم فقال: هذه شِعْرا[1]، يعني استحسانًا لها واستعظامًا لِـما احتوَتْ عليه. ومن مصنَّفاتِه: كتابُ «أسرارِ الإيمان» في سِفر، وقد كان استَظهَرَ في صِغَرِه قبلَ خروجِه من بلدِه «تهذيبَ الـمُدوَّنة» لأبي القاسم البَرَاذِعيّ، وعُنِي بحفظِ مسائل الفقه عنايةً تامّة، وهُو كان مُعظَمَ علمِه. وكان أوّلَ قدومِه من المشرِق إلى المغرِب[2] نَزلَ مدينةَ فاسَ وقَعَدَ بغَرْبيِّ جامع القَرَويِّينَ منها يدرِّسُ الفقهَ، وأقام بها مُدّة، ثم تحوَّلَ إلى بلدِه جَيّان، فجلسَ فيها بمسجدِه المنسُوبِ إليه للوَعْظ والقَصَص وإيرادِ حكاياتِ الصالحين، ونَحا مَنْحَى الزُّهد، وكانت العامةُ تنتابُ مجلسَه، واستمرَّ على ذلك من حالِه إلى عام تسعةٍ وثلاثينَ، أو أربعينَ، وخمس مئة، فخَرَجَ من بلدِه للفتنةِ الدَّهْماءِ التي اجتاحَتْه وأزعَجَت أهلَه عنهُ حتّى لم يَبْقَ بها إلا عاجزٌ عن النُّـقْلة لضَعْفٍ أو هَرَم أو مَن لا يُؤبَهُ له، نعوذُ بالله من الفِتَن، وما تـجُرُّه من ضروبِ الـمِحَن؛ فقَصَدَ مدينةَ فاسَ ونَزلَـها عامَ أربعةٍ وأربعين، وأقام بها يدرِّسُ الفقهَ وأُصولَه ومسائلَ الخلاف، وأُخِذ عنه مصنَّفاتُ شيخِه أبي [١٧٦و] الـحَسَن إلكِيَا هَرّاس، وسُئِل عن معنى هذا اللفظِ فقال: معنى إلكِيَا: الحبر[3]، وكان لأبيه عَبيدٌ يعمَلونَ الـهَريسةَ فنُسِب إلى ذلك.

ولم يزَلْ أبو عبد الله البغداديُّ بفاسَ مُقبِلًا على نَشْر العلم وإفادتِه إلى أن توفِّي بها يومَ الـجُمُعة لخمسٍ بقِينَ من ذي الحِجّة عامَ ستةٍ وأربعينَ وخمس مئة،

---

(١) كذا في الأصول، وله وجه من تخريج النحويين.

(٢) في م ط: «إلى أن».

(٣) المحفوظ أن إلكيا: هو الكبير القدر المقدم.

قاله أبو القاسم ابنُ الـمَلْجُوم. قال: وأخبَـرَني أنّ مولدَه يومُ الخميس ثاني عيدِ الأضحى عامَ سبعينَ وأربع مئة، وقال ابنُ الزُّبَيْر: إنّ وفاتَه كانت في ذي القَعْدة، ووافَقَ في سائرِه؛ وقال أبو العبّاس بنُ الصَّقْر: إنه توفِّي سنةَ ثمانٍ وأربعينَ، واليدُ بما قالهُ ابنُ الـمَلْجُومِ أوثَقُ؛ لضَبْطِه وحضورِه إيّاه، واللهُ أعلم.

١١٥٢ـ محمدُ بن أحمدَ بن إبراهيمَ الكَلْبيُّ، أبو بكر.

رَوى عن شُرَيْح.

١١٥٣ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن إبراهيم، أبو بكر.

كتب عنه أبو القاسم ابن بَشْكُوال.

١١٥٤ـ محمدُ[2] بن أحمدَ بن أبي بكر بن فَرْح ـ بسُكون الراءِ والحاءِ الغُفْل ـ الأنصاريُّ الـخَزْرَجيُّ، قُرطُبيٌّ استَوطَنَ مُنْـيَةَ ابن خَصِيب من أرض مِصر.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٥٣).

(٢) ترجمه عز الدين الحسيني في صلة التكملة (١١٥٧)، والبرزالي في المقتفي ١/ الورقة ٣٥، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٢٩، والصفدي في الوافي ٢/ ١٢٢، وابن شاكر في عيون التواريخ ٢١/ ٢٧، وابن فرحون في الديباج المذهب ٢/ ٢٠٨، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٨٠، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٧/ ٦٥، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٢١٠، وابن العماد في الشذرات ٥/ ٣٣٥.

كتب الحافظ أحمد بن أيبك الدمياطي (ت ٧٤٩هـ) مُضيفًا إلى ترجمة عز الدين الحسيني في صلة التكملة ما يأتي: «ذكره شيخنا أبو محمد عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي الشَّمُّوني في معجم شيوخه، وأورد عنه حديثًا بإجازته من عبد الوهاب بن رواج وابن الجميزي، قالا: أخبرنا السلفي. ثم قال: صحب جماعة، منهم: الشيخ أبو العباس القرطبي وقرأ عليه الكثير. وصنّف كتبًا، منها: كتاب التفسير الذي سماه «أحكام القرآن والمبين لِـما تضمَّن من السُّنة وآي القرآن»، وكتاب «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة»، و«الأسنى في شرح أسماء الله الـحُسنى»، و«الإعلام بما يجب على الأنام من معرفة مولد المصطفى عليه السلام»، وكتاب «قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكتب والشفاعة» وهو أربعون بابًا، و«الرَّجز المنظوم في بعض ما خصّ الله تعالى نبيه المختوم». =

تَلا بالسَّبع في بلدِه على أبي جعفر بن أبي حُجّة، ورَوى عن أبي عامر بن رَبيع وأكثَرَ عنه، ورَحَلَ إلى المشرِق ورَوى هنالك عن أبي العبّاس أحمدَ بن عُمرَ الأنصاريِّ القُرطُبي، وأبوَيْ محمد: عبد الـمُعطي بن محمد بن عبد الـمُعطي اللَّخْميِّ الإسكندَرانيّ وعبد الوهّاب بن ظافِر بن عليٍّ بن فُتُوح بن أبي الـحَسَن القُرَشيّ ابن رَوَاج، وأكثَرَ عنه. حدّثنا عنه أبو جعفر بنُ الزُّبَيْر، كتَبَ إليه من مِصرَ، وكان من أهل العلم بالحديثِ والاعتناءِ التامّ بروايتِه، حيًّا سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وست مئة.

١١٥٥ـ محمدُ بن أحمدَ بن أبي بكرٍ العَبْدريّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الرَّبيع بن سالم.

١١٥٦ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن أبي صُوفةَ الـحَجْريُّ، قُرطُبيٌّ سكَنَ الجزيرةَ الـخَضْراءَ، أبو عبد الله.

رَوى عنه أبو عبد الله القَبَاعيُّ. وكان مُقرِئًا مجوِّدًا مُفْتيًا راوِيةً للحديث منسُوبًا إلى العلم به، فقيهًا حافظًا عارِفًا بالنّوازل بَصِيرًا بطُرُقِ الفَتْوى، نَحْويًّا

= اجتمعتُ به بمنية بني خصيب، فرأيت آثار الصلاح لائحة عليه، وسألته عن مصنفاته المذكورة، فأخرجها لي، فقرأت عليه من كتاب «التذكرة» أوراقًا من أوله، وناولني سائرها، وناولني بقية الكتب المذكورة خلا كتاب «التفسير»، فإنه لم يكن عنده إلا المجلد الذي أوله سورة يوسف، وأذن لي في رواية ذلك كله عنه. ثم كتب لي الإجازة بخطه.

وكان اجتماعي به بمُنية بني خصيب في أوائل سنة إحدى وسبعين وست مئة، ثم سافرت إلى الصعيد الأعلى، ثم عُدت في أواخر شوال من السنة المذكورة فأُخْبرتُ بوفاته ليلة التاسع من شوال من السنة المذكورة. نقلت ذلك من خط شيخنا عبد الغفار المذكور».

وجاء في هامش ح تعليق بخط مخالف لخط التجيبي عن المترجم به ونصه: «هذا هو أبو عبد الله المفسر مصنف التفسير والأحكام، أحكام القرآن الذي لا نظير له، فضله أشياخنا المتأخرون على أكثر ما بالأيدي من التفاسير وهو في نحو من ثلاثين مجلدًا، وصنف كتاب التذكرة بأحوال الدنيا وأمور الآخرة مجلدان، واختصر التمهيد وزاد زيادات مناسبة وتكلم على الآثار في خمسة أسفار، وكان من العلماء العاملين ومن الأئمة المعتمدين، نفع الله به».

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٩٤).

ماهرًا، وَرِعًا زاهدًا، شُووِرَ بقُرطُبَةَ، ووَلِـيَ قضاءَ الجزيرةِ الـخَضْراء، وكان حيًّا سنةَ ثلاثَ عشْرةَ وخمس مئة.

١١٥٧ـ محمدُ بن أحمَدَ بن أبي طالبٍ [١٧٧ و] اللَّخْميُّ.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن هشام الشَّرِيشيّ.

١١٥٨ـ محمدُ بن أحمَدَ بن أبي العافية الإيَاديّ، قُرطُبيٌّ [....][1].

كان رجُلًا فاضلًا من أهل العِلم والصَّلاح، أَمَّ[2] في الفريضة بمسجدِ أُمِّ هشام، واستَأْدبَه المأمونُ ابنُ الـمُعتمِد بن عَبّاد لوَلَدِه، وكان حيًّا سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وأربع مئة.

١١٥٩ـ محمدُ بن أحمَدَ بن أبي عامر، قُرطُبي.

كان حيًّا سنةَ ستَّ عشْرةَ وخمس مئة.

١١٦٠ـ محمدُ بن أحمَدَ بن أبي العَيْش بن فُرَيْخ ـ تصغيرَ فَرْخ بالخاءِ المعجَم ـ إشبِيليٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن مُلْكُون. رَوى عنه أبو الأصبَغ عبدُ العزيز بن محمد بن فَرَج، وأبو الـحَسَن بن يحيى بن عَمْرِيلَ، وأبو بكر بن يوسُفَ أبو العافية، وإبراهيمُ بن عليّ بن محمد العَبْدريُّ، وعليُّ بن إبراهيمَ الأرْكَشيّ، ومحمدُ بن أحمدَ بن شَجَرةَ[3] ومُفرِّج بن محمد بن مُفرِّج.

١١٦١ـ محمدُ بن أحمَدَ بن أبي غالبٍ العَبْدريُّ [....][4] أبو عبد الله.

رَوى عنه أبو محمد بن إبراهيمَ التُّطِيلِيّ، وكان فقيهًا حافظًا نَحْويًّا ماهرًا، وقَفْتُ له على «شَرْح الـجُمَل» من تأليفِه بخطِّه، وسَمّاه بـ«الـمُنتخَل»، وهو مختصَرٌ مفيد، واستُقضيَ.

---

(١) بياض في النسخ.

(٢) «أمّ»: سقطت من م ط.

(٣) في م ط: «شحرة».

(٤) بياض في النسخ.

وتوفِّي بمَرّاكُش صَدْرَ يوم الأربعاءِ لتسع خَلَوْنَ من رَمَضانِ ستٍّ وعشرينَ وست مئة، وصَلّى عليه أبو أُمَيّـةَ إسماعيلُ بن سَعْدِ السُّعود بن عُفَيْر بمقبُرةِ تَامَراكُشْت.

وذَكَرَ أبو جعفر بنُ الزُّبَيْر ما نَصُّه: محمدُ بن أبي العبّاس أحمدَ بن أبي غالب، من أهلِ مالَقةَ ومن بيتِ علم وأدب، يُكْنَى أبا عبد الله؛ كان أديبًا كاتبًا وشاعرًا مطبوعًا، رَوى عنه أخوه أبو داودَ سُليمانُ بعضَ شعرِه، وذَكَرَه أبو عَمْرو بنُ سالم، وتوفِّي بمَرّاكُشَ سنةَ ستٍّ وعشرينَ وست مئة. فيظهَرُ من بعض ما ذَكَرَه به أنه المترجَمُ به.

وقد كان ذَكَرَ قبلُ بينَ من توفِّي في محرَّم ومَن توفِّي آخرَ رجَب، وكلاهما من سنة ستَّ عشْرةَ وست مئة ـ ما نصُّه: محمدُ بن أبي العبّاس أحمدَ بن أبي غالبٍ العَبْدريّ، يُكْنَى أبا عبد الله؛ كانت له مُشاركةٌ في فنونٍ من العلم كالفقه وأُصُولِه والعربيّة وغيرِ ذلك، ووُلوعٌ بالمنطِق حتى شَرَحَ كتاب «الـمُستصفَى» فما زادَ على أنْ أرى في مسائلِه كيفيّةَ الإنتاج بإظهارِ الـمُقدِّمتَيْنِ في كلِّ مسألةٍ وما تُنتجُه ورَدِّها إلى ضُروبِها من الأشكال [١٧٧ظ] الـمَنطِقيّة على مَراتبِها، وقلّما تعَرَّضَ لغيرِ هذا وما سَئِم منه ولا كَلَّ على طُول الكتاب. وألّف في العربيّة تأليفًا مختصَرًا لابأسَ به، أمّا شَرْحُه فأقلُّ شيءٍ فائدة، ووَلِـيَ القضاءَ، وكذلك أبوه أبو العبّاس، وَقَفْتُ على ما ذكَرْتُه من تأليفِه. انتهى.

ويظهَرُ من بعضِ ما ذَكَرَه به أيضًا أنه المترجَمُ به، ويُقطَعُ بأنّهما عندَه رجُلانِ؛ لذِكْرِه إيّاهما في طبقَتَيْنِ، وشارحُ «الـمُستصفَى» و«الـجُمَل» هو الذي ترجَـمْنا به، لا محالةَ، وهُو المتوفَّى بمَرّاكُش حسبَما ذكَرْناه، وفيما وَقَعَ عندَ ابن الزُّبَيْر نظَرٌ، واللهُ أعلم.

١١٦٢ـ محمدُ بن أحمدَ بن أبي الفَتْح بن منصُور البَـكِّيُّ، بواحدة، ابنُ الرائس.

رَوى بمَرّاكُشَ عن أبي العبّاس أحمدَ بن محمد بن عبد العزيز القَيْسيِّ، وأبي عيسى يوسُفَ بن عيسى الشَّرِيشي.

١١٦٣ـ **محمدُ**[(١)] **بن أحمدَ بن أبي القاسم الأنصاريّ، خَضْراويّ شَرِيشيٌّ الأصل، أبو عبد الله السُّماتيُّ الشَّرِيشيّ.**

تَلا بالسَّبع على أخيه عليّ وأبوَيْ عَمْرٍو: ابن عَظِيمةَ، وهو آخِرُ الرُّواةِ عنه، والرطندالِيِّ، وشارَكَ فيهما[(٢)] أخاه كبيرَه أبا الـحَسَن، ورَوى عن أبي زَيْد السُّهَيليِّ وأبي محمد بن حَوْطِ الله، ولقِيَ أبا السُّعود الطيِّب. تَلا عليه بالسَّبع أبو القاسم محمدُ بن عبد الرّحيم بن الطيِّب.

وكان خاتمةَ الـمُقرِئينَ المجوِّدين، شديدَ الحياءِ شهيرَ الزُّهد، طويلَ الصَّمت لا يتكلَّمُ إلا فيما يَعْنيه، لم يتَصدَّرْ للإقراءِ منفرِدًا به، وإنّما ثابَرَ على الإكتاب وتأديبِ النّساءِ لرُؤيا رآها إثْـرَ وفاةِ أخيه أبي الـحَسَن: فإنهُ سُئل منه التصَدُّرُ للإقراءِ والقعودُ له موضعَ أخيه، فامتَنعَ من ذلك ثم أسعَفَ فيه؛ فرأى ليلةَ عَزَمَ على التصَدُّر في صَبيحتِها لذلك كأنه خرَجَ من منزِله قاصدًا موضعَ أخيه، فاكتنَفَه شخصانِ عن اليمينِ وعن الشِّمال وقالا له: اقرأْ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١]، قال: فجعَلْتُ أقرأُها، وهما يَسيرانِ بي إلى أن انتهَيْنا إلى موضعِ تعليمي للصِّبْيان، وأنا حينَئذٍ قد بلَغْتُ قولَ الله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦] فقالا لي: إلى أين تذهب؟ لا سبيلَ لك إلى مُفارقةِ هذا الشَّأن، فنقَضَ عَزْمَه ذلك واقتصَرَ على تعليم الصِّبْيان إلّا مَن قصَدَه للتجويد [١٧٨و] عليه فإنه كان يسمَحُ له بذلك؛ ولم يزَلْ على حالِه السَّنِيِّ من الفَضْل ومَتانةِ الدِّين إلى أن توفِّي بالجزيرةِ الـخَضْراءِ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وست مئة وقد أربَى على التسعين[(٣)].

١١٦٤ـ **محمدُ بن أحمدَ بن إدريسَ الـحَضْرَميّ، أندَلُسيٌّ، أبو عبد الله.**

له رحلةٌ رَوى فيها بمكّـةَ شـرَّفَها اللهُ عن الـحَسَن بن عبد الله بن عُمرَ الـمُقرِئ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٥٢).

(٢) في م ط: «فيها»، وهو خطأ واضح.

(٣) في هامش ح: «بل كانت وفاته ليلة الأحد لاثنتين وعشرين خلت من صفر سنة خمس وخمسين وست مئة وصلي عليه إثر صلاة عصر الأحد، وقد بلغ ستًا وتسعين سنة».

١١٦٥ـ **محمدُ[1] بن أحمدَ بن إسحاقَ بن طاهِر، مُرْسِيّ، أبو عبد الرّحمن.**

رَوى عنه أبو عَمْرٍو زيادٌ ابنُ الصَّفّار وأبو نَصْر الفَتْحُ بن محمد بن عُبَيد الله.

وكان أحدَ المتقدِّمينَ في البلاغة بارعَ الكتابة فَصيحًا خَطيبًا أفضَتْ إليه حِينًا رئاسةُ تدبيرِ بلدِه فسارَ فيه أحسَنَ سِيرة، وكانت أيّامُهُ أيامَ عَدْلٍ وإفضال، ودَفْعَ بَأْسٍ وتسويغَ آمال، ثُم أنحتْ[2] عليه حوادثُ الأيام بما أدَّى إلى اعتقالِه، ولم تَـخْلُ الآمالُ من التعلُّق باستقلالِه، وعَوْدِه إلى أفضلِ ما عُهِد من أحوالِه، وفي مثل ذلك يقولُ أبو جعفرٍ البَتِّي[3] من قصيدة[4] [الطويل]:

أَتَرْضى عـن الـدنيا فقـد تَتَشَوَّفُ ... لَعَمْـرُ المعـالي إنّهـا بـك تَـكْلَفُ

يقولونَ: لَيْثُ الغـابِ فـارَقَ غيلَـهُ ... فقلتُ لهـم: أنـتُم لـه الآنَ أخـوَفُ

---

(١) ترجمه ابن بسام في الذخيرة ٣/ ٢٢ فما بعدها، والفتح في قلائد العقيان (٥٨)، والعماد في الخريدة (قسم المغرب والأندلس) ٢/ ٣١٣، والضبي في بغية الملتمس (٢٣)، والمراكشي في المعجب (١٨٠)، وابن الأبار في الحلة السيراء ٢/ ١١٦، وابن سعيد في المغرب ٢/ ٢٤٧، وابن الخطيب في أعمال الأعلام (٢٥٢) وغيرهم.

(٢) في م: «انتحت».

(٣) في المغرب ٢/ ٣٥٧ ترجمة لأبي جعفر أحمد بن عبد الولي البني (بالنون) وكذلك ترجم الفتح لمن اسمه أبو جعفر ابن البني في القلائد (٢٩٨)، والمطمح (٩١) وذكر صاحب المعجب (١١٠) أبا جعفر أحمد بن محمد (لا ابن عبد الولي) البني وقال: «المعروف بابن البني» وذكر صاحب المطرب اثنين: أبا جعفر... البتي (بالتاء): ١٢٤ وهو نفس الذي ترجم له الفتح وابن سعيد وعبد الواحد المراكشي، وذكر صاحب المطرب (١٩٥) أحمد بن عبد الولي البتي وسيرته تختلف عن سيرة المترجم به السابق وهذا الثاني هو الذي أحرقه السيد القنبيطور عندما احتل بلنسية سنة ٤٨٨هـ، فهذه النهاية تؤكد أنه شخص غير الأول؛ لأن هذا الأول كما قال صاحب المطرب: «وُجد هالكًا في حفرة تتمزق فيها اللحام والجلود». والبتي بالتاء قيل: إنها نسبة إلى «بتة» من قرى بلنسية، غير أن السجعة لدى ابن سعيد ـ وهو جغرافي أندلسي ـ تجعلنا نتردد في قبول الرواية بالتاء فقد جاء في المغرب: «كتاب المنة، في حلى قرية بنة».

(٤) القصيدة في القلائد (٦١).

ولن تَرهَبوا الصَّمصامَ إلّا إذا غَـدا لكمْ بارِزًا من غِمدِه وهْو مُرهَـفُ
سـتَفرُغْ يمنـاه لتَـكتُبَ أسـطُرًا يرى الموتُ في أثنائها كيف يَـدْلِفُ
إذا غَـضِبتْ أقلامُـهُ قالـتِ القَنَـا: فَـدَيْناكَ إنّـا بالـمَقاتل[1] أعـرَفُ
فتكـشِفُ عـن سرِّ الكتيبـةِ مـثلَما رأينـاكَ عـن سرِّ البلاغـةِ تكـشِفُ
ويَعتـزُّ[2] لي هـذا الزّمـانُ بجَوْلـةٍ على مَن به دونَ الوَرَى كان يُشرِفُ
رُوَيْـدًا قلـيلًا يـا زمـانُ فإنّـهُ يُغِصُّك منه بالذي أنـت تَعـرِفُ[3]

ولم يزَلْ أبو بكر بنُ عبد العزيز صاحبُ بَلَنْسِيَةَ يُعمِلُ الحِيلةَ في تسريحِه إلى أن سُرِّح، فتوَجَّه إلى بَلَنْسِيَةَ، فلمّا انتهَى إلى جزيرةِ شُقْر أوّلَ عمَلِ أبي بكر بن عبد العزيز كتَبَ إليه[4]: كتابي وقد طَفَلَ العَشِيّ، وسال[5] بنا إليك الـمَطِيّ، لها من ذِكْراكَ حاد، ومن رجاءِ لُقْياكَ[6] هاد، وسنُوافيكَ المساء، فنَغفِرُ للزمانِ ما أساء[7]، ونَرِدُ ساحةَ الأمن [١٧٨و]، ونشكرُ عظيمَ ذلك الـمَنّ، فهذه النفْسُ أنت مُقيلُها، وفي بُرْدِ ظلِّك يكون مَقيلُها، فللّه مَـجْدُك وما يأتيه، لا زِلتَ للوفاء تُـحييه، ودانَتْ لك الدُّنيا، ودامَتْ بك العُليا.

فبادَرَ ابنُ عبد العزيز إلى لقائه، [وأنزَلَه في قَصْر مُجاوِر لقصرِه، وأشرَكَه في أمرِه ونَهيِه][8]، فكتَبَ إليه[9]:

---

(١) في النسخ: «بالمفاصل»، والتصويب من هامش ح والقلائد.
(٢) في ح: «وتعبر»، والتصويب عن القلائد.
(٣) في هامش ح: «من خط الأصل: تصحح هذه القطعة من مظانها ونسبة قائلها كذلك إن شاء الله. هو ابن البتي عند أبي إسحاق الأعلم».
(٤) وردت هذه الرسالة في الذخيرة والقلائد.
(٥) في القلائد: «ومال»، وفي الذخيرة: «وسار».
(٦) في الذخيرة والقلائد: «ومن لقياك».
(٧) في الذخيرة والقلائد: «ما قد أساء».
(٨) هاتان العبارتان من القلائد.
(٩) القلائد (٦١).

«مَنْ ذا يُضاهيك، وإلى النَّجم مَرامِيك، فشَأْوُكَ لا يُدرَك، وشِعبُك لا يُسلَك، أُقسم لأعقِدَنَّ[1] على عُلاك منَ الثناءِ إكليلًا، يذَرُ اللَّحظَ من سناهُ كليلًا، ولأُطوِّقَنّهُ شَرْقَ البلاد وغَرْبَها، ولأُحـمِّلَنّه عُجْمَ الرجالِ وعُربَها، وكيف لا وقد نَصَرْتَني نَصْرًا مؤزَّرًا، وصَرَفْتَ عنّي الضَّيمَ عقيرًا معفَّرًا، وألبَسْتَني البَأْوَ بُردًا مُسهَّمًا، وأولَيْتَني البِـرَّ فضلًا مُتمَّمًا».

وله في أعلام رُؤساءِ الأندَلُس بخَلاصِه من ثِقافِه وشكرِ ابن عبد العزيز على السَّعي في تخليصِه رسائلُ كثيرةٌ بارعةٌ ضمَّنها معَ سِواها من رسائلِه أبو الـحَسَن بنُ بَسّام في كتابٍ ترجَـمَه بـ«سِلْكِ الـجَواهر من نوادرِ ترسيلِ ابن طاهر»[2] ـ وبَقِيَ عندَه معروفَ الفضلِ مُعظَّمًا إلى أن توفِّي ابنُ عبد العزيز، ثُم تغَلَّب على بَلَنْسِيَةَ طاغيةُ الرُّوم[3]، فأسَرَه فيمَن أَسَر، ثم كيَّـفَ الله إنقاذَه، فخَلَصَ إلى شاطِبةَ؛ ولـمّا انتزَعَ اللَّمتُونيُّونَ بَلَنْسِيَةَ من يد المتغلِّب عليها[4] عاد ابنُ طاهر إليها، ولزِمَ بيتَه بنفْسِه خاليًا، وعلى ما يَخُصُّه من شُؤونِه مُقبِلًا.

ومن إنشائه صَكٌّ بتقديم صاحبِ أحكام على بعض جِهات مُرْسِيَةَ إذ كانت إلى نظرِه[5]: «قَلَّدت فلانًا وفَّقه اللهُ النَّظرَ في أحكام فلانة، وتخَيَّرتُه لها بعدَما خَبِرتُه، واستَخْلفتُه [عليها وقد عَرَفتُه، وقَلَّدتُه][6] واثقًا بدينِه، راجِيًا لتحصينِه؛ لأنه احتاطَ فَعلِم، وإن أضاع أَثِم، فلْيُقِم الحقَّ على أركانِه، ولْيَضَع العَدْلَ في ميزانِه، ولْيُساوِ بين خصومِه، ولْيَأخُذْ منَ الظالم لمظلومِه، فقِفْ[7] في الـحُكم عندَ اشتباهِه، ونفِّذْه

---

(١) في م ط: «لأقعدن»، وهو خطأ بيّن.

(٢) انظر الذخيرة ٢/ ٣٥٩.

(٣) يعني السيد القنبيطور.

(٤) كان استرداد اللمتونيين الملثمين لبلنسية عام ٤٩٥هـ على يد مزدلي وابنيه عبد الواحد وعبد الله.

(٥) ورد في القلائد (٦٤-٦٥).

(٦) زيادة من القلائد.

(٧) القلائد: «وليقف»، وكذلك استمر الأمر للغائب في بقية الجمل.

عندَ اتّجاهِه، ولا تَقبَلْ غيرَ الـمَرْضيِّ في شَهادتِه، ومن[1] لا تَعرِفُ سوى الاستقامةِ من عادتِه، ولْتَعْلَمْ أنّ اللهَ مُطَّلعٌ على خَفِيّاتِه، وسائلُهُ يومَ مُلاقاتِه».

توفِّي ببَلَنْسِيَةَ، وصُلِّي عليه بها، وحُـمِلَ إلى مُرْسِيَةَ فدُفنَ بها، وقد جاوَزَ التسعينَ من عُمُرِه سنةَ ثمانٍ، وقيل: سنةَ سبع، وخمس مئة.

١١٦٦ـ محمدُ بن أحمدَ بن [١٧٩و] إسماعيلَ بن الصّميل بن إسماعيلَ بن عَمْرٍو القَيْسيّ، بَطَلْيَوْسيُّ الأصل، نَزَلَ إشبيلِيَةَ، أبو بكرٍ وأبو عبد الله.

رَوى عن أبوَيْ بكر: ابن الـجَدّ وابن خَيْر، وأبي جعفر بن مَضَاء، وأبوَي الـحَسَن: عبد الرّحمن بن محمد بن مَسْلَمةَ ونَجَبةَ، وأبي زَيْد وأبي العبّاس وأبي محمد عبد الحقِّ بني خليل، وآباءِ عبد الله: ابنَي الأحمدَيْن: ابن عَرّاق وابن الـمُجاهِد، وابن إبراهيمَ ابن الفَخّار وابن سَعِيد بن زَرْقُون وابن عبد المَلِك ابن بَشْكُوالَ، وأبي القاسم ابن بَشْكُوالَ، وأبوَيْ محمد: ابن أحمدَ بن مَوْجُوال وعبدِ الـجَبّار بن طاهِر؛ وشيوخُهُ يُنيفونَ على سبعينَ وقَفْتُ على خطوطِ جماعةٍ منهم.

رَوى عنه أبو الـخَطّاب بنُ خليل وأبو الوليد إسماعيلُ ابن الأديب؛ وكان محدِّثًا مُتقِنًا ضابِطًا عُني بضَبْطِ أصُول كُتُبه الأَعلاق وجَوَّد تقييدَها حتّى كان معتمَدًا فيها عليه ومَرجوعًا في إتقانِها إليه، وكتَبَ بخطِّه الكثيرَ، وكان جيِّدَ الـخَطِّ، وتوفِّي سنةَ ست مئةٍ أو بعدَها بقليل.

١١٦٧ـ محمدُ بن أحمدَ بن إسماعيلَ بن قَرِيّةَ ـ بفَتْح القافِ وكسرِ الراء وتشديدِ الياءِ المسفُولة ـ بَلَنْسيٌّ فيما أحسِب، أبو القاسم.

رَوى عن أبي الـحَسَن ابن النِّعمة.

١١٦٨ـ محمدُ بن أحمدَ بن الأشَجّ، بَلَنْسيٌّ فيما أظُنّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي عبد الله بن [....][2] القَرَويّ.

---

(١) «ومن»: سقطت من م ط.

(٢) بياض في النسخ.

١١٦٩ـ محمدُ بن أحمدَ بن أصبَغَ بن هَيْثَم التَّغلَبيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن شُيوخ بلدِه، وكان فقيهًا حافظًا، وتوفِّي بالـمُنكَّب في صَفَرِ ثلاثٍ وأربعينَ وست مئة.

١١٧٠ـ محمدُ بن أحمدَ بن باقِ بن أحمدَ الأنصاريُّ، إسْتِجِيٌّ فيما أرى.

أخَذَ السَّبعَ عن الحاجِّ أبي محمد بن محمد الإسْتِجيِّ ابن الفَخّار؛ وكان مُقرِئًا متصدِّرًا مُلتزِمَ الإقراءِ إلى أن توفِّي بإستِجَةَ بعدَ الأربعينَ وست مئة.

١١٧١ـ محمدُ[١] بن أحمدَ بن برد، مَوْلى بني شُهَيْد، قُرطُبيٌّ سكَنَ الـمَرِيّة.

رَوى عن أبيه أبي حَفْص، وأبي الـحَسَن عبد الملِك بن مَرْوانَ بن شُهَيْد وغيرِهما. وكان من بيتِ كتابةٍ ونَباهة، ومحمدٌ هذا هُو والدُ أبي حَفْص بن برد الأصغَر[٢]، وفي حياتِه توفِّي ابنُه بالـمَرِيّة وثَكِلَه سنةَ خمس وأربعينَ وأربع مئة.

١١٧٢ـ محمدُ[٣] بن أحمدَ بن جُبَيْر بن محمد بن جُبَيْر بن سَعِيد بن جُبَيْر بن [١٧٩ظ] سَعِيد بن جُبَيْر بن سَعِيد بن جُبَيْر بن محمدِ بن مَرْوانَ بن عبد السّلام بن مَرْوانَ بن عبد السّلام بن جُبَيْر الكِنَانيّ الداخِل إلى الأندَلُس في طالعةِ بَلْج بن بِشْر بن عِيَاضٍ القَيْسيّ القُشَيْريّ، وفي محرَّم ثلاثٍ وعشرينَ ومئة، وكان نزولُه

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٠٤).

(٢) انظر ترجمة ابن برد الأصغر في الذخيرة ١/ ٣٧٤-٤١٣.

(٣) هو صاحب الرحلة المشهورة المتداولة المنشورة، ترجمه الجم الغفير، منهم: ابن دحية في المطرب ١/ ٨٦، والمنذري في التكملة ٢/ الترجمة ١٥٥٠، وابن الشعار في قلائد الجمان ٦/ الورقة ٦٣، والتجيبي في زاد المسافر (٧٢)، وابن الأبار في التكملة (١٦٠٧)، والذهبي في المستملح (٢٤٩) وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤١٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٤٥، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٠٤، والعبر ٥/ ٥١، وابن فضل الله في مسالك الأبصار ٨/ ٣١١، وابن الخطيب في الإحاطة ٢/ ٢٠٣، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٦٠، وابن تغري بردي في النجوم ٦/ ٢٢١، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ١/ ٢٧٧، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٣٨١، وابن العماد في الشذرات ٥/ ٦٠، والمراكشي في الإعلام ٤/ ١٧٥، وغيرهم.

بكُورةِ شذُونة، وهو من وَلَد ضَمْرةَ بن كِنَانةَ بن بكرِ بن عبد مَنَاةَ بن كِنَانةَ بن خُزَيْمةَ بن مُدرِكة بن إلياسَ بن مُضَرَ بن نِزَار بن مَعَدِّ بن عَدْنان؛ بَلَنْسيٌّ نزَلَ أبوه شاطِبةَ، ثم استَوطنَ هو جَيّانَ ثم غَرْناطةَ ثم فاسَ ثم الإسكندَريّة، وأقام أثناءَ ذلك بسَبْتَةَ ومالَقةَ وغيرِهما حسبَما اقتَضَتْه الأحوال، أبو الـحُسَين، وهُو سِبطُ أبي عِمرانَ بن عبد الرّحمن بن أبي تَليدٍ الشاطِبيّ.

رَوى أبو الـحُسَين بالأندَلُس عن أبيه، وأبي الـحَسَن بن محمد بن أبي العَيْش، وأبوَيْ عبد الله: ابن أحمدَ بن عَرُوس وابن الأصِيليّ، وأخَذَ العربيّةَ عن أبي الـحَجّاج بن يبقى بن يَسْعُون، وبسَبْتَةَ عن أبي عبد الله بن عبد الله بن عيسى التَّميميِّ السَّبْتِيّ؛ وأجازَ له أبو الوليد يوسُفُ بن عبد العزيز ابن الدَّبّاغ.

وله رِحَلٌ ثلاثٌ من الأندَلُس إلى المشرِق حَجَّ في كلِّ واحدةٍ منها. وفَصَلَ عن غَرْناطةَ للرِّحلة الأولى أوّلَ ساعةٍ من يوم الخميس لثمانٍ خَلَوْنَ من شوّالِ ثمانٍ وسبعينَ وخمس مئة صُحبةَ أبي جعفر بن حَسّان، وحَجَّ سنةَ تسع وسبعينَ، وعاد إلى وَطَنِه غَرْناطةَ فوَصَلَ إليها يومَ الخميس لثمانٍ بَقِينَ من محرَّم إحدى وثمانينَ، ولقِيَ في هذه الرِّحلة جماعةً من أعلام العلماءِ وأكابرِ الزُّهّاد والفُضَلاء، منهم بمكّةَ، شرَّفها اللهُ: ضِياءُ الدِّين أبو أحمدَ عبد الوهّاب[1] بن عليّ بن عليّ ابن سُكَيْنةَ، وأبو إبراهيمَ إسحاقُ بن إبراهيمَ بن عبد الله الغَسّانيُّ التونُسيُّ وأبو حَفْص عُمرُ بن عبد المجِيد بن عُمرَ القُرَشيُّ الـمَيَانجِيُّ نَزيلا مكّةَ، وأبو جعفرٍ أحمدُ بن عليّ القُرطُبيُّ الفَنَكيُّ وأبو محمد عبدُ اللّطيف بن محمد بن عبد اللّطيف الـخُجَنْديُّ رئيسُ الشافعيّةِ بأصبَهانَ، وببغدادَ العالِـمُ الواعظُ الـمُستبحِر أبو الفَرَج ـ وكَنَاه أبا الفضائل[2] ـ ابنُ الـجَوْزي، وحَضَرَ بعضَ مجالسِه الوَعْظيّة،

---

(١) في النسخ: «ضياء الدين بن أحمد بن عبد الوهاب»، وهو خطأ ظاهر، فالمقصود هو ضياء الدين عبد الوهاب ويكنى أبا أحمد، وهو بغدادي معروف توفي سنة ٦٠٧هـ، فينظر تاريخ ابن الدبيثي ٤/ ١٧١ والتعليق عليه.

(٢) في م: «أبو الفضل».

وقال فيه[1]: فشاهَدْنا رجُلًا[2] ليس من عَمْرٍو ولا زَيْد، وفي جَوْف الفِرَا كلُّ الصَّيد؛ [١٨٠و] وبدمشقَ: أبو الـحُسَين أحمدُ بن حمزةَ بن عليّ بن الـحُسَين بن الـحَسَن بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس السُّلَميُّ ابنُ الـمَوازِينيّ، وأبو سعيدٍ عبدُ الله بن محمد بن أبي عَصْرونَ، وأبو الطاهر بَرَكاتٌ الـخُشُوعيُّ وسَمِعَ عليه، وعِمادُ الدِّين أبو عبد الله محمدُ بن محمد بن حامدٍ الأصبهانيُّ الكاتبُ ابنُ أُله، وأخَذَ عنه بعضَ كلامِه وغيره، وأبو القاسم عبدُ الرّحمن بن الـحُسَين بن الـخَضِر ابن عَبْدَانَ، وأبوا محمد: عبدُ الرزّاق بن نَصْر بن مُسَلَّم النَّجّار، والقاسمُ بنُ عليّ بن عَساكرَ وسَمِعَ عليه، وأبو الوليد إسماعيلُ بن عليّ بن إبراهيم، والـحُسَين بنُ هِبة الله بن محفوظِ بن صِصْرَى الرَّبَعيُّ التَّغْلَبيُّ، وعبدُ الرّحيم بن إسماعيلَ بن أبي سَعْد الصُّوفي، وأجازوا له، وسَمِع على بعضِهم سوى من ذَكَرَ سَماعَه هو عليه منهم؛ والشّيخُ الفاضل أبو عبد الله الـمُرادِيُّ الإشبيليُّ نَزيلُ دمشقَ؛ وبحَرَّان: المتكلِّمُ الصُّوفيُّ العارِفُ أبو البَرَكات حيّان بن عبد العزيز، وابنُه الحاذي حَذْوَه أبو عليّ عُمر.

وهذه الرِّحلةُ هي التي صنَّفَ وذَكَرَ مَناقلَه فيها وما شاهَدَ من عجائبِ البُلدان وغرائبِ المشاهد وبدائعِ المصانع، وهُو كتابٌ مُـمتِع مُؤْنِس مُثيرٌ سواكنَ النفوسِ إلى الوِفادة على تلك الـمَعالِـم الـمُكرَّمة والمشاهدِ الـمُعظَّمة، وكان أبو الـحَسَن الشارِّيُّ يقولُ: إنّها ليست من تصنيفِه وإنّما قَيَّد معانيَ ما تضمَّنَتْه، فتوَلّى ترتيبَها ونَضْدَها بعضُ الآخِذينَ عنه بناءً على ما تَلقّاهُ منه.

ولـمّا وَرَدَ في هذه الرِّحلة الإسكندَريّة، متوجِّهًا إلى الحاجِّ في رَكْب عظيم من الـمَغارِبة، أمَرَ الناظرُ على البلد بالبحثِ عمّا استَصْحَبوهُ من مال على اختلاف أنواعِه، وفُـتِّش الرِّجالُ والنِّساء، وهُتِكت[3] حُرمةُ الـحُرم ولم يكنْ منهم إبقاءٌ

(١) الرحلة (٢٢٠).

(٢) في الرحلة: «مجلس رجلٍ».

(٣) في م ط: «وهتك».

على أحد، وأحلَفوهم بالأيمان المُغلَّظة استبراءً لِما قَدَّروا غَيْبَتَهم عليه، قال[1]: فلمّا جاءَتْني النَّوبةُ وكانت معي حُرَم ذكَّرتُهم بالله ووعَظْتُهم فلم يُعرِّجوا على قولي ولا التفَتُوا إلى كلامي وفَتّشُوني كما فتّشوا غيري، فاستخَرْتُ اللهَ تعالى ونظَمتُ هذه القصيدةَ ناصحًا لأميرِ المسلمينَ صلاح الدين بن أيّوبَ ومُذكِّرًا له بالله في حقوقِ المسلمينَ ومادِحًا له، فقلت[2] [١٨٠ظ] [المتقارب]:

أطلَّتْ علَى أُفْقِكَ الزاهرِ	سعودٌ من الفَلَكِ الدائرِ
فأبْشِرْ فإنَّ رقابَ العِدا	تُمَدُّ إلى سيفِكَ الباترِ
وعمّا قليلٍ يحُلُّ الرَّدى	بكُنْدِهُم[3] الناكثِ[4] الغادرِ
وخصبُ الوَرى يومَ تَسْقي الثَّرى	سحائبُ من دمِها الهامرِ
فكم لكَ من فَتْكةٍ فيهمُ	حَكَتْ فتكةَ الأسَدِ الخادرِ
كسَرْتَ صليبَهمُ عَنْوةً	فللّه درُّكَ مِنْ كاسرِ
وغَيَّرْتَ آثارَهمْ كلَّها	فليس لها الدهرَ من جابرِ
وأمضَيْتَ جِدَّك في غَزْوِهمْ	فتَعْسًا لجَدِّهُم العاثرِ
فأدبَرَ مُلكُهمُ بالشآمِ	ووَلّى كأمسِهمُ الدابرِ
جنودُكَ بالرعبِ منصورةٌ	فناجِزْ متى شئتَ أو صابرِ
فكلُّهمُ غَرِقٌ هالكٌ	بتيّارِ عَسْكرِك الزاخرِ
ثأَرْتَ لدينِ الهدى في العِدا	فآثَرَكَ اللهُ من ثائرِ

---

(١) انظر مقدمة الرحلة (٢٨) نقلًا عن العبدري.

(٢) مقدمة الرحلة (٢٨)، والنفح ٢/ ٣٨٣.

(٣) الكند: هو ما يسمى الكونت Count .

(٤) في م: «الناكب».

وقُمْــتَ بنـــصرِ إلـــهِ الـــورى ... فـــسمَّاكَ بالـــمَلِكِ النـــاصرِ
وجاهَـــدتَ مُجتهِـــدًا صـــابرًا ... فللـــهِ دَرُّكَ مـــن صـــابرِ
تَبيـــتُ الملـــوكُ عـــلى فُرْشِـــها ... وتَرفُـــلُ في الـــزَّرَدِ الـــسابِري
وتـــؤْثرُ جاهـــدَ عـــيشِ الجهـــادِ ... عـــلى طِيـــبِ عيـــشِهمُ النـــاضرِ
وتُـــسْهِرُ جَفْنَـــكَ في حـــقِّ مَـــنْ ... سيُرضـــيكَ في جَفْنِـــك الـــساهرِ
فتحـــتَ المقـــدَّسَ مـــن أرضِـــهِ ... فعـــادتْ إلى وَصْـــفِها الطـــاهرِ
وجئـــتَ إلى قُدْسِـــهِ الـمُرتـــضَى ... فخلَّـــصْتَهُ مـــنْ يـــدِ الكـــافرِ
وأعلَيْـــتَ فيـــه منـــارَ الهـــدى ... وأحيَيْـــتَ مـــن رَسْـــمِهِ الـــداثرِ
لكـــمْ ذَخَـــرَ اللهُ هـــذي الفُتـــوحَ ... مـــنَ الـــزّمنِ الأوّلِ الغـــابرِ
وخَـــصَّكَ مـــن بَعْـــدِ مـــا زُرتَـــهُ ... بهـــا لاصـــطناعِكَ في الآخـــرِ
محبّتُـــكمْ أُلقِيَـــتْ في النفـــوسِ ... بـــذكرٍ لكـــمْ في الـــوَرى طـــائرِ
فكـــمْ لهـــمُ عنـــدَ ذكْـــرِ الملـــوكِ ... بمثلِـــكَ مـــن مَثَـــلٍ ســـائرِ
رفعـــتَ مَغـــارمَ أهـــلِ[1] الحجـــازِ ... بإنعامِكَ الشَّامِلِ الهـامرِ [١٨١و]
فكـــمْ لـــكَ بالـــشَّرقِ مـــن حامـــدٍ ... وكمْ لـكَ بـالغَرْبِ مـن شـاكرٍ[2]
وكـــمْ بالـــدُّعاءِ لكـــمْ كـــلَّ عـــامٍ ... بمكّـــةَ مـــنْ مُعلـــنٍ جـــاهرِ
وكـــمْ بَـــقِيَتْ حِـــسبةٌ في الظّلـــومِ ... وتلـــك الـــذَّخيرةُ للـــذاخرِ

---

(١) في النفح: «مغارم مكس».

(٢) في النفح قبل هذا البيت بيتان وهما:

وأمنـــت أكنـــاف تلـــك الـــبلاد ... فهـــان الـــسبيل عـــلى العـــابر
وســـحْب أياديـــك فياضـــة ... عـــلى وارد وعـــلى صـــادر

يُعَنِّــفُ حُجَّــاجَ بيــتِ الإلـــهِ ويَــسْطو بهــمْ سَــطْوَةَ الجــائرِ

ويكــــشِفُ عـــمّا بأيــــديهِمُ وناهيــكَ مــن مَوقــفٍ صــاغرِ

وقــد وَقَفــوا بعــدَما كوشِــفوا كـــــأنّهمُ في يــــــدِ الآسِرِ

ويُلْـــزِمُهُمْ حَلِفًـــا بـــاطلًا وعُقْبــى اليمــينِ عــلى الفــاجرِ

وإنْ عَرَضَــتْ بيــنَهمْ حُرمــةٌ فلــيسَ لهــا عنــهُ مِــنْ ســاترِ

ألــيس يخــافُ غــدًا عَرْضَــهُ عــلى الملِــكِ القــادرِ القــاهرِ؟!

ولــيس عــلى حُــرَمِ المــسلمينَ بتلـــك المــشاهدِ مـــن غـــائرِ

ولا حـــاضرٌ نـــافعٌ زَجْــرُهُ فيـــا ذِلَّـــةَ الحـــاضرِ الزاجـــرِ

ألا ناصـــحٌ مُبْلِـــغٌ نُـــصْحَهُ إلى الملـــكِ النـــاصرِ الظـــافرِ

ظَلــومٌ تَــضَمَّنَ مــالَ الزكــاةِ لقــد تَعِــسَتْ صَــفْقَةُ الخــاسرِ

يُــسِرُّ الخيانـــةَ في بـــاطنٍ ويُبــدي النــصيحةَ في ظــاهرِ

فـــأوقِعْ بـــه حادثًـــا إنـــهُ يُـــقَبِّحُ أُحْدُوثَـــةَ الـــذاكرِ

فـــما للمَنـــاكرِ مـــن زاجـــرٍ سِــواكَ وبــالعُرْفِ مــن آمِــرِ

وحاشـــاكَ إنْ لم تُـــزِلْ رَسْــمَهَا فــما لــكَ في النــاسِ مــن عــاذرِ

ورَفْعُـــكَ أمثالَـــها موسِـــعٌ رداءَ فَخــــارِكَ للنــــاشرِ

وآثـــارُكَ الغُـــرُّ تبقَـــى بهـــا وتلـــك المـــآثرُ للآثـــرِ

نـــذَرْتُ النـــصيحةَ في حقِّكـــمْ وحُـــقَّ الوفـــاءُ عـــلى النـــاذرِ

وحُبُّـــكَ أَنطقنـــي بـــالقريضِ ومـــا أبتغـــي صِلَـــةَ الـــشاعرِ

ولا كــان فــيما مــضَى مَكــسِبي وبــئسَ البــضاعةُ للتــاجرِ

إذا الــشِّعرُ صــار شــعارَ الفتَــى فناهيــكَ مــن لَقَــبٍ شــاهرِ

وإنْ كـــان نَظْمـــي لـــهُ نـــادرًا فقـــد قيـــل: لا حُكْـــمَ للنـــادرِ

ولكنَّهـــا خَطَـــرَاتُ الهـــوى تَعِـــنُّ فتغلِـــبُ للخـــاطرِ [١٨١ظ]

وأمّـــا وقـــد زارَ تلـــك العُـــلا فقـــد فـــازَ بالـــشَّرفِ البـــاهرِ

وإنْ كـــان منـــكَ قَبُـــولٌ لـــهُ فتلـــك الكرامـــةُ للزائـــرِ

ويكفيـــه سَـــمْعُكَ مـــن سـامعٍ ويكفيـــه لَـــحْظُكَ مـــن نـــاظرِ

ويُزْهَى على الروضِ غـبَّ الـحَيَا بـما حـازَ مـن ذكْـرِكَ العـاطرِ[1]

ومن شعره وقد شارَفَ المدينةَ المكرَّمةَ، على ساكنِها الصّلاةُ والسلام[2] [المتقارب]:

أقـــولُ وآنَـــسْتُ بالليـــلِ نـــارا: لعـــلّ سِرَاج الهـــدى قـــد أنـــارا

وإلّا فـــما بـــالُ أُفْـــقِ الـــدُّجَى كأنَّ سَـنَا البَـرْقِ فيـه استطارا؟!

ونحـــن مـــن الليـــلِ في حِنْـــدسٍ فـــما بالـــهُ قـــد تـــجَلّى نهـــارا

وهذا النَّـسيمُ شَـذَا الـمِسكِ قـد أُعـيرَ أَم الـمِسكُ منـه استَعارا؟

وكانـــت رواحلُنـــا تـــشتكي وَجَاهـــا فقـــد ســـابَقَتْنا ابتـــدارا

وكنَّـــا شـــكَوْنا عنـــاءَ الـــسُّرى فَعُـــدْنا نُبـــاري سِراعَ المهـــارَى

أَظـــنُّ النفـــوسَ قـــد استَـشْعَرَتْ بلـــوغَ هـــوًى تَـــخِذَتْهُ شـــعارا

بـــشائرُ صُـــبْحِ الـــسُّرى آذنَـــتْ بـــأنَّ الحبيـــبَ تَـــدانَى مَـــزَارا

جَـــرَى ذكْـــرُ طَيْبَـــةَ مـــا بينَنـــا فـــلا قلـــبَ في الرَّكْـــبِ إلّا وطـــارا

حنينًـــا إلى أحمـــدَ المـــصطفى وشـــوقًا يَـــهِيجُ الـضلوعَ استعارا

---

(١) كتب في ح: «هنا بياض»، بعد لفظة «العاطر».

(٢) مقدمة الرحلة (٦) نقلًا عن الإحاطة، والإحاطة ٢/ ٣٣٥ ومنها ثلاثة أبيات في النفح ٢/ ٤٨٧ قال المقري: وهي ثلاثة وثلاثون بيتًا من الغرّ.

ولاحَ لنــــا أُحُــــدٌ مُــــشْرِقًا ... بنُــورٍ مِــن الــشهداءِ اســتنارا

فمِــن أجــلِ ذلــك ظــلَّ الــدُّجَى ... يُـــحلُّ عقــودَ النجــوم انتثــارا

ومِن ذلك التُّــرْبِ طــابَ النَّسيـ ... ـمُ نَـشْرًا وعـمَّ الــجَنابَ انتـشارا

ومِنْ طَرَبِ الرَّكْبِ حَثَّ الــخُطا ... إليهــا ونــادى: البِــدَارَ البِــدارا

ولــمّا حَلَلْنــا فِنــاءَ الرســولِ ... نزَلْنــا بــأكرمِ خَلْــقٍ جِــوارا

وحــين دنَوْنــا لفَــرْضِ الــسلامِ ... قَـصَرْنا الــخُطا ولزِمْنـا الوَقــارا

فــما نُرسِــلُ اللَّحـظَ إلّا اختلاسًــا ... ولا نرفَــعُ الطَّــرْفَ إلّا انكــسارا

ولا نُظْهِــرُ الوَجْــدَ إلا اكتتامًــا ... ولا نلفُــــظُ القــــولَ إلّا سِرارا

ســـوى أنّنــا لم نُطِــقْ أعيُنًــا ... بأدمُعِها غلَبَتْنـا انفجـارا [١٨٢و]

وقَفْنَــا برَوْضتِــهِ للــسّلامِ[١] ... نُعيــدُ الــسلامَ عليــه مِــرارا

ولــولا مَهابتُــهُ في النفــوسِ ... لَثَمْنــا الثَّـرى والتزَمْنـا الجِـدارا

قــضَيْنا بزَوْرتِنــا حَجَّنــا ... وبــالعُمَرينِ[٢] ختَمْنــا اعــتمارا

إليــكَ إليــكَ نبــيَّ الــهُدى ... ركِبـتُ البحـارَ وَجُبْـتُ القِفـارا

وفارَقْــتُ أهــلي ولا مِنَّــةٌ ... ورُبَّ كــلامٍ يــجُرُّ اعتــذارا

وكيــف نمُــنُّ عــلى مَــن بــهِ ... نُؤَمِّــلُ للــسيِّئاتِ اغتفــارا

دَعــاني إليــكَ هــوًى كــامنٌ ... أثــارَ مــنَ الــشوقِ مــا قــد أثــارا

فنادَيْــتُ: لبَّــيْكَ داعــي الهــوى ... وما كنـتُ عنـكَ أُطيـقُ اصـطبارا

ووطَّنْــتُ نَفْــسي لــحُكْم الهــوى ... عــليَّ وقلــتُ: رَضِيــتُ اختيــارا

---

(١) في الإحاطة: «بروضة دار السلام».

(٢) في الإحاطة: «وبالعمرتين»؛ والعمران: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

أَخُوضُ الدُّجَى وأَرُوضُ السُّرى ... ولا أطْعَمُ النومَ إلّا غِرارا

ولو كنتُ لا أستطيعُ السَّبيلَ ... لَطِرتُ ولو لم أُصادِفْ مَطارا

وأجدَرُ مَن نال منكَ الرِّضا ... مُحِبّ ذَراك على البُعدِ زارا

عسى لحظةٌ منكَ لي في غدٍ ... تُمَهِّدُ لي في الجِنانِ القرارا

فما ضَلَّ مَنْ بهُداكَ اهتدَى ... ولا ذلَّ مَنْ بِذَراكَ استجارا

ولم يزَلْ دَأْبُه تمنِّيَ الحجِّ إلى بيتِ الله الحَرام وزيارةِ قبرِ المصطفى عليه أفضلُ الصَّلاة والسلام؛ وفي ذلك يقول(١) [المتقارب]:

هنيئًا لمَن حَجَّ بيتَ الهدى ... وحَطَّ عنِ النفسِ أوزارَها

وإنَّ السعادةَ مضمونةٌ ... لمَن حَلَّ طَيْبَةَ أو زارها

وفي مثلِه يقولُ(٢) [المتقارب]:

إذا بلَغَ المرءُ أرضَ الحجازِ ... فقد نالَ أفضلَ ما أمَّلَهْ

وإنْ زار قبرَ نبيِّ الهدى ... فقد أكملَ اللهُ ما أمَّ لهْ

وله في هذا المعنى كلامٌ كثيرٌ نَظْمًا ونثرًا، وسيأتي بعضُ ذلك.

ومنه مقالةٌ سَمَّاها: «رسالةَ اعتبارِ الناسِك في ذكْرِ الآثارِ الكريمةِ والمَناسِك» كتَبَ بها إلى وَليِّه أبي الحَسَن بن مَقَصَيْر من فاسَ عند عودتِه إلى المشرِق في ذي قَعْدةِ ثلاثٍ وتسعينَ وخمس مئة. [١٨٢ظ] ولمّا قَفَلَ من هذه الحَجّة ولاحَتْ له وهو على ظهرِ البحرِ جبال دانِيةَ من جزيرةِ الأندَلُس قال(٣) [البسيط]:

لي نحوَ أرضِ المُنى منْ شَرْقِ أندَلُسِ ... شَوْقٌ يُؤَلِّفُ بينَ الماءِ والقَبَسِ

---

(١) مقدمة الرحلة (٨)، والإحاطة ٢/ ٢٣٦.

(٢) المصدران السابقان، والنفح ٢/ ٤٨٨.

(٣) مطلعها في مقدمة الرحلة (٢٠)، والنفح ٢/ ٤٨٩.

لاحتْ لنا من ذُراها الشُّمِّ شاهقةٌ تُدني لِزُهر الدّراري كفَّ مُلتمسِ

وقد أغَذَّتْ بنا في اليمِّ جاريةٌ سَوداءُ لا تستطيعُ الجريَ في يَبَسِ

كأنّها وعُبابُ الماءِ يُزعجُها تنُصُّ جِيدَ مُراعي اللحظِ مختلسِ

كأنّ بِيضَ نواحيها إذا انتشَرتْ لواءُ صبحٍ بدا في سُدْفَةِ الغَلَسِ

تُنازعُ الريحُ منها صعبَ مِقوَدِها فترتمي بعِنانٍ مُسْمِحٍ سَلِسِ

لولا حِذاريَ أن أُذكي لها لَهبًا زَجَّيتُها برياحِ الشوقِ من نَفَسي

يا ليتَ شعريَ والآمالُ مُعوِزةٌ وربّما أَمكَنَتْ يومًا لمُختلسِ

هل يُدْنُوَنَّ مَزارُ الشوقِ إنّ بهِ ما شئتَ من نُهَزٍ للأُنس أو خُلَسِ

وهل تَعُودَنَّ أيامٌ رشَفْتُ بها سُلافةَ العَيْشِ أحلى من جَنَى اللَّعَسِ

حيث انبسَطْنا مع اللّذاتِ تنقُلُنا أيدي المَسَرّاتِ من عيدٍ إلى عُرُسِ

ولـمّا[1] شاعَ الخَبرُ المُبهجُ المسلمينَ جميعًا حينَئذٍ بفتح بيتِ المقدِس على يدِ السُّلطان الناصِر صَلاح الدِّين أبي المظفَّر يوسُفَ بن أيّوبَ بن بُوري، رحمه اللهُ، وكان يومُ فتحِه يومَ السّبت لثلاثَ عشْرةَ ليلةً بقِيَتْ من رجَبٍ ثلاثٍ وثمانينَ وخمس مئة، كان ذلك من أقوى الأسبابِ التي بعثَتْه على الرِّحلة الثانية، فتحرَّك لها من غَرْناطةَ أيضًا يومَ الخميس لتسعٍ خَلَوْنَ من ربيعٍ الأول من سنة خمسٍ وثمانينَ، قال: وقضَى اللهُ برحمتِه لي بالجَمْع بينَ زيارةِ الخليل عليه السّلام وزيارةِ المصطفى ﷺ وزيارةِ المساجدِ الثلاثة في عام واحد متوجِّهًا وفي شهرٍ واحد مُنصرِفًا. ووَصَلَ إلى غَرْناطةَ يومَ الخميس لثلاثَ عشْرةَ خَلَت من شعبانِ سبع وثمانين.

وفي أثناءِ المُدّة التي بينَ قُفولِه من الرِّحلة الثانية ورحلتِه الثالثة سَكَنَ غَرْناطةَ ثم مالَقةَ ثم فاسَ ثم سَبْتةَ مُنقطِعًا إلى إسماع الحديثِ [١٨٣و] والتصوُّف وتَرْويةِ ما كان عندَه، وفَضْلُه معَ ذلك يزيد ووَرَعُه يتحقَّقُ وأعمالُه الصّالحةُ تَزْكو.

---

(١) انظر الإحاطة ٢/ ٢٣٢.

وكانت رحلتُه الثالثة من سَبْتةَ بعدَ وفاةِ زوجِه الفاضلة عاتِكةَ الـمَدْعوّةِ بأُمِّ الـمَجْد ابنةِ الوزير الـحَسِيب أبي جعفرٍ أحمدَ بن عبد الرّحمن الوَقَّشيِّ بأيام، وكانت وفاتُها يومَ السبت ـ رحمها اللهُ ـ لعَشْر خَلَوْنَ من شعبانِ أحدٍ وست مئة، بعدَ زَمانةٍ طاوَلَتْها مُدّة، ودُفِنت يومَ الأحد بعدَه، وهُو اليومُ الحاديَ عشَرَ من الشّهر؛ قال: ومِن عجائبِ اتّفاقاتِ الأقدار الباعثة على الاعتبار، أنْ كان تجهيزُها إليَّ بجَيَّانَ في الحاديَ عشَرَ من شعبانِ سبعينَ وخمس مئة، فوافَقَ تجهيزُ الحياة تجهيزَ المات، وليلةُ القبر تُنسي ليلةَ العُرْس، فيا لَـها من لَوْعةٍ وحُرقة، ولكلِّ اجتماعٍ من خليلَيْنِ فُرقة. قال: وكان مولدُها بمُرْسِيَةَ لاثنتَيْ عشْرةَ ليلةً بقِيَتْ من محرَّم ستٍّ وأربعينَ وخمس مئة.

ووصَلَ إلى مكّةَ شرَّفَها اللهُ أثناء اثنتَيْنِ وست مئة، وجاوَرَ بحَرَم الله الشّريف طويلًا وبيتِ المقدس، ثُم تحوَّل إلى مِصرَ والإسكندَريّة، فأقام بها يحدِّثُ ويؤخَذُ عنه إلى أن لَـحِقَ بربِّه.

رَوى عنه أبَوا إسحاقَ: ابنُ مَهِيب وابنُ الواعِظ، وأبو تَـمّام بن إسماعيل، وأبَوا الـحَسَن: ابنُ أبي نَصْر فاتح بن عبد الله البِجَائي، مُقيمٌ ببعض بلاد المشرِق، وابنُ محمد الشارِّي، وأبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وأبو زكريّا وأبو بكرٍ يحيى بن عبد الملِك بن أبي الغُصن وأبو عبد الله بن حَسَن بن مُجبر؛ وآباءُ العبّاس: ابنُ عبد الـمُؤمن والنَّـبَاتيُّ وابن محمد بن[1] حَسَن اللَّوَاتيُّ ابن تامتيتَ وابن محمد الـمَوْرُوريّ، وأبَوا عَمْرو: ابن سالم وعثمانُ بن سُفيانَ بن عثمانَ بن الشّقر التَّميميُّ التونُسيّ؛ وممّن رَوى عنه بالإسكندَريّة: رَشيدُ الدِّين أبو محمدٍ عبدُ الكريم بن عطاءِ الله بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن الـحُسَين الـجُذَاميّ، واستجازَهُ أبو إسحاقَ ابنُ الواعِظ لجماعةٍ من أصحابِه برغبتِهم إليه في ذلك، منهم: شيخانا[2]: أبو عليّ الـحَسَن بن أبي الـحَسَن عليّ الماقريُّ الكَفِيف وأبو محمد

---

(١) «بن»: سقطت من م ط.

(٢) في م ط: «شيخنا».

حَسَنُ بن أبي الـحَسَن عليّ ابن القَطّان [١٨٣ظ]، فأجاز لهم. ولم يزَلْ يُروَى عنه ويُسمَعُ منه ويُستجازُ من البلادِ حيثما حَلّ. وممّن رَوى عنه بمِصرَ: رَشيدُ الدِّين أبو الـحُسَين يحيى بنُ عليّ بن عبد الله بن عليّ بن مُفرِّج القُرَشيّ ابنُ العَطّار وفَخْر القُضاة ابنُ الـجَبّاب وابنُه جمالُ القُضاة وعِزُّ القُضاة.

وكان أديبًا بارِعًا كاتبًا بليغًا، شاعرًا مُـجِيدًا، سَنِيًّا فاضلًا، نزيهَ الهمّة، سَرِيَّ النَّـفْس، كريمَ الأخلاق، أنيقَ الطريقةِ في الـخَطّ، كتَبَ في شَبيبتِه عن أبي سعيدٍ عثمانَ بن عبد الـمُؤمن وعن غيرِه من ذوي قَرابتِه، وله فيهم أمداحٌ كثيرة، ثُم نزَعَ عن ذلك وتوَجَّه إلى المشرِق. وكذلك جَرَتْ بينَه وبينَ طائفةٍ كبيرة من أُدباءِ عصرِه مُخاطَباتٌ ظَهَرَت فيها بَراعتُه وإجادتُه.

ونَظْمُه فائقٌ وقَفْتُ منه على مجلَّد متوسِّط يكونُ قدرَ ديوانِ أبي تَـمّام حَبِيب ابن أَوْس جَـمْعَ أبي بكرٍ الصُّوليِّ أو نحوَ ذلك، ومنه جُزءٌ سمّاه: «نتيجةَ وَجْدِ الجوانح في تأبينِ القَرينِ الصّالح» أودَعَه قِطَعًا وقصائدَ في مَراثي زوجِه أُمِّ المجدِ المذكورة بعدِ وفاتِها والتوجُّع لها أيامَ حياتِها تزيدُ بيوتُه على ثلاث مئة، سوى موشَّحاتٍ خمسٍ جعلَها قريبًا من آخِرِه؛ ومنه جزءٌ سَمّاه: «نَظْمَ الـجُمان في التشكِّي من إخوانِ الزّمان» يشتملُ على أزيَدَ من مئتَيْ بيتٍ في قِطَع؛ وله ترسيلٌ بديع وحِكَمٌ مستجادةٌ، دُوِّنَ ذلك كلُّه ونُقِل عنه.

فمِن حِكَمِه: قولُه[1]: إنْ شَرُفَ الإنسان، فبفضلٍ وإحسان، وإنْ فاق، فبتفَضُّل وإنفاق. ينبغي للإنسانِ أن يحفَظَ لسانَه[2]، كما يحفَظُ الـجَفْنُ إنسانَه، فرُبَّ كلِمةٍ تُقال، تُحدِثُ عَثْرةً لا تُقال. كمْ كَسَت فَلَتاتُ الألسِنة الحِداد، مَن وراءَها مِن ملابِس الحِداد. نحن في زمنٍ لا يَحظَى فيه بنَفاق، إلّا مَن عامَلَ بنِفاق. شُغِلَ الناسُ عن طريق الآخِرة بزَخارفِ الأعراض، فلَجُّوا في الصّدودِ عنها والإعراض،

(١) انظر الإحاطة ٢/ ٢٣٧.

(٢) «للإنسان... لسانه»: سقطت من م ط.

آثَروا دُنيا هي أضغاثُ أحلام، وكم هَفَتْ في حبِّها من أحلام، أطالوا فيها آمالَـهم، وقصَّروا أعمالَـهم، ما بالُـهم لم يتفرَّغْ لغيرِها بالُـهم، ما لهم في غيرِ ميدانِها استنان، ولا [١٨٤و] بسِوى هواها استنان، تالله لو كُشِفَت الأسرار، لَـما كان هذا الإصرار؛ ولَسَهرتِ العيون، وتفَجَّرتْ من شؤونِها العيون، فلو أنّ عينَ البصيرة من سِنَتِها هابّة، لَرَأَتْ أنّ جميعَ ما في الدُّنيا ريحٌ هابّة، ولكنِ استَولَى العمَى على البصائر، ولا يَعلَمُ المرءُ ما هو إليه صائر، أسألُ اللهَ هدايةً لسبيلِه، ورحمةً توردُ في نسيمِ الفِردَوْس وسَلْسَبيلِه، إنهُ الـحَنّانُ الـمَنّان، لا رَبّ سواه.

وقولُه[1]: فَلَتاتُ الـهِبات، أشبهُ شيءٍ بفَلَتاتِ الشَّهَوات، منها نافعٌ لا يُعْقِبُ نَدَمًا، ومنها ضارٌّ يُبقي في النفْس ألَـمًا، فضَرَرُ الـهِبة وقوعُها عندَ من لا يعتقدُ لحقِّها أداءً، وربّما أثمرَتْ عندَه اعتداءً، وضرَرُ الشّهوة ألّا توافِقَ ابتداءً، فتعودَ لـمُستعمِلها داءً، ومَثَلُها كمَثَل السُّكْر يلتَذُّ صاحبُه بحُلوِ جَناه، فإذا صَحا تعرَّف قَدْرَ ما جَناه، ومنفعتُها بعكسِ هذه القضيّة، وهي الحالةُ الـمَرضيّة، فالأسلمُ للمرءِ أن يأتيَ أمرَه على بصيرةٍ من رُشْدِه، مستوضِحًا فيه سبيلَ قَصْدِه، وما التوفيقُ إلّا بالله، وما الخيرُ إلّا من عندِ الله، لا إلهَ إلا هو.

ونَظَمَ معناه فقال [الطويل]:

وكم فَلَتاتٍ للصنائعِ تُتَّقَى ... عواقبُها إنْ لم تقَعْ في محلِّها
كذا شهَواتُ المرءِ إنْ لم تكنْ لهُ ... مُوافقةً عادَتْ عليها بِكَلِّها

وقال[2] [الكامل]:

لصنائعِ المعروفِ فَلْتَةُ غافلٍ ... إن لم تَضَعْها في محلٍّ قابلِ
كالنفْسِ في شَهَواتِها إن لم تكنْ ... وفْقًا لها عادتْ بضرٍّ عاجلِ

---

(١) الإحاطة ٢/ ٢٣٨.

(٢) الإحاطة ٢/ ٢٣٧.

وقال يصفُ القلمَ من قصيدة [الكامل]:

قلمٌ به الإقليمُ أصبحَ في حِمى ... بشَباتِه صَرْفُ الحوادثِ يُصرَفُ
ولئن تقاصَرَ قَدُّه فلقدِّهِ ... ظَلَّتْ لهُ الأسَلُ الطِّوالُ تَقَصَّفُ
هل تُغنِيَنَّ المُرهَفاتُ غَنَاءَهُ ... وصَليلُها لصريرِهِ يُسْتَضعَفُ؟
حكَتِ الظُّبا والسُّمرَ فعلًا منه لو ... لاهُ لَعُطِّلَ صارمٌ ومُثقَّفُ
طَعْنٌ كمِثلِ النَّقْطِ منضافٌ إلى ... ضَرْبٍ كما شُكِلَتْ بنقطٍ أحرفُ [١٨٤ظ]
كلٌّ يَتيهُ بأنْ حَوَى شَبَهًا لهُ ... فانظُرْ إلى المحكيِّ فهْو الأشرفُ
يكفيه فَخْرًا أنَّ كلَّ مقدَّرٍ ... يَجري بما قد خطَّه ويُصرَّفُ

وقال في تفضيل الشَّرق[1] [الكامل]:

لا يستوي شَرْقُ البلادِ وغربُها ... الشّرقُ حازَ الفضلَ باسترقاقِ[2]
انظُرْ لحالِ الشمسِ عند طلوعِها ... زهراءَ تصحَبُ بهجةَ الإشراقِ
وانظُرْ لها عندَ الغروبِ كئيبةً ... صفراءَ تُعْقِبُ ظلمةَ الآفاقِ
وكفَى بيومِ طلوعِها من غَرْبِها ... أنْ تؤذِنَ الدُّنيا بوَشْكِ فِراقِ

وقال في ذمِّ الفلاسفة [مخلع البسيط]:

قد ثَبَّتَ[3] الغَيَّ في العبادِ ... طائفةُ الكونِ والفسادِ
يلعَنُها اللهُ حيثُ كانتْ ... فإنّها آفةُ العبادِ

---

(١) مقدمة الرحلة (٩) نقلًا عن الإحاطة، والإحاطة ٢/ ٢٣٧.
(٢) كذا في النسخ، وفي الإحاطة: «باستحقاق».
(٣) كذا ولعله: «بثت».

دُهْرِيَّـــةٌ لا يَـــرَوْنَ رُسْـــلًا ولا يُقَـــرُّونَ بالـــمَعادِ

يعتقـــدونَ الأمـــورَ دَوْرًا والناسَ كالزَّرع والـحَـصادِ

وفيه أيضًا [الوافر]:

لأشـياعِ الفلاسـفةِ اعتقـادٌ يَـرَوْنَ به عن الشَّرعِ انحـلالا

أبـاحوا كـلَّ محظـورٍ حـرامٍ ورَدُّوهُ لأنفُـسِهمْ حـلالا

وما انتَسَبوا إلى الإسـلام إلّا لصَوْنِ دمائهم أنْ لا تُـسالا

فيـأتونَ المنـاكرَ في نـشاطٍ ويأتونَ الصلاةَ وهُمْ كُسالى

وفيه أيضًا [المجتث]:

الـــدينُ يـــشكو بَلِيّـــهْ مـــن فرقـــةٍ مَنْطِقيّـــهْ

لا يـــشهَدونَ صـــلاةً إلّا لمعنـــى التّـقِيّـــهْ

ولا تَـــرى الـــشّرعَ إلّا سياســـةً مدَنيّـــهْ

ويـــؤْثِرونَ عليـــهِ مـــذاهبًا فَلْـــسَفيّهْ

وفيه أيضًا [المجتث]:

قُـــلْ للزَّنـــاديقِ عنِّـــي قـولًا هُـوَ الـسيفُ أُمـضيهْ

أَرسـلتُ شـعريَ فـيكمْ يَغـزُوكمُ بقوافيـهْ [١٨٥و]

صـــدَعتُ لله فيـــهِ بـالحقِّ والحـقُّ يُرضيهْ

كـم ظـامئٍ لكلامـي يَرويـهِ عُجْبًـا فيُـرْوِيهْ

وكـم غليـلِ فـؤادٍ بـصحّةِ القـول يَـشْفيهْ

وراكـبٍ لهـواهُ عـساهُ يومًـا سيَثْنِيـهْ

لعلّكـمْ أنْ تقولـوا فإنّكمْ أهـلُ تَـمويهْ

مَــنْ كــان جاهــلَ شيءٍ   فــلا يـــزالُ يُعاديــهْ
هيهــاتَ بُغْــضيَ فــيكمْ   في الله والله يَدريــهْ
وذلــك العِلــمُ عنــدي   لا خــيرَ فــيكمْ ولا فيــهْ

ولهُ في هذا الغَرَض كثيرٌ، وسيأتي شيءٌ منه في رَسْم أبي الوليد محمد[1] بن أحمدَ بن رُشدٍ إن شاء الله.

ومن وصاياهُ النافعة، وآدابِه الجامعة: قولُه[2] [الطويل]:

عليكَ بكتمانِ المصائبِ واصطبِـرْ   عليهـا فـما أبقَـى الزمـانُ شـفيقا
كفاكَ من الشكوى إلى النـاسِ أنـه   تَـسُرُّ عـدُوًّا أو تَـسُوءُ صـديقا

وقولُه[3] [الطويل]:

مـنَ الله فاسـأَلْ كـلَّ شيءٍ تريـدُهُ   فما يملِكُ الإنسانُ نَفْعًا ولا ضَرّا
ولا تتواضَـعْ للـوُلاةِ فإنّــهمْ   من الكِبْرِ في حالٍ تَموجُ بهمْ سُكْرا
وإيـاكَ ان تَـرضَى بتقبيـلِ راحـةٍ   فقد قيل فيها: إنّها السَّجدةُ الصُّغرى

وقال في الوُلاةِ وأحوالِهم [السريع]:

مَنْ كَبُـرَتْ عن قَـدْرِه خُطَّـةٌ   دَاخَلَـهُ مـن أجلِهـا الكِـبْرُ
ومَنْ سمَتْ هـمَّتُـهُ لم يكُـنْ   لـخُطّةٍ في نفسِه قَـدْرُ
ولايـةُ الإنـسانِ سُـكرٌ فـما   دامـتْ لـه دامَ بـه الـسُّكرُ
مَغَـايظُ الـدنيا وأربابِـها   لـيس عليهـا لامـرئ صـبرُ
دَعْهُمْ مـعَ الـدهرِ وأحداثِـهِ   حتّى تَرى ما يـصنَعُ الـدّهرُ

---

(١) «محمد»: سقطت من م.

(٢) الإحاطة ٢/ ٢٣٧، ومقدمة الرحلة (٩).

(٣) النفح ٢/ ٤٩١.

وقال يُهنِّئُ حجّاجًا اجتمعَ بهم في مكّةَ شرَّفَها اللهُ ويَتشوَّقُ إليهم[1] [الرمل]:

يـا وفـودَ الله فُـزتُمْ بالـمُنَى ... فهنيئًا لكـمُ أهـلَ مِنـى [١٨٥ظ]
قـد عرَفْنـا عرَفـاتٍ معَكـمْ ... فلهـذا بَـرّحَ الـشّوقُ بنـا
نحـن بـالمغرِبِ نُجْـري ذِكْـرَكمْ ... فغـروبُ الـدمعِ تجـري هُتَّنـا
أنـتمُ الأحبـابُ نـشكو بُعـدَكمْ ... هـل شَـكوْتُمْ بُعْـدَنا مـن بَعْـدِنا
علَّنـا نلقَـى خَيـالًا مِـنكمُ ... بلذيـذِ الـذِّكْرِ وهْنًـا علّنـا
لـو حَنَـا الـدهرُ علينـا لَقـضَى ... بـاجتماعٍ بكـمُ في الـمُنحَنى
لاح بَـرْقٌ مُوهِنًـا مـن أرضِـكمْ ... فلعَمْـري مـا هنَـا العـيشُ هُنـا
صَـدَعَ اللّيـلَ وَميـضًا وسَـنًا ... فأبَيْنـا أن نَـذوقَ الوَسَـنا
كم جنَى الشّوقُ علينا مـن أسًـى ... عـاد في مَرضـاتِكمْ حلـوَ الـجَنى
ولكمْ بالـخَيْفِ مـن قلـبٍ شَـجٍ ... لم يزَلْ خوفَ النَّوى يشكو الـضَّنى
مـا ارتـضَى جانحـةَ الـصَّدرِ لـهُ ... سَـكَنًا منـذُ بـه قـد سَـكَنا
فيُناديـهِ عـلى شَـحْطِ النَّـوى ... مَـنْ لنـا يومًـا بقلـبٍ مَلَّنـا
سِرْ بنـا يـا حـاديَ العـيسِ عـسى ... أنْ نُلاقـي يـومَ جَـمْعٍ سِرْبَنـا
مـا عَنـى داعـي النَّـوى لـمّا دَعَـا ... غـيرَ صـبٍّ شـفَّهُ بَـرْحُ العَنـا
شِـمْ لنـا البَـرْقَ إذا هـبَّ وقُـلْ: ... جَـمَعَ اللهُ بجُمْـعٍ شَـمْلَنا

---

(١) منها أبيات في النفح ٢/ ٤٨٦، والمغرب ٢/ ٣٨٥، ومقدمة الرحلة (١٨).

وقال وقد تذكَّر طَيبةَ على ساكنِها الصّلاةُ والسلام [المجتث]:

يــا أهــلَ طيْبــةَ قلبــي ... عَــنْ مـنهجِ الـصبرِ جـارا

أشــكو إلــيكمْ زمانًــا ... عــليَّ بالبَــيْنِ جــارا

وبعــدَكُم لــستُ أرضى ... مــن البريّــةِ جــارا

ودمــعُ عينــي علــيكُمْ ... لأدمُــعِ الــمُزْنِ جــارى

وقال متشوقًا لأهل العقيق [مخلع البسيط]:

سُــكّانَ وادي العقيــقِ شَــوْقي ... إلــيكمُ في البِعــادِ زادا

ونَظْــرةٌ مــنكمُ الــمُنى لــو ... أهــدَيْتُموها إلــيَّ زادا

عهــدٌ لنــا عنــدَكمْ حميــدٌ ... يــا ليتَــهُ بالوِصــالِ عــادا

صــادقَ فيــه الكَــرى جُفــوني ... وبعــدَكُمْ للجُفــونِ عــادى

وقال في السَّماع من الصّوتِ الـحَسَن [١٨٦و] [الطويل]:

زيادةُ حُسْنِ الصوتِ في الـخَلْقِ زينةٌ ... يَروقُ بها لَـحْنُ القريضِ الـمُحبَّـرِ

ومــن لم يُــحرِّكْهُ الـسَّماعُ بطَيبـةٍ ... فذلك أعمى القلبِ أعمى التـصوُّرِ

تُصيخُ إلى الحـادي الجِمالُ لَواغبًـا ... فتُوضِـعُ في بَيْـدائها غـيرَ حُـسَّرِ

ولله في الأرواح عنــد ارتياحِهــا ... إلى اللَّحن سرٌّ للورى غـيرُ مُظهَـرِ

وكُــلُّ امـرئ عـابَ الـسَّماعَ فإنـهُ ... من الـجَهْل في عَشْوائهِ غيرُ مُبصرِ

وأهلُ الحِجا أهلُ الحجـازِ وكلُّهـمْ ... رأَوْهُ مُباحًـا عنـدَهمْ غـيرَ مُنكـرِ

وهــام بــه أهــلُ التـصوُّفِ رَغبـةً ... لتهيـيج شَـوْقٍ نـارُهُ لم تُـسعَّرِ[١]

---

(١) سقط البيت من م ط.

فـإنّ رسُـولَ الله قـد قـال: زيِّنـوا بأصواتِـكمْ آيَ الكتـابِ المطهَّـرِ

وزانَـتْ لـداودَ النبـيِّ زَبُـورَهُ مَزامِـرُهُ بـالنَّوحِ في كـلِّ محـضَرِ

وفي الـخُلدِ إسرافيلُ يُسْمِعُ أهلَـهُ فيُسْلِيهِمُ المسموعُ عـن كـلِّ منظـرِ

فإن أَكُ مُغْـرًى بالـسَّماعِ وحُـسنِـهِ فحَسْبي اقتداءً بالكريم ابنِ جعفرِ

وقال في حبِّ النبيِّ ﷺ، وأهلِ بيتِه الكريم[1] وصَحْبِه رضي اللهُ عنهم[2] [الطويل]:

أُحِبُّ النبيَّ المـصطفى وابـنَ عمِّـهِ عليًّـا وسِـبْطَيْهِ وفاطمـةَ الزَّهْـرا

هُمُ أهْلُ بيتٍ أَذْهبَ الـرِّجْسَ عـنهمُ وأطلَعَهم أُفْقُ الـهُدى أنجُمًا زُهْـرا

مُوالاتُـهمْ فرضٌ على كـلِّ مـسلمٍ وحبُّهمُ أسنَى الذخائِـرِ للأُخـرى

وما أنا للصَّحبِ الكـرام بمُـبغِضٍ فإنّـي أرى البَغْضاءَ في حقِّهم كُفْرا

هُـمُ جاهـدوا في الله حـقَّ جهـادِهِ وهمْ نَصَروا دينَ الهدى بالظُّبا نَـصْرا

علـيهمْ سـلامُ الله مـا دام ذكْـرُهمْ لدى الملإِ الأعلى وأَكْـرِمْ بـه ذِكْـرا

وقال يُـحرِّضُ السُّلطانَ صَلاحَ الدِّين على النظرِ فيما ظَهَرتْ[3] من البِدَع بالمدينة، على دَفِينِها الصّلاةُ والسلام [الوافر]:

صـلاحَ الـدِّينِ أنـت لـهُ نظـامُ فـما يُـخْـشَى لعُروتِـهِ انفـصامُ

فـأظهِرْ سُنَّـةَ الله احتـسابًا فقـد ظهَـرَت بهـا البِـدَعُ العِظـامُ

وفي ديـنِ الهـدى حـدَثَت أُمـورٌ بهـا للـدِّين حُـزنٌ واغـتمامُ

جَـديرٌ أن يُقـامَ لهـا ارتماضًـا مَآتِمُ للورى فيها التِدامُ [١٨٦ظ]

---

(١) في م: «الكرام».

(٢) النفح ٢/ ٤٩٣.

(٣) كذا في الأصول.

وكيــف يلَــذُّ للأجفــانِ نــومٌ وللإســـلام جَفْـــنٌ لا ينـــامُ؟
وكيــف تَطِيــبُ في الــدّنيا حيــاةٌ وطَيبــةُ لا يَطِيــبُ بهــا مُقــامُ؟
بتُربتِهـــا رســـولُ الله ثـــاوٍ ولـــيس لأهلِهـــا منـــهُ احتـــشامُ
لـــو احتَـــرَموهُ أو هـــابوهُ يومًـــا لكـــان لـــصَحْبِه معَـــه احـــترامُ
وهـــل يَـــرضَى صلاتَـــهمُ عليـــهِ إذا سُـــبَّتْ صَحابتُـــهُ الكـــرامُ؟
بـــأُمِّ المـــؤمنينَ قـــدِ اســـتَهانوا وللـــصِّدِّيقِ والفـــاروقِ ذامـــوا
عَـــزَوْا بعـــدَ النبـــيِّ لهـــمْ ضـــلالًا لقـــد ضَـــلَّ الغُـــواةُ ومـــا استقاموا
وسُنَّتُـــــهُ أضـــاعوها امتهانًـــا فـــما لهـــمُ بواجبِهـــا اهـــتمامُ
ولـــيس يـــذِلُّ عنـــدَهُم ســـوى مَـــنْ لـــهُ بجميـــلِ مـــذهبِها ارتـــسامُ
ومـــا يَرعَـــوْنَ ذِمَّـــةَ زائريـــهِ وللـــذِّمِّيِّ قـــد يُرعَـــى الـــذِّمامُ
ومـــسجدُهُ المبـــارَكُ عـــادَ سُـــوقًا لهـــمْ فيهـــا عـــلى اللَّهـــوِ ازدحـــامُ
يُعيـــدُ بـــه الـــصّلاةَ مؤذِّنـــوهُ ومـــا بإمـــامِهمْ لهـــمُ ائـــتمامُ
إذا قـــاموا لهـــا قـــاموا كُـــسَالَى عـــلى كُـــرْهٍ كـــأنهمُ نيـــامُ
يُـــضِيعونَ المواقيـــتَ اقتـــصادًا ليُعـــدَمَ للـــصّلاة بـــه انتظـــامُ
وأشـــنَعُ بِدعـــةٍ حـــدَثَت صـــلاةٌ لـــسُنِّيٍّ بـــشِيعيٍّ تُقـــامُ
وروضـــتُهُ المقدَّســـةُ اســـتباحوا مهابَتَهـــا فأدمُعُهـــا سِـــجَامُ
إذا حَفُّـــوا بهـــا لعِبُـــوا ازدراءً وكـــان لهـــمْ بتُربتِهـــا انتخـــامُ
وقـــاموا للـــسّلام وفيـــه لَغْـــنٌ لقـــد ســـاءَ الهـــدى ذاك المقـــامُ
ويَرقَـــى فـــوقَ مِنبَـــرِهِ خطيـــبٌ لـــه في الـــدِّين خَطْـــبٌ لا يُـــرامُ
هو القاضي وحَـسْبُك مـن قـضاءٍ لـه بالـــجَوْرِ في الـشَّرع احتكـامُ

يَعِيبُ على أئمّتِنا هُداها ... إمَاميُّونَ فُسَّاقٌ لئامُ
يَغُرُّهمُ لفاطمةَ انتسابٌ ... وما لهمُ بحُرمتِها التئامُ
وهل يُغني انتسابُهمُ إليها ... وعن دينِ الهُدى لهمُ انصرامُ؟!
ونُوحٌ لابنِه لم يُغْنِ شيئًا ... ولا أَغناهُ بالجَبَلِ اعتصامُ
أعزَّ اللهُ بالإسلام قومًا ... فليس له بغيرِهمُ قِوامُ [١٨٧و]
فذلَّتْ فرقةٌ طَعَنَتْ عليهمْ ... وهيلَ على أُنوفِهمُ الرَّغامُ
وكيف يعِزُّ عند الله قومٌ ... ودينُ الله بينَهُم يُضامُ؟
نقومُ إلى الصلاةِ وهم قعودٌ ... ويَعلو عندَها لهمُ الكلامُ
بِلَعْنٍ صُمَّتِ الآذانُ منه ... وسَبٍّ للصّحابةِ يُستدامُ
وتُقرَأُ بينَ أيديهمْ جِهارًا ... تَوالِفُ كلُّها زُورٌ سُخامُ
ويَسعَى بينَ أيدينا اعتراضًا ... لقَطْعِ صَلاتِنا منهمْ طَغامُ
فلا المأمومُ يَدري ما يُصلِّي ... ولا يَدري بما صَلّى الإمامُ
تَراهمْ يسخَرونَ بنا احتقارًا ... وللأحقادِ عندَهُمُ احتدامُ
ويعتقدونَنا نَجَسًا خبيثًا ... فليس لهمْ لجانبِنا انضمامُ
يرَوْنَ الجَمْعَ للأُختينِ حِلًّا ... وتُعْطَى البنتُ ما يَرِثُ الغُلامُ
وما التجميعُ عندَهُم بشَرْعٍ ... لقد تاهُوا بباطِلِهم وهاموا
يُقيمونَ الصّلاةَ وهُمْ فُرادى ... لقد شَرَدوا كما شَرَدَ النَّعامُ
وليسَ لهمْ من الإسلام حظٌّ ... ولو صَلَّوا مدى الدنيا وصاموا
ومَن قد خالَفَ السَّلَفَ ابتداعًا ... أتنفعُهُ الصلاةُ أو الصيامُ؟!
لقد مَرَقوا من الدينِ اعتداءً ... كما مَرَقَتْ من المَرْمى السِّهامُ

لهـمْ مـن أهـلِ مـذهبِهمْ شـيوخٌ أقـاموا بـين أظهُـرِهمْ وداموا

روافـضُ أحـدَثوا بـدَعًا وشـادوا قواعـدَها فلـيس لهـا انهـدامُ

فكـم غَمْـرٍ أضـلُّوا واسـتزَلُّوا فَحُـمَّ عـلى الـضلالِ لـه الـحِمَامُ

وكـم غِـرٍّ ببَـذْلِ المـالِ غـرُّوا فكـانَ عـلى الـحُطامِ لـه انحطامُ

ومُغـوِيهمْ فقيـهُ الـرفضِ سَـيْفٌ أتـاه باسـمِهِ المـوتُ الـزُّؤامُ

وفَـرَّ إلـيهمُ مـنكمْ حُـسَينٌ مخافـةَ أن يُطَوِّقَـهُ الـحُسامُ

فـأضرَمَ بالمدينـةِ نـارَ غَـيٍّ أبَـتْ ألّا يُـزالَ لهـا اضـطرامُ

وأوسَـعَ أهلَهـا بِـرًّا وبُـرًّا فكـان لهـمْ عـلى الغَـيِّ اقتحـامُ

فـما يُرجَـى لهـمْ أبـدًا فـلاحٌ ولا رُشدٌ وهل يُرجى الـجَهامُ؟

ومـا لهـمُ إلى خيـرٍ مـضاءٌ مَدَى الدُّنيا وهل يَمْضي الكَهـامُ؟ [١٨٧]

لعَمْـرُك إنّـهمْ داءُ عُـضَالٌ ومـا بـسوى الحسامِ لـه انحسامُ

ومَـن لم يَـرْضَ حُكـمَ الله شَرْعًـا فـما دَمُـهُ لـسافِكِهِ حـرامُ

إذا انحَـطَّ الرَّعيّـةُ في هَواهـا ولم تُـرْدَعْ فراعِيهـا يُـلامُ

وإن نـشَأَتْ عَـوارضُ للأعـادي فبَـرْقُ الـسيفِ أوْلى مـا يـشامُ

فـأمضِ الـهِمّةَ العُليـا إلـيهمْ وجاهِـدْ أيهـا المِلِـكُ الـهُمَامُ

وأرْضِ المـصطفى في صاحِبَيْـهِ بنَـصْرٍ لا يُـفَلُّ لـه اعتـزامُ

أتـاك رضـاهُ عفـوًا فاغتنِمْـهُ لِـما ترجـو وحُـقَّ لـه اغتنـامُ

أيُقبَـلُ منـك عنـدَ الله عـذرٌ ومـا لـكَ مـن أعاديـه انتقـامُ؟

ومـا نـال الحِجـازُ بكُـمْ صلاحًا وقـد نالتْـهُ مِـصرٌ والـشآمُ

ولــــولا هَيْبَـــةٌ لـــدفينِهِمْ لم تُـــحَجَّ الكعبـةُ البيــتُ الحــرامُ
فــإن أســلَمْتَ ديــنَ الله فيهــا عــلى الــدنيا وســاكنِها الــسلامُ

وأهدى إليه بعضُ أصحابِه بالقاهرة مَوْزًا فكتَبَ إليه[1] [المجتث]:

يا مُهديَ الـموزِ تبقَى وميمُــهُ لــكَ فــاءُ
وزايُــهُ عــن قريــبٍ لــمن يُناويــكَ تــاءُ

وأغراضُه في أشعارِه مُستحسَنة، ولولا خـوفُ الإمـلالِ والـخروج بها إلى غيرِ ما لهُ قَصْدُنا لاستكثَرْنا منها؛ إيثارًا لكريم آثارِه، واستطابةً لإيرادِ أخبارِهِ وأشعارِه، وفي بعض ما أورَدْناه منها دِلالةٌ على انطباعِه، وشهادةٌ بكرمِ طِباعِه.

مَولدُه ببَلَنْسِيَةَ سنةَ تسع وثلاثين، وقيل: بشاطِبَةَ، سنةَ أربعينَ وخمس مئة[2]، وتوفِّي بالإسكندَريّة رحمه اللهُ ليلةَ الأربعاءِ التاسعةِ والعشرينَ لشعبانِ أربعَ عشْرةَ وست مئة، قاله أبو محمدٍ عيسى بنُ سُليمانَ الرُّنْدي، قال: وكنتُ حينَئذٍ بالبلاد حاضرًا عندَ موتِه؛ وأبو محمدٍ هذا من المتقدِّمينَ في الضَّبطِ والإتقان، وعند أبي القاسم الـمَلّاحيِّ في بعض مَناقلِ أحوالِه ووفاتِه خَلَلٌ كثيرٌ لا ينبغي التعريجُ عليه؛ واللهُ يتجاوَزُ عن سيِّئاتِ الجميع بفضلِه، لا رَبَّ سواه.

١١٧٣ـ محمدُ[3] بن أحمدَ بن جُزَيّ [١٨٨و] ـ بضمِّ الجيم وفَتْح الزاي وتشديدِ الياء ـ مُرْسِيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عليّ الصَّدَفي وأكثَرَ عنه، وكان مُقرِئًا فاضلًا، نفَعَه الله.

---

(١) النفح ٢/ ٣٨٤.

(٢) في هامش ح: «قال الزكي أبو محمد المنذري: سألته عن مولده فقال: ليلة السبت العاشر من شهر ربيع الأول سنة أربعين وخمس مئة ببلنسية، قال: وتوفي في السابع والعشرين من شعبان بثغر الإسكندرية ودفن على كوم عمرو بن العاص رضي الله عنه يريد من سنة أربع عشرة» (قلنا: هذا من التكملة ٢/ الترجمة ١٥٥٠).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٢٦)، وفي معجم أصحاب الصدفي (٨٨).

١١٧٤ـ محمدُ بن أحمدَ بن جعفرٍ العَبْدريّ، أبو جعفر، ابنُ السَّرَّاج.

رَوى عنه أبو عَمْرٍو زيادُ ابنُ الصَّفّار، وكان فقيهًا خطيبًا.

١١٧٥ـ محمدُ بن أحمدَ بن حَرْب الـمَهْرِيُّ، سَرَقُسْطيٌّ.

كان فقيهًا مُبرِّزًا في العدالة، حيًّا سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وأربع مئة.

١١٧٦ـ محمدُ بن أحمدَ بن حَزْم الـمَذْحِجيُّ، إشبِيليٌّ.

رَوى عن أبي الـحَسَن بن الأخضَر، وسيأتي محمدُ بن أحمد بن عبد الرّحمن ابن حَسَن بن حَزْم الـمَذْحِجيَّ بعدُ[١]، ولعلّه هذا، والله أعلم.

١١٧٧ـ محمدُ بن أحمدَ بن حَزمُونَ، أبو الوليد.

رَوى عن أبي جعفر البِطْرَوْجيّ، وأبي عبد الله جعفرِ بن محمد بن مَكِّي.

١١٧٨ـ محمدُ[٢] بن أحمدَ بن حَسّان، جَيّاني، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الـحَجّاج القُضَاعي. رَوى عنه أبو عُمرَ يوسُفُ بن عَيّاد.

١١٧٩ـ محمدُ بن أحمدَ بن حَسَن بن سَعْدونَ، بَلَنْسيٌّ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ سبع وتسعينَ وخمس مئة.

١١٨٠ـ محمدُ[٣] بن أحمدَ ابن الـحَسَن بن محمد بن الـحَسَن القُشَيْريّ، قُرطُبي، أبو القاسم، ابنُ صاحبِ الصّلاة.

رَوى عن أبيه، وأبوَي القاسم: ابن بَشْكُوال وابن غالِب. رَوى عنه أبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان.

وكان محدِّثًا نبيلًا ذا عنايةٍ تامّة بالحديثِ وروايتِه ضابطًا لكُتبه نبيلَ الـخَطّ مُتقَنَ التقييدِ ثقةً فيما ينقُلُه ويَرويه، وله «اختصارٌ» حَسَن في «الغَوامضِ والـمُبهَمات»

---

(١) الترجمة (١٢٦٦) من هذا السفر.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٩٧).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٧٧).

لابن بَشْكُوال[1] وقَفْتُ عليه بخطِّه في ثلاثةِ أجزاءٍ لطيفة، وتوفِّي سنة سبع وست مئة[2].

١١٨١ـ محمدُ بن أحمدَ بن حكم التُّجِيبيُّ، إشبِيليٌّ.

كان فقيهًا عاقدًا للشُّروط حَسَنَ السِّياقة لها والضَّبط لأحكامِها، حيًّا سنةَ تسع وثلاثينَ وست مئة.

١١٨٢ـ محمدُ بن أحمدَ بن حَكَم الـجُذَاميُّ، شَرِيشيّ.

١١٨٣ـ محمدُ[3] بن أحمدَ بن حَـمَنال، بفتح الحاءِ والميم ونُون وألفٍ ولام، مُرْسِيٌّ، أبو القاسم، وغَلَبت [١٨٨ظ] عليه كُنيتُه.

كان مُقرِئًا مجوِّدًا عَذْبَ اللَّفظ، خَطَبَ بجامع بلدِه وأقرَأَ به القرآنَ ودرَّس العربيّة، وتوفِّي ببلدِه سنةَ ثلاث وثلاثينَ وست مئة.

١١٨٤ـ محمدُ بن أحمدَ بن خَشْرَم العَبْسيُّ، إشبِيليٌّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبي. رَوى عنه أبو عَمْرو مُفضَّلُ بن عبد الملِك وأبو القاسم أحمدُ بن أبي هارون، وكان أُستاذَ عربيّة مُبرِّزًا في فَهْمِها حَسَنَ التعليم لها، درَّسَها بإشبيلِيَةَ طويلًا وأنجَبَ تلاميذَ جِلّة، وحَكَى عنه أبو الـحَسَن

---

(١) في هامش ح تعليق للتجيبي نصه: «واختصرها أيضًا أبو الخطاب بن واجب».

(٢) هنا تقع ترجمة مزيدة في هامش ح وهي: «محمد بن أحمدَ بن حسن الخزرجي مالقي أخذ القراءات والعربية عن الأستاذ أبي علي بن الشلوبين ورحل إلى المشرق فتفقه بمصر على ابن القسطلاني وكان غاية في الزهد والورع والعبادة نفعه الله ونفع به، وكان أبوه نجارًا، وكان هو أول أمره ينعاش من الخياطة، فكان الناس يزدحمون عليه تبركًا به فترك ذلك وصار يتعيش من دق القصدير ويأكل من كد يمينه ولم يزل على ذلك إلى أن توفي في ليلة الثامن والعشرين لشهر ربيع الآخر من سنة إحدى وخمسين وست مئة بالقاهرة ودفن من الغد بالقرافة، وقيل: ليلة سلخ ربيع المذكور، وقد بلغ من العمر نحو خمسة وأربعين عامًا، رحمه الله ونفع به».

(٣) ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ٢٣/١ نقلًا عن ابن الزبير ووقعت فيه وفاته سنة ثلاث وثمانين وست مئة.

ابن خَرُوف في بابِ الابتداء من «شَرْحِه الكتابَ» رأيًا انفرَدَ به وكانت له نظائرُ مِنَ اختياراتٍ ومذاهب نصَرَها واحتَجَّ بها ولها، وقالها وألزَمَ القولَ بها.

١١٨٥ـ محمدُ[1] بن أحمدَ الأنصاريُّ الـخَزْرَجيّ: قَيْجاطيّ، أبو عبد الله، ابنُ خَذْرِيال[2].

تَلا بالسَّبع على أبي الـحَسَن شُرَيْح وأبي القاسم ابن النَّخّاس. رَوى عنه أبو عبد الله بنُ عبد العزيز بن يبقى. وكان مُقرِئًا مجوِّدًا فاضلًا، واستُقْضيَ بموضعِه.

١١٨٦ـ محمدُ[3] بن أحمدَ بن خَلَف بن بِـيبِش العَبْدريُّ، أُنْدِيٌّ سكَنَ بَلَنْسِيَةَ، أبو عبد الله.

حدَّث بالإجازةِ عن أبي عبد الله أحمدَ بن محمد الـخَوْلانيّ، وأبي محمد عبد القادرِ ابن الـحَنّاط[4]. رَوى عنه ابنُه أبو بكرٍ بِـيَبْش. وكان فقيهًا مُشاوَرًا عارِفًا بعَقْدِ الشّروط عَدْلًا، توفِّي ببَلَنْسِيَةَ عصرَ يوم الثلاثاءِ لأربعٍ خَلَوْنَ من صَفَرٍ إحدى وأربعينَ وخمس مئة.

١١٨٧ـ محمدُ بن أحمدَ بن خَلَف بن حَكَم، غَرْناطي.

رَوى عن أبي الـحَسَن عبد الرّحمن بن عبد الله بن عَفِيف.

١١٨٨ـ محمدُ بن أحمدَ بن خَلَف بن داودَ القَيْسيُّ، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العِلم والتبريزِ بالعَدالة، حيًّا سنةَ خمسٍ وعشرينَ وأربع مئة.

١١٨٩ـ محمدُ[5] بن أحمدَ بن خَلَف بن سَعِيد بن خَلَف بن أيّوبَ اليَحْصُبيُّ، مَرَوِيٌّ دانيُّ الأصل، انتَقلَ أبوه إليها، أبو القاسم.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٦٤).

(٢) في التكملة: «خضريال»، وعجمة الاسم تحتمل اللفظين.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣١٨)، والذهبي في المستملح (٨٨)، وتاريخ الإسلام ١١/ ٧٩١.

(٤) في م ط: «الخياط»، مصحف، وهو مجوّد بخط ابن الجلاب في التكملة الأبارية.

(٥) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٣١).

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبي، وكان من بيتِ روايةٍ وعناية بالعلم.

١١٩٠ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن خَلَف بن عبد المَلِك بن غالبٍ الغَسّانيُّ، غَرْناطيٌّ، أبو بكرٍ القُلَيْعيُّ.

كان نبيهَ البيت رفيعَ القَدْر عاليَ الصِّيت، من [١٨٩و] أهل العلم والفَضْل والحَسَب والدِّين؛ وأجمَعَ أهلُ بلدِه على استقضائه بعدَ أبي محمد بن سَمَجُونَ سنةَ ثمانٍ وخمس مئة فتقلَّد قضاءه، وتوفِّي وهو يتولّاهُ أوّلَ صَفرِ عَشْرٍ وخمس مئة، ودُفنَ برَوْضةِ أبيه.

١١٩١ـ محمدُ[2] بن أحمدَ بن خَلَف بن عُبَيد الله[3] بن فَحْلُونَ السَّكْسَكيُّ، سَكَنَ شَرِيش، أبو بكرٍ.

تَلا بالسَّبع على أبي الحَسَن شُرَيْح، وأبي العبّاس المَسِيليّ، وأجاز له أبو عُمر أحمدَ بن صالح، ورَوى عن أبي إسحاقَ بن حُبَيْش وأبوَيْ بكر: ابن رَيْدانَ[4] وعبد العزيز بن مُدير، وأبي جعفر بن نُمَيْل، وأبي الحَسَن مُفرِّج بن سَعادةَ، وأبي غالبٍ أيمنَ القاضي، وأبي محمد بن مَوْجُوال وتفَقَّه به، وأبي مَرْوانَ بن قُزْمانَ وغيرِهم.

رَوى عنه أبو الخَطّاب بن خَليل، وأبو سُليمانَ وأبو محمدٍ ابنا[5] حَوْطِ الله وسِواهم، وآخِرُ من حدَّث عنه بالإجازة أبو عُمر بنُ أبي محمد بن حَوْطِ الله. وكان من أهلِ العِلم والفَضْل والحِفظ، كان أبو الخَطّاب بنُ خليل يُكثِرُ الثناءَ عليه ويَشهَدُ بجَلالتِه ويرفَعُ من قَدْرِه.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٨٤).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥١٥)، والذهبي في المستملح (١٨٦)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٩٦٥.

(٣) في التكملة ومن نقل منها: «عبيد».

(٤) في م ط: «زيدان»، مصحف.

(٥) «وأبو محمد ابنا» سقطت من م ط.

وتوفِّي بعدَ وَقيعةِ الأرك بأربعةِ أيام أو نحوِها، وكانت الوَقيعةُ على الرُّوم يومَ الأربعاء لعَشْر خَلَوْنَ من شعبانِ أحدٍ وتسعينَ وخمس مئة وقد قارَبَ الثمانينَ، وغَلِطَ أبو القاسِم بن فَرْقَد في وفاتِه فقال: إنّها كانت سنةَ أربع وثمانينَ، فاعلَمْه. والله الموفِّق.

١١٩٢ـ محمدُ[1] **بن أحمدَ بن خَلَف بن عَيّاش الأنصاريُّ الـخَزْرَجيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله الشَّنْتِيالي.**

تَلا على صِهرِه أبي القاسم بن غالبٍ الشَّرّاطِ بالسَّبْع، وبقراءةِ نافع خاصّةً على أبي بكر بن سَمْحُون[2]، وتَلا على أبي إسحاقَ بن طلحةَ وأبي الـحَسَن بن عُقَاب، وأبي عبد الله بن سَالم بن برتال، وأبي العبّاس بن صالح الضَّرير. ورَوى عن أبي بكر بن خَيْر، وأبوَي القاسم: السُّهَيْليِّ وابن بَشْكُوالَ واختَصّ بهِ وأجازَ له؛ وأبي محمدٍ ابن الصَّفّار. وتفقَّه بأبي الـحَسَن عبدِ الرّحمن بن بَقِيّ، وأجازَ له أبو الـحَسَن بن حُنَيْن. وله شُيوخٌ غيرُ هؤلاء.

رَوى عنه ابنُـه أبو بكـرٍ عَيّـاشٌ، وأبو عليّ الـحُسَين ابن المالَقيِّ وبَنُوه: [١٩٠ظ] أبو حامدٍ محمدٌ وأبو الـحَسَن وأبو محمد، وأبو عِمرانَ ابنُ أخيه أبي القاسم عبد الرّحمن، وأبو عُمرَ بنُ حَوْطِ الله، وأبو القاسم ابنُ الطَّيْلَسان.

وكان من جِلّة الـمُقرِئينَ ومُتقِني المجوِّدين وأكابرِ المحدِّثين، تامَّ الفَضْل شَهيرَ الصّلاحِيّةِ والتواضُع، حَسَنَ الـهَدْي معروفَ الفَضل، عالـمًا عامِلًا مجتهدًا في العبادة، حافظًا للفِقه، متحقِّقًا بالنَّحو، ماهِرًا في الفرائض والحِساب، أمَّ في الفريضة بجامع قُرطُبَةَ الأعظم نحوَ ثلاثينَ سنةً، وأقرَأ به القرآنَ وأسمَعَ الحديثَ إلى أن توفِّي غَداةَ يوم الاثنينِ لِثِنتَيْ عشْرةَ ليلةً خَلَتْ من شعبانٍ تسعٍ وست مئة، ودُفِنَ عصرَ يوم الثلاثاءِ بعدَه بمقبُرة أُمِّ سَلَمةَ مع صِهرَيْه أبي القاسم بن غالبٍ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٨٦)، والذهبي في المستملح (٢٣٢)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٢٢٢، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٦٢، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢١٣.

(٢) في م ط: «سمجون»، مصحف.

وابنِه أبي بكرٍ غالب، وكانت جَنازتُه في غاية الـحَفْل حضَرَها الناسُ على طبقاتِهم، ولم يتَخلَّفْ عنها كبيرُ أحد؛ ومَولدُه بينَ عامَيْ أربعةٍ وخمسةٍ وثلاثينَ وخمس مئة[1].

١١٩٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن خَلَف بن عيسَى الأنصاريُّ.

رَوى عن شُرَيْح، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال.

١١٩٤ـ محمدُ بن أحمدَ بن خَلَف بن قاسم الأنصاريُّ، أبو العبّاس.

رَوى عن أبي الوليد بن رُشْد، [....][2]، وكان فقيهًا فَرَضِيًّا ذا عِنايةٍ بالعلم وبراعةٍ في الـخَطّ وإتقانٍ في التقييد.

١١٩٥ـ محمدُ[3] بن أحمدَ بن خَلَف الأنصاريُّ، مالَقيٌّ، وجعَلَه ابنُ الزُّبَير إشبيليًّا، أبو عبد الله، ابنُ صاحبِ الصّلاة.

رَوى عن أبوَي الـحَسَن: خالِه صالح بن عبد الملِك وشُرَيْح، وتَلا عليه وأكثَرَ عنه، وعلى أبي العبّاس بن حَرْبٍ وأجازا له. وأجاز له أبو عُمرَ أحمدُ بن صَالح.

رَوى عنه أبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وأبو عُمرَ بنُ أبي محمد بن حَوْطِ الله.

وتوفِّي بعدَ عصرِ يوم الأحدِ لثمانٍ بقِينَ من شوّالِ ثمانٍ وتسعينَ وخمس مئةٍ وقد نَـيَّفَ على الثمانين.

١١٩٦ـ محمدُ بن أحمدَ بن خَلَف الغافِقيُّ، قُرطُبيٌّ.

كان من أهل العلم والتقدُّم في العدالة، حيًّا سنةَ خمسٍ وعشرينَ وأربع مئة.

---

(١) بهامش ح الورقة: ١٨٩ب (١٩١ ترقيم أصلي) تعليق للتجيبي نصه: «محمد بن أحمد بن أبي القاسم خلف، شاطبي، أبو القاسم. أديب من شعراء بلده، لقيه أبو بكر بن مسدي ببلده شاطبة سنة عشرين وست مئة وأجازه جميع نثره ونظمه».

(٢) بياض في النسخ.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٣٦)، والذهبي في المستملح (١٩٨)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١١٥٤، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٦٢، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢١٣.

١١٩٧ـ **محمدُ بن أحمدَ بن خَلَف القَيْسيُّ، مَرَوِيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الـحَمْزيِّ، بالزّاي.**

رَوى عن أبي إسحاقَ بن وَرْدونَ [١٩١و] وأبوَيْ بكرٍ: عبد الرّحمن بن عيسى بن رَجَاءٍ الشُّمُنْتاني ومحمد بن نعمةَ العابرِ المعروفِ بالفروج[١] ويُكْنَى أبا عبد الله أيضًا، وأبي عبد الله بن خَلَف ابن الـمُرابِط، وأبي العبّاس العُذْريِّ، وأبي عِمرانَ بن عِمرَانَ اللَّخْميِّ الرامُوسِيِّ، وأبي القاسم أحمدَ الباجِيِّ، وأبي محمدٍ عبدِ الملِك حَفيدِ هاشم، وأبي الوليد سُليمانَ الباجِيِّ، وأبي [....][٢] ابن صاحبِ الأحباس.

رَوى عنه أبو إسحاقَ بن قُرْقُول، وآباءُ بكر: ابنُ خَيْر وابنُ رِزْق وابن مالكٍ وعَتِيقُ بن مُؤمن، وأبو تَـمّام غالبٌ العَوْفي، وأبو جعفر بنُ مَضَاء، وآباءُ الـحَسَن: ابن الضَّحَّاك وابن مُؤمن ومحمدُ بن عبد العزيز الشَّقُوريُّ، وأبو العبّاس الأَنْدَرْشيُّ، وأبو القاسم ابن بَشْكُوالَ، وأبو محمد بن عُبَيد الله.

وكان شيخًا فاضلًا عَدْلًا، فقيهًا حافظًا مُشاوَرًا متأدِّبًا، عَلِيَّ الـهِمّة، كريمَ الطِّباع، متواضِعًا، مُكرِمًا قُصَّادَه، بَسّامًا لكلِّ من لَقِيَه حَسَنَ السِّيرة، وكان لهُ سَماعٌ قديمٌ صحيح، لم تكنْ له كُتُبٌ به فلم يتعَرَّضْ للتسميع، وكان رابعَ أربعةٍ من الـخُطَباء يَنْتابُونَ الـخَطابةَ بالـمَرِيّة، فكان كلُّ واحدٍ منهم يَـخطُبُ جُمُعةً في الشهر، ثُم صُرِف عن ذلك ووَلِـيَ قضاءَ الواديَيْنِ بالـمَرِيّة، فسار فيه أحسَنَ سِيرة، ثم رَغِبَ في الانصرافِ عن الـخُطّة[٣] واستَعفَى منها فأُعفِي، وتوفِّي سنة تسعٍ وثلاثينَ وخمس مئة بالمرية.

١١٩٨ـ **محمدُ[٤] بن أحمدَ بن خَلَف الكُتَاميُّ، إشبِيليٌّ، أبو عبد الله.**

---

(١) في م ط: «بالفروخ».

(٢) بياض في النسخ.

(٣) يعني خطة القضاء.

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٥١).

صَحِبَ أبا القاسم محمدَ بن إسماعيلَ الرَّنْجَانيّ[1]، ورَحَلَ فكتَبَ عنه أبو الطاهر السِّلَفيّ.

١١٩٩ـ محمدُ بن أحمدَ بن خَليل بن إسماعيلَ بن عبد الملِك بن خَلَف بن محمدِ بن عبد الله السَّكُونيّ، لَبْليٌّ الأصل، سَكَنَ إشبيلِيَةَ وبها نشَأَ، أبو الـحَكَم.

رَوى عن أبيه وأعمامِه: أبي زَيْد وأبوَيْ محمد: عبد الله وعبد الحقّ، وأبي بكرٍ ابن الـجَدّ، وأبي عبد الله بن زَرْقُون، وأبي القاسم ابن بَشْكُوال، رَوى عنه بَنو إخوتِه.

١٢٠٠ـ محمدُ[2] بن أحمدَ بن خَليل، أخو الذي يَليهِ قبلَه، لَبْليٌّ الأصل سَكَنَ إشبيلِيَةَ وغيرَها، أبو الـخَطّاب.

رَوى عن أبيه وعمَّيْه أبي زَيْد وأبي محمد عبد الحقِّ، وأخيه أبي بكر يحيى، وابنَيْ عمِّ أبيه: أبي عبد الله وأبي محمدٍ ابنَيْ [١٩١ظ] عبد الغَفُور، وخالِه أبي زكريّا بن أبي الـحَجّاج، وأكثَرَ عن أبوَي الـحُسَين: ابن الصّائغ، وابن زَرْقون ولازَمَه كثيرًا لمَتَاتٍ متأكِّدٍ كان بينَهما؛ وأبي القاسم بن بَقِيّ، وأبي محمد بن حَوْطِ الله.

وأخَذَ قراءةً وسَماعًا عن آباءِ بكر: ابن طلحةَ وابن قَنْترالَ وابن الـمُرْخِي والنَّيّار، وأبي جعفر بن مَضَاء، وأبوَي الـحَسَن: ابن خَرُوف وابن الفَخّار، وأبي الـحَكَم: القُبَاعيِّ وعبدِ الرّحمن بن محمد بن حَجّاج، وأبي العبّاس بن مِقْدام، وأبوَيْ عليّ: الـحَسَن بن عامِر والنّرسَاني، وأبي عَمْرٍو مُرَجَّى بن يونُس، وأبي عِمرانَ المارْتُليِّ الزاهد، وأبي القاسم أحمدَ بن محمد الطَّرَسُوني، وآباءِ محمد: ابن جُـمْهُور وابن الشَّكّال وعبد الرّحمن الزُّهْرِيّ وعبد الـجَليل بن عُفَيْر، ولقِيَ أبا بكرٍ ابنَ الـجَدّ، قال: وتذَكَّرني بعدَ وفاةِ أبي وسأَلَني فحُملتُ إليه صغيرًا، وأذكُرُ

(١) بالراء المهملة، قيده ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢/ ٧٥٣.

(٢) ترجمه أحمد بن أيبك الحسامي في استدراكه على صلة التكملة للحسيني نقلًا عن ابن الزبير (صلة التكملة ١/ ٢٩٩)، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٣٢ نقلًا عن ابن الزبير أيضًا.

مِن تَرحُّـمِه على الوالدِ والـجَدّ: ورَحِمَ اللهُ تلك العِظامَ العِظام؛ وابنَ أحمدَ بن عُبَيد، والسّلاقيَّ، وابنَ عبد النُّور، وابنَ مالكٍ الشَّرِيشيَّ، وابنَ أبي[1] زَمَنِين، وأبا[2] عبد الله بنَ زَرْقُون، قال: وكان قد وَصَلَ هو وابنُه أبو الـحُسَين بعدَ وفاة أبي بمُدّة إلى دارِنا زائرَيْنِ ومتفقِّدَيْنِ على عادتِـهما معَه في حياته؛ وأبا عُمر بنَ عاتٍ، وأبوَيْ عَمْرو: ابن غياث وابن مَغْنِين، وآباءَ القاسم: الـحَوْفيَّ وعبدَ الملِك بن بَدْرُون وابن عُذْرةَ، وكلُّهم أجاز له إلّا أخاه أبا بكرٍ فلم يَذكُرْ أنه أجازَ له. ومن شيوخِه سوى من ذكرَ: أبو عبد الله ابنُ النسرة، وأجاز له أبو زَيْدٍ السُّهَيْليّ ولم يحقِّق لُقِيَّه، وصَحِبَ أبا القاسم بنَ بَقِيّ نحوَ ثلاثينَ سنة.

وكتَبَ إليه مُجيزًا ولم يَلْقَه من أهل الأندَلُس وبَـرِّ العُدوة: أبو بكر بنُ صَافٍ، وأبو الـحَسَن ابن لُـبّال، ونَجَبةُ، وأبو ذَرّ بن أبي رُكَب، وأبو الصَّبر الفِهْرِيّ، وآباءُ محمد: التّادَلـيُّ والـحَجْريُّ وعبدُ الحقِّ ابن الـخَرّاط؛ ومن أهل المشرِق آباءُ الطاهر: ابن عَوْف والـخُشُوعيُّ والسِّلَفيّ، وأبَوا عبد الله: جُوبكارُ وابن أبي الصَّيف.

وقد جَـمَعَ كتابًا ضمَّنَه التعريفَ بهم وبمَدارِكِهم في العلوم، وتبيينَ أحوالِـهم وكيفيَّةَ أخْذِه عنهم، فضاع له عند خروجِه من إشبيلِيَة، رجعَها الله، لـمّا استَوْلَى عليها العدُوُّ، قصَمَه الله؛ ثُم جَمَعَ بعدُ كتابًا في نحوِه [١٩٢و] سَمّاه بـ«التَّذكِرة» اشتَملَ على نَـيِّف وتسعينَ شيخًا أخَذَ عنهم مباشِرًا أو كَتْبًا، وانفردَ بالرِّوايةِ عن طائفةٍ منهم، فكان آخِرَ الرُّواة عنهم، ولكنّ أبا جعفر بنَ الزُّبَير وَهِمَ في قولِه، وقد ذَكَرَ جماعةً من شيوخِه: وهو آخرُ مَن حدَّثَ عن هؤلاءِ باللِّقاءِ والـمُشافَهة، فمنهم: الحافظُ أبو بكرٍ ابنُ الـجَدّ، وأبو عبد الله بنُ زَرْقُون، وقد رَوى عنهما سَماعًا أبو جعفرٍ ابنُ السَّرّاج، وقد تأخَّرتْ وفاتُه عن أبي الـخَطّاب بنحوِ خمسِ سنين، ومنهم: أبو جعفر بن مَضَاء، وقد سَمِع عليه ابنُ السَّرّاج المذكورُ وشيخُنا أبو القاسم البَلَويّ، وتُوفِّيا في عامٍ واحد، ومنهم: أبو عَمْرو بنُ غِيَاث،

(١) «أبي»: سقطت من م ط.

(٢) في ح م ط: «وآباء»، والسياق لا يدل على ذلك.

وقد لقِيَه شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْني، وتوفِّي بعدَ أبي الـخَطّاب بنحوِ أربعَ عشْرةَ سنةً، ومنهم: أبو بكرٍ السّلاقي، وقد سَمِعَ عليه كثيرًا شيخُنا أبو عليّ الماقريُّ وتوفِّي بعدَ أبي الـخَطّاب بنحو ستَّ عشْرةَ سنة، رَوى عنه [....][1]. وحدَّثنا عنه أبو جعفر بنُ الزُّبَيْر، وأبو الـحَسَن ابنُ الضائع، وأبو عليّ بن رَشِيق صاحبُنا.

وكان فصيحَ اللِّسان بارعَ التعبير عمّا يُحاول، كاتبًا بليغًا، شاعرًا مُجِيدًا، خطيبًا مِصقَعًا مِقْدامًا على الكلام وَجّادًا له يَرتجِلُ الـخُطَبَ البليغةَ بين يدَي الملوكِ وفي المحافل الـجُمهوريّة، تنبيهًا على المصالح وحَضًّا على ما فيه سَدادُ الأحوال، غيرَ متوقِّف في ذلك ولا متهيِّب لهُ كعادةِ أخيه أبي بكر يحيى وأبيهما قبلَهما، وبأبي الـخَطّاب خُتِم شأنُ الـخَطابةِ والبلاغة فيها بالأندَلُس، وذلك كان الغالبَ عليه معَ إجادتِه في غيرِه ممّا ذُكِر ويُذكَرُ من تصرُّفاتِه؛ فقد كان فقيهًا حافظًا متقدِّمًا في عَقْد الشُّروط، مبرِّزًا في علوم اللِّسان، نَظّارًا في علم الكلام وأُصولِ الفقه.

وقد نَظَمَ في العقائدِ قصيدةً فريدةً سَمّـاها: «ناظمةَ الفرائض[2] في عِقْدِ العقائد»، وصنَّف في عِلم الكلام وفي الفقه، ومن مصنَّفاتِه: «الـحُجَجُ الإقناعيّة في المحجورِ إذا استُعملَ في الـخُططِ الشَّرعيّة»، و«النَّـفْحةُ الدارِيّـة واللَّمحةُ البُرهانيّة [١٩٢ظ] في العقيدةِ السَّنِيّة والحقيقةِ الإيمانيّة».

وكان ذاكرًا للتاريخ قديمِه وحديثِه حَسَنَ الإيرادِ له، ممتِعَ المجالسة، مأمونَ الغَيْبِ والشهادة، وكتَبَ عن جماعةٍ من جِلّة قُضاةِ إشبيلِيَةَ. وقد جمَعَ أبو بكرٍ ابنُ أخيه أبي عُمرَ كلامَه نَظْمًا ونثرًا في كتابٍ سمّاه: «الغُرَر والدُّرَر» أودَعَه جُملةً صالحة من رسائلِه ومُنشَآتِه الإخوانيّاتِ وما يُناسبُها، ولم يُلفِ له منَ الإنشاءات السُّلطانيّة ما يُوردُهُ فيه، فقد كان أيامَ شَبيبتِه استعمَلَه بعضُ الأمراء في الكَتْبِ عنه، فتلبَّس به حِينًا على كَراهةٍ منه، ثُم لـمّا صار في سِنِّ الاكتهال، نَزَعَ بالـجُملة عن ذلك الحال، ولم يزَلْ يُرغَبُ في الخِدمة فيَصدِفُ عنها، ويَـفِرُّ

---

(١) بياض في النسخ.

(٢) كذا في النسخ، ولعلها «الفرائد».

أَنَفَةً بمنصبِه منها، على ما كان عليه سَلَفُه. وفي كُتُبِه وكُتُبِ أخيه القاضي أبي بكرٍ يقولُ رئيسُ الكُتّاب وكبيرُهم أبو عبد الله بن عَيّاش: كُتُبُهما رسائل، وهي معَ ذلك دواوينُ عِلم ومسائل.

ومن شعرِه ما قالهُ ضَجَرًا بحالِه، وسَآمةً من حِلِّه وتَرحالِه، لنُوَب زمانِه، ونُبُوِّ حِمصَ لأوطانِه، عندَ استيلاءِ الكفَرةِ عليها [البسيط]:

أَشكو إلى الله ما لاقَيْتُ مِن زمَنِ ... في غُربةٍ عارَضَتْ في مألَفِ الوطنِ

إذا تنكَّرَ لي حالًا تَنَكَّرَ لي ... أبناؤُهُ وأثاروا ثائرَ الإحَنِ

أحالَهمْ حالُهُ مهما انتَحَى غَرَضًا ... في الاستنانِ به في ذلك السَّنَنِ

فكم أحالَ منَ احوالٍ بجَفْوتِهِ ... وكم ألمَّ بآلامٍ من المِحَنِ

ثم رجَعَ في الحِين، إلى عَقْدِ اليقين، في قُدرةِ الله وحَوْلِه، واستغفَرَ من قولِه بقوله [البسيط]:

أستغفرُ اللهَ كم لله من مِنَنِ ... لُمْتُ الزمانَ ولا لومٌ على الزمنِ

فالأمرُ لله في الحالاتِ أجمعِها ... والكلُّ لولاهُ لم يوجَدْ ولم يكُنِ

هُو الذي خَلَقَ الأشياءَ مخترِعًا ... فالمَحْ بلامحةِ الألبابِ والفِطَنِ

وكُنْ معَ الله في علمٍ وفي أدبٍ ... مستوضِحًا سَنَنَ القرآنِ والسُّننِ

قال المصنِّفُ عفَا اللهُ عنه: في قولِ الناظم: «أجمعِها» [١٩٣و] نظَرٌ مِن قِبَلِ استعمالِه إيّاه مُضافًا ولا تَستعملُه العرَبُ كذلك.

وأكَّد ذلك المعنى وتمَّم ذلك المبنى بقولِه[1] [البسيط]:

بمُدرِكِ العقلِ كلُّ الخلقِ مطلوبُ ... كَسْبًا ولكنْ لربِّ الخَلْقِ منسوبُ

مشيئةُ الحقِّ في الأكوانِ كائنةٌ ... علمًا قديمًا وسِرُّ الغَيْبِ محجوبُ

---

(١) «بقوله»: سقطت من م ط.

وكــلُّ شيءٍ فمقــدورٌ بقُدرتِــهِ وهْو الـمُسبِّبُ مـا للغَـيْرِ تَـسبيبُ
فسلِّمِ الأمرَ للأحكـام وارْضَ بهـا فكلُّ حُكمٍ بصَفْحِ اللَّوْحِ مكتـوبُ
والـربُّ ربٌّ وكـلٌّ تحـتَ قُدرتِـهِ يَقضي بها شـاءَ والمربـوبُ مربـوبُ
وكلُّ حيٍّ فعـنْ رِزقٍ وعـن أجـلٍ كــلٌّ بــسابقةِ التقــديرِ محــسوبُ
كفـاكَ ربُّـكَ أمـرًا قـد تكفَّلَـهُ[1] فالـهَمُّ بالكائنِ الــمَكفِيِّ تعـذيبُ

قال المصنِّف عَفَا اللهُ عنه: قولُ الناظم: «للغَيْر» لا تقولُه العرب؛ وهذا من النَّظم النَّقيِّ البارع الشاهدِ بتقدُّم مُنشئه وبلاغتِه، وتبريزِه في شَأْو إجادتِه.

توفِّي عن سِنٍّ عالية في العَشْر الأُخَر من شعبانِ اثنينِ وخمسينَ وست مئة[2].

١٢٠١ـ محمدُ[3] بن أحمدَ بن خليلٍ السَّكُوني، لَبْليُّ الأصل إشبِيليُّ المنشَإ والمسكَن، أبو عُمر.

أخو أبي الـحَكَم وأبي الـخَطّاب المذكورَيْنِ آنفًا وأبي الفَضْل وأبي بكرٍ يحيى الآتي ذكْرُه بعدُ إن شاء الله. تفقَّه على أبيه وعمَّيْه: أبي زَيْد وأبي محمدٍ عبدِ الحقّ، ورَوى عن آباءِ بكر: ابن الـجَدّ وابن مالك والنَّيّار وأبوَي القاسم: ابن بَشْكُوال والـحَوْفيِّ، وأبي الـحَسَن بن لُبّال، وأبي زَيْد السُّهَيْلي، وأبي عبد الله بن زَرْقُون، وأبي العبّاس بن مَضَاء، وأبوَيْ محمد: ابن جُمهُور والـحَجْريّ؛ وأجازَ له من أهل المشرِق آباءُ الطاهر: الـخُشُوعيُّ والسِّلَفيُّ وابنُ عَوْف، وله شيوخٌ غيرُ هؤلاء [....][4].

وكان حَسَنَ المشارَكة في فُنونٍ من العلم، فقيهًا حافظًا، جيِّدَ القيام على المذهبِ المالكيّ ذاكرًا مسائلَه، وجَمعَ بينَ «الرِّسالة» و«التفريع» و«التلقين» جَمْعًا

---

(١) في النسخ: «تكلفه».

(٢) في الحادي والعشرين من شعبان كما نقل ابن أيبك عن ابن الزبير.

(٣) ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ٥٥٥.

(٤) بياض في الأصول.

مُحكمًا، وصنَّفَ في الطِّبِّ والبَيْطَرة وصَنْعة رُكوب الـخَيْل وتدبيرِ الحروب[1] وتعليم الثِّـقَاف [١٩٣ظ] والرَّمي ومن أين يؤتَى على مُنتحِل ذلك وما ينبغي أن يأخُذَ به نفْسَه، ومعرِفةِ شِيَاتِ الـخَيْل ودلائلِ العَتَاقة؛ وجَمَعَ بينَ كتابَـيْ أبي مَرْوانَ بن زُهْر وابنِه أبي بكرٍ في الأغذِية جَمْعًا حَسَنًا وأضافَ إليهما فَصْلَ ذكْرِ الـخَواصِّ والكُلِّـيّات الواقعة في «تيسير» ابن زُهْر، وألَّف غيرَ ذلك.

واستُقضِيَ بغيرِ موضِع من أنظار إشبيلِيَةَ، ووَرَدَ مَرّاكُش ورأيتُه بها، وأقام فيها مُدّةً ليست بالطويلة مُتلبِّسًا بعَقْدِ الشروط، ثُم عاد إلى الأندَلُس فاستَوطَنَ لَبْلَةَ بلدَ سَلَفِه إلى أن عَرَضَ له توَجُّهٌ إلى إشبيلِيَةَ زائرًا بعضَ ذوي قَرابتِه بها، ففُقِدَ في وِجهتِه تلك فلم يُعثَرْ له على خَبَر، كذلك أخبَرني ابنُه أبو الـحَكَم أحمدُ. وقال ابنُ الزُّبَير: إنه فُقِد في طريقِ لَبْلَةَ عندَ خروج أهل إشبيلِيَةَ منها سنةَ ستٍّ وأربعينَ وست مئة، وخبَـرُ ابنِه أوْلَـى بالاعتمادِ عليه، واللهُ أعلم.

١٢٠٢ـ محمدُ بن أحمَدَ بن خَليل السَّكُونيّ، لَبْليُّ الأصل إشبِيليُّ النَّشأةِ والاستيطان، أخو المذكورَيْنِ قبلَه، أبو الفَضْل.

رَوى عن أبيه وأعمامِه المذكورينَ في رُسوم إخوتِه وسائرِ شيوخ إخوتِه، وله رحلةٌ حَجَّ فيها، وأخَذَ بمكّةَ، كرَّمها اللهُ، عن أبي عبد الله بن أبي الصَّيف اليَمَني، وبالإسكندَريّة عن أبي الطاهِر بن عَوْف.

رَوى عنه بَنُوه وبنو إخوتِه، وأبو العبّاس بن فَرْتُون؛ وكان من بيتِ علمٍ وجَلالة، قد جَرَى تقريرُ فَضْلِه في غيرِ موضع، وسيأتي في سواها إن شاء الله.

١٢٠٣ـ محمدُ بن أحمَدَ بن خَيْرونَ الأنصاريُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الـحَجّاج بن عبد الرّازِق.

١٢٠٤ـ محمدُ بن أحمَدَ بن رَجاءٍ، من أهل شَرْق الأندَلُس.

---

(١) في م ط: «الحروف»، محرفة.

كان أديبًا كاتبًا مُحسِنًا، ذا حَظّ من قَرْض الشِّعر يُجيدُ في بعضِه، كتَبَ قديمًا عن بعض رؤساءِ عصرِه ثم تـخَلَّى عن التلبُّس بالكتابة وآثَرَ العُزْلةَ والانفراد، ومن قولِه في ذلك، ونقَلتُه من خطِّه [الطويل]:

ولـمّا رأيـتُ الخـيرَ قـد قـلَّ أهلُـهُ ... ولم يَبْـقَ إلّا نـاقصٌ وخـسيسُ

تفـرَدَّتُ بـالآدابِ حتـى أَلِفتُهـا ... فما لي سوى أخبارِهنَّ أنيسُ [١٩٤و]

ومـا الخـيرُ إلّا في التفـرُّدِ للفتـى ... ومـا الـشَّرُّ إلّا صـاحبٌ وجَلـيسُ

وله وقد عاجَلَه الشَّيبُ، ونقَلتهُ أيضًا من خطِّه [الطويل]:

وقائلـةٍ لـمّا رأَتْ شَـيْبَ مَفرِقـي: ... أَشِبْتَ وعهدُ الـسنِّ غـيرُ قـديمِ؟!

فقلتُ: يَسُوقُ الـشَّيبَ قبـلَ أوانِـهِ ... لـزومُ همـومٍ أو زوالُ نعـيمِ

وله في معنًى آخَرَ، ونقَلتُه من خطِّه [مجزوء الرجز]:

مـا الكُتْـبُ فـيما تحتـوي ... عليـهِ إلّا صَـدَفَهْ

جوهَرُهَـا أعـلى وأغـ ... ـلى عنـدَ أهـلِ المعرفـهْ

ولهُ، وقد سُئل عن البلاغةِ فقال، ونقَلتُه أيضًا من خطِّه: البلاغةُ: لفظٌ فَصيح، ومعنًى صَحيح، وإيجازٌ في غيرِ تقصير، وإطالةٌ في غيرِ تكرير.

١٢٠٥ـ محمدُ بن أحمدَ بن رُشَيْدٍ التَّميميُّ.

رَوى عن أبي بكر بن طَلْحةَ، وأبي عليّ الرُّنْدِيِّ، وابن أزهَرَ. رَوى عنه أبو العبّاس بنُ أبي الـحُسَين بن عيسى في جُمادى الأولى سنةَ اثنتَيْنِ وعشرينَ وست مئة.

١٢٠٦ـ محمدُ بن أحمدَ بن رضا بن سَعيد بن عبد المَلِك بن قَطَنِ بن مُطرِّف بن مَعْقِل بن عَنَان بن عُقْبة بن سالم بن مَطَر[1] بن موسَى بن بَكْر بن عامِر بن أسَد بن ثابِت بن كَثِير بن بَكْر بن وائلِ بن صَعْب بن عليّ بن وائل بن

---

(١) «بن معقل... مطر»، سقطت من م ط.

قاصِد بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعْمِيِّ بن جَدِيلةَ بن أَسَد بن رَبيعةَ بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنانَ البَكْريُّ، أُوْرِيُولِيٌّ أو لُورْقيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكر بن إبراهيمَ بن خَلَف بن محمد بن عيسى بن عُمَيْر الجُمَحيّ، وأبي عبد الله بن يوسُفَ بن عَمِيرةَ، وقَفْتُ على إجازتِـهما له في رَقَّيْن، وقد ذَكَرا أنه تَلا عليهما بالسَّبع، وقرَأَ غيرَ ذلك، وقد شُهِدَ عليهما بذلك حسْبَ جاري العادة في مِثلِه، وأفادني ذلك بعضُ حَفَدتِه. وكان قد وَرَدَ مَرّاكُش وتوفِّي بعضُ حَفَدتِه الذُّكورُ بها غريبًا وحيدًا بمارِسْتانِـها، نفَعَهُ الله.

١٢٠٧ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن الزُّبَيْر القَيْسيُّ، شاطِبيٌّ، أبو عبد الله الأغْرشيُّ.

رَوى[2] عن أبي محمد بن جَوْشَن وغيرِه، وكان رجُلًا صالحًا زاهدًا باديَ الـخُشوع والإخبات، طويلَ البكاءِ [١٩٤ظ] مُشارًا إليه بإجابةِ الدّعوة، وَلِـيَ الصّلاةَ والـخُطبةَ بجامعِ بلدِه.

وتوفِّي سنةَ سبع وستّينَ وخمس مئة.

١٢٠٨ـ محمدُ بن أحمدَ بن زُرَيْق.

له إجازةٌ من أبي ذَرّ الـهَرَوي.

١٢٠٩ـ محمدُ بن أحمدَ بن زكريّا التَّميميُّ، شِلْبيٌّ فيما أظُنّ، أبو الوليد، ابنُ الزّاهد.

رَوى عن أبي الـحُسَين ابن الطَّلّاء.

١٢١٠ـ محمدُ بن أحمدَ بن زكريّا الـمَعافِريُّ، إلْشِيٌّ، أبو عبد الله.

أخَذ القراءاتِ عن أبي الأصبَغ عيسى بن سَلَمةَ، وأبي عبد الله بن مَسْعود الأَزْديّ، وحدَّث عن أبي بكر ابن النَّخّال النَّـفْزيّ، وأبي عبد الله بن وَضّاح،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٢٢)، والذهبي في المستملح (١٣٧)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٧٨.

(٢) سقطت من م ط.

ورَحَلَ إلى المشرِق فحَجَّ، ورَوى بمكّةَ كرَّمَها اللهُ، واليَمَن، ومِصرَ، وغيرِها عن بقايا الشّيوخ الذين أدرَكَهم هنالك، ثم قَفَلَ إلى بلدِه.

رَوى عنه أبو جعفر بنُ الزُّبَيْر، وكان من أهلِ الاعتناءِ التامّ بالقراءاتِ والتقدُّم في إتقانِ الأداءِ وحُسن التجويدِ والإقراء، وَقُورًا نَزِهًا مَهِيبًا فاضلًا، ناقدًا عارِفًا بطُرُق الرِّواياتِ وأسانيدِها.

قال ابنُ الزُّبَيْر: نَبَّهني في بعضِ أسانيدَ على وَهمٍ جَرَى على عِدّةٍ من مَهَرةِ الـمُقرِئينَ وأئمّتِهم.

فَصَلَ عن إلشَ فارًّا بدينِه فوَرَدَ غَرْناطةَ في ربيعٍ الأوّل سنةَ ثلاث وخمسينَ وست مئة، ثم فارَقَ غَرْناطةَ متوجِّهًا إلى الـمَرِيّة، فتوفِّي ببعضِ جِهاتِها بقُربِ ذلك، رحمه الله.

١٢١١ـ محمدُ بن أحمدَ بن زَيْدون الـمَخْزُوميُّ، إشبِيليّ، أبو جَعْفر.

رَوى عنه أبو بكر بنُ خَيْر، وقال: الوزيرُ الـحَسِيبُ أبو جعفر، وقال: توفِّي ليلةَ التَّرويِة ثامنَ ذي حِجة سنةِ أربع وستينَ وخمس مئة.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: كذا ذَكَرَ ابنُ الزُّبَير هذا الرَّسْمَ واهمًا فيه، وإنّما رَوى ابنُ خَيْر عن أبيه أبي بكرٍ عبد الله، وهُو الذي وَصَفَه بما ذَكَرَه وحَكَى وفاتَه حينَ ذَكَرَ، فاعلَمْه.

١٢١٢ـ محمدُ بن أحمدَ بن سِرَاج، بُرْجِيٌّ فيما أحسِب.

رَوى عن أبوَي العبّاس: الأنْدَرْشيّ وابن مُطَرِّف البُرْجِي، وأبي القاسم السُّهَيْليّ. وكان مُقرِئًا مجوِّدًا تصَدَّر لذلك وأُخِذَ عنه، وتوفِّي في حدودِ خمسٍ وسبعينَ وخمس مئة.

١٢١٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن سَرْغَس، أبو القاسم [١٩٥و].

رَوى عن أبي الرَّبيع بن سالم.

١٢١٤ـ **محمدُ بن أحمدَ بن سَرِيٍّ الـحَجْرِيّ، أبو بكر.**

رَوى عن أبي بكر بن خَيْر.

١٢١٥ـ **محمدُ بن أحمدَ بن[١] سَعادةَ، أبو بكر.**

رَوى عن أبي عُمرَ مَيْمونِ بن ياسين اللَّمْتُونيّ.

١٢١٦ـ **محمدُ[٢] بن أحمدَ بن سَعْدون، طُلَيْطِلِيٌّ، أبو بكر.**

رَحَلَ إلى الـحَجّ فسمِعَ بمكّة، شرَّفَها اللهُ، أبا ذَرّ الـهَرَويِّ، رَوى عنه أبو عامرٍ محمدُ بن إسماعيل.

١٢١٧ـ **محمدُ[٣] بن أحمدَ بن سَعْدُون.**

لهُ رحلةٌ رَوى فيها عن محمد بن سَحْنُون. حدَّث عنه أبو الفَرَج عبدُ الله بن عبد الوارِث الطُّلَيْطِلِيّ.

١٢١٨ـ **محمدُ[٤] بن أحمدَ بن سُعودٍ الأنصاريُّ، دانيٌّ، أبو عبد الله.**

تَلا بالسَّبع وغيرِها على أبي عَمْرٍو الدّانيّ واختَصَّ به وعُدَّ من كبار تلاميذِه، وتصَدَّر للإقراءِ في حياتِه، تَلا عليه أبو داودَ[٥] برواية قالُونَ عن نافع عندَ قدومِه إلى دانِيَةَ من بَلَنْسِيَةَ للأخْذِ عن أبي عَمْرو سنةَ اثنتَيْنِ وثلاثينَ وأربع مئة، وحَكَى أنه ساكَنَهُ ونَسَخَ الأصُولَ منه وهو دونَ العشرينَ سنة.

وله تصانيفُ في القرآنِ وغيرِه، منها: «الاختلافُ بينَ نافع من روايةِ قالونَ والكِسائيِّ من روايةِ الدُّورِي»، و«السَّنَنُ والاقتصاد في الفَرْق بينَ السِّين

---

(١) «أحمد بن»: سقطت من م ط.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٤٨).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (٩٨٣).

(٤) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٢٦)، والذهبي في المستملح (٢٨)، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٦٣، والقادري في نهاية الغاية، الورقة ٢١٣.

(٥) يعني: سليمان بن نجاح.

والصّاد»، و«الاقتضاء للفَرْقِ بينَ الذّالِ والضّادِ والظاء»؛ وكان حيًّا في حدودِ السّبعينَ وأربع مئة.

١٢١٩ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن سَعِيد بن حمزةَ الغَسّانيُّ، مَرَوِيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبيّ، وأبي عليّ الصَّدَفيِّ وغيرِهما. رَوى عنه أبو الـحَسَن بن أحمدَ بن سَعِيد، وأبو عبد الله الأنْدَرْشِيُّ. وكان راوِيةً للحديث عارِفًا بطُرُقِ نَقْلِه منسُوبًا إلى فَهْمِه، عَدْلًا ثقةً فاضلًا، وَلِـيَ الصّلاةَ والـخُطبةَ بجامع بلدِه.

١٢٢٠ـ محمدُ[2] بن أحمدَ بن سَعِيد بن عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الرّحمن العَبْدريُّ، بَلَنْسيٌّ سكَنَ إشبيلِيَةَ، أبو عبد الله، ابنُ مَوْجُوال.

وهو أخو الفقيهِ أبي محمدٍ المذكورِ قبلُ في موضعِه. تَلا قديمًا بالسَّبع على أبي الـحَسَن بن هُذَيْل، وتأدَّبَ بأبي محمدٍ ابن السِّيْد واختصّ به، ورَوى عن أبي بكرٍ ابن العَرَبي، وأبوَي الـحَسَن: شُرَيْح ومحمد بن عُمرَ بن واجِب، وأبي زَيْد بن سَعِيد الفَهْميّ، وأبوَيْ [١٩٦ ظ] عبد الله: ابن باسُه وابن عبد العزيز بن أبي الـخَيْر، وأبي عليّ الصَّدَفي قبلَ موتِه بأيام، وأبي الفضل عِيَاضٍ واختَصّ به، وأبي القاسم خَلَف بن خَلَف السَرَقُسْطي. رَوى عنه أبو العبّاس بن محمد اليافِعيّ.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا تامَّ العناية بالقراءات، راوِيةً للحديث، ذا حَظٍّ وافر من العربيّة، نبيلَ الـخَطّ على كثرةِ خَلَلٍ يوجَدُ فيه، وقد كَتَب الكثيرَ، واستُشهِدَ، نفَعَه الله.

وذَكَرَه أبو جعفر بنُ الزُّبَير ذِكْرَ مَنْ لم يَعرِفْه ولا حَصَّلَ من أمرِه شيئًا يُعتمَدُ عليه، فقال ما نصُّه: محمدُ بن سَعِيد بن مَوْجُوالَ العَبْدريّ، من أهل بَلَنْسِيَةَ يُكْنَى أبا عبد الله، رَوى عن أبي القاسم خَلَف بن خَلَف السَرَقُسْطيِّ وأبي الـحَسَن

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٠٨)، ومعجم أصحاب الصدفي (١٣١).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٥٩)، ومعجم أصحاب الصدفي (١٤٩).

محمد بن واجِب القاضي ببَلَنْسِيَةَ وغيرهما، وأظُنُّه عمَّ الحافظِ الجليل أبي محمد بن مَوْجُوال، وسيُذكَر. انتهى ما ذكَرَهُ به؛ ولا خفاءَ بما اشتَملَ عليه هذا الذِّكْرُ من البَـتْرِ والإخداج، وأوّلُ ما فيه، وهو منشأُ ذلك كلِّه، سقوطُ «أحمد» من نَسَبِه عليه، ثم إنّ محمدَ بنَ أحمد هذا الذي ذكَرْناه مشهورٌ عندَ أهل العِلم كثيرُ الآثار أثِـيرُها كما ذكَرْناه، والله أعلم.

١٢٢١ـ محمدُ بن أحمدَ بن سَعِيد، قُرطُبيّ.

كان من أهل العلم والعدالة، حيًّا سنةَ تسعٍ وعشرينَ وأربع مئة.

١٢٢٢ـ محمدُ بن أحمدَ بن سَعِيد، ابنُ مُشْتالِيَـةَ.

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ إحدى وسبعينَ وأربع مئة.

١٢٢٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن سَلَمةَ الأُمَويُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي جعفرٍ البِطْرَوْجيِّ وأبي القاسم ابن بَشْكُوال.

١٢٢٤ـ محمدُ بن أحمدَ بن سُليمانَ بن أحمدَ الزُّهْريُّ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي القاسم بن محمد الشَّرّاط، وكان نَحْويًّا ماهرًا درَّسَ العربيّة دهرًا.

١٢٢٥ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن سُليمانَ بن عبد الله التُّجِيبيّ، أُورِيُولِيّ، أبو عبد الله، ابن الصَّفّار.

وهُو والدُ أبي عَمْرٍو زياد. رَوى عن أبوَيْ بكر: عُبَيد الله بن أدهمَ وابن عيسى ابن اللَّبّانة، والكاتبِ أبي الـحَسَن بن اليَسَع، وأبوَيْ عبد الله: ابن الفَرّاءِ النَّحْويِّ الأعمى وابن الـحَدّاد.

رَوى عنه أبو عامرٍ محمدُ بن أحمدَ السّالِـمي، وأبو الوليد يوسُفُ ابن الدَّبّاغ. وكان أديبًا تأريخيًّا حافظًا أيام الناس [١٩٧و] حَسَنَ السِّياقة لِـما يُوردُه منها،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٣٥)، وفي معجم أصحاب الصدفي (٩٦)، والذهبي في المستملح (٥٣).

وَلِـيَ أحباسَ بلدِه، وصنَّفَ في أخبارِ ابن عَبّاد وشِعْرِه كتابًا سَمّاه بـ«الدُّرَرِ الأفراد في شعرِ ابن عَبّاد»، وجال في الأندَلُس وبَرِّ العُدْوة ودَخَلَ مَرّاكُش.

١٢٢٦ـ **محمدُ بن أحمدَ بن سُليمانَ الأنصاري.**

رَوى عن شُرَيْح.

١٢٢٧ـ **محمدُ بن أحمدَ بن سُليمان، شَرِيشيٌّ، أبو عبد الله، الغَزّالُ، بتشديدِ الزّاي.**

رَوى بالأنـدَلُس عن جماعـةٍ من عُلمائهـا، ورَحَلَ إلى الـمشرِق، ورَوى بالإسكندَريّة عن أبي البَرَكات هِبة الله بن عبد الله بن هِبة الله بن أَوْس الأَزْديّ، وأبي الـمَعالي بن أبي محمد عبد الله بن عليّ المازَرِيّ[1].

١٢٢٨ـ **محمدُ بن أحمدَ بن سَماعةَ، أبو بكرٍ وأبو عبد الله.**

رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبي.

١٢٢٩ـ **محمدُ بن أحمدَ بن شَمْنُون[2]، قُرطُبي.**

---

(١) ها هنا موضع ترجمة زادها التجيبي بهامش ح (الورقة: ١٩٨) وهي: «محمد بن أحمد بن سليمان الزهري إشبيلي أبو عبد الله: رحل إلى المشرق فحج ثم رحل إلى بغداد فسمع بها من أبوي القاسم: ذاكر بن كامل الخفاف ويحيى بن أسعد بن بوش، وأبي محمد عبد الخالق بن عبد الوهاب الصابوني وأبي الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب وجماعة من هذه الطبقة وممن بعدها، وسمع بإربل من أبي المظفر المبارك بن طاهر الخزاعي وأقام بالموصل مدة يسمع ويكتب، ورحل إلى أصبهان فأقام بها مدة وسمع بها من أصحاب أبي علي الحسن بن أحمد الحداد ومن بعده، ثم خرج إلى الكرج واستوطنه وحدث به، وبإربل، وكان عارفًا بالأدب فاضلًا، وشرح إيضاح الفارسي وغيره وله شعر، وتوفي في رجب من سنة سبع عشرة وست مئة ببروجرد شهيدًا بيد التتر، خذلهم الله تعالى ورحمه». (قلنا: هذا الرجل ترجمه الزكي المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ١٧٥٤، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٣/ ٥١٥، والصفدي في الوافي ٢/ ١٠٤، وذكر أن ابن النجار اجتمع به في أصبهان، وكانت بينهما صداقة، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٢٥ وغيرهم).

(٢) في م ط: «سمنون».

كان من أهل العلم، مُبرِّزًا في العدالة، جيِّدَ الـخَطّ، حيًّا سنةَ عشرينَ وأربع مئة.

١٢٣٠ـ محمدُ بن أحمدَ بن شَجَرةَ، إشبيليٌّ.

رَوى عن أبي زكريّاء بن مَرْزُوق، وأبي عبد الله بن فُرَيْخ.

١٢٣١ـ محمدُ بن أحمدَ بن صَالح القَيْسيّ، غَرْناطيّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي جعفر بن حَكَم، وأبي زكريّا الأصبهانيِّ ولازَمَه إلى أنْ توفِّي أبو زكريّا. وكان زاهِدًا وَرِعًا كثيرَ الصّدَقةِ والمعروف سِرًّا وجَهْرًا، وكانت بغَرْناطةَ مَسْغَبةٌ شديدة سنةَ سبعَ عشْرةَ وثمانِ عشْرةَ، فعَمَدَ إلى ما احتَوى عليه تملُّكُه من دقيقِ الأشياءِ وجَليلِها حتّى أواني الماءِ وغيرِها من خُرْثيِّ المتاع الذي لا خَطَرَ له، وحَصَرَ أثمانَ الجميع بعد تقويمِه بالعَدْل، وأخرَجَ من جُملتِه الثُّلُث، فكان مبلغُه سبعَ مئة دينارٍ[1] أو نحوَها، وتصَدَّق به على أهل السَّتْرِ والتصاوُن والتعفُّف، وتوَلَّى مباشَرةَ تنفيذِه للمَحاويج، وصرَفَ إليهم منه ثلاث مئة دينار[2] أو نحوَها، ونالَهُ أثناءَ تلك الـمُحاولة[3] مرَضٌ كان سببَ وفاتِه، عَفَا اللهُ عنه، وعَهِدَ بصَرْفِ سائرِه ومُحاذاةِ فعلِه وتخيُّرِه من يُصرَفُ إليه، فامتُثِلَ رَسْمُه في ذلك وحَمَى اللهُ ذلك المالَ أن يصِلَ إلّا إلى مستحِقِّيه من ذَوي الحاجاتِ المتعفِّفينَ عن المسألة، تصديقًا لنيّة المتصدِّق به، نفَعَه الله، وكانت وفاتُه في أُخْرَياتِ شعبانِ ثمان عشْرةَ وست مئة.

١٢٣٢ـ محمدُ بن أحمدَ بن [١٩٧ظ] صُمادِح بن أحمدَ بن محمد بن عبد الرّحمن بن صُمادِح بن عبد الرّحمن بن عبد الله ابن الـمُهاجِر الداخِل إلى الأندَلُس ابن عَمِيرةَ[4] ابن الـمُهاجِر بن نَجْدةَ[5] بن شُرَيْح بن حَرْمَلةَ بن يَزيدَ بن

---

(١) في ح: «دينر».

(٢) في ح: «دينر».

(٣) في النسخ: «ونال هو»؛ وفي م ط: «الحالة».

(٤) في م: «عمرة»، محرف.

(٥) في م ط: «نجوة».

عَيْذَبةَ بن زَيْد بن عامِر بن عَدِيٍّ بن أشْرَسَ بن شَبِيب بن السَّكُون بن أشْرَسَ بن كِندةَ [....][1]**، يُكْنَى محمدٌ المترجَمُ به أبا يحيى، وهو سَرَقُسْطيّ.**

رَوى عنه ابنُه أبو الأحوَص مَعْنٌ أميرُ الـمَرِيّة.

وكان رئيسًا غالبًا على وَشْقةَ، ثُم تَـخلَّى عنها لابن عمِّه مِنْديلِ بن يحيى التُّجِيبيِّ حين عَزَّه عليها. وكان معَ رياستِه من أهل العِلم والأدب والفَضْل، وله مختصَرٌ نبيلٌ في غريبِ القرآن، ووصيّتُه لابنَيْه[2] معًا من أنفَع الوصايا وأجمَعِها لـمُعظَم آدابِ الدِّين والدُّنيا، وأصدَقِها شهادةً بوفورِ علمِه وحضورِ ذكْرِه وجَلالةِ معارِفِه ورياسةِ نفْسِه.

وحَكَى ابنُ حَيّان أنه هلَكَ عَطَبًا في البحرِ الرُّومي، كان قد رَكِبَه من دانِيَةَ في مَرْكَب تأنَّقَ في صَنْعتِه واستجادةِ آلَتِه وعُدّتِه، وتـخَيَّر أعدَلَ الأزمِنة، ومعَه خَلْقٌ كثيرٌ تَشاحُّوا في صُحبتِه، فعَطِبَ جميعُهم سوى نَفَرٍ منهم تخَلَّصوا للإخبارِ عنهم، ومَضَى هو لم يُغنِ عنه حَزْمُه ولا قُوّتُه، فكان اليمُّ أقصَى أثَره، وذلك سنةَ تسعَ عشْرةَ وأربع مئة، زاد ابنُ زُهر: في جُمادى الأولى، بينَ يابِسةَ والأندَلُس.

١٢٣٣ـ محمدُ[3] **بن أحمدَ بن طاهِر بن عليّ بن عيسى بن محمد بن اشْتَرِ مِنِّي ابن رَصِيص بن فاخِر بن فَرَج بن وَليد بن وَليد بن عبد الله بن نِعْمَ الـخَلَفُ بن حَسّان بن قَيْس بن سَعْدِ بن عُبادةَ الأنصاريُّ الـخَزْرَجيّ، دانيٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبيه، وتفَقَّه به وبأبي بكرٍ ابن الـحَنّاط، وتَلا بالسَّبع على أبي عبد الله بن سَعِيد.

وكان فقيهًا حافظًا للمسائل بَصيرًا بالنّوازلِ مُشاوَرًا، من أهل الـجَلالة والنَّباهة والفَضْل والنَّزاهة.

---

(١) بياض في النسخ.

(٢) في م: «لابنتيه».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤١٨)، والذهبي في المستملح (١٣٣).

مَولدُه سنةَ خمس مئة، وتوفِّي بمُرْسِيَةَ سنةَ ستٍّ وستينَ، واحتُمِلَ إلى دانِيَةَ فدُفِنَ بها، قال أبو عبد الله ابنُ الأبّار: هذا الصَّحيحُ في وفاتِه، وغَلِطَ ابنُ عَيّاد فجَعَلَها سنةَ أربع وتسعينَ وخمس مئة.

١٢٣٤ـ محمدُ بن أحمدَ بن طاهِر بن محمد بن أحمدَ بن عِمْران، أبو عبد الله.

رَوى عن عبد الرّحمن بن محمد بن عيسى.

١٢٣٥ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن طاهِر الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ سكَنَ مدينةَ فاسَ طويلًا في بعضِ خاناتِـها، أبو بكرٍ الخِدَبُّ، بكسرِ الخاءِ المعجَم وفتح [١٩٨و] الدّال الغُفْل وتشديدِ الباءِ بواحدة.

رَوى عن أبي القاسم ابن الرَّمّاك، وعنه أخَذَ «كتابَ سيبوَيْه» ولم يأخُذْه عن غيرِه فيما قال تلميذُه الأخصُّ به أبو الـحَسَن بنُ خَرُوف؛ وكان قد قرَأَ قبلُ بعضَ كُتُبِ النَّحوِ الصِّغار على أبي الـحَسَن بن مُسَلَّم، وقد تقَدَّم من قولِه في ذلك ما إن شئتَ أن تُراجعَه راجَعْتَه في رَسْم أبي القاسم ابن الرَّمّاك. وأخَذَ أيضًا عن أبي الـحَسَن بن الأخضَر.

رَوى عنه أبو بكر بنُ هُود، وأبَوا الـحَسَن: ابن خَرُوف وابن هِشَام الشَّريشيّ، وأبو حَفْص بن عُمرَ، وأبو ذَرّ بن أبي رُكَب، وأبو عبد الله بن إسماعيلَ الأنصاريّ، وأبو القاسم عبد الرّحيم ابن الـمَلْجُوم، وأبَوا محمد: عبدُ الحقِّ بن خَليل وقاسمُ بن محمد بن عبد الله القُضَاعيُّ الـخَطيبُ ابنُ الطّويل.

وكان رئيسَ النَّحوِيِّينَ بالمغرِب في زمانِه بلا مُدافَعة، وأفهَمَهم أغراضَ سِيبوَيْه، وأحسَنَهم قيامًا على كتابِه، وأنبَلَهم إشارةً إلى ما تضمَّنَه من الفوائد،

---

(١) ترجمه القفطي في إنباه الرواة ٤/ ١٩٤، وابن الأبار في التكملة (١٤٧٣)، واليمني في إشارة التعيين (٢٩٥)، والذهبي في المستملح (١٦٦)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٦٤٣، والصفدي في الوافي ٢/ ١١٣، والفيروزآبادي في البلغة (٢٩٥)، والسيوطي في البغية ١/ ٢٨، وابن القاضي في جذوة الاقتباس (٢٧١).

وله عليه تنبيهاتٌ مُفيدة[1]، وهي التي بَسَطَ تلميذُه أبو الـحَسَن بن خَرُوف في «شَرْحِه الكتابَ» وإيّاها اعتمَدَ وعليها عَوَّل، إذْ كان قد لازَمَ صُحبتَه كثيرًا واختَصَّ به اختصاصًا طويلًا وفهِمَ طريقتَه. وله تعاليقُ نبيلةٌ على «معاني القرآن» للإمام أبي زكريّا يحيى بن زيادٍ الفَرّاء وعلى «إيضاح» الفارِسيِّ، وعلى هذه الكُتُبِ الثلاثة وأصُولِ أبي بكرٍ ابن السَّرَّاج كان مُعَوَّلُه وبها كان اعتناؤه، ويَرى أنّ ما عَداها في الطريقة مطَّرَحٌ لا ينبغي التعريجُ عليه.

وكان شَرِسَ الـخُلُق عَسِرَ اللِّقاء، مُشتَطًّا على طَلَبة العلم فيما يَشترِطُه عليهم جُعْلًا على إقرائه إيّاهم، ضاغطًا في اقتضائه إيّاه منهم، شديدَ الـمُشاحَّة فيه، له في ذلك أخبارٌ مشهورةٌ، سَمَحَ اللهُ له، وكان معَ ذلك متحرِّفًا بالتِّجارة والخِياطة؛ ويقال: إنه لم يتأَهَّلْ قَطُّ.

ورَحَلَ إلى بلادِ المشرِق، ولـمّا وَرَدَ مِصرَ هَمَّ بمُناظرةِ أبي محمد عبد الله بن بَرِّي بن عبد الـجَبّار بن بَرِّي [....][2] كبيرِ النُّحاةِ بالبلاد المِصريّة، والمرجوع إليه بها في علم العربيّة، وقَوِيَ عَزْمُه على ذلك، فاستَنْكفَ أبو محمد من الإجابةِ إلى هذا الغَرَض [١٩٨ظ]، ونَسَبَ هذا المقصِدَ إلى ضَرْبٍ من الشَّرارة، وتقَدَّم إلى أبي بكرٍ عَتِيقٍ الفَصيح، الـمذكورِ في موضعِه من هذا الكتاب، بالاجتماع به وصَرْفِ خاطرِه عمّا عزَمَ عليه من المناظرة، إلى لقائهما لغيرِ مُذاكرةٍ قائلًا: إنّي أخشَى أن تتعصَّبَ له الـمَغارِبةُ وتتعصَّبَ لي المِصْرِيّةُ فيكونَ ذلك سببَ الفتنة بينَ الفريقَيْنِ، وذلك مما لا يَليقُ بأهل العلم[3]. قال الفَصيح: فتوجَّهتُ إليه ولم أَزَلْ أُلاطفُه وأُبدي له في قَصْدِه ذلك من قبيح الـجَفاءِ المنسوبِ إلى أهل المغرِب، معَ ما فيه من رُكوبِ الـخَطَر والتعرُّض إلى ظهورِ أحَدِكُما على الآخَر، فيؤدِّي إلى سقوطِ رُتبتِه، وذلك ما لا جَدْوى له. قال الفَصيحُ: فبان له وَجْهُ

(١) في التكملة: «وله تعليق على كتاب سيبويه سماه بالطرر، لم يسبق إلى مثله».

(٢) بياض في النسخ.

(٣) وذلك... العلم: سقطت من م ط.

نُصْحي له وانثَنَى عن ذلك الغَرَض، ولقِيَ أبا محمد على غيرِ الوَجْه الذي كان قد عَزَمَ على لقائه به؛ وقد جَرَى له مِثلُ هذا الذي أشارَ إليه الفَصيحُ معَ الأستاذ أبي عبد الله بن أحمدَ بن هِشَام الإشبِيليِّ مُستوطِنِ سَبْتَةَ، وسيأتي ذكْرُ ذلك في رَسْم أبي عبد الله إن شاء الله. ولـمّا وَرَدَ دمشقَ ناظَرَ كبيرَ النُّحاة بها أبا اليُمْن زيدَ بن الـحَسَن الكِنْديَّ، فحَكَم الحاضِرونَ بأنّ أبا بكر أعرَفُ منه بـ«الكتاب»، وبأنّ أبا اليُمْنِ أنبَهُ نَفْسًا.

وحَجَّ، وأقسَمَ أن ينتهيَ في رحلتِه تلك إلى البصرةِ حتّى يُقرئَ «كتاب سِيبوَيْه» في البلدِ الذي أُلِّف فيه متحرِّيًا الموضعَ من الجامع الذي يؤخَذُ فيه عن سِيبوَيْه، فأعانَه اللهُ على بِرِّ قسَمِه، وأقرَأَهُ هنالك فيما قيل، واللهُ أعلم.

ثُم قَفَلَ إلى المغرِب، فاختُلِطَ في طريقِه، واستقرَّ بِبِجَايةَ يَثُوبُ إليه عقلُه أحيانًا فيتكلَّمُ في مسائلَ عويصة من النَّحو مُشكِلة مُـجِيبًا سائلَه عنها فيُوضِحُها أحسَنَ إيضاح، ثم يَغلِبُ عليه فيَتْلَف، وبقِيَ على تلك الحال مُدّةً ببِجَاية، ثُم زاد عليه خَدَر، نَفَعَهُ الله، وتوفِّي بها، رحمه اللهُ، سنةَ ثمانينَ، وقيل: سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وخمس مئة، والأوّلُ أصَحّ. وقال أبو جعفر بنُ الزُّبَير: أحسِبُ وفاتَه كانت في صَدْر عَشْرِ الثمانينَ وخمس مئة، فلم يَضبِطْ وفاتَه؛ ولذلك ذكَرَه في تلك الطّبقة، فاعلَمْه.

١٢٣٦ ـ محمدُ بن أحمدَ بن [١٩٩و] عبد الله بن أحمدَ الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ نزَلَ رِبَاطَ تازَى، أبو بكرٍ الـخَفّاف.

تَلا بالسَّبع على أبي محمد فُضَيْل بن محمد، وتأدَّب به في العربيّة ولازَمَه نحوَ تسع سِنين، وحدَّث عن أبي إسحاقَ بن قَسُّوم، وأبي الـحَسَن الدَّبّـاج، وأبي عبد الله بن أبي بكرٍ الفَخّار وأبي عليّ ابن الشَّلَوْبِين.

وكان مُقرِئًا متحقِّقًا بالعربيّة وعِلم الكلام، أخَذَ عنه جماعةٌ من أهل تازَى وغيرهم، ولهُ شَرْحٌ على «إرشادِ» أبي الـمَعالي سَمّاه: «اقتطافَ الأزهار واستخراجَ

نتائجِ الأفكار لتحصيل البُغْية والمرادِ من شَرْح كتاب الإرشاد»، ولهُ: «شَرْحُ على عقيدةِ أبي عَمْرٍو السَّلالِجي» و«الموضوعُ الأكمل على كتابِ الـجُمَل» إلى غيرِ ذلك من المقالاتِ والأجوِبة عن مسائلَ كانت تَرِدُ عليه ممّا جاوَرَه من البُلدان، وتوفِّي بتَازَى.

١٢٣٧ـ **محمدُ بن أحمدَ بن عبد الله بن أحمدَ الأنصاريُّ، قُرطُبيٌّ.**

كان من أهل العلم، حيًّا سنةَ ستَّ عشْرةَ وست مئة.

١٢٣٨ـ **محمدُ بن أحمدَ بن عبد الله بن أبي بكر.**

رَوى عن أبي القاسم الـمَلّاحيّ.

١٢٣٩ـ **محمدُ[1] بن أحمدَ بن عبد الله بن حِصْن الأنصاريُّ الـخَزْرَجيُّ، من وَلَد سَعِيد بن سَعْد بن عُبَادةَ رضيَ اللهُ عنه، بَلَنْسيٌّ شارِقيُّ الأصل، سَكَنَ عَقِبُه مُرْبَاطَرَ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي الوليد الوَقَّشيِّ ولازَمَه أزيَدَ من ثلاثةِ أعوام أو نحوِها. وكان من بيتِ نَباهة، سَرِيَّ النفْسِ حَسَنَ الـخَطّ، شديدَ العناية بالعِلم، وتوفِّي قبلَ العشرينَ وخمس مئة.

١٢٤٠ـ **محمدُ[2] بن أحمدَ بن عبد الله بن سَعْدِ بن مُفرِّج الـهَمْدانيُّ، خَضْراويٌّ، أبو عبد الله.**

رَوى عن أبي نَصْر فَتْح بن محمد الـجُذَاميّ. رَوى عنه أبو سُليمانَ بن حَوْطِ الله. وكان ذا حَظّ من الرِّواية، فقيهًا عاقدًا للشُّروطِ بَصيرًا بها، متقدِّمًا في الفرائضِ والحِساب.

توفِّي يومَ الثلاثاءِ لثلاثَ عشْرةَ ليلةً خَلَت من رَمَضانِ أربع وست مئة، ابنَ تسعينَ سنة.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٢٢٢).

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٦٢)، والذهبي في المستملح (٢١٣)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ١٠١.

١٢٤١ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الله بن عَيّاش العَبْديُّ، إشبِيليٌّ، أبو عبد الله المَرْشانيّ.

رَوى عن الحاجِّ أبي بكرٍ ابن العَرَبي، وله رحلةٌ إلى المشرِق حَجَّ فيها، وكان حيًّا سنةَ خمسَ عشْرةَ وست مئة [١٩٩ظ].

١٢٤٢ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الله بن محمد بن أيّوبَ الأوْسيُّ، بَلَنْسيٌّ ـ فيما أرى ـ ابنُ الأصَمّ.

كان وَرّاقًا حَسَنَ الخَطّ جيِّدَ الضَّبط، كتَبَ الكثيرَ وأتقَنه، وكان في حدودِ ست مئة.

١٢٤٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الله بن محمد بن سابِق، إشبِيليٌّ.

رَوى عن شُرَيْح.

١٢٤٤ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن عبد الله بن محمد بن سُليمانَ بن صَالح بن تَمّام العُذْرِيُّ، سَرَقُسْطيٌّ، ابنُ فُورْتِش.

لقَبٌ غَلَبَ على سُليمانَ جَدِّ جَدِّه فسَرَى في عَقِبِه وشُهِروا به، وهو جَدُّ القاضي أبي عبد الله بن إسماعيل. رَحَلَ حاجًّا ولقِيَ محمدَ بنَ محمد ابن اللَّبّاد وغيرَه؛ وكان فقيهًا حافظًا، وَلِيَ قضاءَ سَرَقُسْطةَ وتُطِيلةَ وأعمالِها للناصِر وابنِه المُستنصِر، وكان محمودَ السِّيرة معروفًا بالعدلِ والنزاهة.

١٢٤٥ـ محمدُ[2] بن أحمدَ بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠١٠).

(٢) ترجمه الغبريني في عنوان الدراية (٢٩١)، والحسيني في صلة التكملة (٨٢٧)، واليونيني في ذيل المرآة ٢/ ١٣١، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ٩١٦، والعبر ٥/ ٢٥٥، والصفدي في الوافي ٢/ ١٢١، واليافعي في مرآة الجنان ٤/ ١٥١، والفاسي في ذيل التقييد ١/ ٤٨، والعيني في عقد الجمان ١/ ٣٢٦ (مطبوع)، وابن تغري بردي في النجوم ٧/ ٢٠٥، وابن العماد في الشذرات ٥/ ٢٩٨، وهو جد فتح الدين ابن سيد الناس.

أبي القاسم سيِّد الناس، وغَلَبتْ عليه كُنْيَتُه حتّى صارت كالاسم، وربّما كُنِيَ أبا الفَضْل، ابن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيِّد الناس بن أبي الوليد بن مُنذِر بن عبد الـجَبّار بن سُليمانَ بن عبد العزيز بن حَرْب بن محمد بن حَسّانَ بن سَعْدِ بن عبد الرّحيم بن خَلَف بن يَعمُرَ بن مالكِ بن بَـهْثَةَ بن حَرْب بن وَهْب بن حلي بن أحمَسَ بن ضُبَيْعةَ بن رَبيعةِ الفَرَس بنِ نزار بن مَعَدِّ بن عدنان اليَعْمُريُّ، إشبيليٌّ أُبَّذيُّ الأصل[1]، وسَلَفُه ناقلةٌ من مَنْبِج، وقد ذَكَرَ أبو محمد بن عُبَيد الله الـحُكَيْمُ منهم أبا الوليد بنَ مُنذِر المذكور، ورفَعَ نَسَبَه إلى يَعمُرَ بن مالكٍ كما أثبَتْناه. سَكَنَ شَرِيشَ مُدّة وبِجَايةَ أُخرى واستَوطَنَ بأَخَرةٍ تونُس، أبو بكر، ابن سيِّد الناس.

تَلا على أبيه وجَدَّته أُمِّ أبيه أُمِّ العفاف نُزْهةَ بنتِ أبي الـحُسَين سُليمانَ بن أحمدَ بن سُليمانَ اللَّخْميّ، تَلا بالتِّسع: السَّبع المشهورةِ وقراءتَيْ يعقوبَ وابن مُـحَيْصِن، وعلى أبيه زيادةً بِثِنتَيْنِ وعشرينَ روايةً من الشّواذّ، وقرَأَ عليهما جُملةَ كُتُب، ولازَمَ جَدّتَه نحوَ ستة أعوام ونصف، وأباه نحوَ خمسةَ عشَرَ عامًا ونصف، وبالثمانِ: السَّبع وقراءةِ يعقوبَ على أبي الـحُسَين محمد بن أبي عَمْرٍو عَيّاش بن عَظِيمةَ ولازَمَه نحوَ سبع سنين، وبالسَّبع على أبي بكرٍ عَتِيق بن عليّ بن الـمُرْبَاطِريِّ[2]، [٢٠٠و] وقرَأَ عليه غيرَ ذلك، وبها على أبي الـحَسَن بن جابِر الدَّبّاج ولازَمَه أزيَدَ من عشرينَ عامًا، وأبي زكريّا بن محمد القَطّان ولازَمَه نحوَ سبعةٍ وعشرينَ عامًا، وبقراءاتِ الـحَرَميَّيْنِ وأبي عَمْرٍو على أبي محمد بن عُبَيد الله الباجِيّ، وبقراءةِ الـحَرَميَّيْنِ على أبي زكريّا بن أحمدَ بن مَرْزوق، وبروايةِ وَرْش عن نافع خَتماتٍ على الحاجِّ أبي العبّاس بن محمد بن الصُّمَّيْل، وسَمِعَ عليه[3] كثيرًا، وبها

(١) قال الغبريني: وأصله من أبذة عمل جيان، وهي ما والاها دار اليعمريين بالأندلس.

(٢) في م ط: «المربطوي».

(٣) في م ط: «بها» في موضع «عليه».

على أبي نَصْر الطُّفَيْل بن محمد بن عَظِيمة[1]، وبعضَ القرآن بها على أبي العبّاس بن محمد بن مِقْدام، وبرِواية قالُونَ عن نافع خَتَماتٍ على أبي العبّاس بن أبي عبد الله ابن الـمُجاهِد.

ورَوى عن آباءِ بكرٍ: صِهرِه ابن تَـمِيم ولازَمَه نحوَ ثلاثينَ عامًا، وابنِ طلحةَ، وابنَيْ عبد الله: ابن العَرَبي الحاجِّ وابن قَسُّوم، وابن يحيى النَّـيّار، وآباءِ إسحاقَ: ابن أحمدَ ابن الـمَدِينيّ وابن خَلَف السَّنْهُوريِّ، وابنَيْ عبد الله: ابن قَسُّوم وخَلَفَه بعدَ وفاتِه بمسجدِه إلى أنْ خرَجَ من إشبيلِيَةَ، أعادها الله للإسلام، واليابُريّ، وأبي جعفر بن إبراهيمَ بن فَرْقَد، وآباءِ الـحَسَن: ابن إبراهيمَ ابن الفَخّار، وابنَي المحمّدَيْن: البَلَويِّ وابن خَرُوف، وسَمِع كلامَه على بعض المسائلِ النَّحْويّة ولم يقرَأْ عليه، وابن قَيْطُون ولا أعرِفُه عند غيرِه، ولعله مُصَحَّف من منظورٍ، واللهُ أعلم، وإن كنتُ لا أعرِفُه في بني منظور؛ وأبي الـحُسَين محمد بن محمد بن زَرْقُون، وترَدَّد إليه أزيَدَ من عَشْرِ سِنين، وأبي الـحَكَم عبد الرّحمن بن عبد السّلام بن بَـرَّجَان، وأبي الرَّبيع بن موسى بن سالم، وأبي الصَّبر أيّوبَ بن عبد الله الفِهْري، وآباءِ عبد الله: ابن إسماعيلَ بن خَلْفُون وابن حَسَن بن مُجبر وابن عيسى ابن الـمُناصِف وابن قَسُّوم وابن مغْنِين وتفَقَّه به، وآباءِ العبّاس: ابن إبراهيمَ القنجايريِّ

---

(١) قال بشار: كتب الذهبي في حاشية نسخته من تاريخ الإسلام متعقبًا على من قال: إنه سمع من أبي نصر بن عظيمة فقال: «هذا خطأ؛ أبو نصر بن عظيمة مات سنة ٥٩٩هـ». قال بشار أيضًا: أبو نصر بن عظيمة هو طفيل بن محمد بن عبد الرحمن بن طفيل المعروف بابن عظيمة، ترجمه الذهبي في وفيات سنة ٥٩٩هـ من تاريخه ١٢/ ١١٦٨، وإنما قال الذهبي ذلك لثبوت مولد المترجم سنة ٥٩٧هـ؛ ولذلك قال في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٠: «فيما قيل». ولكن يلاحظ أن الذهبي ذكر ابن عظيمة في وفيات السنة المذكورة تقديرًا، إذ نص في ترجمته هناك على أن ابن الأبار لم يؤرخ وفاته، وإنما ساق الذهبي ترجمته في وفيات سنة ٥٩٩هـ؛ لأنه أجاز فيها لأبي علي الشلوبيني ولابن الطيلسان. ومن ثم فأرى أن وفاته تأخرت عن تلك السنة، ولعل ما ذكر من سماع المترجم على ابن عظيمة في سنة ٥٩٧هـ يصلح أن يكون دليلًا على تأخر وفاة ابن عظيمة عن سنة ٥٩٩هـ، وليس علة له، والله أعلم.

وابن طَلْحةَ وابن عبد المجِيد الـجَيّار وابن محمد ابن الرُّوميّة، ولازَمَه نحوَ ثِنتَيْنِ وثلاثينَ سنةً، قال: واستجازَ لي ولأبي ولأخوَيَّ جميعَ شيوخِه بالمشرِق، وأبوَيْ عليّ العُمَرَيْن: ابنِ أحمدَ الزَّبّار، ولازَمَه نحوَ خمس وثلاثينَ سنةً، وابن محمد الشَّلَوْبِين ولازَمَه نحوَ أربع وثلاثينَ سنة، وأبي عُمرَ أحمدَ بن هارُونَ بن عاتٍ، وأبي عِمرانَ [٢٠٠ظ] ابن حُسَين المارْتُليِّ الزاهد، وأبوَي القاسم: أحمدَ ابن يَزيدَ بن بَقِيّ ومحمد بن عامِر بن فَرْقَد، وآباءِ محمد: ابن أحمدَ البِجَائيِّ ابن الـخَطيب وابن سُليمانَ بن حَوْطِ الله وعبد الرّحمن بن عليٍّ الزُّهْريِّ وعبد الكبيرِ، واختَلَفَ إليه مُدّةً، وأبي مَرْوانَ محمد بن أحمدَ الباجِيِّ الـخَطيب، وأبي الـمُطَرِّف عبد الرّحمن بن عبد الله الزُّبَيْديِّ وجالَسَه مُدّةً، وأكثَرَ عن أكثرِهم، وكلُّهم أجاز له مُطلَقًا.

وأجازَ له ولم يَلْقَه من أهل الأندَلُس وما والاها من بَرِّ العُدْوة: أبو العبّاس صِهرُه ابنُ تَـمِيم بن هشام، قال: واستجازَ لي في رحلتِه سنةَ ثلاثٍ وست مئة جميعَ من لقِيَ وأخَذَ عنه ببلادِ المشرِق جَزَاهُ اللهُ خيرًا؛ وابنُ محمد العَزَفيُّ، وأبو البقاءِ يَعيشُ بن عليّ، وأبو بكر بن عليّ بن حَسْنُون، وآباءُ جعفر: ابنُ عبد الله بن شَرَاحِيل وابنُ عليٍّ الـحَصّارُ وابن محمد بن يحيى، وأبو الـحَجّاج بن محمد ابن الشَّيخ، وأبو الـحَسَن بن أحمدَ الشَّقُوري، وأبو الـحُسَين محمدُ بن أحمدَ بن جُبَيْر، وأبو حَفْص بنُ عبد الله بن عُمرَ، وأبو الـحَكَم عبدُ الرّحمن بن أبي عُمرَ بن حَجّاج، وأبو الـخَطّابِ أحمدُ بن محمد بن واجِب، وأبو ذَرّ مُصعَبُ الـخُشَنيُّ، وأبو سُليمانَ بن سُليمانَ بن حَوْطِ الله، وآباءُ عبد الله بنو الأحامد: ابن سَعادةَ وابن الشَّوّاش وابن صاحبِ الأحكام وابن أيّوبَ بن نُوح وابن عبد العزيز بن سَعادةَ، وأبو عليّ عُمرُ بن عبد المجِيد الرُّنْديّ، وآباءُ القاسم الأحمدَانِ: ابنُ عبد الودودِ بن سَمَجُونَ وابن محمد بن أبي هارُونَ، وعبدُ الرّحيم بن عيسى ابن الـمَلْجُوم ومحمدُ ابن عبد الواحِد الـمَلّاحي، وآباءُ محمد: ابن الـحَسَن ابن القُرطُبيّ وعبدُ العزيز بن عليّ بن رَيْدانَ وغَلْبُون.

ومن أهل المشرِق: الأحامدُ: أبو العبّاس بنُ أبي السَّعاداتِ أحمدَ البَنْدَنِيجيّ وابن سُليمانَ بن سَلامةَ[1] الـمَوْصِليّ وأبو عبد الله بنُ أبي الغنائم محمد ابن الـمُهتَدي وأبو القاسم بن عبد الله بن عبد الصَّمد السُّلَميُّ، وبَدَلُ بن الـمُعمَّر[2] التِّبريزيُّ أبو الـخَيْر، وداودُ بن أحمدَ بن مُلاعِب أبو البَرَكات، وزاهرُ بن رُستُم أبو شُجاع وأبو اليُمْن زَيْدُ بن الـحَسَن الكِنْديُّ، وعبد الرّحمن بن عبد الله بن [٢٠١و] عَلْوانَ الأسَديُّ أبو محمد، وعبدُ الصَّمد بن محمد الـحَرَسْتَانيُّ أبو القاسم، وعبدُ العزيز بن محمد ابن الأخضَر أبو محمد، وعبدُ الـمُحسِن بن الفَضْل الطُّوسيُّ أبو القاسم خَطيبُ الـمَوْصِل وابنُ خطيبِه، وعبد الوهّاب بنُ عليّ ابن سُكَيْنَةَ أبو أحمد، وعثمانُ بن عبد الرّحمن أبو عَمْرٍو ابنُ الصَّلاح، وعليُّ بن أبي الفَتْح ابن ماسُويَةَ الواسِطيُّ أبو الـحَسَن، وعُمرُ بن محمد بن[3] طَبَرْزَد أبو حَفْص، ومحمد بن أحمدَ بن صَالح أبو المعالي، ومنصورُ بن عبد الـمُنعِم الفُرَاوِيُّ أبو الفَتْح، والـمؤيَّدُ بن محمد الطُّوسيُّ أبو الـحَسَن، ويونُسَ بن أبي البَرَكات الهاشِميُّ أبو محمد، وقال: في طوائفَ من مُسنِدي العراق والشام ومِصرَ وغيرِها يتَعذَّرُ إحصاؤهم، ويدعو إلى السَّآمةِ استقصاؤهم؛ وقد تقَدَّم قولُه استجازةَ أبوَي العبّاس: صِهره ابن تَـمِيم وابن محمد ابن الرُّوميّة جميعَ شيوخِهم بالمشرِق؛ ولَـخَّصتُ ذكْرَ مشايخِه هؤلاءِ من إجازةٍ[4] كتَبَ بها إلى بني الفقيه الرئيسِ الأوحَد أبي القاسم العَزَفيِّ، وذكَرَ فيها أنّ له «برنامجًا» يتضمَّنُ رواياتِه، ولم أقِفْ عليه.

رَوى عنه صِهرُه أبو محمد بنُ محمد بن كَبِير، وأبو بكر محمدُ بن محمد بن عبّاس اللَّخْميُّ، وأبو عبد الله بن صَالح الكِنانيُّ الشاطِبيُّ نَزيلُ بِجَايةَ بها، وأبو العبّاس بن عثمانَ بن عَجْلان.

---

(١) «سلامة»: سقطت من م ط.

(٢) في م ط: «معمر».

(٣) «وعلي... محمد بن»: سقطت من م ط.

(٤) في هامش ح: «وقفت عليها».

وكان حافظًا للقرآنِ العظيم منسُوبًا إلى تجويدِه وإتقانِ أدائه، ذا حَظٍّ من التفسير وروايةِ الحديثِ واشتغالٍ بروايتِه وتشبُّع بمعرفةِ الرُّواة، ومُشارَكةٍ في العربيّة وقَرْضِ الشِّعر، أكتَبَ بحِصن القَصْر من نَظَر إشبيلِيَةَ مُدّةً، وفي الإكتابِ أذهَبَ مُعظَمَ عُمُرِه بالأندَلُس، ثُم فَصَلَ عنها وأكتَبَ القرآنَ بقريةٍ خاملة من قُرى شَرِيش تُدعَى بَوْنِينَهْ - بباءٍ بواحدة معقودة مفتوحة وواوٍ ساكنة ونونَيْنِ أُولاهما مكسورةٌ وأُخراهُما مفتوحةٌ وبينَهما ياءٌ مسفولة وهاءِ سَكْت - وهي مُجاوِرةُ كَرَنانَه: إحدى مشاهيرِ قُرى شَرِيش، وفَصَلَ عنها إلى سَبْتَةَ ثُم إلى بِجَايةَ بعدَ الأربعين، فذُكِرَ هنالك بجَوْدةٍ وخَيْرٍ وفَضْلٍ ودِين، فقُدِّم إلى الإمامة [٢٠١ظ] والـخُطبة بجامعِها، ثُم استُدعيَ مُنَوَّهًا في حدود أربعةٍ وخمسينَ وست مئة إلى تونُس وقُدِّم للخُطبة بجامعِها الجديدِ والصّلاة به، وتصَدَّى لإسماع الحديثِ وغيرِه متظاهرًا بسَعة الرِّواية والإكثارِ عن الشّيوخ، حسْبَما تقَدَّمتِ الإشارةُ إليه في سَرْدِ شيوخِه، فأنكَرَ كثيرٌ من الناس عليه ذلك، ونَسَبوه إلى ادّعاءِ ما لم يَرْوِه ولقاءِ من لم يَلْقَه على الوَجْه الذي زَعَمَه.

وعلى الـجُملة، فكان قاصِرًا عمّا تعاطاهُ من ذلك شديدَ التجاسُرِ عليه متأيِّدًا بما نالَهُ منَ الجاهِ والـحُظْوة عندَ الأمير بتونُسَ الذي وَلّاه الـخُطبةَ والإمامةَ بجامعِه، والحقُّ وراء ذلك.

وقد وقَفْتُ على جوابِه بخطِّه لـمَن سألَه عن موضع سَلَفِه بالأندَلُس، وسببِ حلولِـهم بإشبيلِيَةَ، أعادها اللهُ للإسلام، رأيتُ إثباتَه هنا، وإن كان فيه بعضُ طُول؛ لتَعلَمَ منهُ بعضَ أحوالِه، ونصُّه:

«أمّا أصلُنا فمن مَنبِجِ الشام وخَرَجَ سَلَفُنا غزاةً في طالعةِ بَلْج، واستَوطَنوا أَبّذَة جَيّان، ويقالُ: إنّها شبيهةٌ ببلدِهم في خِصبِها واتّساع خَيرِها، كذا رأيتُهم وسَمِعتُهم يتلفَّظونَ بها، بالذالِ المعجَمة، وفي أخبارِها ما يدُلُّ على أنّ العرَبَ إذْ ذاك تكلَّموا فيها بالدّالِ المهمَلة، يقالُ: إنّ بَلْجًا مَرَّ بها أو غيرُه فشَبَّهها بمَنْبِج، فقال: ما اسمُ هذه البلدة؟ قالوا: أُبَّدَة، قال: أَبِّدُوها على يَعمُر، فنزَلَتْها يَعْمُرُ وبقُوا

بها إلى غَلَبَةِ الرُّوم عليها، ومَن لم يكنْ يَعْمُرِيًّا فهُو طارئٌ عليها؛ وللكلام على أشياءَ من هذه الـجُملة مكانٌ غيرُ هذا. ولم يزَلْ سَلَفي بها إلى سنة نيِّفٍ وخمسين».

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: يعني وخمس مئة.

رَجْعٌ: «وقد ثار بها بل بجَيّانَ بَلْدتِـها ابنُ هَـمْشَك فغرَّبَهم منها احتياطًا ـ زَعَمَ ـ على استيساقِ إمْرتِه بها، فنقَلَ منها جَدِّي الأعلى الشّيخَ الفقيهَ أبا عبد الله محمدَ بنَ يحيى بن محمد وبَنِيه الأربعةَ الفقهاءَ الأنباهَ أبا عليّ الـحُسَينَ بن محمد وأبا الـحَجّاج يوسُفَ بن محمد وأبا محمدٍ عبدَ الله جَدّي أبا أبي وأبا بكرٍ يحيى بنَ محمد وكان أصغرَهم، واحتُبِسَ الشّيخُ عندَه في منزِلٍ مُكرَّمًا إلا أنه محجورٌ عليه التصَرُّفُ دونَ بَنيه، فتحيَّلَ بَنوهُ وخَرَجوا عنه وقد أُخِيفوا ولم تَسَعْهم طاعة، وكرِهوا التوجُّهَ [٢٠٢و] إلى مُرْسِيَةَ لنقيضِهِ ابن مُرْدَنيس[1] لـمّا تـخَوَّفوا مِن لَـحاقِ معَرّةِ أميرِهم بأبيهم، فلَحِقوا بإشبيلِيَةَ، وقدِ استَوْسَقَ بها مِلكُ الـمُؤمنيّة، فرَفَعَ أمرَهم لواليها إذْ ذاك ـ أظُنُّه ابنَ الـجَبْر أو غيرَه ـ فرَفَعَهم إلى العُدْوة حتّى بايَعَ ابنُ هَمْشَك ورَغِبوا في العَوْدة إلى أندَلُسِهم فأُسعِفوا بذلك على أن يَسكُنوا إشبيلِيَةَ، فكان ذلك؛ وأُمِرَ أبوهم باللَّحاقِ بهم فاجتَمَعوا بها، فمِن هذا كان أصلُ موقعِنا بإشبيلِيَةَ في حدودِ سنة ثمانٍ وخمسينَ وخمس مئة؛ فتأهَّلوا بها ووُلدَ لهمُ الأولادُ إلّا من كان منهم وُلدَ له قبلَ ذلك، وهم معلومونَ بتواريخِهم، وبَقِيَتْ أملاكُنا ببلدِنا أُبّذةَ إلى تغلُّبِ العدُوِّ عليها، واتَّـخَذْنا أملاكًا أُخَرَ بعِمالات إشبيلِيَةَ داخلَها وخارجَها وما يرجِعُ إليها، ولم تزَلْ عامّتُها بأيدينا إلى تغلُّبِ العدُوِّ عليها سنةَ ستٍّ وأربعينَ وست مئة، نفَعَ اللهُ بذلك.

مولدُ جَدِّي الفقيه أبي محمدٍ بأُبَّذةَ سنةَ إحدى عشْرةَ وخمس مئة، وتوفِّي بإشبيلِيَةَ عامَ الأرك سنةَ إحدى وتسعينَ، ومَولدُ أبي بإشبيلِيَةَ في جُمادى الآخِرة سنةَ إحدى وتسعينَ، وتوفِّي بها في منتصَف جُمادى الأُولى سنةَ ثمانٍ عشْرةَ وست مئة؛

---

(١) كذا بالسين، ويرد في المصادر أيضًا بالشين.

ومَوْلدي بقريةٍ من قُرى إشبيلِيَةَ عَمل حِصْن القَصْر بالشَّرَف تُسمَّى الـحُجَيْرَةَ، خرَجَ أبَواي لها في غَلّةِ الزّيتون لضَمِّ فائدِ أملاكِهم، وكانا متحابَّيْنِ لا يَصبِرُ أحَدُهما عن الآخَر، فخَرَجا جميعًا إليها، فكانت ولادتي بها لعَشْرٍ ليالٍ بقِيَتْ من شهرِ أكتوبَر الأعجَميِّ، ولا أدري ما وافَقَ من الأشهرِ العربيّة؛ لتَلَفِ تقييداتي وتقييداتِ سَلَفي في ضَيْعة كُتُبي، إلّا أنّ والدتي كانت تقول: كنتُ ليلةَ موسم يَنّيرَ من أربعينَ ليلةً، وإلّا ما تحقَّقتُه بأخَرةٍ من وجوه: أنّ ذلك كان في صَدْرِ سنة سبع وتسعينَ، قبلَ السَّيلِ الكبيرِ بإشبيلِيَةَ بأشهُر».

انتهَى نَقْلُ ما قصَدتُ إليه من جوابِه، وكان بخطِّه كما ذكَرْتُه، وقد اشتَملَ على كثيرٍ يدفَعُه أهلُ المعرفة من أهل بلدِه إشبيلِيَةَ بمَنْشئِه وحالِه وانتحالِه وخُمولِه بها وإقلالِه. وذكَرَ أحدُ بَنيهِ أنه وُلد في صَدْرِ محرَّمِ سبع وتسعينَ، وتوفِّي بتونُسَ لثمانٍ، وقيل: لسبع [٢٠٢ظ]، بَقِينَ من جُمادى الآخِرة سنة تسع وخمسينَ وست مئة.

قال المصنِّف عَفَا اللهُ عنه: كان هذا السَّيلُ الذي ذكَرَه الـخَطيبُ أبو بكرٍ من أكبرِ السُّيول وأعظمِها عِبرةً وأشدِّها آثارًا، وقد ذكَرَه التأريخيُّ أبو العبّاس بنُ عليِّ بن هارونَ فنقَلتُ من خطِّه فُصولًا في ذِكْرِه، منها: «كان السَّيلُ بإشبيلِيَةَ يومَ الاثنين بعدَ صَلاة الظّهر، وفيه وقَعَ السُّور، وكان المتهدِّمُ مسافتينِ منه ما بينَ باب أَطْرَيانَةَ وباب المؤذِّن وبناحيةِ الدَّقّاقِينَ حيثُ البركةُ هنالك، وأطار الماءُ الشُّقّةَ من السُّور نحوَ الأربعين باعًا، وكان هذا اليومُ يومًا هائلًا، ولو كان هذا الحادثُ باللّيل لـهَلَكَ فيه آلافٌ من الناس، وذلك في التاسعَ عشَرَ لـجُمادى الآخِرة عامَ سبعةٍ وتسعينَ وخمس مئة، ووافَقَه من العجَميِّ السادسُ والعشرونَ من مارْس؛ وكان انتهاؤه يومَ الأربعاء، وعايَنْتُ في هذا السَّيل القواربَ تُعَدّي ببابِ سَابَاطَ النساءَ بباب العَطّارين، وكان دخولُـها وخروجُها على باب المؤذِّن، ولم يكنْ أحدٌ من الـمُعَدِّينَ يُعَدّي إلّا في القواربِ القُرطُبيّة؛ لعِظَم الماءِ وجَفائه». ومنها: «وعايَنْتُ قواربَ الـمُعَدِّينَ تُعَدّي بأوّلِ دربِ الدَّبّاغِين بقُرب جامع العَدَبَّس وبأوّل القَصْر الذي بقُرب سُوق باب الحديد». ومنها: «وصارت إشبيلِيَةَ ما بينَ

المياه كأنّها جزيرةٌ، وكان من لُطف الله تعالى أنْ لم يَمُتْ في هذه الكائنة أحدٌ إلّا نحوَ خمسةِ أنفُس». انتهى ما قَصَدتُ نقْلَه.

١٢٤٦ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الله بن محمد الأُمَويُّ، غَرْناطيٌّ، ابنُ الغاسِل.

رَوى عن أبي القاسم الـمَلّاحي.

١٢٤٧ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الله بن مَطْروح، لَبْلِـيّ، أبو عبد الله.

رَوى عن شُرَيْح، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا.

١٢٤٨ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الله بن وَهْب.

رَوى عن أبي القاسم ابن بَشْكُوال.

١٢٤٩ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن عبد الله بن هِشَام الفِهريُّ، لُوْرْقيٌّ، أو مَرَوِيٌّ، مُرْسِيُّ الأصل، أبو عبد الله الشَّوّاش.

رَوى عن أبوَيْ بكر: ابن خَيْر وابن أبي ليلى، وأبوَي الـحَسَن: ابن النِّعمة وابن فَيْد، وآباءِ عبد الله: ابن إبراهيمَ ابن الفَخّار وابن حَـمِيد وابن عبدِ الرّحيم وابن يوسُف بن سَعادةَ، وأبوَي القاسم: ابن حُبَيْش والسُّهَيْليِّ، وأبوَيْ محمد: الـحَجْريّ والقاسم بن دَحْمان، وأبي [٢٠٣و] موسى القُزوليّ، وأكثرُهم بالإجازة.

رَوى عنه أبو إسحاقَ بن محمد البَلَّفِيقيّ الصَّغير، وأبوا بكرٍ المحمّدان: ابنُ الطيِّب وابنُ غَلْبون، وأبو الـحَسَن بن أحمدَ ابنُ الغَزّال، وأبو عبد الله بنُ لُبّ ابن الصائغ، وأبو عُمرَ بن حَوْطِ الله، وأبو القاسم قاسمُ ابنُ الأصفَر، وأبو محمد بن عبد الرّحمن بن بُرْطُلُّهْ. وحدَّثنا عنهُ شيخُنا أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيُّ رحمَه اللهُ.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا مُتصدِّرًا، راوِيةً للحديث عَدْلًا، أُستاذًا متقدِّمًا في النَّحوِ واللّغةِ والأدب، أنجَب مَنْ تخرَّج بالـمَرِيّة على أبي موسى القُزوليِّ أيامَ كونِه بها،

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٢٥)، والذهبي في المستملح (٢٦٤)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٥٨٣، والفيروزآبادي في البلغة (٣٠٠)، واليمني في إشارة التعيين (٢٩٧)، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٢٨.

معروفَ الفَضْل كثيرَ التواضُع، من أبرَع الناس خطًّا وأتقَنِهم تقييدًا، وتردَّد مِرارًا على مُرْسِيَةَ فأسمَعَ بها وأُخِذ عنه واستُفيدَ منه.

توفِّي بالـمَرِيّة سنةَ تسعَ عشْرةَ وست مئة، ودُفنَ بمقبُرة الأحرَش من رَبَضِها. وقال أبو القاسم بن فَرْقَد: توفِّي سنةَ ستَّ عشْرةَ، والأوّلُ أصَح.

١٢٥٠ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الله بن يحيى بن خَلاص بن يَبقَى الـخَوْلانيُّ.

١٢٥١ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الله بن فَرْح ابن الـجَدِّ الفِهْرِيُّ، إشبيليٌّ، لَبْليُّ الأصل، أبو بكر.

رَوى عن عمِّه الحافظِ أبي بكرٍ ابن الـجَدّ، وأبي الـحَجّاج المكلاتي.

وكان أديبًا ظَريفًا حَسَنَ المشارَكة في فنونٍ من العِلم، من بيتِ نَباهة ورياسةٍ بالعلم، استُقضيَ بحِصن القَصْر من شَرَفِ إشبيلِيَةَ، ولم تَطُلْ مُدّتُـه في ذلك، ودَخَـلَ مَرّاكُش مرَّتَيْـنِ أُخراهُما في وَفْد إشبيلِيَةَ القادمينَ على أبي محمد عبد الواحِد ابن أبي يعقوبَ بن عبد الـمُؤمن، وهو الذي كتَبَ لأبي مَرْوانَ الباجِيّ: «الحسَبُ والوِزارة، أعزَّكُم الله، قد خُلقا بالابتذال، وصارا من لِباس الأنذال، فرأيتُ الاقتصارَ على الاختصار، وتَرْكَ التشطيط في التخطيط». وكان كثيرًا ما يختلِفُ بينَ إشبيلِيَةَ ولَبْلَةَ إلى أنْ توفِّي بلَبْلَةَ سنةَ ثلاثينَ وست مئة.

١٢٥٢ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الله الألْـهانيُّ.

١٢٥٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الله الأنصاريُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الـحَلّاء.

لهُ روايةٌ عن أهل بلدِه، وحَجَّ، وكان فقيهًا وَرِعًا فاضلًا، توفِّي بعدَ العشرينَ وخمس مئة.

١٢٥٤ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الله الأنصاريُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن عليِّ بن عبد الله بن عبد [٢٠٣ظ] الملِك الباجِيّ، وكان مُقرِئًا ضابِطًا مُتقِنًا.

١٢٥٥ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الله الـمرِّيّ.

وأخشَى أن يكونَ مصحَّفًا من المريِّـي نِسبةً إلى الـمَرِيّة على غيرِ قياس.

رَوى عنه أبو إسحاقَ البَلَّفِيقيُّ الأكبر.

١٢٥٦ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الله الغَسّانيّ.

رَوى عن أبي عليّ الرُّنديّ سنةَ خمسَ عشْرةَ وست مئة.

١٢٥٧ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الله الكَلاعيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكرٍ محمد بن عبد الرّحمن الأَزْديّ الفَخّار، وأبوَي الـحَسَن: ابن حَـمْدونَ (و) ابن القَصّار الـهَوّاريّ، وأبي الـحُسَين يحيى بن عليّ القُرَشيّ رَشِيد الدِّين العَطّار، وأبي زكريّا يحيى بن عبد الـمَجِيد، وأبي محمد بن عبد الرّحمن ابن بُرطُلّه وغيرِهم.

رَوى عنه [....][1]، وكان شيخًا صالحًا زاهدًا فاضلًا مُقرِئًا مجوِّدًا، مَولدُه سنةَ ستٍّ وعشرينَ وست مئة.

١٢٥٨ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الله اللَّخْميُّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي القاسم بن محمد بن بَقِيّ.

١٢٥٩ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الله، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الفَخّار.

رَوى عن أبي جعفر أحمدَ بن محمد بن وَهْب، وأبي الـحَسَن أحمدَ بن محمد بن واجِب، وأبي عبد الله بن يوسُفَ ابن الدَّبّاغ، وأبي عامرٍ نَذير بن نَذير، وأبي محمد عبد الكريم بن عَمّار، والـحَسَن بن محمد بن الـحَسَن؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا شديدَ العناية بالقرآنِ العظيم وإتقانِ أدائه.

١٢٦٠ـ محمدُ بن أحمدَ بن عُبَيد الله بن بَشْتَغير الألْـهانيُّ، أبو بكر.

رَوى عن شُرَيْح.

---

(١) بياض في النسخ.

١٢٦١ ـ محمدُ[١] بن أحمدَ بن عُبَيد الله بن عبد الرّحمن بن موسى الأنصاريُّ، إشبِيليٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الـمُجاهِد.

شُهرةٌ عُرِف بها أبوه إذْ كان لا يَسمَعُ بغُزاةٍ ولا سَرِيّة إلّا تجهَّز لها وسارَعَ إليها وبادَرَ نحوَها.

قرَأَ أوّلًا على أبي العبّاس القَرَمُوني، وروى الحديثَ عن أبي مَرْوانَ الباجِي، وتفَقَّه به على أبي عُمر أحمدَ بن مُبَشّر، وأبي القاسم محمد بن إسماعيلَ الزَّنْجانيّ، وأبي يوسُفَ الزّنَاتيّ؛ ولازَمَ مجلسَ أبي بكرٍ ابن العَرَبي نحو ثلاثةِ أشهر، ثُم ترَكَ التردُّدَ إليه فقيل له في ذلك، فقال: كان يُدرِّسُ وبَغْلتُه عند البابِ ينتظرُ الركوبَ إلى السُّلطان، وتأدَّبَ بأبي الـحَسَن ابن الأخضَر.

رَوى عنه أبَوا بكر: ابنُ خَيْر[٢] وعَتِيقُ ابن قَنْتَرال، وأبَوا الـحَسَن: البَلَويُّ وابن خَرُوف النَّحوي، وأبو الـخَطّاب عُمرُ ابن الـجُمَيِّل وأبو [٢٠٤و] الصَّبر السَّبْتي، وآباءُ عبد الله: ابن قَسُّوم الزاهِد وابن هارُونَ وابن يوسُفَ بن عبد الله بن محمد بن عامُور، وأبو العَبّاس بن مُنذِر، وأبو عُمرَ محمدُ بن أحمدَ بن عبد المَلِك الباجِيّ، وأبو عَمْرٍو عبدُ الرّحمن بن مغْنِين، وأبو عِمرانَ المارْتُليُّ، وآباءُ محمد: ابن أحمدَ بن جُـمْهُور والشَّنْتَرِينيُّ وابن عُبَيد الله الباجِيُّ، وأبو مَرْوانَ بنُ أحمدَ أبي عُمرَ الباجِيُّ المذكور.

وكان واحدَ وقتِه زُهدًا في الدّنيا واجتهادًا في العبادة وتمكُّنِ الورَعُ الصَّحيح وتوَقِّي الشُّهرةِ والرّغبة في الـخُمول والإيثار بما عندَه، معدودًا في الأولياءِ ذَوي الكراماتِ الشَّهيرة والبَراهينِ الصّالحة والـمُكاشَفاتِ وإجابة الدَّعَوات ممّن بَعُدَ العهدُ بمِثلِه، ولم يكنْ يسمَحُ لأحدٍ في التعرُّض إليه بهديّة أو تُحفة قلَّتْ أو

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤٤٩)، والرعيني في برنامجه (٩٣)، والذهبي في المستملح (١٥٣)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٥٤٤، والعبر ٣/ ٦٦، واليافعي في مرآة الجنان ٣/ ٤٠٠، والنباهي في المرقبة العليا (١٠٦)، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٢٩، وابن العماد في الشذرات ٤/ ٢٤٨.

(٢) ينظر فهرسته: ٤٨، ٣٠٨، ٣٤٢، ٤٣٠.

كثُرت، لا منَ الملوكِ ولا من غيرِهم، على اختلافِ طبقاتِ الناس، إلّا من آحادٍ من بعضِ خُلْصانِه ممّن قد تحقَّق طِيبَ مكسَبِهم، وذلك في النَّزْرِ اليسيرِ والنادرِ من الأوقات. وكتَبَ الكثيرَ من العلم بخطِّه، وكان مُثابِرًا على طَلَبِه مُرغِّبًا فيه كلَّ من يَغْشاهُ من أصحابِه، وافرَ الـحَظِّ من علم القراءاتِ والفقه، وعُرِضَتْ عليه أوانَ طَلَبِه ولايةُ القضاء بشَرِيش فنَفَرَ من ذلك وامتَنعَ حتى أُعفِيَ؛ وكان مُقتصِدًا في أحوالِه: اقتَصرَ في إجراءِ معيشتِه على نَسْخ المصاحف بعدَ طُول تردُّدِه في التماسِ حِرفةٍ ليَسلَمَ من تَبِعاتِـها فلم يَـجِدْها.

واستدعاهُ أبو يعقوبَ بنُ عبد الـمُؤمن فأجابَه وقرَّرَ لديه من أعذارِه في إعفائه من العَوْدِ إليه ما اقتَضَى عندَه قَبولَه، فأسعَفَه في ذلك عملًا على مساعدتِه، وعَرَضَ عليه مالًا فأبَى من قَبولِه، فتَرَكَه لرأيِه مُوافقةً عليه ووقوفًا عند مَرْضاتِه.

وكان تلميذُه الأخصُّ به أبو عِمرانَ المارْتُليُّ، إذا جَرى ذكْرُه بينَ أصحابه يقول: لو رأيتُموهُ رأيتُم فردًا من أفرادِ الزّمان وبَدَلًا من الإبدالِ لا يُقدَّرُ ولا يُمثَّلُ إلّا بالصَّدر الأوّل والسَّلَفِ الصالح.

ومما يؤْثَرُ عنه من كراماتِه وحمايةِ الله إيّاه: أنّ أبا العبّاس الشهيرَ بالبُرَيْرِق [٢٠٤ظ] ويُعرَفُ أيضًا بأبي رَقِيقةَ ـ وكان أحدَ أصحابِه ـ كان يُهدي إليه أوّلَ طِيبِ العنبِ كلَّ سنةٍ شيئًا من عِنَبِه الذي يَجنيه من موضعِه الصائرِ إليه بالإرثِ عن آبائه عن أجدادِه منذُ زمن الفَتْح، فكان دَأْبُ أبي عبد الله قَبولَ هديّتِه؛ لتحقُّقِه طِيبَ أصلِها، ولـمّا كان في بعض الأعوام رَدَّها عليه وأبَى قَبولَـها، فرابَ ذلك أبا العبّاس وشَقَّ عليه وغاب عنه السببُ فيه، فعَمَدَ إلى أبي عبد الله وسألَه عن مُوجِب رَدِّ هديّتِه ومخالفةِ ما عوَّدَه من قَبولِـها، فقال له: إنّما صرَفْتُها عليك؛ لأنّها ليست من مالِك، فابحَثْ عنها. فرَجَعَ أبو العبّاس إلى منزلِه وسألَ أهلَه فأُخبِرَ أنّ ذلك العنبَ من جَنّة أحدِ جِيرانِـهم، وقيل له: إنّا رأينا عنبًا أكحَلَ طيِّبًا ليس لنا مثلُه، فرأينا أنْ نُهديَه إلى الشّيخ أبي عبد الله ونؤْثِره به، فسُرِّيَ عن أبي العبّاس ما كان قد وَجَدَ في نَفْسِه من ذلك وعَلِمَ أنّ اللهَ سبحانَه قد وَقَى

وَليَّه من تناوُلِ شُبهة. وكراماتُه ومَآثرُه كثيرةٌ أثيرة، وقد دَوَّنَ منها الزاهدُ الفاضلُ أبو بكر بنُ قَسّوم جُملةً صالحه في كتابِه: «محاسنِ الأبرار في معاملةِ الـجَبّار».

حدَّثني الشَّيخُ السَّنِيّ أبو الـحَسَن الرُّعَيْنيّ ـ رحمه اللهُ ـ قراءةً منِّي عليه قال[1]: «أخبرَني الشّيخُ الصّالح أبو محمد الشَّنْتَرِينيُّ الفقيهُ، قال: كان عندَنا بإشبيلِيَةَ شاعرٌ يُعرَفُ بأبي عبد الله البَراذِعيّ، وكان يعمَلُ أبدًا على زيارةِ أبي عبد الله ابن الـمُجاهِد رحمه الله، فكان يُعطيه في اليوم الذي يأتيه فيه نصفَ القُرصة التي كانت قُوتَهُ في يومَيْنِ اثنَيْن، فإنهُ كان يَدفَعُ لي درهمًا فيَستنفِقُ منه ستةَ عشَرَ يومًا قُرصةً في يومَيْن، والقُرصةُ حينَئذٍ[2] من أربع وعشرينَ أُوقيّة، وأنه زارَه في أحدِ الأيام فأعطاه قَلَنْسُوةً وخُبزًا وعُنقودَ عنبٍ ودِرهمَيْنِ اثنَيْن، فقال أبو عبد الله البَراذِعيُّ المذكور: ما رأيتُ أكرمَ من ابن الـمُجاهِدِ وزُرتُه[3] فأعطاني كُسوتَه وقُوتَه ودراهمَه، ثم قال فيه هذه الأبيات[4] [الطويل]:

لكـلِّ بنـي الـدُّنيا نـصيبٌ[5] مـنَ امِّـهِ
يُلاحظُهُ ذو اللُّبِّ لحظَ الـمُشاهِدِ [٢٠٥و]

فأمّـا بنـو الأُخـرى فـإنّ نـصيبَهمْ — مـنَ امِّهـمُ مُـسْتَدرَكٌ بالـشواهِدِ

وفُرْقانُ بينَ الحالِ والحـالِ مُـدْرَكٌ — لذي نُـهْيَـةٍ في هـذه الـدارِ زاهـدِ

فتًـى طلَّـقَ الـدُّنيا ثلاثًـا فبتَّهـا — ليَظفَرَ في الأُخـرى بحَـوْراءَ ناهـدِ

لـه خَلَـدٌ في جنّـةِ الـخُلْدِ راتـعٌ — وظاهرُ شخصٍ منه بين الـمَشاهدِ

فإنْ يَـكُ مـنهمْ بـينَ أظهُرِنـا فتًـى — فـإنّي لأرجـو أنـهُ ابـنُ الـمُجاهدِ

---

(١) انظر الخبر في برنامج الرعيني (٩٣)، والضمير في «قال» يرجع إلى ابن قسوم.

(٢) في البرنامج: «إذ ذاك».

(٣) في البرنامج: «زرته».

(٤) هي في برنامج الرعيني (٩٤).

(٥) في ح: «نصيبًا»، وهو خطأ.

لـــه عنـــدَنا عهـــدٌ كـــريمٌ ذِمامُـــهُ   حَـــمِيدٌ إذا ذُمَّـــتْ لئـــامُ المعاهِـــدِ

فيـــا ربِّ مَتِّعْنـــا بتـــشديدِ[1] عهـــدِهِ   وجَـــدِّدْ لـــه مـــن بِـــرِّكَ المتعاهِـــدِ

قال المصنِّف عَفَا اللهُ عنه: هذه الأبياتُ لُزوميّة، وهي شاهدةٌ بإجادةِ ناظمِها، أعظَمَ اللهُ أجرَه.

مولدُه سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وأربع مئة. قال أبو الرَّبيع بنُ سالم: كان إذا سُئل عن مولدِه يقول: وُلدتُ سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وأربع مئةٍ قبلَ أن يَسلُبَ اللهُ ابنَ عَبّادٍ مُلكَه بعام. وتوفِّي ـ قَدَّس اللهُ روحَه ـ عَصْرَ يومَ الاثنين لثمانٍ بَقِينَ من شوّالِ أربعٍ وسبعينَ وخمس مئة، ودُفِنَ ضُحى يوم الثلاثاءِ برَوْضة قُبور سَلَفِه بمقبُرةِ الـمُطْخَشيليّ.

١٢٦٢ـ محمدُ بن أحمدَ بن عُبَيد الله بن محمد بن سابِق.

رَوى عن شُرَيْح.

١٢٦٣ـ محمدُ[2] **بن أحمدَ بن عُبَيد الله الرُّعَيْنيُّ، قُرطُبيٌّ، أبو عبد الله الـمَشّاط.**

كان من أهل المعرفة والنَّباهة، وتقَلَّد النظرَ في أحباسِ جعفرٍ الفتَى الحاجِب، وتوفِّي ابنُه صاحبُ الشّرطة أبو الـمُطرِّف عبد الرّحمن في حياتِه فتوَلَّى الصَّلاةَ عليه، وتأخَّرتْ عنه وفاتُه بنحوِ سنتَيْنِ إلى حدودِ أربع مئة.

١٢٦٤ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن يَعيشَ بن حَزْم بن يَعيشَ بن إسماعيلَ بن زكريّا بن محمد بن عيسى بن حَبِيب بن إسحاقَ بن إبراهيمَ بن عبد الـجَبّار الداخِل إلى الأندَلُس ابن أبي سَلَمةَ الفقيهِ عبد الله بن عبد الرّحمن بن عَوْف الزُّهْريّ، إشبِيليٌّ.

رَوى عن أبي محمد بن عَتّاب.

---

(١) في البرنامج: «أمتعنا بتجديد».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٠٥٣).

١٢٦٥ ـ محمدُ[١] بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن أبي العَيْش اللَّخْميُّ، طَرْطُوشيٌّ، نشأَ بالـمَرِيّة وسَكَنَ شاطِبَةَ، أبو عبد الله، ابنُ الأَصِيلي.

عُنِيَ بالتجَوُّل في طلَبِ العلم فتَلا بالسَّبع على [٢٠٥ظ] أبي عليّ منصورِ ابن الـخَيْر، ورَوى عن أبي الـحَجّاج بن يَسْعُونَ، وآباءِ عبد الله: ابن الحاجّ وابن أبي الخِصَال وابن أُختِ غانم، وأبي محمد البَطَلْيَوْسيّ. رَوى عنه أبو الـحُسَين محمدُ بن أحمدَ بن جُبَيْر وأبو عُمر يوسُفُ بن عَيّاد.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا ضابطًا مُتقِنًا نَحْويًّا ماهرًا موصُوفًا بجَوْدةِ الفَهْم وتمكُّن المعرِفة، تصَدَّر بشاطِبَةَ لإقراءِ القرآن وتدريس العربيّةِ فانتَفَعَ به الناسُ، وكان ضعيفَ الـخَطّ.

مَولدُه بطَرْطُوشةَ سنةَ ستٍّ وتسعينَ وأربع مئة، وتوفِّي سنةَ ستٍّ وستينَ وخمس مئة، قاله ابنُ سُفيانَ؛ وقال محمد بن عَيّاد: توفِّي سنة سبع وستينَ، فاللهُ أعلم.

١٢٦٦ ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن حَسَن بن حَزْم الـمَذْحِجيّ.

وقد تقَدَّم ذكْرُ محمدِ بن أحمدَ بن حَزْم الـمَذْحِجيّ[٢]، ولعلّه هذا، واللهُ أعلم.

١٢٦٧ ـ محمدُ[٣] بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن سَعْد الفِهْرِيُّ، مُرْسِيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الصَّيْقَل، ويُلقَّبُ أبا هُريرةَ؛ لتتبُّعِه الآثارَ وروايتِه إيّاها [٣٢٣] وعنايتِه بها.

رَوى عن أبي بكرٍ ابن أبي ليلى، وأبي الـحَجّاج القُضَاعيّ، وآباءِ الـحَسَن: طارِق بن موسى وعَبّاد بن سِرْحان وابن مَوْهَب، وأبـي الـحَكَم عُمرَ الصُّوفيِّ الشَّهيد، وآباءِ عبد الله بني الأحامد: ابن إبراهيمَ وابن موسى ـ وأظُنُّه ابنَ وَضّاح ـ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٤١٩)، والذهبي في المستملح (٣٣٤)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٣٥٤.

(٢) الترجمة ١١٧٦.

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٦٦)، والذهبي في المستملح (١٠٨)، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٢٠١.

وابن الحاجِّ وابن عليّ بن محمد ابن الـمُغِيرةِ، وأبي عامرٍ محمد بن حَبِيب، وأبوَي العبّاس: الأُقْلِيجيِّ وابن العَرِيف، وأبي محمد بن محمد الـخُشَنيّ بن أبي جعفر، وأبي مَرْوانَ بن هِبة الله القُرَشيِّ، وأبي الوليد ابن الدَّبّاغ ولازَمَه وأكثَرَ عنه، وأجازوا لهُ. وكذلك أجازَ له مُكاتَبةً آباءُ بكر: ابنُ أسوَدَ وابنُ طاهر وابنُ العَرَبي، وأبو الـحَجّاج بن يَسْعُونَ، وأبَوا الـحَسَن: شُرَيْح ويونُس بن مُغيث، وأبو عبد الله الـحَمْزيّ وأبو الفَضْل عِيَاضٌ، وأبو القاسم بنُ بَقِيّ، وأبَوا محمد: الرُّشَاطيُّ وابنُ عَطِيّةَ؛ ومن أهل المشرِق: أبو الطاهِر السِّلَفيُّ، وأبو محمد العُثمانيُّ الدِّيباجيُّ وأبو المظفَّر محمدُ بن عليٍّ الشَّيْبانيُّ الطَّبَريّ، وحَيْدرُ بن يحيى الجِيلي.

رَوى عنه أبو بكر بن سُفيانَ. وكان ذا عِنايةٍ بالعلم وروايتِه، وكتَبَ الكثيرَ على ضَعْفِ خطِّه، وجَمَعَ فوائدَ جمّة، وصنَّف في أنواع من عِلم الحديث[1] [٢٠٦و] وتاريخ رِجالِه وغيرِهم، وقد ضُعِّف، وتوفِّي بمُرْسِيَـةَ بعد الخمسينَ وخمس مئة.

١٢٦٨ـ محمدُ[2] بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن سُليمانَ بن محمد الزُّهْريُّ، بَلَنْسِيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ القُحِّ وابنُ مُحرِز.

وليس مُحرِزٌ أبًا لهم، وإنّما هو اسمٌ لـحِقَ بهم فشُهِروا بالنِّسبة إليه. رَوى عن آباءِ الـحَسَن: صِهرِه ابن هُذَيْل، وصَحِبَه نحوَ ثلاثينَ سنةً، وابنِ سَعْدِ الـخَيْر وابن النِّعمة وطارقٍ، وأبي بكر بن خَيْر، وأبي عبد الله بن يوسُف بن سَعادةَ، وأبي القاسم بن حُبَيْش لقِيَهم وأكثَرَ عنهم. رَوى عنه ابنُه أبو بكر، وهو أبو عبد الله بنُ أبي البَقاء.

---

(١) جاء في هامش ح تعليق للتجيبي: «من تصانيفه ووقفت عليه بخطه: كتاب الأربعين حديثًا على مذاهب أهل التصوف وطرائق ذوي العبادات والتخوف؛ قرأه عليه يعلى بن محمد بن يعلى الغافقي ومحمد بن إبراهيم بن محمد الجمحي البلنسي وسمعه عليه عبد الله بن عبد الرحمن بن بتري البلنسي في شعبان سنة أربع وأربعين وخمس مئة».

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٦٣)، والذهبي في المستملح (٢١٤)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ١٢١.

وكان مجوِّدًا للقرآنِ العظيم عارِفًا بوجوهِ القراءات، ضابطًا لها، حافظًا للحديثِ ثقةً فيما يَأثُره، ثَبْتًا فيما يُسنِدُه، ذا حظٍّ صالح منَ الفقه، مُجِيدًا في النَّظم، ومنه في ترتيبِ حروفِ «العين» وما أشبَهَه [الطويل]:

عَلِقْتُ حبيبًا هِمْتُ خيفةَ غَدْرِهِ قليلُ كَرَى جَفْني شكا ضُرَّ صَدِّهِ

سَبَا زَهْوُه طفلًا ديانةَ تائبٍ ظلامتُهُ ذنبٌ ثَوى رَبْعَ لَحْدِهِ

نَواظرهُ فتّاكةٌ بعميدِهِ مَلاحتُه أجرَتْ ينابيعَ وَجْدِهِ

مولدُه سنةَ سبعٍ أو ثمانٍ وعشرينَ وخمس مئة، وتوفِّي ببَلَنْسِيَةَ سَحَر ليلة يوم الجُمُعة الثانية من جُمادى الأُولى سنةَ خمس وست مئة.

١٢٦٩ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن عُبَيد الله بن العاص اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ استَوطَنَ بأخَرةٍ مالَقةَ، أبو بكر.

تَلا في بلدِه بالسَّبع على أبي بكرٍ عَتِيق بن خَلَف ابن قَنْتَرال، وأبي الحُسَين ابن عَظِيمةَ، وأبي القاسم بن أبي هارُون، وأخَذَ عن أبي الحَكَم عبد الرّحمن بن حَجَّاج، وأبي العبّاس بن مِقْدام «كافيَ» ابن شُرَيْح، وله شيوخٌ غيرَ هؤلاء.

تَلا عليه أبو بكرٍ أحمدُ المدعوُّ بحميد ابن أبي محمد ابن القُرطُبيّ، وأبو جعفر بنُ الزُّبير، وحدَّثنا عنه.

وكان مُقرِئًا مجوِّدًا حافظًا للحديثِ راوِيةً لهُ ضابطًا لِما يحدِّثُ به، من أهل الطَّهارةِ والزّكاءِ والفَضْل والتعيُّن الشّهير، فَصَلَ عن إشبيلِيَةَ حين تغَلَّبَ الرُّومُ عليها، دمَّرَهم اللهُ ورَجَعَها، فسَكَنَ مالَقةَ، وعرَفَ مكانَه الأستاذُ أبو بكرٍ حميد، فأقعَدَه معه في [٢٠٦ظ] مجلس إقرائه وتَلا عليه ورغَّبَه في إقراءِ الناس، فتَصدَّى لذلك ولم يكنْ تعرَّضَ إلى شيء من ذلك ببلدِه، فاشتُهِرَ فَضْلُه وانثالَ الناسُ للأخذ عنه وعَلَا صِيتُه بتلاوةِ الأستاذ أبي بكرٍ حميدٍ عليه، وأخْذِ الطَّلبة بالأخْذِ عنه، وعُمِّر كثيرًا وأسَنَّ وخَطَبَ برابِطة البَتِّي من مالَقةَ دهرًا، ثُم أقعدَتْه

الكَبْرةُ عن التصرُّف فلزِمَ دارَه إلى أن توفِّي بمالَقةَ سنةَ ستٍّ وستينَ وست مئة، ومَولدُه سنةَ ستٍّ وسبعينَ وخمس مئة.

١٢٧٠ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن عُبَيد الله بن محمدٍ النَّفزِيّ، شاطِبيّ، أبو عبد الله وأبو الوليد، ابنُ قَبُوج، بفَتْح القافِ وضمِّ الباءِ وواوِ مدٍّ وجيمٍ مُشرَبةٍ صوتَ الشِّين.

تَلا على أبي الحَسَن بن هُذَيْل، ورَوى عنه وأجازَ له، وتفَقَّه بأبوَيْ محمد: عاشِر وهارُونَ بن عاتٍ، ورَوى عنهما؛ رَوى عنه ابنُه أبو الحُسَين عُبَيدُ الله وأبو محمد بنُ خِيَرة. وكان وافرَ الحظّ من الفقه درَّسَه مُدّةً، وشُهِرَ بالحِفظِ للمسائل والرأي، وعُرف بالعدالةِ والثِّقة. توفِّي بعدَ ستَّ عشْرةَ وست مئة؛ نَسَكَ بأَخَرةٍ، وكان على طريقةٍ حسَنة وهَدْيٍ صالح، وله في ذكرِ ما انقَطعَ هو إليه من الزُّهد في الدُّنيا[1] [الطويل]:

غنِيتُ بما عندي وما ليَ لا أغْنَى؟! ... وأعرَضْتُ في قَصْدي عن العَرَضِ الأدنى

إلى العالَمِ الأعلى عَلَوْتُ بهمَّتي ... فوافَقْتُ ما يَبْقَى وفارقتُ ما يفنَى

ترَكْتُ للَذّاتِ البهائم أهلَها ... وهِمتُ بما يُعْنَى به عالَمُ المعنى

توفِّي بعد ستَّ عشْرةَ وست مئة؛ مولدُه بشاطبةَ سنةَ إحدى وسبعينَ وخمس مئة، وتوفِّي[2] ببِجَايةَ يومَ الخميس لليلةٍ خَلَتْ من جُمادى الأُولى سنةَ ثِنتَيْنِ وأربعينَ وست مئة.

---

(١) في هامش ح: «نسبة هذه الأبيات لأبي عبد الله الشاطبي وهم (وإنما هي) لأبي الحسين... وفي رسمه، وجاءت هنا على وجه (التمثل) والله أعلم».

(٢) فوقها في ح: «كذا»، وإزاءها في الهامش: «لعله ابنه أبو الحسين». قلنا: وهذا التعليق ضروري إذ ذكرت الوفاة مرتين بتاريخين مختلفين.

١٢٧١ـ **محمدُ[1] بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن عيسى بن إدريسَ التُّجِيبيّ، مُرْسيّ، أبو القاسم.**

رَوى عن أبيه، وأبوَيْ بكر: ابن خَيْر وابن أبي ليلى، وأبوَي الـحَسَن: ابن النِّعمة وابن فَيْـد، وآبـاءِ عبد الله: ابن حَـمِيد وابن يـوسُفَ بن سَعـادةَ وابن عبد الرّحيم ابن الفَرَس، وهو كان يُمْسِكُ أصُولَه على السامعينَ عليه عندَ كسَلِه اعتمادًا [٢٠٧و] على ثقتِه ورُكونًا إلى أمانتِه، وابن أبي حُبَيْش وأبي محمدٍ عاشرٍ وأبي الوليد بن رُشْد، لازَمَه بقُرطُبَةَ وأخَذَ عنه علمَه؛ وأجاز له أبو القاسم ابن بَشْكُوال.

رَوى عنه ابنُ أختِه أبو بحرٍ صَفْوانُ بن إدريسَ، وأبو الرَّبيع بنُ سالم، وأبو محمد بن أبي بَكْرٍ الدانيّ، وحدَّث عنه بالإجازةِ أبو بكرٍ محمدُ بن غَلْبُون.

وكان فقيهًا حافظًا مُتقِنًا أديبًا ذا حظٍّ من قَرْض الشِّعر ومُشارَكة في الكتابة؛ قال فيه أبو الرَّبيع بنُ سالم: فاضلٌ على الإطلاق، متقدِّمٌ في نَزاهةِ النفْس وكرَم الأخلاق؛ واستَقضاهُ ابن رُشد في غير جِهةٍ من جِهات قُرطُبة، ولم يزَلْ يُرشِّحُه وينهَضُ به حتى استُقضيَ بالجزيرةِ الـخَضْراءِ ثم بشاطِبَةَ، فحُمِدَتْ سِيرتُه، ثم صُرِفَ عنها وقتَ مِـحنةِ أبي الوليد بن رُشْد وتتبُّعِ أصحابِه، ثم استُقْضيَ بدانِيَة.

ومن نَظْمِه: ما أنشَدَه أبو عبد الله ابنُ الأبّار، قال: أنشَدَني له صاحبُنا أبو محمد بنُ أبي بكرٍ الدّانيُّ عنه[2] [مخلع البسيط]:

يـا مُـوقظَ الـنفسِ عَلِّمَنْهـا ... ولا تَـكِلْها إلى الـجَهالهْ

فالنَّـفْس بـدرٌ والعلـمُ شـمسٌ ... والجهـلُ فيهـا سـوادُ هالَـهْ

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: هذانِ البيتانِ لُزوميّان، ولا يصِحُّ في ثانيهما أن يكونَ مُـخلَّعًا؛ لوقوع «مفعولُن» في صَدْرِه موقعَ «فاعِلن» ومخرَجُه عندي من

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٥٣)، والذهبي في المستملح (٢٠٧)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤٥.

(٢) البيتان في التكملة.

الـمُنسرح على رأي لي فيه قرَّرتُه في غير هذا الموضِع، ليس هذا الكتابُ موضعَ بَسْطِه، وإذا كان كذلك استَجَرَّ الأوّلَ إليه، فاعلَمْه.

مولدُه سنةَ خمسٍ وخمس مئة، وتوفِّي بدانِيَةَ وهو يتَولَّى قضاءها في شهرِ ربيعٍ الأوّل سنةَ إحدى وست مئة.

١٢٧٢ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن محمدٍ الأنصاريُّ، غَرْناطيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الفَرّاء.

رَوى عن أبوَيْ جعفر: ابن الباذِش والبِطْرَوْجيِّ، وأبي عبد الله النُّمَيْريِّ، وأبي القاسم أحمدَ بن محمد بن بَقِيّ.

رَوى عنه أبو القاسم محمدُ بن عبد الواحِد الـمَلّاحي؛ وكان محدِّثًا راوِيةً حافظًا وَرّاقًا نَبيلًا بارعَ الـخَطّ جميلَ المنزِع فيه مُتقَنَ التقييد.

١٢٧٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن مُحرِز السُّماتيّ [٢٠٧ظ]، إلْشِيّ، أبو بكرٍ وأبو عبد الله.

رَوى عن أبي بكر ابن العَرَبي، وأبي عُمرَ أحمدَ بن يحيى ابن الـحَدّاد، وأبي محمد بن عَتّاب، وأبي [....][2] بابْشَاذ، وأبي القاسم خَلَف ابن الـحَصّار وابن مُزاحِم، ولقِيَ أبا عليّ الصَّدَفيَّ. رَوى عنه أبو بكر بنُ أبي زَمَنِين، وأبو الـحَسَن نَجَبةُ.

ذَكَره ابنُ فَرْتُون، وذكَرَه أبو جعفر بنُ الزُّبَير فقال فيه: الأُمَويُّ السُّماتيُّ، من أهل الثَّغرِ، لقِيَ أبا عليّ بنَ سُكَّرةَ الصَّدَفيَّ، وأبا بكرٍ ابنَ العَرَبي ولازَمَه، ورَوى معَهما عن ابن عَتّاب، وأبي القاسم خَلَف بن إبراهيمَ ابن الـحَصّار، وأبي عُمرَ أحمدَ بن يحيى الـحَدّاد، وقرَأَ بقُرطُبَةَ على أبي مَرْوانَ بن سِرَاج، وغيرِ

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٤٤).

(٢) بعد لفظة «أبي» علامة تحويل، ثم لم يثبت شيئًا في الهامش.

هؤلاء؛ قال ابنُ خَيْر: سألتُه عن مولدِه فقال لي: وُلدتُ سَحَرَ ليلة الاثنينِ لعَشْرٍ خَلَوْنَ من جُمادى الأُخرى سنةَ تسع وسبعينَ وأربع مئة، قبلَ كائنة الزَّلّاقة بشهرٍ. وتوفِّي صَبيحةَ يوم الثلاثاءِ أوّلَ يوم جُمادى الأخرى سنةَ تسع وستّينَ وخمس مئة، فكمُلَ له من العُمُر تسعونَ سنةً وعشرةُ أيام. رَوى عنه ابنُ خَيْر ونَجَبةُ بن يحيى والقاضي أبو بكر بنُ أبي زَمَنِين والحافظُ أبو محمدٍ القُرطُبيُّ، وهو آخِرُ من رَوى عنه، وذَكَرَه الشّيخُ في «الذَّيْل» وخَلَطَ في ذكْرِه واختَلَف عليه اسمُه فظنَّهما اسمَيْنِ وما تـخَلَّص له منهُ شيءٌ.

قال المصنِّفُ عَفَا اللهُ عنه: انتَهى ما ذكَرَه به ابنُ الزُّبَير مشتمِلًا على أوهامٍ؛ أحَدُها: جَعْلُه إيّاه أُمَويًّا[1] سُماتيًّا، وذلك لا يلتئمُ إلّا أن يكونَ أُمَويًّا بالولاء، وذلك لا يُعرَف؛ والثاني: جَعْلُه من أهل الثّغر، وأرى الثَّغرَ مصحَّفًا من إلْش؛ ومنها: عَدُّه أبا محمدٍ ابنَ القُرطُبيِّ في الرُّواة عنه، ولا يَصحّ، اللُهمّ إلّا أن يكونَ أجازَ له، وذلك لا يُعلَم، وإنّما الـمُجيزُ له ابنُ مُحرِز الإشبيليّ؛ ومنها: ما قالَهُ في ابن فَرْتُونَ من أنه خَلَطَ في ذكْرِه فظَنَّهما اسمَيْنِ وما تخلَّصَ لهُ منهُ شيءٌ، وذلك وَهَمٌ وتقصيرٌ في البحث، وهما رجُلان: هذا المذكورُ هنا والآخَرُ محمدُ بنُ أحمدَ بن مُحرِز بن عبد الله بن سَعِيد بن مُحرِز بن أُميّـةَ، بَكّيّ، وقيل: بَطَلْيَوْسيٌّ، سكَنَ إشبيلِيَةَ، أبو بكر الـمَنْتَانَجشيُّ، وعن هذا الأخيرِ نقَلَ ابنُ خَيْر ما أخبَرَه به من مَولِدِه كما تقَدَّم، فقد تبيَّن بعَمُودِ النسَب والبلد[2].

١٢٧٤ ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن محمود، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي داودَ الهشَاميِّ، وأبي عليّ الصَّدَفي.

---

(١) في هامش ح: «لم يثبت في نسخ (صلة الصلة) قوله: «أمويًّا» وهي النسخ التي...».

(٢) وروى عنه ابن خير في فهرسته: ٣٩٤، ٣٩٧، ٤٢١، ومحمد بن أحمد بن محرز البطليوسي توفـي سنـة ٥٦٩هـ، وهو من متـرجم في التكملة الأباريـة، وتاريخ الإسلام ١٢/ ٤٢٣ وغيرهما.

١٢٧٥ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد [٢٠٨و] الرّحمن بن موسى الـمُرادِيّ، أبو بكر.

له إجازةٌ من الـمُجاوِر بمكّةَ، شرَّفها اللهُ، الـحَسَنِ بن عبد الله بن عُمرَ الـمُقرئ.

١٢٧٦ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن موسى الـمُرادِي، أبو الوليد.

وهُو أخو الذي يَليهِ قبلَه؛ لهُ إجازةٌ من الـحَسَنِ المذكور.

١٢٧٧ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن نَصْر بن فَرَج، غَرْناطيٌّ، أو من ساكِنيها، أبو عبد الله.

رَوى عن شُيوخ غَرْناطةَ، وكان فقيهًا جَليلًا عاقدًا للشّروط، حيًّا سنةَ أربع وستين وخمس مئة، وتوفِّي عن سنٍّ عالية.

١٢٧٨ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن بن يَزيدَ بن هاني اللَّخْميُّ، غَرْناطيٌّ، سكَنَ الـمُنكَّب، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عبد الله بن بُونُهْ، وأبي القاسم أحمدَ بن عبد الوَدود بن سَمَجُونَ، وأبوَيْ محمد: عبد الحقّ بن بُونُه وعبد الصَّمد الغَسّاني. وكان فقيهًا عاقِدًا للشّروط بَصِيرًا بعِلَلِها، جيِّدَ الـخَطّ.

توفِّي عَقِبَ أحدِ ربيعَيْ سنة تسعَ عشْرةَ وست مئةٍ وسنُّه نحوُ خمسينَ سنةً.

١٢٧٩ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن الأنصاريّ، طُلَيْطِلِيٌّ سكَنَ مدينةَ فاسَ، أبو عبد الله، ابنُ بُـرِّ البيوت.

تَلا على أبي عبد الله بن عيسى الـمَغَامِّي في موضع إقرائه بالبَلاطِ الأوسَط من الجامع الأعظم بطُلَيْطُلَةَ، أعادها اللهُ للإسلام، وبقُرطُبَةَ على أبي الـحَسَن العَبْسيّ، وأبي القاسم خَلَف ابن الـحَصّار.

تَلا عليه أبَوا العبّاس: ابنُ عبد الرّحمن بن الصَّقْر وابنُ محمد بن خلوصٍ وأبو عليّ حَسَنٌ ابن الـخَرّاز؛ وكان من جِلّة الـمُقرِئينَ المجوِّدين.

١٢٨٠ـ **محمدُ[1] بن أحمدَ بن عبد الرّحمن الأنصاريُّ، طُلَيْطِلِيٌّ نزَلَ مدينة فاسَ، أبو عبد الله، ابنُ فُرْقاشَش، بضمِّ الفاء وسكونِ الراء وقافٍ وألفٍ وشِينَيْنِ معجَمَيْنِ أوّلُـهما مفتوح.**

تَلا في بلدِه بالسَّبع على أبي الـحَسَن ابن الإلبِيريِّ، وأبي عبد الله الـمَغَامِّي.

تَلا عليه أبو إسحاقَ الغَرْناطي؛ وكان مُقرِئًا ضابِطًا مُتقِنًا، وأقرَأ بمسجد حمزةَ من غَرْناطةَ حين اجتازَ بها، وفيه تَلا عليه أبو إسحاقَ المذكورُ، وله «مختصَرٌ» نَبيل في اختلافِ القُرّاءِ السَّبعة.

١٢٨١ـ **محمدُ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن الـجُشَميُّ، إقليميٌّ، أبو عبد الله، ابنُ الـمَصْموديّ.**

رَوى عن صِهرِه أبي جعفر بن [٢٠٨ظ] صَدَقةَ، وكان من أهل المعرِفة التامّة بالفقه، ذا خَطٍّ حَسَن. توفِّي بقرية شلارسَ في حدود السبعينَ وخمس مئة.

١٢٨٢ـ **محمدُ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن الزُّهْريُّ.**

رَوى عن أبي عبد الله بن يوسُفَ بن سَعادةَ، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا.

١٢٨٣ـ **محمدُ[2] بن أحمدَ بن عبد الرّحمن العُبَيْديُّ، إشبِيليٌّ، أبو بكر، ابنُ البنّاء.**

تَلا القرآنَ على أبي الـحَسَن بن عَظِيمةَ، ورَوى عن أبي بكر بن طَلْحةَ وأبوَي الـحَسَن: ابن جابِر الدَّبّاج وابن عبد الله بن آمِنةَ، واختَصَّ به كثيرًا، وأبي الـحَكَم بن بَـرَّجَان، وأبي عليٍّ ابن الشَّلَوْبِينَ، وأبي محمد فُضَيْل، وأبي المتوكِّل الـهَيْثَم، وأبي الـمَجْد هُذَيْل، وغيرِهم.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١١٩٠)، والذهبي في المستملح (٤٢)، وتاريخ الإسلام ١١/ ١٩٦، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ١/ ٢٧٥.

(٢) ترجمه ابن سعيد في المغرب ١/ ٢٤٩، واختصار القدح المعلى (١١٨).

وكان أديبًا كاتبًا شاعرًا، مُكثِرًا من الفنَّيْنِ على شدّة تكلُّفٍ منهُ لهما؛ فلذلك كان لا يوجَدُ على ما يَصدُرُ عنه نظمًا أو نثرًا رَوْنَقُ الانطباع ولا رِقّةُ الطِّباع[1]، وكان أحدَ من دارَ عليه تدبيرُ بلدِه بأخَرةٍ حتّى استَولَى عليها الرُّومُ، وقد جَمَعَ لهُ بعضُ خَواصِّه ترسيلَه في أربعةِ مجلَّدات ضخمة، فلما وقَفَ عليها كتَبَ بخطِّه على ظهرِ أوّلِـها لنفسِه [السريع]:

إنّـــي تأمّلــتُ فلـــم أســتجِدْ ... أكثــرَ مـــا فيـــه ولم أرْضَـــهُ

ورُمتُ بالإحسانِ فَوْزًا فـلا ... ســـماءَهُ نِلــتُ ولا أَرْضَـــهُ

وكان حَسَنَ الـخَطّ أنيقَ الطريقة في الوِراقة متقَنَ التقييد، رَتَّب على نفسِه وظيفةً من النَّسخ في كلِّ يوم لم يكنْ يَترُكُها على حال إلّا أن يَعُوقَه عن الوفاءِ بها عائقُ مَرَض أو سَفَر سوى ما يُعلِّقُه من الفوائد ويَقيِّدُه من الغرائب الـمُنتقاة سائرَ أيامِه، فقد كان كثيرَ الولوع بذلك شديدَ الرَّغبةِ في الاستكثارِ منه، حتّى إنه لَيُقالُ: إنه أخرَجَ معَه بخروجِه من إشبيلِيَةَ نحوَ خمسِ مئة مجلَّد بخطِّه، وقد وقَفْتُ على نحوِ ستّينَ منها أو أزيَدَ.

وقد كَتَبَ عن وُلاة إشبيلِيَةَ من بني عبد الـمُؤمن واختَصَّ كثيرًا منهم بأبي عِمرانَ بن أبي عبد الله بن يوسُفَ بن عبد الـمُؤمن، وكان بينَـه وبينَ أبـي الـمُطَرِّف بن عَمِيرةَ وأبي عبد الله ابن الـجَنّان وغيرِهم من أُدباءِ عصرِه مُكاتَباتٌ [....][2].

توفِّي بسَبْتةَ بعدَ صَلاة [٢٠٩و] العصرِ يومَ الـجُمُعة لستٍّ خَلَوْنَ من شوّالِ ستٍّ وأربعينَ وست مئة ابنَ نحوِ خمسةٍ وستينَ عامًا.

---

(١) قال ابن سعيد: «وعُرف بالكتابة والإمامة في طريقتها، ولو فتشتْ رسائله لم توجد له نادرة ولا فصل مستطرف، وما كان إلا ناسخ رسائل الناس. وقال: وكنت قد كتبت من نظمه ونثره كثيرًا ثم تفقدته بعين الانتقاد فنبذت الجميع».

(٢) بياض في النسخ.

١٢٨٤ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن، أُورِيُولِيٌّ نزَلَ تونُس، ابنُ الأديب(١).

رَوى عن أبي بكر بن مُحرِز ابن القُحّ، وأبي العبّاس بن شُهَيْد.

١٢٨٥ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الرّحمن، باجِيٌّ، أبو بكر.

رَوى عن القاضي أبي بكر بن عبد الله العَرَبي.

١٢٨٦ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الأعلى، بَلَنْسيٌّ، أبو عبد الله، ابنُ فَرْغَلُوش، بفَتْح الفاءِ أُختِ القاف وإسكانِ الراء وفتح الغَيْن المعجَم وضمِّ اللام وواوٍ وشِين معجَم.

لهُ إجازةٌ من أبي عبد الله بن عبد الحقِّ التِّلِمْسينيّ(٢).

١٢٨٧ـ محمدُ(٣) بن أحمدَ بن عبد الخالقِ بن مَرْزُوق بن عبد الله اليَحْصُبيُّ، خَضْراويٌّ، أبو عبد الله، ابنُ العُقَابيِّ، بضمِّ العَيْن الغُفْل وقاف وألفٍ وباءٍ بواحدةٍ منسوبًا.

رَوى عنه أبو عبد الله القُبَاعيُّ؛ وكان فقيهًا حافظًا من أهلِ الـحِذْق في العربيّة، وحضورِ الذِّكر في اللُّغات، شَهِيرَ التعيُّن ببلدِه، واستُقْضيَ به.

---

(١) في هاشم ح تعليق للتجيبي نصه: «تلا ابن الأديب المذكور بالسبع على أبي العباس أحمد بن محمد بن شهيد الأوريولي المذكور، وأخذ «الكتاب» بمضمن تفسير ابن الصيرفي واستظهره عليه هو و«شهاب» القضاعي و«رسالة» ابن أبي زيد و«فصيح» ثعلب وغير ذلك، وسمع من أبي الحسين بن ديسم، وأبي عبد الله محمد بن أحمد (....) الأنصاري المليلي، وأبوي محمد عبدي الله: ابن عبد الرحمن بن برطله وابن يوسف بن أبي بكر و(....) المعافري ومن غيرهم. وقد حدث، وكتب لنا بإجازة جميع ما يرويه من تونس، وكان ثقة حافظًا. وتوفي بتونس عند طلوع الشمس من يوم الاثنين السابع والعشرين لشوال ثمانية و(....) وست مئة، رحمة الله عليه».

(٢) في هامش ح تعليق للتجيبي: «وقفت عليها بخط ابن عبد الحق المذكور، وتاريخها: ثاني عيد الفطر سبع وست مئة».

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٣٧٦).

١٢٨٨ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الصَّمد، أبو عبد الله السُّنْدُسيُّ.

رَوى عن شُرَيْح، وكان مؤذِّنًا.

١٢٨٩ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن عبد العزيز بن سَعادةَ النَّـفْزِيُّ، شاطِبيٌّ، أبو عبد الله.

وهو ابنُ أخي أبي عبد الله بن عبد العزيز بن سَعادةَ. تَلا بالسَّبع على أبي إسحاقَ بن خَليفةَ، وأبوَيْ بكر: ابن سَيدُ بُونُهْ وابن نُمارة، وأبي الـحَسَن بن هُذَيْل وغيرِهم. ورَوى الحديثَ عن آباءِ عبد الله: عمِّه المذكور وابن بَرَكةَ وابن يوسُفَ بن سَعادةَ، وأبي الـحَسَن عُلَيْم، وأبي محمد عاشِر، وتفَقَّه به. وأخَذَ علومَ اللِّسان نَحْوًا وأدبًا ولُغةً عن أبوَي الـحَسَن: ابن سَعْدِ الـخَيْر وابن النِّعمة، وأبي عبد الله بن حَـمِيد، وأبي محمد عَبْدون وغيرِهم، وأجازَ له جميعُهم.

رَوى عنه أبو إسحاقَ بنُ بَشْكُنال، وأبو بكر ابنُ الـمُرابِط، وأبَوا عبد الله: ابنُ الأبّار، وفاوَضَـه في مسألـةٍ من «جُـمَل» الزَّجّاجي، وأجازَ له، وابنُ عليّ ابن فَتْح، وأبو محمد بنُ عبد الرّحمن بن بُـرْطُلُّهْ؛ وكان مُقرِئًا مجوِّدًا متصدِّرًا متحقِّقًا بالنَّحـو ضابِطًا للُّغة حافظًا لها، درَّس ذلك كلَّه.

وتوفِّي بعدَ إقعادِه [٢١٠ظ] في إحدى جُمادَيَـيْ أربعَ عشْرةَ وست مئة؛ وقال أبو محمد بنُ بُـرْطُلُّهْ: توفِّي سنةَ ثمانِ عشْرةَ وست مئة، ولم يَضبِطْ ذلك[2].

١٢٩٠ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد العزيز بن محمد بن سَعْدونَ، أبو عبد الله وأبو عامرٍ.

---

(١) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٦٠٥)، والذهبي في المستملح (٢٤٧)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤١٧، ومعرفة القراء ٢/ ٦٠٣، وابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٦٧، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٢٩.

(٢) في هامش ح: «روى عنه ابن مسدي وقال: إنه توفي سنة ست عشرة وست مئة، والصحيح ما رواه المصنف أولًا، والله أعلم».

رَوى عن أبي بكر بن أبي زَمَنِين، وأبي الـخَطّاب بن واجِب، وآباءِ عبد الله: الأنْدَرْشيّ والتُّجِيبيِّ نزيل تِلِمْسينَ، وابن يوسُفَ بن عيّاد، وأبوَي العبّاس: ابن مَضَاءٍ ويحيى الـمَجْرِيطيّ، وأبي محمد عبد الـمُنعِم ابن الفَرَس. رَوى عنه أحمدُ ومحمدٌ ابنا أبي عبد الله بن نُوح.

١٢٩١ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد العزيز بن محمد بن سَعْدونَ، بَلَنْسيٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي الـخَطّاب بن واجِب وأبي عبد الله بن نُوح، وكان مُقرِئًا نَبيلًا حَسَن الـخَطّ.

١٢٩٢ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد العزيز الرُّعَيْنيُّ، جَزِيريٌّ، أبو عبد الله.

رَوى عن شُرَيْح.

١٢٩٣ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد العزيز، أبو عبد الله.

رَوى عن أبي عبد الله بن محمد الفَلَنْقِيِّ، وأبي العبّاس بن محمد بن خلوصٍ، وأبي محمد قاسم بن محمد الزَّقّاق. رَوى عنه أبو الـحَسَن مُنذِرُ بن يحيى وتَلا عليه، وكان مُقرِئًا مجوِّدًا.

١٢٩٤ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد المجِيد بن سالم بن تـمّام بن سَعِيد بن عيسى بن سَعِيدٍ الـحَجْريّ، مالَقيّ، أبو عبد الله، ابنُ الـجَيّار.

وهُو وَلَدُ الفاضل أبي جعفرٍ الـجَيّار. رَوى عن آباءِ جعفر: أبيه والـحَصّار وابن محمد بن عَيّاش الكِنَانيّ، وأبي الـحَجّاج ابن الشَّيخ، وأبي محمد الـخُشَنيّ، وأبي الرَّبيع بن سالم، وأبي سُليمانَ بن حَوْطِ الله. وأجازَ له الـمَشْرِقيُّونَ المذكورونَ في رَسْم أبي الطاهِر أحمدَ بن عليّ السَّبْتيّ باستدعاءِ أبي عبد الله بن إبراهيمَ بن حَرِيرةَ.

وكان من نُبلاءِ أقرانِه وأذكيائهم، بارعَ الـخَطّ متقَنَ التقييد، عُني بالعلم ولقاءِ حَمَلتِه أتمَّ عناية، وانقَطعَ إلى خدمتِه إلى أن توفِّي دونَ الثلاثينَ من عُمرِه، وثَـكِلَه أبوه، رحمَهما الله.

١٢٩٥ـ محمدُ بن أحمَدَ بن عبد الملِك بن بُونُه [....][١].

لهُ إجازةٌ من أبي الـحَسَن ابن الباذِش.

١٢٩٦ـ محمدُ[٢] بن أحمَدَ بن عبد الملِك بن صَخْر اللَّخْميُّ، شَرِيشيٌّ، أبو بكر.

رَوى عن أبي إسحاقَ بن مُلْكونَ، وأبي بكر بن عُبَيدٍ الأرْكَشيِّ وغيرِهما. رَوى عنه أبو بكر بن موسى بن فَحْلون. وكان شَيْخًا صالحًا من أهل العِلم، وله رحلةٌ حَجّ فيها [٢١١و].

١٢٩٧ـ محمدُ[٣] بن أبي عُمرَ أحمَدَ بن عبد الملِك بن عبد العزيز بن عبد الملِك ابن أحمَدَ بن عبد الله بن محمد بن عليّ بن شَريعةَ بن رِفَاعةَ بن صَخْر بن سَمَاعة الداخِل إلى الأندَلُس، اللَّخْميُّ، إشبِيليٌّ، أبو عبد الله الباجِيّ.

وهو شقيقُ سَمِيِّه أبي مَرْوانَ المذكورِ بعدَه يَليه وأسَنُّهما؛ وأُمُّهما أُمُّ القاسم ابنةُ الوزير أبي بكرٍ محمد ابن الحاجِّ أبي القاسم جابِر ابن الراوِية أبي بكرٍ محمد بن مُغِيرةَ بن محمد بن الـمُغِيرةِ بن عبد الملِك بن مُغيرةَ بن مُعاويةَ بن الـمُؤمن الداخِل إلى الأندَلُسِ ابن الوليد بن يَزيدَ بن عبد الملِك بن مَرْوانَ بن الـحَكَم بن أبي العاص بن أُمَيّـةَ بن عبدِ شَمْس.

رَوى عن أبيه وأبي بكرٍ ابن الـجَدّ، وتفَقَّه به، وأبي عبد الله ابن الـمُجاهِد، وتأدَّبَ في النَّحْو والآدابِ بأبي إسحاقَ بن مُلْكون. رَوى عنه أبو العبّاس بن محمد الـمَوْرُوري.

وكان دُرِّيَّ اللَّون أكحَلَ مُحجَّبًا حالكَ الشَّعر حَسَنَ القَدّ والضَّرب، وَقُورًا ديِّنًا، مُنقبِضًا حَسَنَ السَّمتِ والصَّوت، وَلِـي الـخُطبةَ ببلدِه واستُقضيَ به، ثم

---

(١) بياض في النسخ.

(٢) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٤٥).

(٣) ترجمه ابن الأبار في التكملة (١٥٧١)، والذهبي في المستملح (٢٢٢)، وتاريخ الإسلام ١٣/ ١٣٥.

صُرف عن القضاءِ بأبي محمدٍ عبد الحقِّ بن عبد الله بن عبد الحقِّ سنةَ خمسٍ وست مئة؛ وقال عثمانُ بن العَوّام: إنه دامَ قاضيًا إلى أن توفِّي، والأوّلُ أصَحّ.

وكانت وفاتُه، رحمه اللهُ، بإشبيلِيَةَ بعدَ صَلاة العشاءِ من ليلةِ الأحد التاسع والعشرينَ من شوّالِ ستٍّ وست مئة، ودُفنَ ضُحَى يوم الاثنينِ تاليهِ. وهُو أبو أبي مَرْوانَ أحمدَ المدعوّ بالـمُعتضِد بالله مُدَبِّر إشبيلِيَةَ أيامَ خلافِ أهلِها على المدعوِّ بأميرِ المسلمينَ المتلقِّب بالمتوكِّل أبي عبد الله محمد بن يوسُف بن هُود، فقُتل أبو مَرْوانَ هذا خارجَ إشبيلِيَةَ في خَبَرٍ يَطُولُ ذكْرُه، لثلاثٍ خَلَوْنَ من جُمادى الأولى سنةَ إحدى وثلاثينَ وست مئة، عصَمَنا اللهُ من الفِتن.

١٢٩٨ ـ محمدُ[1] بن أحمدَ بن عبد المِلك، وقد تقدَّم رَفْعُ نَسَبِه آنفًا في رَسْم أخيه، إشبِيليّ، أبو مَرْوانَ الباجي.

تَلا بالسَّبع وغيرِها على أبي عَمْرٍو عَيّاش بن عَظِيمة، وسَمِعَ الحديثَ على الحافظَيْنِ أبوَيْ بكر: ابن الـجَدّ، وأكثَرَ عنه، وابن عليّ، وبقراءةِ أبيه على أبي عبد الله بن أحمدَ بن الـمُجاهِد. [٢١١ظ] وأخَذَ العربيّةَ واللُّغةَ والآدابَ على أبي إسحاقَ بن مُلْكون، وأبي بكر بن طَلْحةَ، وأجازوا له إلّا أبا إسحاقَ بن مُلكون.

وأجاز له أبوه، وأبو حَفْص بن عُمرَ، وأبو زَيْد السُّهَيْليّ وأبو عبد الله ابن الفَخّار، وأبو العبّاس بن مِقْدام، وأبو القاسم ابن بَشْكُوال، وأبو محمد بنُ عُبَيد الله. ورَحَلَ إلى المشرِق حاجًّا، وسَمِعَ بدمشقَ على نزيلِها المحدِّث الشهيرِ أبي عَمْرو عثمانَ [....][2] ابن الصَّلاح تأليفَه في علوم الحديث.

---

(١) ترجمه المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٧٩٧، وأبو شامة في ذيل الروضتين (١٦٤)، وابن الأبار في التكملة (١٦٧٦)، والذهبي في المستملح (٢٩٨)، وتاريخ الإسلام ١٤/ ١٨٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٩، والصفدي في الوافي ٢/ ١١٨، والمقري في نفح الطيب ٢/ ٣٧٩، وللدكتور محمد بن شريفة: أبو مروان الباجي ورحلته إلى المشرق.

(٢) في هامش ح: «هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النَّصري الشهرزوري ثم الموصلي نزيل دمشق الشافعي المعروف بابن الصلاح».

وهذا الأصلُ الذي سَمِعَ فيه قد صارَ إليّ والحمدُ لله، وفيه خطُّ ابن الصَّلاح بتصحيح التّسميع وقد تضَمَّن إذْنَه في روايتِه عنه لكلِّ من حَصَّلَ منه نُسخة، فانتسَخَ منه جماعةٌ من جِلّة أهل العلم ونُبَلائهم، منهم: أبو الـحَسَن الشارِّيُّ، وأبو عَمْرٍو عثمانُ ابنُ الحاجِّ، وأبو القاسم أحمدُ بن نَبيل وغيرُهم، ونَسَختُ منه نُسخةً لبعضِ الأصحابِ لأمرٍ اقتَضَى ذلك لم يَسَعْ خلافُه.

وأخَذَ بدمشقَ أيضًا قراءةً منه عن أبي نَصْر محمد بن هِبة الله بن مُـمِيل الشِّيرازيّ.

رَوى عنه حفيدُ أخيه أبي محمد، وآباءُ عبد الله: أبو بكر بنُ أحمدَ بن سيِّد الناس وابن أحمدَ الرُّنْديّ وابنُ أبي بكرٍ ابن الـمَوّاق وابن الـخَضّار نَزيلُ سَبْتَةَ، وصَحِبَه في وِجهتِه الـمَشْرِقيّة وحَجَّ معَه ولزِمَه إلى أن فَرَّقَ الموتُ بينَهما، وأبو عَمْرٍو عثمانُ بن أحمدَ بن العوّام، وأبو القاسم عبدُ الكريم بن عِمرانُ وأبو محمد ابن قاسم الـحَرّار، ورَوى عنه بدمشقَ جماعةٌ، منهم: أبو عبد الله البِرْزَاليُّ وأبو [الحسن][1] القَسطار وابنُ يَريم الإشبِيليُّونَ؛ وأبو محمد بنُ محمد بن أحمدَ ابن الـحَجّام.

وكان من ساداتِ بيتِه الأفاضل ببلدِهم، ذا خَلْقٍ وَسيم وخُلُق عظيم، دُرِّيَّ اللّون أسيلَ الوَجْه حسَنَ الضَّربِ والقَدّ إلى الطُّول، قد علا بأَخَرةٍ إحدى كريمتَيْه بَياضٌ لم يَشِنْها؛ وكان كريمَ النفس حَسَنَ اللِّقاءِ بَرًّا بأصحابِه ومُنتابِيه، متواضِعًا جميلَ السَّعي في حَوائج الناسِ عمومًا وخصُوصًا، مُبَخَّتًا في تيسيرِ قضائها، متواضِعًا صَوّامًا قَوّامًا سَرِيَّ الـهِمّة كاملَ أدواتِ الفَضْل، خطيبَ زمانِه، مُثابِرًا على تلاوةِ القرآن، حافظًا للحديث، من أحسنِ الناس صَوْتًا بهما وأطيَبِهم نَغَمةً في إيرادِهما، جيِّدَ الـخَطّ والضَّبْط ذاكرًا للفقه، استُقضيَ [٢١٢و] ببلدِه أيامَ إمارةِ أبي العلاءِ إدريسَ ابن المنصُور من آل عبد الـمُؤمن وبعدَها،

(١) في هامش ح: «هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم الإشبيلي القسطار».

فعُرِف بالعَدْل والنَّزاهة ووَطْأةِ الأكناف ولِين الجانبِ حتّى يقالُ: إنه ما سَجَنَ مُدّةَ قضائه أحدًا. وخَطَبَ بجامع بلدِه دهرًا طويلًا، وترَدَّد على حضرةِ مَرّاكُشَ مِرارًا، موفَدًا مبرورًا خَطيبًا[1] عندَ الأمراءِ بها مَقْضيَّ المآرِب.

وبعدَ الطارئ على أبي مَرْوانَ أحمدَ ابن شقيقِه أبي عُمرَ محمد ـ حَسْبَما تقَدَّمتِ الإشارةُ آنفًا إليه ـ عَزَم على الحجِّ، فباع جُلَّ أملاكِه بداخِل إشبيلِيَةَ وخارجَها، وفَعَلَ في سائرِها ما اقتضاهُ نَظَرُه من تصييرٍ وتحبيس وصَدَقة وغيرِ ذلك من الوجوه، مُحصِّنًا ذلك كلَّه بالإشهادِ عليه، وفَصَلَ من إشبيلِيَةَ يومَ [....][2] لثمانٍ خَلَوْنَ من ربيعِ الآخِر سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وست مئة قاصدًا سَبْتَةَ من بَـرِّ العُدوة، وأقلَعَ منها في مَرْكَب رُوميٍّ يوم الأربعاء، لسَبْع خَلَوْنَ من محرَّم أربع وثلاثينَ وست مئةٍ سائرًا معَ العوالي من بَـرِّ الأندَلُس إلى مالَقةَ إلى الـمُنَكَّب إلى الـمَرِيّة إلى قَرْطاجَنَّةَ إلى لَقَنْتَ، وفارَقَ بَـرَّ الأندَلُس إلى جزيرةِ يابِسةَ إلى جَزيرةِ مَيُورْقَةَ، فدَخَلَ مَرْساها ليلةَ الخميس الثالثةِ والعشرينَ من محرَّمِ المذكور، وأقلَعَ منه ليلةَ الخميس التالي لها إلى جزيرةِ قَبْـرَيْرةَ، فباتَ بها ليلةَ الـجُمُعة، وأقلَعَ منها صُبحَ يوم الـجُمُعة إلى مَرْسَى سَرْدانِيَةَ، فدَخَلَه يومَ الثلاثاءِ لأربعٍ خَلَوْنَ من صَفَر، وأقلَعَ منه يومَ الخميس لستٍّ خَلَوْنَ من صَفَر إلى صِقِلِّيَةَ، فجاوَزَها، ثم رَدَّته الرِّيحُ إلى مَرْسَى سرقُوسةَ: إحدى مُدُنِ الجزيرة، فدَخَلَه ليلةَ الأربعاءِ الثانيةَ عشْرةَ من صَفَر، وأقام به إلى عَشِيّة يوم السّبت لسبعٍ خَلَوْنَ من ربيعِ الأوّل، ونَزَلَ إلى سرقُوسةَ وأقام بها من ليلة الأحدِ الثامنةِ من ربيع الأوّل إلى يوم الاثنينِ لاثنتَيْ عشْرةَ ليلةً بقِيَتْ من جُمادى الآخِرة، وانتقَلَ إلى المركَب وأقام به رَيْثما تُساعدُه الرِّيحُ على سَيْرِه، فأقلَعَ منها يومَ الأربعاءِ إلى جزيرةِ إقرِيطِشَ في ثمانيةِ أيام، ثُم إلى جَزيرةِ قُبْرُصَ في خمسةِ أيام، ثُم إلى عَكّا في ثلاثة أيام،

---

(١) كذا ولعلها «حظيًّا».

(٢) بياض في النسخ.

وكان [٢١٢ظ] الـمَرْكَبُ يَسيرُ كلَّ يوم من سَرقُوسةَ إلى عَكّا مئةَ ميل، فدَخَلَ عَكّا يومَ الأربعاءِ لأربعَ عشْرةَ ليلةً بقِيَت من رجَب، وقَدِمَ دمشقَ غُدوةَ يوم [....][١] لسبع خَلَوْنَ من رَمَضان، وأقام بها إلى مُنتصَفِ شوّال، فخَرَجَ منها معَ الرَّكْبِ الشاميِّ، وكان له سبعةُ أعوام لم يتوجَّهْ إلى مكّةَ شرَّفها اللهُ، فصار إلى بُصْرَى في أربعةِ أيام إلى الأزرق إلى تَـيْماءَ إلى خَيْبَـرَ إلى مدينة النبيِّ ﷺ كرَّمَها اللهُ، وزارَ قبرَ النبيِّ ﷺ، وأقام بها يومَيْنِ، وانفصَلَ على طريقِ الرَّكب إلى وادي العَقِيق وبئرِ عليّ وذي الـحُلَيْفة ومنها أحرَمَ إلى شِعبِ عليّ إلى بَدْرٍ إلى رابغَ إلى الـجُحْفة إلى بطنِ مرّ إلى مكّة، شرَّفَها اللهُ، فقَدِمَها لأربعِ خَلَوْنَ من ذي الحِجّة فنزَلَ بالأبطَح.

ولـمّا قضَى فريضةَ الحجّ نَزلَ بدارِ إمام المالكيّة عندَ باب العُمرة، وكان من أمَلِه التوجُّهُ إلى العراق، فإذا الرَّكْبُ العراقيُّ لم يَصِلْ إلى مكةَ تلك السَّنةَ خوفًا من عاديةِ الكافِرِ التُّركي، ثُم خَرَجَ من مكّةَ، زادَها اللهُ شَرَفًا، في محرَّمِ خمسٍ وثلاثينَ متوجِّهًا إلى مِصرَ، فسَرَى مُدلِـجًا لشدّةِ الـحَرِّ بالنّهار إلى حَدّةَ ومن حَدّةَ إلى جُدّةَ، ومنها رَكِبَ البحرَ، فمالت به الرِّيحُ إلى سُلَق في يوم وليلة، فسار منها مُصعِدًا إلى دبادبَ وخَرَجَ في البَـرّ وسار منها ثمانيةَ أيام إلى عيذابَ في سَحْراءِ[٢] البُجَاة، وهم نصارى سُودٌ، وأقام بها نحوَ ثمانيةٍ وعشرينَ يومًا، وقَطَعَ سَحْراءَها[٢] في عشرينَ يومًا إلى قَنَا، وكان بهذه الرُّفقةِ في نحو سبعينَ رجُلًا، فلقِيَهم في تلك الصَّحراءِ قومٌ من النُّوبة دَخَلوها للغارة، فسَلَبوا الرُّفْقةَ، وسار من قَنَا إلى قُوصَ في يوم.

وكان الملِكُ الكاملُ قد توَجَّه إلى دمشقَ وجِهاتِـها ذلك العام يُحاولُ رَدَّ البلاد التي كانت لأخيه الأشرفِ إلى طاعتِه، فوافاهُ وهُو بالورادةِ من طريق دمشقَ

---

(١) بياض في النسخ.

(٢) كذا بالسين.

الـخَبَرُ بأنهُ وَصَلَ إلى الحجِّ وإلى دمشقَ رجُلٌ مغرِبيٌّ فاضلٌ يُعرَفُ بالباجِيّ، وأثْنَوْا عليه خَيرًا عندَه، وقد كان صاحبَ المدارس بمِصرَ أبو الـخَطّاب عُمرُ بن حَسَن ابن دِحْيَةَ المذكورُ قبلُ بموضعِه من هذا المجموع[1]، توفِّي سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وست مئة، حسْبَما ذُكِر هنالك، فتَولَّى [٢١٣و] النظَرَ فيها مَنْ لا يَصلُحُ لها. ولـمّا أُثني على أبي مَرْوان الباجِيِّ عندَ المِلك الكامل أراد صَرْفَ النظَرِ في المدارِس المِصْريّة إليه، فسأل عنهُ فأُخبِرَ أنه قد نَـهَضَ إلى الـحَجّ، فأمَرَ بالبحثِ عنه في جميع بلادِه وتلقِّي الرُّكْبانِ في شأنه والإحسانِ إليه وإفادِهِ[2] عليه، فطُيِّرتِ الـحَمامُ من بلدٍ إلى بلدٍ في الوَصَاة به.

فبَيْنا أبو مَرْوان قد قَدِمَ على قُوص، كما ذُكِرَ آنفًا، خَرَجَ إلى الرَّكْب قومٌ من قِبَلِ والي المدينة يسألونَ عنه حسْبَما أُمِروا به، فأُخبِروا بأنهُ في تلك القافلة، فاجتمَعوا به وساروا معَه إلى والي قُوص، وكان يُدعَى بابن زَغْبُوش، فألقَى إليه أمرَ المِلك الكامل في حقِّه وبالَغَ في إكرامِه والحِفايةِ به، ودَفَعَ له خمسينَ دينارًا مِصريّةً وأثوابًا من لِباس أهل تلك البلادِ فيها حرير، فأبَى أبو مَرْوانَ قَبُولَ شيءٍ من ذلك، وبعدَ لأْيٍ ومُراجعةٍ طويلة قَبِلَ الدَّنانير على كراهة، ورَدَّ الأثوابَ وقَبَضَ تلك الدنانيرَ بعضُ خَدَمتِه وكان يُدعَى بابن مَذْكور؛ وسَمِعَه حينَئذٍ بعضُ خواصِّه، وهُو أبو الـحَجّاج الأُبَّذِيُّ، وكان ممّن حَجَّ معَه، يدعو بدُعاءٍ قال فيه: اللهُمَّ اقبِضْني إليك قبلَ الاجتماع به.

ثم سار من قُوصَ في النِّيل إلى إخمِيمَ إلى مُنْيَةِ ابن خَصِيب، ولها مسجدٌ جامعٌ حسَنٌ على شاطئ النِّيل، فقال أبو مَرْوان: قد كنت سَمِعتُ بهذا الجامع، وأُريدُ الصّلاةَ به، فصار إليه، فإذا فيه جماعةٌ اجتَمَعوا لقراءةِ العلم، فصَلَّى به الظّهرَ والعصرَ والمغرِب، ولـمّا هَمَّ بالانصرافِ تعرَّضَه بعضُ أولئك الحاضِرينَ

(١) لم ترد ترجمته في باب «عمر» فهل في النسخ نقص؟

(٢) كذا بدل «وإيفاده».

وقد سألوا عنه فأُخبِروا به فأقبَلوا إليه مُسلِّمينَ عليه وراغبينَ منهُ في مَبِيتِه عندَهم، فباتَ معَهم وانصَرَفَ من الغَدِ إلى السَّفينةِ وبه شَكَاةٌ، وسُئل عن غذائه عندَ أولئك الذين أضافوهُ فقال: ما كان إلا يسيرَ تمرٍ وعَسَل.

وأقلَعَ من مُنْيَة ابن خَصِيب إلى مِصرَ، وقَطَعَ تلك المسافةَ في سبعة أيامٍ والشَّكاةُ متزيِّدة؛ ولـمّا وَرَدَ مِصرَ أراد دُخولَها في خُفْيةٍ حتّى لا يَشعُرَ به أحَد، فدَخَلَها وقتَ العشاء ونزَلَ منها بخانِ الـمَلّاحِين، ويُعرَفُ بخان ابن الرَّصّاص، ولم يَعلَمْ أحدٌ [٢١٣ظ] بوصُولِه، فأقام به ليلتَه تلك ويومَها، وتوفِّي في ثُلُثِ اللّيلة القابلة، وهَوَّنَ اللهُ عليه الموتَ ويَسَّرَه تيسيرًا عجيبًا؛ ولـمّا أصبحَ ميِّتًا أقبَلَ جماعةٌ من الصُّلَحاءِ والزُّهّاد في طائفة كبيرةٍ من لفيفِ الناس مغَلِّسينَ يقرَعُونَ بابَ الخان ويقولونَ لقيِّمِه: افتَحْ لنا نُصَلِّ على الفقيه أبي مَرْوانَ الباجِيِّ المتوفَّى الليلةَ هنا؛ وكان ممّن حضَرَ ذلك الـجَمْعَ رجُلٌ صالحٌ فاضلٌ من أهل العلم والدِّين يُدعَى بعِزِّ القُضاة ويُعرَفُ بابن الـجَبَّاب، من بيتِ جَلالةٍ وعِلم بمِصرَ، فتوَجَّه معَ حفيدِ أخي أبي مَرْوانَ وبعضِ خَواصِّه إلى العادل ابن الملِك الكامل الذي استنابَهُ أبوه على مِصرَ، فوافَوْه بقَصْرِه من القَلْعة بالـجَبَل الـمُقَطَّم الـمُطِلِّ على القاهرةِ ومِصرَ، فأعلَمَه بوصُول الفقيه أبي مَرْوانَ، فسُرَّ به وسأل عنه فقيل: وَصَلَ بارحةَ أمس وتوفِّي اللّيلة، فتأسَّفَ لذلك، وأمَرَ بتجهيزه، فقال له حفيدُ أخيه وأصحابُه: عنده جِهازُه، فشُرِعَ في غُسْلِه وتكفينِه، وأُلقِيَ في النَّعْش، ورُمِيَ عليه كساءٌ أخضر، ولُفَّ بشَريطَتَيْ غمّ طويلتَيْنِ لَفًّا مُحكَمًا متقارِبًا حتّى كان بينَ الشَّريطَتَيْنِ غِلَظُ إصبَع، وصَلّى عليه جُمهورُ الناسِ بالخان. ولـمّا فَرَغَ الغاسلُ منه وخَرَجَ بالرِّداءِ الذي غَسَّلَه فيه تعلَّق الناسُ بذلك الرِّداء وغَلَبُوهُ عليه حتّى لم يَبْقَ بيدِه منه إلّا قَدْرُ ما أمسَكَ بأناملِه، والسَّعيدُ منهم مَن صار إليه منه قَدْرُ فَتِيلٍ لكثرةِ تَرامي الناسِ عليه، وكان منهم مَن رَغِبَ من الغاسِل في بَيْع ما بقِيَ عندَه من الرِّداء، فباعَهُ منه ولم يكنْ بَقِيَ عندَه منهُ إلّا يسير.

وحُمِلَ الفقيهُ على تلك الحالة وقتَ صَلاة العصرِ إلى الـمُصَلَّى بالشَّريعة، وسِيرَ به سَيْرًا حَثيثًا، فاستَبَقَ الناسُ إليه، فمنهم مَن يَرمي إليه عِمامتَه فإذا وصَلتْ إلى النَّعش وجَذَبَها اشتَرَكَ ناسٌ معه فيها فلا يبقَى لهُ منها إلّا قَدْرُ ما يُمسِكُ بيدِه، ومنهم من يُرسِلُ رداءَه فيَجري الحالُ فيه على ذلك، وصُلِّي عليه هنالك مرّة ثانيةً في جَمْع عظيم، ثُم سِير به كذلك إلى مَدفِنةٍ بالقَرافةِ حيث قُبورُ الصّالحينَ والفُضَلاء، وإذا جماعةٌ كبيرةٌ من كُبَراءِ الناس وأعلامِهم ينتظرونَه هنالك، لم يكونوا صَلَّوْا عليه، فقالوا: لا بدَّ أن نُصلِّي عليه قبلَ دَفنِه، فصَلَّوْا [٢١٤و] عليه وهُو بشَفيرِ القَبْر مرّةً ثالثة، ووُريَ في قبرِه بمقبُرة الشُّهداءِ المنسوبة إلى سارِيَةَ، واختَطَفَ الناسُ ترابَ قبرِه مرّةً ثم ثانيةً ثم ثالثة، وأقبَلَ عليهمُ اللَّيلُ وانفَصَلوا عنه، فلمّا كان من الغَدِ أصبح قبرُه مَبْنيًّا كأحسنِ ما يُبنَى من القبور، فتساءل الناسُ عمّن بناه، فلم يَـجِدوا عنه مُخبِرًا، وجعَلَ حفيدُ أخيه وأصحابُه عندَ رأسِه تاريخًا. وكانت وفاتُه ليلةَ الـجُمُعة الثامنةِ والعشرينَ من جُمادى الأولى من عام خمسةٍ وثلاثينَ وست مئة، ومولدُه بإشبيلِيَةَ سنةَ أربع وستينَ وخمس مئة.

١٢٩٩ـ محمدُ بن أحمدَ بن عبد الملِك بن عيسى اليَحصُبيّ.

له إجازةٌ من أبي عُمرَ بن عبد البَرّ.



المحتويات



دار الغرب الإسلامي

تـونـس

لصاحبها : الحبيب اللمسي

6 نهج الدالية باللفي - تونس - فاكس: 0021671396545 - خلوي: 216-96-346567

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.: 677 - R.P. 1035 TUNIS

الـرقـم : 527 / 1500 / 08 / 2012

التنضيد : الآثار الشرقية - عمّان

الطباعة : دار صادر - بيروت

Andalusian Biography Series

IX

AL-DHAYL WAL-TAKMILA

LI KITĀBAY AL-MAWSŪL WAL-ṢILA

By

Ibn ʿAbd al-Malik

(634-703 AH)

Edited with a critical introduction by

Professors

Ihsan Abbas, Mohamad Ben Sharifa and Bashar Marouf

VOL. 3



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI

TUNIS